

الجزء الأول

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

ضبطهُ بالشكل الكامل وعلق حواشيهُ

رشيد عطيه

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

مقدمة

لا جدال في ان ابا عِبادة البحتري ثالث شاعرين كبيرين هما ابو الطيب المتنبيُّ وابو تمام الطائي · بل هما الحكيمان وهو الشاعر كما قال ابو العلاء المعري · فان في شعره من رصانة الالفاظ · ورقة المعاني · ومتانة القوافي · وبلاغة الاسلوب · كل ما تصبو اليهِ النفوس من آيات الشعر وبدائع القريض ·

ولما كان المطبوع من ديوان البحتري عزيز الوجود حتى في المكاتب الخاصة فضلاً عن العامة · وأنست من المتأدبين ميلاً الى مطالعتهِ · ورغبة في اجتناء ثمارهِ · عمدت الى طبعه لا تلويني عن ذلك نفقة ولا تحوّلني مشقة · بيد اني رايت طبعهُ على حالهِ الاول غير وافٍ بالمرام · ولا مبلغ طلابهُ الغاية التي يرمون اليها من تشرب معانيه · واستظهار تراكيبهِ · فوكلت الى صديقي رشيد افندي عطيه الكاتب البليغ ضبط الديوان بالشكل الكامل بعد اسقاط طائفة قليلة من ابياته وشرح ما ابهم من بعض الفاظه تقريباً لمنالهِ وتمهيداً للراغب في النسج على منوالهِ · فجاء ديواناً كبير الحجم غزير الفائدة · يجدر بكل متأدب ان يزين بـه صدر مكتبته ويقتبس من معانيه لانشاء ملكة النظم في ذهنه · اسأل الله ان يجعله خزانة للمتأدبين وشرعة سائغة الورود للطالبين بمنه وكرمه

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

في بيروت

ترجمة صاحب الديوان

ابو عبادة البحتري · ويكنى ايضاً ابا الحسن هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث ابن جشم بن ابي حارثة بن جدي ابن بدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة · وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور · كان فصيحاً فاضلاً حسن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى الهجاء حتى انهُ لما قارب الوفاة دعا بهجوهِ فاحرق كل ما وجد منهُ · ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهي قرية من قراها بالقرب منها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد الى الشام · قيل وكان اول شعر قاله انهُ كان له غلام يدعى شقران فاتفق له سفر طويل فلما عاد رأى شقران قد التحى فقال فيهِ

طلعت لحية شقرا ن شقيق النفس بعدي
حلقت كيف اتتهُ قبل ان ينجز وعدي

وقيل انهُ اول ما رأى ابا تمام ولم يكن يعرفهُ انهُ دخل الى احد الكبار فامتدحهُ بقصيدة اولها

أأفاق صبٌّ في الهوى فأُفيقا ام خان عهداً ام اطاع شفيقا

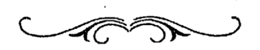
فلما اتمَّ انشادها قال لهُ احسن اللهُ اليك يافتى · فقال ابو تمام هذا شعري علقهُ هذا الفتى فسبقني اليهِ · فتغير الممدوح ولام البحتري فقال لهُ هذا اعزك الله شعري · فقال ابو تمام سبحان الله يافتى لا تقل هكذا · ثم انشد ابو تمام بعض ابيات من القصيدة · فقال الممدوح للبحتري نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك عَلَى هذا الامر · فخرج البحتريُّ متحيراً لا يدري ما يقول وقصد ان يسأل عن ابي تمام من هو واذا بالممدوح قد استرده اليهِ وقال لهُ جنينا عليك اتدري من الرجل فقال لا · قال هذا ابن عمك حبيب ابن اوس فقم اليهِ فقام اليهِ البحتري وعانقهُ · ثم اقبل عليهِ ابو تمام يصف شعره ويمدحهُ

وقال لهُ انما مزحتٍ معك • فلزمهُ البحتري بعد ذلك • وقيل للبحتري انت اشعر ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئهِ • وقيل سئل ابو العلاء المعرّي من اشعر الثلاثة ابو تمام ام البحتري ام المتنبي • فقال ابو تمام والمتنبي حكيمان وانما الشاعر البحتري

وقيل انشد البحتري ابا تمام شيئًا من شعرهِ • فقال له قد نعيتني الى نفسي فان عمري ليس يطول وقد نشأ لطيء مثلك • فمات ابو تمام بعد سنة • وقيل انشدهُ البحتري يومًا وقد حصل مالاً كثيرًا فقال له احسنت انت امير الشعراء بعدي

وللبحتري اخبار كثيرة لا حاجة الى ذكرها • واما شعره فهو في الطبقة العليا ويقال لهُ سلاسل الذهب ورواهُ عنهُ كثير من العلماء والادباء واكثر فيهِ من ذكر حلب والتغزل بها وفيهِ ايضًا كثير من التشبيب بعلوة بنت زريعة الحلبية وكان يهواها • ولم يزل شعرهُ غير مرتب حتى جمعهُ ابو بكر الصولي ورتبهُ عَلَى حروف المعجم وجمعهُ ايضًا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبهُ عَلَى الحروف بل عَلَى الانواع • وشرح ديوانهُ ابو العلاء المعري وسماه عبث الوليد

وللبحتري ايضًا كتاب حماسة عَلَى مثال حماسة ابي تمام فانهُ كان يحذو حذوهُ في الشعر • وله كتاب معاني الشعر • وانتقل البحتري في آخر عمره الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها بداء السكتة سنة ٢٨٤ عَلَى الاصح عن ثمانين سنة



بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح امير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر صلح بني تغلب

مُنَى ٱلنَّفْسِ فِي أَسْمَاءَ لَوْ يَسْتَطِيعُهَا ... بِهَا وَجْدُهَا مِنْ غَادَةٍ وَوَلُوعُهَا
وَقَدْ رَاعَنِي مِنْهَا ٱلصُّدُودُ وَإِنَّمَا ... تَصُدُّ لِشَيْبٍ فِي عِذَارِي يَرُوعُهَا
حَمَلْتُ هَوَاهَا يَوْمَ مُنْعَرَجِ ٱللِّوَى ... عَلَى كَبِدٍ قَدْ أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُهَا (١)
وَكُنْتُ تَبِيعَ ٱلْغَانِيَاتِ فَإِنَّمَا ... يَذُمُّ وَفَاءَ ٱلْغَانِيَاتِ تَبِيعُهَا
وَحَسْنَاءَ لَمْ تُحْسِنْ صَنِيعًا وَرُبَّمَا ... صَبَوْتُ إِلَى حَسْنَاءَ سَيِّئٍ صَنِيعُهَا
عَجِبْتُ لَهَا تُبْدِي ٱلْقِلَى وَأَوَدُّهَا ... وَلِلنَّفْسِ تَعْصِينِي هَوًى وَأُطِيعُهَا (٢)
تَشَكَّى ٱلْوَجَى وَٱللَّيْلُ مُلْتَبِسُ ٱلدُّجَى ... غُرَيْرِيَّةُ ٱلْأَنْسَابِ مَرْتٌ بَقِيعُهَا (٣)
وَلَسْتُ بِزَوَّارِ ٱلْمُلُوكِ عَلَى ٱلْوَجَى ... لَئِنْ لَمْ تُجَلْ أَغْرَاضُهَا وَنُسُوعُهَا (٤)
تَؤُمُّ ٱلْقُصُورَ ٱلْبِيضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... بِحَيْثُ تَلَاقَى غَرْبُهَا وَبَدِيعُهَا
إِذَا أَشْرَفَ ٱلْبُرْجُ ٱلْمُطِلُّ رَمَيْنَهُ ... بِأَبْصَارِ خُوصٍ قَدْ أَرَنَّتْ قُطُوعُهَا (٥)

---

١ الصدوع الشقوق ٢ القلى الصدود والبغض ٣ الوجي الحفي او اشده . وغريرية واحدة الغريريات وهي بقر منسوبة الى غرير وهو فحل . والمرت المفازة بلا نبات . والبقيع الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى ٤ النسوع جمع نسع وهو حبل من ادم ينسج عريضاً تشد به الرحال . والاغراض جمع غرض وهو للرحل كالحزام للسرج ٥ الخوص جمع خوصاء وهي الغائرة العين

يُضِيءُ لَهَا قَصْدَ ٱلسُّرَى لِمَعَانِهِ ... إِذَا ٱسْوَدَّ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيعُهَا
نَزُورُ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ ... سُهُوبُ ٱلْبِلَادِ رَحْبُهَا وَوَسِيعُهَا (١)
إِذَا مَا هَبَطْنَا بَلْدَةً كَرَّ أَهْلُهَا ... أَحَادِيثَ إِحْسَانٍ نَدَاهُ يُذِيعُهَا
حَمَى حَوْزَةَ ٱلْإِسْلَامِ فَٱرْتَدَعَ ٱلْعِدَى ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يُرَامَ مَنِيعُهَا
وَلَمَّا رَعَى سِرْبَ ٱلرَّعِيَّةِ ذَادَهَا ... عَنِ ٱلْجَدْبِ مُخْضَرُّ ٱلتِّلَاعِ مَرِيعُهَا (٢)
عَلِمْتُ يَقِينًا مُذْ تَوَكَّلَ جَعْفَرٌ ... عَلَى ٱللّٰهِ فِيهَا أَنَّهُ لَا يُضِيعُهَا
جَلَا ٱلشَّكَّ عَنْ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةٍ ... نَفَى ٱلظُّلْمَ عَنَّا وَٱلظَّلَامَ صَدِيعُهَا (٣)
هِيَ ٱلشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقُ ٱلْحَقِّ نُورَهَا ... وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ ٱلْقُلُوبِ طُلُوعُهَا
أَسِيتُ لِأَخْوَالِي رَبِيعَةَ إِذْ عَفَتْ ... مَصَايِفُهَا مِنْهَا وَأَقْوَتْ رُبُوعُهَا (٤)
بِكُرْهِيَ إِنْ بَاتَتْ خَلَاءً دِيَارُهَا ... وَوَحْشًا مَغَانِيهَا وَشَتَّى جَمِيعُهَا
وَأَمْسَتْ تُسَاقِي ٱلْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ ... شُرُوبًا تُسَاقِي ٱلرَّاحَ رِفْهًا شُرُوعُهَا (٥)
إِذَا ٱفْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمُ ... لِأُخْرَى دِمَاءٌ مَا يُطَلُّ نَجِيعُهَا (٦)
تَذُمُّ ٱلْفَتَاةُ ٱلرُّودُ شِيمَةَ بَعْلِهَا ... إِذَا بَاتَ دُونَ ٱلثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُهَا (٧)
حَمِيَّةُ شَعْبٍ جَاهِلِيٍّ وَعِزَّةٌ ... كُلَيْبِيَّةٌ أَعْيَا ٱلرِّجَالَ خُضُوعُهَا
وَفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا ... بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أَعَزَّ نُفُوسِهَا ... عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا

---

١ سهوب جمع سهب بمعنى الناحية ٢ ذادها اى طردها ودفعها • والمريع الخصيب
٣ صديعها صبحها ٤ عفت محيت وطمست • واقوت خات من الساكنين
٥ الرفه مصدر رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت • والشروع الابل الداخلة في الماء
٦ يطل يهدر • النجيع الدم الضارب الى سواد ٧ الرود • اللينة

إِذَا ٱحْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا ... تَذَكَّرَتِ ٱلْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا
شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ ... شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قُطُوعُهَا
فَلَوْلَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ ... لَعَادَتْ جُيُوبٌ وَٱلدِّمَاءُ رُدُوعُهَا
وَلَٱصْطُلِمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ ... بِهِ ٱسْتُبْقِيَتْ أَغْصَانُهَا وَفُرُوعُهَا (١)
رَفَعْتَ بِضَبْعَيْ تَغْلِبَ ٱبْنَةِ وَائِلٍ ... وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيعُهَا
وَكُنْتَ أَمِينَ ٱللهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا ... وَمَوْلَاكَ فَتْحٌ يَوْمَ ذَاكَ شَفِيعُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ شَرَّفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ ... إِلَيْهِمْ وَنُعْمَى ظَلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا
تَأَلَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ ... حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ بَطِيءٍ رُجُوعُهَا
فَأَبْصَرَ غَاوِيهَا ٱلْمَحَجَّةَ فَٱهْتَدَى ... وَأَقْصَرَ غَالِيهَا وَدَانَى شَسُوعُهَا (٢)
وَأَمْضَى قَضَاءً بَيْنَهَا فَتَحَاجَزَتْ ... وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا (٣)
فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ ٱلرِّمَاحِ وَأُغْمِدَتْ ... رِقَاقُ ٱلظُّبَى مَجْفُوُّهَا وَصَنِيعُهَا
فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمّاً وَجِيبُهَا ... وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ نَزْراً هُجُوعُهَا (٤)
أَتَتْكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا ... وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهْتَ نُزُوعُهَا (٥)
تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ ... سَبَائِبُ رَوْضِ ٱلْحَزْنِ جَادَ رَبِيعُهَا (٦)
تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَاكَ بِأَعْيُنٍ ... أَتَى ٱلذَّنْبَ عَاصِيهَا فَلِيمَ مُطِيعُهَا
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِهَا ... يُسَفَّهُ فِي شَرٍّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا

---

١ اصطلمت • قطعت والردوع في البيت قبله لطخ من الدم ٢ شسوعها • بعيدها
٣ تحاجزت • تمانعت ٤ الوجيب الخفقان • نزراً • قليلاً والهجوع النوم ٥ ثابت • رجعت • الحلوم جمع حلم وهو الاناة * نزوعها • ميلها ٦ السبائب • جمع سبيبة وهي العضاه اي كل شجر يعظم وله شوك

بَقِيتَ فَكَمْ أَبْقَيْتَ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا ... عَلَى تَغْلِبٍ حَتَّى اسْتَمَرَّ ظَلِيعُهَا
وَمُشْفِقَةٍ تَخْشَى حِمَامًا عَلَى ابْنِهَا ... لِأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تُلَاقِي جُمُوعُهَا
رَبَطْتَ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَاشِهَا ... فَقَرَّ حَشَاهَا وَاطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا

وقال يمدحه

شُغْلَانِ مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ ... وَرَسِيسُ حُبٍّ طَارِفٍ وَتَلِيدِ (١)
وَأَمَا وَأَرْآمِ الظِّبَاءِ لَقَدْ نَأَتْ ... بِهَوَاكَ أَرْآمُ الظِّبَاءِ الْغِيدِ (٢)
طَالِعْنَ غَوْرًا مِنْ تِهَامَةَ وَاعْتَلَى ... عَنْهُنَّ رَمْلًا عَالِجٍ وَزَرُودِ (٣)
لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ ... أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ
فِي حُلَّتَيْ حِبَرٍ وَرَوْضٍ فَالْتَقَى ... وَشْيَانِ وَشْيُ رُبًى وَوَشْيُ بُرُودِ
وَسَفَرْنَ فَامْتَلَأَتْ عُيُونٌ رَاقَهَا ... وَرْدَانِ وَرْدُ جَنًى وَوَرْدُ خُدُودِ
وَضَحِكْنَ فَاعْتَرَفَ الْأَقَاحِي مِنْ نَدًى ... غَضٍّ وَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بَرُودِ
نَرْجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ وَدُونَهُ ... وَخْدٌ يُبَرِّحُ بِالْمَهَارِي الْقُودِ (٤)
وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوِصَالُ وَدَهْرُنَا ... يَوْمَانِ يَوْمُ نَوًى وَيَوْمُ صُدُودِ
طَلَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِكَابُنَا ... مِنْ مَنْزِعٍ لِلطَّالِبِينَ بَعِيدِ
نَجْلُو بِغُرَّتِهِ الدُّجَى فَكَأَنَّنَا ... نَسْرِي بِبَدْرٍ فِي الْبَوَادِي السُّودِ
حَتَّى وَرَدْنَا نَحْوَهُ فَتَقَطَّعَتْ ... غُلَلُ الظَّمَا عَنْ بَحْرِهِ الْمَوْرُودِ

---

١ الطارف الحديث من المال والتليد يقابله • والرسيس الشيء الثابت ٢ الارآم الظباء الخالصة البياض • الغيد الناعمة ٣ عالج وزرود مكانان ٤ الوخد سرعة الخطو • القود الخيل التي تقاد ولا تركب ،

فِي حَيْثُ يَعْتَصِرُ ٱلنَّدَى مِنْ عُودِهِ	وَيُرَى مَكَانُ ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمَنْشُودِ
عَجِلٌ إِلَى نُجْحِ ٱلْفَعَالِ كَأَنَّمَا	يُمْسِي عَلَى وِتْرٍ مِنَ ٱلْمَوْعُودِ
يَعْلُو بِقَدْرٍ فِي ٱلْقُلُوبِ مُعَظَّمٍ	أَبَدًا وَعِزٍّ فِي ٱلنُّفُوسِ جَدِيدِ
فِي هَضْبَةِ ٱلْإِسْلَامِ حَيْثُ تَكَامَلَتْ	أَنْصَارُهُ مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدِ
جَوٌّ إِذَا رُكِزَ ٱلْقَنَا فِي أَرْضِهِ	أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱلْغَابَ غَابُ أُسُودِ
وَإِذَا ٱلسِّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى ٱلْعِدَى	بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ (١)
وَمُدَرَّبِينَ عَلَى ٱللِّقَاءِ يَشُفُّهُمْ	شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ ٱلْوَغَى ٱلْمَشْهُودِ
مُتَرَادِفِينَ عَلَى سُرَادِقِ أَغْلَبٍ	يَعْنُو لَهُ نَظَرُ ٱلْمُلُوكِ ٱلصِّيدِ (٢)
لَحِقَتْ خُطَاهُ ٱلْخَالِعِينَ وَأَثْقَبَتْ	عَزَمَاتُهُ فِي ٱلصَّخْرَةِ ٱلصَّيْخُودِ (٣)
وَرَمَى سَوَادَ ٱلْأَرْمَنِينَ وَقَدْ عَدَا	فِي عُقْرِ دَارِهِمِ قُدَارَ ثَمُودِ (٤)
فَغَدَوْا حَصِيدًا لِلسُّيُوفِ تَكُبُّهُمْ	أَطْرَافُهُنَّ وَقَائِمًا كَحَصِيدِ
أَحْيَا ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ بِفَعَالِهِ	أَفْعَالَ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ
تَتَكَشَّفُ ٱلْأَيَّامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ	عَنْ هَدْيِ مَهْدِيٍّ وَرُشْدِ رَشِيدِ
وَلَهُ وَرَاءَ ٱلْمُذْنِبِينَ وَدُونَهُمْ	عَفْوٌ كَطَلِّ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمَمْدُودِ (٥)
وَأَنَاةُ مُقْتَدِرٍ تُكَفْكِفُ بَاسَهُ	وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ (٦)
أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ ٱلْجَرِيحِ وَرُمْنَ أَنْ	يُحْيِينَ مِنْ نَفْسِ ٱلْقَتِيلِ ٱلْمُودِي (٧)
حَاطَ ٱلرَّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا	بِثَلَاثَةٍ بَكَرُوا وُلَاةَ عُهُودِ

١ تألّق لمع ٢ الصيد من صفات الملوك الدالة على العزة ٣ الصيخود الصلبة ٤ عقر الدار وسطها • القدار القدرة ٥ الطل المطر الخفيف • المزنة الدفعة من المطر ٦ تكفكف تصرف وتمنع ٧ المودي الهالك

قُدَّامهمْ نُورُ ٱلنَّبِيِّ وَخَلْفهمْ هَدْيُ ٱلإِمَامِ ٱلْقَائِمِ ٱلْمَحْمُودِ
لَنْ يَجْهَلَ ٱلسَّارِي ٱلْمَحَجَّةَ بَعْدَ مَا رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سعودِ (١)
كَانُوا أَحَقَّ بِعِقْدِ بَيْعَتِهَا ضُحًى وَبِنَظْمِ لُؤْلُوءِ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
عُرِفُوا بِسِيمَاهَا فَلَيْسَ لِمُدَّعٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا سِوَى ٱلْجُلْمُودِ
فَنِيَتْ أَحَادِيثُ ٱلنُّفُوسِ بِذِكْرِهَا وَأَفَاقَ كُلُّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ
وَٱلْيَأْسُ إِحْدَى ٱلرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى تَعَبًا كَظَنِّ ٱلْخَائِبِ ٱلْمَكْدُودِ
فَٱسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ تَزَلْ مُسْتَعْلِيًا بِٱلنَّصْرِ وَٱلتَّأْيِيدِ
نَعْتَدُّ عِزَّكَ عِزَّ دِينِ مُحَمَّدٍ وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ ٱلْجُودِ

وقال يمدحه

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا بِٱلْمَغِيبِ سَلاَمِي وَهَلْ خَبَّرَتْ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي
وَهَلْ عَلِمَتْ أَنِّي ضَنِيتُ وَأَنَّهَا شِفَائِيَ مِنْ دَاءِ ٱلضَّنَى وَسَقَامِي
وَمَهْزُوزَةٍ هَزَّ ٱلْقَضِيبِ إِذَا مَشَتْ تَثَنَّتْ عَلَى دَلٍّ وَحُسْنِ قَوَامِ
أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ بِلاَ سَبَبٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ كَلاَمِي
فِدَاؤُكِ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي فَإِنَّهُ حُشَاشَةُ جِسْمٍ فِي نُحُولِ عِظَامِي
صِلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاتَرَ ٱلشَّوْقُ دَمْعَهُ سِجَامًا عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ بَعْدَ سِجَامِ (٢)
فَلَيْسَ ٱلَّذِي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ وَلَيْسَ ٱلَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ

---

١ الساري السائر ليلاً . المحجة جادة الطريق اي معظمهُ ووسطهُ ٢ واتر . تابع وواصل . سجام من سجم الدمع اي سال

وإنّي لَأَبَّاءٌ عَلَى كُلِّ لَائِمٍ   عَلَيْكِ وَعَصَّاءٌ لِكُلِّ مَلَامِ
وَكُنْتُ إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ   خَلَعْتُ عِذَارِي أَوْ فَضَضْتُ لِجَامِي
وَأَسْبَلْتُ أَثْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ   وَشَمَّرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ غَرَامِ
هَلِ ٱلْعَيْشُ إِلَّا مَاءُ كَرْمٍ مُصَفَّقٍ   يُرَقْرِقُهُ فِي ٱلْكَأْسِ مَاءُ غَمَامِ
وَعُودُ بَنَانٍ حِينَ سَاعَدَ شَدْوُهُ   عَلَى نَغَمِ ٱلْأَلْحَانِ نَايُ زُنَامِ (1)
أَبَى يَوْمُنَا بِٱلزَّوِّ إِلَّا تَحَسُّنًا   لَنَا بِسَمَاعٍ طَيِّبٍ وَمُدَامِ
غَنِينَا عَلَى قَصْرٍ يَسِيرُ بِفِتْيَةٍ   قُعُودٍ عَلَى أَرْجَائِهِ وَقِيَامِ
تَظَلُّ ٱلْبُزَاةُ ٱلْبِيضُ تَخْطَفُ حَوْلَنَا   جَآجِئَ طَيْرٍ فِي ٱلسَّمَاءِ سَوَامِ (2)
تَحَدَّرُ بِٱلدُّرَّاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ   مُخَضَّبَةً أَظْفَارُهُنَّ دَوَامِ (3)
فَلَمْ أَرَ كَٱلْقَاطُولِ يَحْمِلُ مَاؤُهُ   تَدَفُّقَ بَحْرٍ بِالسَّمَاحَةِ طَامِ (4)
وَلَا جَبَلًا كَٱلزَّوِّ يُوقَفُ تَارَةً   وَيَنْقَادُ إِمَّا قُدْتَهُ بِزِمَامِ
لَقَدْ جَمَعَ ٱللهُ ٱلْمَحَاسِنَ كُلَّهَا   لِأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلنَّبِيِّ هُمَامِ
يُطِيفُ بِطَلْقِ ٱلْوَجْهِ لَا مُتَجَهِّمٍ   عَلَيْنَا وَلَا نَزْرِ ٱلْعَطَاءِ جَهَامِ (5)
يُحَبِّبُهُ عِنْدَ ٱلرَّعِيَّةِ أَنَّهُ   يُذَبِّبُ عَنْ أَطْرَافِهَا وَيُحَامِي (6)
وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْهَا وَرِقَّةً   وَفَضْلَ أَيَادٍ بِٱلْعَطَاءِ جِسَامِ
لَقَدْ لَجَأَ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ سَيْفِ جَعْفَرٍ   إِلَى صَارِمٍ فِي ٱلنَّائِبَاتِ حُسَامِ

---

١ زنام زمار كان عند هرون الرشيد يضرب بهِ المثل في صناعتهِ • والناي آلة القصب التي ينفخ بها والمصفق في البيت قبلهُ الشراب المحول من اناء الى آخر ليصفو ٢ الجآجي صدور الطير • وسوام طائر ٣ الدراج طائر • مخضبة ملونة ٤ القاطول علم لمكان على نهر دجلة والطامي الفائض ٥ يطيف يحيط • متجهم عابس كريه • الجهام السحاب لا ماء فيهِ او قد اراق ماءهُ ٦ يذبب يدافع

يَسدُّ بِهِ ٱلثَّغرَ ٱلمَخُوفَ ٱنْثِلامُهُ   وَإِنْ رَامَهُ ٱلأَعْدَاءُ كُلَّ مَرَامِ
إِلَيْكَ أَمِينَ ٱللهِ مَالَتْ قُلُوبُنَا   بِإِخْلاَصِ نُزَّاعٍ إِلَيْكَ هِيَامِ
نُصَلِّي وَإِتْمَامُ ٱلصَّلاَةِ ٱعْتِقَادُنَا   بِأَنَّكَ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ إِمَامِ
حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا وَمَنْ لَهُ   صَلاَتِي وَنُسْكِي خَالِصاً وَصِيَامِي
لَقَدْ حُطْتَ دِينَ ٱللهِ خَيْرَ حِيَاطَةٍ   وَقُمْتَ بِأَمْرِ ٱللهِ خَيْرَ قِيَامِ

وقال يمدحه

لِمْ لاَ تَرِقُّ لِذُلِّ عَبْدِكْ   وَخُضُوعِهِ فَتَفِي بِوَعْدِكْ
إِنِّي لأَسْأَلُكَ ٱلْقَلِيلَ وَأَتَّقِي مِنْ سُوءِ رَدِّكْ
وَأَمَا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْرِكَ وَٱقْتِرَابِكَ بَعْدَ بُعْدِكْ
لاَ لُمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ وَلاَ ٱنْحَرَفْتُ لِطُولِ صَدِّكْ
وَلَئِنْ أَسَأْتُ كَمَا تُسِيءُ لَمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وُدِّكْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ   أَعْيَا ٱلرِّجَالَ مَكَانُ نِدِّكْ (١)
أَيُّ ٱمْرِئٍ يَسْمُو سُمُوَّكَ أَوْ يَجِيءُ بِمِثْلِ مَجْدِكْ
وَعَلَى قُصَيِّكَ أَوْ قُرَيْشِكَ أَوْ نِزَارِكَ أَوْ مَعَدِّكْ
بَاعٌ تَمُدُّ بِهِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْخِلاَفَةُ قَبْلَ مَدِّكْ
أَحْرَزْتَ مِيرَاثَ ٱلرَّسُو   لِ بِسُهْمَةِ ٱلْعَبَّاسِ جَدِّكْ (٢)
وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَنَا بِجُهْدِكْ

١ الند النظير   ٢ السهمة القرابة

وَرَعَيْتَنَا فَأَرَيْتَنَا سَنَنَ ٱلرَّشَادِ بِحُسْنِ قَصْدِكْ
حَسُنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا بِحَمْدِ ٱللهِ رَبِّكَ ثُمَّ حَمْدِكْ
وَعَلَيْكَ مِنْ سِيمَا ٱلنَّبِيِّ مَخَايِلٌ شَهِدَتْ بِرُشْدِكْ
تَبْدُو عَلَيْكَ إِذَا ٱشْتَمَلْتَ بِبُرْدِهِ مِنْ فَوْقِ بُرْدِكْ
أَعْزَزْتَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ بِٱلْفَاضِلِينَ وُلَاةِ عَهْدِكْ
فَهُمُ جَمِيعًا يَحْمَدُونَ وَيَشْكُرُونَ جَمِيلَ رِفْدِكْ (١)
مُتَمَسِّكِينَ بِبَيْعَةٍ أَحْكَمْتَهَا بِوَثِيقِ عَقْدِكْ
فَٱسْلَمْ لَهُمْ وَلِسُؤْدَدٍ أَصْبَحْتَ فِيهِ نَسِيجَ وَحْدِكْ (٢)

وقال يمدحه

عَنْ أَيِّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ
حَسَنٌ يَضَنُّ بِوَصْلِهِ وَٱلْحُسْنُ أَشْبَهُ بِٱلْكَرَمْ (٣)
أَفْدِيهِ مِنْ ظُلْمِ ٱلْوُشَا ةِ وَإِنْ أَسَاءَ وَإِنْ ظَلَمْ
يَهْنِيكَ أَنَّكَ لَمْ تَذُقْ سُهْدًا وَأَنِّيَ لَمْ أَنَمْ
وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي ٱلَّذِي فِي نَاظِرَيْكَ مِنَ ٱلسَّقَمْ
أَقْسَمْتُ بِٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَا مِ وَحُرْمَةِ ٱلشَّهْرِ ٱلْأَصَمْ (٤)

---

١ الرفد العطاء ٢ السؤدد المجد والسيادة. نسيج وحدهِ بالاضافة اي منفرد بخصال محمودة لا يشترك فيها غيرهُ او لا نظير لهُ في العلم وغيرهِ ٣ يضن يبخل ٤ الشهر الاصم يقصد بهِ شهر رجب سمتهُ العرب بذلك لانهُ لا ينادى فيه يا لفلان من نداء الحرب ولا يسمع فيهِ صهيل الخيل وصليل السيوف لانهم كانوا يكفون فيه عن الحرب تعظيماً

وَعَلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا حَقُّ ٱلْقَسَمْ
لَقَدِ ٱصْطَفَى رَبُّ ٱلسَّمَا ءِ لَهُ ٱلْخَلَائِقَ وَٱلشِّيَمْ
مَلِكٌ غَدَا وَجَبِينُهُ شَمْسُ ٱلضُّحَى بَدْرُ ٱلظُّلَمْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ ٱلْمُتَوَكِّلِ بْنِ ٱلْمُعْتَصِمْ
لِلْمُرْتَضَى ٱبْنِ ٱلْمُجْتَبِي وَٱلْمُنْعِمِ ٱبْنِ ٱلْمُنْتَقِمْ
أَمَّا ٱلرَّعِيَّةُ فَهْيَ مِنْ أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فِي حَرَمْ (١)
نِعَمٌ عَلَيْهَا فِي بَقَا ئِكَ فَلْتَتِمَّ لَهَا ٱلنِّعَمْ
يَا بَانِيَ ٱلْمَجْدُ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ قُوِّضَ فَٱنْهَدَمْ (٢)
إِسْلَمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمْ
نِلْنَا ٱلْهُدَى بَعْدَ ٱلْعَمَى بِكَ وَٱلْغِنَى بَعْدَ ٱلْعَدَمْ

وقال يمدحه

مُخْلِفٌ فِي ٱلَّذِي وَعَدْ سِيلَ وَصْلاً فَلَمْ يَجُدْ (٣)
وَهْوَ بِٱلْحُسْنِ مُسْتَبِدٌّ وَبِٱلدَّلِّ مُنْفَرِدْ
يَتَثَنَّى عَلَى قَضِيبٍ وَيَفْتَرُّ عَنْ بَرَدْ
قَدْ تَطَلَّبْتُ مَخْرَجاً مِنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ

---

١ الامنة الأمن . الحرم ما يحميه الرجل ويقاتل عنهُ وما لا يحل انتهاكه . يريد ان الرعية في امن ممن ينتهك حرمتها لانهـا راتعة في عدلك ٢ قوض . هدم ٣ سيل مخفف من سئل ولم يجد لم يعطِ

بِأَبِي أَنْتَ لَيْسَ لِي عَنْكَ صَبْرٌ وَلاَ جَلَدْ
ضَاقَ صَدْرِي بِمَا أَجَنَّ وَقَلْبِي بِمَا وَجَدْ
وَتَغَضَّبْتُ إِنْ شَكَوْ تُ جَوَى ٱلْحُبِّ وَٱلْكَمَدْ
وَٱشْتِكَائِي هَوَاكَ ذَنْبٌ فَإِنْ تَعْفُ لاَ أَعُدْ
قَدْ رَحَلْنَا عَنِ ٱلْعِرَا قِ وَعَنْ قَطْبِهَا ٱلنَّكِدْ
حَبَّذَا ٱلْعَيْشُ فِي دِمَشْقَ إِذَا لَيْلُهَا بَرَدْ
حَيْثُ يُسْتَقْبَلُ ٱلزَّمَا نُ وَيُسْتَحْسَنُ ٱلْبَلَدْ
سَفَرٌ جَدَّدَتْ لَنَا ٱللَّهْوَ أَيَّامُهُ ٱلْجُدُدْ
عَزَمَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِيهِ عَلَى ٱلرَّشَدْ
مَلِكٌ تَعْجِزُ ٱلْبَرِيَّةُ عَنْ حَلِّ مَا عَقَدْ
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى ٱلَّذِي ٱحْتَاطَ لِلدِّينِ وَٱجْتَهَدْ
سِرْ بِسَعْدِ ٱلسُّعُودِ فِي صُحْبَةِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدْ
وَٱبْقَ فِي ٱلْعِزِّ وَٱلْعُلُوِّ لَنَا آخِرَ ٱلْأَبَدْ

وقال يمدحه

جُمِعَتْ أُمُورُ ٱلدِّينِ بَعْدَ تَزَيُّلٍ بِٱلْقَائِمِ ٱلْمُسْتَخْلَفِ ٱلْمُتَوَكِّلِ
بِمُوَفَّقٍ لِلصَّالِحَاتِ مُيَسَّرٍ وَمُحَبَّبٍ فِي ٱلصَّالِحِينَ مُؤَمَّلِ
مَلِكٌ إِذَا أَمْضَى صَرِيمَةَ أَمْرِهِ لَمْ يَثْنِ عَزْمَتَهُ ٱعْتِرَاضُ ٱلْعُذَّلِ (١)

١ الصريمة العزيمة • العذّل • اللائمون

بَكَرَتْ جِيَادُكَ وَٱلْفَوَارِسُ فَوْقَهَا ... بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلْوَشِيجِ ٱلذُّبَّلِ (١)

غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ تُحَاوِلُ وَقْعَةً ... بِٱلرُّومِ فِي يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ (٢)

وَأَظُنُّ أَنَّكَ لَا تَرُدُّ وُجُوهَهَا ... حَتَّى تُنِيخَ عَلَى ٱلْخَلِيجِ بِكَلْكَلِ (٣)

دَامَتْ لَكَ ٱلْأَعْيَادُ مَسْرُوراً بِهَا ... بِٱلْعِزِّ مِنْكَ وَفِي ٱلْبَقَاءِ ٱلْأَطْوَلِ

وَجُزِيتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ مَأْمُولَةٍ ... فِي جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ غَيْرَ مُعَجَّلِ

فَٱلْبِرُّ أَجْمَعُ فِي ٱبْتِهَالِكَ دَاعِياً ... لِلْمُسْلِمِينَ وَنُسْكِكَ ٱلْمُتَقَبَّلِ

عَرَّفْتَنَا سُنَنَ ٱلنَّبِيِّ وَهَدْيَهُ ... وَقَضَيْتَ فِينَا بِٱلْكِتَابِ ٱلْمُنْزَلِ

حَقًّا وَرِثْتَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ وَإِنَّمَا ... وَرِثَ ٱلْهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عَنْ مُرْسَلِ

عَاذَتْ بِحَقْوَاكَ ٱلْخِلَافَةُ إِنَّهَا ... قِسَمٌ لِأَفْضَلِ هَاشِمٍ فَٱلْأَفْضَلِ (٤)

وَتَمَنَّعَتْ فِي ظِلِّ عِزِّكَ فَٱغْتَدَتْ ... فِي خَيْرِ مَنْزِلَةٍ وَأَحْسَنِ مَعْقِلِ (٥)

فَٱغْمُرْ جَوَانِبَهَا بِجَدٍّ صَاعِدٍ ... وَٱلْبَسْ بَشَاشَتَهَا بِحَظٍّ مُقْبِلِ

لَوْ كُنْتُ أَحْسُدُ أَوْ أُنَافِسُ مَعْشَراً ... لَحَسَدْتُ أَوْ نَافَسْتُ أَهْلَ ٱلْمَوْصِلِ

غَشَّى ٱلرَّبِيعُ دِيَارَهُمْ وَغَشِيتَهَا ... وَكِلَاكُمَا ذُو عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ (٦)

فَأَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ ... بِكُمَا وَأَخْصَبَ كُلُّ وَادٍ مُمْحِلِ

فَمَتَى تُخَيِّمُ بِٱلشَّامِ فَيَكْتَسِي ... بَلَدِي نَبَاتاً مِنْ نَدَاكَ ٱلْمُسْبَلِ

---

١ السيوف المشرفية اي المنسوبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف الوشيج عروق القنا او شجر الرماح « والذبل عيدان الرماح الرقيقة ٢ الاغر من الخيل ما كان بجبهته غرة · والمحجل الفرس اذا كانت قوائمه الاربع بيضاء ٣ الكلكل الصدر ٤ عاذت لاذت او التجأت · والحقوان (والصواب بحقويك) مثنى الحقو وهو الازار او معقده · ولاذ بحقويه اي فزع اليه والتجأ ٥ المعقل الحصن ٦ العارض السحاب المعترض في الافق

سَفَرٌ جَلَوْتَ بِهِ ٱلْعُيُونَ وَأَبْصَرَتْ وَفَرَجْتَ ضِيقَةَ كُلِّ قَلْبٍ مُقْفَلِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ نَازِلُ مَنْزِلٍ جُدُدٍ مَحَاسِنُهُ وَتَارِكُ مَنْزِلِ
وَإِذَا أَرَدْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ إِقَامَةٍ يَقِفُ ٱلسُّرُورُ بِهِ وَيَوْمَ تَرَحُّلِ

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

أُخْفِي هَوًى لَكِ فِي ٱلضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ وَأُلَامُ فِي كَمَدٍ عَلَيْكِ وَأُعْذَرُ
وَأَرَاكِ خُنْتِ عَلَى ٱلنَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ عَهْدَ ٱلْهَوَى وَهَجَرْتِ مَنْ لَا يَهْجُرُ
وَطَلَبْتُ مِنْكِ مَوَدَّةً لَمْ أُعْطَهَا إِنَّ ٱلْمُعَنَّى طَالِبٌ لَا يَظْفَرُ(١)
هَلْ دَيْنُ عَلْوَةَ يُسْتَطَاعُ فَيُقْتَضَى أَوْ ظُلْمُ عَلْوَةَ يَسْتَفِيقُ فَيُقْصِرُ
بَيْضَاءُ يُعْطِيكَ ٱلْقَضِيبَ قَوَامُهَا وَيُرِيكَ عَيْنَيْهَا ٱلْغَزَالُ ٱلْأَحْوَرُ(٢)
تَمْشِي فَتَحْكُمُ فِي ٱلْقُلُوبِ بِدَلِّهَا وَتَمِيسُ فِي ظِلِّ ٱلشَّبَابِ وَتَخْطُرُ
وَتَمِيلُ مِنْ لِينِ ٱلصِّبَى فَيُقِيمُهَا قَدٌّ يُؤَنَّثُ تَارَةً وَيُذَكَّرُ
إِنِّي وَإِنْ جَانَبْتُ بَعْضَ بِطَالَتِي وَتَوَهَّمَ ٱلْوَاشُونَ أَنِّيَ مُقْصِرُ
لَيَشُوقُنِي سِحْرُ ٱلْعُيُونِ ٱلْمُجْتَلَى وَيَرُوقُنِي وَرْدُ ٱلْخُدُودِ ٱلْأَحْمَرُ
أَللهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ مُلْكًا يُحَسِّنُهُ ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
نُعْمَى مِنَ ٱللهِ ٱصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا وَٱللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
فَٱسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ تُعْطَى ٱلزِّيَادَةَ فِي ٱلْبَقَاءِ وَتُشْكَرُ

١ المعنى · المحزون ٢ الاحور من بعينيه حوَر وهو اشتداد سواد العين

عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ ٱلْبَرِيَّةَ فَٱلتُّقَى ... فِيهَا ٱلْمُقِلُّ عَلَى ٱلْغَنِيِّ وَٱلْمُكْثِرُ (١)
بِٱلْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ... وَبِسُنَّةِ ٱللهِ ٱلرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُشَهَّرُ (٢)
أَظْهَرْتَ عِزَّ ٱلْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحَاطُ ٱلدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ (٣)
خِلْنَا ٱلْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ ... عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا ٱلْعَدِيدُ ٱلْأَكْثَرُ
فَٱلْخَيْلُ تَصْهَلُ وَٱلْفَوَارِسُ تَدَّعِي ... وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وَٱلْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِهَا ... وَٱلْجَوُّ مُعْتَكِرُ ٱلْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
وَٱلشَّمْسُ مَانِعَةٌ تَوَقَّدُ بِٱلضُّحَى ... طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا ٱلْعَجَاجُ ٱلْأَكْدَرُ (٤)
حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَٱنْجَلَتْ ... تِلْكَ ٱلدُّجَى وَٱنْجَابَ ذَاكَ ٱلْعِثْيَرُ (٥)
وَرَنَا إِلَيْكَ ٱلنَّاظِرُونَ فَإِصْبَعٌ ... يُومَا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتِي فَازُوا بِهَا ... مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِي لَا تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
حَتَّى ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلْمُصَلَّى لَابِسًا ... نُورَ ٱلْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ ... لِلهِ لَا يُزْهَى وَلَا يَتَكَبَّرُ (٦)
فَلَوَ ٱنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا ... فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ ٱلْمِنْبَرُ
أُيِّدْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

---

١ الفواضل . العوارف او النعم ٢ مشهر . مظهر ٣ الجحفل الجيش الكثير . لجب . ذو جلبة وكثرة ٤ العجاج . الغبار ٥ انجاب . انكشف . العثير غبار الحرب ٦ يزهى من الزهو وهو الكبرياء

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ مُذَكِّرًا ... بِٱللهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ
وَمَوَاعِظٍ شَفَتِ ٱلصُّدُورَ مِنَ ٱلَّذِي ... يَعْتَادُهَا وَشِفَاؤُهَا مُتَعَذِّرُ
حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ ٱلْجَهُولُ وَأَخْلَصَتْ ... نَفْسُ ٱلْمُرَوِّي وَٱهْتَدَى ٱلْمُتَحَيِّرُ
صَلَّوْا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ ... مِنْ رَبِّهِمْ وَبِذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ[١]
فَأُسْلِمْ بِمَغْفِرَةِ ٱلْإِلٰهِ فَلَمْ يَزَلْ ... يَهَبُ ٱلذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
أَللهُ أَعْطَاكَ ٱلْمَحَبَّةَ فِي ٱلْوَرَى ... وَحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي لَا يُنْكَرُ
وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمِ ... وَأَجَلُّ قَدْرًا فِي ٱلصُّدُورِ وَأَكْبَرُ

وقال يمدحه

أَلْعَيْشُ فِي لَيْلِ دَارَيَّا إِذَا بَرَدَا ... وَٱلرَّاحُ نَمْزُجُهَا بِٱلْمَاءِ مِنْ بَرَدَا[٢]
قُلْ لِلْإِمَامِ ٱلَّذِي عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ ... شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا نُحْصِي لَهَا عَدَدَا
أَللهُ وَلَّاكَ عَنْ عِلْمٍ خِلَافَتَهُ ... وَٱللهُ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدَا
وَمَا بَعَثْتَ عِتَاقَ ٱلْخَيْلِ فِي بَلَدٍ ... إِلَّا تَعَرَّفْتَ فِيهِ ٱلْيُمْنَ وَٱلرَّشَدَا[٣]
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَبْدَتْ مَحَاسِنَهَا ... وَقَدْ وَفَى لَكَ مُطْرِيهَا بِمَا وَعَدَا
إِذَا أَرَدْتَ مَلَأْتَ ٱلْعَيْنَ مِنْ بَلَدٍ ... مُسْتَحْسَنٍ وَزَمَانٍ يُشْبِهُ ٱلْبَلَدَا
يُمْسِي ٱلسَّحَابُ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرَقًا ... وَيُصْبِحُ ٱلنَّبْتُ فِي صَحْرَائِهَا بَدَدَا[٤]
فَلَسْتَ تُبْصِرُ إِلَّا وَاكِفًا خَضِلًا ... أَوْ يَانِعًا خَضِرًا أَوْ طَائِرًا غَرِدَا[٥]

---

١ تخفر · تنقض ٢ داريا · علم لمكان · بردى · نهر معروف ٣ اليمن البركة
٤ بدد · متفرق ٥ الواكف اي الذي يسيل قليلاً قليلاً · الخضل المبلول الندي

كأنما القيظ ولّى بعد جيئته ... أو الربيع دنا من بعد ما بعدا
يا أكثر الناس إحساناً وأعرضهم ... سيباً وأطولهم في المكرمات يدا (١)
ما نسأل الله إلا أن تدوم لك النـ ... ـعماء فينا وأن تبقى لنا أبدا

وقال يمدحه

لي حبيب قد لجّ في الهجر جدّا ... وأعاد الصدود منه وأبدى
ذو فنون يريك في كل يوم ... خلقاً من جفائه مستجدّا
يتأبى منعاً وينعم إسعا ... فاً ويدنو وصلاً ويبعد صدّا
أغتدي راضياً وقد بتّ غضبا ... ن وأمسي مولى وأصبح عبدا
وبنفسي أفدي على كل حال ... شادياً لو يمس بالحسن أعدى (٢)
مرّ بي خالياً فأطمع في الوصـ ... ـل وعرّضت بالسلام فردّا
وثنى خدّه إليّ على خو ... ف فقبّلت جلّناراً وورداً
سيّدي أنت ما تعرّضت ظلماً ... فأجازى به ولا خنت عهدا
رقّ لي من مدامع ليس ترقا ... وارث لي من جوانح ليس تهدا (٣)
أتراني مستبدلاً بك ما عشـ ... ـت بديلاً أو واجداً منك ندّا (٤)
حاش لله أنت أفتن ألفا ... ظاً وأحلى شكلاً وأحسن قدّا
خلق الله جعفراً قيّم الدنـ ... ـيا سداداً وقيّم الدين رشدا
أكرم الناس شيمة وأتمّ النا ... س خلقاً وأكثر الناس رفدا (٥)

١ السيب ، العطاء ٢ الشادي من شدا الابل اي ساقها او حدا لها ٣ ترقا ، تجف
٤ الند ، النظير ٥ الرفد ، العطاء

مَلِكٌ حصَّنَتْ عزيمتُهُ المُلْكَ فأضحتْ لهُ مغاثاً وردا
أظهرَ العدلَ فاستنارتْ بهِ الأرضُ وعمَّ البلادَ غوراً ونجدا (١)
وحكى القَطْرَ بل أبرَّ على القطرِ بكفٍّ على البريَّةِ تندى (٢)
هوَ بحرُ السَّماحِ والجودِ فازددْ منهُ قرباً تزددْ منَ الفقرِ بعدا
يا ثمالَ الدُّنيا عطاءً وبذلاً وجمالَ الدُّنيا ثناءً ومجدا (٣)
وشبيهَ النَّبيِّ خَلقاً وخُلقاً ونسيبَ النَّبيِّ جدًّا فجدَّا
بكَ نستعتبُ اللَّيالي ونستعدي على دهرِنا المسيءِ فنعدى
فابقَ عمرَ الزَّمانِ حتَّى نؤدِّي شكرَ إحسانِكَ الَّذي لا يؤدَّى

وقال يمدحه

أيُّها العاتبُ الَّذي ليسَ يرضى نَمْ هنيئاً فلستُ أطعمُ غمضا
إنَّ لي منْ هواكَ وجداً قدِ استهلكَ نومي ومضجعاً قدْ أقضَّا (٤)
فجفوني في عبرةٍ ليسَ ترقا وفؤادي في لوعةٍ ما تقضَّى
يا قليلَ الإنصافِ كمْ أقتضي عندكَ وعداً إنجازُهُ ليسَ يقضى
فاجزني بالوصلِ إنْ كانَ أجراً وأثبني بالحبِّ إنْ كانَ قرضا (٥)
بأبي شادنٌ تعلَّقَ قلبي بجفونٍ فواترِ اللَّحظِ مرضى (٦)
غرَّني حبُّهُ فأصبحتُ أبدي منهُ بعضاً وأكتمُ النَّاسَ بعضا

١ الغور الارض المنخفضة ويقابلهُ النجد ٢ حكى شابه ٠ ابر فاق ٣ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه ٤ اقضّ ٠ خشن ٥ اثاب ٠ اعطى ٦ الفواتر ٠ السواكن ٠ وقوله بابي متعلق بفعل محذوف تقديرهُ افدي

لَسْتُ أَنْسَاهُ بَادِيًا مِنْ قَرِيبٍ   يَتَثَنَّى تَثَنِّيَ ٱلْغُصْنِ غَضَّا
وَٱعْتِذَارِي إِلَيْـهِ حَتَّى تَجَافَى   لِيَ عَنْ بَعْضِ مَا أَتَيْتُ وَأَغْضَى
وَٱعْتِلَاقِي تُفَّاحَ خَدَّيْهِ تَقْبِيلًا   وَلَثْمًا طَوْرًا وَشَمًّا وَعَضَّا
أَيُّهَا ٱلرَّاغِبُ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلْجُودَ   فَأَبْلَى كُومَ ٱلْمَطَايَا وَأَنْضَى (١)
رِدْ حِيَاضَ ٱلْإِمَامِ تَلْقَ نَوَالًا   يَسَعُ ٱلرَّاغِبِينَ طُولًا وَعَرْضَا (٢)
فَهُنَاكَ ٱلْعَطَاءُ جَزْلًا لِمَنْ رَا   مَ جَزِيلَ ٱلْعَطَاءِ وَٱلْجُودِ مَحْضَا
هُوَ أَنْدَى مِنَ ٱلْغَمَامِ وَأَوْفَى   وَقَعَاتٍ مِنَ ٱلْحُسَامِ وَأَمْضَى
دَبَّرَ ٱلْمُلْكَ بِٱلسَّدَادِ فَأَبْرَا   مَا صَلَاحُ ٱلْإِسْلَامِ فِيهِ وَنَقْضَا
يَتَوَخَّى ٱلْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفِعْلًا   وَيُطِيعُ ٱلْإِلٰهَ بَسْطًا وَقَبْضَا
وَإِذَا مَا تَشَنَّعَتْ حَوْلَهُ ٱلْحَرْ   بُ وَكَانَ ٱلْمَقَامُ بِٱلْقَوْمِ دَحْضَا (٣)
وَرَأَيْتَ ٱلْجِيَادَ تَحْتَ مَثَارِ ٱلنَّقْعِ   يَنْهَضْنَ بِٱلْفَوَارِسِ نَهْضَا (٤)
غَشِيَ ٱلدَّارِعِينَ ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ   وَطَعْنًا يُودِعُ ٱلْخَيْلَ وَخْضَا (٥)
يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ حَقًّا وَيَا أَزْ   كَى قُرَيْشٍ نَفْسًا وَدِينًا وَعِرْضَا
بِنْتَ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْعُلُوِّ فَأَصْبَحْتَ   سَمَاءً وَأَصْبَحَ ٱلنَّاسُ أَرْضَا
وَأَرَى ٱلْمَجْدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ مِنْـكَ   تُرَجَّى وَعَزْمَةٍ مِنْكَ تُمْضَى (٦)

---

١ الكوم القطعة من الابل • المطايا الركائب • انضى اهزل ٢ الحياض مجامع الماء • والنوال العطاء ٣ الدحض المسكان الزلق ٤ النقع الغبار ٥ هذاذيك اي قطعاً بعد قطع • الوخض الطعن الغير المبالغ فيه ٦ العارفة العطية

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَتْهُ ٱلشَّمْأَلُ ... وَسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ ٱلْمُتَحَمِّلُ (١)
عَرِّجْ عَلَى حَلَبٍ فَحَيِّ مَحَلَّةً ... مَأْنُوسَةً فِيهَا لِعَلْوَةَ مَنْزِلُ
لِغُرَيْرَةٍ أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي ٱلْهَوَى ... وَأَجُودُ بِٱلْوُدِّ ٱلْمَصُونِ وَتَبْخَلُ
وَعَلِيلَةِ ٱلْأَلْحَاظِ نَاعِمَةِ ٱلصِّبَى ... غُرِيَ ٱلْوُشَاةُ بِهَا وَلَجَّ ٱلْعُذَّلُ (٢)
لَا تَكْذِبَنَّ فَأَنْتِ أَلْطَفُ فِي ٱلْحَشَا ... عَهْدًا وَأَحْسَنُ فِي ٱلضَّمِيرِ وَأَجْمَلُ
لَوْ شِئْتِ عُدْتِ إِلَى ٱلتَّنَاصُبِ فِي ٱلْهَوَى ... وَبَذَلْتِ مِنْ مَكْنُونِهِ مَا أَبْذُلُ
أَحْنُو إِلَيْكِ وَفِي فُؤَادِي لَوْعَةٌ ... وَأَصُدُّ عَنْكِ وَوَجْهُ وُدِّي مُقْبِلُ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكِ رَدَّنِي ... وَلَهٌ إِلَيْكِ وَشَافِعٌ لَكِ أَوَّلُ
وَأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلَّةَ عَاشِقٍ ... وَٱلْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّلُ
إِنَّ ٱلرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ ... عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا ٱلْمُتَوَكِّلُ
أَللّٰهُ آثَرَ بِٱلْخِلَافَةِ جَعْفَرًا ... وَرَآهُ نَاصِرَهَا ٱلَّذِي لَا يُخْذَلُ
هِيَ أَفْضَلُ ٱلرُّتَبِ ٱلَّتِي جُعِلَتْ لَهُ ... دُونَ ٱلْبَرِيَّةِ وَهْوَ مِنْهَا أَفْضَلُ
مَلِكٌ إِذَا عَاذَ ٱلْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ ... غَفَرَ ٱلْإِسَاءَةَ قَادِرًا لَا يَعْجَلُ (٣)
وَعَفَا كَمَا صَفَحَ ٱلسَّحَابُ وَرَعْدُهُ ... قَصِفٌ وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ
يَتَقَبَّلُ ٱلْعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ ... وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
شَرَفٌ خُصِصْتَ بِهِ وَمَجْدٌ بَاذِخٌ ... مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ ٱلنُّجُومِ مُؤَثَّلُ (٤)

١ حدتهُ . ساقتهُ . الشمأل ريح الشمال ٢ غري اولع . لجّ . تمادى ٣ عاذ . لاذ ٤ باذخ رفيع شاهق . المؤثل من المال الكثير الاصيل

لاَ يَعْدَمَنْكَ ٱلْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ ‏ فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَّلُوا
حَصَّنْتَ بَيْضَتَهُمْ وَحُطْتَ حَرِيمَهُمْ ‏ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا ٱسْتَثْقَلُوا (١)
فَادَيْتَ بِٱلْأَسْرَى وَقَدْ غَلِقُوا فَلاَ ‏ مَنٌّ يُنَالُ وَلاَ فِدَاءٌ يُقْبَلُ
وَرَأَيْتَ وَفْدَ ٱلرُّومِ بَعْدَ عِنَادِهِمْ ‏ عَرَفُوا فَضَائِلَكَ ٱلَّتِي لاَ تُجْهَلُ
لَحَظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَٱسْتَصْغَرُوا ‏ مَنْ كَانَ يَعْظُمُ فِيهِمِ وَيُبَجَّلُ
أَحْضَرْتَهُمْ حُجَجاً لَوِ ٱجْتُلِبَتْ بِهَا ‏ عُصْمُ ٱلْجِبَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَنَزَّلُ
وَرَأَوْكَ وَضَّاحَ ٱلْجَبِينِ كَمَا يُرَى ‏ قَمَرُ ٱلسَّمَاءِ ٱلسَّعْدُ لَيْلَةَ يَكْمُلُ
نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَّسُوا وَلَوَ ٱنَّهُمْ ‏ نَطَقُوا ٱلْفَصِيحَ لَكَبَّرُوا وَلَهَلَّلُوا
حَضَرُوا ٱلسِّمَاطَ فَكُلَّمَا رَامُوا ٱلْقِرَى ‏ مَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهَّلُ (٢)
تَهْوِي أَكُفُّهُمُ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ ‏ فَتَحِيدُ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ وَتَعْدِلُ
مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ ‏ مِمَّا رَأَى أَوْ نَاظِرٌ مُتَأَمِّلُ
وَيَوَدُّ قَوْمُهُمُ ٱلْأُلَى بَعَثُوا بِهِمْ ‏ لَوْ ضَمَّهُمْ بِٱلْأَمْسِ ذَاكَ ٱلْمَحْفِلُ
قَدْ نَافَسَ ٱلْغَيْبُ ٱلْحُضُورَ عَلَى ٱلَّذِي ‏ شَهِدُوا وَقَدْ حَسَدَ ٱلرَّسُولَ ٱلْمُرْسِلُ
فَٱللهَ أَسْأَلُ أَنْ تُعَمَّرَ صَالِحاً ‏ فَدَوَامُ عُمْرِكَ خَيْرُ شَيْءٍ يُسْأَلُ

وقال يمدحه

لَوْلاَ تَعَنُّفِي لَقُلْتُ ٱلْمَنْزِلُ ‏ مَعْنًى تُبَيِّنُهُ وَمَعْنًى مُشْكِلُ
وَبِوَقْفَةٍ يَشْفِي غَلِيلَ صَبَابَةٍ ‏ وَيَقُولُ صَبٌّ مَا أَرَادَ وَيَفْعَلُ

١ بيضتهُ حوزتهُ والاعباء الاثقال ٢ السماط ما يبسط ليوضع الطعام عليهِ · والقرى الضيافة

سَارَتْ مُقَدَّمَةُ ٱلدُّمُوعِ وَخَلَّفَتْ حُرَقًا تَوَقَّدُ فِي ٱلْحَشَا مَا تَرْحَلُ
إِنَّ ٱلْفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ فَخَلِّنِي وَمَدَامِعًا تَسَعُ ٱلْفِرَاقَ وَتَفْضُلُ
إِلَّا يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَٱلْهَوَى نَشْوَانُ يَجْمُلُ فِيهِ مَا لَا يَجْمُلُ (١)
يَا دَارُ لَا زَالَتْ رُبَاكِ مَجُودَةً مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ تَعِلُّ وَتَنْهَلُ (٢)
فَهَّمْتِنَا دُوَلَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفَهُ وَأَرَيْتِنَا كَيْفَ ٱلْخُطُوبُ ٱلنُّزَّلُ
أَصَبَابَةً بِرُسُومِ رَامَةَ بَعْدَمَا عَرَفَتْ مَعَالِمَهَا ٱلصَّبَا وَٱلشَّمْأَلُ (٣)
وَسَأَلْتَ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي ٱسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبِ مَنْ لَا يَسْأَلُ
أَلْيَوْمَ أُطْلِعَ لِلْخِلَافَةِ سَعْدُهَا وَأَضَاءَ فِيهِ بَدْرُهَا ٱلْمُتَهَلِّلُ
لَبِسَتْ جَلَالَةَ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّهَا سَحَرٌ يُجَلِّلُهُ ٱلنَّهَارُ ٱلْمُقْبِلُ
جَاءَتْهُ طَائِعَةً وَلَمْ يُهْزَزْ لَهَا رُمْحٌ وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مُنْصُلُ (٤)
أَنَّى وَقَدْ كَانَ ٱلتَّلَفُّتُ نَحْوَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقَعَ ٱلْقَضَاءُ فَتَعْقِلُ
حَتَّى أَتَتْهُ يَقُودُهَا ٱسْتِحْقَاقُهُ وَيَسُوقُهَا حَظٌّ إِلَيْهِ مُقْبِلُ
عَنْ بَيْعَةٍ إِلَّا تَكُنْ عُقْبِيَّةً فَهِيَ ٱلَّتِي رَضِيَ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ (٥)
لَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهَا ٱلنُّفُوسُ وَلَمْ تَزِغْ فِيهَا ٱلْقُلُوبُ وَلَمْ تَزِلَّ ٱلْأَرْجُلُ
مَسَحُوا أَكُفَّهُمُ بِكَفِّ خَلِيفَةٍ نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ ٱلْحُقُوقُ ٱلْأُفَّلُ (٦)
وَكَفَتْهُمُ ٱلشُّورَى شَوَاهِدُ أَعْرَبَتْ عَنْ أَمْرِهِ وَفَضِيلَةٍ مَا تُشْكِلُ

---

١ نشوان سكران ٢ الغادية مطرة الغداة • وتعل تشرب بعد الشرب تباعاً • والنهل اول الشرب
٣ رامة علم لمكان • المعالم المواضع والصبا ريح الجنوب ٤ المنصل السيف ٥ البيعة التولية وعقدها ٦ الافّل « الغاربة

أَوَ مَا تَرَى حُسْنَ ٱلزَّمانِ وَمَا بَدَا ... وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ ٱلْمُتَوَكِّلُ
أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يَقْتَبِسُ ٱلدُّجَى ... وَرَطِبْنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي ٱلْجَنْدَلُ (١)
مِنْ بَعْدِ مَا ٱسْوَدَّ ٱلنَّهَارُ ٱلْمُنْتَضَى ... فِينَا وَجَفَّ لَنَا ٱلثَّرَى ٱلْمُتَبَلِّلُ (٢)
أَللهُ سَهَّلَ بِٱلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... مِنْ دَهْرِنَا مَا لَمْ يَكُنْ يَتَسَهَّلُ
مَلِكٌ أَذَلَّ ٱلْمُعْتَدِينَ بِوَطْأَةٍ ... تَرْسُو عَلَى كَبِدِ ٱلنِّفَاقِ وَتَثْقُلُ
إِنْ كَلَّ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكْلُلْ وَإِنْ ... غَفَلَ ٱلرَّبِيعُ فَجُودُهُ لَا يَغْفُلُ
نَفْسٌ مُشَيَّعَةٌ وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ ... وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَوْلٌ فَيْصَلُ (٣)
وَلَهُ وَإِنْ غَدَتِ ٱلْبِلَادُ عَرِيضَةً ... طَرْفٌ بِأَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ مُوَكَّلُ
إِسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِسُنَّةٍ ... أَحْيَيْتَهَا وَٱلنَّاسُ حَيْرَى ضُلَّلُ
وَرَعِيَّةٍ أَحْسَنْتَ رَعْيَ سَوَامِهَا ... حَتَّى غَدَتْ وَٱلْعَدْلُ فِيهَا يَهْمِلُ (٤)
أَللهُ يَشْكُرُ مِنْكَ سَعْيًا صَادِقًا ... فِي حِفْظِهَا ثُمَّ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُرْسَلُ
فَضَلَ ٱلْخَلَائِفَ بِٱلْخِلَافَةِ وَاقِفٌ ... فِي ٱلرُّتْبَةِ ٱلْعُلْيَا وَفَضْلُكَ أَفْضَلُ
أُلْفِيتَ عَاشِقَهُمْ فَإِنْ نُدِبُوا إِلَى ... كَرَمٍ وَإِحْسَانٍ فَأَنْتَ ٱلْأَوَّلُ
وَغَدَوْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ وَهَدْيِهِ ... تَخْشَى لِحُكْمٍ قَاصِدٍ وَتُؤَمَّلُ

وقال يمدحه ويصف البركة

مِيلُوا إِلَى ٱلدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيِّيهَا ... نَعَمْ وَنَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِيهَا

١ الجندل الحجارة ٢ المنتضى الواضح ٣ المحصد السديد والفيصل القاطع ٤ السوام الابل الراعية

يَا دِمنَةً جَاذَبَتْهَا ٱلرِّيحُ بَهجَتَهَا ... تَبِيتُ تَنْشُرُهَا طَوْراً وَتَطوِيهَا (١)
لَا زِلْتِ فِي حُلَلٍ لِلْخَيْرِ ضَافِيَةٍ ... يُنِيرُهَا ٱلْبَرْقُ أَحيَانًا وَيُسْدِيهَا (٢)
تَرُوحُ بِٱلْوَابِلِ ٱلدَّانِي رَوَائِحُهَا ... عَلَى رُبُوعِكِ أَوْ تَغْدُو غَوَادِيهَا (٣)
إِنَّ ٱلنَّحِيلَةَ لَمْ تَنْعِمْ لِسَائِلِهَا ... يَوْمَ ٱلْكُثَيِّبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا
مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعُدٍ ... فَٱلْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَٱلدَّارُ تُدْنِيهَا
لَوْلَا سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِي ... إِلَى ٱلنُّهَى لَعَدَتْ نَفْسِي عَوَادِيهَا
قَدْ أَطْرُقُ ٱلْغَادَةَ ٱلْبَيْضَاءَ مُقْتَدِراً ... عَلَى ٱلشَّبَابِ فَتُصْبِينِي وَأُصْبِيهَا
فِي لَيْلَةٍ مَا يَنَالُ ٱلصُّبْحَ آخِرُهَا ... عَلِقْتُ بِٱلرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا
عَاطَيْتُهَا غَضَّةَ ٱلْأَطْرَافِ مُرْهَفَةً ... شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْراً وَمِنْ فِيهَا (٤)
يَا مَنْ رَأَى ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ رُؤْيَتَهَا ... وَٱلْآنِسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا
بِحَسْبِهَا أَنَّهَا فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا ... تُعَدُّ وَاحِدَةً وَٱلْبَحْرُ ثَانِيهَا
مَا بَالُ دِجْلَةَ كَٱلْغَيْرَى تُنَافِسُهَا ... فِي ٱلْحُسْنِ طَوْراً وَأَطْوَاراً تُبَاهِيهَا (٥)
أَمَا رَأَتْ كَالِئَ ٱلْإِسْلَامِ يَكْلَأُهَا ... مِنْ أَنْ تُعَابَ وَبَانِي ٱلْمَجْدِ يَبْنِيهَا (٦)
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِينَ وَلُوا ... إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا
فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا بَلْقِيسُ عَنْ عَرَضٍ ... قَالَتْ هِيَ ٱلصَّرْحُ تَمْثِيلاً وَتَشْبِيهَا
تَنْصَبُّ فِيهَا وُفُودُ ٱلْمَاءِ مُعْجَلَةً ... كَٱلْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا
كَأَنَّمَا ٱلْفِضَّةُ ٱلْبَيْضَاءُ سَائِلَةً ... مِنَ ٱلسَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

---

١ الدمنة اثار الدار ٢ ضافية طويلة ٣ الوابل المطر بشدة · وتروح تمسي ٤ غضة · طرية · ومرهفة · ضامرة ٥ الغيرى · ذات الغيرة ٦ كالى · · راعي

إِذَا عَلَتْهَا ٱلصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكاً ... مِثْلَ ٱلْجَوَاشِنِ مَصْقُولاً حَوَاشِيهَا (١)

فَحَاجِبُ ٱلشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا ... وَرَيِّقُ ٱلْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِيهَا (٢)

إِذَا ٱلنُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا ... لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

لاَ يَبْلُغُ ٱلسَّمَكُ ٱلْمَحْصُورُ غَايَتَهَا ... لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

يَعُمْنَ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَةٍ ... كَٱلطَّيْرِ تَنْقَضُّ فِي جَوٍّ خَوَافِيهَا

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا ... إِذَا ٱنْحَطَطْنَ وَبَهْوٌ فِي أَعَالِيهَا

صُورٌ إِلَى صُورَةِ ٱلدُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا ... مِنْهُ ٱنْزِوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَازِيهَا (٣)

تُغْنِي بَسَاتِينُهَا ٱلْقُصْوَى بِرُؤْيَتِهَا ... عَنِ ٱلسَّحَائِبِ مُنْحَلاً عَزَالِيهَا (٤)

كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَفُّقِهَا ... يَدُ ٱلْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا

وَزَادَهَا رُتْبَةً مِنْ بَعْدِ رُتْبَتِهَا ... أَنَّ ٱسْمَهُ يَوْمَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا

مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لاَ تَزَالُ تَرَى ... رِيشَ ٱلطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا

وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ ٱلشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ ... إِحْدَاهُمَا بِإِزَا ٱلْأُخْرَى تُسَامِيهَا

إِذَا مَسَاعِي أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ ... لِلْوَاصِفِينَ فَلاَ وَصْفٌ يُدَانِيهَا

إِنَّ ٱلْخِلاَفَةَ لَمَّا ٱهْتَزَّ مِنْبَرُهَا ... بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا

أَبْدَى ٱلتَّوَاضُعَ لَمَّا نَالَهَا دَعَةً ... عَنْهَا وَنَالَتْهُ فَٱخْتَالَتْ بِهِ تِيهَا

إِذَا تَحَلَّتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا بِحِلْيَتِهَا ... رَأَتْ مَحَاسِنَهَا ٱلدُّنْيَا مَسَاوِيهَا

---

١ الحبك التكسر الذي يبدو على الماء اذا مرت بهِ الريح · الجواشن الدروع ٢ الريق من كل شيء اوله ٣ الدلفين دابة بحرية ٤ العزالي مصاب الماء من المزادات او القرب

يَاٱبْنَ ٱلْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضٍ أَبَاطِحُهَا ... فِي ذِرْوَةِ ٱلْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا (١)
مَا ضَيَّعَ ٱللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ... رَعِيَّةً أَنْتَ بِٱلْإِحْسَانِ رَاعِيهَا
وَأُمَّةً كَانَ قُبْحُ ٱلْجَوْرِ يُسْخِطُهَا ... دَهْراً فَأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلْعَدْلِ يُرْضِيهَا
بَثَثْتَ فِيهَا عَطَاءً زَادَ فِي عَدَدٍ ... عَلْيَا وَنَوَّهْتَ بِٱسْمِ ٱلْمَجْدِ تَنْوِيهَا
مَا زِلْتَ بَحْراً لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ ... قَابَلْتَنَا وَلَكَ ٱلدُّنْيَا بِمَا فِيهَا (٢)
أَعْطَاكَهَا ٱللَّهُ عَنْ حَقٍّ رَآكَ لَهُ ... أَهْلاً وَأَنْتَ بِحَقِّ ٱللَّهِ تُعْطِيهَا

وقال يمدحه

عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لَاحٍ إِذَا مَا ... شَكَوْتُ ٱلْحُبَّ حَرَّقَنِي مَلَامَا (٣)
فَلَا وَأَبِيكَ مَا ضَيَّعْتُ حِلْمًا ... وَلَا قَارَفْتُ فِي حُبِّيكِ ذَامَا (٤)
أُلَامُ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَدْلاً ... إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكِ أَنْ أُلَامَا
لَقَدْ حَرَّمْتِ مِنْ وَصْلِي حَلَالاً ... وَقَدْ حَلَّلْتِ مِنْ هَجْرِي حَرَامَا
أَعِيدِي فِيَّ نَظْرَةَ مُسْتَثِيبٍ ... تَوَخَّى ٱلْهَجْرَ أَوْ كَرِهَ ٱلْأَثَامَا (٥)
تَرَيْ كَبِداً مُحَرَّقَةً وَعَيْناً ... مُؤَرَّقَةً وَقَلْباً مُسْتَهَامَا (٦)
تَنَاءَتْ دَارُ عَلْوَةَ بَعْدَ قُرْبٍ ... فَهَلْ رَكْبٌ يُبَلِّغُهَا ٱلسَّلَامَا
وَجَدَّدَ طَيْفُهَا عَتْباً عَلَيْنَا ... فَمَا يَعْتَادُنَا إِلَّا لِمَامَا (٧)
وَرُبَّتَ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ أُسْقَى ... بِعَيْنَيْهَا وَكَفَّيْهَا ٱلْمُدَامَا

١ الاباطح بمعنى الاماكن والبقاع ٢ العافي الفقير المعدم ٣ اللاحي اللائم ٤ قارفت قاربت ٥ توخي قصد ٦ مؤرقة ساهرة مسهدة ٧ لماماً اي قليلاً نادراً

قَطَعْنَا ٱللَّيْلَ لَثْمًا وَٱعْتِنَاقًا ... وَأَفْنَيْنَاهُ ضَمًّا وَٱلْتِزَامَا
وَقَدْ عَلِمَتْ بِأَنِّي لَمْ أُضَيِّعْ ... لَهَا عَهْدًا وَلَمْ أَخْفِرْ ذِمَامَا(١)
لَئِنْ أَضْحَتْ مَحَلَّتُنَا عِرَاقًا ... مُشَرِّقَةً وَحِلَّتُهَا شَآمَا
فَلَمْ أُحْدِثْ لَهَا إِلَّا وِدَادًا ... وَلَمْ أَزْدَدْ بِهَا إِلَّا غَرَامَا
خِلَافَةُ جَعْفَرٍ عَدْلٌ وَأَمْنٌ ... وَفَضْلٌ لَمْ يَزَلْ يَسَعُ ٱلْأَنَامَا
غَرِيبُ ٱلْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ ... رِقَابَ ٱلْمَالِ تُهْتَضَمُ ٱهْتِضَامَا
إِذَا وَهَبَ ٱلْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهًا ... تَخَالُ بِحُسْنِهِ ٱلْبَدْرَ ٱلتَّمَامَا
غَنِيٌّ إِنْ تَفَاخَرَ أَوْ تَسَامَى ... جَلِيلٌ إِنْ يُفَاخَرْ أَوْ يُسَامَى
غَمَرْتَ ٱلنَّاسَ إِفْضَالًا وَفَضْلًا ... وَإِنْعَامًا مُبِرًّا وَٱنْتِقَامَا
نَعُدُّ لَكَ ٱلسِّقَايَةَ وَٱلْمُصَلَّى ... وَأَرْكَانَ ٱلْبَنِيَّةِ وَٱلْمَقَامَا
مَكَارِمُ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا ثَبِيرًا ... فَلَمْ يَرْجَحْ وَطُلْتَ بِهَا شَمَامَا(٢)
وَمَا ٱلْخُلَفَاءُ لَوْ جَارَوْكَ يَوْمًا ... بِمُعْتَلِقِيكَ رَأْيًا وَٱعْتِزَامَا
أَلَسْتَ أَعَمَّهُمْ جُودًا وَأَزْكَا ... هُمُ عُودًا وَأَمْضَاهُمْ حُسَامَا
وَلَوْ جُمِعَ ٱلْأَئِمَّةُ فِي مَقَامٍ ... تَكُونُ بِهِمْ لَكُنْتَ لَهُمْ إِمَامَا
مُخَالِفُ أَمْرِكُمْ لِلّٰهِ عَاصٍ ... وَمُنْكِرُ حَقِّكُمْ لَاقٍ أَثَامَا
وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ ... وِلَايَتَكُمْ وَلَوْ صَلَّى وَصَامَا
شَهَرْتُمْ فِي جَوَانِبِ كُلِّ ثَغْرٍ ... ظُبَاةَ ٱلْبِيضِ وَٱلْأَسَلَ ٱلْمُقَامَا(٣)

---

١ اخفر ذماماً . انقض عهداً ٢ ثبيراً اسم جبل بمكة . ومثلهُ شماما ٢ الظباة حد السيف . والاسل عيدان الرماح

وَأَقْدَمْتُمْ وَفِي ٱلْإِقْدَامِ كُرْهٌ ... عَلَى ٱلْغَمَرَاتِ تُقْتَحَمُ ٱقْتِحَامَا (١)
أَمِينَ ٱللهِ دُمْتَ لَنَا سَلِيمًا ... وَمُلِّيتَ ٱلسَّلَامَةَ وَٱلدَّوَامَا (٢)
أَرَى ٱلْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ ... مَحَاسِنُهَا وَأُكْمِلَتِ ٱلتَّمَامَا
قُصُورٌ كَٱلْكَوَاكِبِ لَامِعَاتٌ ... يَكَدْنَ يُضِئْنَ لِلسَّارِي ٱلظَّلَامَا
وَبَرٌّ مِثْلُ بُرْدِ ٱلْوَشْيِ فِيهِ ... جَنَى ٱلْحَوْذَانِ يُنْشَرُ وَٱلْخُزَامَى (٣)
إِذَا بَرَزَ ٱلرَّبِيعُ لَهُ كَسَتْهُ ... غَوَادِي ٱلْمُزْنِ وَٱلرِّيحُ ٱلنُّعَامَى (٤)
غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ ٱلنَّبْتِ فِيهَا ... جَنَى ٱلزَّهْرِ ٱلْفُرَادَى وَٱلتُّؤَامَا
تُضَاحِكُهَا ٱلضُّحَى طَوْرًا وَطَوْرًا ... عَلَيْهَا ٱلْغَيْثُ يَنْسَجِمُ ٱنْسِجَامَا
وَلَوْ لَمْ يَسْتَهِلَّ لَهَا غَمَامٌ ... بِرَيِّقِهِ لَكُنْتَ لَهَا غَمَامَا (٥)

وقال يمدحه

إِنَّ ٱلظِّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُحَجَّرِ ... هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وَفَرْطَ تَذَكُّرِ
مِنْ كُلِّ سَاجِي ٱلطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجْيَدٍ ... وَمُهَفْهَفِ ٱلْكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ (٦)
أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مَالَ ٱلصِّبَى ... بِقُلُوبِهِنَّ وَبَيْنَ نُورٍ نُيَّرِ
فَبَعَثْنَ وَجْهًا لِلْخَلِيِّ وَزِدْنَ فِي ... بُرَحَاءِ وَجْدِ ٱلْعَاشِقِ ٱلْمُسْتَهْتَرِ (٧)
لِلْحُبِّ عَهْدٌ فِي فُؤَادِي لَمْ يَخُنْ (٨) ... مِنْهُ ٱلسُّلُوُّ وَذِمَّةٌ لَمْ تُخْفَرِ

---

١ الغمرات الشدائد ٢ مليت . يقال ملي فلان عمره استمتع به ٣ الحوذان نبات نوره اصفر ٤ النعامى . ريح الجنوب ٥ استهل المطر بمعنى انصب ٦ الساجي . الساكن . المهفهف . ضامر البطن رقيق الخصر . الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع ٧ البرحاء شدة الاذى . المستهتر التابع هواه فلا يبالي بما يقول ٨ (ولعلها يحن اي يقرب)

لَا أَبتَغِي أَبَدًا بِسَلْمَى خُلَّةً ... فَلْتَقْتَرِبْ بِالْوَصْلِ أَوْ فَلْتَهْجُرِ
قَدْ تَمَّ حُسْنُ ٱلْجَعْفَرِيِّ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَتِمَّ. إِلَّا بِـالْخَلِيفَـةِ جَعْفَرِ
مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ أُنْشِئَتْ ... فِي خَيْرِ مَبْدًى لِلْأَنَامِ وَمَحْضَرِ (١)
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ ... وَتُرَابُهَـا مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ
مُخْضَرَّةٌ وَٱلْغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ... وَمُضِيئَةٌ وَٱللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ
ظَهَرَتْ لِمُخْتَرَقِ ٱلشَّمَالِ وَجَاوَرَتْ ... ظُلَلَ ٱلْغَمَامِ ٱلصَّائِبِ ٱلْمُسْتَغْزِرِ (٢)
تَقْدِيرُ لُطْفِكَ وَٱخْتِيَارُكَ أَغْنَيَا ... عَنْ كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَـا وَمُقَدِّرِ
وَسَخَاءُ نَفْسِكَ بِٱلَّذِي بَخِلَتْ بِهِ ... أَيْدِي ٱلْمُلُوكِ مِنَ ٱلتِّلَادِ ٱلْأَوْفَرِ
وَعُلُوُّ هِمَّتِكَ ٱلَّـتِي دَلَّتْ عَلَى ... صِغَرِ ٱلْكَبِيرِ وَقِلَّةِ ٱلْمُسْتَكْثَرِ
فَرَفَعْتَ بُنْيَانًا كَأَنَّ مَنَارَهُ ... أَعْلَامُ رَضْوَى أَوْ شَوَاهِقُ صَيْبَرِ (٣)
أَزْرَى عَلَى هِمَمِ ٱلْمُلُوكِ وَغَضَّ مِنْ ... بُنْيَانِ كِسْرَى فِي ٱلزَّمَانِ وَقَيْصَرِ
عَالٍ عَلَى لَحْظِ ٱلْعُيُونِ كَأَنَّمَا ... يَنْظُرْنَ مِنْهُ إِلَى بَيَاضِ ٱلْمُشْتَرِي
بَانِيهِ بَانِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَرَبُّهُ ... رَبُّ ٱلْأَخَاشِبِ وَٱلصَّفَا وَٱلْمَشْعَرِ (٤)
مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ ٱلْفَضَاءَ وَعَانَقَتْ ... شُرُفَاتُهُ قِطَعَ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُمْطِرِ
وَتَسِيرُ دِجْلَةُ تَحْتَهُ فَفِنَاؤُهُ ... مِنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ وَرَوْضٍ أَخْضَرِ
شَجَرٌ تُلَاعِبُهُ ٱلرِّيَاحُ فَتَنْثَنِي ... أَعْطَافُهُ فِي سَائِحٍ مُتَفَجِّرِ (٥)

---

١ تبوأ المكان اخذه مقاماً له ٢ الظلل واحدها ظلة وهي اول سحابة تُظِلّ . الصائب المسكوب والمنصب ٣ رضوى وصيبر جبلان ٤ الاخاشب جبال الصمّان في ارض بني تميم وهي من الجموع التي لا تفرد . والصفا هي من مشاعر مكة بلحف جبل ابي قبيس . ومشاعر الحج مناسكه
٥ الاعطاف الجوانب . والسائح السائل

فَأَسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسَرْبَلاً ... سِرْبَالَ مَنْصُورِ ٱلْيَدَيْنِ مُظَفَّرِ
وَٱسْتَأْنِفِ ٱلْعُمْرَ ٱلْجَدِيدَ بِبَهْجَةِ ... ٱلْقَصْرِ ٱلْجَدِيدِ وَحُسْنِهِ ٱلْمُتَخَيَّرِ
أَعْطَيْتَهُ مَحْضَ ٱلْهَوَى وَخَصَصْتَهُ ... بِصَفَاءِ وُدٍّ مِنْكَ غَيْرِ مُكَدَّرِ
أَللّٰهُ أَعْطَاكَ ٱلْمَحَبَّةَ فِي ٱلْوَرَى ... وَحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي لَمْ يُنْكَرِ
وَٱسْمٍ شَقَقْتَ لَهُ مِنِ ٱسْمِكَ فَٱكْتَسَى ... شَرَفَ ٱلْعُلُوِّ بِهِ وَفَضْلَ ٱلْمَفْخَرِ
خَفَتَ ٱلْغُبَارُ وَقَدْ غَدَوْتَ تُرِيدُهُ ... وَسَرَى ٱلْغَمَامُ بِوَابِلٍ مُتَفَجِّرِ (١)
وَتَحَلَّتِ ٱلدُّنْيَا بِأَحْسَنِ حَلْيِهَا ... وَبَدَتْ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ مُسْتَبْشِرِ
قَدْ جِئْتَهُ فَنَزَلْتَ أَيْمَنَ مَنْزِلٍ ... وَأَمَمْتَهُ فَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
فَٱعْمُرْهُ بِٱلْعُمْرِ ٱلطَّوِيلِ وَنِعْمَةٍ ... تَبْقَى بَشَاشَتُهَا بَقَاءَ ٱلْأَعْصُرِ

وقال يمدحه

شَوْقٌ إِلَيْكَ تَفِيضُ مِنْهُ ٱلْأَدْمُعُ ... وَجَوًى عَلَيْكَ تَضِيقُ عَنْهُ ٱلْأَضْلُعُ
وَهَوًى تُجَدِّدُهُ ٱللَّيَالِي كُلَّمَا ... قَدُمَتْ وَتُرْجِعُهُ ٱلسِّنُونَ فَيَرْجِعُ
إِنِّي وَمَا قَصَدَ ٱلْحَجِيجُ وَدُونَهُمْ ... خَرْقٌ تَخُبُّ بِهَا ٱلرِّكَابُ وَتُوضِعُ (٢)
أُصْفِيكَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ غَيْرَ مُقَلِّلٍ ... إِنْ كَانَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ
وَأَرَاكَ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ وَإِنْ بَدَا ... مِنْكَ ٱلصُّدُودُ وَبَانَ وَصْلُكَ أَجْمَعُ
يَعْتَادُنِي طَرَبِي إِلَيْكَ فَيَغْتَلِي ... وَجْدِي وَيَدْعُونِي هَوَاكَ فَأَتْبَعُ

١ خفت (كذا في الاصل) سكت ٢ تخب . تخطو خطواً فسيحاً . والخبب نوع من العدو . والركاب الابل . واحدتها راحلة . توضع . من وضع الراعي الابل وضعاً الزمها المرعى

كَلِفًا بِحُبِّكَ مُولَعًا وَيَسُرُّنِي — أَنِّي ٱمْرُؤٌ كَلِفٌ بِحُبِّكَ مُولَعُ
شَرَفًا بَنِي ٱلْعَبَّاسِ إِنَّ أَبَاكُمُ — عَمُّ ٱلنَّبِيِّ وَعِيصُهُ ٱلْمُتَفَرِّعُ (١)
إِنَّ ٱلْفَضِيلَةَ لِلَّذِي ٱسْتَسْقَى بِهِ — عُمَرٌ وَشَفَّعَ إِذْ غَدَا يَسْتَشْفِعُ
وَأَرَى ٱلْخِلَافَةَ وَهْيَ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ — حَقًّا لَكُمْ وَوِرَاثَةً مَا تُنْزَعُ
أَعْطَاكُمُوهَا ٱللهُ عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ — وَٱللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ وَحَوْضُ مُحَمَّدٍ — بِسِقَايَةِ ٱلْعَبَّاسِ فِيكُمْ يَشْفَعُ (٢)
مَلِكٌ رِضَاهُ رِضَى ٱلْمُلُوكِ وَسُخْطُهُ — حَتْفُ ٱلْعِدَى وَرَدَاهُمُ ٱلْمُتَوَقَّعُ (٣)
مُتَكَرِّمٌ مُتَوَرِّعٌ مِنْ كُلِّ مَا — يَتَجَنَّبُ ٱلْمُتَكَرِّمُ ٱلْمُتَوَرِّعُ
يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي سَقَتِ ٱلْوَرَى — مِنْ رَاحَتَيْهِ غَمَامَةٌ مَا تُقْلِعُ
يَهْنِيكَ فِي ٱلْمُتَوَكِّلِيَّةِ أَنَّهَا — حَسُنَ ٱلْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ ٱلْمَرْبَعُ
فَيْحَاءُ مُشْرِقَةٌ يَرِقُّ نَسِيمُهَا — مِيثٌ تُدَرِّجُهَا ٱلرِّيَاحُ وَأَجْرَعُ (٤)
وَفَسِيحَةُ ٱلْأَكْنَافِ ضَاعَفَ حُسْنَهَا — بَرٌّ لَهَا مُفْضًى وَبَحْرٌ مُتْرَعُ (٥)
قَدْ سُرَّ فِيهَا ٱلْأَوْلِيَاءُ إِذِ ٱلْتَقَوْا — بِفِنَاءِ مِنْبَرِهَا ٱلْجَدِيدِ فَجُمِّعُوا
فَٱرْفَعْ بِدَارِ ٱلضَّرْبِ بَاقِيَ ذِكْرِهَا — إِنَّ ٱلرَّفِيعَ مَحَلُّهُ مَنْ تَرْفَعُ
هَلْ يَجْلُبَنَّ إِلَيَّ عَطْفَكَ مَوْقِفٌ — ثَبْتٌ لَدَيْكَ أَقُولُ فِيهِ وَتَسْمَعُ

---

١ العيص · الأصل · والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص · والعيص وابو العيص ٢ ساجلهُ فاخرهُ وباراهُ
٣ الحتف الموت ٤ الميث الاراضي السهلة (وفي الاصل ميت بالتاء المثناة) والاجرع الرملة الطيبة النبت ٥ المترع الملآن

مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَوْئِلٌ آوِي إِلَيْهِ مِنَ ٱلْخُطُوبِ وَمَفْزَعُ
فَعَلَامَ أَنْكَرْتَ ٱلصَّدِيقَ وَأَقْبَلَتْ نَحْوِي رِكَابُ ٱلْكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ[1]
وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهَضُّمِ جَانِبِي مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ يَطْمَعُ
إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ أَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

وقال ايضاً

لَجَّ هٰذَا ٱلْحَبِيبُ فِي هِجْرَانِهْ وَمَضَى وَٱلصُّدُودُ أَكْبَرُ شَانِهْ
وَٱلَّذِي صَيَّرَ ٱلْمَلَاحَةَ فِي خَدَّيْهِ وَٱلسِّحْرَ فِي أَجْفَانِهْ
لَا أَطَعْتُ ٱلْوُشَاةَ فِيهِ وَلَوْ أَسْرَفَ فِي ظُلْمِهِ وَفِي عُدْوَانِهْ
يَاخَلِيلَيَّ بَاكِرَا ٱلرَّاحَ صُبْحًا وَأَسْقِيَانِي مِنْ صِرْفِهَا مَا تَمْزِجَانِهْ
وَدَعَا ٱللَّوْمَ فِي ٱلتَّصَابِي فَإِنِّي لَا أَرَى فِي ٱلسُّلُوِّ مَا تَرَيَانِهْ
قَدْ تَمَادَى ٱلْوَلِيُّ فِي هَطَلَانِهْ وَأَتَانَا ٱلْوَسْمِيُّ فِي إِبَّانِهْ[2]
وَأَرَى ٱلدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَطْوَافُ رَوْضٍ كَٱلْوَشْيِ فِي أَلْوَانِهْ[3]
فِي ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ نَرْجِسِهِ ٱلْغَضِّ وَمِنْ آسِهِ وَمِنْ زَعْفَرَانِهْ[4]
ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ ٱلْأَعْيُنُ دُونَ ٱلرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهْ
فِيهِ نَالَ ٱلْإِمَامُ تَكْرِمَةَ ٱللّٰهِ وَفَضْلَ ٱلْعَطَاءِ مِنْ إِحْسَانِهْ
نَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يُتَمِّمَ فِينَا حُسْنَ أَيَّامِهِ وَطِيبَ زَمَانِهْ

---

١ الكاشحون مضمرو العداوة ٢ الوسمي اول مطر الربيع . والولي المطر بعد الوسمي . والابّان . الحين ٣ الوشي مصدر وشي الثوب حسنهُ ونقشهُ ٤ ضروب . انواع

يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱللَّابِسَ ٱلْفَخْرَيْنِ مِنْ نُورِهِ وَمِنْ بُرْهَانِهْ
أُضْعِفَتْ بَهْجَةُ ٱلْخِلَافَةِ وَٱرْتَدَّ شَبَابُ ٱلدُّنْيَا إِلَى عُنْفُوَانِهْ (١)
وَرَآكَ ٱلْعِبَادُ مِنْ نِعَمِ ٱللهِ عَلَيْهِمْ وَطَوْلِهِ وَٱمْتِنَانِهْ
عَلِمَ ٱللهُ كَيْفَ أَنْتَ فَأَعْطَا كَ ٱلْمَحَلَّ ٱلْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهْ
جَعَلَ ٱلدِّينَ فِي ضَمَانِكَ وَٱلدُّنْيَا فَعِشْ سَالِمًا لَنَا فِي ضَمَانِهْ

وقال يمدحه

أَنَافِعِي عِنْدَ لَيْلَى فَرْطُ حُبِّيهَا ... وَلَوْعَةٌ لِيَ أُبْدِيهَا وَأُخْفِيهَا
أَمْ لَا تُقَارِبُ لَيْلَى مَنْ يُقَارِبُهَا ... وَلَا تُدَانِي بِوَصْلٍ مَنْ يُدَانِيهَا
بَيْضَاءُ أَوْ قَدْ خَدَّيْهَا ٱلصِّبَى وَسَقَى ... أَجْفَانَهَا مِنْ مُدَامِ ٱلرَّاحِ سَاقِيهَا
فِي حُمْرَةِ ٱلْوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلَهُّبِهَا ... وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنِّيهَا (٢)
قَدْ عَلِمَتْ أَنَّنِي لَمْ أَرْضَ كَاشِحَهَا ... فِيهَا وَلَمْ أَسْتَمِعْ مِنْ قَوْلِ وَاشِيهَا (٣)
وَيَوْمَ جَدَّ بِنَا عَنْهَا ٱلرَّحِيلُ عَلَى ... صَبَابَةٍ وَحَدَا ٱلْأَظْعَانَ حَادِيهَا (٤)
قَامَتْ تُوَدِّعُنِي عَجْلَى وَقَدْ حَدَرَتْ ... سَوَابِقٌ مِنْ تُؤَامِ ٱلدَّمْعِ تُجْرِيهَا
وَٱسْتَنْكَرَتْ ظَعْنِي عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا ... إِلَى ٱلْخَلِيفَةِ أَمْضَى ٱلْعِيسَ مُمْضِيهَا (٥)
إِلَى إِمَامٍ لَهُ مَا كَانَ مِنْ شَرَفٍ ... يُعَدُّ فِي سَالِفِ ٱلدُّنْيَا وَبَاقِيهَا
خَلِيفَةَ ٱللهِ مَا لِلْحَمْدِ مُنْصَرَفٌ ... إِلَّا إِلَى نِعَمٍ أَصْبَحْتَ تُولِيهَا

---

١ اضعفت على المجهول ضوعف بها ٢ التثني التمايل ٣ الواشي النمام
٤ الاظعان الهوادج فيها نساء ٥ الظعن · المسير · والعيس الابل

فَلاَ فَضِيلَةَ إِلاَّ أَنْتَ لاَبِسُهَا ... وَلاَ رَعِيَّةَ إِلاَّ أَنْتَ رَاعِيهَا
مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي خَضَعَتْ ... لَهُ ٱلْبَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
وَزُلْفَةٍ لَكَ عِنْدَ ٱللهِ تُظْهِرُهَا ... لَنَا بِبُرْهَانِ مَا تَأْتِي وَتُبْدِيهَا
لَمَّا تَعَبَّدَ مَحْلُ ٱلْأَرْضِ وَٱحْتَبَسَتْ ... غُرُّ ٱلسَّحَائِبِ حَتَّى مَا نُرَجِّيهَا
وَقُمْتَ مُسْتَسْقِيًا لِلْمُسْلِمِينَ جَرَتْ ... غُرُّ ٱلْغَمَامِ وَحَلَّتْ مِنْ عَزَالِيهَا (١)
فَلاَ غَمَامَةَ إِلاَّ ٱنْهَلَّ وَابِلُهَا ... وَلاَ قَرَارَةَ إِلاَّ سَالَ وَادِيهَا (٢)
وَطَاعَةُ ٱلْوَحْشِ إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ خَرَقٍ ... أَحْوَى وَأَدْمَانَةٍ كُحْلٍ مَآقِيهَا (٣)
كَالْكَاعِبِ ٱلرَّوْدِ يَخْفَى فِي تَرَائِبِهَا ... رَدْعُ ٱلْعَبِيرِ وَيَبْدُو فِي تَرَاقِيهَا (٤)
أَلْفَانِ وَافَتْ عَلَى قَدْرٍ مُسَارِعَةً ... إِلَى قَبُولِ ٱلَّذِي حَاوَلْتَهُ فِيهَا
إِنْ سِرْتَ سَارَتْ وَإِنْ وَقَّفْتَهَا وَقَفَتْ ... صُورًا إِلَيْكَ بِأَلْحَاظٍ تُوَالِيهَا (٥)
يَرْعَيْنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهٍ يَرَيْنَ لَهُ ... جَلاَلَةً يُكْثِرُ ٱلتَّسْبِيحَ رَائِيهَا
حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا ٱلْقَاتُولَ وَٱفْتَرَقَتْ ... بِٱلْخَيْرِ فِي عَرْصَةٍ فُسْحٍ نَوَاحِيهَا
فَنَهْرُ نَيْزَكَ وِرْدٌ مِنْ مَوَارِدِهَا ... وَسَاحَةُ ٱلتَّلِّ مَغْنًى مِنْ مَغَانِيهَا (٦)
لَوْلاَ ٱلَّذِي عَرَفَتْهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ ... لَمَا أَطَاعَكَ وَسْطَ ٱلْبِيدِ عَاصِيهَا
فَضْلاَنِ حُزْتَهُمَا دُونَ ٱلْمُلُوكِ وَلَمْ ... تَظْهَرْ بِنَيْلِهِمَا كِبْرًا وَلاَ تِيهَا

---

١ العزالي مرّ تفسيرها ٢ انهل انصب ٣ المآقي جمع موق وهو طرف العين مما يلي الانف ٤ الترائب عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين ٥ تواليها تتابعها ٦ نيزك اسم نهر

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

أُنَبِّيكِ عَنْ عَيْنِي وَطُولِ سُهَادِهَا ... وَوَحْدَةِ نَفْسِي بِالْأَسَى وَٱنْفِرَادِهَا[1]

وَأَنَّ ٱلْهُمُومَ ٱعْتَدْنَ بَعْدَكِ مَضْجَعِي ... وَأَنْتِ ٱلَّتِي وَكَّلْتِنِي بِٱعْتِيَادِهَا

خَلِيلَيَّ إِنِّي ذَاكِرٌ عَهْدَ خُلَّةٍ ... تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمُمْ حَمِيدَ وِدَادِهَا

فَوَاعَجَبِي مَا كَانَ أَنْضَرَ عَهْدَهَا ... لَدَيَّ وَأَدْنَى قُرْبَهَا مِنْ بِعَادِهَا

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ ٱلرَّدَى قَبْلَ بَيْنِهَا ... وَأَنَّ ٱفْتِقَادَ ٱلْعَيْشِ دُونَ ٱفْتِقَادِهَا

بِنَفْسِيَ مَنْ عَادَيْتُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ ... بِلَادِي وَلَوْلَا فَقْدُهُ لَمْ أُعَادِهَا

فَلَا سُقِيَتْ غَيْثًا دِمَشْقُ وَلَا غَدَتْ ... عَلَيْهَا غَوَادِي مُزْنَةٍ بِعِهَادِهَا[2]

وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ ٱلْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا ... غَدَا نَاهِدًا فِي أَهْلِهَا وَبِلَادِهَا[3]

إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى ٱلْأُمُورَ تَتَابَعَتْ ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا

فَلَا تُكْثِرِ ٱلرُّومُ ٱلتَّشَكِّي فَإِنَّهُ ... يُرَاوِحُهَا بِٱلْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَادِهَا[4]

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْخَيْلِ أَجْلَى لِغَمْرَةٍ ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ فِي كَرِّهَا وَطِرَادِهَا[5]

بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْفَدَتْ ... حَيَاتُكَ عُمْرَ ٱلدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

يَا حُسْنَ مَبْدِي ٱلْخَيْلِ فِي بُكُورِهَا ... تَلُوحُ كَٱلْأَنْجُمِ فِي دَيْجُورِهَا[6]

---

١ الاسى الحزن ٢ الغوادي. مطر الغداة . والعهاد اول مطر الوسمي
٣ الناهد البارز الى عدوه . يريد انهُ يدافع عن اهلها وبلادها ٤ يراوحها .
يأتيها مساءً ويغاديها يأتيها غداة ٥ الغمرة الشدة ٦ الديجور الظلام

كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْهِيرِهَا مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِهَا
تَحْمِلُ غِرْبَانًا عَلَى ظُهُورِهَا فِي ٱلْبَيْرَقِ ٱلْمَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِهَا
إِنْ حَاذَرُوا ٱلنَّبْوَةَ مِنْ نُفُورِهَا أَهْوَوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا (١)
كَأَنَّهَا وَٱلْخَيْلُ فِي صُدُورِهَا أَجَادِلٌ تَنْهَضُ فِي سُيُورِهَا (٢)
مَرَّتْ تُبَارِي ٱلرِّيحَ فِي مُرُورِهَا وَٱلشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا
فِي ٱلرَّهَجِ ٱلسَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِهَا حَتَّى إِذَا أَصْغَتْ إِلَى مُدِيرِهَا (٣)
وَٱنْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فِي حُدُورِهَا تُصَوِّبُ ٱلطَّيْرُ إِلَى وُكُورِهَا (٤)
صَارَ ٱلرِّجَالُ شُرُفًا لِسُورِهَا أُعْطِيَ فَضْلَ ٱلسَّبْقِ مِنْ جُمْهُورِهَا
مَنْ فَضَّلَ ٱلْأُمَّةَ فِي أُمُورِهَا فِي فَضْلِهَا وَبَذْلِهَا وَخَيْرِهَا
جَعْفَرٌ ٱلذَّائِدُ عَنْ ثُغُورِهَا تَبْهَى بِهِ وَهْوَ عَلَى سَرِيرِهَا
خِلَافَةٌ وُفِّقَ فِي تَدْبِيرِهَا

وقال يمدحه

لَبَّيْتُ فِيكِ ٱلشَّوْقَ حِينَ دَعَانِي وَعَصَيْتُ نَهْيَ ٱلشَّيْبِ حِينَ نَهَانِي
وَزَعَمْتِ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي ٱلَّذِي عِنْدِي مِنَ ٱلْبُرَحَاءِ وَٱلْأَشْجَانِ (٥)
أَوَ مَا كَفَاكِ بِدَمْعِ عَيْنِي شَاهِدًا بِصَبَابَتِي وَمُخَبِّرًا عَنْ شَانِي
تَمْضِي ٱللَّيَالِي وَٱلشُّهُورُ وَحُبُّنَا بَاقٍ عَلَى قِدَمِ ٱلزَّمَانِ ٱلْفَانِي

١ النحور مواضع النحر من الاعناق ٢ الاجادل الصقور والسيور قدد من الجلد مستطيلة ٣ الرهج الغبار ٤ الحدور الهبوط ٥ البرحاء مر تفسيرها والاشجان الاحزان

قَمَرٌ مِنَ ٱلْأَقْمَارِ وَسْطَ دُجُنَّةٍ ... يَمْشِي عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْأَغْصَانِ (١)
رُمْتُ ٱلتَّسَلِّي عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ يَكُنْ ... لِي بِٱلتَّسَلِّي عَنْ هَوَاهُ يَدَانِ
وَأَرَدْتُ هِجْرَانَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ أَجِدْ ... كَبِدًا تُشَيِّعُنِي عَلَى ٱلْهِجْرَانِ (٢)
أَرَبِيعَةَ ٱلْفُرْسِ ٱشْكُرِي يَدَ مُنْعِمٍ ... وَهَبَ ٱلْإِسَاءَةَ لِلْمُسِيءِ ٱلْجَانِي
رَوَّعْتُمُ جَارَاتِهِ فَبَعَثْتُمُ ... مِنْهُ حَمِيَّةَ آنِفٍ غَيْرَانِ (٣)
لَمْ تَكْرَ عَنْ قَاصِي ٱلرَّعِيَّةِ عَيْنُهُ ... فَتَنَامُ عَنْ وِتْرِ ٱلْقَرِيبِ ٱلدَّانِي (٤)
ضَاقَتْ بِأَسْعَدَ أَرْضُهَا لَمَّا دَحَا ... سَاحَاتِهَا بِٱلْخَيْلِ وَٱلْفُرْسَانِ
بِنَوَارِسٍ مِثْلِ ٱلصُّقُورِ وَضُمَّرٍ ... مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ ٱلْعِقْبَانِ (٥)
لَمَّا رَأَوْا رَهَجَ ٱلْكَتَائِبِ سَاطِعًا ... قَالُوا ٱلْأَمَانَ وَلَاتَ حِينَ أَمَانِ
يَئِلُونَ مِنْ حَدِّ ٱلْحَدِيدِ وَخَلْفَهُمْ ... شُعَلُ ٱلظُّبَى وَشَوَاجِرُ ٱلْمُرَّانِ (٦)
يَوْمٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ طَالَ عَلَيْهِمِ ... فَكَأَنَّهُ زَمَنٌ مِنَ ٱلْأَزْمَانِ
أُيِّدْتَ بِٱلنَّصْرِ ٱلْوَشِيكِ وَأُتْبِعُوا ... فِي سَاعَةِ ٱلْهَيْجَاءِ بِٱلْخِذْلَانِ
رَامُوا ٱلنَّجَاةَ وَكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ بِٱللهِ وَٱلسُّلْطَانِ
جَاءَتْكَ أَسْرَى فِي ٱلْحَدِيدِ أَذِلَّةً ... مَجْمُوعَةَ ٱلْأَيْدِي إِلَى ٱلْأَذْقَانِ
فَٱفْكُكْ جَوَامِعَهُمْ بِمَنِّكَ إِنَّهَا ... سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِي نَدًى وَطِعَانِ
لَكَ فِي بَنِي غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ نِعْمَةٌ ... فَهَلُمَّ أُخْرَى فِي بَنِي شَيْبَانِ

١ الدجنة الظلمة ٢ تشيعني (وفي رواية تطاوعني) تشجعني ٣ الآنف المستنكف . والغيران . ذو الغيرة ٤ تكرى تنام ٥ الضمر الهزيلة ٦ يئلون يطلبون النجاة . والمران الصلبة اللدنة

أَعْمَامَ نَتْلَةَ وَهْيَ أُمُّكُمُ ٱلَّتِي شَرُفَتْ وَإِخْوَةَ عَامِرِ ٱلضَّحْيَانِ
نَمَرِيَّةٌ وَلَدَتْ لَكُمْ أَسَدَ ٱلشَّرَى وَٱلنَّمِرُ بَعْدُ وَوَائِلٌ أَخَوَانِ
مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي ٱلْخَلِيفَةَ فِي ٱلَّذِي أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ ٱلْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِي وَشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَثِقْتُ بِٱلْخَلَفِ ٱلْجَمِيلِ مُعَجَّلاً مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ ٱلَّذِي أَعْطَانِي

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

أَبَى ٱللَّيْلُ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِطُولِهِ عَلَى عَاشِقٍ نَزْرِ ٱلْمَنَامِ قَلِيلِهِ
لَعَلَّ ٱقْتِرَابَ ٱلدَّارِ يَثْنِي دُمُوعَهُ فَيُقْلِعَ أَوْ يَشْفِي جَوًى مِنْ غَلِيلِهِ
وَمَا زَالَ تَوْخِيدُ ٱلْمَهَارِي وَطَيُّهَا بِنَا ٱلْبُعْدَ مِنْ حَزْنِ ٱلْفَلَا وَسُهُولِهِ (١)
إِلَى أَنْ بَدَا صَحْنُ ٱلْعِرَاقِ وَكُشِّفَتْ سُجُوفُ ٱلدُّجَى عَنْ مَائِهِ وَنَخِيلِهِ (٢)
تَظَلُّ ٱلْحَمَامُ ٱلْوُرْقُ فِي جَنَبَاتِهِ تُذَكِّرُنَا أَحْبَابَنَا بِهَدِيلِهِ (٣)
فَأَحْيَتْ مُحِبًّا رُؤْيَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ وَسَرَّتْ خَلِيلاً أَوْبَةٌ مِنْ خَلِيلِهِ (٤)
بِنُعْمَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ غَدَا ٱلْعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طُولِ ذُبُولِهِ (٥)
إِمَامٌ يَرَاهُ ٱللهُ أَوْلَى عِبَادِهِ بِحَقٍّ وَأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ ٱلرَّضِيُّ لَدَيْهِ وَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِهِ

١ التوخيد من الوخد وقد مرّ٠ والحزن خلاف السهل ٢ السجوف الستائر
٣ الورق الحمام او التي يضرب لونها الى خضرة ٠ والهديل تصويت الحمام
٤ الاوبة الرجعة ٥ غضاً جديداً اخضر

وَبَحْرٌ يَمُدُّ ٱلرَّاغِبُونَ عُيُونَهُمْ   إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِمْ جَزِيلِهِ
تَرَى ٱلْأَرْضَ تُسْقَى غَيْثَهَا بِمُرُورِهِ   عَلَيْهَا وَتُكْسَى نَبْتَهَا بِنُزُولِهِ
أَتَى مِنْ بِلَادِ ٱلْغَرْبِ فِي عَدَدِ ٱلنَّقَا   نَقَا ٱلرَّمْلِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَخُيُولِهِ (١)
فَأَسْفَرَ وَجْهُ ٱلشَّرْقِ حَتَّى كَأَنَّمَا   تَبَلَّجَ فِيهِ ٱلْبَدْرُ بَعْدَ أُفُولِهِ (٢)
وَقَدْ لَبِسَتْ بَغْدَادُ أَحْسَنَ زِيِّهَا   لِإِقْبَالِهِ وَٱسْتَشْرَفَتْ لِعُدُولِهِ
وَيَثْنِيهِ عَنْهَا شَوْقُهُ وَنِزَاعُهُ   إِلَى عَرْضِ صَحْنِ ٱلْجَعْفَرِيِّ وَطُولِهِ (٣)
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ أَحِبَّاؤُهُ ٱلْأُولَى   لِقَاؤُهُمُ أَقْصَى مُنَاهُ وَسُولِهِ
مَحَلٌّ يَطِيبُ ٱلْعَيْشَ رِقَّةُ لَيْلِهِ   وَبَرْدُ ضُحَاهُ وَٱعْتِدَالُ أَصِيلِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ آبَ ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ   وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ (٤)
دَعَاهُ ٱلْهَوَى فِي سُرَّ مَنْ رَاءَ فَٱنْكَفَا   إِلَيْهَا ٱنْكِفَاءَ ٱللَّيْثِ تِلْقَاءَ غِيلِهِ (٥)
عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَ بُدِّلَ طِيبُهَا   وَرُحِّلَ عَنْهَا أُنْسُهَا بِرَحِيلِهِ
وَإِفْرَاطُهَا فِي ٱلْقُبْحِ عِنْدَ خُرُوجِهِ   كَإِفْرَاطِهَا فِي ٱلْحُسْنِ عِنْدَ دُخُولِهِ
لِيَهْنِ ٱبْنَهُ خَيْرَ ٱلْبَنِينَ مُحَمَّدًا   قُدُومُ أَبٍ عَالِي ٱلْمَحَلِّ جَلِيلِهِ
غَدَا وَهْوَ فَرْدٌ فِي ٱلْفَضَائِلِ كُلِّهَا   فَهَلْ مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ عَدِيلِهِ
وَإِنَّ وُلَاةَ ٱلْعَهْدِ فِي ٱلْحِلْمِ وَٱلتُّقَى   وَفِي ٱلْفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِهِ وَشُكُولِهِ

---

١ النقا القطعة من الرمل   ٢ اسفر ظهر . تبلج اشرق . الافول الغروب
٣ يثنيه يلويه   ٤ القفول الرجوع   ٥ سرّ من راء اسم بلدة . انكفا رجع . الغيل موضع الاسد

وقال يمدحه و يهنئه بادراك المعتز

رُدِّي عَلَى ٱلْمُشْتَاقِ بَعْضَ رُقَادِهِ ‏ أَوْ فَاشْرَكِيهِ فِي ٱتِّصَالِ سُهَادِهِ
أَسْهَرْتِهِ حَتَّى إِذَا هَجَرَ ٱلْكَرَى ‏ خَلَّيْتِ عَنْهُ وَنُمْتِ عَنْ إِسْعَادِهِ
وَقَسَا فُؤَادُكِ أَنْ يَلِينَ لِلَوْعَةٍ ‏ بَاتَتْ تُقَلْقِلُ فِي صَمِيمِ فُؤَادِهِ
وَلَقَدْ عَزَزْتِ فَهَانَ قَلْبِي لِلْهَوَى ‏ وَجَنَبْتِهِ فَرَأَيْتِ ذُلَّ قِيَادِهِ
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ مَلَّكْتُهُ ‏ وُدِّي وَلَمْ أَمْلِكْ عَزِيزَ وِدَادِهِ
إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ سَالِفِ وُدِّهِ ‏ فَبُلِيتُ بَعْدَ صُدُودِهِ بِبِعَادِهِ
قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْمِ ٱلرُّكَامِ وَلَجَّ فِي ‏ إِبْرَاقِهِ وَأَلَحَّ فِي إِرْعَادِهِ[1]
لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا ‏ بِنَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ
أَللهُ شَرَّفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ ‏ وَرَآهُ خَيْرَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ
مَلِكٌ حَكَى ٱلْخُلَفَاءَ مِنْ آبَائِهِ ‏ وَتَقَيَّلَ ٱلْعُظَمَاءَ مِنْ أَجْدَادِهِ
إِنْ قَلَّ شُكْرُ ٱلْأَبْعَدِينَ فَإِنَّهُ ‏ وَهَّابُ عِظَمِ طَرِيفِهِ وَتِلَادِهِ
يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَعْدَائِهِ ‏ أَبَدًا وَإِفْضَالًا عَلَى حُسَّادِهِ
أَمَرَ ٱلْعَطَاءَ فَفَاضَ مِنْ جَمَّاتِهِ ‏ وَنَهَى ٱلصَّفِيحَ فَقَرَّ فِي أَغْمَادِهِ[2]
يَا كَالِئَ ٱلْإِسْلَامِ فِي غَفَلَاتِهِ ‏ وَمُقِيمَ نَهْجَيْ حَجِّهِ وَجِهَادِهِ[3]
يَهْنِيكَ فِي ٱلْمُعْتَزِّ بُشْرَى بَيَّنَتْ ‏ فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرَشَادِهِ
قَدْ أَدْرَكَ ٱلْحُلُمَ ٱلَّذِي أَبْدَى لَنَا ‏ عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ

---

١ الركام السحاب المتراكم ٢ الجمات الامكنة التي يجتمع فيها الماء . الصفيح السيوف ٣ الكالئ الراعي

وَمُبَارَكٌ مِيلَادُ مُلْكِكَ مُخْبِراً … بِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
تَمَّتْ لَكَ النَّعْمَاءُ فِيهِ مُمَتَّعاً … بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ وَوَرْيِ زِنَادِهِ (١)
وَبَقِيتَ حَتَّى تَسْتَضِيءَ بِرَأْيِهِ … وَتَرَى الْكُهُولَ الشِّيبَ مِنْ أَوْلَادِهِ

وقال يرثيه

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاتُولِ أَخْلَقَ دَاثِرُهْ … وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ (٢)
كَأَنَّ الصَّبَا تُوفِي نُذُوراً إِذَا انْبَرَتْ … تُرَاوِحُهُ أَذْيَالُهَا وَتُبَاكِرُهْ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ثَمَّ عَهْدُهُ … تَرِقُّ حَوَاشِيهِ وَيُورِقُ نَاضِرُهْ
تَغَيَّرَ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ … وَقُوِّضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهْ
تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً … فَعَادَتْ سَوَاءً دُورُهُ وَمَقَابِرُهْ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَّ لَنَا الْأَسَى … وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَبْهَجُ زَائِرُهْ
وَلَمْ أَنْسَ وَحْشَ الْقَصْرِ إِذْ رِيعَ سِرْبُهُ … وَإِذْ ذُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وَجَآذِرُهْ (٣)
وَإِذْ صِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهُتِّكَتْ … عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهْ
وَوَحْشَتُهُ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يُقِمْ بِهِ … أَنِيسٌ وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاظِرُهْ
كَأَنْ لَمْ تَبِتْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْقَةً … بَشَاشَتُهَا وَالْمُلْكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهْ
وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَهَاءَهَا … وَبَهْجَتَهَا وَالْعَيْشُ غَضٌّ مَكَاسِرُهْ

---

١ الزناد العيدان التي تقدح بها النار . والوري خروج النار من الزند
٢ دثر الرسم قدم وانمحى . اخلق بلي . وتغاور القوم اغار بعضهم على بعض
٣ السرب القطيع . الاطلاء اولاد الظباء ساعة تولد . والجآذر اولاد البقر الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيونه

فَأَيْنَ ٱلْحِجَابُ ٱلصَّعْبُ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ بِهَيْبَتِهَا أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهْ
وَأَيْنَ عَمِيدُ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ تَنُوبُ وَنَاهِي ٱلدَّهْرِ فِيهِمْ وَآمِرُهْ
تَخَنَّى لَهُ مُغْتَالُهُ تَحْتَ غِرَّةٍ وَأَوْلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهْ [1]
فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ ٱلْمَنَايَا جُنُودُهُ وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهْ
وَلَا نَصَرَ ٱلْمُعْتَزَّ مَنْ كَانَ يُرْتَجَى لَهُ وَعَزِيزُ ٱلْقَوْمِ مَنْ عَزَّ نَاصِرُهْ
تَعَرَّضَ نَصْلُ ٱلسَّيْفِ مِنْ دُونِ فَتْحِهِ وَغُيِّبَ عَنْهُ فِي خُرَاسَانَ طَاهِرُهْ
وَلَوْ عَاشَ مَيْتٌ أَوْ تَقَرَّبَ نَازِحٌ لَدَارَتْ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ ثَمَّ دَوَائِرُهْ [2]
وَلَوْ لِعُبَيْدِ ٱللهِ عَوْنٌ عَلَيْهِمِ لَضَاقَتْ عَلَى وُرَّادِ أَمْرٍ مَصَادِرُهْ
حُلُومٌ أَضَلَّتْهَا ٱلْأَمَانِي وَمُدَّةٌ تَنَاهَتْ وَحَتْفٌ أَوْشَكَتْهُ مَقَادِرُهْ
وَمُغْتَصَبٍ لِلْقَتْلِ لَمْ يَخْشَ رَهْطَهُ وَلَمْ تُحْتَشَمْ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهْ [3]
صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ ٱلسُّيُوفُ حُشَاشَةً يَجُودُ بِهَا وَٱلْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُهْ
أُدَافِعُ عَنْهُ بِٱلْيَدَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَثْنِي ٱلْأَعَادِي أَعْزَلُ ٱللَّيْلِ حَاسِرُهْ
وَلَوْ كَانَ سَيْفِي سَاعَةَ ٱلْفَتْكِ فِي يَدِي دَرَى ٱلْفَاتِكُ ٱلْعَجْلَانُ كَيْفَ أُسَاوِرُهْ [4]
حَرَامٌ عَلَيَّ ٱلرَّاحُ بَعْدَكَ أَوْ أَرَى دَمًا بِدَمٍ يَجْرِي عَلَى ٱلْأَرْضِ مَائِرُهْ [5]
وَهَلْ أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ ٱلدَّمَ وَاتِرٌ يَدَ ٱلدَّهْرِ وَٱلْمَوْتُورُ بِٱلدَّمِ وَاتِرُهْ
أَكَانَ وَلِيُّ ٱلْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةً فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وُلِّيَ ٱلْعَهْدَ غَادِرُهْ

---

١ اغتالهُ قتلهُ على غرة ٢ النازح البعيد ٣ ارهط القوم · الاواصر ما عطفك عَلَى رجل من قرابة او معروف ٤ أُساورهُ اواثبهُ ٥ المائر الدم الجاري عَلَى وجه الارض

فَلاَ مُلِّيَ ٱلْبَاقِي تِرَاثَ ٱلَّذِي مَضَى ... وَلاَ حَمَلَتْ ذَاكَ ٱلدُّعَاءَ مَنَابِرُهْ (١)
وَلاَ وَأَلَ ٱلْمَشْكُوكُ فِيهِ وَلاَ نَجَا ... مِنَ ٱلسَّيْفِ نَاضِي ٱلسَّيْفِ غَدْرًا وَشَاهِرُهْ (٢)
لَنِعْمَ ٱلدَّمُ ٱلْمَسْفُوحُ لَيْلَةَ جَعْفَرٍ ... هَرَقْتُمْ وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ سُودٌ دَيَاجِرُهْ (٣)
كَأَنَّكُمُ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ ... وَبَاغِيهِ تَحْتَ ٱلْمُرْهَفَاتِ وَثَائِرُهْ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ ... إِلَى خَلَفٍ مِنْ شَخْصِهِ لاَ يُغَادِرُهْ
مُقَلِّبُ آرَاءٍ تُخَافُ أَنَاتُهُ ... إِذَا ٱلْأَخْرَقُ ٱلْعَجْلَانُ خِيفَتْ بَوَادِرُهْ (٤)

وقال يمدح الفتح ابن خاقان

أَمَا مُعِينٌ عَلَى ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي غَرِيَتْ ... بِهِ ٱلْجَوَانِحُ وَٱلْبَيْنِ ٱلَّذِي أَفِدَا
أَرْجُو عَوَاطِفَ مِنْ لَيْلَى وَيُؤْيِسُنِي ... دَوَامُ لَيْلَى عَلَى ٱلْهَجْرِ ٱلَّذِي تَلِدَا
وَمَا مَضَى أَمْسِ مِنْ عَيْشٍ أُسَرُّ بِهِ ... فِي حُبِّهَا فَأُرَجِّي أَنْ يَعُودَ غَدَا
كَيْفَ ٱللِّقَاءُ وَقَدْ أَضْحَتْ مُخَيِّمَةً ... بِٱلشَّامِ لاَ كَثَبًا مِنَّا وَلاَ صَدَدَا (٥)
تَهَاجُرٌ أَمَمٌ لاَ وَصْلَ يَخْلِطُهُ ... إِلاَّ تَزَاوُرُ طَيْفَيْنَا إِذَا هَجَدَا (٦)
وَقَدْ يَزِيرُ ٱلْكَرَى مَنْ لاَ زِيَارَتُهُ ... قَصْدٌ وَيُدْنِي ٱلْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا بَعُدَا (٧)
إِمَّا سَأَلْتَ بِشَخْصَيْنَا هُنَاكَ فَقَدْ ... غَابَا وَأَمَّا خَيَالاَنَا فَقَدْ شَهِدَا

---

١ ملي تمتع ٢ وأل طلب النجاة · ونضا السيف سلهُ من غمده
٣ الدياجر مر تفسيرها وجنح الليل طائفة منهُ ٤ الاناة الحلم · الاخرق الاحمق · والبوادر الحدة او ما يبدو منها في الغضب من غير روية ٥ الكثب القرب والصدد بمعناها ٦ الطيف الخيال والهجودُ النوم ٧ الكرى النوم

بِتْنَا عَلَى رِقْبَةِ ٱلْوَاشِينَ مُكْتَتِمَيْ ... صَبَابَةٍ نَتَشَاكَى ٱلْبَثَّ وَٱلْكَمَدَا
وَلَمْ يَعُدْنِي لَهَا طَيْفٌ فَيَفْجَؤُنِي ... إِلَّا عَلَى أَبْرَحِ ٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي عَهِدَا
جَادَتْ يَدُ ٱلْفَتْحِ وَٱلْأَنْوَاءُ بَاخِلَةٌ ... وَذَابَ نَائِلُهُ وَٱلْغَيْثُ قَدْ جَمَدَا
وَقَصَّرَتْ هِمَمُ ٱلْأَمْلَاكِ عَنْ مَلِكٍ ... تَطَأْطَأُوا وَسَمَتْ أَخْلَاقُهُ صُعُدَا
يُشَيِّدُ ٱلْمَجْدَ قَوْمٌ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ ... نَيْلًا وَأَبْعَدُهُمْ فِي سُؤْدَدٍ أَمَدَا
وَٱلنَّاسُ ضَرْبَانِ إِمَّا مُظْهِرٌ مِقَةً ... يُثْنِي بِنُعْمَى وَإِمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا
وَمَا رَأَيْنَاكَ إِلَّا بَانِيًا شَرَفًا ... وَفَاعِلًا حَسَنًا أَوْ قَائِلًا سَدَدَا
سَلَلْتَ دُونَ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ سَيْفَ وَغًى ... يُدْمِي وَعَزْمًا إِذَا ضَرَّمْتَهُ وَقَدَا
آثَارُ بَأْسِكَ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ ... أَضْحَتْ طَرَائِقَ شَتَّى بَيْنَهُمْ قِدَدَا(1)
إِمَّا قَتِيلًا يَخُوضُ ٱلسَّيْفُ مُهْجَتَهُ ... أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدَا
حَتَّى تَرَكْتَ قَنَاةَ ٱلْمُلْكِ قَيِّمَةً ... بِٱلنُّصْحِ لَا عِوَجًا تَشْكُو وَلَا أَوَدَا(2)
لَا تُفْقَدَنْ فَلَوْلَا مَا تُرَاحُ لَهُ ... مِنَ ٱلسَّمَاحَةِ كَانَ ٱلْجُودُ قَدْ فُقِدَا
أَمَّا أَيَادِيكَ عِنْدِي فَهْيَ وَاضِحَةٌ ... مَا إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدَا(3)
أَلَازِمِي ٱلْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلًا ... أَمْ لَاحِقِي ٱلْعَجْزُ إِنْ لَمْ أُحْصِهَا عَدَدَا
أَصْبَحْتُ أُجْدِي عَلَى ٱلْعَافِينَ مُبْتَدِئًا ... مِنْهَا وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَبِيحَ جَدَا
وَمَنْ يَبِتْ مِنْكَ مَطْوِيًّا عَلَى أَمَلٍ ... فَلَنْ يُلَامَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَدَا
لِمْ لَا أَمُدُّ يَدِي حَتَّى أَنَالَ بِهَا ... مَدَى ٱلنُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتَ لِي عَضُدَا

---

١ قولهُ طرائق الخ مقتبس من القرآن الكريم في سورة الجن (كنا طرائق قِددا) والمعنى كنا ذوي مذاهب وفرقًا مختلفة اهواؤنا ٢ الاود الاعوجاج ٣ الايادي النعم

قَدْقُلْتُ إِذْ أُخِذَتْ مِنِّي ٱلْحُقُوقُ وَإِذْ حُمِّلْتُهَا جَائِراً فِيهَا وَمُقْتَصِدَا
هَلِ ٱلأَمِيرُ مُجِدٌّ مِنْ تَفَضُّلِهِ فَيُنْجِزُ لِيَ فِي ٱلأَلْفِ ٱلَّذِي وَعَدَا
أَعِنْ عَلَى كَرَمٍ أَخْنَى عَلَى نَشَبِي وَهِمَّةٍ أَخْلَقَتْ أَخْلاَقِيَ ٱلْجُدُدَا
وَٱلْبَذْلُ يُبْذَلُ مِنْ وَجْهِ ٱلْكَرِيمِ وَقَدْ يَضْحَى ٱلنَّدَا وَهُوَ لِلْحُرِّ ٱلْكَرِيمِ رِدَا (١)
مِنْ ذَاكَ قِيلَ لِكَعْبٍ يَوْمَ سُؤْدَدِهِ رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا

وقال يمدحه

أَكُنْتَ مُعَنِّفِي يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ وَقَدْ لَجَّتْ دُمُوعِي فِي ٱلْهُمُولِ (٢)
عَشِيَّةَ لاَ ٱلْفِرَاقُ أَفَاءَ عَزْمِي إِلَيَّ وَلاَ ٱللِّقَاءُ شَفَى غَلِيلِي (٣)
دَنَتْ عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ لِوَشْكِ بُعْدٍ دُنُوَّ ٱلشَّمْسِ تَجْنَحُ لِلأَصِيلِ
وَصَدَّتْ لاَ ٱلْوِصَالُ لَهَا بِقَصْدٍ وَلاَ ٱلإِسْعَافُ مِنْهَا بِٱلْمُخِيلِ
تُلِيمُ إِسَاءَةً وَأُلاَمُ حُبّاً وَبَعْضُ ٱللَّوْمِ يُغْرِي بِٱلْخَلِيلِ (٤)
طَرِبْتُ بِذِي ٱلأَرَاكِ وَشَوَّقَتْنِي طَوَالِعُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ كَلِيلِ (٥)
وَذَكَّرَنِيكَ وَٱلذِّكْرَى عَنَاءٌ مَشَابِهُ فِيكَ بَيِّنَةُ ٱلشُّكُولِ
نَسِيمُ ٱلرَّوْضِ فِي رِيحٍ شَمَالٍ وَصَوْبُ ٱلْمُزْنِ فِي رَاحٍ شَمُولِ (٦)
عَذِيرِي مِنْ عَذُولٍ فِيكَ يَلْحَى عَلَيَّ أَلاَ عَذِيرٌ مِنْ عَذُولِ (٧)

١ يضحى ينسخ · والرداء الثوب ٢ · المعنف اللائم · والهمول الانسكاب
٣ افاء ارجع ٤ يغري يحض ٥ الآراك شجر يستاك به · والكليل البرق اللامع خفيفاً ٦ الصوب هطل المطر · الشمول الباردة من الخمر ٧ يلحي يلوم

تَجَرَّمَتِ ٱلسُّنُونَ وَلَا سَبِيلٌ إِلَيْكِ وَأَنْتِ وَاضِحَةُ ٱلسَّبِيلِ (١)
وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ تَخِدَ ٱلْمَطَايَا إِلَى حَيٍّ عَلَى حَلَبٍ حُلُولِ (٢)
وَلَوْ أَنِّي مَلَكْتُ إِلَيْكِ عَزْمِي وَصَلْتُ ٱلنَّصَّ مِنْهَا بِٱلذَّمِيلِ (٣)
فَأَوْلَى لِلْمَهَارِي مِنْ فَلَاةٍ عَرِيضٍ جَوْزُهَا وَسُرًى طَوِيلِ (٤)
زَكَتْ بِٱلْفَتْحِ أُحْدَانُ ٱلْمَسَاعِي وَأَوْضَحَ دَارِسُ ٱلْكَرَمِ ٱلْمَحِيلِ (٥)
بِمُنْقَطِعِ ٱلْقَرِينِ إِذَا تَرَقَّى رُبَى ٱلْعَلْيَاءِ مُفْتَقَدِ ٱلْعَدِيلِ
تُوَلِّيهِ إِذَا ٱنْتَسَبَتْ قُرَيْشٌ عُلُوَّ ٱلْبَيْتِ مِنْهَا وَٱلْقَبِيلِ
وَفَضْلًا بِٱلْخَلَائِفِ ظَلَّ يُعْزَى إِلَى فَضْلِ ٱلْخَلَائِفِ بِٱلرَّسُولِ
رَفِيعُ ٱلْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ فُضُولَ ٱلدِّرْعِ عَنْهُ وَٱلشَّلِيلِ (٦)
وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ كَمَا حَكَمَ ٱلْعَزِيزُ عَلَى ٱلذَّلِيلِ
أَخٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ يُعَدُّ فِيهَا لَهُ فَضْلُ ٱلشَّقِيقِ عَلَى ٱلْحَمِيلِ (٧)
خَلَائِقُ كَٱلْغُيُوثِ تَفِيضُ عَنْهَا مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ ٱلسُّيُولِ (٨)
وَوَجْهٌ رَقَّ مَاءُ ٱلْجُودِ مِنْهُ عَلَى ٱلْعِرْنِينِ وَٱلْخَدِّ ٱلْأَسِيلِ (٩)
يُرِيكَ تَأَلُّقُ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِ شُعَاعَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلسَّيْفِ ٱلصَّقِيلِ
وَلَمَّا ٱعْتَلَّ أَصْبَحَتِ ٱلْمَعَالِي مُحَبَّسَةً عَلَى خَطَرٍ مَهُولِ

١ تجرمت انقضت ٢ المطايا الركائب ٣ سير نصٌّ اى جد رفيع . الذميل السير اللين ٤ جوزها قطعها ٥ الأُحدان جمع اوحد كاسود وسودان . والدارس الممحو ٦ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع ٧ الحميل المحمول . ٨ جمات مر تفسيرها ٩ العرنين الانف . الاسيل الاملس المستوي

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو ... إِلَى أَهْلِ ٱلنَّوَافِلِ وَٱلْفُضُولِ (١)
وَكَيْفَ تَرُومُ ذَا ٱلشَّرَفِ ٱلْمُعَلَّى ... وَتَخْطُو صَاحِبَ ٱلْقَدْرِ ٱلضَّئِيلِ
وَمَا تَنْفَكُّ أَحْدَاثُ ٱللَّيَالِي ... تَمِيلُ عَلَى ٱلنَّبَاهَةِ لِلْخُمُولِ
فَلَوْ أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ طَاوَعَتْنِي ... وَأَعْطَتْنِي صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ سُولِي
وَقَتْ نَفْسَ ٱلْجَوَادِ مِنَ ٱلْمَنَايَا ... وَمَحْذُورَاتِهَا نَفْسُ ٱلْبَخِيلِ
كَفَاكَ ٱللهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى ... عَلَيْكَ بِظِلِّ نِعْمَتِهِ ٱلظَّلِيلِ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِلَّتِكَ ٱسْتَفَاضَتْ ... بِإِعْلَانِ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْعَوِيلِ
وَكَمْ بَدَأَتْ وَثَنَّتْ مِنْ مَبِيتٍ ... عَلَى مَضَضٍ وَجَافَتْ مِنْ مَقِيلِ (٢)
وَقَدْ كَانَ ٱلصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى ... غَدَاتَئِذٍ مِنَ ٱلدَّنِفِ ٱلْعَلِيلِ
مُحَاذَرَةً عَلَى ٱلْفَضْلِ ٱلْمُرَجَّى ... وَإِشْفَاقًا عَلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْأَثِيلِ
وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بَحْرًا ... بِجُودِكَ غَيْرَ مَوْجُودِ ٱلْبَدِيلِ
وَلَوْ كَانَ ٱلَّذِي رَهِبُوا وَخَافُوا ... إِذَا ذَهَبَ ٱلنَّوَالُ مِنَ ٱلْمُنِيلِ
إِذًا لَغَدَا ٱلسَّمَاحُ بِلَا حَلِيفٍ ... لَهُ وَجَرَى ٱلْغَمَامُ بِلَا رَسِيلِ (٣)
دِفَاعُ ٱللهِ عَنْكَ أَقَرَّ مِنَّا ... نُفُوسًا جِدَّ طَائِشَةِ ٱلْعُقُولِ
وَصُنْعُ ٱللهِ فِيكَ أَزَالَ عَنَّا ... تَرَجُّحَ ذَلِكَ ٱلْحَدَثِ ٱلْجَلِيلِ
وَذَاكَ لِغَيْبِكَ ٱلْمَأْمُونِ سِرًّا ... وَظَاهِرِ فِعْلِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَمَا تَكْفِيهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمٍ ... وَمَا تُولِيهِ مِنْ نَيْلٍ جَزِيلِ

١ النوافل ما تفعلهُ مما لا يجب ٢ المضض الالم من المصيبة . المقيل مكان القيلولة ٣ الرسيل اسم بمعنى الرسالة

فَرُحْتَ كَأَنَّكَ ٱلْقِدْحُ ٱلْمُعَلَّى ... تَلَقَّاهُ ٱلرَّقِيبُ مِنَ ٱلْمُجِيلِ (١)
لِيَهْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... سَلَامَةُ رَأْيِكَ ٱلثَّبْتِ ٱلْأَصِيلِ
وَصِحَّتُكَ ٱلَّتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ ... مَقَامَ ٱلْفَوْزِ بِٱلْعُمْرِ ٱلطَّوِيلِ
أَيَادِي ٱللّٰهِ مَا عُوفِيتَ وَافٍ ... سَنَا ٱلْأَوْضَاحِ مِنْهَا وَٱلْحُجُولِ (٢)
تُعَافَى فِي ٱلْكَثِيرِ وَأَنْتَ بَاقٍ ... لَنَـا أَبَـدًا وَتُوعَظُ بِٱلْقَلِيلِ

وقال يمدحه و يصف دخوله اليه وسلامه عليه

هَبِ ٱلدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهْ ... وَأَبْدَى ٱلْجَوَابَ ٱلرَّبْعُ عَمَّا تُسَائِلُهْ
أَفِي ذَاكَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى أَلْهَبَ ٱلْحَشَا ... تَوَقُّدُهُ وَٱسْتَغْزَرَ ٱلدَّمْعَ جَائِلُهْ
هُوَ ٱلدَّمْعُ مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ ... تُعَرِّجُ فِيهَا أَوْ خَلِيطٌ تُزَايِلُهْ
تَرَادَفَهُمْ خَفْضُ ٱلنَّعِيمِ وَلِينُهُ ... وَجَادَهُمُ طَلُّ ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَاجِلِ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمُ ... نَوَالٌ وَغَيْثٌ مِنْ زَمَانِكَ آجِلُهْ
مَضَى ٱلْعَامُ بِٱلْهِجْرَانِ مِنْهُمْ وَبِٱلنَّوَى ... فَهَلْ مُقْبِلٌ بِٱلْوَصْلِ وَٱلْقُرْبِ قَابِلُهْ
أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى ٱلظُّنُونَ وَأَرْتَجِي ... أَوَاخِرَ حُبٍّ أَخْلَفَتْنِي أَوَائِلُهْ (٣)
وَلَيْلَةَ هَوَّمْنَا عَلَى ٱلْعِيسِ أَرْسَلَتْ ... بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ بَاطِلُهْ (٤)
فَلَوْلَا بَيَاضُ ٱلصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِي ... بِعِطْفَيْ غَزَالٍ بِتُّ وَهْنًا أُغَازِلُهْ

١ القدح سهم الميسر. وله القدح المعلى. اى المقام الاول . المجيل هو الذي يدير السهام في الخريطة ٢ السنا اللمعان والنور ٣ رجم بالغيب تكلم بما لا يعلمهُ
٤ هوّم هز راسهُ من النعاس

وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِي حَمِيدَةٍ ... وَلِلصُّبْحِ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائِلُهْ
وَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعْلِي إِلَى ٱلْمَجْدِ طَرْفَهُ ... دَعِ ٱلْمَجْدَ فَٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهْ
سِنَانُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ ... وَسَيْبُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهْ
يَشُبُّ بِهِ لِلنَّاكِثِينَ حُرُوبَهُ ... وَتَدْنُو بِهِ لِلْخَابِطِينَ نَوَافِلُهْ (١)
أَطَلَّ بِنُعْمَاهُ فَمَنْ ذَا يُطَاوِلُهْ ... وَعَمَّ بِجَدْوَاهُ فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهْ
ضَمِنْتُ عَنِ ٱلسَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... إِذَا ذُكِرَتْ آلَاؤُهُ وَفَوَاضِلُهْ (٢)
أَيَبْلُغُهُ بِٱلْبَذْلِ قَوْمٌ وَقَدْ سَعَوْا ... فَمَا بَلَغُوا بَعْضَ ٱلَّذِي هُوَ بَاذِلُهْ
رَمَى كُلَّ ٱلْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ ... بِهَا قُطِعَتْ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ مَنَاصِلُهْ (٣)
وَمَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا بَزُّ غَادٍ لِزِينَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ ٱلسَّيْفِ حَامِلُهْ (٤)
يُدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ ٱلْغَيْثُ فِي ٱلثَّرَى ... تَوَالَى نَدَاهُ وَٱسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ (٥)
أَمِنْتُ بِهِ ٱلدَّهْرَ ٱلَّذِي كُنْتُ أَتَّقِي ... وَنِلْتُ بِهِ ٱلْقَدْرَ ٱلَّذِي كُنْتُ آمُلُهْ
وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ ٱلْإِذْنِ أُخِّرَتْ ... رِجَالٌ عَنِ ٱلْبَابِ ٱلَّذِي أَنَا دَاخِلُهْ
فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ ... أُقَابِلُ بَدْرَ ٱلْأُفْقِ حِينَ أُقَابِلُهْ
إِلَى مُسْرِفٍ فِي ٱلْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... لَدَيْهِ لَأَمْسَى حَاتِمًا وَهْوَ عَاذِلُهْ
بَدَا لِيَ مَحْمُودَ ٱلسَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ ... سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهْ
كَمَا ٱنْتَصَبَ ٱلرُّمْحُ ٱلرُّدَيْنِيُّ ثُقِّفَتْ ... أَنَابِيبُهُ لِلطَّعْنِ وَٱهْتَزَّ عَامِلُهْ
وَكَٱلْبَدْرِ وَافَتْهُ لِتَمٍّ سُعُودُهُ ... وَتَمَّ سَنَاهُ وَٱسْتَهَلَّتْ مَنَازِلُهْ

---

١ الناكثون الذين ينكثون العهود ٢ الآلاء النعم ٣ المناصل السيوف
٤ البز السلاح ٥ الخمائل الشجر الكثير الملتف

فَسَلَّمْتُ وَٱعْتَاقَتْ جَنَانِيَ هَيْبَةٌ ... تُنَازِعُنِي ٱلْقَوْلَ ٱلَّذِي أَنَا قَائِلُهْ (١)
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ ٱلطَّلَاقَةَ وَٱنْثَنَى ... إِلَيَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِي مَخَايِلُهْ
دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ ٱلنَّدَى فِي يَدِ ٱمْرِئٍ ... جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنَامِلُهْ (٢)
صَفَتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو ٱلْمُدَامُ خِلَالُهُ ... وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ شَمَائِلُهْ

وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه

مَتَالِكَ مِنْ طَيْفِ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُعَاوِدِ ... أَلَمَّ بِنَا مِنْ أُفْقِهِ ٱلْمُتَبَاعِدِ
يُحَيِّي هُجُودًا مُنْتَشِينَ مِنَ ٱلْكَرَى ... وَمَا نَفْعُ إِهْدَاءِ ٱلسَّلَامِ لِهَاجِدِ
إِذَا هِيَ مَالَتْ لِلْعِنَاقِ تَعَطَّفَتْ ... تَعَطُّفَ أُمْلُودٍ مِنَ ٱلْبَانِ مَائِدِ (٣)
إِذَا وَصَلَتْنَا لَمْ تَصِلْ عَنْ تَعَمُّدٍ ... وَإِنْ هَجَرَتْ أَبْدَتْ لَنَا هَجْرَ عَامِدِ
تُقَلِّبُ قَلْبًا مَا يَلِينُ إِلَى ٱلصِّبَى ... وَمَنْزُورَ دَمْعٍ عَنْ جَوَى ٱلْحُبِّ زَائِدِ
تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمُلِّكَ وَصْلَهَا ... خَلِيُّ ٱلْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ ... لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ
سَقَى ٱلْغَيْثُ أَكْنَافَ ٱلْحِمَى مِنْ مَحَلَّةٍ ... إِلَى ٱلْحِقْفِ مِنْ رَمْلِ ٱلْحِمَى ٱلْمُتَقَاوِدِ (٤)
وَلَا زَالَ مُخْضَرٌّ مِنَ ٱلرَّوْضِ يَانِعًا ... عَلَيْهِ بِمُحْمَرٍّ مِنَ ٱلنَّوْرِ جَاسِدِ (٥)
يُذَكِّرُنَا رَيَّا ٱلْأَحِبَّةِ كُلَّمَا ... تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ بَارِدِ (٦)

---

١ اعتاق بمعنى عاق ٢ سباط انامله اي منبسط الكف كناية عن الكرم
٣ الاملود الناعم. والمائد المائل ٤ الحقف المعوج من الرمل
٥ الجاسد اسم فاعل من جسد الدم اذا لصق ٦ الريّا الريح الطيبة

شَقَائِقَ يَحْمِلْنَ ٱلنَّدَى فَكَأَنَّهُ   دُمُوعُ ٱلتَّصَابِي مِنْ خُدُودِ ٱلْخَرَائِدِ (١)
وَمِنْ لُؤْلُؤٍ فِي ٱلْأُرْجُوَانِ مُنَظَّمٍ   عَلَى نُكَتٍ مُصْفَرَّةٍ كَٱلْفَرَائِدِ
كَأَنَّ جَنَى ٱلْحَوْذَانِ فِي رَوْنَقِ ٱلضُّحَى   دَنَانِيرُ تِبْرٍ مِنْ تُؤَامٍ وَفَارِدِ (٢)
رِبَاعٌ تَرَدَّتْ بِٱلرِّيَاضِ مُجَوَّدَةٌ   بِكُلِّ جَدِيدِ ٱلْمَاءِ عَذْبِ ٱلْمَوَارِدِ (٣)
إِذَا رَاوَحَتْهَا مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا   شَآبِيبُ مُجْتَازٍ عَلَيْهَا وَقَاصِدِ
كَأَنَّ يَدَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ   تَلِيهَا بِتِلْكَ ٱلْبَارِقَاتِ ٱلرَّوَاعِدِ
مَلِيًّا إِذَا مَا كَانَ بَادِئَ نِعْمَةٍ   بِكُرِّ ٱلْعَطَايَا ٱلْبَادِيَاتِ ٱلْعَوَائِدِ (٤)
رَأَيْتُ ٱلنَّدَى أَمْسَى حَمِيمًا مُنَاسِبًا   لِأَخْلَاقِهِ دُونَ ٱلْحَلِيفِ ٱلْمُعَاقِدِ
تَلَفَّتَ فَوْقَ ٱلْقَائِمِينَ فَطَالَهُمْ   تَشَوُّفُ بَسَّامٍ إِلَى ٱلْوَفْدِ قَاعِدِ (٥)
جَهِيرُ خِطَابٍ يَخْفِضُ ٱلْقَوْمُ عِنْدَهُ   مَعَارِيضَ قَوْلٍ كَٱلرِّيَاحِ ٱلرَّوَاكِدِ (٦)
يَخُصُّونَ بِٱلتَّبْجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدًا   وَأَظْهَرَهُمْ أُكْرُومَةً فِي ٱلْمَشَاهِدِ (٧)
وَلَمْ أَرَ أَمْثَالَ ٱلرِّجَالِ تَفَاوَتَتْ   إِلَى ٱلْفَضْلِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ   غَرِيبُ ٱلْإِسَى فِيهَا قَلِيلُ ٱلْمُسَاعِدِ
مَكَارِمُ هُنَّ ٱلْغَيْظُ بَاتَ غَلِيلُهُ   يُضَرَّمُ فِي صَدْرِ ٱلْحَسُودِ ٱلْمُكَايِدِ
وَلَنْ تَسْتَبِينَ ٱلدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ   إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدْلَلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ
كَفَى رَأْيُهُ ٱلْجُلَّى وَأَلْقَى سَمَاحُهُ   نَفَاقًا عَلَى عِلْقٍ مِنَ ٱلشِّعْرِ كَاسِدِ (٨)

---

١ الخرائد جمع خريدة وهي الفتاة البكر لم تمسس ٢ الحوذان نبت لونهُ اصفر
٣ الرباع الديار ٤ العوائد الصلات والمعروف ٥ التشوف الاشراف
٦ الرواكد السواكن ٧ الاكرومة فعل الكرم ٨ النفاق الرواج . والعلق النفيس من كل شيءٍ

وَإِنَّ مقامي حيثُ خيمتُ محنةٌ ... تخبّرُ عن فهمِ الكرامِ الأماجدِ
وكأينْ لهُ في ساحتي من صنيعةٍ ... قطعتُ لها عقلَ القوافي الشواردِ (١)
وإنّي لمحقوقٌ بأنْ لا يطولني ... نداهُ إذا طاولتهُ بالقصائدِ
يحُكنَ لهُ حوكَ البرودِ لزينةٍ ... وينظمنَ عن جدواهُ نظمَ القلائدِ
وحسبُ أخي النعمى جزاءً إذا امتطى ... سوائرَ من شعرٍ على الدهرِ خالدِ
ملكتُ بهِ ودَّ العدى وأجدَّ لي ... أواصرَ قربى في الرجالِ الأباعدِ
جمالُ الليالي في بقائكَ فليدمْ ... بقاؤكَ في عمرٍ عليهنَّ زائدِ
ومليتَ عيشاً من أبي الفتحِ إنّهُ ... سليلُ العلى والسؤددِ المترافدِ
متى ما يشدْ مجداً يشدهُ بهمّةٍ ... تقيّلَ فيها ماجداً بعدَ ماجدِ (٢)
وإنْ يطّلبْ مسعاةَ مجدٍ بعيدةً ... ينلها بجدِّ أريحيٍّ ووالدِ
كما مدّتِ الكفُّ المضافُ بنانها ... إلى عضدٍ في المكرماتِ وساعدِ
يسرُّكَ في هديٍ إلى الرشدِ ذاهبٍ ... ويرضيكَ في همٍّ إلى المجدِ صاعدِ
لهُ حركاتٌ موجباتٌ بأنّهُ ... سيعلو وخيمُ المرءِ أكبرُ شاهدِ (٣)
مواعدُ للأيّامِ فيهِ ورغبتي ... إلى اللهِ في إنجازِ تلكَ المواعدِ
أأجحدكَ النعماءَ وهيَ جليلةٌ ... وما أنا للبرِّ الخفيِّ بجاحدِ
متى ما أسيّرْ في البلادِ كتائبي ... أجدْ سائقي يهوي إليكَ وقائدي
وأكرمُ ذخري حسنُ رأيكَ إنّهُ ... طريفي الذي آوي إليهِ وتالدي

---

١ كأين بمعنى كم للتكثير . والعقل الربط ٢ يشد . يقيم . تقيل . تقيل اباهُ اشبههُ ٣ الخيم السجية والطبيعة

وقال يمدحه

أَطَاعَ عَاذِلَهُ فِي ٱلْحُبِّ إِذْ نَصَحَا ... وَكَانَ نَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ ٱلْهَوَى فَصَحَا
فَمَا يُهَيِّجُهُ نَوْحُ ٱلْحَمَامِ إِذَا ... نَاحَ ٱلْحَمَامُ عَلَى ٱلْأَغْصَانِ أَوْ صَدَحَا
وَلَا تَفِيضُ عَلَى ٱلْأَظْعَانِ عَبْرَتُهُ ... إِذَا نَأَيْنَ وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا[1]
وَرُبَّمَا ٱسْتَدْعَتِ ٱلْأَطْلَالُ عَبْرَتَهُ ... وَشَاقَهُ ٱلْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ إِذَا لَمَحَا
مَا كَانَ شَوْقِي بِبِدْعٍ يَوْمَ ذَاكَ وَلَا ... دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي ٱلْهَوَى سُفِحَا
وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِجِدَّتِهَا ... فَمَا عَفَا ٱلشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفَحَا[2]
إِذَا نَسِيتُ هَوَى لَيْلَى أَشَادَ بِهِ ... طَيْفٌ سَرَى فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا[3]
دَنَا إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ فَأَرَّقَنِي ... حَتَّى تَبَلَّجَ وَجْهُ ٱلصُّبْحِ فَٱتَّضَحَا
عَجِبْتُ مِنْهُ تَخَطَّى ٱلْقَاعَ مِنْ إِضَمٍ ... وَجَاوَزَ ٱلرَّمْلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرِحَا[4]
هَا إِنَّ سَعْيَ ذَوِي ٱلْآمَالِ قَدْ نَجَحَا ... وَإِنَّ بَابَ ٱلنَّدَى بِٱلْفَتْحِ قَدْ فُتِحَا
أَغَرُّ يَحْسُنُ مِنْهُ ٱلْفِعْلُ مُبْتَدِئًا ... نُعْمَى وَيَحْسُنُ فِيهِ ٱلْقَوْلُ مُمْتَدِحَا
رَدَّ ٱلْمَكَارِمَ فِينَا بَعْدَ مَا فُقِدَتْ ... وَقَرَّبَ ٱلْجُودَ مِنَّا بَعْدَ مَا نَزَحَا
لَا يَكْفَهِرُّ إِذَا ٱنْحَازَ ٱلْوَقَارُ بِهِ ... وَلَا تَطِيشُ نَوَاحِيهِ إِذَا مَزَحَا
خَفَّتْ إِلَى ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمَجْفُوِّ نَهْضَتُهُ ... وَلَوْ يُوَازِنُ رَضْوَى حِلْمُهُ رَجَحَا
وَلَجَّ فِي كَرَمٍ لَا يَبْتَغِي بَدَلًا ... مِنْهُ وَإِنْ لَامَ فِيهِ عَاذِلٌ وَلَحَى

---

١ نأين . بعدن . والاظعان جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة ٢ اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ اشاد به اعلنهُ . وجنح الليل اقبل ٤ الخبت المطمئن من الارض فيهِ رمل

يا أيها الملك الموفي بغرته تلألؤ الشمس لاحت للعيون ضحا
هناك ان أعز الناس كلهم عليك غادي الغداة الراح مصطبحا
يسره شربها طوراً ويحزنه ألا تنازعه في شربها القدحا
قد اعتللت أوان اعتل من شفق عليه فاصلح لنا برءاً كما صلحا

وقال في علته ايضاً

تخطي الليالي معشراً لا تعلهم بشكو ويعتل الأمير وكاتبه
وللبرء عقبى سوف تحمد فيهما وخير الأمور ما تسر عواقبه
فقل لأبي نوح وإن ذهبت به مذاهبه عنا وأعيت مطالبه
وكابد من وعك الأمير ووعكه تباريح هم يشغل القلب ناصبه (١)
بودك لو ملكت تحويل شكوه إليك مع الشكو المعانيك واصبه (٢)
فتغدو تقاسي علتين ويغتدي صحيحاً كنصل السيف صحت مضاربه
ويكفي الفتى من نصحه ووفائه تمنيه أن يردى ويسلم صاحبه
فلا تحسبا ترك العيادة جفوة ولا سوء عهد جاذبتني جواذبه
ومن لي بإذن حين أغدو إليكما ودونكما البرج المطل وحاجبه

---

١ تباريح الهم توهجه. والهم الناصب اى المتعب ٢ الواصب الممرض

وقال يمدحه

أَلَمعُ برقٍ سرى أم ضوءُ مصباحِ ... أمِ ابتسامتها بالمنظرِ الضاحي (١)

يا بؤسَ نفسٍ عليها جِدُّ آسفةٍ ... وشجوَ قلبٍ إليها جدَّ مرتاحِ (٢)

تهتزُّ مثلَ اهتزازِ الغصنِ أتعبهُ ... مرورُ غيثٍ من الوسميِّ سحّاحِ (٣)

ويرجعُ الليلُ مبيضًّا إذا ابتسمتْ ... عن أبيضٍ خَصِرِ السمطينِ لمّاحِ (٤)

وجدتُ نفسكِ من نفسي بمنزلةٍ ... هي المصافاةُ بين الماءِ والراحِ

أُثني عليكِ بأنّي لم أجد أحدًا ... يلحي عليكِ وماذا يزعمُ اللاحي

وليلةَ القصرِ والصهباءُ قاصرةٌ ... للهوِ بين أباريقٍ وأقداحِ

أرسلتِ شغلينِ من لفظٍ محاسنهُ ... تُدوي الصحيحَ ولفظٍ يُسكرُ الصاحي (٥)

حييتُ خدّيكِ بل حييتُ من طربٍ ... وردًا بوردٍ وتفّاحًا بتفّاحِ

كم نظرةٍ لي حيالَ الشامِ لو وصلتْ ... روّتْ غليلَ فؤادٍ منكِ ملتاحِ (٦)

والعيسُ ترمي بأيديها على عجلٍ ... في مهمهٍ مثلِ ظهرِ الترسِ رحراحِ (٧)

نُهدي إلى الفتحِ والنُّعمى بذاكَ لهُ ... مدحًا يُقصِّرُ عنهُ كلُّ مدّاحِ

تكشّفَ الليلُ من لألاءِ غرّتهِ ... عن بدرِ داجيةٍ أو ضوءِ إصباحِ

مهذّبٌ تُشرقُ الدنيا لبهجتهِ ... بأبيضٍ مثلِ نصلِ السيفِ وضّاحِ

---

١ الضاحي اسم فاعل من ضحا الشيء اصابته الشمس ٢ الجد منصوب على المصدر ويراد به المبالغة في العظم ٣ سحاح صيغة مبالغة من سح اى انسكب ٤ يريد بالسمطين صفي اسنانها . وقولهُ خصر اشارة الى شدة بياض الاسنان ٥ تدوي تمرض ٦ حيال الشيء قبالته . ملتاح عطشان ٧ العيس الابل والمهمه المفازة البعيدة . والرحراح الواسع المنبسط

غَمْرُ ٱلنَّوَالِ إِذَا ٱلآمَالُ أَكْذَبَهَا ... ثِمَادُ نَيْلٍ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ ضَحْضَاحِ (١)
مَوَاهِبٌ ضَرَبَتْ فِي كُلِّ ذِي عَدَمٍ ... بِثَرْوَةٍ وَأَمَاحَتْ كُلَّ مُمْتَاحِ (٢)
كَأَنَّمَا بَاتَ يَهْمِي فِي جَوَانِبِهَا ... رُكَامُ مُنْتَثِرِ ٱلْحُضْنَيْنِ دَلَّاحِ (٣)
قَدْ فَتَّحَ ٱلْفَتْحُ أَغْلَاقَ ٱلزَّمَانِ لَنَا ... عَمَّا نُحَاوِلُ مِنْ بَذْلٍ وَإِسْمَاحِ
يَسْمُو بِكَفٍّ عَلَى ٱلْعَافِينَ حَانِيَةٍ ... تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ طَمَّاحِ
إِنَّ ٱلَّذِينَ جَرَوْا كَيْ يَلْحَقُوهُ ثَنَوْا ... عَنْهُ أَعِنَّةَ ظَلَّاعٍ وَطَلَّاحِ (٤)
طَالَ ٱلْمَدَى دُونَهُ حَتَّى لَوَى بِهِمِ ... عَنْ غُرَّةٍ سَبَقَتْ مِنْهُ وَأَوْضَاحِ

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّيَ لَا أَسْلُو ... وَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ جَوًى بِكِ لَا يَخْلُو
وَلَوْ شِئْتِ يَوْمَ ٱلْجِزْعِ بَلَّ غَلِيلَهُ ... مُحِبٌّ بِوَصْلٍ مِنْكِ إِنْ أَمْكَنَ ٱلْوَصْلُ
أَلَا إِنَّ وِرْدًا لَوْ يُذَادُ بِهِ ٱلصَّدَى ... وَإِنَّ شِفَاءً لَوْ يُصَابُ بِهِ ٱلْخَبْلُ (٥)
وَمَا ٱلنَّائِلُ ٱلْمَطْلُوبُ مِنْكِ بِمُعْوِزٍ ... لَدَيْكِ بَلِ ٱلْإِسْعَافُ يُعْوِزُ وَٱلْبَذْلُ
أَطَاعَ لَهَا دَلٌّ غَرِيرٌ وَوَاضِحٌ ... شَتِيتٌ وَقَدٌّ مُرْهَفٌ وَشَوًى خَدْلُ (٦)
وَأَلْحَاظُ عَيْنٍ مَا عَلِقْنَ بِفَارِغٍ ... فَخَلَّيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ شُغْلُ
وَعِنْدِيَ أَحْشَاءٌ تُسَاقُ صَبَابَةً ... إِلَيْهَا وَقَلْبٌ مِنْ هَوَى غَيْرِهَا غُفْلُ

١ الثماد الماء القليل ومثله الضحضاح ٢ الممتاح المعطي ٣ يهمي ينصب. الركام السحاب المتراكم. الدلاح السحاب الكثير المطر ٤ الظلاع من في مشية غمز وميل والطلاح المتعب شديداً ٥ الصدى العطش: الخبل فساد الاعضاء والقائج ٦ الشوى الرجلان او الساقان. الخدل الممتلئ

وَمَا بَاعَدَ ٱلنَّأْيُ ٱلْمَسَافَةَ بَيْنَنَا   فَيُفْرِطَ شَوْقٌ فِي ٱلْجَوَانِحِ أَوْ يَغْلُو
عَلَى أَنَّ هِجْرَانَ ٱلْحَبِيبِ هُوَ ٱلنَّوَى ٱلْمُشِتُّ وَعِرْفَانَ ٱلْمَشِيبِ هُوَ ٱلْعَذْلُ
عَدِمتُ ٱلْغَوَانِي كَيْفَ يُعْطِينَ لِلصِّبَى   مَحَاسِنَ أَسْمَاءٍ يُخَالِفُهَا ٱلْفِعْلُ
فَنُعْمٌ وَلَمْ تَنْعَمْ بِنَيْلٍ نَعُدُّهُ   وَجُمْلٌ وَلَمْ تُجْمِلْ بِعَارِفَةٍ جُمْلُ(١)
عَقَلْتُ وَوَدَّعْتُ ٱلتَّصَابِي وَإِنَّمَا   تَصَرُّمُ لَهْوِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَكْمُلَ ٱلْعَقْلُ
أَرَى ٱلْحِلْمَ بُؤْسَى فِي ٱلْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى   وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ ٱلْجَهْلُ
بَنِي تَغْلِبٍ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى   دِيَارَكُمُ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لَهَا أَهْلُ
خَلَتْ بَلَدٌ مِنْ سَاكِنِيهَا وَأُوحِشَتْ   مَرَابِعُ مِنْ سِنْجَارَ يَهْمِي بِهَا ٱلْوَبْلُ
وَأَزْعَجَ أَهْلَ ٱلْمَحْلَبِيَّاتِ نَاجِزٌ   مِنَ ٱلْحَرْبِ مَا فِيهِ خِدَاعٌ وَلَا هَزْلُ
وَأَقْوَتْ مِنَ ٱلْقَمْقَامِ أَعْرَاصُ مَارِدٍ   فَمَا ضَمِنَتْ تِلْكَ ٱلْأَعِقَّةُ وَٱلرَّمْلُ(٢)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ   تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو
مَصَارِعُ بَغْيٍ تَابَعَ ٱلظُّلْمُ بَيْنَهَا   بِسَاعَةِ عِزٍّ كَانَ آخِرَهُ ٱلذُّلُّ
إِذَا مَا ٱلْتَقَوْا يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ تَحَاجَزُوا   وَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ
غَدَوْا عُصْبَتَيْ وِرْدٍ سِجَالُهُمَا ٱلرَّدَى   فَفِي هٰذِهِ سَجْلٌ وَفِي هٰذِهِ سَجْلُ(٣)
إِذَا كَانَ قَرْضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ   فَلَا خُلْفٌ فِي أَنْ يُؤَدَّى وَلَا مَطْلُ
كَفِيٌّ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ لَاقَى كَفِيَّهُ   وَمِثْلٌ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ زَاحَفَهُ مِثْلُ

١ نعم وجمل علمان لامرأتين . ٢ اقوت الدار خلت من ساكنيها . الاعراص البقاع الواسعة بين الدور . والمارد يراد بها هنا المرتفع مجازاً . الاعقة جمع عقيق وهو الوادي او كل مسيل شقهُ ماء السيل فوسعهُ ٣ السجال جمع سجل وهو ملء الدلو ماء

إِذَا مَا أَخٌ جَرَّ الرِّمَاحَ انْبَرَى لَهُ أَخٌ لاَ بَلِيدٌ فِي الطِّعَانِ وَلاَ وَغْلُ (١)
تَخُصُّهُمُ الْبِيضُ الرِّقَاقُ وَضُمَّرٌ عِتَاقٌ وَأَحْسَابٌ بِهَا يُدْرَكُ التَّبْلُ (٢)
وَمَا الْمَوْتُ إِلاَّ أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً فَوَارِسَهُمْ فِي مَأْزِقٍ وَهُمُ رِجْلُ (٣)
بِطَعْنٍ يَكُبُّ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ وَضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو الْمُخَزَّمَةُ الْبُزْلُ (٤)
يَهَالُ الْغُلاَمُ الْغُمْرُ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا الأَشْيَبُ الْكَهْلُ (٥)
تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الَّتِي عَلِمْتُمْ وَلِلْجَانِينَ فِي مِثْلِهَا النَّكْلُ (٦)
وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلٍ أَتَتْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ
وَكَانَتْ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ يَدَ الْغَيْثِ عِنْدَ الأَرْضِ حَرَّقَهَا الْمَحْلُ
وَلَوْلاَهُ طُلَّتْ بِالْعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ فَلاَ قَوَدٌ يُعْطَى الأَذَلُّ وَلاَ عَقْلُ (٧)
تَلاَفَيْتَ يَا فَتْحُ الأَرَاقِمَ بَعْدَمَا سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهِ الأَرْقَمُ الصِّلُّ (٨)
وَهَبْتَ لَهُمْ بِالسِّلْمِ بَاقِي نُفُوسِهِمْ وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَتِمَّهُمُ الْقَتْلُ
أَتَوْكَ وُفُودَ الشُّكْرِ يُثْنُونَ بِالَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ نُعْمَاكَ عِنْدَهُمُ قَبْلُ
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُؤْدَدًا مِنَ الْيَوْمِ ضَمَّتْهُمْ إِلَى بَابِكَ السُّبْلُ
تَرَاأَوْكَ مِنْ أَقْصَى السِّمَاطِ فَقَصَّرُوا خُطَاهُمْ وَقَدْ جَازُوا السُّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ
وَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السَّلاَمِ تَهَافَتُوا عَلَى يَدِ بَسَّامٍ سَجِيَّتُهُ رِسْلُ (٩)

---

١ الوغل الضعيف ٢ التبل الثار ٣ الرجل الجيش ٤ طعن دراك اي متلاحق · والمخزمة الجمال المثقوبة انوفها لتعليق الخزامة فيها · والبزل الابل التي طلعت انيابها ٥ الغمر من لم يجرب الامور ٦ النكل القيد الشديد ٧ القود القصاص ٨ الاراقم الافاعي ٩ الرسل · الرفق والتوءدة

إِذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمُ جَلَالَةُ طَلْقِ الْوَجْهِ جَانِبُهُ سَهْلُ
إِذَا نَكَّسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ وَمَالُوا بِلَحْظٍ خِلْتَ أَنَّهُمُ قُبْلُ (١)
نَصَبْتَ لَهُمْ طَرْفًا حَدِيدًا وَمَنْطِقًا سَدِيدًا وَرَأْيًا مِثْلَ مَا انْتُضِيَ النَّصْلُ
وَسَلَّ سَخِيمَاتِ الصُّدُورِ فَعَالُكَ الْـكَرِيمُ وَأَبْرَا غِلَّهَا قَوْلُكَ الْفَصْلُ (٢)
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَعَاطَتْ أَكُفُّهُمْ قِرَاكَ وَلَا ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ وَلَا ذَحْلُ (٣)
وَجَرُّوا بُرُودَ الْعَصْبِ تَضْفُو ذُيُولُهَا عَطَاءَ جَوَادٍ مَا تَكَاءَدَهُ الْبُخْلُ (٤)
وَمَا عَمَّهُمْ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ بِنِسْبَةٍ كَمَا عَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ نَائِلُكَ الْجَزْلُ
بِكَ الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ عَلَى حِينِ بُعْدٍ مِنْهُ وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ
فَمَهْمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فِي صَلَاحِهِمْ فَمِنْكَ بِهَا النُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الْفَضْلُ

وقال يمدحه

هَلِ الْفَتْحُ إِلَّا الْبَدْرُ فِي الْأُفُقِ الْمُضْحِي تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيْلَ جُنْحًا عَلَى جُنْحِ
أَوِ الضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَهُ أَوِ الْوَابِلُ الدَّانِي مِنَ الدِّيمَةِ السَّحِّ (٥)
مَضَى مِثْلَ مَا يَمْشِي السِّنَانُ وَأَشْرَفَتْ بِهِ بَسْطَةٌ زَادَتْ عَلَى بَسْطَةِ الرُّمْحِ
وَأَشْرَقَ عَنْ بِشْرٍ هُوَ النُّورُ فِي الضُّحَى وَصَافَى بِأَخْلَاقٍ هِيَ الطَّلُّ فِي الصُّبْحِ
فَتًى يَنْطَوِي الْحُسَّادُ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ وَمِنْ مَجْدِهِ الْأَوْفَى عَلَى كَمَدٍ بَرْحِ (٦)

---

١ القبل جمع اقبل وهو مثل الاحول ٢ السخيمات الضغائن ٣ القرى الضيافة . والذحل الثأر ٤ العصب نوع من الثياب يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع انما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب وبرود عصب . تضفو تطول . تكاءده شق عليه ٥ العرين مأوى الاسد . الديمة السح المطر الهتان ٦ البرح الشديد

يجِدٌ فتنقادُ الأمورُ لجِدّهِ ... وإنْ راحَ طلقاً في الفكاهةِ والمزحِ
وما أُقفِلَتْ عنّا جوانبُ مطلبٍ ... نحاولُهُ إلاّ افتتحناهُ بالفتحِ
فداؤكَ أقوامٌ سبقتَ سراتهمْ ... إلى القمّةِ العلياءِ والخلقِ السمحِ
وعدتَ فأَوشكَ نجحُ وعدِكَ إنّهُ ... منَ المجدِ إعجالُ المواعيدِ بالنجحِ
وأنتَ ترى نصحَ الإمامِ فريضةً . ... وإخبارُهُ عنّي سبيلٌ منَ النصحِ
لهُ مكرماتٌ يقصُرُ الوصفُ دونها ... وأبلغُ مدحٍ يستعارُ لها مدحي

وقال يمدحه

أحرامٌ أنْ ينجزَ الموعودُ ... منكِ أو يقربَ النوالُ البعيدُ
ووراءَ الضلوعِ منْ فرطِ حبّيكِ غرامٌ يبلي الحشا ويبيدُ
إنّما يستميحُ نائلكِ الصبُّ ويشكو الهوى إليكِ العميدُ
غرّهُ وعدُكِ السرابُ وعادى ... بينَ جفنيهِ قلبُكِ الجلمودُ
منْ عذيري منها تبدّد لبّي ... بينَ عاداتها التي تستعيدُ
خلطتْ هجرةً بوصلٍ ففي الإبعادِ قربٌ وفي الوصالِ صدودُ
وانثنتْ وجهةَ الفراقِ فأرسلتُ إليها عيناً عليها تجودُ
نظرةٌ خلفها الدموعُ عجالى ... تتمادى ودونها التسهيدُ
أترى فائتاً يرجّى ويوماً ... مثلَ يومي برامتينِ يعودُ (١)
وصلتنا بالفتحِ فتحِ بنِ خاقانَ خلالٌ منها الندى والجودُ .

---

١ رامتين اسم موضع

أَرْيَحِيٌّ إِذَا غَدَا صَرَفَتْهُ شِيَمُ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَيْثُ تُرِيدُ
كُلَّ يَوْمٍ يَفِيضُ فِي مُجْتَدِيهِ نَسَبٌ طَارِفٌ وَمَجْدٌ تَلِيدُ
وَيَقِيهِ ذَمَّ ٱلرِّجَالِ إِذَا شَا ءَ رِجَالٌ عَنِ ٱلْمَعَالِي قُعُودُ
خُلُقٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ٱسْتَأْنَفْتَ مِنْهُ مَكَارِمًا مَا تَبِيدُ
حَادَ عَنْ مَجْدِكَ ٱلْمُسَامِي وَأَمْعَنْتَ عُلُوًّا فَصَدَّ عَنْكَ ٱلْحَسُودُ (١)
عِشْ حَمِيدًا فَمَا نَذُمُّ زَمَانًا جَادَنَا فِيهِ فِعْلُكَ ٱلْمَحْمُودُ
أَخَذَتْ أَمْنَهَا مِنَ ٱلْبُؤْسِ أَرْضٌ فَوْقَهَا ظِلُّ سَيْبِكَ ٱلْمَمْدُودُ
ذَهَبَتْ جِدَّةُ ٱلشِّتَاءِ وَوَافَانَا شَبِيهًا بِكَ ٱلرَّبِيعُ ٱلْجَدِيدُ
أُفُقٌ مُشْرِقٌ وَجَوٌّ أَضَاءَتْ فِي سَنَا نُورِهِ ٱللَّيَالِي ٱلسُّودُ
وَكَأَنَّ ٱلْحَوْذَانَ وَٱلْأُقْحُوَانَ ٱلْغَضَّ نَظْمَانِ لُؤْلُؤٌ وَفَرِيدُ
قَطَرَاتٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَرَوْضٌ نَثَرَتْ وَرْدَهَا عَلَيْهِ ٱلْخُدُودُ
وَلَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّةِ ٱلصَّيْفِ فَخُيِّلْنَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ
أَلرِّيَاحُ ٱلَّتِي تَهُبُّ نَسِيمٌ وَٱلنُّجُومُ ٱلَّتِي تُطِلُّ سُعُودُ
وَدَنَا ٱلْعِيدُ وَهُوَ لِلنَّاسِ حَتَّى يَتَقَضَّى وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

وقال يمدحه

شَرْخُ ٱلشَّبَابِ أَخُو ٱلصِّبَى وَأَلِيفُهُ وَٱلشَّيْبُ تَزْجِيَةُ ٱلْهَوَى وَخُفُوفُهُ (٢)

---

١ امعن ابعد و بالغ ٢ الخفوف السرعة · يريد ان الشيب يذهب الهوى سريعًا

وَأَرَاكَ تَعْجَبُ مِنْ صَبَابَةِ مُغْرَمٍ … أَسْيَانَ طَالَ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفُهُ (١)
صَرَفَ الْمَسَامِعَ عَنْ مَلَامَةِ عَاذِلٍ … لَا لَوْمُهُ أَجْدَى وَلَا تَعْنِيفُهُ
شَمْسٌ تَأَلَّقُ وَالْفِرَاقُ غُرُوبُهَا … عَنَّا وَبَدْرٌ وَالصُّدُودُ كُسُوفُهُ
فَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ تِهَامَةَ بَارِقٍ … لَجِبٌ تَسِيرُ مَعَ الْجَنُوبِ زُحُوفُهُ (٢)
صَخِبُ الرَّوَاحِ إِذَا تَصَوَّبَ مُزْنُهُ … ذَعَرَ الْأَجَادِلَ فِي السَّمَاءِ حَفِيفُهُ (٣)
فَسَقَى اللِّوَى لَا بَلْ سَقَى عَهْدَ اللِّوَى … أَيَّامَ نَرْتَبِعُ اللِّوَى وَنَصِيفُهُ (٤)
حَنَّتْ رِكَابِي بِالْعِرَاقِ وَشَاقَهَا … فِي نَاجِرٍ بَرْدُ الشَّآمِ وَرِيفُهُ
وَمَدَافِعُ السَّاجُورِ حَيْثُ تَقَابَلَتْ … فِي صَفْحَتَيْهِ تِلَاعُهُ وَكُهُوفُهُ (٥)
وَيَهِيجُنِي أَلَّا يَزَالَ يَزُورُنِي … مِنْهَا خَيَالٌ مَا يَغِبُّ مُطِيفُهُ (٦)
وَشِفَاءُ مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ مِنَ الْجَوَى … سَيْرٌ يَشُقُّ عَلَى الْهِدَانِ وَجِيفُهُ (٧)
إِنْ لَمْ يُرَيِّثْنَا الْجَوَازُ عَنِ الَّتِي … نَهْوَى وَيَمْنَعْنَا النُّفُوذَ رَفِيفُهُ (٨)
أَوْ نَائِلُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ الَّذِي … لِلْمَكْرُمَاتِ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ
مَلِكٌ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِبَابُهُ … يَقْرِي الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ
لَمْ أَلْقَهُ حَتَّى لَقِيتُ عَطَاءَهُ … جَزْلًا وَعَرَّفَنِي الْغِنَى مَعْرُوفُهُ
فَتَفَتَّحَتْ بِالْإِذْنِ لِي أَبْوَابُهُ … وَتَرَفَّعَتْ عَنِّي إِلَيْهِ سُجُوفُهُ

---

١ اسيان حزين ٢ لجب ذو جلبة وكثرة وتحمل رحل · وتهامة بارق اسم موضع · والزحوف الجيوش ٣ ماء صخب اي لهُ صوت من تلاطم امواجهِ · والاجادل نوع من الطير يعرف بالصقر ٤ نرتبع ونصيف اي نقيم في الربيع والصيف ٥ التلاع القطع المرتفعة من الارض ٦ يغب يزور يوماً بعد يوم ٧ الهدان الاحمق الثقيل · والوجيف نوع من السير مثل العنق ٨ التريث الابطاء

عَطَفَتْ عَلَيَّ عِنَايَةٌ مِنْ وُدِّهِ ... وَتَتَابَعَتْ جُمَلاً عَلَيَّ أُلُوفُهُ
عَالِي ٱلْمَحَلِّ أَنَالَنِي بِنَوَالِهِ ... شَرَفًا أَطَلَّ عَلَى ٱلنُّجُومِ مُنِيفُهُ
أَيُّ ٱلْيَدَيْنِ أَجَلُّ عِنْدِيَ نِعْمَةً ... إِغْنَاؤُهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ
غَيْثٌ تَدَفَّقَ وَٱللُّجَيْنُ رِهَامُهُ ... فِينَا وَلَيْثٌ وَٱلرِّمَاحُ غَرِيفُهُ(١)
وَلِيَ ٱلْأُمُورَ بِرَأْفَةٍ فَسَدَادُهَا ... إِمْضَاؤُهُ بِٱلْحَزْمِ أَوْ تَوْقِيفُهُ
وَثَنَى ٱلْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى ... لَثَنَتْهُمُ غَضَبًا إِلَيْهِ سُيُوفُهُ
نِعَمٌ إِذَا ٱبْتَلَّ ٱلْحَسُودُ بِسَيْبِهَا ... أَحْيَتْهُ بِٱلْإِفْضَالِ وَهْيَ حُتُوفُهُ
قُلْ لِلْأَمِيرِ وَأَيُّ مَجْدٍ مَا ٱلْتَقَتْ ... مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ ٱلْأَمِيرِ سُقُوفُهُ
أَمَّا ٱلسَّمَاحُ فَإِنَّ أَفْضَلَ خَلَّةٍ ... نَالَتْهُ أَنَّكَ صِنْوُهُ وَحَلِيفُهُ(٢)
لَمَّا لَقِيتُ بِكَ ٱلزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ ... عَنْ سَاحَتِي أَحْدَاثُهُ وَصُرُوفُهُ
وَأَمِنْتُهُ وَلَوَ انَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ ... يَوْمَيْهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ
فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ... إِنِّي إِذًا وَاهِي ٱلْوَفَاءِ ضَعِيفُهُ
لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقًا فِي سُؤْدُدٍ ... إِلاَّ وَجَاهُكَ لِلْعُفَاةِ رَدِيفُهُ
غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلاَ ... وَهُمَا رَبِيعُ مُؤَمِّلٍ وَخَرِيفُهُ
فَهَلُمَّ وَعْدَكَ فِي ٱلْإِمَامِ فَإِنَّهُ ... فَضْلٌ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ تُضِيفُهُ
وَهْوَ ٱلْخَلِيفَةُ إِنْ أَسِرْ وَعَطَاؤُهُ ... خَلْفِي فَإِنَّ نَقِيصَةً تَخْلِيفُهُ

---

١ الرهام المطر الضعيف الدائم · الغريف الشجر الكثير الملتف
٢ الصنو الاخ الشقيق

وقال يمدحه ويعاتبه

عَلَى أَيِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوَّمُ ... أُقِيمُ فَأَثْوِي أَمْ أَهُمُّ فَأَعْزِمُ
وَلَوْ أَنْصَفَتْنِي سُرَّ مَنْ رَاءَ لَمْ أَكُنْ ... إِلَى الْعِيسِ مِنْ إِيطَانِهَا أَتَظَلَّمُ
لَقَدْ خَابَ فِيهَا جَاهِدٌ وَهْوَ نَاطِقٌ ... وَأُعْطِيَ مِنْهَا وَادِعٌ وَهْوَ مُفْحَمُ
فَلَوْ وَصَلَتْنِي بِالْإِمَامِ ذَرِيعَةٌ ... دَرَى النَّاسُ أَيُّ الطَّالِبِينَ يُحَكَّمُ
أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ ... مُكَافَحَةً إِنَّ اللَّئِيمَ الْمُلَوَّمُ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَالرَّجَاءُ وَسِيلَةٌ ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى بِالَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
مُشَاكَلَةُ الْآدَابِ تَصْرِفُ هِمَّتِي ... إِلَيْهِ وَوُدٌّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ
وَهِزَّتُهُ لِلْمَجْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَثَنَّى بِهِ الْخَطِّيُّ فِيهِ الْمُقَوَّمُ
أَبَا حَسَنٍ مَا كَانَ عَذْلُكَ دُونَهُمْ ... لِوَاحِدَةٍ إِلَّا لِأَنَّكَ تَفْهَمُ
وَمَا أَنْتَ بِالثَّانِي عِنَانًا عَنِ الْعُلَى ... وَلَا أَنَا بِالْخِلِّ الَّذِي يَتَجَرَّمُ
خَلَا أَنَّ بَابًا رُبَّمَا الْتَاثَ إِذْنُهُ ... وَوَجْهًا طَلِيقًا رُبَّمَا يَتَجَهَّمُ
وَإِنِّي لَنِكْسٌ إِنْ ثَقُلْتُ عَلَى الْغِنَى ... وَكُنْتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذْ أَنَا مُعْدِمُ
سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَنْكَ حَمْلَ مُجَامِلٍ ... وَأُكْرِمُهَا إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ تُكْرَمُ
وَأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرِضَ الْأَرْضُ دُونَنَا ... وَيُنْسِي التَّلَاقِي وَهْوَ غَيْبٌ مُرَجَّمُ
فَإِلَّا تُسَاعِدْنِي اللَّيَالِي فَرُبَّمَا ... تَأَخَّرَ فِي الْحَظِّ الرَّئِيسُ الْمُقَدَّمُ
وَمَا مَنَعَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ نَيْلَهُ ... وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتَحْرِمُ

سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبَلٌ وَبَحْرٌ عَدَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُفْعَمُ (١)
وَبَدْرٌ أَضَاءَ ٱلْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَمَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ
أَأَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَمَا وَسِعَ ٱلْوَرَى وَمَنْ ذَا يَذُمُّ ٱلْغَيْثَ إِلَّا مُذَمَّمُ

وقال يمدحه

أَمَا وَهَوَاكِ حِلْفَةَ ذِي ٱجْتِهَادِ يَعُدُّ ٱلْغَيَّ فِيكِ مِنَ ٱلرَّشَادِ
لَقَدْ أَذْكَى فِرَاقُكِ نَارَ وَجْدِي وَعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِي وَٱلسُّهَادِ
فَهَلْ عُقَبُ ٱلزَّمَانِ يَعُدْنَ فِينَا بِيَوْمٍ مِنْ لِقَائِكِ مُسْتَفَادِ (٢)
هَنِيئًا لِلْوُشَاةِ غُلُوُّ شَوْقِي وَأَنِّي حَاضِرٌ وَهَوَايَ بَادِ
وَكَانَ شِفَاءُ مَا بِي فِي مَحَلٍّ نُرَدُّ إِلَيْهِ أَوْ زَمَنٍ مُعَادِ
فَلَا زَالَتْ غَوَادِي ٱلْمُزْنِ تَهْمِي خِلَالَ مَنَازِلِ ٱلظُّعْنِ ٱلْغَوَادِي
وَمَا نَادَيْتِنِي لِلشَّوْقِ إِلَّا عَجِلْتُ بِهِ فَلَبَّيْتُ ٱلْمُنَادِي
تَأَيْنَ بِحَاجَةٍ وَجَذَبْنَ قَلْبًا تَأَبَّى ثُمَّ أُصْحِبُ فِي ٱلْقِيَادِ
خَطِيئَةُ لَيْلَةٍ تَمْضِي وَلَمَّا يُؤَرِّقْنِي خَيَالٌ مِنْ سُعَادِ
وَهَجْرُ ٱلْقُرْبِ مِنْهَا كَانَ أَشْهَى إِلَى ٱلْمُشْتَاقِ مِنْ وَصْلِ ٱلْبِعَادِ
سَتَلْحَقُنِي بِحَاجَاتِي ٱلْمَطَايَا وَتُغْنِينِي ٱلْبُحُورُ عَنِ ٱلثِّمَادِ (٣)
وَأُكْبِرُ أَنْ أُشَبِّهَ جُودَ فَتْحٍ بِصَوْبِ غَمَامَةٍ أَوْ سَيْلِ وَادِ

١ خطاني · تعداني وجاوزني · مسبل منسكب · مفعم ملآن ٢ العقب جمع عقبة وهي الليل والنهار لانهما يتعاقبان ٣ الثماد الماء القليل

كَرِيمٌ لاَ يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ ... يُغَيِّرُ سُنَّةَ ٱلسَّنَةِ ٱلْجَمَادِ
وَلاَ إِسْرَافَ غَيْرُ ٱلْجُودِ فِيهِ ... وَسَائِرُهُ لِهَدْيٍ وَٱقْتِصَادِ
رَبِيبُ خَلاَئِفٍ لَمْ يَأْلُ مَيْلاً ... إِلَى ٱلتَّوْفِيقِ مِنْهُمْ وَٱلسَّدَادِ
إِذَا ٱلأَهْوَاءُ شَيَّعَهَا ضَلاَلٌ ... أَبَى إِلاَّ ٱلتَّعَصُّبَ لِلسَّوَادِ
شَدِيدُ عَدَاوَةٍ وَقَدِيمُ ضِغْنٍ ... لِأَهْلِ ٱلْمَيْلِ عَنْهُ وَٱلْعِنَادِ
تَعُدُّ بِهِ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ ذُخْرًا ... لِيَوْمِ ٱلرَّأْيِ أَوْ يَوْمِ ٱلْجِلاَدِ
لَهُمْ مِنْهُ مُكَاتَفَةٌ بِتَقْوَى ... وَسَطْوٌ يَخْتَلِي قَصَرَ ٱلأَعَادِي
وَنُصْحٌ لَمْ تَجِدْهُ عَبْدُ شَمْسٍ ... لَدَى ٱلْحَجَّاجِ قَبْلُ وَلاَ زِيَادِ
مَلِيءٌ إِنْ يُقِلَّ ٱلسَّيْفَ حَتَّى ... يَنُوءَ إِذَا تَمَطَّى فِي ٱلنِّجَادِ (١)
مَهِيبٌ تُعْظِمُ ٱلْعُظَمَاءُ مِنْهُ ... جَلاَلَةَ أَرْوَعٍ وَارِي ٱلزِّنَادِ
يُؤَدُّونَ ٱلتَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ ... إِلَى قَمَرٍ مِنَ ٱلإِيوَانِ بَادِ
قِيَامٌ فِي ٱلْمَرَاتِبِ أَوْ قُعُودٌ ... سُكُونٌ مِنْ أَنَاةٍ وَٱتِّئَادِ (٢)
فَلَيْسَ ٱللَّحْظُ بِٱلْمَكْرُوهِ شَزْرًا ... إِلَيْهِ وَلاَ ٱلْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادِ
كَفَانِي نَائِبَاتِ ٱلدَّهْرِ أَنِّي ... عَلَى ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ٱعْتِمَادِي
وَصَلْتُ بِهِ عُرَى ٱلآمَالِ إِنِّي ... أُحِبُّ شَمَائِلَ ٱلْفَهِمِ ٱلْجَوَادِ (٣)
جَفَوْتُ ٱلشَّامَ مُرْتَبَعِي وَأُنْسِي ... وَعَلْوَةَ خُلَّتِي وَهَوَى فُؤَادِي

---

١ المليء الغني المقتدر. يقل يحمل. النجاد حمائل السيف ٢ الاتئاد التأني
٣ الشمائل الطباع. الجواد المعطاء

وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيبِي ... وَأَكْسَبَنِي سُلُوًّا عَنْ بِلَادِي
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ عِنْدِي ... لَهَا فَضْلٌ كَفَضْلِكَ فِي الْأَيَادِي
وَمِنْ نَعْمَاءَ يَحْسُدُنِي عَلَيْهَا ... أَدَانِي أُسْرَتِي وَذَوُو وِدَادِي
لَقِيتُ لَهَا الْعِصَا فِي كَالْمَلَاحِي ... وَأَلْفَيْتُ الْمَوَالِي كَالْمُعَادِي
وَلِي هَمَّانِ مِنْ ظَعْنٍ وَلَبْثٍ ... فَكُلٌّ قَدْ أَخَذْتُ لَهُ عَتَادِي (١)
فَإِنْ أَقْطُنْ فَقَدْ وَطَّدْتُ رُكْنِي ... وَإِنْ أَرْحَلْ فَقَدْ أَكْثَرْتُ زَادِي

وقال يمدحه

مِنِّي وَصْلٌ وَمِنْكَ هَجْرُ ... وَفِيَّ ذُلٌّ وَفِيكَ كِبْرُ
وَمَا سَوَاءٌ إِذَا الْتَقَيْنَا ... سَهْلٌ عَلَى خَلَّةٍ وَوَعْرُ
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَبُحْ بِوَجْدِي ... أُسِرُّ فِيكَ الَّذِي أُسِرُّ
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ ... إِلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ الْمَفَرُّ
قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ ... فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتَ حُرُّ
بَرَّحَ بِي حُبُّكَ الْمُعَنِّي ... وَغَرَّنِي مِنْكَ مَا يَغُرُّ
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي ... وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ
تَذْكُرُ كَمْ لَيْلَةٍ لَهَوْنَا فِي ... ظِلِّهَا وَالزَّمَانُ نَضْرُ
غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ ... يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرُ
تَمْزُجُ لِي رِيقَةً بِخَمْرٍ ... كِلَا الرُّضَابَيْنِ مِنْكَ خَمْرُ (٢)

---

١ الظعن الرحيل · واللبث الاقامة · والعتاد العدة ٢ الرضاب الريق

لَعَلَّهُ أَنْ يَعُودَ عَيْشٌ كَمَا مَضَى أَوْ يَدِيلَ دَهْرُ(١)
إِفْضَالُ فَتْحٍ عَلَيَّ جَمٌّ وَنَيْلُ فَتْحٍ لَدَيَّ غَمْرُ
أَلْمُنْعِمُ ٱلْمُفْضِلُ ٱلْمُرَجَّى وَٱلْأَبْلَجُ ٱلْأَزْهَرُ ٱلْأَغَرُّ
إِذَا تَعَاطَى ٱلرِّجَالُ مَجْدًا بَذَّهُمْ سَيْبُكَ ٱلْمُبِرُّ(٢)
هُمْ ثِمَادٌ وَأَنْتَ بَحْرٌ وَهُمْ ظَلَامٌ وَأَنْتَ فَجْرُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا وَفَاءٍ لَا يَتَخَطَّى إِلَيَّ غَدْرُ
لَذَاكِرٌ مِنْكَ فَضْلَ نُعْمَى وَسَتْرُ نُعْمَى ٱلْكَرِيمِ كُفْرُ
وَكَيْفَ شُكْرِيكَ عَنْ سِوَاءٍ وَمَا يُدَانِي نَدَاكَ شُكْرُ
عُذْرٌ وَحَسْبُ ٱلْكَرِيمِ ذَنْبًا إِتْيَانُهُ ٱلْأَمْرَ فِيهِ عُذْرُ

وقال يمدحه

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ وَزَارَتْ خَيَالًا وَٱلْعُيُونُ هَوَاجِعُ(٣)
بِنَفْسِيَ مَنْ تَنْأَى وَيَدْنُو ٱدِّكَارُهَا وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَتُمَانِعُ
خَلِيلَيَّ أَبْلَانِي هَوًى مُتَلَوِّنٌ لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَحَرَّضَ شَوْقِي خَاطِرُ ٱلرِّيحِ إِذْ سَرَى وَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ ٱلْغَرْبِ لَامِعُ
وَمَا ذَاكَ أَنَّ ٱلشَّوْقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ وَلَا أَنَّنِي فِي وَصْلِ عَلْوَةَ طَامِعُ
خَلَا أَنَّ شَوْقًا مَا يَغِبُّ وَلَوْعَةً إِذَا ٱضْطَرَمَتْ فَاضَتْ عَلَيْهَا ٱلْمَدَامِعُ

---

١ يديل يتبدل بذّ · غلب ٢ ألم زار زيارة غير طويلة · هواجع نائمة

عَلاقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّهَا إِلَى أَنْ أَذاعَتْهَا الدُّموعُ الْهَوَامِعُ (١)
إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهْيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الْأَضَالِعُ (٢)
فَلاَ تَحْسَبَا أَنِّي نَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ لِأَنْزِعَ عَنْ إِلْفٍ إِلَيْهِ أُنَازِعُ (٣)
وَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ حَبِيبٌ مُؤَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ
ثَنَى أَمَلِي فَاحْتَازَهُ عَنْ مَعَاشِرٍ يَبِيتُونَ وَالْآمَالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ (٤)
جَنَابٌ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ مُمْرِعٌ وَفَضْلٌ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ شَائِعُ
أَغَرُّ لَنَا مِنْ جُودِهِ وَسَمَاحِهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَخِيبُ وَشَافِعُ
وَلَمَّا جَرَى لِلْمَجْدِ وَالْقَوْمُ خَلْفَهُ (تَغَوَّلَ) أَقْصَى جُهْدِهِمْ وَهْوَ وَادِعُ
وَهَلْ يَتَكَافَا النَّاسُ شَتَّى خِلاَلُهُمْ وَمَا تَتَكَافَا فِي الْيَدَيْنِ الْأَصَابِعُ (٥)
يُبَجَّلُ إِجْلاَلاً وَيَكْبُرُ هَيْبَةً أَصِيلُ الْحِجَا فِيهِ تُقًى وَتَوَاضُعُ
إِذَا ارْتَدَّ صَمْتاً فَالرُّؤُوسُ نَوَاكِسٌ وَإِنْ قَالَ فَالْأَعْنَاقُ صُورٌ خَوَاضِعُ (٦)
وَتَسْوَدُّ مِنْ حَمْلِ السِّلاَحِ وَلُبْسِهِ سَرَابِيلُ وَضَّاحٍ بِهِ الْمِسْكُ رَادِعُ (٧)
مُنِيفٌ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ إِذَا مَشَى أَطَالَ الْخُطَى بَادِي الْبَسَالَةِ رَائِعُ
وَأَغْلَبُ مَا تَنْفَكُّ مِنْ يَقَظَاتِهِ رَبَايَا عَلَى أَعْدَائِهِ وَطَلاَئِعُ (٨)
جَنَانٌ عَلَى مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جَامِعٌ وَصَدْرٌ لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ وَاسِعُ

١ البث الاظهار . والهوامع السواكب ٢ العين الثانية بمعنى الرقيب
٣ نزعت ملت ٤ احتازه احرزه ودخل في حوزته ٥ يتكافأ يتعادل
٦ نواكس منخفضة . الصور جمع اصور وهو المائل ٧ سرابيل جمع سربال وهو القميص او الدرع . الرادع يقال قميص رادع اي فيه اثر طيب ٨ الربايا الطلائع

يَدٌ لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَعِدَّةٌ … إِذَا ٱلْتَاثَ خَطْبٌ أَوْ تَغَلَّبَ خَالِعُ(١)
مُغَامِسُ حَرْبٍ مَا تَزَالُ جِيَادُهُ … مُطَلَّحَةً مِنْهَا حَسِيرٌ وَظَالِعُ(٢)
جَدِيرٌ بِأَنْ يَنْشَقَّ عَنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ … ضَبَابَةُ نَقْعٍ تَحْتَهُ ٱلْمَوْتُ نَاقِعُ(٣)
وَأَنْ يَهْزِمَ ٱلصَّفَّ ٱلْكَثِيفَ بِطَعْنَةٍ … لَهَا عَامِلٌ فِي إِثْرِهَا مُتَتَابِعُ
تَذُودُ ٱلدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ … وَعَزْمٌ كَحَدِّ ٱلْهِنْدُوَانِيِّ قَاطِعُ
مُبِيدٌ مَقِيلَ ٱلسِّرِّ لَا يُدْرِكُ ٱلَّذِي … يُحَاوِلُهُ مِنْهُ ٱلْأَرِيبُ ٱلْمُخَادِعُ
وَلَا يَعْلَمُ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ فَرْطِ عَزْمِهِ … مَتَى هُوَ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ
خَلَائِقُ مَا تَنْفَكُّ تُوقِفُ حَاسِدًا … لَهُ نَفَسٌ فِي إِثْرِهَا مُتَرَاجِعُ
وَلَنْ يَنْقُلَ ٱلْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا … تَمَكَّنَ رَضْوَى وَٱطْمَأَنَّ مُتَالِعُ(٤)
أَأَكْفُرُكَ ٱلنَّعْمَاءَ عِنْدِي وَقَدْ نَمَتْ … عَلَيَّ نُمُوَّ ٱلْفَجْرِ وَٱلْفَجْرُ سَاطِعُ
وَأَنْتَ ٱلَّذِي أَعْزَزْتَنِي بَعْدَ ذِلَّتِي … فَلَا ٱلْقَوْلُ مَخْفُوضٌ وَلَا ٱلطَّرْفُ خَاشِعُ
وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ مَعْشَرٍ كُنْتُ بُرْهَةً … أُكَافِحُهُمْ عَنْ نَيْلِهِمْ وَأُقَارِعُ
فَلَسْتُ أُبَالِي جَادَ بِٱلْخَيْرِ بَاذِلٌ … عَلَى رَاغِبٍ أَوْ ضَنَّ بِٱلْخَيْرِ مَانِعُ
وَأَقْصَرْتُ عَنْ حَمْدِ ٱلرِّجَالِ وَذَمِّهِمْ … وَفِيهِمْ وَصُولٌ لِلْإِخَاءِ وَقَاطِعُ
أَرَى ٱلشُّكْرَ فِي بَعْضِ ٱلرِّجَالِ أَمَانَةً … تَفَاضَلُ وَٱلْمَعْرُوفُ فِيهِمْ وَدَائِعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي أَتْبَعَ ٱلْحَمْدَ أَهْلَهُ … وَجَازَى أَخَا ٱلنُّعْمَى بِمَا هُوَ صَانِعُ

---

١ التاث اختلط والتبس ٢ مغامس خوّاض • مطلّحة متعبة والحسير الكليل والضعيف • والظالع من في مشيته ظلع اي ميل ٣ النقع الغبار
٤ رضوى ومتالع جبلان

قصائدُ ما تنفك فيها غرائبٌ تألّقُ في ألطافها وبدائعُ
مُكرَّمةُ الأنساب فيها وسائلٌ إلى غيرِ من يحبى بها وذرائعُ
تنالُ منالَ الليلِ في كلّ وجهةٍ وتبقى كما تبقى النجومُ الطوالعُ
إذا ذهبت شرقاً وغرباً فأمعنت تبيّنتُ من تزكو لديهِ الصنائعُ

وقال يمدحه

بنا أنتِ من مجفوَّةٍ لم تعتَّبِ ومعذورةٍ في هجرِها لم تؤنَّبِ
ونازحةٍ والدارُ منها قريبةٌ وما قُربُ ثاوٍ في التراب مغيَّبِ
قضت عقبُ الأيام فينا بفرقةٍ متى ما تغالبْ بالتجلُّدِ تُغلَبِ
فإن أبكِ لا أشفِ الغليلَ وإن أدع أدعْ لوعةً في الصدرِ ذاتَ تلهُّبِ
ألا لا تُذكّرني الحِمى إنَّ ذِكرَهُ جوًى باطنٌ للمستهامِ المعذَّبِ
أتت دونَ هذا الدهرِ أيامُ جرهمٍ وطارت بذاك العيشِ عنقاءُ مغربِ (1)
ويالائمي في عبرةٍ قد سفحتُها لبينٍ وأخرى قبلها لتجنُّبِ
تحاولُ مني شيمةً غيرَ شيمتي وتطلبُ عندي مذهباً غيرَ مذهبي
وما كبدي بالمستطيعةِ للأسى فأسلو ولا قلبي كثيرَ التقلُّبِ
ولمّا تزايلنا من الجزعِ وانتأى مشرِّقُ ركبٍ مصعِداً عن مغرِّبِ
تبيّنتُ إلّا دارَ من بعدُ عالجٍ تسرُّ وإلّا خلّةً بعدَ زينبِ

١ جرهم اسم قبيلة · عنقاء مغرب طائر معروف الاسم مجهول الجسم

لعلَّ وَجيفَ الرَّكْبِ في غَلَسِ الدُّجى ... وَطَيَّ المطَايَا سبْسباً بعْدَ سبْسبِ (١)
يُبلِّغُني الفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ إنَّهُ ... نِهَايَةُ آمَالي وَغَايَةُ مَطْلَبي
فَتًى لاَ يرَى أُكْرُومَةً لِمزَنِّدٍ ... إذَا مَا بَدَتْ أُكْرُومَةٌ لَمْ يُعقِّبِ
وَمُستَشْرَفٍ بيْنَ السّمَاطَيْنِ مُشرِفٍ ... عَلَى أَعيُنِ الرَّائينَ يَعلُو فيرْتَبي (٢)
يَغضُّونَ فضلَ اللَّحظِ مِنْ حَيْثُ مابَدَا ... لَهُمْ عَنْ مَهيبٍ في الصُّدورِ مُحبَّبِ
إذَا عرَّضُوا في جِدِّهِ نفرَتْ بِهِمْ ... بَسالَةُ مشبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ أَغْلَبِ
غدَا وَهوَ طَوْدٌ للخِلاَفَةِ مَاثِلٌ ... وَحَدُّ حُسَامٍ للخَلِيفَةِ مِقْضَبِ (٣)
نَفَى البَغْيَ وَاستدْعَى السَّلاَمَةَ وَانْتَهى ... إلَى شرَفِ الفِعلِ الكَريمِ المُهَذَّبِ
إذَا انْسَابَ في تدْبِيرِ أمْرٍ ترَافَدَتْ ... لَهُ فِكَرٌ يَنْجَحنَ في كُلِّ مطْلَبِ
خَفِيٌّ مَدَبِّ الكَيْدِ تَثْني أنَاتُهُ ... تَسرُّعَ طَيْشِ الجَاهِلِ المُتوَثِّبِ (٤)
وَيُبْدِي الرِّضَى في حَالَةِ السُّخْطِ للعِدَى ... وَقُورٌ متَى يَقْدَحْ بِزَنْدَيْهِ يُثْقِبِ
فمَاذَا يَغُرُّ الخَائِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا ... ضَرائِبَ ذَاكَ المَشْرَفيِّ المُجَرَّبِ
غَرائِبُ أَخْلاَقٍ هِيَ الرَّوْضُ جَادَهُ ... مُلِثُّ العَزَالِي ذُو رَبَابٍ وَهَيْدَبِ (٥)
فَكَمْ عَجِبَتْ مِنْ نَاظِرٍ مُتَأَمِّلٍ ... وَكَمْ حَيَّرَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبِ
وَقَدْ زَادَهَا إفْرَاطَ حُسْنٍ جِوَارُهَا ... خَلاَئِقَ أَصْفَارٍ مِنَ المَجْدِ خُيَّبِ
وَحُسْنُ دَرَارِيِّ الكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى ... طَوَالِعَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبِ (٦)

---

١ الغلس ظلمة آخر الليل والسبسب المفازة ٢ يرتبي يزيد ٣ المقضب القاطع ٤ الاناة التأني ٤ الث المطر دام اياماً ٥ الرباب السحاب الابيض والهيدب السحاب المتدلي ٦ الغيهب شديد السواد

أرى شملكم يا أهل حمص مجمعاً ... بعقب افتراق منكم وتشعب
وكنتم شعاعاً من طريد مسرَّد ... وثاوٍ ردٍ أو خائفٍ مترقب (١)
ومن نفرٍ فوق الجذوع كأنهم ... إذا الشمس لاحتهم حرابي تنضب (٢)
تلافاكم الفتح بن خاقان بعدما ... تدهدهتم من حالق متصوَّب (٣)
بعارفةٍ أهدت أماناً لخائفٍ ... وغوثاً لملهوفٍ وعفواً لمذنب
عنت طيئاً جمعاً وثنت بمذحجٍ ... خصوصاً وعمت في الكلاع ويحصب (٤)
رددت الردى عن أهل حمص وقد بدا ... لهم جانب اليوم العبوس العصبصب (٥)
ولو لم تدافع دونها لتفرقت ... أيادي سبا عنها سبا أبنة يشجب (٦)
رفدتهم عند السرير وقد بدا ... لهم ما بدا من سخط أسوان مغضب (٧)
فكانت يداً بيضاء مثل اليد التي ... نعشت بها عمرو بن غنم بن تغلب
فلم تر عيني نعمتين استحقتا ... ثناءهما في ابني معدٍّ ويعرب
إن العرب انقادت إليك قلوبها ... فقد جئت إحساناً إلى كل معرب
ولم تتعمد حاضراً دون غائبٍ ... ولم تتجانف من بعيد لأقرب (٨)
شكرتك عن قومي وقومك إنني ... لسانهما في كل شرق ومغرب
وما أنا إلا عبد نعمتك التي ... نسبت إليها دون رهطي ومنصبي

١ . الردي الهالك ٢ الحرابي جمع الحرباء . تنضب شجر . ٣ تدهدهتم تدحرجتم . حالق مرتفع ٤ طي ومذحج والكلاع ويحصب قبائل ٥ العصبصب الشديد ٦ تفرقوا ايادي سبا اي تبددوا تبدداً لا اجتماع بعده ٧ الاسوان الحزين ٨ تجانف تمايل

وَمَوْلَى أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٍ مَتَى أَقُلْ ... بِآلَائِهَا فِي مَشْهَدٍ لاَ أُكَذَّبِ
وَآلَيْتُ لاَ أَنْسَى بُلُوغِي بِكَ الْعُلَى ... عَلَى كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهُودٍ وَغُيَّبِ
وَدَفْعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي وَإِنَّمَا ... دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ شَرَوْرَى وَمَنْكِبِ (١)

وقال يمدحه

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ ... وَبِالْوَجْدِ مِنْ قَلْبِي بِهَا الْمُتَعَلِّقِ
وَبِالْعَهْدِ مَا الْبَذْلُ الْقَلِيلُ بِضَائِعٍ ... لَدَيَّ وَلاَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِمُخْلَقِ
وَأَبْثَثْتُهَا شَكْوَى أَبَانَتْ عَنِ الْجَوَى ... وَدَمْعًا مَتَى يَشْهَدْ بِبَثٍّ يُصَدَّقِ
وَإِنِّي لَأَخْشَاهَا عَلَيَّ إِذَا نَأَتْ ... وَأَخْشَى عَلَيْهَا الْكَاشِحِينَ وَأَتَّقِي
وَإِنِّي وَإِنْ ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوُدِّهَا ... لَأَرْتَاحُ مِنْهَا لِلْخَيَالِ الْمُؤَرِّقِ (٢)
يَعِزُّ عَلَى الْوَاشِينَ لَوْ يَعْلَمُونَهَا ... لَيَالٍ لَنَا تَزْدَادُ فِيهَا وَنَلْتَقِي
وَكَمْ غُلَّةٍ لِلشَّوْقِ أَطْفَأْتُ حَرَّهَا ... بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقْ دُجَى اللَّيْلِ يَطْرُقِ
أَضُمُّ عَلَيْهِ جَفْنَ عَيْنِي تَعَلُّقًا ... بِهِ عِنْدَ إِجْلاَءِ النُّعَاسِ الْمُرَنِّقِ (٣)
أَجِدَّكَ مَا وَصْلُ الْغَوَانِي بِمَطْمَعٍ ... وَلاَ الْقَلْبُ مِنْ رِقِّ الْغَوَانِي بِمُعْتَقِ (٤)
وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِينَنِي ... مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ لاَحَ بِمَفْرِقِي
وَصَدَّ الْغَوَانِي عِنْدَ إِيمَاضِ لِمَّتِي ... وَقَصَّرْنَ عَنْ لَبَّيْكَ سَاعَةَ مَنْطِقِي

---

١ المنكب ناصية كل شيء وجانبه ٢ المورق المسهد ٣ رنق النوم في عينيه خالطهما ٤ الجد الاجتهاد، وقوله اجدّك يريد بها الاستحلاف بالحقيقة ونصبه على نزع الخافض او على المصدر

إِذَا شِئْتَ أَلاَّ تَعْذُلَ ٱلدَّهْرَ عَاشِقاً ... عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ ٱلْحُبِّ فَٱعْشَقِ
وَكُنْتُ مَتَى أَبْعُدْ عَنِ ٱلْخِلِّ أَكْتَئِبْ ... لَهُ وَمَتَى أَظْعَنْ عَنِ ٱلدَّارِ أَشْتَقِ
تَلَفَّتُّ مِنْ عَلْيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَٱلْغَمَامِ ٱلْمُعَلَّقِ
إِلَى ٱلْحِيرَةِ ٱلْبَيْضَاءِ فَٱلْكَرْخِ بَعْدَمَا ... ذَمَمْتُ مَقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجِلَّقِ (١)
إِلَى مَعْقِلِي عِزِّي وَدَارَيْ إِقَامَتِي ... وَقَصْدِ ٱلْتِفَاتِي بِٱلْهَوَى وَتَشَوُّقِي
مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا ... عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ
كَأَنَّ ٱلرِّيَاضَ ٱلْحُوَّ يُكْسَيْنَ حَوْلَهَا ... أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ (٢)
إِذَا ٱلرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ ... رَوَائِحُهُ مِنْ فَارِ مِسْكٍ مُفَتَّقِ (٣)
كَأَنَّ ٱلْقِبَابَ ٱلْبِيضَ وَٱلشَّمْسُ طَلْقَةٌ ... تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ
وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي ٱلسَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... قَوَادِمُ بِيضَانِ ٱلْحَمَامِ ٱلْمُحَلِّقِ (٤)
رِبَاعٌ مِنَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لَمْ تَزَلْ ... غِنًى لِعَدِيمٍ أَوْ فَكَاكاً لِمُرْهَقِ (٥)
فَلاَ ٱلْعَائِذُ ٱللاَّجِي إِلَيْهَا بِمُسْلَمٍ ... وَلاَ ٱلطَّالِبُ ٱلْمُمْتَاحُ مِنْهَا بِمُخْفِقِ
يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ كَأَنَّ عَطَاءَهُ ... تَلاَحُقُ سَيْلِ ٱلدِّيمَةِ ٱلْمُتَبَعِّقِ (٦)
تَدَفُّقُ كَفٍّ بِٱلسَّمَاحَةِ ثَرَّةٍ ... وَإِسْفَارُ وَجْهٍ بِٱلطَّلاَقَةِ مُشْرِقِ (٧)
تَوَالَتْ أَيَادِيهِ عَلَى ٱلنَّاسِ فَٱكْتَفَى ... بِهَا كُلُّ حَيٍّ مِنْ شَآمٍ وَمُعْرِقِ

١ جلق من اسماء دمشق ٢ الحوّ النبات الضارب الى سواد لشدة خضرته · الافواف نوع من الثياب اليمنية ٣ النور الزهر · تضوعت فاحت · الفار اوعية المسك ٤ القوادم الريشات في مقدم جناح الطائر ٥ الرباع المنازل والديار · والمرهق من ارهقه عسراً اي كلفه اياه ٦ الخرق السخي · المتبعق المندفع من المطر ٧ الثرة الغزيرة

فَكَمْ حقَنَتْ في تَغلِبِ ٱلغُلْبِ مِنْ دَمٍ مُبَاحٍ وَأدْنَتْ مِنْ شَتِيتٍ مُفرَّقِ
وَكَمْ نَفَّسَتْ فِي حِمْصَ مِنْ مُتَأَسِّفٍ غَدَا ٱلْمَوْتُ مِنْهُ آخِذًا بِٱلْمُخَنَّقِ
وَكَمْ قَطَعَتْ عَرْضَ ٱلارَنْدِ إِلَيْهِمِ كَتَائِبُ تُزْجَى فَيْلَقًا بَعْدَ فَيْلَقِ
بِهِ ٱسْتَأْنَفُوا بَرْدَ ٱلْحَيَاةِ وَأُسْنِدُوا إِلَى ظِلِّ فَيْنَانٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ مُورِقِ
فَشُكْرًا بَنِي كَهْلاَنَ لِلْمُنْعِمِ ٱلَّذِي أَتَاحَ لَكُمْ رَأْيَ ٱلْإِمَامِ ٱلْمُوَفَّقِ
ثَنَى عَنْكُمُ زَحْفَ ٱلْخِلاَفَةِ بَعْدَمَا أَضَاءَتْ بُرُوقُ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَأَلِّقِ
وَقَدْ شُهِرَتْ بِيضُ ٱلسُّيُوفِ وَأَعْرَضَتْ صُدُورُ ٱلْمَذَاكِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَبْلَقِ (١)
هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَقْتُلَنْكُمْ حُمِلْتُمُ عَلَى مِثْلِ صَدْرِ ٱللَّهْذَمِيِّ ٱلْمُذَلَّقِ (٢)
فَلاَ تَكْفُرُنَّ ٱلْفَتْحَ آلاَءَ مُنْعِمٍ نَجَوْتُمْ بِهَا مِنْ لاَجِجِ ٱلْقُطْرِ ضَيِّقِ (٣)
وَعُودُوا لَهُ بِٱلشُّكْرِ مِنْكُمْ يَعُدْ لَكُمْ بِسَيْبِ جَوَادٍ بِٱللُّهَى مُتَدَفِّقِ (٤)
لَهُ خُلُقٌ فِي ٱلْجُودِ لاَ يَسْتَطِيعُهُ رِجَالٌ يَرُومُونَ ٱلْعُلَى بِٱلتَّخَلُّقِ
إِذَا جَهِلُوا مِنْ أَيْنَ تُخْتَضَرُ ٱلْعُلَى دَرَى كَيْفَ يَسْمُو فِي ذُرَاهَا وَيَرْتَقِي
أَطَلَّ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَشَارَفَهُمْ مِنْ كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
بِبِيضٍ مَتَى تُشْهَرْ عَلَى ٱلْقَوْمِ يَغْلِبُوا وَخَيْلٍ مَتَى تَرْكُضْ إِلَى ٱلنَّصْرِ تَسْبِقِ
أُعِينَ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ مِنْهُ بِصَارِمٍ جِرَانٍ وَعَزْمٍ كَٱلشِّهَابِ ٱلْمُحَرِّقِ (٥)

---

١ المذاكى هي من الخيل التي تم سنها وكملت قوتها ٠ الكميت من الخيل الذي خالط حمرته سواد غير خالص ٢ اللهذمي الحاد القاطع من الاسنة ٠ المذلّق المحدد
٣ اللاجج (وفي محيط المحيط (لجج) الضيق ٤ السيب العطاء ٠ واللهى جمع لهاة وهي العطية ايضاً ٥ الصارم ٠ القاطع ٠ الجران (كذا في الاصل) لعله يريد به اللين من جرن الدرع لان

وَصَدْرٍ أَمِينِ ٱلْغَيْبِ يَهْدِي إِلَيْهِمِ نَصِيحَةَ حَرَّانِ ٱلْجَوَانِحِ مُشْفِقِ
وَحَوْلَهُمُ مِنْ نَصْرِهِ وَدِفَاعِهِ تَكَهُّفُ طَوْدٍ بِٱلْخِلَافَةِ مُحْدِقِ (١)
رَأَيْتُكَ مَنْ يَطْلُبْ مَحَلَّكَ يَنْصَرِفْ ذَمِيمًا وَمَنْ يَطْلُبْ بِسَعْيِكَ يَلْحَقِ
لَكَ ٱلْفَضْلُ وَٱلنُّعْمَى عَلَيَّ مُبِينَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا وُدُّ صَدْرِي وَمَنْطِقِي

وقال يمدحه ويذكر علته

بِعَدُوِّكَ ٱلْحَدَثُ ٱلْجَلِيلُ ٱلْوَاقِعُ وَلِمَنْ يُكَايِدُكَ ٱلْحِمَامُ ٱلْفَاجِعُ
قُلْنَا لَعًا لَمَّا عَثَرْتَ وَلَا تَزَلْ نُوَبُ ٱللَّيَالِي وَهْيَ عَنْكَ رَوَاجِعُ (٢)
وَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَادُ وَشَأْوُهُ مُتَقَدِّمٌ وَنَبَا ٱلْحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ (٣)
لَنْ يَظْفَرَ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْكَ بِزَلَّةٍ وَٱللهُ دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدَافِعُ
إِحْدَى ٱلْحَوَادِثِ شَارَفَتْكَ فَرَدَّهَا دَفْعُ ٱلْإِلٰهِ وَصُنْعُهُ ٱلْمُتَتَابِعُ
دَلَّتْ عَلَى رَأْيِ ٱلْإِمَامِ وَأَنَّهُ قَلِقُ ٱلضَّمِيرِ لِمَا أَصَابَكَ جَازِعُ
هَلْ غَايَةُ ٱلْوَجْدِ ٱلْمُبَرِّحِ غَيْرُ أَنْ يَعْلُو نَشِيجٌ أَوْ تَفِيضَ مَدَامِعُ (٤)
وَفَضِيلَةٌ لَكَ إِنْ مُنِيتَ بِمِثْلِهَا فَنَجَوْتَ مُتَّئِدًا وَقَلْبُكَ جَامِعُ
مَا حَالَ لَوْنٌ عِنْدَ ذَاكَ وَلَا هَفَا عَزْمٌ وَلَا رَاعَ ٱلْجَوَانِحَ رَائِعُ
حَتَّى بَرَزْتَ لَنَا وَجَاشُكَ سَاكِنٌ مِنْ نَجْدَةٍ وَضِيَاءُ وَجْهِكَ سَاطِعُ
خَبَرٌ يَسُوءُ ٱلْحَاسِدِينَ إِذَا بَدَا وَأَعَادَ فِيهِ مُحَدِّثٌ أَوْ سَامِعُ

١ تكهف . يقال تكهف الجبل صار فيه كهوف . والطود الجبل .
٢ لعاً . هي دعاءٌ للعاثر بان ينتعش ومعناهُ سلمت ونجوت ٣ نبا . كلَّ وارتد
٤ نشيج نشج الباكي بالبكاء غص في حلقهِ من غير انتحاب

سَارَتْ بِهِ ٱلرُّكْبَانُ عَنْكَ وَرُبَّمَا كَبَتَ ٱلْحَسُودَ لَكَ ٱلْحَدِيثُ ٱلشَّائِعُ

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منهُ

هَنِيئًا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً مِنَ ٱللهِ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطِيبُ
يَدُ ٱللهِ فِي فَتْحٍ لَدَيْكَ جَمِيلَةٌ وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ
وَلِيُّكَ دُونَ ٱلْأَوْلِيَاءِ مَحَبَّةً وَمَوْلَاكَ وَٱلْمَوْلَى ٱلصَّرِيحُ نَسِيبُ
وَعَبْدُكَ أَحْظَتْهُ لَدَيْكَ نَصِيحَةٌ وَأَرْضَاكَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ
رَمَتْهُ صُرُوفُ ٱلنَّائِبَاتِ فَأَخْطَأَتْ كَذَا ٱلدَّهْرُ يُخْطِي مَرَّةً وَيُصِيبُ
وَلَمْ أَنْسَهُ يَطْفُو وَيَرْسُبُ تَارَةً وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ (١)
دَعَا بِٱسْمِكَ ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْمَوْجُ غَامِرٌ لِدَعْوَتِهِ وَٱلْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبُ
وَأُقْسِمُ لَوْ يَدْعُوكَ وَٱلْخَيْلُ حَوْلَهُ لَفَرَّجَهَا عَنْهُ أَغَرُّ نَجِيبُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللهِ دَامَتْ عَلَى ٱلْبُكَا عُيُونٌ وَلَجَّتْ فِي ٱلْغَرَامِ قُلُوبُ
فَجَاءَ عَلَى بَأْسٍ وَقَدْ كَادَتِ ٱلْقُوَى تَقَطَّعُ وَٱلْآمَالُ فِيهِ تَخِيبُ
فَيَا فَرْحَةً جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ فَرْحَةٍ وَبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ ٱلنَّعِيِّ تَؤُوبُ
ثَنَتْ مِنْ تَبَارِيحِ ٱلْغَلِيلِ وَنَهْنَهَتْ مَدَامِعَ مَا تَرْقَا لَهُنَّ غُرُوبُ (٢)
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا بَقَاؤُكَ حُسْنٌ لِلزَّمَانِ وَطِيبُ
وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَذْهَبٌ وَلَا لِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبُ

١ يرسب . يذهب في الماء سفلاً . ويطفو لم يرسب ٢ نهنه الدمع كفه
فكفَّ . والغروب مسايل الدموع

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

أَجِدَّكَ مَـا يَنفَكُّ يَسرِي لِزَينَبَا ... خَيَالٌ إِذَا آبَ ٱلظَّلَامُ تَأَوَّبَا (١)
سَرَى مِنْ أَعَالِي ٱلشَّامِ يَجْلُبُهُ ٱلْكَرَى ... هُبُوبَ نَسِيمِ ٱلرَّوْضِ تَجْلُبُهُ ٱلصَّبَا
وَمَـا زَارَنِي إِلَّا وَلِهتُ صَبَابَةً ... إِلَيْهِ وَإِلَّا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبَـا
وَلَيْلَتَنَـا بِٱلْجِزْعِ بَاتَ مُسَاعِفًا ... يُرِينِي أَنَاةَ ٱلْخَطْوِ نَاعِمَةَ ٱلصِّبَا (٢)
أَضَرَّتْ بِضَوْءِ ٱلْبَدْرِ وَٱلْبَدْرُ طَالِعٌ ... وَقَامَتْ مَقَامَ ٱلْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَـا
وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَتْهُ لَأَطْفَأَتْ ... غَلِيلًا وَلَافْتَكَّتْ أَسِيرًا مُعَذَّبَـا
عَلِمْتُكِ إِنْ مَنَّيْتِ مَنَّيْتِ مَوْعِدًا ... جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقْتِ أَبْرَقْتِ خُلَّبَا (٣)
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ ٱلصُّدُودَ ٱلَّذِي مَضَى ... دَلَالٌ فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجَنُّبَا
فَوَا أَسَفِي حَتَّـامَ أَسْأَلُ مَانِعًا ... وَآمَنُ خَوَّانًا وَأُعْتِبُ مُذْنِبَا
سَأَثْنِي فُؤَادِي عَنْكِ أَوْ أَتْبَعُ ٱلْهَوَى ... إِلَيْكِ إِنِ ٱسْتَعْصَى فُؤَادِيَ أَوْ أَبَى
أَقُولُ لِرَكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدَرَّعُوا ... عَلَى عَجَلٍ قِطَعًا مِنَ ٱللَّيْلِ غَيْهَبَا
رِدُوا نَائِلَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ ... أَعَمُّ نَدًى فِيكُمْ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا
هُوَ ٱلْعَارِضُ ٱلثَّجَّاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ ... وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا (٤)
إِذَا مَا تَلَظَّى فِي وَغًى أَصْعَقَ ٱلْعِدَى ... وَإِنْ خَاضَ فِي أُكْرُومَةٍ غَمَرَ ٱلرُّبَا
رَزِينٌ إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ ... وَقُورٌ إِذَا مَا حَادِثُ ٱلدَّهْرِ أَجْلَبَا

---

١ آب عاد ٢ الاناة المرأة فيها فتور عند القيام . ٣ الجهام السحاب الغير الماطر . والخلب البرق الكاذب الذي لا يعقبه مطر ٤ العارض السحاب المعترض في الافق . والثجاج المطر السيال الشديد الانصباب . واخضل بلّ

حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِٱلْجُودِ رَاضِياً وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِٱلْبَأْسِ مُغْضَبَا
حَرُونٌ إِذَا عَازَزْتَهُ فِي مُلِمَّةٍ فَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ ٱلذُّلِّ أَصْحَبَا
فَتًى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبِتْ يُلَاحِظُ أَعْجَازَ ٱلْأُمُورِ تَعَقُّبَا
إِذَا هَمَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ ٱلْعَجْزُ مَقْعَدًا وَإِنْ كَفَّ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ ٱلْخُرْقُ مَذْهَبَا
أُعِيرَ مَوَدَّاتِ ٱلصُّدُورِ وَأُعْطِيَتْ يَدَاهُ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ نَصْراً مُرَهَّبَا
وَقَيْنَاكَ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ بِٱلْأَنْفُسِ ٱلَّتِي تُبَجِّلُ لَا نَالُوكَ أُمًّا وَلَا أَبَا
فَلَمْ تَخْلُ مِنْ فَضْلٍ يُبَلِّغُكَ ٱلَّتِي تُحِبُّ وَمِنْ رَأْيٍ يُرِيكَ ٱلْمُغَيَّبَا
وَمَا نَقِمَ ٱلْحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَةً لَدَيْكَ وَفِعْلاً أَرْيَحِيًّا مُهَذَّبَا
وَقَدْ جَرَّبُوا بِٱلْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً فَضَلْتَ بِهَا ٱلسَّيْفَ ٱلْحُسَامَ ٱلْمُجَرَّبَا
غَدَاةَ لَقِيتَ ٱللَّيْثَ وَٱللَّيْثُ مُخْدِرٌ يُحَدِّدُ نَاباً لِلِّقَاءِ وَمِخْلَبَا(١)
يُحَصِّنُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزَكَ مَعْقِلٌ مَنِيعٌ تَسَامَى رَوْضُهُ وَتَأَشَّبَا(٢)
يَرُودُ مَغَاراً بِٱلظَّوَاهِرِ مُكْثِبَاً وَيَحْتَلُّ رَوْضاً بِٱلْأَبَاطِحِ مُعْشِبَا
يُلَاعِبُ فِيهِ أُقْحُوَاناً مُفَضَّضاً يَبِصُّ وَحَوْذَاناً عَلَى ٱلْمَاءِ مُذْهَبَا
إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً أَوْ غَدَا عَلَى عَقَائِلِ سِرْبٍ إِنْ تَنَقَّصَ رَبْرَبَا(٣)
يَجُرُّ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلَّ شَارِقٍ عَبِيطاً مُدَمًّى أَوْ رَمِيلاً مُخَضَّبَا(٤)
وَمَنْ يَبْغِ ظُلْماً فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفْ إِلَى تَلَفٍ أَوْ يَثْنِ خَزْيَانَ أَخْيَبَا

١ المخدر الاسد المقيم في خدره اي اجمته ٢ تأشب التفّ
٣ العانة القطيع من حمر الوحش. ومثلهُ الربرب ٤ العبيط الذبيحة تنحر من غير علة وهي سمينة فتية. والرميل الملطخ بالدم

شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي ... لَهُ مُصْلِتاً عَضْباً مِنَ ٱلْبِيضِ مُقْضِبَا
فَلَمْ أَرَ ضِرْغَامَيْنِ أَصْدَقَ مِنْكُمَا ... عِرَاكاً إِذَا ٱلْهَيَّابَةُ ٱلنِّكْسُ كَذَّبَا
هِزَبْرٌ مَشَى يَبْغِي هِزَبْراً وَأَغْلَبٌ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ ٱلْوَجْهِ أَغْلَبَا (١)
أَذِلَّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ ... رَآكَ لَهَا أَمْضَى جَنَاناً وَأَشْغَبَا (٢)
فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعاً ... وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبَا
فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلاً ... وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنَكِّبَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ لَا عَزْمُكَ ٱنْثَنَى ... وَلَا يَدُكَ ٱرْتَدَّتْ وَلَا حَدُّهُ نَبَا
وَكُنْتَ مَتَى تَجْمَعْ يَمِينَيْكَ تَهْتِكِ ٱلضَّرِيبَةَ أَوْ لَا تُبْقِ لِلسَّيْفِ مَضْرِبَا
أَلَنْتَ لِيَ ٱلْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ ... وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِي ٱلْمُسِيءَ فَأَعْتَبَا
وَأَلْبَسْتَنِي ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي غَيَّرَتْ أَخِي ... عَلَيَّ فَأَمْسَى نَازِحَ ٱلدَّارِ أَجْنَبَا
فَلَا فُزْتُ مِنْ مَرِّ ٱللَّيَالِي بِرَاحَةٍ ... إِذَا أَنَا لَمْ أُصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتْعَبَا
عَلَى أَنَّ أَفْوَافَ ٱلْقَوَافِي ضَوَامِنٌ ... لِشُكْرِكَ مَا أَبْدَى دُجَى ٱللَّيْلِ كَوْكَبَا
ثَنَاءٌ تَقَصَّى ٱلْأَرْضَ نَجْداً وَغَائِراً ... وَسَارَتْ بِهِ ٱلرُّكْبَانُ شَرْقاً وَمَغْرِبَا

وقال يمدحه

فُؤَادِي مِنْكَ مَلْآنُ ... وَسِرِّي فِيكَ إِعْلَانُ
وَأَنْتَ ٱلْحُسْنُ لَوْ كَانَ ... وَرَاءَ ٱلْحُسْنِ إِحْسَانُ

---

١ الهزبر من اسماء الاسد ٢ الشغب تهييج الشر او الجلبة واللغط المؤديان الى الشر

غَزَالٌ فِيهِ إِبْعَادٌ وَإِعْرَاضٌ وَهِجْرَانُ
وَدُونَ ٱلنُّجْحِ مِنْ مَوْعُو دِهِ مَطْلٌ وَلَيَّانُ (١)
سَقَانِي كَأْسَهُ شَزْراً وَوَلَّى وَهْوَ غَضْبَانُ
وَفِي ٱلْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنَ ٱلسَّاقِي وَأَلْوَانُ
حَبَابٌ مِثْلُ مَا يَضْحَكُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلَانُ (٢)
وَسُكْرٌ مِثْلُ مَا أَسْكَرَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ (٣)
وَطَعْمُ ٱلرِّيقِ إِذْ جَادَ بِهِ وَٱلصَّبُّ هَيْمَانُ
لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ وَمِنْ رَيَّاهُ رَيْحَانُ
كَفَى ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ ٱلَّذِي شَيَّدَ خَاقَانُ
عُلًى يُشْبِهُهَا قُدْسٌ إِذَا أَرْسَى وَثَهْلَانُ (٤)
فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَاءٌ إِذَا عُدَّتْ وَإِذْعَانُ
أَبَى لِي ٱلْفَتْحُ أَنْ أَحْفِلَ بِٱلْأَعْدَاءِ مَنْ شَانُوا
فَمَا أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا عَلَى لَهَجٍ وَإِنْ هَانُوا
وَأَعْدَانِي عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَاضِي ٱلْعَزْمِ يَقْظَانُ
لَهُ فِي وَفْرِهِ هَدْمٌ وَفِي عَلْيَاهُ بُنْيَانُ
صَحَا وَٱهْتَزَّ لِلْمَعْرُو فِ حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ
لَكَ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلطَّوْلُ وَإِفْضَالٌ وَإِحْسَانُ

---

١ اللبان (كذا) المطاولة ٢ الحباب ما يعلو الماء من النفاخات . والجذلان المسرور ٣ الوسنان من اخذه ثقل النوم او النعسان ٤ قدس وثهلان جبلان

وَأَخلاَقُكَ أَنصارٌ على ٱلدَّهرِ وَأَعوَانُ
وَأَموَالُكَ لِلحَمدِ ٱلَّذِي يُؤثَرُ أَثمَانُ

وقال يمدحه

مَتَى لاَحَ بَرقٌ أَوْ بَدَا طَلَلٌ قَفرُ جَرَى مُستَهَلٌّ لاَ بَكِيٌّ وَلاَ نَزْرُ
وَمَا ٱلشَّوقُ إِلاَّ لَوعَةٌ بَعدَ لَوعَةٍ وَغُزْرٌ مِنَ ٱلآماقِ يَتبَعُهَا غُزْرُ
فَلاَ تَذكُرَا عَهدَ ٱلتَّصَابِي فَإِنَّـهُ تَقَضَّى وَلَمْ نَشعُرْ بِهِ ذَلِكَ ٱلعَصْرُ
سَقَى ٱللهُ عَهدًا مِنْ أُنَاسٍ تَصَرَّمَتْ مَوَدَّتُهُمْ إِلاَّ ٱلتَّوَهُّمُ وَٱلذِّكْرُ
وَفَاءٌ مِنَ ٱلأَيَّامِ رَجعُ عُهُودِهِمْ عَلَى أَنَّ تَشرِيدَ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ غَدْرُ
هَلِ ٱلعَيشُ إِلاَّ أَنْ تُسَاعِفَنَا ٱلنَّوَى بِوَصلِ سُعَادٍ أَوْ يُسَاعِدَنَا ٱلدَّهْرُ
عَلَى أَنَّهَـا مَـا عِندَهَا لِمُوَاصِلٍ وِصَالٌ وَلاَ عَنهَا لِمُصطَبِرٍ صَبْرُ
إِذَا مَا نَهَى ٱلنَّاهِي فَلَجَّ بِيَ ٱلهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى ٱلوَاشِي فَلَجَّ بِهَا ٱلهَجْرُ
وَيَومَ تَثَنَّتْ لِلوَدَاعِ وَسَلَّمَتْ بِعَينَينِ مَوصُولٍ بِلَحظِهِمَا ٱلسِّحْرُ
تَوَهَّمتُهَا أَلوَى بِأَجفَانِهَا ٱلكَرَى كَرَى ٱلنَّومِ أَوْ مَالَتْ بِأَعطَافِهَا ٱلخَمرُ
لَعَمرُكَ مَا ٱلدُّنيَا بِنَاقِصَةِ ٱلجَدَى إِذَا بَقِيَ ٱلفَتحُ بنُ خَاقَانَ وَٱلقَطْرُ(١)
فَتًى لاَ يَزَالُ ٱلدَّهرَ حَولَ رِبَاعِهِ أَيَـادٍ لَهُ بِيضٌ وَأَفنِيَةٌ خُضْرُ
أَضَاءَ لَنَا أُفقَ ٱلبِلاَدِ وَكَشَّفَتْ مَشَاهِـدُهُ مَـا لاَ يُكَشِّفُهُ ٱلفَجْرُ
بِوَجهٍ هُوَ ٱلبَدرُ ٱلمُنِيرُ نَفَى ٱلدُّجَى سَنَاهُ وَأَخلاَقٍ هِيَ ٱلأَنجُمُ ٱلزُّهْرُ

١ الجدا العطاء

غَمَامُ سَمَاحٍ مَا يَغُبُّ لَهُ حَيًا ... وَمِسْعَرُ حَرْبٍ مَا يَضِيعُ لَهُ وِتْرُ (١)
وَحَارِسُ مُلْكٍ مَا يَزَالُ عَتَادُهُ ... مُهَنَّدَةٌ بِيضٌ وَخَطِّيَّةٌ سُمْرُ (٢)
تَصُونُ بَنُو الْعَبَّاسِ صَوْلَةَ بَأْسِهِ ... لِشَغْبٍ غَدَا يَعْتَادُ أَوْ حَادِثٍ يَعْرُو
يَبِيتُ لَهُمْ حَيْثُ الْأَمَانَةُ وَالتُّقَى ... وَيَغْدُو لَهُمْ حَيْثُ الْكِلَاءَةُ وَالنَّصْرُ
يَعُدُّ انْتِقَاصًا أَنْ تُطَاوِلَهُمْ يَدٌ ... وَيَعْتَدُّ وِتْرًا أَنْ يَغُشَّهُمُ صَدْرُ
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ ... لَهُ الْكِبْرُ فِي أَكْفَائِهِ فَلَهُ الْكِبْرُ (٣)
وَذُو رِعَةٍ لَا يَقْبَلُ الدَّهْرَ خِطَّةً ... إِذَا الدَّهْرُ لَمْ يَدْلُلْ عَلَيْهَا وَلَا الْأَجْرُ (٤)
فَدَاكَ رِجَالٌ بَاعَدَ الْمَنْعُ رِفْدَهُمْ ... فَلَا الْخُمْسُ وِرْدٌ مِنْ نَدَاهُمْ وَلَا الْعِشْرُ
أَلَامَتْ سَجَايَاهُمْ وَضَنَّتْ أَكُفُّهُمْ ... فَإِحْسَانُهُمْ سُوءٌ وَمَعْرُوفُهُمْ نُكْرُ
يَكُونُ وُفُورُ الْعِرْضِ هَمًّا وَدُونَهُمْ ... إِذَا كَانَ هَمُّ الْقَوْمِ أَنْ يَفِرَ الْوَفْرُ (٥)
وَلَوْ ضَرَبُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسَهْمَةٍ ... لَكَانَ لَهُمْ فِيهَا اللَّفَا وَلَكَ الْكُثْرُ (٦)
بَقَاءُ الْمَسَاعِي أَنْ يُمَدَّ لَكَ الْمَدَى ... وَعُمْرُ الْمَعَالِي أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمْرُ
لَقَدْ كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ... أَطَلَّتْ وَنَعْمَاءٍ جَرَى بِهِمَا النَّهْرُ
أَجَزْتَ عَلَيْهِ عَابِرًا فَتَشَاغَبَتْ ... أَوَاذِيُّهُ لَمَّا أَنْ طَمَا فَوْقَهُ الْبَحْرُ (٧)

١ ما يغب ما ينقطع · والمسعر موقد نار الحرب · والوتر الثأر ٢ العتاد العدة · والمهندة السيوف المصنوعة من حديد الهند · والخطية يزاد بها الرماح ٣ الاكفاء النظراء ٤ الرعة اسم من ورع اي جانب الاثم وكف عن المعاصي ٥ وفور العرض صونه ووقايته · ومعنى البيت ان الممدوح يهتم بصون العرض بينما غيره يهتم بتكثير المال والمتاع · اما لفظة (دونهم) ففي وضعها من القلق والاشكال ما ترى ٦ اللفا كل خسيس حقير يسير ٧ الاواذي الامواج

وَزَالَتْ أَوَاخِي ٱلْجِسْرِ وَٱنْهَدَمَتْ بِهِ ... قَوَاعِدُهُ ٱلْعُظْمَى وَمَا ظَلَمَ ٱلْجِسْرُ
تَحَمَّلَ حِلْمًا مِثْلَ قُدْسٍ وَهِمَّةً ... كَرَضْوَى وَقَدْرًا لَيْسَ يَعْدِلُهُ قَدْرُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللهِ عَنْكَ وَمِنَّةٌ ... عَلَيْنَا وَفَضْلٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ غَمْرُ
لَأَظْلَمَتِ ٱلدُّنْيَا وَلَانْقَضَّ حُسْنُهَا ... وَلَانْحَتَّ مِنْ أَفْنَانِهَا ٱلْوَرَقُ ٱلْخُضْرُ
وَلَمَّا رَأَيْتَ ٱلْخَطْبَ ضَنْكًا سَبِيلُهُ ... وَقَدْ عَظُمَ ٱلْمَكْرُوهُ وَٱسْتُفْظِعَ ٱلْأَمْرُ
عَزَمْتَ فَلَمْ تَقْعُدْ بِعَزْمِكَ حَيْرَةُ ٱلْمَرُوعِ وَلَمْ يَسْدُدْ مَذَاهِبَكَ ٱلذُّعْرُ
وَلَا كَانَ ذَاكَ ٱلْهَوْلُ إِلَّا غَيَابَةً ... بَدَا طَالِعًا مِنْ تَحْتِ ظُلْمَتِهَا ٱلْبَدْرُ
فَإِنْ نَنْسَ نُعْمَى ٱللهِ فِيكَ فَحَظَّنَا ... أَضَعْنَا وَإِنْ نَشْكُرْ فَقَدْ وَجَبَ ٱلشُّكْرُ
أَرَاكَ بِعَيْنِ ٱلْمُكْتَسِي وَرَقَ ٱلْغِنَى ... بِآلَائِكَ ٱللَّاتِي يُعَدِّدُهَا ٱلشِّعْرُ
وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ ٱلْفَقْرُ
وَوَٱللهِ لَا ضَاعَتْ أَيَادٍ أَتَيْتَهَا ... إِلَيَّ وَلَا أَزْرَى بِمَعْرُوفِهَا ٱلْكُفْرُ
وَمَا لِيَ عُذْرٌ فِي جُحُودِكَ نِعْمَةً ... وَلَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ لَمَا حَسُنَ ٱلْعُذْرُ

وقال يمدحه

سُقِيتِ ٱلْغَوَادِي مِنْ طُلُولٍ وَأَرْبُعِ ... وَحُيِّيتِ مِنْ دَارٍ لِأَسْمَاءَ بَلْقَعِ (1)
وَإِنْ كُنْتُ لَا مَوْعُودُ أَسْمَاءَ رَاجِعِي ... بِنُجْحٍ وَلَا تَسْوِيفُ أَسْمَاءَ مُقْنِعِي
وَلَا نَافِعٍ سَكْبُ ٱلدُّمُوعِ ٱلَّتِي جَرَتْ ... عَلَيْهَا وَلَا فَرْطُ ٱلْحَنِينِ ٱلْمُرَجَّعِ

---

١ . الطلول ما شخص من اثار الديار ، والاربع الربوع ، والبلقع الخراب

فلاَ وَصلَ إلاَّ أَنْ يُطِيفَ خيَالُهَا ... بِنَا تحتَ جُوشُوشٍ منَ ٱللَّيلِ أَسفَعِ (١)
أَلمَّتْ بِنَا بَعْدَ ٱلْهدُوءِ فسامحتْ ... بِوَصلٍ متَى نَطلُبْهُ فِي ٱلْجِدِّ تمنعِ
وَمَا برِحتْ حتَّى مضَى ٱللَّيلُ فَٱنقضَى ... وَأَعجَلَهَا داعِي ٱلصَّباحِ ٱلْملَمَّعِ
فَولَّتْ كأَنَّ ٱلْبَيْنَ يَخلِجُ شخصَهَا ... أَوانَ تولَّتْ منْ حشَايَ وَأَضلُعِي
وَرُبَّ لِقَاءٍ لَمْ يُؤَمَّلْ وَفُرْقَةٍ ... لِأَسْمَاءَ لَمْ تُحذَرْ وَلَمْ تُتوَقَّعِ
أَرَانِيَ لاَ أَنفَكُّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... تُعَاوِدُ فِيهَا ٱلْمَالِكِيَّةُ مَضْجَعِي
أُسَرُّ بِقُرْبٍ مِنْ مُلِمٍّ مُسَلِّمٍ ... وَأُشجَى بِبَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُوَدِّعِ (٢)
وَكَأَيِّنْ لَنَا بَعدَ ٱلنَّوَى مِنْ تَفرُّقٍ ... تُزَجِّيهِ أَحلاَمُ ٱلْكَرَى وَتجمُّعِ (٣)
وَمِنْ لَوْعَةٍ تَعتَادُ فِي إِثْرِ لَوْعَةٍ ... وَمِنْ أَدْمُعٍ تَرْفَضُّ فِي إِثْرِ أَدْمُعِ (٤)
فَهلاَّ جزَى أَهلُ ٱلْحِمى فيضَ عَبْرَتِي ... وَشَوْقِي إِلَى أَهلِ ٱلْحِمى وَتطَلُّعِي
سَيَحمِلُ هَمِّي عنْ قرِيبٍ وَهِمَّتِي ... قَرَى كُلِّ ذَيَّالٍ جُلاَلٍ جَلَنفَعِ (٥)
يُنَاهِبْنَ أَجْوَازَ ٱلْفَيَافِي بِأَرْجُلٍ ... عِجَالٍ إِلَى طَيِّ ٱلْفَيَافِي وَأَذْرُعِ (٦)
متَى تَبْلُغِ ٱلْفَتْحَ بنَ خَاقَانَ لاَ تُنِخْ ... بِضَنْكٍ وَلاَ تَفزَعْ إِلَى غَيرِ مَفزَعِ
حَلِيفُ نَدًى إِنْ سِيلَ فَاضَتْ جِمَامُهُ ... وَذُو كَرَمٍ إِلاَّ يُسَلْ يَتبَرَّعِ
تُؤَمَّلُ نُعْمَاهُ وَيُرْجَى نَوَالُهُ ... لِعَانٍ ضَرِيكٍ أَوْ لِعَافٍ مُدَقَّعِ (٧)

١ الجوشوش القطعة من الليل · والاسفع الاسود ٢ البين الفراق · الملم الزائر زيارة قصيرة ٣ كأين بمعني كم · تزجيه تدفعه برفق ٤ ترفض ترشش ٥ الذيال الطويل الذيل · والجلال صفة للحمار الصافي النهيق · والجلنفع القدم الاحمق ٦ الفيافي الفلوات ٧ العاني من تصيبه مشقة · والنوال العطاء · الضريك الفقير السيء الحال · المدقع الجائع جوعاً شديداً

وَيَبْتَدِرُ الرَّاؤُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَا ... سَنَا قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ مَطْلَعِ
إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ ... رُؤُوسُ الرِّجَالِ عَنْ طُوَالٍ سَمَيْذَعِ (١)
يَقُومُونَ مِنْ بَعْدٍ إِذَا بَصُرُوا بِهِ ... لِأَبْلَجَ مَوْفُورِ الْجَلَالَةِ أَرْوَعِ
وَيَدْعُونَ بِالْأَسْمَاءِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا ... إِذَا حَضَرُوا بَابَ الرِّوَاقِ الْمُرَفَّعِ
إِذَا سَارَ كَفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ ... سِوَاهُ وَغَضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعِ
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةَ شَاخِصٍ ... إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعِ
مُرَاعٍ لِأَوْقَاتِ الْمَعَالِي مَتَى يَلُحْ ... لَهُ شَرَفٌ يُوجِفْ إِلَيْهِ فَيُوضِعِ (٢)
عَفُوٌّ عَنِ الْجَانِينَ حَتَّى يَرُدَّهُمْ ... إِلَيْهِ وَإِلَّا يَعْفُ يَأْخُذْ فَيُسْرِعِ
عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا ... يُعَانِي صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ عَهْدِ تُبَّعِ
حَلِيمٌ فَإِنْ يَبْلُ الْجَهُولُ بِحِقْدِهِ ... يَبِتْ جَارَ رَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَطَلِّعِ
وَلَا يَبْتَدِي بِالْحَرْبِ أَوْ يُبْتَدَا بِهَا ... وَقُورُ الْأَنَاةِ أَرْيَحِيُّ التَّسَرُّعِ
وَقَدْ آيَسَ الْأَعْدَاءَ مَحْكٌ مُضَاجِرٍ ... لَجُوجٍ مَتَى يَحْزُزْ بِكَفَّيْهِ يَقْطَعِ (٣)
طَلُوبٍ لِأَقْصَى الْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ ... وَمُغْرًى بِغَايَاتِ الْحَقَائِقِ مُولَعِ
وَقُلْتُ لِمَغْرُورٍ بِهِ حَانَ وَارْتَمَتْ ... بِهِ مُطْمِعَاتُ الْحَيْنِ فِي غَيْرِ مَطْمَعِ (٤)
تَرَكْتَ اقْتِبَالَ الْعَفْوِ وَالْعَفْوُ مُعْرِضٌ ... إِذِ السِّلْمُ بَاقٍ وَالْقُوَى لَمْ تُقَطَّعِ
أَفَالْآنَ حَاوَلْتَ الرِّضَى بَعْدَمَا مَضَتْ ... صَرِيمَةُ غَضْبَانٍ عَلَى الشَّرِّ مُجْمِعِ

---

١ الطوال الطويل والسميذع السيد الكريم السخي الشريف ٢ يوجف اليه بمعنى يسرع اليه ٣ المحك اللجاجة . المضاجر من ضاجر وهو معروف
٤ الحين الهلاك

إِذَا بَدَرَتْ مِنْهُ ٱلْعَزِيمَةُ لَمْ يَقِفْ وَإِنْ جَازَ عَنْهُ ٱلْأَمْرُ لَمْ يَتَتَبَّعِ

هُجُومٌ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ إِذَا هَجْهَجُوا فِي وَجْهِهِ لَمْ يُرَوَّعِ (١)

أَمِينُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِي سِرِّ أَمْرِهِمْ وَعُدَّتُهُمْ لِلْخَالِعِ ٱلْمُتَمَنِّعِ

فَمَا هُوَ بِٱلسَّهْلِ ٱلشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ وَلَا فِيهِمِ بِٱلْمُدْهِنِ ٱلْمُتَصَنِّعِ

وَيُرْضِيكَ مِنْ وَالِي ٱلْأَعِنَّةِ كَرُّهُ وَإِقْدَامُهُ فِي ٱلْمَأْزِقِ ٱلْمُتَشَنِّعِ (٢)

لَهُ ٱلْأَثَرُ ٱلْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَفَصْلُ ٱلْخِطَابِ ٱلثَّبْتِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ

لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنِّي لَاحِقٌ بِكَ فَٱتَّئِدْ عَلَيَّ وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ فَٱسْمَعِ

مَكَانِيَ مِنْ نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ وَحَظِّيَ مِنْ جَدْوَاكَ غَيْرُ مُضَيَّعِ

وَإِنِّي وَإِنْ أَبْلَغْتَنِي شَرَفَ ٱلْعُلَى وَأَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ ٱلْمَطَامِعِ أَخْدَعِي (٣)

فَمَا أَنَا بِٱلْمَغْضُوضِ عَمَّا أَتَيْتَهُ إِلَيَّ وَلَا ٱلْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي

وَقَدْ نَافَسَتْنِي عُصْبَةٌ مِنْ مُقَصِّرٍ وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَمُدَّعِ

إِذَا مَا ٱبْتَدَرْنَا غَايَةً جِئْتُ سَابِقًا وَجَاؤُوا عَلَى أَعْجَازِ حَسْرَى وَظُلَّعِ (٤)

فَلَا تُلْحِقَنْ بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤَمِّلُوا لِحَاقِي وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ مَعِي

وقال يمدحه و يعاتبهُ

لَوَتْ بِٱلسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيبَا وَلَحْظًا يَشُوقُ ٱلْفُؤَادَ ٱلطَّرُوبَا

وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ فَٱكْتَسَى لِزَوْرَتِهَا أَبْرَقُ ٱلْحَزْنِ طِيبَا

---

١ هجهجوا صاحوا شديداً ٢ والي الاعنة مالكها ٣ الاخدع عرق في العنق يريد انهُ اعتق عنقه من استعباد المطامع ٤ الحسرى الضعفاء العيون · والظلع العُرج

وَصَارَ ٱلْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيًا وَجَرْسُ ٱلْحُلَى عَلَيْهَا رَقِيبَا[(١)]
وَأُنْسُ لَيْلَتِنَا فِي ٱلْعِنَاقِ لَفَّ ٱلصَّبَا بِقَضِيبٍ قَضِيبَا
سُكُوتٌ يَجُرُّ عَلَيْهِ ٱلْهَوَى بِشَكْوَى تَهِيجُ ٱلْبُكَا وَٱلنَّحِيبَا[(٢)]
كَمَا ٱفْتَنَّتِ ٱلرِّيحُ فِي مَرِّهَا فَطَوْرًا خُفُوتًا وَطَوْرًا هُبُوبَا[(٣)]
عَنَتْ كَبِدِي قَسْوَةٌ مِنْكِ مَا إِنْ تَزَالُ تُجَدِّدُ فِيهَا نُدُوبَا[(٤)]
وَحُمِّلْتُ عِنْدَكِ ذَنْبَ ٱلْمَشِيبِ حَتَّى كَأَنِّي ٱبْتَدَعْتُ ٱلْمَشِيبَا
وَمَنْ يَطَّلِعْ شُرُفَ ٱلْأَرْبَعِينَ يُحَيِّي مِنَ ٱلشَّيْبِ زَوْرًا غَرِيبَا
بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبَا[(٥)]
هُوَ ٱلْمَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ ٱلْحَادِثَا تُ عَزْمًا وَشِيكًا وَرَأْيًا صَلِيبَا
تَنَقَّلَ فِي خُلُقَيْ سُؤْدَدٍ سَمَاحًا مُرَجًّى وَبَأْسًا مَهِيبَا
فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخًا وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَا
فَتًى كَرَّمَ ٱللهُ أَخْلَاقَهُ وَأَلْبَسَهُ ٱلْحَمْدَ غَضًّا قَشِيبَا
وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ حَظًّا وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيبَا
فَدَيْنَاكَ مِنْ أَيِّ خَطْبٍ عَرَا وَنَائِبَةٍ أَوْشَكَتْ أَنْ تَنُوبَا
وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ فَلَقَّيْتَنِي بَعْدَ بِشْرٍ قُطُوبَا
وَخَيَّبْتَ أَسْبَابِيَ ٱلنَّازِعَا تِ إِلَيْكَ وَمَا حَقُّهَا أَنْ تَخِيبَا

---

١ العبير اخلاط من الطيب . الجرس صوت الحلي ٢ . يجرّ يشتد
٣ افتنّ جاء بالافانين اي تارة كذا وطوراً كذلك . والخفوت ضد الهبوب .
٤ عنت اهمت واتعبت . والندوب اثار الجروح ٥ . الضريب المثيل

يُرِيبُنِي ٱلشَّيْءُ تَـأْتِي بِـهِ وَأُكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيبَا
وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَمَادَى عَلَى سُبُلِ ٱغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعُوبَا(١)
أُكَذِّبُ ظَنِّي بِأَنِّي قَدْ سَخِطْتُ وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطاً لَمْ أَكُنْ أَذُمُّ ٱلزَّمَانَ وَأَشْكُو ٱلْخُطُوبَا
وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَحِي عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِئاً أَوْ مُصِيبَا
أَيُصْبِحُ وِرْدِيَ فِي سَاحَتَيْكَ طَرْقاً وَمَرْعَايَ مَحْلاً جَدِيبَا
أَبِيعُ ٱلْأَحِبَّةَ بَيْعَ ٱلسَّوَامِ وَآسَى عَلَيْهِمْ حَبِيباً حَبِيبَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ يُشَقِّقُ فِيهِ ٱلْوَدَاعُ ٱلْجُيُوبَا
وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا ٱلْفِرَاقَ أَفَاضَ ٱلدُّمُوعَ وَأَشْجَى ٱلْقُلُوبَا
وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْباً لَمَا كَا نَ خَالَجَنِي ٱلشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا
سَأَصْبِرُ حَتَّى أُلَاقِيَ رِضَاكَ إِمَّا بَعِيداً وَإِمَّا قَرِيبَا
أُرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

وقال يمدحه ويعاتبه

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمَا أُعَالِجُ شَوْقاً فِي ٱلضَّمِيرِ مُكَتَّمَا
وَقَدْ جَاوَزَتْ أَرْضَ ٱلْعِرَاقِ وَأَصْبَحَتْ حِمًى وَصْلُهَا مُذْ جَاوَرَتْ أَبْرَقَ ٱلْحِمَى
بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ ٱلْفِرَاقِ وَأَرْدَفَتْ سُلُوّاً نَهَى ٱلْأَحْشَاءَ أَنْ تَتَضَرَّمَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ يُلِمُّ بِنَا وَهْناً إِذَا ٱلرَّكْبُ هَوَّمَا(٢)

١ شعوب اسم للمنية ٢ هوّم مال الى النوم

يَكَادُ وَمِيضُ ٱلْبَرْقِ عِنْدَ ٱعْتِرَاضِهِ ... يُضِيءُ خَيَالاً جَاءَ مِنْهَا مُسَلِّمَا
وَلَمْ أَنْسَهَا عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ وَنَثْرَهَا ... سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُنَظَّمَا
وَقَالَتْ هَلِ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ مُعْقِبٌ ... رِضًى فَيَعُودَ ٱلشَّمْلُ مِنَّا مُلَأَّمَا (١)
خَلِيلَيَّ كُفَّا ٱللَّوْمَ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ ... أَبَى ٱلْوَجْدُ إِلاَّ أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا
وَلاَ تَعْجَبَا مِنْ فَجْعَةِ ٱلْبَيْنِ إِنَّنِي ... وَجَدْتُ ٱلْهَوَى طَعْمَيْنِ شَهْدًا وَعَلْقَمَا
عَذِيرِي مِنَ ٱلأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِي ... وَلَقَّيْنَنِي نَحْسًا مِنَ ٱلطَّيْرِ أَشْأَمَا (٢)
وَأَكْسَبْنَنِي سُخْطَ ٱمْرِىءٍ بِتُّ مُوهِنًا ... أَرَى سُخْطَهُ لَيْلاً مَعَ ٱللَّيْلِ مُظْلِمَا
تَبَلَّجَ عَنْ بَعْضِ ٱلرِّضَى وَٱنْطَوَى عَلَى ... بَقِيَّةِ عَتْبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصَرَّمَا
وَأَصْيَدَ إِنْ نَازَعْتَهُ ٱللَّحْظَ رَدَّهُ ... كَلِيلاً وَإِنْ رَاجَعْتَهُ ٱلْقَوْلَ جَمْجَمَا (٣)
ثَنَاهُ ٱلْعِدَى عَنِّي فَأَصْحَبَ مُسْرِعًا ... وَأَوْهَمَهُ ٱلْوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
وَقَدْ كَانَ سَهْلاً وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ ... رُبَاهُ وَطَلْقًا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
أَمُتَّخِذٌ عِنْدِي ٱلإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ ... وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي ٱمْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمَا
وَمُكْتَسِبٌ فِيَّ ٱلْمَلاَمَةَ مَاجِدٌ ... يَرَى ٱلْحَمْدَ غُنْمًا وَٱلْمَلاَمَةَ مَغْرَمَا
يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ ... وَلاَ خَوْفَ إِلاَّ أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمَا
أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ ... تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا (٤)
أَلَسْتُ ٱلْمُوَالِي فِيكَ غُرَّ قَصَائِدٍ ... هِيَ ٱلأَنْجُمُ ٱقْتَادَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ أَنْجُمَا

---

١ ملأَّم مجتمع ملتحم ٢ رنقن كدرن . الطير الاسم من التطير اي التشاؤم ٣ الاصيد الملك والذي يرفع رأسه كبرًا . جمجم الكلام لم يبينه
٤ الجرم الذنب

ثَنَاءٌ كَأَنَّ ٱلرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوِّراً ضُحًى وَكَانَ ٱلْوَشْيَ فِيهِ مُسَهَّمَا[1]
وَلَوْ أَنَّنِي وَقَّرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ وَأَجْلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يَتَهَضَّمَا
لَأَكْبَرْتُ أَنْ أُومِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ تَضَرُّعَ أَوْ أُدْنِي لِمَعْذِرَةٍ فَمَا
وَكَانَ ٱلَّذِي يَأْتِي بِهِ ٱلدَّهْرُ هَيِّناً عَلَيَّ وَلَوْ كَانَ ٱلْحِمَامُ ٱلْمُقَدَّمَا
وَلٰكِنَّنِي أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أُرَى مُدِلّاً وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعَظَّمَا
أَعِدْ نَظَراً فِيمَا تَسَخَّطْتَ هَلْ تَرَى مَقَالاً دَنِيئاً أَوْ فَعَالاً مُذَمَّمَا
رَأَيْتُ ٱلْعِرَاقَ نَاكَرَتْنِي وَأَقْسَمَتْ عَلَيَّ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ أَنْ أَتَشَاءَمَا
وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أَؤُوبَ مُمَلَّكاً فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أَؤُوبَ مُسَلَّمَا
وَمَا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ تَذَكَّرَ بَعْضَ ٱلْأُنْسِ أَوْ تَتَذَمَّمَا
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ ٱلْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ تُحَلِّلُ بِٱلظَّنِّ ٱلذِّمَامَ ٱلْمُحَرَّمَا
حَيَاءٌ فَلَمْ يَذْهَبْ بِيَ ٱلْغَيُّ مَذْهَباً بَعِيداً وَلَمْ أَرْكَبْ مِنَ ٱلْأَمْرِ مُعْظَمَا
وَلَمْ أَعْرِفِ ٱلذَّنْبَ ٱلَّذِي سُؤْتَنِي لَهُ فَأَقْتُلَ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَنَدُّمَا
وَلَوْ كَانَ مَا خُبِّرْتَهُ أَوْ ظَنَنْتَهُ لَمَا كَانَ غَرْواً أَنْ أَلُومَ وَتَكْرُمَا[2]
أُذَكِّرُكَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي لَيْسَ سُؤْدُداً تَنَاسِيهِ وَٱلْوُدَّ ٱلصَّحِيحَ ٱلْمُسَلَّمَا
وَمَا حَمَّلَ ٱلرُّكْبَانُ شَرْقاً وَمَغْرِباً وَأَنْجَدَ فِي أَعْلَى ٱلْبِلَادِ وَأَتْهَمَا
أُقِرُّ بِمَا لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلاً إِلَيْكَ عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ أَلْوَمَا
لِيَ ٱلذَّنْبُ مَعْرُوفاً وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلاً بِهِ وَلَكَ ٱلْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعِمَا[3]

---

١ المسهم البُرد المخطط . ٢ غروًا عجبًا . ٣ انعما: اي انعمن فحذف نون التوكيد

وَمِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى ٱلْفَعَالَ أَعَادَهُ ... وَإِنْ صَنَعَ ٱلْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلاَّ عُصْبَتَانِ فَهٰذِهِ ... قَرَنْتَ بِهَا بُؤْساً وَهَاتِيكَ أَنْعُمَا
وَحِلَّةَ أَعْدَاء رَمَيْتَ بِعَزْمَةٍ ... فَأَضْرَمْتَهَا نَاراً وَأَجْرَيْتَهَا دَمَا

وقال أيضاً يمدحهُ

خَيَالٌ مُلِمٌّ أَوْ حَبِيبٌ مُسَلِّمُ ... وَبَرْقٌ تَجَلَّى أَوْ حَرِيقٌ مُضَرَّمُ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَامَتْ فُؤَادُكَ تَكْتُمُ ... وَرَدَّتْ لَكَ ٱلْعِرْفَانَ وَهْوَ تَوَهُّمُ
تَعُودُكَ مِنْهَا كُلَّمَا ٱشْتَقْتَ ذِكْرَةٌ ... تَرَقْرَقُ عَنْهَا عَبْرَةٌ ثُمَّ تَسْجُمُ
إِذَا شِئْتُ أَجْرَتْ أَدْمُعِي مِنْ شُؤُونِهَا ... رُبُوعٌ لَهَا بِٱلْأَبْرَقَيْنِ وَأَرْسُمُ(1)
وَقَفْتُ بِهَا وَٱلرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ ... يَفِيضُونَ مِنْهُمْ عَاذِرُونَ وَلُوَّمُ
هِيَ ٱلدَّارُ إِلاَّ أَنَّهَا لَا تُكَلِّمُ ... عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا وَأَقْفَرَ مَعْلَمُ(2)
تُقَيِّضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ٱلنَّوَى ... وَيَسْرِي إِلَيَّ ٱلشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
وَإِنِّي لَمَوْقُوفُ ٱلضُّلُوعِ عَلَى هَوَى ... مُبَتَّلَةٍ تَنْأَى مِرَاراً وَتَصْرِمُ(3)
خَلَتْ وَرَأَتْنِي مُغْرَماً فَتَجَنَّبَتْ ... وَشَتَّانَ فِي حُبٍّ خَلِيٌّ وَمُغْرَمُ
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَحَجَّبَتْ ... وَحَازَ ٱلْمُصَلَّى وَٱلْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
وَأَهْلِ مِنًى إِذْ جَاوَزُوا ٱلْخَيْفَ مِنْ مِنًى ... وَهُمْ عُصَبٌ شَتَّى مُحِلٌّ وَمُحْرِمُ
يُهِلُّونَ مِنْ حَيْثُ ٱبْتَدَا ٱلصُّبْحُ يَرْتَقِي ... سَنَاهُ إِلَى حَيْثُ ٱنْتَهَى ٱللَّيْلُ يُظْلِمُ

١ شؤُون الدمع مسايلهُ ٢ عفا امحى ٣ مبتلة منقطعة عن الدنيا او زاهدة

لَقَدْ جَشَّمَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ خِطَّةً مِنَ الْمَجْدِ مَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَجَشِّمُ
بِبَيتُ الْمُضَاهِي فَاتِرَ الظَّنِّ دُونَهَا وَيَعْجِزُ عَنْهَا الْمُقْتَدِي الْمُتَعَلِّمُ (١)
مَتَى تَلْقَهُ تَلْقَ التَّكَرُّمَ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمُ فِي الْفَرْطِ وَالْحَيْنِ يَكْرُمُ (٢)
وَمَا هٰذِهِ الْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ وَإِلَّا حُظُوظٌ فِي الرِّجَالِ تُقَسَّمُ
تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ الْمَعَالِي بِأَسْرِهَا إِذَا حُطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمُ
وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضْوَى بِبَعْضِهِ هَوَى الْهَضْبُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى الْمُلَمْلَمُ (٣)
حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ تُعَالَجُ أَدْوَاءُ الرِّجَالِ فَتُحْسَمُ
وَمَا هَزُّهُ إِلَّا تَقَرُّرَ عِنْدَهُ قَرَارُ الْيَقِينِ أَيُّ سَيْفَيْهِ أَصْرَمُ
أَمَدُّ الرِّجَالِ لُبْثَةً حِينَ يَرْتَابِي وَأَسْرَعُهُمْ إِمْضَاءَةً حِينَ يَعْزِمُ (٤)
بِتَسْدِيدِهِ تُلْغَى الْأُمُورُ وَتُجْتَبَى وَتُنْقَضُ أَسْبَابُ الْخُطُوبِ وَتُبْرَمُ (٥)
رَبَا فِي حِجَابِ الْمُلْكِ يُغْرِيهِ بِالْحِجَا خَلَائِفُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ وَمُقَوِّمُ
فَآضَ كَمَا آضَ الْحُسَامُ تَرَافَدَتْ عَلَيْهِ الْقُيُونُ فَهْوَ أَبْيَضُ مِخْذَمُ (٦)
مُدَبِّرُ مُلْكٍ أَيُّ رَأْبَيْهِ صَارَعُوا بِهِ الْخَطْبَ رَدَّ الْخَطْبَ يُدْمِي وَيَكْلُمُ (٧)
وَظَلَّامُ أَعْدَاءٍ إِذَا بُدِئَ اعْتَدَى بِمَوْجِزَةٍ يَرْفَضُّ مِنْ وَقْعِهَا الدَّمُ (٨)
مَلِيًّا بِأَنْ يَغْشَى الْكَمِيَّ وَدُونَهُ ظُبًى تَنْثَنِي أَوْ قَنًا تَتَحَطَّمُ (٩)

---

١ المضاهي المشابه ٢ الفرط الحين ٣ الململم المجتمع المضموم · الهضب ما ارتفع من الارض ٤ اللبثة التوقف ٥ تجتبي تختار وتصطفى ٦ آض رجع · القيون جمع قين وهو الحداد · والمخذم القاطع ٧ يكلم يجرح ٨ يرفض يترشش
٩ الكمي الشجاع الشاكي السلاح · الظبى حدود السيوف

وَقُورٌ يَرُدُّ ٱلْعَفْوُ فَرْطَ شَذَاتِهِ ... وَفِي ٱلْقَوْمِ أَشْتَاتٌ مُلِيمٌ وَمُجْرِمُ (١)
وَلَوْ بَلَغَ ٱلْجَانِي أَقَاصِيَ حِلْمِهِ ... لَأَعْقَبَ بَعْدَ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ ٱلتَّحَلُّمُ
أَرَى ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱسْتُهْلِكَتْ فِي مَعَاشِرٍ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ
أَرَاحُوا مَطَايَاهُمْ فَلَا ٱلْحَمْدُ يَبْتَغِي ... وَلَا ٱلْمَالُ يُسْتَبْقَى وَلَا ٱلْعِرْضُ يُهْضَمُ
وَأُقْسِمُ لَوْلَا جُودُ كَفَّيْكَ لَمْ يَكُنْ ... نَوَالٌ وَلَا ذِكْرٌ مِنَ ٱلْجُودِ يُعْلَمُ
وَمَا ٱلْبَذْلُ بِٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي يَسْتَطِيعُهُ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا ٱلْأَرْوَعُ ٱلْمُتَهَجِّمُ
وَيُحْجِمُ أَحْيَانًا عَنِ ٱلْجُودِ بَعْضُ مَنْ ... تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةِ ٱلسَّيْفِ يُقْدِمُ
إِلَيْكَ ٱلْقَوَافِي نَازِعَاتٌ قَوَاصِدًا ... يُسَيَّرُ ضَاحِي وَشْيِهَا وَيُتَمَّمُ (٢)
وَمُشْرِقَةٍ فِي ٱلنَّظْمِ غُرًّا يَزِيدُهَا ... بَهَاءً وَحُسْنًا أَنَّهَا فِيكَ تُنْظَمُ
ضَوَامِنُ لِلْحَاجَاتِ إِمَّا شَوَافِعًا ... مُشَفَّعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكَّمُ
وَكَأَيِّنْ غَدَتْ لِي وَهْيَ شِعْرٌ مُسَيَّرٌ ... وَرَاحَتْ عَلَيَّ وَهْيَ مَالٌ مُقَسَّمُ

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو علي بن يحيى الارمني

أَمِنْ بَعْدِ وَجْدِ ٱلْفَتْحِ بِي وَغَرَامِهِ ... وَمَنْزِلَتِي مِنْ جَعْفَرٍ وَمَكَانِي
أُكَلَّفُ مَدْحَ ٱلْأَرْمَنِيِّ عَلَى ٱلَّذِي ... لَدَيْهِ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلشَّنَآنِ (٣)
وَمِنْ خُلُقٍ يَسْتَنْكِفُ ٱلْكَلْبُ أَنْ يُرَى ... لَهُ جَارَ بَيْتٍ أَوْ رَضِيعَ لِبَانِ
نَدِيمَيَّ لَا زَالَ ٱلسَّحَابُ مُوَكَّلًا ... بِجُودِكُمَا بِٱلسَّحِّ وَٱلْهَطَلَانِ
فَلَوْ كَانَ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ حُرًّا عَدَاكُمَا ... إِلَيَّ وَمَا نَاصَاكُمَا وَعَدَانِي (٤)

---

١ الشذاة الاذى والشر ٢ نازعات مائلات . يسير يخطط
٣ الشنآن البغض ٤ ناصاهُ قبض كل منهما بناصية صاحبه

وقال يمدح المنتصر بالله

تَبَسَّمُ عَنْ وَاضِحٍ ذِي أَشَرْ وَتَنْظُرُ مِنْ فَاتِرٍ ذِي حَوَرْ (١)
وَتَهْتَزُّ هِزَّةَ غُصْنِ ٱلْأَرَاكِ عَارَضَهُ نَسْمُ رِيحٍ خَصِرْ (٢)
وَمِمَّا يُبَدِّدُ لُبَّ ٱلْحَلِيمِ حُسْنُ ٱلْقَوَامِ وَفَتْرُ ٱلنَّظَرْ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ عَهْدَ ٱلشَّبَا بِ وَعَلْوَةَ إِذْ عَيَّرَتْنِي ٱلْكِبَرْ
كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلِقْنَ ٱلصِّبَى فَقَلَّلْنَ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرْ
وَإِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَكْذِبَنْ سَوَادَ ٱلْهَوَى فِي بَيَاضِ ٱلشَّعَرْ
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى ٱثْنَتَيْنِ إِمَّا ٱلشَّبَابُ وَإِمَّا ٱلْعُمُرْ
أَلَمْ تَرَ لِلْبَيْنِ كَيْفَ ٱنْبَرَى وَطَيْفِ ٱلْبَخِيلَةِ كَيْفَ ٱحْتُضِرْ (٣)
وَمَاذَا أَرَادَتْ إِلَى مُحْرِمِينَ يَجُرُّونَ وَهْنًا فُضُولَ ٱلْأُزُرْ (٤)
سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَعْيِ ٱلصَّفَا وَرَمْيِ ٱلْجِمَارِ وَمَسْحِ ٱلْحَجَرْ (٥)
حَجَجْنَا ٱلْبَنِيَّةَ شُكْرًا لِمَا حَبَانَا بِهِ ٱللهُ فِي ٱلْمُنْتَصِرْ
مِنَ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱنْتِقَاضِ ٱلْحُلُومِ وَٱلْحَزْمِ عِنْدَ ٱنْتِقَاضِ ٱلْمِرَرْ (٦)
تَطَوَّلَ بِٱلْعَدْلِ لَمَّا قَضَى وَأَجْمَلَ فِي ٱلْعَفْوِ لَمَّا قَدَرْ
وَدَامَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ عَظِيمِ ٱلْغَنَاءِ جَلِيلِ ٱلْخَطَرْ
وَلَمْ يَسْعَ فِي ٱلْمُلْكِ سَعْيَ ٱمْرِىءٍ تَبَدَّا بِخَيْرٍ وَثَنَّى بِشَرْ

١ الاشر من اشرت المرأة اسنانها حددت اطرافها ٢ الخصر البارد
٣ احتضر حضره الموت ٤ الفضول الزوائد ٥ الجمار يراد بها هنا الاحجار الصغيرة ٦ المرر قوة الخلق والحالات التي تستمر عليها الاشياء

وَلَا كَانَ مُخْتَلِفَ ٱلْحَالَتَيْنِ   يَرُوحُ بِنَفْعٍ وَيَغْدُو بِضُرّْ
وَلٰكِنْ مُصَفًّى كَمَاءِ ٱلْغَمَا   مِ طَابَتْ أَوَائِلُهُ وَٱلْأُخَرْ
تَلَافَى ٱلْبَرِيَّةَ مِنْ فِتْنَةٍ   أَظَلَّهُمُ لَيْلُهَا ٱلْمُعْتَكِرْ
وَلَمَّا ٱدْلَهَمَّتْ دَيَاجِيرُهَا   تَبَلَّجَ فِيهَا مَكَانَ ٱلْقَمَرْ (١)
بِحَزْمٍ يُجَلِّي ٱلدُّجَى وَٱلْعَمَى   وَعَزْمٍ يُقِيمُ ٱلصَّغَا وَٱلصَّعَرْ (٢)
شَدَادُ فَتَلْتَ بِهِ يَوْمَ ذَا   كَ حَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ حَتَّى ٱسْتَمَرّْ
وَسَطْوٌ ثَبَتَّ بِهِ قَائِماً   عَلَى كَاهِلِ ٱلْمُلْكِ حَتَّى ٱسْتَقَرّْ
وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ لَمْ يَنْتَهِضْ   بِتِلْكَ ٱلْخُطُوبِ وَلَمْ يَقْتَدِرْ
رَدَدْتَ ٱلْمَظَالِمَ وَٱسْتَرْجَعَتْ   يَدَاكَ ٱلْحُقُوقَ لِمَنْ قَدْ قُهِرْ
وَآلُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ مَا   أُذِيعَ بِسِرْبِهِمِ فَٱبْذَعَرّْ (٣)
وَنَالَتْ أَدَانِيهِمِ جَفْوَةٌ   تَكَادُ ٱلسَّمَاءُ لَهَا تَنْفَطِرْ
وَصَلْتَ شَوَابِكَ أَرْحَامِهِمْ   وَقَدْ أَوْشَكَ ٱلْحَبْلُ أَنْ يَنْبَتِرْ (٤)
فَقَرَّبْتَ مِنْ حَظِّهِمْ مَا نَأَى   وَصَفَّيْتَ مِنْ شُرْبِهِمْ مَا كَدَرْ
وَأَيْنَ بِكُمْ عَنْهُمُ وَٱللِّقَا   ءُ لَا عَنْ تَنَاءٍ وَلَا عَنْ عُفُرْ (٥)
قَرَابَتُكُمْ بَلْ أَشِقَّاؤُكُمْ   وَإِخْوَتُكُمْ دُونَ هٰذَا ٱلْبَشَرْ
وَمَنْ هُمْ وَأَنْتُمْ يَدَا نُصْرَةٍ   وَحَدَّا حُسَامٍ قَدِيمِ ٱلْأَثَرْ
يُشَادُ بِتَقْدِيمِكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ وَتُتْلَى فَضَائِلُكُمْ فِي ٱلسُّوَرْ

١ ادلهمت اشتد سوادها   ٢ الصغا الميل . الصعر ميل في الوجه
٣ ابذعر تفرق   ٤ ينبتر ينقطع   ٥ التناءي التباعد

وَإِنَّ عَلِيًّا لَأَوْلَى بِكُمْ ... وَأَزْكَى يَدًا عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرْ

وَكُلٌّ لَهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُولُ ... يَوْمَ التَّفَاضُلِ دُونَ الْغُرَرْ

بَقِيتَ إِمَامَ الْهُدَى لِلْهُدَى ... تُجَدِّدُ مِنْ نَهْجِهِ مَا دَثَرْ

وقال يمدح المستعين بالله

بَقِيتَ مُسَلَّمًا لِلْمُسْلِمِينَا ... وَعِشْتَ خَلِيفَةً لِلّٰهِ فِينَا

فَقَدْ أَنْسَيْتَنَا بَذْلًا وَعَدْلًا ... أُبُوَّتَكَ الْهُدَاةَ الرَّاشِدِينَا

أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ تَبْقَى مُعَانًا ... فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى مُسْتَعِينَا

إِذَا الْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ ... سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ سَبْقًا مُبِينَا

وَقَيْنَاكَ الْمَنُونَ وَإِنَّ حَظًّا ... لَنَا فِي أَنْ نُوَقِّيكَ الْمَنُونَا

أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ ازْدَادَ حُسْنًا ... إِذِ اسْتَكْفَيْتَهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا .

نَدَبْتَ لَهُ ابْنَكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا ... رَضِيتَ بِهَدْيِهِ خُلُقًا وَدِينَا

شَرِحَتْ بِهِ الصُّدُورُ غَدَاةَ جَاءَتْ ... وِلَايَتُهُ وَأَقْرَرْتَ الْعُيُونَا

فَقَدْ صَدَرَ الْحَجِيجُ وَهُمْ وُفُودٌ ... بِشُكْرِكَ رَائِحِينَ وَمُغْتَدِينَا

أَقَمْتَ سَبِيلَ حَجِّهِمِ بِبَدْرٍ ... أَضَاءَ السَّهْلَ فِيهِمْ وَالْحُزُونَا

بِأَزْكَى هَاشِمٍ حَسَبًا وَأَرْضَا ... هُمُ نَفْسًا وَأَنْدَاهُمْ يَمِينَا

وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالٍ ... شَبِيهُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا

يُسَرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ ... لَدَيْكَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَا

فجدد عقد بيعته تجدد	لهم خفضاً من الدنيا ولينا
ظنون الناس تذهب فيه علواً	فحقق منعماً تلك الظنونا
تراه مباركاً جمعت عليه	محبات البرية أجمعينا
تطلعت السعود به إلينا	وقد غابت طوال العهن حينا
وكان القطر محتبساً فلما	عزمت على ولايته سقينا (١)

وقال يمدحه

لقد نصر الإمام على الأعادي	وأضحى الملك موطود العماد (٢)
وعرفت الليالي في شجاع	وتامش كيف عاقبة الفساد (٣)
تمادى منهما غي فلجا	وقد تردي اللجاجة والتمادي
وضلا في معاندة الموالي	فما اغتبطا هنالك بالعناد
بهضم للخلافة وانتقاض	وظلم للرعية واضطهاد
أمير المؤمنين اسلم فقدماً	نفيت الغي عنا بالرشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرت	وعم نداك آفاق البلاد

وقال يمدحه والعباس ابنه

ليهنك في ابنك العباس هدي	تبين من رشيد الأمر هاد
أقمت به ولم تأل اختياراً	سبيل الحج فينا والجهاد

---

١ القطر المطر ٢ موطود راسخ ٣ شجاع وتامش علمان لرجلين

تَوَلَّتْــهُ ٱلْقُلُوبُ وَبَايَعَتْــهُ ... بِإِخْلَاصِ ٱلنَّصِيحَةِ وَٱلْوِدَادِ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي جُمِعَتْ عَلَيْهِ ... عَلَى قَدَرٍ مَحَبَّاتُ ٱلْعِبَــادِ
فَسُرَّ بِهِ ٱلْأَدَانِي وَٱلْأَقَاصِي ... وَأَمَّلَهُ ٱلْمُوَالِي وَٱلْمُعَادِي
نَزَلْتَ لَهُ عَنِ ٱلْخَمْسِينَ لَمَّا ... تَكَلَّمَ فِي مُقَاسَمَةِ ٱلسَّوَادِ
وَإِنِّي أَرْتَجِيكَ وَأَرْتَجِيهِ ... لَدَيْكَ لِنَائِلٍ بِكَ مُسْتَفَــادِ
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ ٱلنُّجْحُ يَوْمًا ... إِذَا شَفَعَ ٱلْوَجِيهُ إِلَى ٱلْجَوَادِ
لَعَلِّي أَنْ أُشَرَّفَ فِي ٱنْصِرَافِي ... بِطَوْلِكَ أَوْ أُبَجَّلَ فِي بِلَادِي

وقال يمدحهُ ويهجو ابن الخصيب

مَا ٱلْغَيْثُ يَهْمِي صَوْبُ إِسْبَالِهِ ... وَٱللَّيْثُ يَحْمِي خِيسَ أَشْبَالِهِ (١)
كَٱلْمُسْتَعِينِ ٱلْمُسْتَعَانِ ٱلَّذِي ... تَمَّتْ لَنَا ٱلنُّعْمَى بِإِفْضَالِــهِ
تِلْوُ رَسُولِ ٱللهِ فِي هَدْيِــهِ ... وَٱبْنُ ٱلنُّجُومِ ٱلزُّهْرِ مِنْ آلِــهِ
مَنْ يَحْسُنُ ٱلدَّهْرُ بِإِحْسَانِــهِ ... وَتَجْمُلُ ٱلدُّنْيَــا بِإِجْمَالِــهِ
وَيَحْفَظُ ٱلْمُلْكَ بِإِشْرَافِهِ ... عَلَى نَوَاحِيهِ وَأَطْلَالِــهِ
لِٱبْنِ ٱلْخَصِيبِ ٱلْوَيْلُ كَيْفَ ٱنْبَرَى ... بِإِفْكِهِ ٱلْمُودِي وَإِبْطَالِهِ
كَادَ أَمِينَ ٱللهِ فِي نَفْسِهِ ... وَفِي مَوَالِيــهِ وَفِي آلِــهِ
وَرَامَ فِي ٱلْمُلْكِ ٱلَّذِي رَامَهُ ... بِغِشِّهِ فِيــهِ وَإِدْغَالِــهِ (٢)
فَــأَنْزَلَ ٱللهُ بِــهِ نَقْمَةً ... غَيَّرَتِ ٱلنِّعْمَــةَ مِنْ حَالِهِ

١ الخيس غابة الاسد · والصوب الانصباب ٢ الادغال الخيانة والوشاية

وَسَاقَهُ ٱلْبَغْيُ إِلَى صَرْعَةٍ لِلْحَيْنِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ
دِينَ بِمَا دَانَ وَعَادَتْ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَسْوَاءُ أَعْمَالِهِ
وَأَمَّلَ ٱلْمَكْرُوهَ فِي غَيْرِهِ فَنَالَهُ مَكْرُوهُ آمَالِهِ
قَدْ أَسْخَطَ ٱللهَ بِإِعْزَازِهِ ٱلدُّنْيَا وَأَرْضَاهَا بِإِذْلَالِهِ
فَفَرْحَةُ ٱلنَّاسِ بِإِدْبَارِهِ كَغَيْظِهِمْ كَانَ بِإِقْبَالِهِ
تَشَوَّفُوا أَمْسِ إِلَى قَتْلِهِ وَأَمَّلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ
يَا نَاصِرَ ٱلدِّينِ ٱنْتَصِرْ مُوشِكاً مِنْ كَائِدِ ٱلدِّينِ وَمُغْتَالِهِ
فَهْوَ حَلَالُ ٱلدَّمِ وَٱلْمَالِ إِنْ نَظَرْتَ فِي بَاطِنِ أَحْوَالِهِ
رَامَ ٱلَّذِي رَامَ وَسَدَّ ٱلَّذِي سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أَفْعَالِهِ
فَٱلرَّأْيُ كُلُّ ٱلرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ بِٱلسَّيْفِ وَٱسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

وقال يمدح المهتدي بالله

أَقْصِرَا إِنَّ شَأْنِيَ ٱلْإِقْصَارُ وَأَقِلَّا لَنْ يُغْنِيَ ٱلْإِكْثَارُ
وَبِنَفْسِي مُسْتَغْرَبُ ٱلْحُسْنِ فِيهِ حَيَدٌ عَنْ مُحِبِّهِ وَنِفَارُ
فَاتِرُ ٱلنَّاظِرَيْنِ يَنْتَسِبُ ٱلْوَرْ دُ إِلَى وَجْنَتَيْهِ وَٱلْجُلَّنَارُ
مُذْنِبٌ يُكْثِرُ ٱلتَّجَنِّي فَمِنْهُ ٱلذَّنْبُ ظُلْماً وَمِنِّيَ ٱلْاِعْتِذَارُ
هَجَرَتْنَا عَنْ غَيْرِ جُرْمٍ نَوَارٌ وَلَدَيْهَا ٱلْحَاجَاتُ وَٱلْأَوْطَارُ
وَأَقَامَتْ بِجَوِّ بِطْيَاسَ حَتَّى كَثُرَ ٱللَّيْلُ دُونَهَا وَٱلنَّهَارُ
إِنْ جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ هَجْرٌ أَوْ تَنَاءَتْ مِنَّا وَمِنْكِ دِيَارُ

فَالْغَلِيلُ ٱلَّذِي عَلِمْتِ مُقِيمٌ وَٱلدُّمُوعُ ٱلَّتِي عَهِدْتِ غِزَارُ
يَا خَلِيلَيَّ نُمْتُمَا عَنْ مَبِيتٍ بِتُّهُ آنِفًا وَنَوْمِي مُطَارُ
لِسَوَارٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ تُزَجِّيهَا جَنُوبٌ كَمَا تُزَجَّى ٱلْعِشَارُ (١)
مُثْقَلَاتٍ تَحِنُّ فِي زَجَلِ ٱلرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحِنُّ ٱلظُّؤَّارُ (٢)
بَاتَ بَرْقٌ يَشُبُّ فِي حَجَرَتَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تَشُبُّ ٱلنَّارُ
فَٱسْقِيَانِي فَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِلرَّا حِ وَطَابَ ٱلصَّبُوحُ وَٱلْإِبْتِكَارُ (٣)
كَانَ عِنْدَ ٱلصِّيَامِ لِلَّهْوِ وِتْرٌ طَلَبَتْهُ ٱلْكُؤُوسُ وَٱلْأَوْتَارُ
بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي ٱلْمُلْكِ ٱلَّذِي حَازَهُ لَهُ ٱلْمِقْدَارُ
رُتْبَةٌ مِنْ خِلَافَةِ ٱللهِ قَدْ طَا لَتْ بِهَا رِقْبَةٌ لَهُ وَٱنْتِظَارُ
طَلَبَتْهُ فَقْرًا إِلَيْهِ وَمَا كَانَ بِهِ سَاعَةً إِلَيْهَا ٱفْتِقَارُ
عَلِمَ ٱللهُ سِيرَةَ ٱلْمُهْتَدِي بِٱللهِ فَٱخْتَارَهُ لِمَا يَخْتَارُ
لَمْ تُخَالِجْ فِيهِ ٱلشُّكُوكُ وَلَا كَا نَ بِوَحْشِ ٱلْقُلُوبِ عَنْهُ نِفَارُ
أَخَذَ ٱلْأَوْلِيَاءُ إِذْ بَايَعُوهُ بِيَدَيْ مُخْبِتٍ عَلَيْهِ ٱلْوَقَارُ (٤)
وَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ أَبِيٌّ فِيهِ عَنْ جَانِبِ ٱلْقَبِيحِ ٱزْوِرَارُ
وَأَرَتْنَا ٱلسَّجَّادَ سِيمَا طَوِيلِ ٱللَّيْلِ فِي وَجْهِهِ لَهَا آثَارُ (٥)

١ السواري السائرة . وتزجيها تدفعها . الجنوب الريح الجنوبية ٢ الزجل الجلبة والصوت . الظؤَّار جمع ظئر وهي العاطفة عَلَى ولد غيرها ٣ الصبوح يطلق عند المولدين عَلَى شرب الخمر صباحاً . ومثلهُ الابتكار ٤ المخبت الخاشع المتواضع
٥ السجاد الكثير السجود والسيما العلامة . اي انهُ يحيي الليل ساجداً حتى ظهرت عَلَى وجههِ علائم السهر

وَلَدَيْهِ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ وَٱلْإِخْبَاتِ سَطْوٌ عَلَى ٱلْعِدَى وَٱقْتِدَارُ
وَقَضَاءٌ إِلَى ٱلْخُصُومِ وَشِيكٌ لَا يُرَوَّي فِيهِ وَلَا يُسْتَشَارُ
رَاغِبٌ حِينَ يَنْطِقُ ٱلْوَفْدُ عَنْ عَوْنٍ بِرَأْيٍ أَوْ حُجَّةٍ تُسْتَعَارُ
مُسْتَقِلٌّ وَلَوْ تَحَمَّلَ مَا حُمِّلَ رَضْوَى لَانْبَتَّ حَبْلٌ مُغَارُ (١)
أَيُّمَا خِطَّةٍ تَعُودُ بِضُرٍّ فَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا جَآرُ (٢)
زَادَ فِي بَهْجَةِ ٱلْخِلَافَةِ نُوراً فَهُوَ شَمْسٌ لِلنَّاسِ وَهِيَ نَهَارُ
وَأَجَارَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْحَيْفِ وَٱلْخَوْفِ فَهَلْ يَشْكُرُ ٱلْمُجِيرَ ٱلْمُجَارُ
أَلتَّقِيُّ ٱلزَّكِيُّ وَٱلْفَاضِلُ ٱلْمُفْضِلُ فِينَا وَٱلْمُرْتَضَى ٱلْمُخْتَارُ
وَلَدَتْهُ ٱلشُّمُوسُ مِنْ وَلَدِ ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْأَقْمَارُ
صَفْوَةُ ٱللهِ وَٱلْخِيَارُ مِنَ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً وَأَنْتَ مِنْهَا ٱلْخِيَارُ
أَللُّبَابُ ٱللُّبَابُ يُنْمِيكَ مِنْهَا لِذُرَى ٱلْمَجْدِ وَٱلنُّضَارُ ٱلنُّضَارُ
بِكُمُ قَدَّمَتْ قُصَيّاً قُرَيْشٌ وَبِهَا قَدَّمَتْ قُرَيْشاً نِزَارُ
زَيَّنَ ٱلدَّارَ مَشْهَدٌ مِنْكَ كَانَتْ قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ ٱلدَّارُ
وَأَنَارَتْ لَمَّا رَكِبْتَ إِلَيْهَا وَٱلْمَوَالِي ٱلْحُمَاةُ وَٱلْأَنْصَارُ
فِي جِبَالٍ مَاجَ ٱلْحَدِيدُ عَلَيْهِنَّ ضُحًى مِثْلَ مَا تَمُوجُ ٱلْبِحَارُ
وَغَدَا ٱلنَّاسُ يَنْظُرُونَ وَفِيهِمْ فَرَحٌ أَنْ يَرَوْكَ وَٱسْتِبْشَارُ
طَلْعَةٌ تَمْلَأُ ٱلْقُلُوبَ وَوَجْهٌ خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ ٱلْأَبْصَارُ

---

١ انبت انقطع ، ومغار مشدود الفتل ٢ جآر (كذا في الاصل) لعله بمعنى مستغاث

ذَكَرُوا الْهَدْيَ مِنْ أَبِيكَ وَقَالُوا هِيَ تِلْكَ السِّيمَا وَذَاكَ النِّجَارُ[1]
وَعَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ لَكَ إِلَّا مَدَّ أَيْدٍ يَوْمًا بِهَا وَيُشَارُ
بُهِتُوا حَيْرَةً وَصَمْتًا فَلَوْ قِيلَ أَحِيرُوا مَقَالَةً مَا أَحَارُوا[2]
وَقَلِيلٌ إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ الْهَيْبَةُ مِمَّنْ رَآكَ وَالْإِكْبَارُ
كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ نِعْمَةٌ سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ
فَوُقِيَتْ نَفْسَكَ النُّفُوسُ مِنَ السُّوءِ وَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ الْأَعْمَارُ

وقال يمدحه

سَقَى دَارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا عِهَادٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ وُطْفٌ غُيُومُهَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهْدَتْ إِلَيَّ خَيَالَهَا وَسَهْلُ الْفَيَافِي دُونَهَا وَحُزُومُهَا
تَطِيبُ بِمَسْرَاهَا الْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ فَيَنْعَمُ رَيَّاهَا وَيَصْفُو نَسِيمُهَا
إِذَا ذَكَرَتْكَ النَّفْسُ شَوْقًا تَتَابَعَتْ لِذِكْرِكِ أُحْدَانُ الدُّمُوعِ وَتُومُهَا[3]
قَضَى اللهُ أَنِّي مِنْكِ ضَامِنُ لَوْعَةٍ تَقَضَّى اللَّيَالِي وَهْيَ بَاقٍ مُقِيمُهَا
أَمِيلُ بِقَلْبِي عَنْكِ ثُمَّ أَرُدُّهُ وَأَعْذُرُ نَفْسِي فِيكِ ثُمَّ أَلُومُهَا
إِذَا الْمُهْتَدِي بِاللهِ عُدَّتْ خِلَالُهُ حَسِبْتَ السَّمَاءَ كَاثَرَتْكَ نُجُومُهَا
لَقَدْ خَوَّلَ اللهُ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا خُصُوصَ مَعَالٍ فِي قُرَيْشٍ عُمُومُهَا
أُبُوَّتُهُ مِنْهَا خَلَائِفُهَا الْأُلَى لَهَا فَضْلُهَا فِي النَّائِبَاتِ وَخِيمُهَا

---

١ النجار الاصل والحسب ٢ احاروا اجابوا ٣ التوم واحد التوأمين

وَلَيسَ حَدِيثُ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِكَائِنٍ يَدَ ٱلدَّهْرِ إِلاَّ حَيْثُ كَانَ قَدِيمُهَا
أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أُمَّةُ أَحْمَدٍ فَدَانَ لَهُ مُعْوَجُّهَا وَقَوِيمُهَا
وَلَوْ جَحَدَتْهُ ذٰلِكَ ٱلْحَقَّ لَمْ تَكُنْ لِتَبْرَحَ إِلاَّ وَٱلنُّجُومُ رُجُومُهَا
هَنَتْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَوَاهِبٌ مِنَ ٱللهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُهَا
وَتَأْيِيدُ دِينِ ٱللهِ إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ إِلَيْكَ فَرَوَّى فِي ٱلْأُمُورِ عَلِيمُهَا
بَنُو هَاشِمٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ كِرَامُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمُهَا
إِذَا مَا مَشَتْ فِي جَانِبَيْكَ بِأَوْجُهٍ تَهَضَّمُ أَقْمَارَ ٱلدُّجَى وَتَضِيمُهَا(١)
رَأَيْتَ قُرَيْشًا حَيْثُ أُكْمِلَ مَجْدُهَا وَتَمَّتْ مَسَاعِيهَا وَثَابَتْ حُلُومُهَا(٢)
تُوَالِي سَوَادَ ٱلرِّيشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحٍ إِلَيْكَ بِأَخْبَارٍ يَسُرُّ قُدُومُهَا
مُحَلِّقَةٌ يُنْبِي عَنِ ٱلنَّصْرِ نُطْقُهَا وَقَبْلَكَ مَا قَدْ كَانَ طَالَ وُجُومُهَا(٣)
تُخَبِّرُ عَنْ تِلْكَ ٱلْخَوَارِجِ أَنَّهُ هَوَى مُكْرَهًا تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ عَظِيمُهَا
أَرَى حَوْزَةَ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ وَلِيتَهَا تَخَرَّمَ بَاغِيهَا وَحِيطَ حَرِيمُهَا(٤)
تَدَارَكَ مَظْلُومُ ٱلرَّعِيَّةِ حَقَّهُ وَخَلَّى لَهُ وَجْهَ ٱلطَّرِيقِ ظَلُومُهَا
وَبَصْبَصَ أَهْلُ ٱلْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمُ أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يَبِلُّ سَلِيمُهَا(٥)
وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلرُّومُ ٱلَّذِي طُولِبَتْ بِهِ بِإِبْزِيقَ لَمَّا خُبِّرَتْ مَنْ غَرِيمُهَا
هَلِ ٱلدِّينُ إِلاَّ فِي جِهَادٍ تَقُودُنَا إِلَيْهِ عِجَالاً أَوْ صَلَاةٍ تُقِيمُهَا

١ تهضم الحق تغتصبه . وقد اراد الشاعر ان الوجوه اسنى اشراقًا من الاقمار
٢ الحلوم جمع حلم وهو الاناة والتؤدة ٣ الوجوم السكوت ٤ تخرم سكن غضبه ٥ العيث الفساد . يبل يبرأ . السليم اللديغ او الجريح الذي اشرف على الهلاك

نَقَضَّتْ لَيَالِي ٱلشَّهْرِ إِلَّا بَقِيَّةً تُهَجِّدُ فِيهَا جَاهِدًا أَوْ تَقُومُهَا(١)
وَأَيْسَرُ مَا قَدَّمْتَ لِلّٰهِ طَالِبًا لِمَرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرْضٍ تَصُومُهَا
هَجَرْتَ ٱلْمَلَاهِي حِسْبَةً وَتَفَرُّدًا بِآيَاتِ ذِكْرِ ٱللّٰهِ يَتْلَى حَكِيمُهَا(٢)
وَأَخْلَلْتَ بِٱللَّذَّاتِ وَهِيَ أَوَانِسٌ مَرَابِعُهَا مُسْتَحْسَنَاتٌ رُسُومُهَا
وَمَا تَحْسُنُ ٱلدُّنْيَا إِذَا هِيَ لَمْ تُعِنْ بِآخِرَةٍ حَسْنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا
بَقَاؤُكَ فِينَا نِعْمَةُ ٱللّٰهِ عِنْدَنَا فَنَحْنُ بِأَوْفَى شُكْرِهِ نَسْتَدِيمُهَا

وقال يمدحه

إِذَا عَرَضَتْ أَحْدَاجُ لَيْلَى فَنَادِهَا سَقَتْكِ غَوَادِي ٱلْمُزْنِ صَوْبَ عِهَادِهَا(٣)
أَمَا لُبْثَةٌ تُقْضَى لُبَانَةُ عَاشِقٍ بِهَا أَوْ يُرَوَّى هَائِمٌ بِٱتِّئَادِهَا(٤)
وَدِدْتُ وَهَلْ نَفْسُ ٱمْرِئٍ بِمَلُومَةٍ إِذَا هِيَ لَمْ تُعْطِ ٱلْهَوَى مِنْ وِدَادِهَا
لَوَ ٱنَّ سُلَيْمَى أَسْجَحَتْ أَوْ لَوَ ٱنَّهُ أُعِيرَ فُؤَادِي سَلْوَةً مِنْ فُؤَادِهَا(٥)
يُكَثِّرُ فِينَا ٱلْكَاشِحُونَ وَبَيْنَنَا حَوَاجِزُ مِنْ سَلْمَى وَبَرْكُ غِمَادِهَا(٦)
وَنَحْسُدُ إِنْ تَسْرِي إِلَيْنَا مِنَ ٱلْهَوَى عَقَابِيلُ يَعْتَادُ ٱلْهَوَى بِٱعْتِيَادِهَا(٧)
فَكَمْ نَافَسُوا فِي حُرْقَةٍ إِثْرَ فُرْقَةٍ تُعَجِّبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَٱمْتِدَادِهَا
وَفِي لَيْلَةٍ بِعْنَا لِطَارِقِ شَوْقِهَا كَرَى أَعْيُنٍ مَطْرُوفَةٍ بِسُهَادِهَا

١ تهجد تسهر ٢ الحسبة الاجر والثواب ٣ الاحداج مراكب للنساء مثل الهوادج ٤ لبانة حاجة ٥ اسجحت احسنت العفو ٦ برك الغماد موضع ٧ العقابيل الشدائد

غَدَا ٱلْمُهْتَدِي بِٱللهِ وَٱلْغَيْثُ مُلْحَقٌ بِأَخْلَاقِهِ أَوْ دَاخِلٌ فِي عِدَادِهَا
حَمِدْنَا بِهِ عَهْدَ ٱللَّيَالِي وَأَشْرَقَتْ لَنَا أَوْجُهُ ٱلْأَيَّامِ بَعْدَ ٱرْبِدَادِهَا
إِذَا كَرَّتِ ٱلْآمَالُ فِيهِ تَلَاحَقَتْ مَوَاهِبُ مَكْرُورِ ٱلْأَيَادِي مُعَادِهَا
وَقَدْ أَعْجَزَ ٱلْعُذَّالَ أَنْ يَتَدَارَكُوا لُهًى تَسْبِقُ ٱلْأَلْحَاظَ قَبْلَ ٱرْتِدَادِهَا
سَرَتْ تَتَبَغَّاهُ ٱلْخِلَافَةُ رَغْبَةً إِلَيْهِ بِأَوْفَى قَصْدِهَا وَٱعْتِمَادِهَا
فَمَا لَحِقَتْهُ خَبْطَ عَاشِيَةِ ٱلدُّجَى وَلٰكِنَّهَا ٱخْتَارَتْهُ بَعْدَ ٱرْتِيَادِهَا (١)
إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى ٱلْأُمُورَ تَتَابَعَتْ عَلَى سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا
مَتَى يَتَعَمَّمْ بِٱلسَّحَابِ تَلُثْ عَلَى كَفِيٍّ لَهَا مُحْتَازِ إِرْثِ ٱسْوِدَادِهَا (٢)
وَإِنْ يَتَقَلَّدْ ذَا ٱلْفَقَارِ يُضَفْ إِلَى شُجَاعِ قُرَيْشٍ فِي ٱلْوَغَى وَجَوَادِهَا
لَهُ عَزْمَةٌ مَا ٱسْتَبْطَأَ ٱلْمُلْكُ نُجْحَهَا وَلَا ٱسْتَعْتَبَ ٱلْأَيَّامَ وَرْيُ زِنَادِهَا
إِذَا شُوهِدَتْ بِٱلرَّأْيِ بَانَ ٱخْتِيَارُهَا وَإِنْ غَابَ ذُو ٱلرَّأْيِ ٱكْتَفَتْ بِٱنْفِرَادِهَا
رَشِيدِيَّةٌ فِي نَجْرِهَا وَٱتِّقِيَّةٌ يَرَى ٱللهُ إِيثَارَ ٱلتُّقَى مِنْ عَتَادِهَا (٣)
مُزَايِدُ نَفْسٍ فِي تُقَى ٱللهِ لَمْ تَدَعْ لَهُ غَايَةً فِي جِدِّهَا وَٱجْتِهَادِهَا
وَمَا نَقَلَتْ مِنْهُ ٱلْخِلَافَـةُ شِيمَةً وَقَدْ أَمْكَنَتْهُ عَنْوَةً مِنْ قِيَادِهَا
وَلَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ حِينَ أَشْرَقَتْ لَهُ فِي تَنَاهِي حُسْنِهَا وَٱحْتِشَادِهَا
لَسَجَّادَةُ ٱلسَّجَّادِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا مِنَ ٱلتَّاجِ فِي أَحْجَارِهِ وَٱتِّقَادِهَا

---

١ خبط عاشية الدجى اي لم تلحقه خابطة بلا تخير ولا تصويب ٢ تلث تدور من لاث للضباب اي دار مجازاً ويجوز ان يكون معناها تعصب من لاث العمامة على راسه وعصبها ولفها ٣ النجر الاصل

وَلَلصُّوفُ أَوْلَى بِالْأَئِمَّةِ مِنْ سَبَا ٱلْحَرِيرِ وَإِنْ رَاقَتْ بِصِبْغِ جِسَادِهَا(١)
رَدَدْتَ هَدَايَا ٱلْمِهْرَجَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتَسْخُو ٱلنُّفُوسُ ٱلْوُفْرُ عَنْ مُسْتَفَادِهَا
وَعَادَيْتَ أَعْيَادَ ٱلْمُضِلِّينَ مُعْلِنًا وَلَوْلَا ٱلتَّحَرِّي لِلْهُدَى لَمْ تُعَادِهَا
وَقَامَتْ سَبِيلُ ٱلْبَيْتِ لِلْعُصَبِ ٱلَّتِي هَوَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُرْبِهَا وَبِعَادِهَا
فَهَوَّنْتَ مَشْكُورًا فَرِيضَةَ حَجِّهَا وَكَانَتْ تَعُدُّ حَجَّهُ مِنْ جِهَادِهَا
إِذَا عُصْبَةٌ ضَلَّتْ فَأَبْدَتْ سَوَادَهَا لِشَغْبٍ عَلَى مَلْكٍ رَمَى فِي سَوَادِهَا
وَإِنْ بَاتَتِ ٱلْأَعْدَاءُ دُونَ بِلَادِهِ تَوَرَّدَهَا مَكْرُوهُهُ فِي بِلَادِهَا
تَشَوَّفَ أَهْلُ ٱلْغَرْبِ فَٱرْمِ بِعَزْمَةٍ إِلَى إِرَمٍ إِذْ مَانَعَتْ وَعِمَادِهَا
لِتَسْكُنَ ضَوْضَاءُ ٱلْعَرِيسِ وَتَنْتَهِي فِلَسْطُونُ عَنْ عِصْيَانِهَا وَعِنَادِهَا(٢)
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ إِجْلَابَةٍ تَحْتَ خَفْتَةٍ وَمِنْ جَمْرَةٍ مَخْبُوءَةٍ فِي رَمَادِهَا(٣)
وَمَا بِعُيُونِ ٱلْقَوْمِ عَنْ ذَاكَ مِنْ عَمًى وَلٰكِنْ زُرُوعٌ أَيْنَعَتْ لِحِصَادِهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا نَهْضَةٌ مِنْ مُمَنَّعٍ يُرَاوِحُهَا بِٱلْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَادِهَا
كَتَائِبُ نَصْرُ ٱللهِ أَمْضَى سِلَاحِهَا وَعَاجِلُ تَقْوَى ٱللهِ أَكْثَرُ زَادِهَا
عَلَيْهِنَّ مِنْ نُوسِ ٱلْمَوَالِي فَوَارِسٌ عِدَادُ حَصَى ٱلرَّمْضَاءِ دُونَ عِدَادِهَا(٤)
وَقَدْ طَارَدَتْهُمْ بِٱلتَّدَيُّنِ خَيْلُهُ فَبَاتَتْ حُمَاةُ ٱلْكُفْرِ صَرْعَى طِرَادِهَا
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْفَدَتْ حَيَاتُكَ عُمْرَ ٱلدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا
وَلَا زَالَ لِلدُّنْيَا بَهَاءٌ وَبَهْجَةٌ بِمُلْكِكَ يَزْدَادَانِ طُولَ ٱزْدِيَادِهَا

---

١ الجساد الزعفران ٢ العريس وفلسطون علمان ٣ الاجلابة الصوت والخفتة السكوت ٤ نوس (كذا في الاصل) ولعل المراد بها ناس او اناس

سأشكرُ مِنْ جَدْوَاكَ آلاءَ نِعْمَةٍ وَجَدْتُ طَرِيفِي كُلَّهُ مِنْ تِلادِهَا

وقال يمدح ابا صالح

وَجَدْنا خِلاَلَ أَبِي صالِحٍ شَبَايِه مَا شِدْنَ مِنْ مَجْدِهِ (١)
حَوَى عَنْ أَبِيهِ ٱلَّذِي حَازَهُ أَبُوهُ ٱلْمُهَذَّبُ عَنْ جَدِّهِ
عَفَافٌ يَعُودُ عَلَى بَدْءِهِ وَهَدْيٌ يَسِيرُ عَلَى قَصْدِهِ
فَأَيُّ عُلًى لَمْ يَنَلْ فَخْرَهَا وَجَزْلٍ مِنَ ٱلنَّيْلِ لَمْ يُسْدِهِ
هُوَ ٱلْغَيْثُ يَنْهَلُّ فِي صَوْبِهِ دِرَاكًا وَيَعْذُبُ فِي وِرْدِهِ
لَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ آمَالُنَا بِحَبْلٍ غَرِيبِ ٱلنَّدَى فَرْدِهِ
مُنَانَا وَحَاجَاتُنَا أَنْ يَعِزَّ وَأَنْ يَمْنَعَ ٱللّٰهُ مِنْ فَقْدِهِ
أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ مَنْ لاَ يُدَلُّ يَوْمَ ٱلْفَعَالِ عَلَى نِدِّهِ
فِدَاكَ ٱلْبَخِيلُ مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ وَصَرْفِ ٱللَّيَالِي وَلاَ تَفْدِهِ
أَتَصْطَنِعُ ٱلْيَوْمَ أُكْرُومَةً إِلَى مُثْمِنٍ لَكَ مِنْ وُدِّهِ
فَقَدْ شَارَفَ ٱلنُّجْحُ مِنْ سَيِّدٍ إِذَا جَادَ بِٱلْعُرْفِ لَمْ يُكْدِهِ (٢)
وَأَمْرُ أَبِي ٱلْفَضْلِ فِي حَاجَتِي بِمَا فُزْتُ بِٱلشَّطْرِ مِنْ حَمْدِهِ
فَمِنْ عِنْدِكَ ٱلْقَوْلُ مُسْتَأْنَفًا لِنَقْتَبِلَ ٱلْفِعْلَ مِنْ عِنْدِهِ (٣)

١ شبايه مشبهات ٢ العرف المعروف . ويكدي يمنع ويقطع ٣ نصبنا (القول) على المفعولية من فعل مقدر اي اعطِ القول من عندك نقتبل الفعل من عنده

وقال يمدحه

يفندون وهم أدنى إلى الفند ... ويرشدون وما العذال من رشدي
وكيف يصغي إليهم أو يصيخ لهم ... مستغلق القلب عنهم واهن الكبد
هل أنت من حب ليلى آخذ بيدي ... أو ناصر لي على التعذيب والسهد
وهل دموع أفاض النهي ريقها ... تدني من البعد أو تشفي من الكمد
فما يزال جوى في الصدر يضرمه ... وشك النوى وصدود الآنس الخرد
قد بات مستعبراً من كان مصطبراً ... وعاد ذا جزع من كان ذا جلد (١)
إن أسخط الهجر لا أرجع إلى بدل ... منه وإن أطلب السلوان لا أجد
وقد تجاذبني شوقان عن عرض ... من بين مطرف عندي ومتلد
لا عيش وجرة ينسي عهد ذي سلم ... ولا هوى القرب يسلي عن هوى البعد
تنصب البرق مختالاً فقلت له ... لو جدت جود بني يزدان لم تزد
الجاعلين على علات دهرهم ... كرائم المال في الإنعام والصفد (٢)
فليس تنفك من شكر ومن أمل ... مكررين بيوم منهم وغد
تيمموا الخطة المثلى على سنن ... لم يظلموه وباعوا الغي بالرشد
بنو أغر من الأقوام شاد لهم ... مجد الحياة وأقناهم إلى الأبد (٣)
يقفون منه خلالاً كلها حسن ... إن عددت غادرت فضلاً على العدد
فما تزال أواخي الملك ثابتة ... منهم بكل رحيب الباع والبلد

١ مستعبراً باكياً ٢ الصفد العطاء ٣ اقناهم اغناهم واعطاهم

بِنُصحِ مُجتَهِدٍ خُصَّتْ نَصِيحَتُهُ ... أَوْ عَزْمِ مُنجَرِدٍ أَوْ حَزْمِ مُتَّئِدِ
فَٱللّٰهُ يَكْلَأُ عَبْدَ ٱللّٰهِ إِنَّ لَهُ ... مَكَارِمًا مَنْ يُخَوَّلْ بَعضَهَا يَسُدِ
بَحْرٌ مَتَى نَسْتَمِحْ أَمْوَاجَ جَمَّتِهِ ... يَفِضْ وَغَيْثٌ مَتَى مَا نَستَجِدْ يَجُدِ (١)
تَفَرَّجَتْ حَلْبَةُ ٱلْكُتَّابِ حِينَ جَرَوا ... عَنْ سَابِقٍ بِخِصَالِ ٱلسَّبْقِ مُنْفَرِدِ
إِنْ يَعْمَلُوا ٱلْجَوْرَ يَقْصِدْ فِي تَصَرُّفِهِ ... أَوْ يُسرِفُوا فِي فُنُونِ ٱلْأَمْرِ يَقْتَصِدِ
إِنَّ ٱلسِّيَاسَةَ قَدْ آلَتْ إِلَى يَقِظٍ ... مُوَفَّقٍ لِسَبِيلِ ٱلْحَقِّ مُعتَمِدِ
لَمْ يَرْجُهَا بِأَكَاذِيبِ ٱلظُّنُونِ وَلَمْ ... يَمْتُتْ إِلَى نَيْلِهَا إِذْ مَتَّ مِنْ بُعُدِ
أَنْفَى أَبَاهُ عَلَى نَهْجٍ تَطَاوَلَهُ ... إِلَى ٱلسَّوَاءِ وَجَارَاهُ إِلَى ٱلْأَمَدِ
بِمَذْهَبٍ غَيْرِ مَدْخُولٍ وَلَا طَبِعٍ ... وَنَائِلٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَلَا ثَمِدِ (٢)
تِلْكَ ٱلْخِلَافَةُ قَدْ دَارَتْ عَلَى قُطُبٍ ... مِنْ رَأْيِهِ ٱلثَّبْتِ وَٱسْتَذْرَتْ إِلَى سَنَدِ (٣)
يَرُدُّ أَيَّ يَدٍ مُدَّتْ لِتَنْقُصَهَا ... مَجْذُوذَةَ ٱلزَّنْدِ أَوْ مَهْدُودَةَ ٱلْعَضُدِ (٤)
أَدَّى ٱلْأَمَانَةَ لَمْ تَعْجِزْ كِفَايَتُهُ ... عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَنِمْ فِيهَا إِلَى أَحَدِ
مُشَارِفًا لِأَقَاصِي ٱلْأَمْرِ يَكْلَؤُهَا ... بِرَأْيِ مُحْتَفِلٍ لِلْأَمْرِ مُحْتَشِدِ
إِسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَكْرُمَاتِ فَقَدْ ... أَحْيَيْتَهَا وَهْيَ مِنْ مَوْتٍ عَلَى صَدَدِ (٥)
عَمَّتْ صَنَائِعُكَ ٱلرَّاجِينَ وَٱبْتَعَثَتْ ... آمَالَ مَنْ لَمْ يَرُمْ سَعيًا وَلَمْ يُرِدِ
وَرَدَّ تَدْبِيرُكَ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ صَلُحَتْ ... عَفْوًا وَلَوْلَاكَ لَمْ تَصْلُحْ وَلَمْ تَكَدِ

١ استماح طلب العطاء . والجمة المكان الذي يجتمع فيه الماء ٢ الطبع المتسخ من الصداء . والثمد القليل ٣ استذرت إستظلت ٤ مجذوذة مقطوعة
٥ الصدد القرب

مَا فِي ٱلْخِلَافَةِ مِنْ وَهْيٍ فَيَجْبُرَهُ ... آسٍ وَلَا فِي قَنَاةِ ٱلْمُلْكِ مِنْ أَوَدِ
وَلَا ٱلْكَوَاكِبُ فِي لَيْلِ ٱلرَّبِيعِ تَلَتْ ... غَيْثًا بِأَبْهَجَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْجُدُدِ

ولهُ من قصيدة يمدحهُ فيها

أَخًا أُعْطِيهِ مَكْنُونَ ٱلتَّصَافِي ... وَأَسْتَسْقِي لَهُ دُرَرَ ٱلسَّحَابِ
إِنِ ٱسْتَرْفَدْتَهُ فَخَلِيجُ بَحْرٍ ... أَوِ ٱسْتَنْهَضْتَهُ فَسَلِيلُ غَابِ (١)
مَتَى أَحْلُلْ بِسَاحَتِهِ أَجِدْهُ ... أَنِيسَ ٱلرَّبْعِ مُخْضَرَّ ٱلْجَنَابِ
وَسِيطُ ٱلْبَيْتِ فِي شَرَفِ ٱلْمَعَالِي ... نَفِيسُ ٱلْحَظِّ فِي كَرَمِ ٱلنِّصَابِ
يَرَى عَذْلَ ٱلصَّدِيقِ لَهُ مَلَامًا ... وَيَعْتَدُّ ٱلْعِتَابَ مِنَ ٱلسِّبَابِ
أَبَا بِشْرٍ وَأَنْتَ أَخِي وَوِدِّي ... وَمَنْ رَضِيَ ٱخْتِيَارِي وَٱنْتِخَابِي
فِدَاؤُكَ مُقْرِفٌ مِنْ آلِ زَيْدٍ ... مُوَلَّى ٱلْخَيْرِ مُقْتَبَلُ ٱلشَّبَابِ
يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يُمْسِي قَبِيحَ ٱلثَّنَاءِ إِذَا غَدَا حَسَنَ ٱلثِّيَابِ
ذَلِيلُ ٱلْعُضْوِ وَٱلْحَاجَاتُ تُقْضَى ... وَمَغْفُورُ ٱلتَّرَائِبِ بِٱلتُّرَابِ

وقال يمدحهُ

يَشُوقُكَ تَخْوِيدُ ٱلْجِمَالِ ٱلْقَنَاعِسِ ... بِأَمْثَالِ غِزْلَانِ ٱلصَّرِيمِ ٱلْكَوَانِسِ (٢)
بِبِيضٍ أَضَاءَتْ فِي ٱلْخُدُورِ كَأَنَّهَا ... نُجُومُ دُجًى جَلَّتْ سَوَادَ ٱلْحَنَادِسِ
صَدَدْنَ بِصَحْرَاءِ ٱلْأَرِيكِ وَرُبَّمَا ... وَصَلْنَ بِأَحْنَاءِ ٱلدَّخُولِ فَرَاكِسِ (٣)

١ استرفد طلب الرفد وهو العطاء ٢ التخويد من خود الراعي الفحل اي ارسله في الابل ٠ والقناعس العظيمة ٠ الصريم موضع ٠ الكوانس الظباء التي تدخل كناسها وهو بيتها ٣ الاريك والدخول وراكس مواضع ٠ والاحناء الجوانب او احقاف الرمل

ظِبَاءٌ ثَنَاهَا ٱلشَّيبُ وَحشاً وَقَد تُرَى ... لِرَيعِ ٱلشَّبَابِ وَهيَ جِدُّ أَوَانِسِ (١)
إِذَا هِجنَ وَسوَاسَ ٱلحُلِيِّ تَوَلَّعَتْ ... بِنَا أَرْيَحِيَّاتُ ٱلجَوَى وَٱلوَسَاوِسِ
وَفِيهِنَّ مَشغُولٌ بِهِ ٱلطَّرْفُ هَارِبٌ ... بِعَيْنَيْهِ مِنْ لَحْظِ ٱلمُحِبِّ ٱلمُخَالِسِ (٢)
يُخَبِّرُ عَنْ غُصْنٍ مِنَ ٱلبَانِ مَائِدٍ ... إِذَا ٱهتَزَّ فِي ضَرْبٍ مِنَ ٱلدَّلِّ مَائِسِ (٣)
عَذِيرِيَ مِنْ رَجْعِ ٱلهُمُومِ ٱلهَوَاجِسِ ... وَمِنْ مَنْزِلٍ لِلعَامِرِيَّةِ دَارِسِ (٤)
وَلَوْعَةِ مُشْتَاقٍ تَبِيتُ كَأَنَّهَا ... إِذَا ٱضْطَرَمَتْ فِي ٱلصَّدْرِ شُعْلَةُ قَابِسِ
لِيَهْنِئْ بَنِي زَيْدَانَ أَنَّ أَكُفَّهُمْ ... خَلَائِفُ أَنْوَاءِ ٱلسَّحَابِ ٱلرَّوَاجِسِ (٥)
ذَوُو ٱلحَسَبِ ٱلزَّاكِي ٱلمُنِيفِ عُلُوُّهُ ... عَلَى ٱلنَّاسِ وَٱلبَيْتِ ٱلقَدِيمِ ٱلقُدَامِسِ (٦)
إِذَا رَكِبُوا زَادُوا ٱلمَوَاكِبَ بَهْجَةً ... وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا بُدُورَ ٱلمَجَالِسِ
بَنُو ٱلأَبْحُرِ ٱلمَسْجُورَةِ ٱلفَيْضِ وَٱلظُّبَى ... ٱلقَوَاضِبِ عِتْقاً وَٱلأُسُودِ ٱلعَنَابِسِ (٧)
لَهُمْ مُنْتَمًى فِي هَاشِمٍ بِوَلَائِهِمْ ... يُوَازِي عُلَاهُمْ فِي أُرُومَةِ فَارِسِ (٨)
وَأَقْلَامُ كُتَّابٍ إِذَا مَا نَصَصْتَهَا ... إِلَى نَسَبٍ كَانَتْ رِمَاحَ فَوَارِسِ
يَرَوْنَ لِعَبْدِ ٱللهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ ... تُطَاطِئُ لَحْظَ ٱلأَبْلَخِ ٱلمُتَشَاوِسِ (٩)
لِنِعْمَ ذَرَى ٱلآمَالِ تَتْبَعْنَ ظِلَّهُ ... وَوِرْدُ مَحَلَّاتِ ٱلظُّنُونِ ٱلخَوَامِسِ (١٠)

---

١ الريع اول الشيء وافضله وحسن بريقه ٢ المخالس الذي يختلس النظر
٣ الدلّ الدلال . مائس ومائد بمعنى مائل ٤ الدارس المحو
٥ السحب الرواجس الشديدة الصوت ٦ القدامس العظيم ٧ العنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة سموا بالاسد . المسجورة المملوءة
٨ الارومة الاصل ٩ الابلخ المتكبر . المتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينيه تكبراً ١٠ الظنون الخوامس مأخوذة من قولهم يضرب اخماساً لاسداس

تَرُدُّ شَذَاةَ ٱلدَّهْرِ مِنْهُ بِمُسْرِعٍ إِلَى ٱلْمَجْدِ لَا ٱلْوَانِي وَلَا ٱلْمُتَقَاعِسِ (١)
بِأَبْلَجَ ضَحَّاكٍ إِلَيْنَا بِمَا ٱنْطَوَتْ عَلَى مَنْعِهِ كُلْحُ ٱلْوُجُوهِ ٱلْعَوَابِسِ
وَمُسْتَحْصَدِ ٱلتَّدْبِيرِ لِلْفَيْءِ جَامِعٍ وَلِلدِّينِ مُحْتَاطٍ وَلِلْمُلْكِ حَارِسِ (٢)
يُجَارِي أَبَا سَاسَ ٱلْخِلَافَةَ دَهْرَهُ بِرَأْيٍ مُعَانٍ لِلْأُمُورِ مُمَارِسِ
وَلَيْسَ يُلَقَّى ٱلْحَزْمَ إِلَّا ٱبْنُ حَازِمٍ وَلَيْسَ يَسُوسُ ٱلنَّاسَ إِلَّا ٱبْنُ سَائِسِ
تُخَلِّي ٱلرِّجَالُ مَجْدَ كَمْ لَا تَرُومُهُ وَهُمْ نَابِهُو ٱلْأَخْطَارِ شُمُّ ٱلْمَعَاطِسِ (٣)
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَجْدِ ضَنَّتْ بِغَيْرِهِ وَجَادَتْ بِهِ نَفْسُ ٱلْحَسُودِ ٱلْمُنَافِسِ
وَلَا كَٱلْعَطَايَا يُشْرِفُ ٱلنَّجْمَ مَا بَنَتْ وَهُنَّ مَنَالٌ لِلْأَكُفِّ ٱللَّوَامِسِ
أَبَا صَالِحٍ إِنَّ ٱلْمَحَامِدَ تَلْتَقِي بِسَاحَةِ رَحْبٍ مِنْ فِنَائِكَ آنِسِ
بِحَيْثُ ٱلثَّرَى رَطْبٌ يَرِفُّ نَبَاتُهُ رَفِيفًا وَعَهْدُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ بِخَائِسِ
تَقَيَّلْتَ مِنْ أَخْلَاقِ يَزْدَانَ أَنْجُمًا تَوَقَّدُ فِي دَاجٍ مِنَ ٱللَّيْلِ دَامِسِ
وَمَا بَرِحَتْ تُدْنِي نَجَاحًا لِآمِلٍ مُرَجٍّ وَتَسْتَدْعِي رَجَاءَ لِآيِسِ
وَكَانَ عَطَاءُ ٱللهِ قَبْلَكَ كَٱسْمِهِ لِعَافٍ ضَرِيكٍ أَوْ لِأَسْيَانَ بَائِسِ
فِدَاؤُكَ أَبْنَاءُ ٱلْخُمُولِ إِذَا هُمُ أَلَامُوا وَأَرْبَابُ ٱلْخِلَالِ ٱلْخَسَائِسِ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَّرْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِي وَأَلْغَيْتَ رَسْمِي فِي ٱلرُّسُومِ ٱلدَّوَارِسِ

---

١ المتقاعس المتقاعد . والشذاة الاذى والشر ٢ شم المعاطس اي شم الانوف كناية عن الشهامة وعزة النفس

وقال يمدحهُ ويمدح المستعين بالله

إِذَا ٱلْغَمَامُ حَدَاهُ ٱلْبَارِقُ ٱلسَّارِي ... وَٱنْهَلَّ فِي دِيمَةٍ وَطْفَاءَ مِدْرَارِ (١)
وَخَيِّلَ إِشْرَاقُهُ طَوْراً وَظُلْمَتُهُ ... مَا حَاكَ مِنْ نَمَطَيْ رَوْضٍ وَأَنْوَارِ
فَجَادَ أَرْضَكِ مِنْ غَرْبِ ٱلسَّمَاوَةِ مِنْ ... أَرْضٍ وَدَارَكِ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْ دَارِ
وَإِنْ بَخِلْتِ فَلَا وَصْلٌ وَلَا صِلَةٌ ... غَيْرُ ٱهْتِدَاءِ خَيَالٍ مِنْكِ زَوَّارِ
قَدْ أُشْكِلَ ٱلْقَمَرُ ٱلسَّارِي عَلَيَّ فَمَا ... بَيَّنْتُ طَلْعَتَهُ مِنْ طَيْفِكِ ٱلسَّارِي
إِذْ ضَارَعَ ٱلشَّمْسَ فِي حُسْنٍ وَفِي مِقَةٍ ... وَطَالَعَ ٱلْبَدْرَ فِي وَقْتٍ وَمِقْدَارِ
لَيْلٌ تَقَضَّى وَمَا أَدْرَكْتُ مَأْرُبَتِي ... مِنَ ٱللِّقَاءِ وَلَا قَضَّيْتُ أَوْطَارِي
إِمَّا ٱطَّرَقْتُ إِلَى حُبِّيكِ فَرْطَ هَوًى ... بِأَنْ تَكَثَّرَ مِنْ وَجْدِي وَتَذْكَارِي (٢)
فَطَالَ مَا ٱمْتَدَّ فِي غَيِّ ٱلصِّبَا سَنَنِي ... وَٱشْتَدَّ فِي ٱلْحُبِّ تَغْرِيرِي وَأَخْطَارِي
هَوًى أُعَفِّي عَلَى أَوْصَابِهِ بِهَوًى ... كَمُطْفِئٍ مِنْ لَهِيبِ ٱلنَّارِ بِٱلنَّارِ
قَدْ ضَاعَفَ ٱللهُ لِلدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا ... بِٱلْمَلْكِ مُنْتَخَبٍ لِلْمُلْكِ مُخْتَارِ
مُقَابَلٌ مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ إِنْ نُسِبُوا ... فِي أَنْجُمٍ شُهِرَتْ مِنْهُمْ وَأَقْمَارِ
تُرِيكَ شَمْسَ ٱلضُّحَى لِلْأَلَاءِ غُرَّتُهُ ... إِذَا تَبَلَّجَ فِي بِشْرٍ وَإِسْفَارِ
أَوْلَى ٱلرَّعِيَّةَ نُعْمَى بَعْدَ مَبْئَسَةٍ ... تَمَّتْ عَلَيْهِمْ وَيُسْراً بَعْدَ إِعْسَارِ
أَنْقَذْتَهُمْ يَا أَمِينَ ٱللهِ مُفْتَلَتاً ... وَهُمْ عَلَى جُرُفٍ مِنْ أَمْرِهِمْ هَارِ (٣)

١ سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة مائها · وسحابة مدرار اى غزيرة السيلان
٢ اطرق الليل عليهِ اي ركب بعضهُ بعضاً ٣ مفتلتاً اي مفاجأً بالامر قبل الاستعداد لهُ · والجرف الجانب من النهر كل ساعة يسقط قسم منه · والهاري الساقط

أَعْطَيْتَهُمْ يا بْنَ يَزْدَانَ ٱلرِّضَى فَأْوُوا ... مِنْهُ إِلَى قَائِمٍ بِٱلْعَدْلِ أَمَّارِ
رَدَّ ٱلْمَظَالِمَ وَٱنْتَاشَ ٱلضَّعِيفَ وَقَدْ ... غَصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ٱلضَّيْغَمِ ٱلضَّارِي (١)
يَأْسُو ٱلْجِرَاحَةَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَمِيَتْ ... مِنْهُمْ غَوَاشِمُ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٢)
فَٱللهُ يَحْفَظُ عَبْدَ ٱللهِ إِنَّ لَهُ ... فَضْلَ ٱلسَّمَاحِ وَزَنْدَ ٱلسُّؤْدُدِ ٱلْوَارِي
زَكَتْ صَنَائِعُهُ عِنْدِي وَأَنْعُمُهُ ... كَمَا زَكَتْ مِدَحِي فِيهِ وَأَشْعَارِي
إِيهاً أَبَا صَالِحٍ وَٱلْبَحْرُ مُنْتَسِبٌ ... إِلَى نَوَالِكَ فِي سَيْحٍ وَإِغْزَارِ (٣)
حَكَى عَطَاؤُكَ جَدْوَاهُ وَجَمَّتَهُ ... فَيْضاً بِفَيْضٍ وَتَيَّاراً بِتَيَّارِ
أَأَرْهَبُ ٱلدَّهْرَ أَوْ أَخْشَى تَصَرُّفَهُ ... وَٱلْمُسْتَعِينُ مُجِيرِي مِنْهُ أَوْ جَارِي
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي رِفْدِي وَحَيْطَتِي ... قِدْماً وَإِيجَابِ تَقْدِيمِي وَإِيثَارِي (٤)
فَكَيْفَ تُهْمِلُ أَسْبَابِي وَتَغْفُلُ عَنْ ... حَظِّي وَتَرْضَى بِإِسْلَامِي وَإِخْفَارِي (٥)
تَأَتَّ فِي رَسْمِيَ ٱلْجَارِي بِعَارِفَةٍ ... كَمَا تَأَتَّيْتَ لِي فِي رِزْقِيَ ٱلْجَارِي

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

هَجَرَتْ وَطَيْفُ خَيَالِهَا لَمْ يَهْجُرِ ... وَنَأَتْ بِحَاجَةِ مُغْرَمٍ لَمْ يُقْصِرِ
وَدَعَتْ هَوَاكَ بِمَوْعِدٍ مُتَيَسِّرٍ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَنَائِلٍ مُتَعَذِّرِ

١ انتاش تناول . اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم ٢ الغواشم الظلاّم ٣ ايهاً كلمة تقال للاسكات والكف ٤ الرفد العطاء والايثار والتفضيل ٥ اخفرهُ نقض عهده والهمزة للازالة اي ازال خفارته كما تقول اشكيته اي ازلت شكواه

مُسْتَهْتَرٌ بِالظَّاعِنِينَ وَفِيهِمِ صَدٌّ يُضَرِّمُ لَوْعَةَ الْمُسْتَهْتَرِ
يَسَلُ الْمَنَازِلَ عَنْهُمُ وَعَلَى اللِّوَى دِمَنٌ دَوَارِسُ إِنْ تُسَلْ لَا تُخْبِرِ (١)
وَمِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ تَظَلَّ مُكَفْكِفًا دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ تَأَبَّدَ مُقْفِرِ
زَادَتْ بَنِي يَزْدَانَ فِي عَلْيَائِهِمْ شِيَمٌ كَرُمْنَ وَأَنْعُمٌ لَمْ تُكْفَرِ
أَحْلَامُهُمْ قُلَلُ الْجِبَالِ رَسَا بِهَا وَزْنٌ وَأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الْأَبْحُرِ
فَسَقَتْ عُبَيْدَ اللهِ وَالْبَلَدَ الَّذِي يَحْتَلُّهُ دِيَمُ الْغَمَامِ الْمُغْزِرِ
أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ وَمَعَاذُ خَائِفَةِ الْقُلُوبِ النُّفَّرِ
عَضْبُ الصَّرِيمَةِ لَا يَزَالُ مُعَرِّفًا مَعْرُوفَ عَارِفَةٍ وَمُنْكَرَ مُنْكِرِ
مُتَوَاضِعًا وَأَقَلُّ مَا يَعْتَدُّهُ فِي الْمَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ الْمُسْتَكْبِرِ
إِنْ يَدْنُ يَكْفِ الْغَائِبِينَ وَإِنْ يَغِبْ لَا يَكْفِنَا مِنْهُ دُنُوُّ الْحُضَّرِ
لِلَّهِ مَا حَدَتِ الْحُدَاةُ وَمَا سَرَتْ تَخْدِي بِهِ قُلُصُ الْمَهَارِي الضُّمَّرِ (٢)
مُتَقَلْقِلَاتٍ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى يَطْلُبْنَ خَيْفَ مِنًى وَحِنْوَ الْمَشْعَرِ (٣)
حَتَّى رُمِينَ إِلَى الْجِمَارِ ضَحِيَّةً وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُحَلِّقٍ وَمُقَصِّرِ
وَثَنَيْنَ نَحْوَ قُصُورِ يَثْرِبَ آخِذًا مِنْهُنَّ سَيْرُ مُغَلِّسٍ وَمُهَجِّرِ (٤)
يَجْشَمْنَ مِنْ بَعْدِ أَدَاءِ تَحِيَّةٍ لِلْقَبْرِ ثَمَّ وَمَسْحَةٍ لِلْمِنْبَرِ (٥)

١ يسل يسأل ولكن الشاعر خففها وحذف العين للضرورة ٢ تخدي تسرع وتزج بقوائمها · والقلص النياق الطويلة القوائم ٣ الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء · والمشعر موضع مناسك الحج · ومنى موضع بمكة ٤ المغلس السائر في آخر ظلمة الليل · والمهجر السائر في هاجرة النهار ٥ يجشمن يقاسين المشقة

حَجٌّ تَقَبَّلَـهُ ٱلإِلَـهُ وَأَوْبَةٌ　　كَانَتْ شِفَاءَ جَوًى لَنَا وَتَذَكُّرِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّ شَوْقًا مُفْرِطًا　　مِنْ مَعْشَرٍ وَتَوَلُّهًا مِنْ مَعْشَرِ
أَنَا وَفْدُ نَازِلَةِ ٱلشَّمَالِ لِعِظَمِ مَا　　يَعْنِيهِمِ وَلِسَانُ أَهْلِ ٱلْعَسْكَرِ
قَدْ أُعْطِيَتْ بَغْدَادُ مِنْكَ نِهَايَةَ ٱلْحَظِّ ٱلْمُقَدَّمِ وَٱلنَّصِيبِ ٱلْأَوْفَرِ
فَٱقْسِمْ لِسَامِرَّاءَ قِسْمَةَ مُنْصِفٍ　　تَجْذَلْ قُلُوبُ ٱلْأَوْلِيَاءِ وَتُسْرَرِ
أَلْمِمْ بِقَوْمٍ أَنْتَ أَرْضَى عِنْدَهُمْ　　وَأَجَدُّ مِنْ عَهْدِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْأَزْهَرِ
مُتَطَلِّعِينَ إِلَى لِقَائِكَ أَصْبَحُوا　　بَيْنَ ٱلْمُخَبِّرِ عَنْكَ وَٱلْمُسْتَخْبِرِ
مِنْ وَامِقٍ مُتَشَوِّقٍ أَوْ آمِلٍ　　مُتَشَوِّفٍ أَوْ رَاقِبٍ مُتَنَظِّرِ (١)
سَكَنُوا إِلَيْكَ سُكُونَهُمْ لَوْ نَالَهُمْ　　جَدْبٌ إِلَى صَوْبِ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُمْطِرِ
وَجِّهْ رِكَابَكَ مُصْعِدًا يَصْعَدْ بِنَا　　جَدٌّ وَنَخْلُ بِمَا نُرِيدُ وَنَظْفَرِ

وقال يمدح اباصالح ويذكر قتل شجاع وتامش

وَلِيُّكُمُ ٱللهُ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ لَنَا　　وَلِيَّ دُرُوءٍ عَنْكُمُ وَدِفَاعِ (٢)
لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ ٱلْعَوَاقِبَ رَوَّعَتْ　　عِدَاكُمْ بِرَأْسَيْ تَامِشٍ وَشُجَاعِ
وَكَانَا خَبِيثَيْ ظَاهِرٍ وَسَرِيرَةٍ　　لَكُمْ وَقَبِيحَيْ رُؤْيَةٍ وَسَمَاعِ
أَقَامَـا قَرِينَيْ غَيَّةٍ وَضَلَالَةٍ　　وَبَانَـا قَتِيلَيْ غِرَّةٍ وَضَيَاعِ
وَقَدْ أَمَرَا بِٱلرُّشْدِ حِينًا فَعَاصَيَا　　وَكَمْ آمِرٍ بِٱلرُّشْدِ غَيْرِ مُطَاعِ

---

١ الوامق المحب　٢ الدروء الدفاع

فَقُلْ لِلْإِمَامِ ٱلْمُسْتَعِينِ ٱلَّذِي لَهُ ... تُرَاثُ قُصَيٍّ مِنْ عُلًى وَمَسَاعِ
أَقِمْ بِٱبْنِ يَزْدَانَ ٱلْأُمُورَ فَإِنَّهُ ... لَهَا خَيْرُ وَالٍ تَصْطَفِيهِ وَرَاعِ
أَمَانَةُ صَدْرٍ وَٱضْطِلَاعُ كِفَايَةٍ ... وَصِحَّةُ عَزْمٍ وَٱتِّسَاعُ ذِرَاعِ
أَلَانَ ٱبْتَعَثْتَ ٱلرَّأْيَ غَيْرَ مُثَبَّجٍ ... بِهِ وَٱقْتَبَلْتَ ٱلرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعِ (١)

وقال يمدحهُ ايضاً

إِمَّا أَلَمَّ فَبَعْدَ فَرْطِ تَجَنُّبِ ... أَوْ آبَهُ هَمٌّ فَمِنْ مُتَأَوِّبِ (٢)
هَجَرَ ٱلْمَنَازِلَ بُرْهَةً حَتَّى ٱنْبَرَتْ ... تَثْنِي عَزِيمَتَهُ مَنَازِلُ زَيْنَبِ
وَهُوَ ٱلْخَلِيُّ وَإِنْ أُعِيرَ صَبَابَةً ... حَتَّى يُطَالِعَ مُشْرِقًا مِنْ مَغْرِبِ
إِنَّ ٱلْفِرَاقَ جَلَى لَنَا عَنْ غَادَةٍ ... بَيْضَاءَ تَجْلُو عَنْ شَتِيتٍ أَشْنَبِ (٣)
أَلْوَتْ بِمَوْعِدِهَا ٱلْقَدِيمِ وَآيَسَتْ ... مِنْهُ بِلَيِّ بَنَانَةٍ لَمْ تُخْضَبِ (٤)
وَأَرَتْ عُهُودُ ٱلْغَانِيَاتِ صَبَابَتِي ... آلًا جَرَى وَوَمِيضَ بَرْقٍ خُلَّبِ
فَعَلَامَ فَيْضُ مَدَامِعٍ تَدِقُ ٱلْجَوَى ... وَعَذَابُ قَلْبٍ بِٱلْحِسَانِ مُعَذَّبِ
وَسُهَادُ عَيْنٍ مَا يَزَالُ يَرُوقُهَا ... أَجْيَادُ سِرْبٍ أَوْ نَوَاظِرُ رَبْرَبِ
جَزَتِ ٱلْبَخِيلَ وَقَدْ عَثَرْتُ بِمَنْعِهِ ... صَفْحًا وَقُلْتُ رَمِيَّةٌ لَمْ تَكْثَبِ (٥)
وَعَذَرْتُ سَيْفِي فِي نُبُوِّ غِرَارِهِ ... أَنِّي ضَرَبْتُ فَلَمْ أَقَعْ بِٱلْمَضْرِبِ (٦)

١ آلان يريد الآن · وثبج الكلام لم يأت به على وجههِ · ورأي غير مثبج اي سديد ٢ ألم زار والمتأوب الاتي ليلاً ٣ فم اشنب اي ان اسنانه ذات نقط بيض او كان فيها عذوبة ٤ اللي الطي والبنانة راس الاصبع · وتخضب تصبغ ٥ تكثب تقرب ٦ النبوُّ الكلال والارتداد · والغرار حد السيف

وَأَحَبُّ آفَاقِ ٱلْبِلَادِ إِلَى ٱلْفَتَى ... أَرْضٌ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ ٱلْمَطْلَبِ
كَمْ مَشْرِقِيٍّ قَدْ نَقَلْتُ نَوَالَهُ ... فَجَعَلْتُهُ لِي عُدَّةً بِٱلْمَغْرِبِ
وَلَدَى بَنِي يَزْدَانَ حَيْثُ لَقِيتُهُمْ ... كَرَمٌ كَغَادِيَةِ ٱلسَّحَابِ ٱلصَّيِّبِ (١)
فَإِذَا لَقِيتَهُمُ فَمَوْكِبُ أَنْجُمٍ ... زُهْرٍ وَعَبْدُ ٱللهِ بَدْرُ ٱلْمَوْكِبِ
قَاسِي ٱلضَّمِيرِ عَلَى ٱلتِّلَادِ كَأَنَّمَا ... يَغْدُو عَلَى تَفْرِيقِ مَالٍ مُذْنِبِ
حَاطَ ٱلْخِلَافَةَ نَاصِحًا وَمُدَبِّرًا ... بِوَفَاءِ مُجْتَهِدٍ وَعَزْمِ مُجَرِّبِ
وَلَوَ ٱنَّهُمْ نَدَبُوهُ لِلْأُخْرَى إِذًا ... دُفِعَ ٱللِّوَاءُ إِلَى ٱلشُّجَاعِ ٱلْمِحْرَبِ (٢)
أَفْدِيكَ مِنْ عَتْبِ ٱلصَّدِيقِ وَإِنَّهُ ... لَأَشَدُّ مِنْ كَيْدِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُجْلِبِ (٣)
لَاقَيْتُ جُودَكَ بِٱلسَّمَاعِ وَدُونَنَا ... شُغُلُ ٱلْمَهَارِي مِنْ فَضَاءٍ سَبْسَبِ (٤)
وَرَأَيْتُ بِشْرَكَ وَٱلتَّنَايِفُ دُونَهُ ... وَٱللَّيْلُ يَكْشِفُ غَيْهَبًا عَنْ غَيْهَبِ (٥)
وَتَبَسُّمَاتِكَ لِلْعَطَاءِ كَأَنَّهَا ... زَهْرُ ٱلرَّبِيعِ خِلَالَ رَوْضٍ مُعْشِبِ
هَلْ أَنْتَ مُبْلِغُنِي ٱلَّتِي أَغْدُو لَهَا ... بِمُقَلِّصِ ٱلسِّرْبَالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ (٦)
لَوْ يُوقَدُ ٱلْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ ... بِضِيَائِهِ شِيَةٌ كَزُهْرِ ٱلْكَوْكَبِ (٧)
إِمَّا أَغَرُّ تَشُقُّ غُرَّتُهُ ٱلدُّجَى ... أَوْ أَرْثَمُ كَٱلضَّاحِكِ ٱلْمُسْتَغْرِبِ (٨)
مُتَقَارِبُ ٱلْأَقْطَارِ يَمْلَأُ حُسْنُهُ ... لَحَظَاتِ عَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَعَجِّبِ

---

١ الصيب المنسكب الماطل ٢ المحرب من يهيج الحرب ٣ المجلب من اجلب القوم احدثوا جلبة وتجمعوا للحرب ٤ السبسب المفازة ٥ التنايف المفاوز ٦ مقلص مشمر ٧ الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس. والزهر النيرة المشرقة ٨ الارثم من الخيل ما كان في طرف انفه بياض

وَأُجِلُّ سَيْبَكَ أَنْ تَكُونَ قَنَاعَتِي ... مِنْهُ بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَوْ أَشْهَبِ
وَإِذَا ٱلْتَقَى شِعْرِي وَجُودُكَ يَسَّرَا ... ٱلنَّيْلَ ٱلْجَزِيلَ وَثَنَّيَا بِٱلْمَرْكَبِ

وقال يمدح الهيثم الغنوي

هٰذِي ٱلْمَعَاهِدُ مِنْ سُعَادَ فَسَلِّمِ ... وَٱسْأَلْ وَإِنْ وَجَمَتْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
آيَاتُ رَبْعٍ قَدْ تَأَبَّدَ مُنْجِدٍ ... وَحُدُوجُ حَيٍّ قَدْ تَحَمَّلَ مُتْهِمِ (١)
لُؤْمٌ بِنَارِ ٱلشَّوْقِ إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ ... وَضَنَانَةٌ بِٱلدَّمْعِ إِنْ لَمْ يُسْجَمِ (٢)
وَبِمَسْقَطِ ٱلْعَلَمَيْنِ نَاعِمَةُ ٱلصِّبَى ... حَيْرَى ٱلشَّبَابِ تَبِينُ إِنْ لَمْ تَصْرِمِ (٣)
بَيْضَاءُ تَكْتُمُهَا ٱلْفِجَاجُ وَخَلْفَهَا ... نَفَسٌ يُصَعِّدُهُ هَوًى لَمْ يُكْتَمِ (٤)
هَلْ رَكْبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً ... تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مُعَنًّى مُغْرَمِ
رَدَّ ٱلْجُفُونَ عَلَى كَرًى مُتَبَدِّدٍ ... وَحَنَى ٱلضُّلُوعَ عَلَى جَوًى مُتَضَرِّمِ
إِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ ٱلْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا ... فِي ٱلْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سُقُوا مِنْ زَمْزَمِ
وَمُنُوا بِرَائِعَةِ ٱلْفِرَاقِ فَإِنَّهُ ... سِلْمُ ٱلسُّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ ٱلنُّوَّمِ
أَلْوَى بِأَزْبَدَ عَنْ لَبِيدٍ وَٱهْتَدَى ... لِٱبْنَيْ نُوَيْرَةَ مَالِكٍ وَمُتَمِّمِ
وَٱغْتَرَّ أَهْلُ ٱلْبَذِّ فِي شُرُفَاتِهِمْ ... حَتَّى أَصَابَهُمُ بِسَيْفِ ٱلْهَيْثَمِ (٥)
فِي وَقْعَةٍ وَلِيَتْ عَنِّي حَدَّهَا ... بِأَجَشَّ مِنْ زَجَلِ ٱلْحَدِيدِ مُلَمْلَمِ (٦)
نَزَلُوا وَقَدْ كَرِهَ ٱلنِّزَالَ وَضَارَبُوا ... جَنَبَاتِ أَزْوَعَ بِٱللِّوَاءِ مُعَمَّمِ

١ منجد قاصد نجداً ومتهم قاصد تهامة والحدوج مراكب للنساء مثل الهوادج
٢ الضنانة البخل ٣ تصرم تصدّ وتنقطع ٤ الفجاج الطرق الواسعة بين الجبال ٥ البذ الغلب والاغتصاب ٦ الاجش الغليظ الصوت

نَقَلَ ٱلْجِبَالَ إِلَى ٱلْجِبَالِ فَلَمْ يَدَعْ ... فِي هَضْبِ أَرْشَقَ عِصْمَةَ ٱلْأَعْصَمِ (١)
وَأَزَارَ أَرْضَ ٱلرُّومِ أَطْرَافَ ٱلظُّبَى ... حَتَّى أَقَامَ مُلُوكَهُمْ فِي ٱلْمَقْسِمِ (٢)
وَثَنَى إِلَى عَلْوِ ٱلْجَزِيرَةِ خَيْلَهُ ... مُتَمَطِّرَاتٍ فِي ٱلْعَجَاجِ ٱلْأَقْتَمِ (٣)
غُلُقًا عَلَى ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي لَمْ يَنْدَفِعْ ... عُجُلًا إِلَى ٱلدَّاءِ ٱلَّذِي لَمْ يُحْسَمِ
غَشِيَتْ قَنَاهُ ٱلنِّمْرَ حَتَّى أَوْجَفُوا ... عَنَقًا عَلَى عَنَقِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْأَقْوَمِ
وَنَفَى ٱلْأَرَاقِمَ أُفْعُوَانُ مُضِلَّةٍ ... يَفْرِي بِنَابَيْهِ قَمِيصَ ٱلْأَرْقَمِ
قَارِي سِبَاعٍ قَدْ لَغِبْنَ حَوَائِمٍ ... فِي نَقْعِهِ وَمُضِيفُ طَيْرٍ حُوَّمِ (٤)
يُدْنِي يَدًا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ ٱلنَّدَى ... فِيهَا إِذَا لَقِيَ ٱلْفَوَارِسَ بِٱلدَّمِ
وَيَعِزُّ جَانِبُهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ ... لِعُفَاتِهِ بِٱلْجُودِ إِنْ لَمْ يُظْلَمِ
تُنْمِيهِ مِنْ سَلَفَيْ غَنِيٍّ أُسْرَةٌ ... بِيضُ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلْمَكَارِمِ تَنْتَمِي
أَهْلُ ٱلْحُبَى ٱللَّاتِي كَأَنَّ بُرُودَهَا ... مِنْ حِلْمِهِمْ ضُمِّنَتْ هِضَابَ يَلَمْلَمِ (٥)
وَمُوَرَّثُو ٱلنَّارِ ٱلْعَتِيقَةِ لِلْقِرَى ... وَمُشَيِّدُو ٱلْبَيْتِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْأَقْدَمِ
جُدُدٌ مَكَارِمُهُمْ كَمَا بُدِئَتْ وَهُمْ ... أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ ضَبِيعَةِ أَضْجَمِ
صَحِبُوا ٱلزَّمَانَ ٱلْفَرْطَ إِلَّا أَنَّهُ ... هَرِمَ ٱلزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ (٦)

---

١ ارشق موضع · الاعصم الظبي او الوعل في ذراعيه او احدهما بياض · والاسم العصمة ٢ المقسم موضع والظبي حدود السيوف ٣ العجاج الغبار والاقتم الاسود · والمتمطرات اي التي يسبق بعضها بعضاً ٤ القاري المضيف · واللغب شدة التعب والاعياء ٥ الحبى ما يحتبي بـه الرجل من ثوب او عمامة ٦ الفرط في الاصل الحين ولا يكون اكثر من ١٥ يوماً ولا اقل من ثلاثة · والمراد به في البيت انهم صحبوا الزمان غضاً في اول شبابه

لَوْ كُنْتَ جَارَ بُيُوتِهِمْ لَمْ تُهْتَضَمْ — أَوْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لَمْ تُعْدَمِ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ وِدُّهُ أَنَّ ابْنَهُ — يَوْمَ الْحِفَاظِ يَمُوتُ إِنْ لَمْ يُكْرَمِ
لَا يَقْتُلِ الْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ — هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى الْهَزِيعِ الْمُظْلِمِ
غَنِيَتْ غَنِيٌّ بِالذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا — وَقَبَائِلٌ بَيْنَ الْحَصَى وَالْمَنْسِمِ (١)
فَقِفُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهُبُوطِهَا — وَدَعُوا الْعُلُوَّ فَإِنَّهُ لِلْأَنْجُمِ
كَرُمَ ابْنُ عُثْمَانٍ فَمَا يَنْفَكُّ مِنْ — مَالٍ مُهَانٍ عِنْدَ زَوْرٍ مُكْرَمِ
إِنَّا بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا — لِفِنَائِكَ الْمَأْنُوسِ قَصْدَ الْأَسْهُمِ (٢)
مِيلَ الْحَوَاجِبِ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا — خَلَلَ الْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فِي أَدْهَمِ (٣)
لِتَجُودَ عَنْ فَهْمٍ بِذَاكَ وَلَمْ يَجُدْ — وَإِنِ اسْتَهَلَّ نَدَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ
فَاسْلَمْ عَلَى عَوْدِ الْخُطُوبِ وَبَدْئِهَا — وَإِنِ اغْتَدَيْتَ بِتَالِدٍ لَمْ يَسْلَمِ
وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالِي سَابِقًا — فَأَخَذْتَ حَظَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ
وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ الَّتِي — تُخْشَى فَقُلْنَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وقال ايضاً يمدحه

أَكَانَ الصِّبَى إِلَّا خَيَالًا مُسَلِّمَا — أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا
أَرَى أَقْصَرَ الْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصِّبَى — وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُذَمَّمَا
تَلَوَّمْتُ فِي غَيِّ التَّصَابِي وَلَمْ أُرِدْ — بَدِيلًا بِهِ لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا

---

١ غني قبيله والمنسم خف البعير   ٣ اليعملات النياق السريعة السير
٣ ميل جمع ميلاء اي مائلة . والحنادس شدة الظلام . والادهم الشديد السواد

وَيَوْمَ تَلاَقٍ فِي فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ بِعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا قَطَرَتْ دَمَا
لَحِقْنَا الْفَرِيقَ الْمُسْتَقِلَّ ضُحَى غَدٍ تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ الْحِمَى مَا تَيَمَّمَا
فَقُلْتُ انْعَمُوا مِنَّا صَبَاحًا وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْغَزَالَ الْمُنَعَّمَا
وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْيَحِيَّةٍ بِعَقْبِ النَّوَى إِلاَّ امْرُؤٌ بَاتَ مُغْرَمَا
غَنِيتُ جَنِيبًا لِلْغَوَانِي يَقُدْنَنِي إِلَى أَنْ غَدَا شَرْخُ الشَّبَابِ وَبَعْدَمَا
وَقَدْمًا عَصَيْتُ الْعَاذِلاَتِ وَلَمْ أُطِعْ طَوَالِعَ هٰذَا الشَّيْبِ إِذْ جِئْنَ لُوَّمَا
أَقُولُ لِثَجَّاجِ الْغَمَامِ وَقَدْ سَرَى بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا (١)
أَقِلَّ وَأَكْثِرْ لَسْتَ تُدْرِكُ غَايَةً تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ هَيْثَمَا
وَلِلْمَوْتِ وَيْلٌ مِنْهُ لاَ تَلْقَ حَدَّهُ فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي النَّقْعِ مُعْلَمَا (٢)
فَتًى لَبِسَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي مَحَاسِنًا أَضَاءَ لَهَا الأُفْقُ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا
مُعَانِي حُرُوبٍ قَوَّمَتْ عَزْمَ رَأْيِهِ وَلَنْ يَصْدُقَ الْخَطِّيُّ حَتَّى يُقَوَّمَا
غَدَا وَغَدَتْ تَدْعُو نِزَارٌ وَيَعْرُبٌ لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِ وَيَسْلَمَا
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُ وَتَكَرُّمٍ وَكُلُّ عَظِيمٍ لاَ يُحِبُّ التَّعَظُّمَا
لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ وَيَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا انْتَمَى (٣)
تَقَصَّاهُمُ بِالْجُودِ حَتَّى لأَقْسَمُوا بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوْأَمَا
أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَغْزَرْتَ دَرَّ خَلاَئِقٍ مَلأْنَ فِجَاجَ الأَرْضِ بُؤْسَى وَأَنْعُمَا

---

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب . ومحتفل كثير . والشؤبوب الدفعة من المطر . وصاب انسكب ٢ النقع الغبار ٣ القبيل الجماعة

إِذَا مَعْشَرٌ جَارَوْكَ فِي إِثْرِ سُؤْدَدٍ تَأَخَّرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَا
سَلاَمٌ وَإِنْ كَانَ ٱلسَّلاَمُ تَحِيَّةً فَوَجْهُكَ دُونَ ٱلرَّدِّ يَكْفِي ٱلْمُسَلِّمَا
أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ ٱلْفُرَاتِ كَأَنَّهُ جِبَالُ شَرَوْرَى جِئْنَ فِي ٱلْبَحْرِ عُوَّمَا
وَلَمْ يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ رَأَى شِيمَةً مِنْ جَارِهِ فَتَعَلَّمَا
وَمَا نَوَّرَ ٱلرَّوْضُ ٱلشَّآمِيُّ بَلْ فَتًى تَبَسَّمَ مِنْ شَرْقِيِّهِ فَتَبَسَّمَا
أَتَاكَ ٱلرَّبِيعُ ٱلطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنَ ٱلْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
وَقَدْ نَبَّهَ ٱلنَّوْرُوزُ فِي غَلَسِ ٱلدُّجَى أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِٱلْأَمْسِ نُوَّمَا (٤)
يُفَتِّقُهَا بَرْدُ ٱلنَّدَى فَكَأَنَّهُ يَنِثُّ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكَتَّمَا (٥)
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ ٱلرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ كَمَا نَشَّرْتَ وَشْيًا مُنَمْنَمَا
أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً وَكَانَ قَذًى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرِمَا
وَرَقَّ نَسِيمُ ٱلرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ ٱلْأَحِبَّةِ نُعَّمَا
فَمَا يَحْبِسُ ٱلرَّاحَ ٱلَّتِي أَنْتَ خِلُّهَا وَمَا يَمْنَعُ ٱلْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرَنَّمَا
وَمَا زِلْتَ خِلاًّ لِلنَّدَامَى إِذَا ٱنْتَشَوْا وَرَاحُوا بُدُورًا يَسْتَحِثُّونَ أَنْجُمَا
تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ ٱلْكُؤُوسِ عَلَيْهِمِ فَمَا ٱسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فِيكَ تَكَرُّمَا

وقال يمدح المعتز بالله

لَوْ كَانَ يُعْتِبُ هَاجِرٌ فِي وَاصِلٍ أَوْ يُسْتَفَادُ لِمُغْرَمٍ مِنْ ذَاهِلِ

---

١ النوروز كلمة فارسية معربة معناها يوم جديد وقد يزاد بها يوم حظ وتنزه

٢ ينث ينشر و يفشي

لَحَرِجْتُ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِي سَافِحٍ ... وَجَنَفْتُ مِنْ خَبَلٍ بِقَلْبِي خَابِلِ (١)

إِمَّا فَزِعْتُ إِلَى ٱلسُّلُوِّ فَإِنَّنِي ... مِنْ حُبِّكُمْ بِإِزَاءِ شُغْلٍ شَاغِلِ

وَلَقَدْ خَلَعْتُ لَكَ ٱلْعِذَارَ فَلَمْ أَكُنْ ... مُحْظَى ٱلْوُشَاةِ وَلَا مُطَاعَ ٱلْعَاذِلِ

وَلَئِنْ أَقَمْتَ بِذِي ٱلْأَرَاكِ فَبَعْدَ مَا اسْتَعْلَقَتْ مِنْ كَمَدٍ فُؤَادَ ٱلرَّاحِلِ

مَاذَا عَلَى ٱلْأَيَّامِ لَوْ سَمَحَتْ لَنَا ... بِثَوَاءِ أَيَّامٍ لَدَيْكَ قَلَائِلِ

فَأَوَيْتِ لِلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى ٱلْمُبْتَلَى ... بِهَوَاكِ وَٱلْبَدَنِ ٱلضَّئِيلِ ٱلنَّاحِلِ (٢)

أَمَلٌ تَرَجَّحَ بَيْنَ عَامٍ أَوَّلٍ ... فِي أَنْ أَرَاكِ وَبَيْنَ عَامٍ قَابِلِ

لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ إِنَّ بِمُلْكِهِ ... عَزَّ ٱلْهُدَى وَخَبَا ضَلَالُ ٱلْبَاطِلِ (٣)

مَا زَالَ يَكْلَأُ دِينَنَا وَيَحُوطُهُ ... بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلْوَشِيجِ ٱلذَّابِلِ (٤)

يَتَخَرَّقُ ٱلْمَعْرُوفُ يَوْمَ عَطَائِهِ ... عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ ٱلْيَدَيْنِ حُلَاحِلِ (٥)

مُتَهَلِّلٌ طَلْقٌ إِذَا وَعَدَ ٱلْغِنَى ... بِٱلْبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بِٱلنَّائِلِ (٦)

كَٱلْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ ... أَجْلَتْ لَنَا عَنْ دِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ

تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا وَقَلَّتْ فِدْيَةً ... لَكَ مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غَائِلِ

لَمَّا كَمَلَتْ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً ... أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ٱبْتِنَاءِ ٱلْكَامِلِ (٧)

---

١ حرجت . حرج الرجل اثم والعين غارت فضاقت عليها منافذ البصر . والوشل يراد بهِ هنا الدمع الكثير . والسافح المنصب . جنفت عدلت عن الطريق . الخبل الجنون

٢ الضئيل الهزيل ٣ خبا انطفأ ٤ الوشيج شجر الرماح ٥ ينخرق يتوسع في العطاء . الحلاحل السيد في عشيرته ٦ النائل العطاء

٧ لعلهُ اراد بالكامل قصراً او حصناً

وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُلُوكِ مُوَفَّقًا ... مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ
ذُعِرَ ٱلْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ ... مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلْمَزَلَّةِ هَائِلِ
رُفِعَتْ لِمُخْتَرَقِ ٱلرِّيَاحِ سُمُوكُهُ ... وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ ٱلْمُتَخَايِلِ (١)
وَكَأَنَّ حِيطَانَ ٱلزُّجَاجِ بِجَوِّهِ ... لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ ٱلرُّخَامِ إِذَا ٱلتَقَى ... تَأْلِيفُهُ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُتَقَابِلِ
حُبُكُ ٱلْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ ... وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
لَبِسَتْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلصَّقِيلِ سُقُوفُهُ ... نُوراً يُضِيءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ ٱلْحَافِلِ
فَتَرَى ٱلْعُيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْنَقٍ ... مُتَلَهِّبِ ٱلْعَالِي أَنِيقِ ٱلسَّافِلِ
وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ ... سِيَرَاءُ وَشْيِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمُتَوَاصِلِ (٢)
أَغْنَتْهُ دِجْلَةُ إِذْ تَلَاحَقَ فَيْضُهَا ... عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ ٱلرَّبَابِ ٱلْهَاطِلِ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ ٱلصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ ... أَشْجَارُهُ مِنْ حُيَّلٍ وَحَوَامِلِ (٣)
مَشْيَ ٱلْعَذَارَى ٱلْغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً ... مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ ٱلْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ
وَٱلْخَيْرُ يَجْمَعُ وَٱلنَّشَاطُ لِمَجْلِسٍ ... عَالِي ٱلْمَحَلِّ مِنَ ٱلسَّمَاحَةِ آهِلِ (٤)
وَافَيْتَهُ وَٱلْوَرْدُ فِي وَقْتٍ مَعاً ... وَنَزَلْتَ فِيهِ مَعَ ٱلرَّبِيعِ ٱلنَّازِلِ
وَغَدَا بِنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُبَارَكٍ ... تَحْوِيلُ عَامٍ إِثْرَ عَامٍ حَائِلِ
مُلِّيتَهُ وَعَمَرْتَ فِي بُحْبُوحَةٍ ... مِنْ دَارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ

---

١ المخترق مهب الريح . السموك العمد الرفيعة ٢ السيراء نوع من البرود فيه خطوط صفر ويخالطهُ حرير . اليمنة برد يمني ٣ الحيل جمع حائل وهي كل انثى لا تحمل ويراد بها هنا الاشجار الخالية من الثمار ٤ الآهل المكان بهِ اهلهُ

وَرَأَيْتَ عَبْدَ ٱللهِ فِي ٱلسِّنِّ ٱلَّتِي ... تَعِدُ ٱلْكَبِيرَ بِدَهْرِهَا ٱلْمُتَطَاوِلِ
قَمَرٌ تُؤَمِّلُهُ ٱلْمَوَالِي لِلَّتِي ... يَقْضِي بِهَا ٱلْمَأْمُولُ حَقَّ ٱلْآمِلِ
يَرْجُونَ مِنْهُ نَجَابَةً شَهِدَتْ بِهَا ... فِيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ وَدَلَائِلِ
وَمَذَاهِبٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِهَا ... يَتَبَيَّنُ ٱلْمَفْضُولُ سَبْقَ ٱلْفَاضِلِ
حَدَثٌ يُوَقِّرُهُ ٱلْحِجَى فَكَأَنَّهُ ... أَخَذَ ٱلْوَقَارَ مِنَ ٱلْمَشِيبِ ٱلشَّامِلِ
وَلَقَدْ بَلَوْتُ خِلَالَهُ فَوَجَدْتُهُ ... أَنْدَى أَسِرَّةِ رَاحَةٍ وَأَنَامِلِ
قَدَّمْتَ فِيَّ عِنَايَةً مَشْكُورَةً ... كَانَتْ لَدَيْهِ ذَرَائِعِي وَوَسَائِلِي
وَأَرَى ضَمَانَكَ لِلْوَفَاءِ وَوَعْدَهُ ... لَا يَرْضَيَانِ سِوَى ٱلنَّجَاحِ ٱلْعَاجِلِ

وقال يمدحه

لَكِ عَهْدٌ لَدَيَّ غَيْرُ مُضَاعِ ... بَاتَ شَوْقِي طَوْعًا لَهُ وَنِزَاعِي
وَهَوًى كُلَّمَا جَرَى عَنْهُ دَمْعٌ ... آيَسَ ٱلْعَاذِلِينَ مِنْ إِقْلَاعِي
لَوْ تَوَلَّيْتُ عَنْهُ خِيفَ رُجُوعِي ... أَوْ تَجَوَّزْتُ فِيهِ خِيفَ ٱرْتِجَاعِي
وَمَتَى عُدْتَنِي وَجَدْتَ ٱلتَّصَابِي ... مِنْ شَكَاتِي وَٱلْحُبَّ مِنْ أَوْجَاعِي
مَا كَفَى مَوْقِفُ ٱلتَّفَرُّقِ حَتَّى ... عَادَ بِٱلْبَثِّ مَوْقِفُ ٱلْإِجْتِمَاعِ
أَعِنَاقُ ٱللِّقَاءِ أَثْلَمَ فِي ٱلْأَحْشَاءِ وَٱلْقَلْبِ أَمْ عِنَاقُ ٱلْوَدَاعِ (١)
جَمَعَتْ نَظْرَةَ ٱلتَّعَجُّبِ إِذْ حَا ... وَلَتْ بَيْنَنَا وَوَقْفَةَ ٱلْمُرْتَاعِ
وَبَكَتْ فَٱسْتَثَارَ مِنِّي بُكَاهَا ... زَفْرَةً مَا تُطِيقُهَا أَضْلَاعِي

١ اثلم احدث خللاً والمراد بهِ هنا انهُ احدث اضطراباً في القلب والاحشاء

كَمْ تَنَدَّمْتُ لِلْفِرَاقِ وَكَمْ أَزْ مَعْتُ بَيْنًا فَمَا حَمِدْتُ زَمَاعِي (١)
آنَ أَنْ أَسْأَمَ ٱجْتِيَابِي ٱلْفَيَافِي وَٱرْتِدَائِي مِنَ ٱلدُّجَى وَٱدِّرَاعِي (٢)
كَيْفَ أَخْشَى فَوْتَ ٱلْغِنَى وَوَلِيُّ ٱللهِ مِنْ هَاشِمٍ وَلِيُّ ٱصْطِنَاعِي
مُسْتَهِلُّ ٱلْيَدَيْنِ كَٱلْغَيْثِ ذِي ٱلشُّؤْبُوبِ يَهْمِي وَٱلسَّيْلِ ذِي ٱلدُّفَاعِ
حَامِلٌ مِنْ خِلَافَةِ ٱللهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ ذُو ٱلْأَيْدِ وَٱلْإِضْطِلَاعِ (٣)
مُسْتَقِلٌّ بِٱلثِّقْلِ مِنْهَا رَحِيبُ ٱلصَّدْرِ نَهْضًا بِهَا رَحِيبُ ٱلْبَاعِ
يَبْهَتُ ٱلْوَفْدَ فِي أَسِرَّةِ وَجْهٍ سَاطِعِ ٱلضَّوْءِ مُسْتَنِيرِ ٱلشُّعَاعِ
مِنْ جَهِيرِ ٱلْخِطَابِ يَضْعُفُ فَضْلًا عِنْدَ حَالَيْ تَأَمُّلٍ وَٱسْتِمَاعِ
شَجْوُ حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعِ
وَمَعَانٍ بِٱلنَّصْرِ تَتْرَى تِبَاعًا بِفُتُوحٍ فِي ٱلْخَالِعِينَ تِبَاعِ
قَدْ لَعَمْرِي أَعْطَتْكَ سَارِيَةَ ٱلذُّلِّ وَكَانَتْ عَزِيزَةَ ٱلْإِمْتِنَاعِ
حُشِدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ ٱلْمَوَالِي وَٱلْعَوَالِي غَابٌ لِتِلْكَ ٱلسِّبَاعِ
بِيَقِينٍ مِنَ ٱلضِّرَابِ يُزِيلُ ٱلشَّكَّ عَنْ مُنَّةِ ٱلْكَمِيِّ ٱلشُّجَاعِ (٤)
لَمْ يُحِيلُوا عَلَى ٱلْخِدَاعِ وَسَلُّ ٱلْبِيضِ بَيْنَ ٱلصَّفَّيْنِ تَرْكُ ٱلْخِدَاعِ
نُصِرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَٱلْإِقْبَالِ مِنْ أَمْرِكَ ٱلْمَهِيبِ ٱلْمُطَاعِ
وَمَضَى ٱلطَّالِبِيُّ يَطْلُبُ حِرْزًا وَٱلْمَنَايَا يَطْلُبْنَهُ فِي ٱلتِّلَاعِ
قَاصِدًا لِلْبِحَارِ إِذْ لَيْسَ لِلْمُدْ نِ دِفَاعٌ وَلَا لِلْقِلَاعِ

١ البين الفراق والرحيل · والزماع العزم على الامر ٢ · الاجتياب الاجتياز
٣ الأيد القوة ٤ المنة القوة · والكمي الشجاع اللابس السلاح

يَاٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ أُمْتِعْتَ بِٱلْعُمْرِ وَمُلِّيتَ نِعْمَةَ ٱلْإِمْتَاعِ
يَعْلَمُ ٱللهُ كَيْفَ حَمْدُ ٱلْمَوَالِي مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ وَتُرَاعِي
أَعْظَمُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْجَدِيدَ فَأَبْدَوْا وَأَعَادُوا فِي ٱلشُّكْرِ عَنْهُ ٱلْمُذَاعِ
رُحْتَ خَيْرَ ٱلْبَانِينَ وَٱخْتَرْتَ بِٱلْأَمْسِ لِخَيْرِ ٱلْبُيُوتِ خَيْرَ ٱلْبِقَاعِ
لِتُجِيبَ ٱلْإِذَانَ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قَرِيبٍ كَمَا تُجِيبُ ٱلدَّاعِي
قَصَّرَتْ خُطْوَةُ ٱلْكَبِيرِ وَلَاقَى مُتْعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَٱتِّدَاعِ (١)
فِي رَفِيعِ ٱلسُّمُوكِ يَعْتَرِفُ ٱلْغَيْمُ لَهُ بِٱلسُّمُوِّ وَٱلْاِرْتِفَاعِ (٢)

وقال يمدحه

أَجِرْنِي مِنَ ٱلْوَاشِي ٱلَّذِي جَارَ وَٱعْتَدَى وَغَابِرِ حُبٍّ غَارَ بِي ثُمَّ أَنْجَدَا
وَإِلَّا فَأَسْعِدْنِي بِدَمْعِكَ إِنَّهُ يُهَوِّنُ مَا بِي أَنْ أَرَى لِيَ مُسْعِدَا
سَقَى ٱلْغَيْثُ أَجْزَاعاً عَهِدْتُ بِجَوِّهَا غَزَالاً تُرَاعِيهِ ٱلْجَآذِرُ أَغْيَدَا (٣)
إِذَا مَا ٱلْكَرَى أَهْدَى إِلَيَّ خَيَالَهُ شَفَى قُرْبُهُ ٱلتَّبْرِيحَ أَوْ نَقَعَ ٱلصَّدَى (٤)
إِذَا ٱنْتَزَعَتْهُ مِنْ يَدَيَّ ٱنْتِبَاهَةٌ عَدَدْتُ حَبِيباً رَاحَ مِنِّيَ أَوْ غَدَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا نُعَذَّبُ أَيْقَاظاً وَنَنْعَمُ هُجَّدَا
تَصَعَّدُ أَنْفَاسِي جَوًى وَتَشَوُّقاً إِذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ غَرْبَيِّ دِجْلَةَ أَصْعَدَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَوْعَةٌ لَكَ زَادَهَا تَنَائِي ٱلدِّيَارِ جِدَّةً وَتَوَقُّدَا

١ الاتداع السكون والاستقرار ٢ السموك العمد والبيوت الرفيعة
٣ الاجزاع منعطفات الاودية ٤ نقع بلّ وشفى . والصدى الظمأ او العطش

فَمَنْ غابَ يَنْوِي نِيَّةً عَنْ حَبِيبِهِ وَهَجْرًا فَإِنِّي غِبْتُ عَنْكَ لِأَشْهَدَا
وَمَا الْقُرْبُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ لِلَّذِي يَرَى الْحَزْمَ إِلَّا أَنْ يَشُطَّ وَيَبْعُدَا
إِلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَنَاهَبَتْ بِنَا الْعِيسُ دَيْجُوراً مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدَا
إِلَى مُنْعِمٍ لَا الْجُودُ عَنْهُ بِعَازِبٍ بَطِيءٍ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْهُ بِأَنْكَدَا (١)
رَأَيْنَا بَنِي الْأَمْجَادِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ فَكَانُوا لِعَبْدِ اللهِ فِي الْجُودِ أَعْبُدَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَزِّ بِاللهِ بَهْجَةٌ أَضَاءَتْ فَلَوْ يَسْرِي بِهَا الرَّكْبُ لَاهْتَدَى
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ مُهَذَّبَةٌ أَعْطَاكَ أَمْثَالَهَا غَدَا
طَلُوبٌ لِأَقْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَزَيَّدَا
سُرِرْنَا بِأَنْ أَمَّرْتَهُ وَنَصَبْتَهُ لَنَا عَلَمًا يَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْهُدَى
وَأَبْهَجَنَا ضَرْبُ الدَّنَانِيرِ بِاسْمِهِ وَتَقْلِيدُهُ مِنْ أَمْرِنَا مَا تَقَلَّدَا
وَلِمْ لَا يُرَى ثَانِيكَ فِي السُّلْطَةِ الَّتِي خَصَصْتَ بِهَا ثَانِيكَ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى
حَقِيقٌ بِأَنْ يُرْمَى بِهِ الْجَانِبُ الَّذِي يَهُمُّ وَأَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ وَيُعْهَدَا
وَمِثْلُكَ حَاطَ الْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ وَلِيًّا وَلَمْ يُهْمِلْ رَعِيَّتَهُ سُدَى
فَلَوْ دَامَ شَيْءٌ آخِرَ الدَّهْرِ سَرَّنَا غِنًى عَنْهُ مَوْجُودٌ وَدُمْتَ مُخَلَّدَا
أَبِنْ فَضْلَهُ أَظْهِرْ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ وَأَبْقِ لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرًا مُجَدَّدَا
فَلَلسَّيْفُ مَسْلُولاً أَشَدُّ مَهَابَةً وَأَظْهَرُ إِفْرِنْدًا مِنَ السَّيْفِ مُغْمَدَا (٢)
بَقِيتَ تُرَجِّيهِ وَعَاشَ مُؤَمَّلاً يُرَاعِي اتِّصَالاً مِنْ حَيَاتِكَ سَرْمَدَا

---

١ العازب البعيد والغائب ٢ الافرند جوهر السيف

لقد ساورتْ خيلُ المساورِ عصبةً ... أفاءتْ دليهِ الطعنَ غضًّا مجدّدا[1]
حموهُ سهولَ الأرضِ منْ كلِّ جانبٍ ... فظلَّ شريداً في الجبالِ مطرَّدا
علوجٌ وأعرابٌ يرجّونَ حائناً ... أضاعَ الحجا حتّى طغى وتمرَّدا[2]
يسمّونهُ باسمِ الخليفةِ بعدما ... رعى الضأنَ فيهم ذا مشيبٍ وأمردا
فلمْ لمْ تزعهُ الوازعاتُ ويجتنبْ ... عداوةَ منصورِ اليدينِ على العدى
ولوْ شاورَ الأيّامَ قبلَ خروجهِ ... نهينَ ابنَ أمِّ الكلبِ أنْ يتورَّدا
كأنّي بهِ إمّا قتيلاً مضرَّجاً ... بأيدي الموالي أوْ أسيراً مقيَّدا

وقال يمدحهُ ويهجو المستعين

يجانبنا في الحبِّ منْ لا نجانبهْ ... ويبعدُ منّا بالهوى منْ نقاربهْ
ولا بدَّ منْ واشٍ يتاحُ على النّوى ... وقدْ يجلبُ الشيءَ البعيدَ جوالبهْ[3]
أفي كلِّ يومٍ كاشحٌ متكلّفٌ ... يصبُّ علينا أوْ رقيبٌ نراقبهْ
عنا المستهامَ شجوهُ وتطاربهْ ... وغالبةٌ منْ حبِّ علوةَ غالبهْ
وأصبحَ لا وصلُ الحبيبِ ميسّرا ... لديهِ ولا دارُ الحبيبِ تصاقبهْ[4]
مقيمٌ بأرضٍ قدْ أبنَّ معرَّجاً ... عليها وفي أرضٍ سواها مآربهْ[5]
سقى السفحَ منْ بطياسَ فالجيرةِ التي ... تلي السفحَ وسميٌّ دراكٌ سحائبهْ

---

١ ساور واثب . وافاءت رجّعت ٣ العلوج تطلق عند بعض العرب على الكفار . الحائن غير الموفق للرشاد ٣ يتاح من اتاح الله له الشر هيأهُ وقدرهُ
٤ تصاقبهُ تقاربهُ ٥ ابنّ اقام

فكم ليلةٍ قد بتُّها ثمَّ ناعماً ... بعيني عليل الطرف بيض ترائبُهْ (١)
متى يبدُ يرجع للمفيق خيالُهُ ... ويرتجع الوجدُ المبرِّح واهبُهْ
ولم أنسَهُ إذ قام ثاني جيدهُ ... إليَّ وإذ مالت عليَّ ذوائبُهْ
عناقٌ يهدُّ الصبرَ وشكُ انقضائه ... ويُذكي الجوى أو يسكب الدمعَ ساكبُهْ
ألا هل أتاها أنَّ مظلمةَ الدجى ... تجلَّت وأنَّ العيش سهلٌ جانبُهْ
وأنَّا رددنا المستعار مذمَّماً ... على أهلهِ واستأنف الحقَّ صاحبُهْ
عجبتُ لهذا الدهر أعيت صروفُهُ ... وما الدهرُ إلاَّ صرفُهُ وعجائبُهْ
متى أمَّل الديَّاكُ أن تصطفي لهُ ... عُرى التاج أو تُثني عليهِ عصائبُهْ
فكيف ادَّعى حقَّ الخلافةِ غاصبٌ ... حوى دونهُ إرثَ النبيِّ أقاربُهْ
بكى المنبرُ الشرقيُّ إذ خار فوقهُ ... على الناس ثورٌ قد تدلَّت غباغبُهْ (٢)
ثقيلٌ على جنب الثريدِ مراقبٌ ... لشخص الخوان يبتدي فيواثبُهْ (٣)
إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل ... أضاء شهابُ الملك أو كلَّ ثاقبُهْ (٤)
إذا بكر الفرَّاشُ ينثو حديثهُ ... تضاءل مُطريهِ وأطنب عائبُهْ (٥)
تخطَّى إلى الأمر الذي ليس أهلَهُ ... فطوراً ينازيهِ وطوراً يشاغبُهْ
فكيف رأيت الحقَّ قرَّ قرارُهُ ... وكيف رأيت الظلمَ آلت عواقبُهْ

١ الترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر ٢ الخوار صياح البقر. الغباغب ما تدلَّى تحت احناك البقر من اللحم ٣ الثريد كسرة الخبز المتلطخة بماء اللحم ٤ يبل لعل المراد بها (يبالِ). وكلَّ تضاءل ٥ الفراش للمبالغة من فرش الامر اي بسطهُ وبثهُ وينثو يشيع

لَقَدْ حَمَلَ ٱلْمُعْتَزُّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... عَلَى سَنَنٍ يَسْرِي إِلَى ٱلْحَقِّ لَاحِبُهْ (١)
تَدَارَكَ دِينَ ٱللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ ... مَعَالِمُهُ فِينَا وَغَارَتْ كَوَاكِبُهْ
وَضَمَّ شُعَاعَ ٱلْمُلْكِ حَتَّى تَجَمَّعَتْ ... مَشَارِقُهُ مَوْفُورَةً وَمَغَارِبُهْ
إِمَامُ هُدًى يُرْجَى وَيُرْهَبُ عَدْلُهُ ... وَيَصْدُقُ رَاجِيهِ ٱلظُّنُونَ وَرَاهِبُهْ
مُدَبِّرُ دُنْيَا أَمْسَكَتْ يَقَظَاتُهُ ... بِآفَاقِهَا ٱلْقُصْوَى وَمَا طَرَّ شَارِبُهْ
فَكَيْفَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهِ أَنَاتُهُ ... وَرَاضَتْ صِعَابَ ٱلْحَادِثَاتِ تَجَارِبُهْ
وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلنَّبِيِّ إِذَا ٱحْتُبِي ... لِسَاعَةِ عَفْوٍ فَٱلنُّفُوسُ مَوَاهِبُهْ
تَغَمَّدَ بِٱلصَّفْحِ ٱلذُّنُوبَ وَأَسْجَحَتْ ... سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهْ (٢)
نَضَا ٱلسَّيْفَ حَتَّى ٱنْقَادَ مَنْ كَانَ آبِيًا ... فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ ٱلْحَقُّ شِيمَتْ مَضَارِبُهْ (٣)
وَمَا زَالَ مَصْبُوبًا عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ ... بِفَضْلٍ وَمَنْصُورًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهْ
إِذَا حَصَّلَتْ عَلْيَا قُرَيْشٍ تَنَاصَرَتْ ... مَآثِرُهُ فِي فَخْرِهِمْ وَمَنَاقِبُهْ
لَهُ مَنْصِبٌ فِيهِمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ ... وَحَقٌّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ يُدْفَعُ وَاجِبُهْ
بِكَ ٱشْتَدَّ عَظْمُ ٱلْمُلْكِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ ... تَقِرُّ رَوَاسِيهِ وَتَسْلُو مَرَاتِبُهْ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ ... لِتَصْحَبَ إِلَّا مَذْهَبًا أَنْتَ ذَاهِبُهْ

وقال يمدحه

بِعَيْنَيْكَ لَوْعَةُ ٱلْقَلْبِ ٱلرَّهِينِ ... وَفَرْطُ تَتَابُعِ ٱلدَّمْعِ ٱلْهَتُونِ (٤)

١ اللاحب الطريق الواضح وهو فاعل بمعنى مفعول ٢ الضرائب السجايا والطبائع
٣ نضا جرّد ٤ وقد يمكن نصب لوعة وفرط عَلَى المفعولية من محذوف تقديره انظري

وَقَدْ أَصْغَيْتِ لِلْوَاشِينَ حَتَّى ... رَكَنْتِ إِلَيْهِمِ بَعْضَ الرُّكُونِ
وَلَوْ جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَوَاهُ ... لَكَانَ الْعَدْلُ أَلَّا تَهْجُرِينِي
نَظَرْتُ وَكَمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتْنِي ... فُجَاءَاتُ الْبُدُورِ عَلَى الْغُصُونِ
وَرُبَّتْ نَظْرَةٍ أَقْلَعْتُ عَنْهَا ... بِسُكْرٍ فِي التَّصَابِي أَوْ جُنُونِ
فَيَا لِلّٰهِ مَا تَلْقَى الْقُلُوبُ الْهَوَائِمُ مِنْ جِنَايَاتِ الْعُيُونِ
وَقَدْ يَئِسَ الْعَوَاذِلُ مِنْ فُؤَادٍ ... لَجُوجٍ فِي غَوَايَتِهِ حَرُونِ
فَمَنْ يَذْهَلْ أَحِبَّتَهُ فَإِنِّي ... كُفِيتُ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا يَلِينِي
وَلِي بَيْنَ الْقُصُورِ إِلَى قُوَيْقٍ ... أَلِيفٌ أَصْطَفِيهِ وَيَصْطَفِينِي
يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... وَيَطْرُقُ طَيْفُهُ فِي كُلِّ حِينِ
لَقَدْ حَمَلَ الْخِلَافَةَ مُسْتَقِلٌّ ... بِهَا وَبِحَقِّهِ فِيهَا الْمُبِينِ
يَسُوسُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِرَأْيٍ ... رِضًى لِلّٰهِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
تَنَاوَلَ جُودُهُ أَقْصَى الْأَمَانِي ... وَصَدَّقَ فِعْلُهُ حُسْنَ الظُّنُونِ
فَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ بَهَجٍ وَحُسْنٍ ... وَمَا بِالْعَيْشِ مِنْ خَفْضٍ وَلِينِ
وَلَمْ تُخْلَقْ يَدُ الْمُعْتَزِّ إِلَّا ... لِحَوْزِ الْحَمْدِ بِالْخَطَرِ الثَّمِينِ
تَرُوعُ الْمَالَ ضِحْكَتُهُ إِذَا مَا ... غَدَا مُتَهَلِّلاً طَلْقَ الْجَبِينِ
أَمِينَ اللّٰهِ وَالْمُعْطَى تُرَاثَ الْأَمِينِ وَصَاحِبَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
تَتَابَعَتِ الْفُتُوحُ وَهُنَّ شَتَّى الْأَمَاكِنِ فِي الْعِدَى شَتَّى الْفُنُونِ
فَمَا تَنْفَكُّ بُشْرَى عَنْ تَرَدِّي ... عَدُوٍّ خَاضِعٍ لَكَ مُسْتَكِينِ

فِرَارُ ٱلْكَوْكَبِيِّ وَخَيْلِ مُوسَى … تُثِيرُ عَجَاجَةَ ٱلْحَرْبِ ٱلزَّبُونِ (١)
وَفِي أَرْضِ ٱلدَّيَالِمِ هَامُ قَتْلَى … نِظَامُ ٱلسَّهْلِ مِنْهَا وَٱلْحُزُونِ (٢)
وَقَدْ صَدَمَتْ عَظِيمَ ٱلرُّومِ عُظْمَى … مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ ٱلْوَتِينِ (٣)
بِنُعْمَى ٱللّٰهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكٍّ … وَرِيحِكَ أَقْصَدَتْهُ يَدُ ٱلْمَنُونِ (٤)
نُصِرْتَ عَلَى ٱلْأَعَادِي بِٱلْأَعَادِي … غَدَاةَ ٱلرُّومُ تَحْتَ رَحًى طَحُونِ
يُقَتِّلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِضَرْبٍ … مُبِينٍ لِلسَّوَاعِدِ وَٱلشُّؤُونِ
إِذِ ٱلْأَبْدَانُ ثَمَّ بِلَا رُؤُوسٍ … تَهَاوَى وَٱلسُّيُوفُ بِلَا جُفُونِ (٥)
فَدُمْتَ وَدَامَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بَدْرَ ٱلدُّجَى فِي ضَوْئِهِ وَحَيَا ٱلدُّجُونِ (٦)
تُطِيفُ بِهِ ٱلْمَوَالِي حِينَ يَبْدُو … إِطَافَتَهَا بِمَعْقِلِهَا ٱلْحَصِينِ
تَرَى ٱلْأَبْصَارَ تُغْضِي عَنْ مَهِيبٍ … وَقُورٍ فِي مَهَابَتِهِ رَكِينِ
جَوَادٌ غَلَّسَتْ نُعْمَاهُ فِينَا … وَلَمْ يُظْهِرْ بِهَا مَطْلَ ٱلضَّنِينِ (٧)
ظَنَنْتُ بِهِ ٱلَّتِي سَرَّتْ صَدِيقِي … فَكَانَ ٱلظَّنُّ قُدَّامَ ٱلْيَقِينِ
وَكُنْتُ إِلَيْهِ فِي وَعْدٍ شَفِيعِي … فَصِرْتُ عَلَيْهِ فِي نُجْحٍ ضَمِينِي
وَمَا وَلِيَ ٱلْمَكَارِمَ مِثْلُ خِرْقٍ … أَغَرَّ يَرَى ٱلْمَوَاعِدَ كَٱلدُّيُونِ
وَصَلْتُ بِيُونُسَ بْنِ بُغَاءَ حَبْلِي … فَرُحْتُ أَمُتُّ بِٱلسَّبَبِ ٱلْمَتِينِ (٨)

---

١ الحرب الزَّبون هي التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة ٢ الهام الرؤوس . والحزون ضد السهول ٣ الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبهُ
٤ اقصدتهُ طعنتهُ فلم تخطئهُ . والريح القوة والنصرة ٥ جفون السيوف اغمادها ٦ الحيا المطر . الدجون جمع دجن وهو الباس الغيم الارض واقطار السماء ٧ الضنين البخيل ٨ متَّ الى فلان بقرابة وصل اليهِ وتوسل

فَمَا أَخْشَى تَعَذُّرَ مَا أُعَانِي ... مِنَ ٱلْحَاجَاتِ إِذْ أَمْسَى مُعِينِي
وَإِنَّ يَدِي وَقَدْ أَسْنَدْتُ أَمْرِي ... إِلَيْهِ ٱلْيَوْمَ فِي يَدِكَ ٱلْيَمِينِ

وقال يمدحه

أَتَرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي ... نَاسِياً عَهْدَهُ ٱلَّذِي ٱسْتَرْعَانِي
لَا وَمَنْ مَدَّ غَايَتِي فِي هَوَاهُ ... وَبَلَانِي مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَانِي
سَكَنٌ يَسْكُنُ ٱلْفُؤَادَ عَلَى مَا ... فِيهِ مِنْ طَاعَةٍ وَمِنْ عِصْيَانِ (١)
شَدَّ مَا كَثَّرَ ٱلْوُشَاةُ وَلَامَ ٱلنَّاسُ فِي حُبِّ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ
أَيُّهَا ٱلْآمِرِي بِتَرْكِ ٱلتَّصَابِي ... رُمْتَ مِنِّي مَا لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
خَلِّ عَنِّي فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِي ... مِنْ ضَلَالٍ وَلَا عَلَيْكَ ضَمَانِي
وَنَدِيمٍ نَبَّهْتُهُ وَدُجَى ٱللَّيْلِ وَضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ يَعْتَلِجَانِ (٢)
قُمْ نُبَادِرْ بِهَا ٱلصِّيَامَ فَقَدْ أَقْمَرَ ذَاكَ ٱلْهِلَالُ مِنْ شَعْبَانِ
بِنْتُ كَرْمٍ يَدْنُو بِهَا مُرْهَفُ ٱلْقَدِّ غَرِيرُ ٱلصِّبَى خَضِيبُ ٱلْبَنَانِ (٣)
أُرْجُوَانِيَّةٌ تُشَبَّهُ فِي ٱلْكَاسِ بِتُفَّاحِ خَدِّهِ ٱلْأُرْجُوَانِي
بَاتَ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ سِنَةِ ٱلنَّوْ ... مِ وَأَشْهَى مِنْ مُفْرِحَاتِ ٱلْأَمَانِي
لِلْإِمَامِ ٱلْمُعْتَزِّ بِٱللّٰهِ إِعْزَا ... زٌ مِنَ ٱللّٰهِ قَاهِرِ ٱلسُّلْطَانِ
مَلِكٌ يَدْرَأُ ٱلْإِسَاءَةَ بِٱلْعَفْوِ وَيَجْزِي ٱلْإِحْسَانَ بِٱلْإِحْسَانِ

---

١ السكن كل ما يسكن اليهِ ويستأنس بهِ ٢ يعتلجان يتزاحمان و يتلاطمان
٣ غريرَ الصبا طيبهُ جميلهُ . والمرهف الدقيق واللطيف

سَلْ بِهِ تُخْبَرِ ٱلْعَجِيبَ وَإِنْ كَا ... نَ ٱلسَّمَاعُ ٱلْمَأْثُورُ دُونَ ٱلْعِيَانِ
وَتَأَمَّلْهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ فَٱنْظُرْ ... أَيَّ رَاضٍ فِي ٱللّٰهِ أَوْ غَضْبَانِ
بَسْطَةً تُرْهِقُ ٱلنُّجُومَ وَمُلْكٌ ... عَظُمَتْ فِيهِ مَأْثُرَاتُ ٱلزَّمَانِ (١)
أَذْعَنَ ٱلنَّاكِثُونَ إِذْ أَلْقَتِ ٱلْحَرْ ... بُ عَلَيْهِمْ بِكَلْكَلٍ وَجِرَانِ (٢)
بِفُتُوحٍ يَقْصُصْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... شَأْنَ قَاصٍ مِنَ ٱلْأَعَادِي وَدَانِ
كُلُّ رَكَّاضَةٍ مِنَ ٱلْبُرْدِ يَغْدُو ٱلرِّيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلْعُنْوَانِ
قَدْ أَتَانَا ٱلْبَشِيرُ عَنْ خَبَرِ ٱلْخَا ... بُورِ بِٱلصِّدْقِ ظَاهِرًا وَٱلْبَيَانِ
عَنْ زُحُوفٍ مِنَ ٱلْأَعَادِي وَيَوْمٍ ... مِنْ أَبِي ٱلسَّاجِ فِيهِمِ أَرْوَنَانِ (٣)
حُشِدَتْ مَرْبَعَاءُ فِيهِ وَمَرْدٌ ... وَقُصُورُ ٱلْبَلِيخِ وَٱلْمَازِجَانِ
وَتَوَافَتْ جَلَائِبُ ٱلسُّلْطِ وَٱلْمَرْجَيْنِ مِنْ دَابِقٍ وَمِنْ بُطْنَانِ
تَتَثَنَّى ٱلرِّمَاحُ وَٱلْحَرْبُ مَشْبُو ... بٌ لَظَاهَا تَثَنِّيَ ٱلْخَيْزُرَانِ
كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ ... عَدَّلَتْهُ شَوَاجِرُ ٱلْخِرْصَانِ (٤)
فَقَتِيلٌ تَحْتَ ٱلسَّنَابِكِ يُدْمَى ... وَأَسِيرٌ يُرَاقِبُ ٱلْقَتْلَ عَانِ (٥)
لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ ٱلْخِيَارِ عَشِيًّا ... لِٱبْنِ عَمْرٍو فِيهَا وَلَا صَفْوَانِ

---

١ ترهقهُ تلحق بهِ العسر ٢ القت الحربِ جرانها اي استقرت وهو مستعار من القى البعير جرانهُ اذا برك · والجران مقدم عنق البعير من مذبحهِ الى منحره والكلكل من الفرس ما بين محزمهِ الى ما مسَّ الارض منهُ اذا ربض ٣ الزحوف الجيوش · يوم ارونان اي صعب ٤ الخميس الجيش · والخرصان الرماح اللطيفة · ٥ السنابك اطراف الحوافر

جَلَبَتْهُمْ إِلَى مَصَارِعِ بَغْيٍ عَـثَرَاتُ ٱلشَّقَـاءِ وَٱلْخِذْلَانِ
أَسَفًا لِلْحُلُومِ كَيْفَ ٱسْتُخِفَّتْ وَغُلُوِّ ٱلْإِسْرَافِ وَٱلطُّغْيَـانِ
كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا ٱلْأَمَانَ وَقَدْ كَا نَتْ حَيَاةٌ لِمِثْلِهِمْ فِي ٱلْأَمَـانِ
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى نُصِرْتَ وَلَا زِلْتَ مُعَـانًا بِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَـانِ
عَزَّ دِينُ ٱلْإِلٰهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُذْ طَا عَ لَكَ ٱلْمَشْرِقَانِ وَٱلْمَغْرِبَانِ
لَمْ تَزَلْ تَكْلَأُ ٱلْبِلَادَ بِقَلْبٍ أَلْمَعِيٍّ وَنَـاظِرٍ يَقْظَـانِ
مَا تَوَلَّى قَلْبِي سِوَاكُمْ وَلَا مَا لَ إِلَى غَيْرِكُمْ بِمَدْحٍ لِسَانِي
شَأْنِيَ ٱلشُّكْرُ وَٱلْمَحَبَّةُ مُذْ كُنْتُ وَحَقٌّ عَلَيْهِ تَعْظِيمُ شَانِي
ضَيْعَةٌ بِي إِنْ لَمْ أَنَلْ بِمَكَانِي مِنْكَ عِزًّا مُسْتَأْنَفًا فِي مَكَانِي

وقال يمدحه

عَهْدٌ لِعَلْوَةَ بِٱللِّوَى قَدْ أَشْكَلَا مَا كَانَ أَحْسَنَ مُبْتَدَاهُ وَأَجْمَلَا
أَنْسَى لَيَالِينَا هُنَـاكَ وَقَدْ حَلَا مِنْ لَهْوِنَا فِي ظِلِّهَا مَا قَدْ حَلَا
عَيْشٌ غَرِيرٌ لَوْ مَلَكْتُ لِمَا مَضَى رَدًّا إِذًا لَرَدَدْتُـهُ مُسْتَقْبَـلَا
لَامُوا عَلَى لَيْلِي ٱلطَّوِيلِ وَكُلَّمَا عَادُوا بِلَوْمٍ كَانَ لَيْلِي أَطْوَلَا
إِتْبَعْ هَوَاكَ إِلَى ٱلْحَبِيبِ فَـإِنَّهُ رُشْدٌ وَخَلِّ لِعَاذِلٍ أَنْ يَعْذُلَا
وَٱللهِ لَا أَسْلُو وَلَوْ جَهِدَ ٱلَّذِي يَلْحِي وَمَا عُذْرُ ٱلْمُحِبِّ إِذَا سَلَا
أَحْيَا ٱلرَّجَاءَ وَرَدَّ عَادِيَةَ ٱلْجَوَى قَوْلُ ٱلَّذِي أَهْوَى نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا

وَمِزَاجُهُ كَأْسِي بِرِيقَتِهِ ٱلَّتِي ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ فَتَبَلَّلاَ(١)
لاَ تَعْجَبِي لِمُعَشَّقٍ أَنْ يَرْعَوِي عَنْ هَجْرِهِ وَلِعَاشِقٍ أَنْ يُوصَلاَ
بَيْنَا وَلِي قَمَرَانِ وَجْهُ مُسَاعِدِي وَٱلْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى ٱلتَّمَامَ وَأَكْمَلاَ
لاَحَتْ تَبَاشِيرُ ٱلْخَرِيفِ وَأَعْرَضَتْ قِطَعُ ٱلْغَمَامِ وَشَارَفَتْ أَنْ تَهْطِلاَ
فَتَزَوَّ مِنْ شَعْبَانَ إِنَّ وَرَاءَهُ شَهْرًا يُمَانِعُنَا ٱلرَّحِيقَ ٱلسَّلْسَلاَ(٢)
أَحْسِنْ بِدِجْلَةَ مَنْظَرًا وَمُخَيَّمًا وَٱلْفَرْدِ فِي أَكْنَافِ دِجْلَةَ مَنْزِلاَ
خَضِلُ ٱلْفِنَاءِ مَتَى وَطِئْتَ تُرَابَهُ قُلْتَ ٱلْغَمَامُ أَنْهَلَّ فِيهِ فَأَسْبَلاَ
حَشَدَتْ لَهُ ٱلْأَمْوَاجُ فَضْلَ دَوَافِعٍ أَعْجَلْنَ دُولاَبَيْهِ أَنْ يَتَمَهَّلاَ
تَبْيَضُّ نُقْبَتُهُ وَيَسْطَعُ نُورُهُ حَتَّى تَكِلَّ ٱلْعَيْنُ فِيهِ وَتَنْكَلاَ(٣)
كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْءَهُ حَلَكُ ٱلدُّجَى حَتَّى تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى
رَفَدَتْ جَوَانِبُهُ ٱلْقِبَابَ مَيَامِنًا وَمَيَاسِرًا وَسَفَلْنَ عَنْهُ وَٱعْتَلَى
فَتَخَالُهُ وَتَخَالُهُنَّ إِزَاءَهُ مَلِكًا تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ مُمَثَّلاَ
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا يَنِي كَلِفًا بِتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ مُوَكَّلاَ
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا فِعْلَ ٱلْمُقَاتِلِ جَالَ ثُمَّ ٱسْتَقْبَلاَ
بِدَعٌ لِبِدْعٍ فِي ٱلسَّمَاحَةِ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِهِ إِلاَّ عَجِيبًا مُجْذِلاَ
فَضَلَ ٱلْأَنَامَ أُرُومَةً مَذْكُورَةً وَتُقًى وَأَنْعَمَ فِي ٱلْأَنَامِ وَأَفْضَلاَ
تَثْنِي بَوَادِرَهُ ٱلْأَنَاةُ وَرُبَّمَا سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَحْفَلاَ

١ ثلجت الفؤَاد امطرته ثلجًا اي اطمأن وسكن ٢ الرحيق الخمر او اطيبها
٣ النقبة الوجه · وتنكل ترتد

وَرِثَ ٱلنَّبِيَّ سَجِيَّةً مَرْضِيَّةً ... وَطَرِيقَةً قَصْداً وَقَوْلاً فَيْصَلا (١)

فَإِذَا قَضَى فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ تَرَافَدَتْ ... حِكَمٌ تُرِيكَ ٱلْوَحْيَ كَيْفَ تَنَزَّلا

يَا ٱبْنَ ٱلْهُدَاةِ ٱلرَّاشِدِينَ وَمَنْ بِهِمْ ... أَرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا فَتَأَثَّلا (٢)

عِشْ مُدَّةَ ٱلزَّمَنِ ٱلطَّوِيلِ مُمَتَّعاً ... فِي كُلِّ مَا قَدْ تَشْتَهِي وَمُؤَمَّلا

خِرْقٌ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ فَتَرَفَّعَتْ ... وَأَضَاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهَلَّلا

فَإِذَا تَرَفَّعَ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱعْتَزَى ... لِأُبُوَّةٍ يَتْلُو ٱلْأَخِيرُ ٱلْأَوَّلا

عَدَّ ٱلنُّجُومَ ٱلطَّالِعَاتِ مُؤَهَّلاً ... لِلْأَمْرِ أَوْ مُسْتَخْلَفاً أَوْ مُرْسَلا

أَصْحَبْتُهُ أَمَلِي وَمِثْلُ خِلَالِهِ ... كَرُمَتْ فَأَعْطَتْ رَاغِباً مَا أَمَّلا

إِنْ شِئْتُ جَاءَتْ نِعْمَةٌ فَتَلَقَّيْتُ ... مِنْهُ وَسَهَّلَ مَطْلَبٌ فَتَسَهَّلا

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَهُمَّ فَيَنْقَضِي ... مَا قَدْ تَطَاوَلَ أَوْ تَبِينَ فَتَفْضُلا

قَدْ قُلْتَ فَٱفْعَلْ مَا وَأَيْتَ وَإِنَّ مِنْ ... عَادَاتِ جُودِكَ أَنْ تَقُولَ فَتَفْعَلا (٤)

وَلَئِنْ عَجِلْتَ بِمَا تُنِيلُ فَإِنَّهُ ... حَسَنٌ لِنَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُعَجَّلا

وقال يمدحه

رُوَيْدَكَ إِنَّ شَأْنَكَ غَيْرُ شَانِي ... وَقَصْرَكَ لَسْتُ طَاعَةَ مَنْ نَهَانِي (٥)

فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ ... يُجَاذِبُ جَانِبَاهُ قَضِيبَ بَانِ

وَمُقْتَبَلَ ٱلْمَلَاحَةِ بِتُّ لَيْلِي ... أُعَانِي مِنْ هَوَاهُ مَا أُعَانِي

---

١ مابني مايزال ٢ طريقة قصد اي مستقيمة ٣ تأثل تأصل

٤ وأى وعد ٥ قصرك بمعنى اقصر

عَذَرْتَ عَلَى ٱلتَّصَابِي مَنْ تَصَابَى ... وَآثَرْتَ ٱلْغَوَايَةَ فِي ٱلْغَوَانِي
وَكَمْ غَلَسْتُ مُدَّلِجًا بِصَحْبِي ... عَلَى مُتَعَصْفِرِ ٱلنَّاجُودِ قَانِ (١)
أُغَادِي أُرْجُوَانَ ٱلرَّاحِ صِرْفًا ... عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِي
إِذَا مَالَتْ يَدِي بِٱلْكَأْسِ رُدَّتْ ... بِكَفٍّ خَضِيبِ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ
تَأَمَّلْ مِنْ خِلَالِ ٱلشَّكِّ فَٱنْظُرْ ... بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي
تَجِدْ شَمْسَ ٱلضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسٍ ... إِلَيَّ مِنَ ٱلرَّحِيقِ ٱلْخُسْرُوَانِي
سُبُوتُ ٱلْإِصْطِبَاحِ مُعَشَّقَاتٌ ... وَأَحْظَاهُنَّ سَبْتُ ٱلْمَهْرَجَانِ
أَتَى يَهْدِي ٱلشِّتَاءَ عَلَى ٱشْتِيَاقٍ ... إِلَيْهِ وَصَيِّبَ ٱلدِّيَمِ ٱلدَّوَانِي
يُحَيِّينَا بِنَرْجِسِهِ وَيُدْنِي ... مَكَانَ ٱلْوَرْدِ وَرْدَ ٱلزَّعْفَرَانِ
وَمِنْ إِكْرَامِهِ حَثُّ ٱلنَّدَامَى ... وَإِعْجَالُ ٱلْمَثَالِثِ وَٱلْمَثَانِي (٢)
بِيُمْنِ خِلَافَةِ ٱلْمُعْتَزِّ عَادَتْ ... لَنَا حَقًّا أَكَاذِيبُ ٱلْأَمَانِي
تَسُحُّ بُحُورُهُ فِينَا فَتُغْنِي ... عَنِ ٱلْقُلْبِ ٱلنَّوَازِحِ وَٱلسَّوَانِي (٣)
أَغَرُّ كَبَارِقِ ٱلْغَيْثِ ٱلْمُرَجَّى ... يُحَبُّ فِي ٱلْأَبَاعِدِ وَٱلْأَدَانِي
تَخَاضَعَتِ ٱلْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهٍ ... يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ ٱلْحِسَانِ
وَعَايَنَتِ ٱلرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ ... مَقَامَ مُوَفَّقٍ فِيهَا مُعَانِ
وَأَضْحَى ٱلْمُلْكُ أَزْهَرَ مُسْتَنِيرًا ... بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي فِهْرٍ هِجَانِ (٤)

---

١ الادّلاج السير من آخر الليل ٢ المثالث ما كانت على ثلاث قوى من الاوتار. والمثاني من اوتار العود ما بعد الاول ٣ القلب الآبار. النوازح الآبار التي نفد ماؤها اوقل. السواني جمع سانية وهي الدلو مع ادواتها والناضحة ٤ هجان كريم حسيب

وَمَنْصُورٍ أُعِينَ عَلَى ٱلْأَعَادِي | بِكَرِّ عَوَاقِبِ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (١)
لَقَدْ جَاءَ ٱلْبَرِيدُ يَنِثُّ قَوْلاً | شَهِيَّ ٱللَّفْظِ مَفْهُومَ ٱلْمَعَانِي (٢)
إِذَا ٱلْخَبَرُ ٱسْتَخَفَّكَ مِنْ سُرُورٍ | نَثَاهُ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِٱلْعِيَانِ (٣)
أُبِيدَ ٱلْمَارِقُونَ وَمَزَّقَتْهُمْ | سُيُوفُ ٱللهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانِ
وَقَدْ شَرِقَتْ جِبَالُ ٱلطِّيبِ مِنْهُمْ | بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلنَّهْرَوَانِ (٤)
وَفَرَّ ٱلْخَائِنُ ٱلْمَغْرُورُ يَرْجُو | أَمَانًا أَيَّ سَاعَةِ مَا أَمَانِ
يَهَابُ ٱلْإِلْتِفَاتَ وَقَدْ تَأَبَّا | لِلَفْتَةِ طَرْفِهِ طَرَفُ ٱلسِّنَانِ (٥)
تَبَرَّأَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَوَلَّى | كَأَنَّ ٱلْعَبْدَ يَرْكُضُ فِي رِهَانِ
وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا | سِوَى خِلْطَيْنِ مِنْ مَعْزٍ وَضَانِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَمَرْتَ فِينَا | عَزِيزَ ٱلْمُلْكِ مَحْرُوسَ ٱلْمَكَانِ
فَإِنَّكَ أَوَّلٌ فِي كُلِّ فَضْلٍ | نُعَدِّدُهُ وَعَبْدُ ٱللهِ ثَانِ

وقال يمدحه

أَتَرَى ٱلزَّمَانَ يُعِيدُ لِي أَيَّامِي | بَيْنَ ٱلْقُصُورِ ٱلْبِيضِ وَٱلْآطَامِ (٦)
إِذْ لَا ٱلْوِصَالُ بِخُلْسَةٍ فِيهِمْ وَلَا | فَرْطُ ٱللِّقَاءِ لَدَيْهِمِ بِلِمَامِ
سَاعَاتُ لَهْوٍ مَا تَجَدَّدَ ذِكْرُهَا | إِلَّا تَجَدَّدَ عِنْدَ ذَاكَ غَرَامِي

---

١ الحرب العوان هي اشد الحروب او التي قوتل فيها مرة بعد اخرى ٢ ينث يذيع و ينشر ٣ نثا الحديث حدث بهِ واشاعهُ ٤ شرقت غصت او امتنعت ان يجري فيها الماء ٥ تأبا بالمكان توقف ٦ الآطام الحصون

وَهَوًى مِنَ ٱلْأَهْوَاءِ بَاتَ مُؤَرِّقِي ... فَكَأَنَّهُ سَقَمٌ مِنَ ٱلْأَسْقَامِ
لِلدَّهْرِ عِنْدِي نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ ... شَفَتِ ٱلَّذِي فِي ٱلصَّدْرِ مِنْ أَوْغَامِي (١)
وَٱللهُ مَا أَسْدَى مَبَادِئَ نِعْمَةٍ ... إِلَّا تَعَمَّدَ أَهْلَهَا بِتَمَامِ
طَلَبَ ٱلْعِمَامَةَ وَٱلْقَضِيبَ وَأَيْنَ لَمْ ... تَبْلُغْ حَمَاقَةُ هِمَّةِ ٱلْحَجَّامِ
قَدْ رَامَ تَفْرِيقَ ٱلْمَوَالِي بَعْدَمَا ... جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغَرَّ هُمَامِ
مُتَعَزِّزٍ بِٱللهِ أَصْبَحَ نِعْمَةً ... لِلّٰهِ سَابِغَةً عَلَى ٱلْإِسْلَامِ
ثَبْتِ ٱلْأَنَاةِ إِذَا ٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ... وَفَّاكَ حَقَّ ٱلنَّقْضِ وَٱلْإِبْرَامِ
سَاقَ ٱلْأُمُورَ بِعَزْمِهِ فَٱسْتَوْثَقَتْ ... لِمُوَفَّقٍ فِي أَمْرِهِ عَزَّامِ
فَخْمٌ إِذَا حَمَلَ ٱلسِّلَاحَ عَجِبْتَ مِنْ ... بَدْرٍ تَأَلَّقَ فِي سَوَادِ غَمَامِ
لَبَّاسُ أَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ مُشَمِّرٌ ... عَنْ سَاعِدَيْ أَسَدٍ بِبِيشَةَ حَامِ
يَجْفُو رَقِيقَ ٱلْعَيْشِ حَتَّى تَنْجَلِي ... شُبَهُ ٱلشُّكُوكِ وَسُدْفَةُ ٱلْإِظْلَامِ (٢)
لَمَّا ٱسْتَرَابَ بِمَا ٱسْتَرَابَ بِهِ ٱنْبَرَى ... بِمُهَنَّدِ ٱلْحَدَّيْنِ غَيْرِ كَهَامِ (٣)
وَسَرَى بِعَيْنٍ مَا تَنَامُ عَلَى ٱلْقَذَى ... لِهَلَاكِ صَرْعَى فِي ٱلْحِجَالِ نِيَامِ
لَعِبُوا وَلَجَّ بِهِمْ لَجُوجٌ مَاحِكٌ ... فِي ٱلْحَرْبِ يُرْخِصُهَا عَلَى ٱلْمُسْتَامِ
أَيْقَظْتُمُوهُ وَنِمْتُمُ عَنْ صَوْلَةٍ ... طَحَنَتْ مَنَاكِبَ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ
مَا غَرَّكُمْ مِنْهُ وَقَدْ جَرَّبْتُمُ ... سَطَوَاتِهِ فِي سَالِفِ ٱلْأَعْوَامِ
تَرْكُ ٱلْهَوَادَةِ حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ ... بِعَزِيمَةٍ فَصْلٍ وَطَرْفٍ سَامِ

---

١ الاوغام الاحقاد ٢ السدفة الظلمة ٣ الكهام الكليل

وَغَدَوْا وَآجَامُ الرِّمَاحِ مَظِنَّةٌ ... مِنْهُ وَمَغْنَى اللَّيْثِ فِي الآجَامِ
حُشِدَتْ مَوَالِيهِ لَهُ فَتَرَافَدَتْ ... عُصَبٌ تُسَايِفُ دُونَهُ وَتُرَامِي (١)
لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُقْدِمِينَ تَعَلَّمُوا ... مِنْهُ التَّقَدُّمَ سَاعَةَ الإِقْدَامِ
مُتَقَحِّمٌ بِهِمِ الغِمَارَ وَعَزْمُهُ ... أَنْ يَخْلِطَ الأَعْلَامَ بِالأَعْلَامِ
يَسْلُونَهُ فِيهَا الأَنَاةَ وَقَدْ رَأَوْا ... لُجَجًا يَمُوجُ بِهِنَّ بَحْرٌ طَامِ
شَفَقًا عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... نَفْسًا وَأَفْضَلِ سَيِّدٍ وَإِمَامِ
لَمَّا شَهَرْتَ السَّيْفَ مُزْدَلِفًا بِهِ ... قَلِقَ العَبِيدُ وَرَامَ كُلَّ مَرَامِ
وَزَحَفْتَ مِنْ قُرْبٍ فَلَمْ تَكُ دَارُهُ ... لَمَّا زَحَفْتَ إِلَيْهِ دَارَ مَقَامِ
جَمَعَ الهَزِيمَةَ وَالإِبَاقَ بِفَرَّةٍ ... مَذْكُورَةٍ أَخْزَتْهُ فِي الأَقْوَامِ (٢)
يَرْجُو الأَمَانَ وَلَا أَمَانَ لِغَادِرٍ ... شَقَّ العَصَا وَأَحَلَّ كُلَّ حَرَامِ
فَاليَوْمَ عَاوَدَتِ الخِلَافَةَ عِزُّهَا ... وَأَضَاءَ وَجْهُ المُلْكِ بَعْدَ ظَلَامِ
أَضْحَى بَغَاءٌ وَأَقْرَبُوهُ وَحِزْبُهُ ... وَكَأَنَّهُمْ حُلْمٌ مِنَ الأَحْلَامِ
طَاحُوا فَمَا بَكَتِ العُيُونُ عَلَيْهِمِ ... بِدُمُوعِهَا وَمَضَوْا بِغَيْرِ سَلَامِ
فَاسْلَمْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِتَتَابُعِ الآلَاءِ وَالإِنْعَامِ

وقال يمدحه ويستوهبهُ خاتمًا

بِوُدِّيَ لَوْ يَهْوَى العَذُولُ وَيَعْشَقُ ... فَيَعْلَمَ أَسْبَابَ الهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ

---

١ تسايف تضارب بالسيوف ٢ الاباق من ابق العبد استخفى ثم ذهب

أَرَى خُلُقـاً حُبِّي لِعَلْوَةَ دَائِماً ... إِذَا لَمْ يَدُمْ بِالْعَاشِقِينَ ٱلتَّخَلُّقُ
وَزَورٌ أَتَانِي طَارِقـاً فَحَسِبْتُهُ ... خَيَالاً أَتَى مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ يَطْرُقُ
أُقَسِّمُ فِيهِ ٱلظَّنَّ طَوْراً مُـكَذِّباً ... بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ وَطَوراً أُصَدِّقُ
أَخَافُ وَأَرْجُو بُطْلَ ظَنِّي وَصِدْقَهُ ... فَلِلّٰهِ شَكِّي حِينَ أَرْجُو وَأَفْرَقُ(١)
وَقَدْ ضَمَّنَا وَشْكُ ٱلتَّلَاقِي وَلَفَّنَا ... عِنَاقٌ عَلَى أَعْنَاقِنَا ثُمَّ ضَيِّقُ
فَلَمْ تَرَ إِلاَّ مُخْبِراً عَنْ صَبَابَةٍ ... بِشَكْوَى وَإِلاَّ عَبْرَةً تَتَرَقْرَقُ
فَأَحْسِنْ بِنَا وَٱلدَّمْعُ بِٱلدَّمْعِ وَاشِجٌ ... تَمَازُجُهُ وَٱلْخَدُّ بِٱلْخَدِّ مُلْصَقُ
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلَ ٱلتَّشَاكِي وَبَعْدَهُ ... نَكَادُ بِهَا مِنْ شِدَّةِ ٱلْوَجْدِ نَشْرَقُ(٢)
فَلَوْ فَهِمَ ٱلنَّاسُ ٱلتَّلَاقِي وَحُسْنَهُ ... لَحُبِّبَ مِنْ أَجْلِ ٱلتَّلَاقِي ٱلتَّفَرُّقُ
إِذَا قُرِنَ ٱلْبَحْرُ ٱلْخِضَمُّ بِأَنْعُمِ ... ٱلْخَلِيفَةِ كَادَ ٱلْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرَقُ
مَوَاهِبُ أَعْدَادُ ٱلْأَمَانِي وَخَلْفَهَا ... عِدَاتٌ يَكَادُ ٱلْعُودُ مِنْهُنَّ يُورِقُ
بِهِ تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا مَالَ قَصْدُهَا ... وَيَحْسُنُ صُنْعُ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ أَخْرَقُ
قَضَى ٱللّٰهُ لِلْمُعْتَزِّ بِٱللّٰهِ أَنَّـهُ ... هُوَ ٱلْقَائِمُ ٱلْعَدْلُ ٱلرَّشِيدُ ٱلْمُوَفَّقُ
مَحَبَّتُهُ فَرْضٌ مِنَ ٱللّٰهِ وَاجِبٌ ... وَعِصْيَانُهُ سُخْطٌ مِنَ ٱللّٰهِ مُوبِقُ(٣)
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُؤَمَّـلاً ... فَلِلْمُلْكِ نُورٌ مَا بَقِيتَ وَرَوْنَقُ
لَقَدْ أَقْبَلَتْ بِٱلْأَمْسِ خَيْلُكَ سُبَّقاً ... وَأَنْتَ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْمَجْدِ أَسْبَقُ
وَوَافَاكَ بِٱلنَّورُوزِ وَقْتٌ مُحَبَّبٌ ... يَظَلُّ جَنِيُّ ٱلْوَرْدِ فِيهِ يُفَتَّقُ

١ افرق اخاف ٢ نشرق نغصّ ٣ موبق مهلك

فلاَ زِلْتَ فِي ظِلٍّ مِنَ ٱللهِ سَابِغٍ ... فَظِلُّكَ رَوْضٌ لِلْبَرِيَّةِ مُونِقُ[1]
تَجَانَفَ بِي نَهْجُ ٱلشَّآمِ وَطَاعَ لِي ... عِنَانٌ إِلَى أَكْنَافِ مَنْبَجَ مُطْلَقُ
أَسُرُّ صَدِيقاً أَوْ أَسُوءُ مُلاَحِياً ... وَأَنْشُرُ آلاَءً بِطَوْلِكَ تَنْطِقُ
وَإِنِّي خَلِيقٌ بَلْ حَقِيقٌ حَدِيثُ مَا ... يُغَرِّبُ شَخْصِي إِنَّ شَوْقِي يُشَرِّقُ
وَمِنْ أَيْنَ لاَ يَثْنِي ٱلرَّجَاءُ مُعَوَّلِي ... عَلَيْكَ وَيَحْدُونِي إِلَيْكَ ٱلتَّشَوُّقُ
وَأَنْتَ ٱلَّذِي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَةٍ ... هِيَ ٱلْمُزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَتَغْدِقُ[2]
وَعَارِفَةٍ فَاتَتْ صِفَاتِي فَلاَ ٱلنَّثَا ... يُقَارِبُ أَقْصَاهَا وَلاَ ٱلشُّكْرُ يَلْحَقُ[3]
حَمَلْتَ عَلَى عَشْرٍ مِنَ ٱلْبُرْدِ مَرْكَبِي ... عِجَالاً عَلَيْهِنَّ ٱلشَّكِيمُ ٱلْمُحَلَّقُ[4]
وَأَكْثَرْتَ زَادِي مِنْ بُدُورٍ تَتَابَعَتْ ... لِجُودِكَ فِيهِنَّ ٱللُّجَيْنُ ٱلْمُطَرَّقُ[5]
وَمُنْتَسِبَاتٍ لِلْوَجِيهِ وَلاَحِقٍ ... كُمَيْتٍ يَسُرُّ ٱلنَّاظِرِينَ وَأَبْلَقُ[6]
وَمِنْ خِلَعٍ فَازَتْ بِلُبْسِكَ فَاغْتَدَى ... لَهَا أَرَجٌ مِنْ طِيبِ عَرْفِكَ يَعْبَقُ[7]
عَلَيْهَا رِدَاءٌ مِنْ حَمَائِلِ مُرْهَفٍ ... صَقِيلٍ يَزِلُّ ٱلطَّرْفُ عَنْهُ فَيَزْلَقُ
فَهَلْ أَنْتَ يَاابْنَ ٱلرَّاشِدِينَ مُخَتِّمِي ... بِيَاقُوتَةٍ تُبْهِي عَلَيَّ وَتُشْرِقُ
يَغَارُ ٱحْمِرَارُ ٱلْوَرْدِ مِنْ حُسْنِ صِبْغِهَا ... وَيَحْكِيهِ جَادِيُّ ٱلرَّحِيقِ ٱلْمُعَتَّقُ[8]
إِذَا بَرَزَتْ وَٱلشَّمْسُ قُلْتُ تَجَارَتَا ... إِلَى أَمَدٍ أَوْ كَادَتِ ٱلشَّمْسَ تَسْبِقُ
إِذَا ٱلْتَهَبَتْ فِي ٱللَّحْظِ ضَاهَى ضِيَاؤُهَا ... جَبِينَكَ عِنْدَ ٱلْجُودِ إِذْ يَتَأَلَّقُ

١ سابغ طويل . مونق مفرح سارٌّ ٢ تغدق تغزر ٣ النثا التحدث
٤ الشكيم العطاء ٥ اللجين الفضة ٦ الكميت من الجياد الذي خالط
حمرتهُ سواد خالص ٧ الارج الرائحة ٨ الجادي الزعفران

أُسَرْبَلُ مِنْهَا ثَوْبَ فَخْرٍ مُعَجَّلٍ ... وَيَبْقَى بِهَا ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ مُخْلَقُ
عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِي مُبِينَةٌ ... وَشَاهِدُ عَدْلٍ لِي بِنُعْمَاكَ يَصْدُقُ
وَمِثْلُكَ أَعْطَاهَا وَأَضْعَافَ مِثْلِهَا ... وَلَا غَرْوَ لِلْبَحْرِ انْبَرَى يَتَدَفَّقُ
لَئِنْ صُنْتُ شِعْرِي عَنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... فَإِنَّ قَوَافِيهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ
وَإِنْ وُلِيَ الْعُمَّالُ مِنِّي مَبَرَّةً ... فَمُسْتَعْمِلُ الْعُمَّالِ أَحْرَى وَأَخْلَقُ

وقال يمدحه

حَبِيبٌ سَرَى فِي خِفْيَةٍ وَعَلَى ذُعْرِ ... يَجُوبُ الدُّجَى حَتَّى الْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
تَشَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَخِلْتُهُ ... خَيَالاً أَتَى فِي النَّوْمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي
وَأَفْرَطْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ فَدَرَى بِنَا ... عَلَى سَاعَةِ اللُّقْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي (١)
وَمَا الْحُبُّ مَا وَرَّيْتَ عَنْهُ تَسَتُّرًا ... وَلَكِنَّهُ مَا مِلْتَ فِيهِ إِلَى الْجَهْرِ
أَتَى مُسْتَجِيرًا بِي مِنَ الْبَيْنِ تَائِبًا ... إِلَيَّ مِنَ الصَّدِّ الَّذِي كَانَ فِي الْهَجْرِ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي امْتِنَاعًا مِنَ الْهَوَى ... وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلاً إِلَى الصَّبْرِ
سَقَانِي بِكَأْسَيْهِ وَعَيْنَيْهِ قَادِرًا ... بِأَلْحَاظِهِ دُونَ الْمُدَامِ عَلَى سُكْرِي
وَأَقْسَمَ لِي أَنْ لَا يَخُونَ مَوَدَّتِي ... وَإِنْ أَسْرَفَ الْوَاشِي وَكَثَّرَ ذُو الْغِمْرِ
وَلَمْ أَنْسَهُ عِنْدَ التَّلَاقِي وَضَمَّنَا ... سِوَالِفَ نَحْرٍ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى نَحْرِ
وَتَكْرَارَنَا ذَاكَ الْعِنَاقَ إِذَا انْقَضَتْ ... لَنَا عَبْرَةٌ عَادَتْ لَنَا عَبْرَةٌ تَجْرِي
أَحَادِيثُ شَكْوَى مِنْ مُحِبَّيْنِ لَاتِنِي ... تُعِلُّ فُؤَادًا بِالصَّبَابَةِ أَوْ تُبْرِي (٢)

---

١ اللقيان مصدر كاللقاء ٢. لا تني لا تفتر. تبري تعافي

تَعَجَّبْتُ مِنْ فِرْعَونَ إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ ... إِلٰهٌ لِأَنَّ ٱلنِّيلَ مِنْ تَحْتِهِ يَجْرِي
وَلَوْ شَاهَدَ ٱلدُّنْيَا وَجَامِعَ مِلْكِهَا ... لَقَلَّ لَدَيْهِ مَا يُكَثِّرُ مِنْ مِصْرِ
وَلَوْ بَصُرَتْ عَيْنَاهُ بِٱلزَّوْ لَازْدَرَى ... حَقِيرَ ٱلَّذِي نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ ٱلْأَمْرِ
إِذًا لَرَأَى قَصْرًا عَلَى ظَهْرِ لُجَّةٍ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو فَوْقَ أَمْوَاجِهَا تَجْرِي
تُصَادُ ٱلْوُحُوشُ فِي حِفَافِ طَرِيقِهِ ... وَتُسْتَنْزَلُ ٱلطَّيْرُ ٱلْعَوَالِي عَلَى قَسْرِ (١)
وَلَمْ أَرَ كَٱلْمُعْتَزِّ إِذْرَاحَ مُوفِيًا ... عَلَيْهِ بِوَجْهٍ لَاحَ فِي ٱلرَّوْنَقِ ٱلنَّضْرِ
مَلِيًّا بِأَنْ يَجْلُو ٱلظَّلَامَ بِغُرَّةٍ ... تُخَاضِعُ إِكْبَارًا لَهَا غُرَّةَ ٱلْفَجْرِ
إِذَا ٱهْتَزَّ تَحْتَ ٱلْأَرْيَحِيَّةِ وَٱلنَّدَى ... وَأَسْفَرَ فِي ضَوْءِ ٱلطَّلَاقَةِ وَٱلْبِشْرِ
وَقَابَلَهُ بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ بِحُسْنِهِ ... فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرٍ وَبَحْرٌ عَلَى بَحْرِ
رَأَيْتُ بَهَاءَ ٱلْمُلْكِ مُجْتَمِعًا لَهُ ... وَدِيبَاجَةَ ٱلدُّنْيَا وَمَكْرُمَةَ ٱلدَّهْرِ
وَخِرْقٌ مَتَى ٱمْتَدَّتْ يَدَاهُ بِنَائِلٍ ... فَمَا ٱلنَّيْلُ مِنْهُ بِٱلزَّهِيدِ وَلَا ٱلنَّزْرِ
مَوَاهِبُ مَكَّنَّ ٱلْفَقِيرَ مِنَ ٱلْغِنَى ... مِرَارًا وَأَعْدَيْنَ ٱلْمُقِلَّ عَلَى ٱلْمُثْرِي
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا ... بَقَاؤُكَ يُسْرُ ٱلنَّاسِ شُرِّدَ بِٱلْعُسْرِ
سَأَجْهَدُ فِي شُكْرٍ لِنُعْمَاكَ إِنَّنِي ... أَرَى ٱلْكُفْرَ لِلنَّعْمَاءِ ضَرْبًا مِنَ ٱلْكُفْرِ

وقال يمدحه

أَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ ٱلْمُنْتَضَى فِي ٱلذَّوَائِبِ ... أُحَاوِلُ لُطْفَ ٱلْوُدِّ عِنْدَ ٱلْكَوَاعِبِ
وَكَانَ بَيَاضُ ٱلشَّيْبِ شَخْصًا مُذَمَّمًا ... إِلَى كُلِّ بَيْضَاءِ ٱلْحَشَا وَٱلتَّرَائِبِ

١ الحفاف الجانب

وَمَا انْفَكَّ رَسْمُ الدَّارِ حَتَّى تَهَلَّلَتْ ... دُمُوعِي وَحَتَّى أَكْثَرَ اللَّوْمَ صَاحِبِي
وَقَفْنَا فَلَا الْأَطْلَالُ رَدَّتْ إِجَابَةً ... وَلَا الْعَذْلُ أَجْدَى فِي الْمَشُوقِ الْمُخَاطِبِ
تَمَادَتْ عَقَابِيلُ الْهَوَى وَتَطَاوَلَتْ ... لَجَاجَةُ مَعْتُوبٍ عَلَيْهِ وَعَاتِبِ (١)
إِذَا قُلْتُ قَضَّيْتُ الصَّبَابَةَ رَدَّهَا ... خَيَالٌ مُلِمٌّ مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ
يَجُودُ وَقَدْ ضَنَّ الْأُولَى شَغَفِي بِهِمْ ... وَيَدْنُو وَقَدْ شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبَائِبِ
تُرِينِيكَ أَحْلَامُ النِّيَامِ وَبَيْنَنَا ... مَفَاوِزُ يَسْتَفْرِغْنَ جُهْدَ الرَّكَائِبِ
لَبِسْنَا مِنَ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ نِعْمَةً ... هِيَ الرَّوْضُ مَوْلِيًّا بِغُزْرِ السَّحَائِبِ
أَقَامَ قَنَاةَ الدِّينِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهَا ... وَأَرْبَى عَلَى شَغْبِ الْعَدُوِّ الْمُشَاغِبِ
أَخُو الْحَزْمِ قَدْ سَاسَ الْأُمُورَ وَهَذَّبَتْ ... بَصِيرَتُهُ فِيهَا صُرُوفَ النَّوَائِبِ
وَمُعْتَصِمِيُّ الْعَزْمِ يَأْوِي بِرَأْيِهِ ... إِلَى سَنَنٍ مِنْ مُحْكَمَاتِ التَّجَارِبِ
يُفَضِّلُهُ آيُ الْكِتَابِ وَيَنْتَهِي ... إِلَيْهِ تُرَاثُ الْغُلْبِ مِنْ آلِ غَالِبِ
تَوَلَّتْهُ أَسْرَارُ الصُّدُورِ وَأَقْبَلَتْ ... إِلَيْهِ الْقُلُوبُ مِنْ مُحِبٍّ وَرَاغِبِ
وَرُدَّتْ وَمَا كَادَتْ تُرَدُّ بِعَدْلِهِ ... ظُلَامَاتُ قَوْمٍ مُظْلِمَاتُ الْمَطَالِبِ
إِمَامُ هُدًى عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ ... فَأَضْحَى لَدَيْهِ آمِنًا كُلُّ رَاهِبِ
تَدَارَكَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْفُسَ مَعْشَرٍ ... أَطَلَّتْ عَلَى حَتْمٍ مِنَ الْمَوْتِ وَاجِبِ
وَقَالَ لَعًا لِلْعَاثِرِينَ وَقَدْ رَأَى ... ذُنُوبَ رِجَالٍ فَرَّطُوا فِي الْعَوَاقِبِ
تَجَافَى لَهُمْ عَنْهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُهُ ... لَعَنَّفَ بِالتَّثْرِيبِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ (٢)

---

١ العقابيل الشدائد   ٢ التثريب اللوم والتعيير

وَهبتَ عزيزاتِ النفوسِ لمعشرٍ   يعدونها أقصى اللُّهى والمواهبِ

ولولا تلافيكَ الخلافةَ لانبرت   لها هممُ الغاوينَ من كلّ جانبِ

إذاً لادّعاها الأبعدونَ ولارتقت   إليها أمانيُّ الظنونِ الكواذبِ

زمانَ تهاوى الناسُ في ليلِ فتنةٍ   ربوضِ النواحي مدلهمّ الغياهبِ

دعاكَ بنو العباسِ ثمّ فأسرعت   إجابةُ مستولٍ على الملكِ غالبِ

وهزّوكَ للأمرِ الجليلِ فلم تكن   ضعيفَ القوى فيهِ كليلَ المضاربِ (١)

فما زلتَ حتى أذعنَ الشرقُ عنوةً   ودانت على صغرٍ أعالي المغاربِ

جيوشٌ ملأنَ الأرضَ حتى تركنها   وما في أقاصيها مفرٌّ لهاربِ

مددنَ وراءَ الكوكبيِّ عجاجةً   أرتهُ نهاراً طالعاتِ الكواكبِ

وزعزعنَ دنباوندَ من كلّ وجهةٍ   وكانَ وقوراً مطمئنَّ الجوانبِ

وقد أفنَ الصفّارُ حتى تطلّعت   إليهِ المنايا في القنا والقواضبِ

حنوتَ عليهِ بعدَ أن أشرفَ الردى   على نفسِ مزورٍّ عن الحقّ ناكبِ (٢)

تأنّيتهُ حتى تبيّنَ رشدهُ   وحتى اكتفى بالكتبِ دونَ الكتائبِ

بلطفِ تأتٍّ منكَ ما زالَ ضامناً   لنا طاعةَ العاصي وسلمَ المحاربِ

فعادَ حساماً عنْ وليّكَ ذبّهُ   وحدّ سنانٍ في عدوّكَ ناشبِ (٣)

بقيتَ أميرَ المؤمنينَ مؤمّلاً   لغفرِ الخطايا واصطناعِ الرغائبِ

ومليتَ عبدَ اللهِ من ذي تطوّلٍ   كريمِ النجارِ هبرزيِّ الضرائبِ (٣)

---

١ الغياهب الظلمات   ٢ الكليل الذي لا يقطع   ٣ المزورّ والناكب بمعنى المنخرف
٤ الذبّ الدفاع   ٥ النجار الاصل · والهبرزي الذهب الخالص والضرائب السجايا

شَبِيهُكَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ وَانْ تَرَى ... شَبِيهَكَ إِلاَّ جَامِعاً لِلْمَنَاقِبِ
أُؤَمِّلُ جَدْوَاهُ وَأَرْجُو نَوَالَهُ ... وَمَا ٱلْآمِلُ ٱلرَّاجِي نَدَاهُ بِخَائِبِ

وقال يمدحه

إِنَّ سَيْرَ ٱلْخَلِيطِ حِينَ ٱسْتَقَلاَّ ... كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ لَمَّا ٱسْتَهَلاَّ
وَٱلنَّوَى خِطَّةٌ مِنَ ٱلْهَجْرِ مَا يَنْفَكُّ يُشْجَى بِـهِ ٱلْمُحِبُّ وَيُبْلَى
فَأَقِـلاَّ فِي عَلْوَةَ ٱللَّوْمَ إِنِّي ... زَائِدٌ فِي ٱلْغَرَامِ إِنْ لَمْ تُقِلاَّ
تِلْكَ أَيَّامُنَا ٱلذَّوَاهِبُ مِنْ أَحْسَنِ عَيْشٍ مَضَى وَدَهْرٍ تَوَلَّى
وَخَيَـالٍ أَلَمَّ مِنْهَـا عَلَى سَا ... عَةِ هَجْرٍ فَقُلْتُ أَهْلاً وَسَهْـلاَ
مَا أُضِيعَ ٱلْهَوَى وَلاَ نُسِيَ ٱلْخِلُّ ٱلَّذِي ضَيَّعَ ٱلْهَوَى وَتَخَلَّى
حَاطَهُ ٱللهُ حَيْثُ أَمْسَى وَأَضْحَى ... وَتَوَلاَّهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلاَّ
سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهَجْرِي يَزْدَا ... دُ صُدُودًا إِذَا أَنَا ٱزْدَدْتُ وَصْلاَ
وَبِوُدِّي لَوِ ٱسْتَطَعْتُ لَخَفَّفْتُ بِصَبْرٍ عَنْ سَيِّدِي حِينَ مَلاَّ
وَمَعَاذَ ٱلْإِلٰهِ أَنْ أَتَعَزَّى ... عَنْهُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ أَوْ أَتَسَلَّى
قَدْ لَبِسْتُ ٱلْهَوَى وَإِنْ كَانَ ضُرًّا ... وَتَحَمَّلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ثِقْلاَ
وَتَذَلَّلْتُ جَاهِدًا لِمَلِيكِي ... وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلاَّ
أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ ٱلْخِلاَفَةِ لِلْمُعْتَزِّ بِٱللهِ مَـنْزِلاً وَمَحَـلاَّ
جَمَعَ ٱللهُ شَمْلَهَا فِي يَدَيْهِ ... وَرَآهُ لَهَا مَكَانًا وَأَهْـلاَ
وَلِيَتْ نَصْرَهُ ٱلْمَوَالِي فَأَعْطَتْهُ عُلُوَّ ٱلسِّمَاكِ أَوْ هُوَ أَعْلَى

مَلِكٌ مَا بَدَا لِعَيْنِكَ إِلاَّ قُلْتَ بَحْرٌ طَمَا وَبَدْرٌ تَجَلَّى
لاَبِسٌ حُلَّةَ ٱلْوَقَارِ وَمِنْ أُبَّهَةِ ٱلسَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَّى
يَا جَمَالَ ٱلدُّنْيَا سَنَاءً وَمَجْدًا وَثِمَالَ ٱلدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلاَ
كُلَّمَا حُصِّلَتْ مَسَاعِي قُرَيْشٍ طِبْتَ فَرْعًا فِي مُنْتَمَاهَا وَأَصْلاَ
لَكَ مَحْضُ ٱلنِّجَارِ مِنْهَا ٱلْمُصَفَّى غَيْرَ شَكٍّ وَٱلْقِدْحُ فِيهَا ٱلْمُعَلَّى (١)
بَيْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْحَبْرِ وَٱلسَّجَّادِ وَٱلْكَامِلِ ٱلَّذِي بَانَ فَضْلاَ
لَهُمُ زَمْزَمٌ وَأَفْنِيَةُ ٱلْكَعْبَةِ وَٱلْحِجْرُ وَٱلصَّفَا وَٱلْمُصَلَّى
مَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَلَيْسَ مِنَ ٱللهِ وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَّى
لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ ٱلْمُقَدَّمُ يَمْحُو بَاطِلَ ٱلْمُسْتَعَارِ حَتَّى ٱضْمَحَلاَّ
قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي ٱلسُّؤْ دَدِ وَٱلْمَجْدِ وَٱلْمَكَارِمِ مِثْلاَ
أَنْتَ أَنْدَى كَفًّا وَأَشْرَفُ أَخْلاَ قًا وَأَزْكَى قَوْلاً وَأَكْرَمُ فِعْلاَ
طَالَعَتْكَ ٱلسُّعُودُ وَٱنْسَكَبَ ٱلْغَيْثُ رَذَاذًا فِي سَاحَتَيْكَ وَوَبْلاَ (٢)
وَأَتَى ٱلْعِيدُ فِي دُجُونٍ تُتَبِّعْنَ غَلِيلَ ٱلْبُكَاءِ حَتَّى ٱسْتَبَلاَّ
عَارَضَتْكَ ٱلْأَنْوَاءُ فِيهَا سَمَاحًا وَحَكَتْكَ ٱلسَّمَاءُ هَطْلاً وَسَجْلاَ (٣)
ذَاكَ فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرَايَا بِهِ أَحَقَّ وَأَوْلَى
وَعَطَاءٌ مِنَ ٱلْإِلٰهِ فَلاَ زِلْتَ مُهَنًّا ذَاكَ ٱلْعَطَاءُ مُمَلَّى

---

١ القدح سهم الميسر اي القمار ٠ ولهُ القدح المعلى اي المقام الاعلى
٢ الرذاذ المطر الخفيف والوبل المدرار ٣ سجلاً صبًّا

وقال يستشفعهُ الى عبدالله ابنهِ

يَاوَاحِدَ ٱلْخُلَفَاءِ غَيْرَ مُدَافَعٍ كَرَمًا وَأَحْسَنَهُمْ يَدًا وَصَنِيعَا
أَنتَ ٱلْمُطَاعُ فَإِنْ سُئِلْتَ رَغِيبَةً أُلْفِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُطِيعَا
إِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ ذَرِيعَةً فِي حَاجَتِي وَوَسِيلَةً وَشَفِيعَا
مَا سَالَهَا أَحَدٌ سِوَايَ خَلِيفَةً فِي ٱلنَّاسِ مَرْئِيًّا وَلَا مَسْمُوعَا
لَوْ لَمْ أَمُتَّ بِهَا إِلَيْكَ بَدِيعَةً مَا كُنْتَ فِي كَرَمِ ٱلْفَعَالِ بَدِيعَا

وقال في دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

هَلْ فِيكُمُ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسٍ بَعْدِي عَلَى نَظَرِ ٱلظِّبَاءِ ٱلْأُنَّسِ
أَثَّرْنَ فِي قَلْبِ ٱلْخَلِيِّ مِنَ ٱلْجَوَى وَمَلَكْنَ مِنْ فَوْدِ ٱلْأَبِيِّ ٱلْأَشْوَسِ (١)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةِ ٱلْقَوَامِ غَرِيرَةٍ جُعِلَتْ مَحَاسِنُهَا هَوًى لِلْأَنْفُسِ
تَبْدُو بِعَطْفَةِ مُطْمِعٍ حَتَّى إِذَا شَغَلَ ٱلْخَلِيُّ ثَنَتْ بِصَدْفَةِ مُؤْيِسِ
شَاهَدْتُ أَيَّامَ ٱلسُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ يَوْمًا يُسَرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ يُونُسِ
أَدْنَى مَزَارٍ وَسْطَ أَحْسَنِ بُقْعَةٍ وَأَجَلُّ زُوَّارٍ لِأَبْهَى مَجْلِسِ
فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُشْرِقُ نَوْرُهَا تُسْقَى مُجَاجَاتِ ٱلْغُيُومِ ٱلْبُجَّسِ (٢)
فَخَرَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى ٱلشِّتَاءِ بِحُسْنِهَا وَكَفَى حُضُورُ ٱلْوَرْدِ فَقْدَ ٱلنَّرْجِسِ
لَا تَسْقِيَانِي بِٱلصَّغِيرِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَلِيقُ بِهِ كِبَارُ ٱلْأَكْؤُسِ

---

١ الاشوس الذي ينظر بمؤخر عينهِ تكبرًا ٢ المجاجات العصارات . البجس الغزيرة الهاطلة

إسعدْ أميرَ المؤمنينَ بدولةٍ ... تغدو عليك بكلّ حظٍّ منفسِ
فالحسنُ وجهك في القلوب محلّةً ... خصتْ إلى جذلٍ بها متلبسِ
بدرٌ لنا فمتى عرتنا وحشةٌ ... جليتها بضياء وجهٍ مؤنسِ

وقال يمدحه ايضاً

مَنْ عذيري مِنَ الظباء الغيدِ ... ومجيري مِنْ ظلمهنَّ العتيدِ
إنَّ سحرَ العيونِ ضلّلَ لبي ... وحماني الرقادَ وردُ الخدودِ
والأماني ما تزالُ تُعنّينا ... ببخلٍ مِنَ الغواني وجودِ
ومِنَ العيشِ لو يُساعدُ عيشٌ ... أنْ يجيءَ الوصالُ بعدَ الصدودِ
وبنفسي التي تولّتْ بنفسي ... ثمَّ ضنّتْ بالنيلِ منها الزهيدِ
بعدتْ دارُها فما مِنْ تلاقٍ ... غيرُ طيفٍ يزورُني في الهجودِ
أتراها دامتْ على الوصلِ أمْ مِنْ ... عادةِ الغانياتِ نقضُ العهودِ
أوْ تُراني ملاقيًا من قريبٍ ... سكنًا لي أشتاقهُ مِنْ بعيدِ
ألإمامُ المعتزُّ باللهِ أولى ... هاشميٍّ بالنصرِ والتأييدِ
وارثُ البُرْدِ والقضيبِ وحُكْمِ ... اللهِ في كلِّ سيدٍ ومسودِ
طابَ نفسًا وأمّهاتٍ وآبا ... ءً وأربى فضيلةً في الجدودِ
عزماتُ المنصورِ مصروفةُ السبْلِ ... إليهِ ومكرماتُ الرشيدِ
في المحلِّ الجليلِ مِنْ سلفَيْ عبدِ ... منافٍ والسؤددِ المرفودِ
ملكٌ يملأُ العيونَ بهاءً ... حينَ يبدو في تاجهِ المعقودِ

بَرِئَ ٱللّٰهُ مِنْ مُحِلِّ حَرِيمِ ٱللّٰهِ كُفْرًا وَبَيْتِهِ ٱلْمَقْصُودِ
لَمْ يَكُنْ سَعْيُهُ هُنَاكَ بِمَرْضِيٍّ وَلَا كَانَ أَمْرُهُ بِرَشِيدِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْقُلُوبَ سَكَنَّ مِنْهَا أَنْ أَتَانَا مُصَفَّدًا فِي ٱلْحَدِيدِ
عَالِمًا أَنَّ رَايَةَ ٱلنَّصْرِ لَا تُرْفَعُ إِلَّا مَعَ ٱلْبُنُودِ ٱلسُّودِ
وَمُقِرًّا أَنَّ ٱلْخَلِيفَةَ مَنْصُورٌ بِرُكْنٍ مِنَ ٱلْمَوَالِي شَدِيدِ
لَا يُبَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَا يُؤْتَوْنَ مِنْ عُدَّةٍ وَلَا مِنْ عَدِيدِ
بَارَكَ ٱللّٰهُ لِلْخَلِيفَةِ. فِي ٱلْفَتْحِ ٱلْجَنُوبِيِّ وَٱلْبِنَاءِ ٱلْجَدِيدِ
خَبَرٌ مُبْهِجٌ وَبُنْيَانُ يُمْنٍ فِي مُنِيفٍ عِنْدَ ٱلسِّمَاكِ مُشِيدِ (١)
فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ مِنْ قَوَارِيرِ غَرِيبِ ٱلتَّأْلِيفِ وَٱلتَّمْرِيدِ (٢)
لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِّ سُلَيْمَانَ لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وَسُجُودِ
قَدْ عَدَدْنَا ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي جِئْتَهُ فِيهِ لِإِفْرَاطِ حُسْنِهِ يَوْمَ عِيدِ
زُرْتَهُ تِلْوَ غُرَّةِ ٱلشَّهْرِ بِٱلطَّيْرِ ٱلْمَيَامِينِ وَٱلنُّجُومِ ٱلسُّعُودِ (٣)
فِي زَمَانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ ٱلْغَضَّ سُمُوطٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَفَرِيدِ (٤)
بَيْنَ نَوْرٍ مِنَ ٱلرَّبِيعِ يُحَيِّيكَ وَعَهْدٍ مِنَ ٱلشِّتَاءِ حَمِيدِ
فَٱبْقَ يَبْقَ ٱلْعَفَافُ وَٱلْفَضْلُ وَٱسْلَمْ يَسْلَمِ ٱلْعُمْرُ لِلنَّدَى وَٱلْجُودِ
وَعَلَى ٱللّٰهِ أَنْ يُمِدَّكَ فِينَا بِتَمَامِ ٱلنُّعْمَى وَحُسْنِ ٱلْمَزِيدِ

---

١ منيف رفيع . السماك كوكب نير ٢ ممرد مملس ٣ الميامين المباركة
٤ الفريد اللؤلؤ الصغير .

وقال يمدحه ويعتذر للموالي

يَا مَنْ لَهُ أَوَّلُ الْعَلْيَا وَآخِرُهَا ... وَمَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
أَمَّا الْمَوَالِي فَجُنْدُ اللهِ جَمَّلَهُمْ ... إِنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بِمَا احْتَمَلُوا
بَقَاؤُهُمْ عِصْمَةُ الدُّنْيَا وَعِزُّهُمُ ... سِتْرٌ عَلَى بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ مُنْسَدِلُ (١)
رَدُّوا الْمَعَارَ وَتَابُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ ... فِيهِ إِلَى اللهِ وَالْإِثْمِ الَّذِي فَعَلُوا
خَطِيئَةً لَمْ تَكُنْ بِدْعًا وَلَا عَجَبًا ... قَدْ خَطِئَتْ أَنْبِيَاءُ اللهِ وَالرُّسُلُ
مَنْ يَرْكَبُ الْخَطَرَ الصَّعْبَ الَّذِي رَكِبُوا ... بِالْأَمْسِ أَوْ يَبْذُلُ النَّصْرَ الَّذِي بَذَلُوا
قَدْ جَاهَدُوا عَنْكَ بِالْأَمْوَالِ وَافِرَةً ... وَبِالنُّفُوسِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
مَا مِثْلُ شَيْخِهِمِ حَزْمًا وَتَجْرِبَةً ... وَلَا كَبَأْسِ فَتَاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ (٢)
ثَلَاثَةٌ جِلَّةٌ إِنْ شُووِرُوا نَصَحُوا ... أَوِ اسْتُعِينُوا كَفَوْا أَوْ سُلِّطُوا عَدَلُوا
فَاسْلَمْ لَهُمْ مَا دَعَتْ صُبْحًا مُطَوَّقَةٌ ... وَلْيَسْلَمُوا لَكَ مَا حَنَّتْ ضُحًى إِبِلُ

وقال يمدحه وقد راى الهلال معهُ في اول السنة

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفًا وَعِزًّا ... وَقَدْ خَوَّلْتَنِي كَرَمًا وَمَالَا
أَرَى الْحَوْلَ الْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ ... وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لِي حِينَ حَالَا
لَقِيتُ الْيُمْنَ وَالْبَرَكَاتِ لَمَّا ... رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَالْهِلَالَا
وَمَا أَلْفٌ بِأَكْثَرِ مَا أُرَجِّي ... وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى
إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ... أَمِنَّا الْخُلْفَ عِنْدَكَ وَالْمِطَالَا

---

١ بيضة الاسلام حوزتهُ ٢ يعتمل يعمل عملاً متعلقاً بنفسه

وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ قَوْلاً　　فَإِنَّكَ تُتْبِعُ ٱلْقَوْلَ ٱلْفَعَالاَ

وقال يمدح المعتمد على الله

أَرَيْتُكَ ٱلْآنَ أَلَمْعُ ٱلْبُرُوقْ　　أَمْ شُعَلٌ مُرْفَضَّةٌ مِنْ حَرِيقْ
فِي عَارِضٍ تَعْرِضُ أَجْوَازُهُ　　بَيْنَ سِوَى خَبْتٍ فَرَمْلِ ٱلشُّقُوقْ
أَسَالَ بَطْحَانَ وَلَمْ يَتْرُكْ　　أَنْ مُلِئَتْ مِنْهُ فِجَاجُ ٱلْعَقِيقْ
نَبَّهَنِي عَنْ زَوْرَةٍ مِنْ هَوًى　　مُوَكَّلٌ فِي مَضْجَعِي بِٱلطُّرُوقْ
عَدُوَّةٌ بَادٍ لَنَا ضِغْنُهَا　　أَحَلَّهَا ٱلْحُبُّ مَحَلَّ ٱلصَّدِيقْ
لاَ أُتْبِعُ ٱلْمَخْبُولَ عَتْبًا وَلاَ　　أَلُومُ غَيْرَ ٱلْبَارِئِ ٱلْمُسْتَفِيقْ
سَأَلْتُ عَنْ مَالِي وَلاَ مَالَ لِي　　غَيْرُ بَقَايَا تُرِكَتْ لِلْحُقُوقْ
مُوَجَّهَاتٌ فِي ذَوِي عَيْلَةٍ　　تُفَضُّ مِنْهُمْ فِي فَرِيقٍ فَرِيقْ
هَلاَّ ٱتَّقَى ٱلظَّالِمُ مِنْ دَعْوَتِي　　تُقَاهُ مَنْ أَتَّقِيهِ ٱلْمَنْجَنِيقْ
ذَوَتْ وَزِيرَ ٱلسُّوءِ عَنْ مُلْكِهِ　　إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمُنْتَشِقِ ٱلسَّحِيقْ
مُنَاكِدٌ قَدْ كَادَ مِنْ لُؤْمِهِ　　يَحْمِي عَلَى ٱلنَّاسِ بِلاَلَ ٱلْحُلُوقْ
وَفِي أَمِينِ ٱللهِ لِي مُنْصِفٌ　　إِنْ حَادَ خَصْمِي عَنْ سَوَاءِ ٱلطَّرِيقْ
مُعْتَمِدٌ فِينَا عَلَى ٱللهِ قَدْ　　أَيَّدَهُ ٱللهُ بِعَقْدٍ وَثِيقْ
تَرَى عُرَى ٱلتَّدْبِيرِ يُحْكِمْنَ عَنْ　　مُقْتَصِدٍ فِيمَا يُعَانِي شَفِيقْ
لَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ إِذْ سُسْتَنَا　　سِيَاسَةَ ٱلْحَانِي عَلَيْنَا ٱلشَّفِيقْ

جَمَعْتَ أَسْبَابَ بَنِي جَعْفَرٍ ... بِٱلْبِرِّ لَمَّا فُرِّقُوا بِٱلْعُقُوقْ
وَكُنْتَ بِٱلطَّوْلِ ٱلَّذِي جِئْتَهُ ... إِلَيْهِمِ بِٱلْأَمْسِ عَيْنَ ٱلْخَلِيقْ
وَمَا أَضَعْتَ ٱلْحَقَّ فِي أَجْنَبٍ ... فَكَيْفَ تَنْسَى وَاجِباً فِي ٱلشَّقِيقْ
جَادَتْ لَكَ ٱلدُّنْيَا بِمَا مَانَعَتْ ... وَٱبْتَدَأَتْ فِي رَتْقِ تِلْكَ ٱلْفُتُوقْ
فَشِيعَةُ ٱلشَّارِي إِلَى ذُلَّةٍ ... قَدْ جَنَحُوا لِلدِّينِ بَعْدَ ٱلْمُرُوقْ(١)
وَحَائِنُ ٱلْبَصْرَةِ عِنْدَ ٱلَّتِي ... تَخْشَى عَلَيْهِ لَاجِجٌ فِي مَضِيقْ
يَنْوِي فِرَاراً لَوْ يَرَى مَخْلَصاً ... مِنْ سَبَبٍ يُفْضِي بِهِ أَوْ طَرِيقْ
لَا زَالَ مَعْشُوقُكَ يُسْقَى ٱلْحَيَا ... مِنْ كُلِّ دَانِي ٱلْمُزْنِ وَاهِي ٱلْخُرُوقْ
فَمَا خَلَوْنَا مُذْ رَأَيْنَاهُ مِنْ ... فَتْحٍ جَدِيدٍ وَزَمَانٍ أَنِيقْ
أَشْرَفَ نَظَّاراً إِلَى مُلْتَقَى ... دِجْلَةَ يَلْقَاهَا بِوَجْهٍ طَلِيقْ
وَطَالَعَ ٱلشَّمْسَ عَلَى مَوْعِدٍ ... بِمِثْلِ ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ عِنْدَ ٱلشُّرُوقْ
لَمْ أَرَ كَٱلْمَعْشُوقِ قَصْراً بَدَا ... لِأَعْيُنِ ٱلرَّائِينَ غَيْرَ ٱلْمَشُوقْ
هٰذَاكَ قَدْ بَرَّزَ فِي حُسْنِهِ ... سَبْقاً وَهٰذَا مُسْرِعٌ فِي ٱللُّحُوقْ
أَلْمَاءُ لَا يَبْعَثُ لِي نَشْوَةً ... فَعَاطِنِي سَوْرَةَ ذَاكَ ٱلرَّحِيقْ
حَسْبُكَ أَنْ تَكْسِرَ مِنْ حَدِّهَا ... بِٱلنَّغَمِ ٱلصَّافِي عَلَيْهَا ٱلرَّقِيقْ
آلَيْتُ لَا أَشْرَبُ مَمْزُوجَةً ... إِنْ لَمْ يَكُنْ مَزْجَةَ رِيقٍ بِرِيقْ

---

١ . المروق الخروج من الدين ببدعة او ضلالة

وقال يمدحه

حقًّا أقولُ لقد تبلتَ فؤادي ... وأطلتَ مدّةَ غيّيَ المتمادي [1]

بجوًى مقيمٍ لو بلوتَ غليلَهُ ... لوجدتَهُ غيرَ الجوى المعتادِ

ولقد رأيتَ جوى الهوى في منّتي ... وعرفتَ طاعةَ قلبيَ المنقادِ [2]

والحبُّ سكرٌ للنفوسِ يسرُّني ... صحوُ العوائدِ عنهُ والعوّادِ

هل أنتَ صارفُ شيبةٍ إن غلّستْ ... في الوقتِ أو عجلتْ عن الميعادِ [3]

جاءتْ مقدّمةً أمامَ طوالعٍ ... هذي تراوحني وتلكَ تغادي

وأخو الغبينةِ تاجرٌ في لمّةٍ ... يشري جديدَ بياضِها بسوادِ [4]

لا تكذبنّ فما الصبى بمخلّفٍ ... فينا ولا زمنُ الصبى بمعادِ

وأرى الشبابَ على غضارةِ حسنهِ ... وجمالهِ عددًا من الأعدادِ

إنّ الخلافةَ أحمدتْ من أحمدٍ ... شيمًا ينيفُ بها على الإحمادِ

ملكٌ تحيّيهِ الملوكُ ودونهُ ... سيما التقى وتخشّعُ الزهّادِ

متهجّدٌ يخفي الصلاةَ وقد أبى ... إخفاءَها إثرُ السجودِ البادي

سمحُ اليدينِ إذا احتبى في مجلسٍ ... كانَ الندى صفةً لذاكَ النادي

أنظرْ إليهِ إذا تلفّتَ معطيًا ... نيلًا وقلْ في البحرِ والورّادِ

وإذا تكلّمَ فاستمعْ من خطبةٍ ... تجلو عمى المتحيّرِ المرتادِ

أفضى إليهِ المسلمونَ فصادفوا ... أدنى البريّةِ من تقًى وسدادِ

---

١ تبل اسقم ٢ المنة يراد بها هنا الضعف ٣ غلست من الغلس وهو آخر ظلمة الليل ٤ الغبينة الخديعة

بِفَضِيلَةٍ فِي ٱلنَّفْسِ تُوصَلُ عِنْدَهُ ... بِفَضَائِلِ ٱلآبَاءِ وَٱلأَجْدَادِ
وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دُونَهَا ... هِمَمُ ٱلْعِدَى وَنَفَاسَةُ ٱلْحُسَّادِ
وَزَنُوا ٱلأَصَالَةَ مِنْ حِجَاهُ وَإِنَّمَا ... وَزَنُوا بِهَا طَوْدًا مِنَ ٱلأَطْوَادِ
وَوَرَاءَ ذَاكَ ٱلْحِلْمِ لَيْثُ خَفِيَّةٍ ... مِنْ دُونِ حَوْزَتِهِمْ وَحَيَّةُ وَادِ
مُتَيَقِّظٌ عُصِمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ ... بِعُرَى مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلأَصِيلِ شِدَادِ
كَٱلسَّيْفِ فِي ذَاتِ ٱلإِلٰهِ وَقَدْ يُرَى ... قِدْمًا كَفَرْعِ ٱلنَّبْعَةِ ٱلْمُنْآدِ (١)
رَاعٍ أَرَاهُ ٱلْحَقُّ قَصْدَ طَرِيقِهِ ... فَغَدَا يُنَاحِبُ دُونَهَا وَيُرَادِي (٢)
وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوَ أَنَّ لَيَالِيًا ... قَدُمَتْ بِهِ فِي ٱلْمُلْكِ وَٱلْمِيلَادِ
تَبِعَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ هَدْيَ مُوَفَّقٍ ... ثَبْتِ ٱلْبَصِيرَةِ بِٱلْمَحَجَّةِ هَادِ
مُسْتَجْلِبٌ لَهُمُ ٱجْتِهَادَ نَصِيحَةٍ ... مِنْ أَوْلِيَائِهِمِ وَذُلَّ أَعَادِ
فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا ٱقْتَفَوْا مِنْهَاجَهُ ... تَبِعُوا ضِيَاءَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلْوَقَّادِ
يَنْسَى ٱلذُّنُوبَ وَمَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... مُلْقِي ٱلضَّغَائِنِ دَارِسُ ٱلأَحْقَادِ
تَعْفُو لِعَفْوِ ٱللهِ عَنْكَ تَحَرِّيًا ... وَٱلْعَفْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ ٱلأَمْجَادِ
بَلَغَ ٱحْتِيَاطُكَ وَفْدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ ... وَأَغَاثَ عَدْلُكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادِ
لَا تَخْلُ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سُرُورُهُ ... أَبَدًا وَنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُعَادِ
وَبَقِيتَ تَفْدِيكَ ٱلأَنَامُ وَإِنَّهُ ... لِيَقِلُّ لِلْمَفْدَى فِدَاءُ ٱلْفَادِي
أَخْشَى ٱلْخَرَاجَ وَقَدْ دَعَوْتُ لِعِظَمِهِ ... مَلِكَ ٱلْمُلُوكِ وَرَافِدَ ٱلرُّفَّادِ

---

١ المنآد المنعطف المنحني ٢ يناحب يراهن • يرادي يزاود و يداري

وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى

رُنُوُّ ذَاكَ ٱلْغَزَالِ أَوْ غَيَدُهْ ... مُولِعُ ذِي ٱلْوَجْدِ بِٱلَّذِي يَجِدُهْ (١)

عِنْدَكَ عَقْلُ ٱلْمُحِبِّ إِنْ فَتَكَتْ ... بِهِ عُيُونُ ٱلظِّبَاءِ أَوْ قَوَدُهْ

دَمْعٌ إِذَا قُلْتُ كَفَّ هَامِلُهُ ... أَجْرَاهُ هَجْرُ ٱلْحَبِيبِ أَوْ بُعُدُهْ

وَلَا يُؤَدِّي إِلَى ٱلْحِسَانِ هَوًى ... مَنْ لَا يَرَى أَنَّ غَيَّهُ رَشَدُهْ

أُخَيَّ إِنَّ ٱلصِّبَى ٱسْتَمَرَّ بِهِ ... سَيْرُ ٱللَّيَالِي فَأَنْهَجَتْ بُرُدُهْ (٢)

تَصُدُّ عَنِّي ٱلْحَسْنَاءُ مُبْعِدَةً ... إِذْ أَنَا لَا قُرْبُهُ وَلَا صَدَدُهْ

شَيْبٌ عَلَى ٱلْمَفْرِقَيْنِ بَارِضُهُ ... يُكَثِّرُنِي أَنْ أُبِينَهُ عَدَدُهْ (٣)

تَطْلُبُ عِنْدِي ٱلشَّبَابَ ظَالِمَةً ... بُعَيْدَ خَمْسِينَ حَيْثُ لَا تَجِدُهْ

لَا عَجَبٌ إِنْ مَلِلْتِ خِلَّتَنَا ... فَٱفْتَقَدَ ٱلْوَصْلَ مِنْكِ مُفْتَقِدُهْ

مَنْ يَتَجَاوَزْ عَلَى مُطَاوَلَةِ ٱلْعَيْشِ تُقَعْقِعْ مِنْ مَلَّةٍ عُمُدُهْ

عَادَ بِحُسْنِ ٱلدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا ... خَلِيفَةُ ٱللهِ ٱلْمُرْتَجَى صَفَدُهْ (٤)

مُنْخَرِقُ ٱلْكَفِّ بِٱلْعَطَاءِ مَكِيثُ ٱلسَّطْوِ دُونَ ٱلْجَانِينَ مُتَّئِدُهْ

فَخْمٌ إِذَا حَطَّتِ ٱلْوُفُودُ إِلَى ... فِنَائِهِ لَمْ يَضِقْ بِهَا بَلَدُهْ

رِدْءٌ لِأَهْلِ ٱلْإِسْلَامِ أَيْنَ عَنَوْا ... مُتَّصِلٌ مِنْ وَرَائِهِمْ مَدَدُهْ (٥)

تَكْلَأُهُمْ عَيْنُهُ وَتَرْجُفُ مِنْ ... نَقِيصَةٍ أَنْ تَنَالَهُمْ كَبِدُهْ

كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَرِفُّ بِهِ ... مُفْرِطُ إِشْفَاقِهِ وَهُمْ وَلَدُهْ

---

١ الرنو ادامة النظر بسكون الطرف ٢ انهجت اخلقت وبرده اثوابه

٣ البارض اول ما تخرج الارض من نبت ٤ الصفد العطاء ٥ الردء العون والناصر

قَدْ خَصَمَ ٱلدَّهْرُ عَنْ مُقِلِّهِمِ ... بِٱلْجُودِ وَٱلدَّهْرُ بَيِّنٌ لَدَدُهْ [١]
مُعْتَمَدٌ فِيهِمْ عَلَى ٱللّٰهِ تَنْقَا ... دُ إِلَى سَيْبِهِ فَتَعْتَمِدُهْ
لَا تَقْرَبَنْ سُخْطَةُ فَإِنَّ لَهُ ... مُسْتَنْقَعًا يَجْتَوِيهِ مَنْ يَرِدُهْ [٢]
مُظَفَّرٌ مَا تَكَادُ تَسْرِي مِنَ ٱلْآ ... فَاقِ إِلَّا بِمُفْرِحٍ بُرُدُهْ
إِرْسَالُ خَيْلٍ إِذَا أَطَلَّ بِهَا ... عَلَى أَقَاصِي ثَغْرٍ دَنَا أَمَدُهْ
إِنْ رُفِعَتْ لِلْعِدَى قَسَاطِلُهَا ... أَنْجَزَ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ مَا يَعِدُهْ
وَاقْعَنْ جَمْعَ ٱلشُّرَاةِ مُحْتَفِلًا ... بِٱلزَّابِ وَٱلصُّبْحُ سَاطِعٌ وَقَدُهْ [٣]
أَيْنَ نَجَوْا هَارِبِينَ عَارِضُهُمْ ... بَاغٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصَدُهْ
بَاتُوا وَبَاتَ ٱلْخَطِّيُّ آوِنَةً ... مُنْشَبَةً فِي صُدُورِهِمْ قِصَدُهْ [٤]
يَخْتَلِطُ ٱلزَّابُ مِنْ دِمَائِهِمِ ... حَتَّى غَدَا ٱلزَّابُ مُشْرَبًا زَبَدُهْ
أَرْضَى ٱلْمَوَالِي نُصْحٌ يَظَلُّ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ يَغْلُو فِيهِ وَيَجْتَهِدُهْ
يَجْرِي عَلَى مَذْهَبِ ٱلْإِمَامِ لَهُمْ ... وَيَحْتَذِي رَأْيَهُ فَيَعْتَقِدُهْ
وَيَغْتَدِي وَهْوَ فِي صَلَاحِهِمِ ... لِسَانُهُ ٱلْمُكْتَفِي بِهِ وَيَدُهْ
يَسْتَثْقِلُ ٱلنَّائِمُونَ مِنْ وَسَنٍ ... وَهْوَ طَوِيلٌ فِي شَأْنِهِمْ سَهَدُهْ
تَرَفُّقًا فِي طِلَابِ مَالِهِمِ ... وَجَمْعِهِ أَوْ يَعُمُّهُمْ بَدَدُهْ
تَرَفُّقَ ٱلْمَرْءِ فِي ذَخِيرَتِهِ ... آذَاهُ ضِيقُ ٱلزَّمَانِ أَوْ صَلَدُهْ [٥]

---

١ اللدد الخصومة والعداوة ٢ يجتويه بمعنى يكرههُ ٣ الشراة الخوارج ٤ القصد القِطع ٥ الصلد الصلب. وكان الوجه سكون اللام ولكنها حركت للضرورة

وَزِيرُ مُلْكٍ تَمَّتْ كِفَايَتُهُ ... فَلَمْ يَهِنْ حَزْمُهُ وَلاَ جَلَدُهْ (١)

مَأْخُوذَةٌ لِلأُمُورِ أُهْبَتُهُ ... تَسْبِقُهُ قَبْلَ وَقْتِهَا عُدَدُهْ

لاَ تَهْضِمُ الرَّاحُ حَدَّهُ أَصْلاً ... وَلاَ تَبِيتُ الأَوْتَارُ تَضْطَهِدُهْ

لاَ يَصِلُ الصَّاحِبُ الأَخَصُّ إِلَى ... مَطْوِيِّ سِرٍّ أَجَنَّهُ خَلَدُهْ

إِنْ غَلَّسَ المُدْهِنُونَ فِي خَمَرٍ ... أَضْحَى عَلَى الحَقِّ ظَاهِرًا جَدَدُهْ (٢)

إِنْ عَالَجَ الأَمْرَ وَهْوَ مُمْتَنِعٌ ... تَيَسَّرَتْ لاِنْحِلاَلِهَا عُقَدُهْ

قَوَّمَ مَيْلَ الزَّمَانِ فَاطَّأَدَتْ ... لَنَا أَوَاخِيهِ وَاسْتَوَى أَوَدُهْ (٣)

وقال يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ... وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ (٤)

وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعْزَعَنِي الدَّهْرُ ... الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنُكْسِي

بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ العَيْشِ عِنْدِي ... طَفَّفَتْهَا الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ (٥)

وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهٍ ... عَلَلٌ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ (٦)

وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُو ... لاً هَوَاهُ مَعَ الأَخَسِّ الأَخَسِّ

---

١ يهن يضعف ٢ الخمر ما واراك من شجر وغيرها · الجدد الارض الغليظة المستوية · وفي المثل من سلك الجدد امن العثار · وذلك لان طريقهُ تكون خالية من الاغوار والانجاد ٣ الاود الاعوجاج · اطأَدت هذه الكلمة لم نعثر عليها في الفيروز بادي ولا في محيط المحيط ولا في الاساس ٤ الجبس الجبان الفدم

٥ البلغ جمع بلغة وهي ما يتبلغ بهِ من العيش اي قوامهُ · طففت نقصت

٦ الرفه من رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت · والخمس ان ترعى الابل ثلاثة ايام وترد الرابع

وَٱشْتِرَائِي ٱلْعِرَاقَ خِطَّةُ غُبْنٍ بَعْدَ بَيْعِي ٱلشَّآمَ بَيْعَةَ وَكْسِ (١)
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلاً لِٱخْتِبَارِي عِنْدَ هٰذِي ٱلْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي
وَقَدِيماً عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ آبِيَاتٍ عَلَى ٱلدَّنِيَّاتِ شُمْسِ (٢)
وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّي بَعْدَ لِينٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِيَ ٱلْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبْيَضِ ٱلْمَدَائِنِ عَنْسِي (٣)
أَتَسَلَّى عَنِ ٱلْحُظُوظِ وَآسَى لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهِمِ ٱلْخُطُوبُ ٱلتَّوَالِي وَلَقَدْ تُذْكِرُ ٱلْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمُ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ ٱلْعُيُونَ وَيُخْسِي
مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ ٱلْقَبْقِ إِلَى دَارَتَيْ خِلَاطٍ وَمَكْسِ (٤)
حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ ٱلْبَسَابِسِ مُلْسِ (٥)
وَمَسَاعٍ لَوْلَا ٱلْمُحَابَاةُ مِنِّي لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ عَنْسٍ وَعَبْسِ
نَقَلَ ٱلدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ ٱلْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ (٦)
فَكَأَنَّ ٱلْجِرْمَازَ مِنْ عَدَمِ ٱلْأُنْسِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ (٧)
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَماً بَعْدَ عُرْسِ

---

١ وكس نقصان ٢ الشمس من الخيل التي تمنع ظهرها . وفي البيت مجاز
٣ الهموم الناقة الحسنة المشي . والعنس الجمال السمينة التامة ٤ الدارة القبيلة وكل ارض واسعة بين جبال ٥ البسابس القفار الخالية ٦ الانضاء المهازيل والثياب الخلقة ٧ الرمس القبر

وَهُوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ ... لَا يُشَابُ الْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَاكِيَةَ ارْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ
وَالْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُوشَرْوَانَ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ (١)
فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللِّبَاسِ عَلَى أَصْفَرَ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ (٢)
وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ ... فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ (٣)
مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ ... وَمُلِيحٍ مِنَ السِّنَانِ بِتُرْسِ (٤)
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمِ ارْتِيَابِيَ حَتَّى ... تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ (٥)
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوْثِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شُرْبَةَ خَلْسِ (٦)
مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ ... أَضْوَأَ اللَّيْلَ أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسِ (٧)
وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا ... وَارْتِيَاحًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
أُفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ... فَهْيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ مُعَاطِيَّ وَالْبَلَهْبَذُ أُنْسِي
حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي ... أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِي
وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ (٨)

---

١ الدرفس العلم الكبير ٢ الورس نبات يصبغ به ٣ الخفوت السكوت الجرس الخفي من الصوت ٤ المشيح المقبل عليك المانع لما وراء ظهره ٥ تتقراهم تتبعهم ٦ يصرد يقلل ٧ المجاجة يراد بها هنا الشعاع ٨ الارعن الاحمق ١٠ الجلس الرجل الفدم

يَتَظَنَّى مِنَ ٱلْكَآبَةِ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنَيْ مُصَبِّحٌ أَوْ مُمَسِّي
مُزْعِجًا بِٱلْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ عَزَّ أَوْ مُرْهِقًا بِتَطْلِيقِ عِرْسِ
عَكَسَتْ حَظَّهُ ٱللَّيَالِي وَبَاتَ ٱلْمُشْتَرِي فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
فَهْوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ ٱلدَّهْرِ مُرْسِي (١)
لَمْ يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ ٱلدِّيبَاجِ وَٱسْتُلَّ مِنْ سُتُورِ ٱلدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ (٢)
لَابِسَاتٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا فَلَائِلَ بُرْسِ (٣)
لَيْسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي ٱلْمُلُوكِ بِنِكْسِ
فَكَأَنِّي أَرَى ٱلْمَرَاتِبَ وَٱلْقَوْ مَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّي
وَكَأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ ٱلزِّحَامِ وَخُنْسِ (٤)
وَكَأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلْمَقَا صِيرِ يُرَجِّحْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُعْسِ (٥)
وَكَأَنَّ ٱللِّقَاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ وَوَشْكَ ٱلْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ
وَكَأَنَّ ٱلَّذِي يُرِيدُ ٱتِّبَاعًا طَامِعٌ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ
عُمِّرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ وَٱلتَّأَسِّي

---

١ كلكل صدر ٢ المشمخر من الجبال العالي ٣ الفلائل الشعور المجتمعة والبرس القطن او شبيه به ٤ الخنس الرجوع والتأخر

٥ القيان الاماء المغنيات ، الحوّ جمع حواء وهي المرأة في شفتها سمرة • واللعس جمع لعساء وهي ذات اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة

فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتِ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنَوَّرِ حُمْسِ (١)
وَأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ أَرْيَاطِ بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ (٢)
وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أُكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَإِسِّ (٣)

وقال يصف الذئب حين لقيهُ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَفَاءٌ وَلَا عَهْدُ أَمَا لَكُمُ مِنْ هَجْرِ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ
أَأَحْبَابَنَا قَدْ أَنْجَزَ الْبَيْنُ وَعْدَهُ وَشِيكًا وَلَمْ يَنْجَزْ لَنَا مِنْكُمُ وَعْدُ
أَأَطْلَالَ دَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِاللِّوَى سَقَتْ رَبْعَكِ الْأَنْوَاءُ مَا فَعَلَتْ هِنْدُ
أَدَارَ اللِّوَى بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْحِمَى أَمَا لِلنَّوَى إِلَّا رَسِيسُ الْهَوَى قَصْدُ
بِنَفْسِيَ مَنْ عَذَّبْتُ نَفْسِي بِحُبِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وِصَالٌ وَلَا وُدُّ
حَبِيبٌ عَنِ الْأَحْبَابِ شَطَّتْ بِهِ النَّوَى وَأَيُّ حَبِيبٍ مَا أَتَى دُونَهُ الْبُعْدُ
إِذَا جُزْتَ صَحْرَاءَ الْغُوَيْرِ مُغَرِّبًا وَجَازَتْكَ بَطْحَاءُ السَّوَاجِيرِ يَا سَعْدُ (٤)
فَقُلْ لِبَنِي الضَّحَّاكِ مَهْلًا فَإِنَّنِي أَنَا الْأُفْعُوَانُ الصِّلُّ وَالضَّيْغَمُ الْوَرْدُ (٥)
بَنِي نَاهِلٍ مَهْلًا فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِكُمْ لَهُ عَزَمَاتٌ هَزْلُ آرَائِهَا جِدُّ

١ الحمس الشجعان . ٢ الدعس الطعن بالرماح ٣ السنخ الاصل .
٤ البطحاء مسيل واسع فيه رمل ٥ الورد الاسد

مَتَى تَهِجْتُمُوهُ لَا تَهِيجُوا سِوَى ٱلرَّدَى ... وَإِنْ كَانَ خِرْقًا مَا يُحَلُّ لَهُ عَقْدُ
مَهِيبًا كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ لَوْ ضُرِبَتْ بِهِ ... ذُرَى أَجَإٍ ظَلَّتْ وَأَعْلَامُهَا وُهْدُ (١)
يَوَدُّ رِجَالٌ أَنَّنِي كُنْتُ بَعْضَ مَنْ ... طَوَتْهُ ٱللَّيَالِي لَا أَرُوحُ وَلَا أَغْدُو
وَلَوْلَا ٱحْتِمَالِي ثِقْلَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تَسُوءُ ٱلْأَعَادِي لَمْ يَوَدُّوا ٱلَّذِي وَدُّوا
ذَرِينِي وَإِيَّاهُمْ فَحَسْبِي صَرَامَتِي ... إِذَا ٱلْحَرْبُ لَمْ يُقْدَحْ لِمُخْمِدِهَا زَنْدُ
وَلِي صَاحِبٌ عَضْبُ ٱلْمَضَارِبِ صَارِمٌ ... طَوِيلُ نِجَادٍ مَا يُفَلُّ لَهُ حَدُّ
وَبَاكِيَةٍ تَشْكُو ٱلْفِرَاقَ بِأَدْمُعٍ ... يُبَادِرُنَهَا سَحًّا كَمَا ٱنْتَثَرَ ٱلْعِقْدُ
رَشَادَكِ لَا يَحْزُنْكِ بَيْنُ ٱبْنِ هِمَّةٍ ... يَتُوقُ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ لَيْسَ لَهُ نِدُّ
فَمَنْ كَانَ حُرًّا فَهْوَ لِلْعَزْمِ وَٱلسُّرَى ... وَلِلَّيْلِ مِنْ أَفْعَالِهِ وَٱلْكَرَى عَبْدُ
وَلَيْلٍ كَأَنَّ ٱلصُّبْحَ فِي أُخْرَيَاتِهِ ... حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إِفْرِنْدَهُ غِمْدُ
تَسَرْبَلْتُهُ وَٱلذِّئْبُ وَسْنَانُ هَاجِعٌ ... بِعَيْنِ ٱبْنِ لَيْلٍ مَا لَهُ بِٱلْكَرَى عَهْدُ
أُثِيرُ ٱلْقَطَا ٱلْكُدْرِيَّ عَنْ جَثَمَاتِهِ ... وَتَأْلَفُنِي فِيهِ ٱلثَّعَالِبُ وَٱلرُّبْدُ (٢)
وَأَطْلَسَ مِلْءِ ٱلْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ ... وَأَضْلَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوًى نَهْدُ (٣)
لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ ٱلرِّشَاءِ يَجُرُّهُ ... وَمَتْنٌ كَمَتْنِ ٱلْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنْآدُ (٤)
طَوَاهُ ٱلطَّوَى حَتَّى ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ ... فَمَا فِيهِ إِلَّا ٱلْعَظْمُ وَٱلرُّوحُ وَٱلْجِلْدُ (٥)

---

١ الوهد الوهاد ٢ الكدري ضرب من القطا غبر الالوان · الربد المعز السوداء المنقطة بحمرة ٣ الاطلس الذئب الامعط في لونه غبرة الى السواد · الشوى اليدان والرجلان والاطراف · نهد مرتفعة ٤ المنآد المعوج المنحني

٥ الطوى الجوع

يُقَضْقِضُ عُصْلاً فِي أَسِرَّتِهَا الرَّدَى | كَقَضْقَضَةِ الْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ الْبَرْدُ(١)
سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ | بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَا عِيشَةٌ رَغْدُ
كِلاَنَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ | بِصَاحِبِهِ وَالْجِدُّ يُتْعِسُهُ الْجِدُّ
عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَارْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ | فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْدُ
فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ تَحْسَبُ رِيشَهَا | عَلَى كَوْكَبٍ يَنْقَضُّ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ(٢)
فَمَا ازْدَادَ إِلاَّ جُرْأَةً وَصَرَامَةً | وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ
فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا | بِحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ
فَخَرَّ وَقَدْ أَوْرَدْتُهُ مَنْهَلَ الرَّدَى | عَلَى ظَمَإٍ لَوْ أَنَّهُ عَذُبَ الْوِرْدُ
وَقُمْتُ فَجَمَّعْتُ الْحَصَى فَاشْتَوَيْتُهُ | عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقْدُ
وَنِلْتُ خَسِيساً مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ | وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهْوَ مُنْعَفِرٌ فَرْدُ(٣)
لَقَدْ حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجَوْرِهَا | وَحُكْمُ بَنَاتِ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ قَصْدُ
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يَشْقَى الْكَرِيمُ بِجَوْرِهَا | وَيَأْخُذَ مِنْهَا صَفْوَهَا الْقُعْدُدُ الْوَغْدُ(٤)
ذَرِينِي مِنْ ضَرْبِ الْقِدَاحِ عَلَى السُّرَى | فَعَزْمِيَ لاَ يَثْنِيهِ نَحْسٌ وَلاَ سَعْدُ
سَأَحْمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ | عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الْهِنْدُ
لِيَعْلَمَ مَنْ هَابَ السُّرَى خَشْيَةَ الرَّدَى | بِأَنَّ قَضَاءَ اللهِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
فَإِنْ عِشْتُ مَحْمُوداً فَمِثْلِي بَغَى الْغِنَى | لِيَكْسِبَ مَالاً أَوْ يَنِثَّ لَهُ حَمْدُ

١ العصل النياب العوج . اسرتها ثناياها . يقضقض من قضقضت العظام صاتت عند ذكرها . المقرور من اصابهُ القر وهو البرد ٢ اوجرهُ الرمح طعنهُ بهِ في فيهِ او صدرهِ ٣ منعفر ممرغ في التراب ٤ القعدد الجبان اللئيم الخامل .

وَإِنْ مُتُّ لَمْ أَظْفَرْ فَلَيْسَ عَلَى امْرِئٍ ... غَدَا طَالِبًا إِلَّا تَقَصِّيهِ وَالْجُهْدُ

وقال يمدح المعتمد عَلَى الله

لَقَدْ أَمْسَكَ اللهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا ... وَهَتْ وَتَلَافَى سِرْبَهَا أَنْ يُنَفَّرَا

بِمُعْتَمِدٍ فِيهَا عَلَى اللهِ أُسْنِدَتْ ... إِلَيْهِ فَأَلْفَتْهُ الرِّضَى الْمُتَخَيَّرَا

وَلَوْ لَمْ يَقُمْ لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهَا ... لَغُودِرَ مَعْرُوفُ الْعَوَاقِبِ مُنْكَرَا

وَلَمَّا بَدَا مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ طَالِعًا ... ذَكَرْنَا بِهِ خَيْرَ الْخَلَائِفِ جَعْفَرَا

شَمَائِلُ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعِدَى ... وَوَجْهٌ أَضَاءَ الْجُودُ فِيهِ فَأَسْفَرَا

أَتَتْ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْعَيْشِ فَيْنَانَ أَخْضَرَا

وقال يمدح احمد بن ثوابه

أُنَاشِدُ الْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ ... عَلَى الْعَقِيقِ وَإِنْ أَقْوَتْ مَغَانِيهِ (١)

عَلَى مَحَلٍّ أَرَى الْأَيَّامَ تَضْحَكُ عَنْ ... أَيَّامِهِ وَاللَّيَالِي عَنْ لَيَالِيهِ

عَهْدٌ مِنَ اللَّهْوِ لَمْ تُذْمَمْ عَوَائِدُهُ ... يَوْمًا فَتُنْسَى وَلَمْ تُفْقَدْ بَوَادِيهِ

وَفِي الْحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ ... لَدْنُ التَّثَنِّي ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ

يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِي ثُمَّ يُخْلِفُهُ ... عَمْدًا وَيَمْطُلُ دَيْنِي ثُمَّ يَلْوِيهِ

هَلْ يَجْزِيَنَّ بِبَعْضِ الْوُدِّ بَاذِلُهُ ... أَوْ يَعْذِلَنَّ عَلَى الْهِجْرَانِ جَازِيهِ

وَهَلْ تَرُدِّينَ حِلْمًا قَدْ تَخَوَّنَهُ ... لَكِ التَّصَابِي فَمَا يُرْجَى تَلَافِيهِ

---

١ . اقوت الدار خلت من ساكنيها . والمغاني المنازل

لَوْلَا ٱلتَّعَلُّقُ مِنْ قَلْبٍ يُبَرِّحُ بِي ... لَجَاجُهُ وَيُعَنِّينِي تَمَادِيهِ
مَا كَانَ هَجْرُكِ مَكْرُوهاً أُحَاذِرُهُ ... وَلَا وِصَالُكِ مَعْرُوفاً أُرَجِّيهِ
بَنُو ثَوَابَةَ أَقْمَارٌ إِذَا طَلَعَتْ ... لَمْ يَلْبَثِ ٱللَّيْلُ أَنْ يَنْجَابَ دَاجِيهِ
كِتَابُ مُلْكٍ تَرَى ٱلتَّدْبِيرَ مُتَّسِقاً ... بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنْهُمْ وَمُمْضِيهِ
يَقْفُونَ هَدْيَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ فِي سَنَنٍ ... يَرْضَاهُ سَامِعُهُ ٱلْأَقْصَى وَرَائِيهِ
نَغْدُو فَإِمَّا ٱسْتَعَرْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ ... فَضْلاً وَإِمَّا ٱسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ
بَرَّزَ فِي ٱلسَّبْقِ حَتَّى مَلَّ حَاسِدُهُ ... طُولَ ٱلْعَنَاءِ وَخَلَّاهُ مُجَارِيهِ
مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ ... مَسْعَاتِهِ وَفَقَدْنَا مَنْ يُدَانِيهِ
رَأَى ٱلتَّوَاضُعَ وَٱلْإِنْصَافَ مَكْرُمَةً ... وَإِنَّمَا ٱللُّؤْمُ بَيْنَ ٱلْعُجْبِ وَٱلتِّيهِ
كَأَنَّ مَذْهَبَهُ فِي ٱلْحَمْدِ مِنْ مِقَةٍ ... لَهُ وَمَيْلٌ إِلَيْهِ مَذْهَبِي فِيهِ
مُحَبَّبٌ فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ إِنْ ذُكِرَتْ ... أَخْلَاقُهُ ٱلْغُرُّ حَتَّى فِي أَعَادِيهِ
كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ ... بِنِعْمَةٍ فِي أَبِي ٱلْعَبَّاسِ تُشْجِيهِ
يَرُومُ وَضْعاً لَهُ وَٱللّٰهُ يَرْفَعُهُ ... وَيَبْتَغِي هَدْمَهُ وَٱللّٰهُ يَبْنِيهِ
وَبَاخِلِينَ سَلَوْنَا عَنْ طِلَابِهِمِ ... سُلْوَانَ صَبٍّ تَمَادَى هَجْرُ مُصْبِيهِ
تَكَفَّنَا عَنْهُمُ نُعْمَى فَتًى شَرُفَتْ ... أَخْلَاقُهُ وَطَمَا بِٱلْعُرْفِ وَادِيهِ
إِنْ يَمْنَعُونَا فَإِنَّ ٱلْبَذْلَ مِنْ يَدِهِ ... أَوْ يَكْذِبُونَا فَإِنَّ ٱلصِّدْقَ مِنْ فِيهِ
مُوَفَّرُ ٱلْقَدْرِ لَمْ تُغْمَضْ مَهَابَتُهُ ... وَنَابِهُ ٱلذِّكْرِ لَمْ تُغْضَضْ مَسَاعِيهِ (١)

---

(١) نابهٌ شريف مشتهر

أَوْلَى ٱلْكِتَابَةَ تَسْدِيدًا أَقَامَ بِهِ   مِنْهَاجَهَا وَقَدِ ٱعْوَجَّتْ نَوَاحِيهِ
غَضُّ ٱلْأَمَانَةِ فِيهَا مِنْ تَنَزُّهِهِ   وَأَبْيَضُ ٱلثَّوْبِ فِيهَا مِنْ تَوَقِّيهِ

وقال يمدح ابن نيبخت

كَمْ بِٱلْكَثِيبِ مِنَ ٱعْتِرَاضِ كَثِيبِ   وَقَوَامِ غُصْنٍ فِي ٱلثِّيَابِ رَطِيبِ (١)
وَبِذِي ٱلْأَرَاكَةِ مِنْ مَصِيفٍ لَابِسٍ   نَسْجَ ٱلرِّيَاحِ وَمَرْبَعٍ مَهْضُوبِ
دِمَنٌ لِزَيْنَبَ قَبْلَ تَشْرِيدِ ٱلنَّوَى   مِنْ ذِي ٱلْأَرَاكِ بِزَيْنَبٍ وَلَعُوبِ
تَأْبَى ٱلْمَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ وَمِنْ جَوًى   يَوْمَ ٱلدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
هَلْ تُبْلِغَنَّهُمُ ٱلسَّلَامَ دُجُنَّةٌ   وَطْفَاءُ سَارِيَةٌ بِرِيحِ جَنُوبِ
أَوْ تُدْنِيَنَّهُمُ نَوَازِعُ فِي ٱلْبُرَى   عُجُلٌ كَوَارِدَةِ ٱلْقَطَا ٱلْمَسْرُوبِ (٢)
فَسَقَى ٱلْغَضَا وَٱلنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمُ   شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ
وَقِصَارَ أَيَّامٍ بِهِ سُرِقَتْ لَنَا   حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحٍ وَرَقِيبِ
كَانَتْ فُنُونَ بِطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ   عَنْ هَجْرِ غَانِيَةٍ وَوَخْطِ مَشِيبِ
إِمَّا دَنَوْتُ مِنَ ٱلسُّلُوِّ مُرَوِّيًا   فِيهِ وَبِعْتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ نَصِيبِي
فَلَرُبَّمَا لَبَّيْتُ دَاعِيَةَ ٱلصِّبَى   وَعَصَيْتُ مِنْ عَذْلٍ وَمِنْ تَأْنِيبِ
يَعْشَى عَنِ ٱلْمَجْدِ ٱلْغَبِيُّ وَلَنْ تَرَى   فِي سُؤْدَدٍ أَرَبًا لِغَيْرِ أَرِيبِ
وَٱلْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي ٱلْوِهَادِ وَفِي ٱلرُّبَى   عَمَمَ ٱلنَّبَاتِ وَجُلُّ ذٰلِكَ يُوبِي
وَإِذَا أَبُو ٱلْفَضْلِ ٱسْتَعَارَ سَجِيَّةً   لِلْمَكْرُمَاتِ فَمِنْ أَبِي يَعْقُوبِ

١ الكثيب الاولى التل من الرمل   ٢ البرى التراب . عجل جمع عجلاء

لاَ يَحتَذِي خُلُقَ ٱلْقَصِيِّ وَلاَ يُرَى مُتَشَبِّهاً فِي سُؤْدَدٍ بِغَرِيبِ
تُمْضِي صَرِيمَتَهُ وَتُوقِدُ رَأْيَهُ عَزَمَاتُ جُوذَرْزٍ وَسَوْرَةُ بِيبِ (١)
شَرَفٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرُّمْحِ أُنْبُوباً عَلَى أُنْبُوبِ
وَأَرَى ٱلنَّجَابَةَ لاَ يَكُونُ تَمَامُهَا لِنَجِيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بِأَبْنِ نَجِيبِ
قَمَرٌ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ أَبْيَضُ صَادِعٌ لِدُجَى ٱلزَّمَانِ ٱلْفَاحِمِ ٱلْغِرْبِيبِ (٢)
أَغْنَى خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى كَفَّهَا وَٱلدَّهْرُ سِلْكُ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ
وَإِذَا ٱجْتَدَاهُ ٱلْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ يَهَبُ ٱلْعُلَى فِي نَيْلِهِ ٱلْمَوْهُوبِ
كَرُمَتْ خَلاَئِقُهُ فَصِرْنَ قَبَائِلاً لِقَبَائِلٍ مِنْ رِفْدِهِ وَشُعُوبِ
كَمْ حُزْنَ مِنْ ذِكْرٍ لِغُفْلٍ خَامِلٍ وَبَنَيْنَ مِنْ حَسَبٍ لِغَيْرِ حَسِيبِ
دَانٍ عَلَى أَيْدِي ٱلْعُفَاةِ وَشَاسِعٌ عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي ٱلنَّدَى وَضَرِيبِ
كَٱلْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي ٱلْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ لِلْعُصْبَةِ ٱلسَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ
يَهْنِي بَنِي نِيبَخْتَ أَنَّ جِيَادَهُمْ سَبَقَتْ إِلَى أَمَدِ ٱلْعُلَى ٱلْمَطْلُوبِ
إِنْ قِيلَ رَبْعِيُّ ٱلْفَخَارِ فَإِنَّهُمْ مُطِرُوا بِأَوَّلِ ذٰلِكَ ٱلشُّؤْبُوبِ
أَوْ تُجْتَبَى أَقْلاَمُهُمْ لِكِتَابَةٍ فَلَقَبْلِ مَا كَانَتْ رِمَاحُ حُرُوبِ

وقال يمدح اسمعيل ابن نيبخت

فِي غَيْرِ شَأْنِكَ بُكْرَتِي وَأَصِيلِي وَسِوَى سَبِيلِكَ فِي ٱلسُّلُوِّ سَبِيلِي
بَخِلَتْ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي وَعَلِمْتَ مَا كَلَفِي فَكُنْتَ عَذُولِي

١ الصريمة العزيمة ٢ الغربيب الحالك

جَارَ ٱلْهَوَى يَوْمَ ٱسْتَخَفَّ صَبَابَتِي ... لِخَلِيِّ مَا تَحْتَ ٱلضُّلُوعِ مَلُولِ
سَفَرَتْ كَمَا سَفَرَ ٱلرَّبِيعُ ٱلطَّلْقُ عَنْ ... وَرْدٍ يُرَقْرِقُهُ ٱلضُّحَى مَصْقُولِ
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ لُؤْلُؤٍ فِي رَصْفِهِ ... بَرَدٌ يَرُدُّ حُشَاشَةَ ٱلْمَتْبُولِ
خَلَفَتْكُمُ ٱلْأَنْوَاءُ فِي أَوْطَانِكُمْ ... فَسَقَتْ صَوَادِيَ أَرْبُعٍ وَطُلُولِ (١)
وَإِذَا ٱلسَّحَابُ تَرَجَّحَتْ هَضَبَاتُهُ ... فَعَلَى مَحَلٍّ بِٱلْعَقِيقِ مُحِيلِ
حَتَّى تَبُلَّ مَنَازِلٌ لَوْ أَهْلُهَا ... كُثُبٌ لَرُحْتُ عَلَى جَوًى مَبْلُولِ
بَلْ مَا أَوَدُّ بِأَنَّنِي أَفْرَقْتُ مِنْ ... وَجْدِي وَلَا أَنِّي بَرَدْتُ غَلِيلِي (٢)
وَأَعُدُّ بُرْئِي مِنْ هَوَاكِ رَزِيَّةً ... وَٱلْبُرْءُ أَكْبَرُ حَاجَةِ ٱلْمَخْبُولِ
مَا لِلْمَكَارِمِ لَا تُرِيدُ سِوَى أَبِي ... يَعْقُوبَ إِسْحٰقَ بْنِ إِسْمٰعِيلِ
وَإِلَى أَبِي سَهْلٍ بْنِ نُوبَخْتَ ٱنْتَهَى ... مَا كَانَ مِنْ غُرَرٍ لَهَا وَحُجُولِ (٣)
نَسَبًا كَمَا ٱطَّرَدَتْ كُعُوبُ مُثَقَّفٍ ... لَدْنٍ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي ٱلطُّولِ
يُفْضِي إِلَى بِيبَ بْنِ جُوذَرْزَ ٱلَّذِي ... شَهَرَ ٱلشَّجَاعَةَ بَعْدَ فَرْطِ خُمُولِ
أَعْقَابُ أَمْلَاكٍ لَهُمْ عَادَاتُهَا ... مِنْ كُلِّ نَيْلٍ مِثْلِ مَدِّ ٱلنِّيلِ
أَلْوَارِثُونَ مِنَ ٱلسَّرِيرِ سَرَاتَهُ ... عَنْ كُلِّ رَبِّ تَحِيَّةٍ مَأْمُولِ
وَٱلضَّارِبُونَ بِسَهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ ... فِي ٱلتَّاجِ ذِي ٱلشُّرُفَاتِ وَٱلْإِكْلِيلِ
إِنَّ ٱلْعَوَاصِمَ قَدْ عُصِمْنَ بِأَبْيَضٍ ... مَاضٍ كَصَدْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمَسْلُولِ
أَعْطَى ٱلضَّعِيفَ مِنَ ٱلْقَوِيِّ وَرَدَّ مِنْ ... نَفْسِ ٱلْوَحِيدِ وَمُنَّةِ ٱلْمَخْذُولِ

---

١ الصوادي جمع صادية وهي العطشى ٢ افرق المريض افاق او برئ
٣ الحجول البياض

عَزَّ ٱلذَّلِيلُ وَقَدْ رَآكَ تَشُدُّ مِنْ وَطْءٍ عَلَى نَفْسِ ٱلْعَزِيزِ ثَقِيلِ
وَرَحَضْتَ قِنَّسْرِينَ حَتَّى أُنْقِيَتْ جَنَبَاتُهَا مِنْ ذَلِكَ ٱلْبِرْطِيلِ (١)
رَعَتِ ٱلرَّعِيَّةُ مَرْتَعًا بِكَ خَابِسًا وَثَنَتْ بِظِلٍّ فِي ذَرَاكَ ذَلِيلِ
أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ ٱلصَّبِيِّ وَزِدْتَهَا فِي ٱلرِّفْدِ إِذْ زَادَتْكَ فِي ٱلتَّأْمِيلِ
وَكَمَعْتَ شِدْقَ ٱلْآكِلِ ٱلذَّرِبِ ٱلشَّبَا حَتَّى حَمَيْتَ جُزَارَةَ ٱلْمَأْكُولِ (٢)
أَحْكَمْتَ مَا دَبَّرْتَ بِٱلتَّقْرِيبِ وَٱلتَّبْعِيدِ وَٱلتَّصْعِيبِ وَٱلتَّسْهِيلِ
لَوْلَا ٱلتَّبَايُنُ فِي ٱلطَّبَائِعِ لَمْ يَقُمْ بُنْيَانُ هَذَا ٱلْعَالَمِ ٱلْمَجْبُولِ
قَوْلٌ يُتَرْجِمُهُ ٱلْفَعَالُ وَإِنَّمَا يَتَفَهَّمُ ٱلتَّنْزِيلُ بِٱلتَّأْوِيلِ
مَاذَا نَقُولُ وَقَدْ جَمَعْتَ شَتَاتَنَا وَأَتَيْتَنَا بِٱلْعَدْلِ وَٱلتَّعْدِيلِ

وقال يمدح ابا الصقر

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى ٱلْغُوَيْرُ فَوَاسِطُهْ وَأَقْفَرَ إِلَّا عِينُهُ وَنَوَاشِطُهْ (٣)
بَكَى مُغْرَمٌ نَاطَ ٱلْغَلِيلَ بِقَلْبِهِ عَشِيَّةَ بَيْنِ ٱلْمَالِكِيَّةِ نَائِطُهْ
وَصَلْنَ ٱلْغَوَانِي حَبْلَهُ وَهْوَ نَاشِئٌ وَقَارَضْنَهُ ٱلْهِجْرَانَ وَٱلشَّيْبُ وَاخِطُهْ
وَقَدْ وَرَدَتْ أَهْوَاؤُهُنَّ فُؤَادَهُ وَلَا حُبَّ إِلَّا حُبُّ عَلْوَةَ فَارِطُهْ (٤)
وَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا وَٱلنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي ٱلدُّرِّ حُسْنًا وَلَاقِطُهْ

---

١ رحض غسل · البرطيل في الاصل حجر اسود واستعماله هنا مجازي
٢ كمع قطع · الجزارة اليدان والرجلان والرأس سميت بذلك لان الجزار يأخذها فهي جزارتهُ ٣ اقوى اقفر · النواشط الثيران الوحشية تخرج من ارض الى ارض · والعين بقر الوحش ٤ الفارط السابق المتقدم

فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ٱبْتِسَامِهَا ... وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ ٱلْحَدِيثِ تُسَاقِطُهْ
أَشِيمُ سَحَابَ ٱلْغَرْبِ هَلْ رُكْنُ دَوْشَنٍ ... أَوِ ٱلْمُنْكَفَا مِنْ بَانَقُوسَا مَهَابِطُهْ
لِتُسْقَ وَمَا ٱلسُّقْيَا لَدَيَّ بِحَقِّهَا ... مَحَانِي قُوَيْقٍ رَيُّهَا وَبَسَائِطُهْ
لَعَمْرُكَ مَا فِي شِيرَزَاذَ وَلَا ٱبْنِهِ ... مَكَانٌ تُدَانِيهِ ٱلْعُلَى وَتُخَالِطُهْ
حَمَتْهُ ٱلدَّهَاقِينُ ٱلرُّبَى وَتَسَافَلَتْ ... بِقُطْرُبُّلٍ أَعْلَاجُهُ وَأَنَابِطُهْ (١)
مَظِنَّةُ خَمَّارِينَ تُمْسِي لَئِيمَةً ... أُقَيْوَامُهُ فِي أَهْلِهَا وَأُرَاهِطُهْ (٢)
وَأَحْجِ بِحَجَّامِ ٱلدَّسَاكِرِ أَنْ يُرَى ... لَهُ ٱبْنُ ضَلَالٍ نَازِحُ ٱلْخَيْرِ شَاحِطُهْ (٣)
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَلْقَى يَدًا لِصَنِيعَةٍ ... أَبَاهَا أَبُو عِمْرَانِهِ وَمَشَارِطُهْ (٤)
يَبِيتُ مُعَنَّى ٱلنَّفْسِ مِنْ لُؤْمِ أَصْلِهِ ... بِأَنْ يَقْبِضَ ٱلرِّزْقَ ٱلَّذِي ٱللّٰهُ بَاسِطُهْ
وَأَيُّ خِلَالِ ٱللُّؤْمِ لَمْ يَعْتَصِبْ بِهَا ... رَكُوبُ ٱلدَّنَايَا حَارِضُ ٱلْقَدْرِ سَاقِطُهْ (٥)
زَعِيمٌ بِخِدْنِ ٱلسُّوءِ يُوجَدُ عِنْدَهُ ... إِذَا مَا ٱبْنُ مَيْمُونٍ أَتَاهُ يُضَارِطُهْ (٦)
مَتَى أَتَعَلَّقْ مِنْ أَبِي ٱلصَّقْرِ ذِمَّةً ... يَذُدْ عَنْ حَرِيمِي وَافِرُ ٱلْجَأْشِ رَابِطُهْ (٧)
أَخٌ لِيَ لَا يُدْنِي ٱلَّذِي أَنَا مُبْعِدٌ ... لِشَيْءٍ وَلَا يَرْضَى ٱلَّذِي أَنَا سَاخِطُهْ
لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ يُنْمَى وَمَنْ يَكُنْ ... لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ تَشْرُفْ فَوَارِطُهْ (٨)

---

١ الاعلاج الحمير. والانابط من الخيل ما يكون تحت اباطها و بطونها بياض
٢ الاقيوام تصغير الاقوام والاراهط الجماعات ٣ شاحطهُ بعيدهُ
٤ صنيعة معروف. المشارط جمع مشرط وهو آلة يشرط بها الجلد لاستفراغ الدم كمبضع الحجام ٥ الحارض السافل ٦ خدن حليف ٧ يذد يدفع
٨ الفوارط السوابق

مَعَالٍ بَنَاهَا صَعْبُهُ وَعَلِيُّهُ وَوَائِلُهُ وَيْلُ ٱلْعَدُوِّ وَقَاسِطُهْ
بِهَالِيلُ يَوْمِ ٱلْجُودِ تَجْرِي شِعَابُهُ وَآسَادُ يَوْمِ ٱلْحَرْبِ يَحْمَرُّ مَاقِطُهْ(١)
مَتَى تَغْشَهُ لِلنَّائِلِ ٱلرَّغْبِ تَنْدَفِعْ إِلَى وَرَقٍ لَا يَرْهَبُ ٱلْعُدْمَ خَابِطُهْ(٢)
وَمَا رَشَّحَتْ شَيْبَانُ فَضْلَ عَطَائِهِ بَلِ ٱلْبَحْرُ غَطَّى ٱلرَّاسِيَاتِ غُطَامِطُهْ(٣)
وَقَدْ وَلِيَ ٱلتَّدْبِيرَ أَشْوَسُ عِنْدَهُ خِلَالُ ٱلسَّدَادِ كُلُّهَا وَشَرَائِطُهْ
غَدَا وَهْوَ وَاقِي ٱلْمُلْكِ مِمَّا يَغُضُّهُ وَوَاقِيهِ تِلْكَ ٱلْمُعْضِلَاتِ وَحَائِطُهْ
مُقَوِّمُ رَأْسِ ٱلْخَطْبِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِذَا ٱلْخَطْبُ أَرْبَى شَغْبُهُ وَتَخَامُطُهْ(٤)
جَزَتْكَ جَوَازِي ٱلْخَيْرِ عَنْ مُتَهَضَّمٍ تَكَنَّفَا عَلَيْهِ جَائِرُ ٱلْحُكْمِ قَاسِطُهْ
وَلَمَّا أَتَاهُ ٱلْغَوْثُ مِنْ عَدْلِكَ ٱنْثَنَى وَرَاحِمُهُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْجَوْرِ غَابِطُهْ
تَلَافَيْتَ حَظِّي بَعْدَمَا مَالَ وَاقِعًا وَأَدْرَكْتَ حَقِّي بَعْدَمَا شَاطَ شَائِطُهْ
وَمَا كُنْتُ بِٱلْمَنْخُوسِ رُوشِيَ فَٱرْتَشَى وَلَا بِٱلْغَبِيِّ ٱقْتَادَهُ مَنْ يُغَالِطُهْ
وَمَا كَانَ خَصْمِي يَوْمَ طَأْطَأْتُ ظُلْمَهُ بِنَافِعِهِ إِسْرَافُهُ وَتَحَالُطُهْ(٥)
فَإِنْ أُثْنِ لَا أَبْلُغْ وَإِنْ أُلْفَ غَامِطًا لِطَوْلِكَ لَا يَسْعَدْ بِطَوْلِكَ غَامِطُهْ(٦)

وقال يمدح ابن ثوابة

ضَلَالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ إِلَى ٱلصَّدِّ وَنَحْنُ وُقُوفٌ مِنْ فِرَاقٍ عَلَى حَدِّ
مُزَاوِلَةٌ إِنْ تَخْلِطِ ٱلْوُدَّ بِٱلْقِلَى وَمُغْرَمَةٌ إِنْ تُلْحِقِ ٱلْقُرْبَ بِٱلْبُعْدِ

---

١ الماقط اضيق المواضع في الحرب ٢ الورق المال من ابل ودراهم وغيرها
٣ الغطامط البحر العظيم الامواج الكثير الماء ٤ تخامطهُ هديرهُ والتطامهُ
٥ التحالط اللجاجة والغضب ٦ الغامط من يحقر النعمة ولا يشكرها

رَأَتْ لِمَّةً عَلَّى بَيَاضاً سَوَادهَا ... تَعاقُبُ مُبْيَضٍّ عَلَيهَا وَمُسْوَدِ
فَلاَ تَسْأَلاَ عَنْ هَجْرِهَا إِنَّ هَجْرَهَا ... جَنَى ٱلصبْرِ يُسقَى مرَّهُ مِنْ جَنَى ٱلشَّهْدِ
وَلاَ تَعْجَبَا مِنْ بُخْلِ دَعْدٍ بِنَيْلِهَا ... وَفِي ٱلنَّفَرِ ٱلأَعْلَيْنَ أَبْخَلُ مِنْ دَعْدِ
أَضَنٌّ أَخِلاَّءٌ وَضَنٌّ أَحِبَّةٌ ... فَلاَ خِلَّةٌ تُصفِي وَلاَ خِلَّةٌ تُجْدِي
أَيَذْهَبُ هٰذَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يَرَ مَوْضِعِي ... وَلَمْ يَدْرِ مَا مِقْدَارُ حَلِّي وَلاَ عَقْدِي
وَيَكْسَدُ مِثْلِي وَهْوَ تَاجِرُ سُؤْدَدٍ ... يَبِيعُ ثَمِينَاتِ ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْمَجْدِ
سَوَائِرُ شِعْرٍ جَامِعٍ بُدَدَ ٱلْعُلَى ... تَعَلَّقْنَ مَنْ قَبْلِي وَأَتْعَبْنَ مَنْ بَعْدِي
خَلِيلَيَّ لَوْ فِي ٱلْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبَى ... رِجَالٌ مُؤَاتَاتِي إِذَا خَبَا زَنْدِي (١)
وَمَا عَارَضَتْنِي كُدْيَةٌ دُونَ مَدْحِهِمْ ... فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أُكْدِي (٢)
أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ ٱلْمَطَايَا إِلَيْهِمِ ... مُطَالَبَةً مِنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي
أَبَى ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالِ مَنْ ... أَرَاهُ لِنَقْصِ ٱلرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَمْدِي
رَحِيلَ ٱشْتِيَاقٍ مُبْرِحٍ وَصَبَابَةٍ ... إِلَى قَرْيَةِ ٱلنُّعْمَانِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْفَرْدِ
إِلَى سَابِقٍ لاَ يَعْلَقُ ٱلْقَوْمُ شَأْوَهُ ... بِسَعْيٍ وَلاَ يَهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ
إِلَى أَبْيَضِ ٱلأَخْلاَقِ مَا مَرَّ أَبْيَضٌ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلاَّ عَنْ جَدًا مِنْهُ أَوْ رِفْدِ (٣)
جَدِيرٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ ... وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى ٱلْعَهْدِ (٤)
وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ ٱلْقَرِيضَ مُجَازِياً ... فَلَنْ يُوكَسَ ٱلْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلاَ ٱلْمُهْدِي

١ خبا انطفأ ٢ الكدية شدة الدهر ٣ الجدا العطاء ومثله الرفد
٤ الجنابة البعد

مزَايدةً مِنّي وَمِنْهُ وَكلُّنَا إلَى أمَدٍ وَافى النَّصيبَ مِنَ البُعْدِ
تَشذَّبَ مَنْ يُعطِي الرَّغائبَ دُونَهُ وَبَانَ بِهِ مَا بَانَ بِالكَوْكَبِ السَّعْدِ (١)
فَمِنْ أيْنَ جِئْنَا جمّةً مِنْ عطَائهِ وَرَدْنَا وَسَيْرُ العِيسِ خِمْساً إلَى الوِرْدِ
يَغضُّ عَنِ المَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ وَإنْ زِيدَ فِي سُلْطَانِ ذِي تُدْرَإ نَجْدِ (٢)
وَيُخْشَى شَذَاهُ وَهْوَ غَيْرُ مُسَلَّطٍ وَقَدْ يُتوَقَّى السَّيْفُ وَالسَّيْفُ فِي الغِمْدِ
إذا قَارعُوهُ عَنْ عُلَى الأمْرِ قَارَعُوا صَلِيبَ الصَّفَا مِنْ دُونِهَا خَشِنَ الحَدِّ
ثَوَابَةُ أوْ مِهْرَانُ يَقْتَضِيَانِهِ السُّمُوَّ اقْتِضَاءَ الوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ الوَعْدِ
وَلَلسَّيْفُ ذُو الحَدَّيْنِ أجْنَى عَلَى العِدَى وَآنَسُ فِي الجُلَّى مِنَ السَّيْفِ ذِي الحَدِّ
مُعوَّلُ آمَالٍ يَرُحْنَ نَسِيئَةً وَيُصْبِحُ مَنْسُوهَا مُلَبِّينَ بِالنَّقْدِ
وَقَدْ دَفَعُوا بُخْلَ الزَّمَانِ بِجُودِهِ وَلاَ طِبَّ حَتَّى يُدْفَعَ الضِّدُّ بِالضِّدِّ
مُقِيمِينَ فِي نُعْمَاهُ لاَ يَبْرَحُونَهَا فَوَاقاً وَلَوْ بَاتَ المَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي (٣)
يَفُوتُ احْتِفَالَ القَوْمِ أوَّلُ عَفْوِهِ وَقَدْ بَلَغُوا أوْ جَاوَزُوا آخِرَ الجَهْدِ
مُخَفَّضَةً أقْدَارُهُمْ دُونَ قَدْرِهِ كَمَا انْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهَامَةَ عَنْ نَجْدِ
فَكَمْ سَبَطٍ مِنْهُمْ إذَا اخْتُبِرَ امْرُؤٌ عُلاَلَتَهُ ألْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ (٤)
وَوَاجِدِ مَالٍ أعْوَزَتْهُ سَجِيَّةٌ تُسَلِّطُهُ يَوْماً عَلَى ذَلِكَ الوَجْدِ

١ تشذب تفرق ٢ التدرأ المدافع ذو العزة والمنعة ٣ الفواق في الاصل ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة ليرضعها الفصيل ثم تحلب . يقال ما اقام عنده الا فواقاً اي زماناً يسيراً ٤ العلالة الحلبة الوسطى للناقة اي ان الناقة تحلب اول النهار ووسطهُ وآخره والوسطى هي العلالة

فَعُسْرُكَ لَا مَيْسُورُ نُكْدٍ أَشَائِمٍ … وَهُونُكَ لَا مَرْفُوعَ أَخْمِرَةٍ قُفْدِ (١)
لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى ٱلدَّهْرِ مَرَّةً … فَجِئْتُكَ مِنْ عَتْبٍ عَلَى ٱلدَّهْرِ أَسْتَعْدِي
وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْحَى عَلَيَّ بِلَاجِئٍ … إِلَى فِئَةٍ مِنْهُ سِوَاكَ وَلَا رِدِّ
تَمُرُّ بِأَعْلَى جَرْجَرَايَاءَ صُحْبَتِي … وَقَدْ عَلِمُوا مَا جَرْجَرَايَاءُ مِنْ عَمْدِي
وَلَا قَصْرَ بِي عَنْ ضَامِنٍ مُتَكَفِّلٍ … بَوَائِقَ مَا يَطْوِي ٱلزَّمَانُ وَمَا يُبْدِي
وَأَشْهَدُ أَنِّي فِي ٱخْتِيَارِكَ دُونَهُمْ … مُؤَدًّى إِلَى حَظِّي وَمُتَّبِعٌ رُشْدِي
وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلسُّبْلَ مَا فَجَأَتْكُمُ … بِزَوْرٍ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ مِثْلِي وَلَا وَفْدِ

وقال يهجوه

تَرَوْنَ بُلُوغَ ٱلْمَجْدِ أَنَّ ثِيَابَكُمْ … يَلُوحُ عَلَيْكُمْ حُسْنُهَا وَبَصِيصُهَا
وَلَيْسَ ٱلْعُلَى دُرَّاعَةً وَرِدَاؤُهَا … وَلَا جُبَّةٌ مَوْشِيَّةٌ وَقَمِيصُهَا
فَإِلَّا كَمَا ٱسْتَنَّ ٱلْمُهَذِّبُ إِذْ جَرَتْ … عَلَى عَادَةٍ أَثْوَابُهُ وَخُرُوصُهَا (٢)
يَبِيتُ عَلَى ٱلْإِخْوَانِ غَالِي ثِيَابِهِ … وَيُصْبِحُ مَتْرُوكًا عَلَيْهِ رَخِيصُهَا

وقال يمدحه

إِنْ دَعَاهُ دَاعِي ٱلْهَوَى فَأَجَابَهْ … وَرَمَى قَلْبَهُ ٱلصِّبَى فَأَصَابَهْ
عِبْتَ مَا جَاءَهُ وَرُبَّ جَهُولٍ … جَاءَ مَا لَا يُعَابُ يَوْمًا فَعَابَهْ

---

١ القفد جمع اقفد ويراد به الكز اليدين والرجلين القصير الاصابع

٢ الخروص ما على الجبة من السنان او الحلقة تطيف باسفله . المهذب المسرع . والالّ اسراعًا . واستنّ الفرس قمص وعدا

لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةَ يُغْرَى بِسُعْدَى   أَيُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلرَّبَابِ أَرَابَهْ
أَهُوَ ٱلْجِدُّ مِنْ صَرِيمَةِ عَزْمٍ   أَمْ هُوَ ٱلْهَزْلُ فِي ٱلْهَوَى وَٱلدُّعَابَهْ
خَوْنُ عَيْنٍ لَمْ أَحْتَسِبْهُ وَقَلْبٍ   لَمْ أَخَفْ يَوْمَ رَامَتَيْنِ ٱنْقِلَابَهْ
بَاتَ يَخْشَى عَلَى ٱلْبِعَادِ ٱجْتِنَابِي   شَقَّ نَفْسٍ قَدْ كُنْتُ أَخْشَى ٱجْتِنَابَهْ
صَافِحًا عَنْ خَفِيِّ ذَنْبِي وَقَدْ صَا   فَحْتُ فِي سَاعَةِ ٱلْوَدَاعِ خِضَابَهْ
وَشَاءٌ إِنْ أَعَادَ كَرًّ بِلَحْظٍ   أَشْعَلَ ٱلْقَلْبَ مُضْنِيًا أَوْ أَذَابَهْ
لَمْ يَدَعْ بَيْنَنَا ٱلتَّبَاعُدُ إِلَّا   ذِكْرَةً أَوْ زِيَارَةً عَنْ جَنَابَهْ (1)
قَلَّ خَيْرُ ٱلْخُلَّانِ إِلَّا مُعِزٌّ   عَنْ تَدَانٍ أَوْ عَائِدٌ مِنْ صَبَابَهْ
إِنْ تَسَلْنِي عَنِ ٱلشَّبَابِ ٱلْمُوَلِّي   فَهُوَ ٱلْقَارِظُ ٱنْتَظَرْتُ إِيَابَهْ (2)
وَخَلِيلٍ دَعَوْتُهُ لِلْمَعَالِي   وَهِيَ دُونَ ٱلطِّرَاقِ نَقْرَعُ بَابَهْ
صُمَّ عَنْ دَعْوَتِي وَمَنْ شَاءَ سَمْعًا   فِي مَوَاضِي أَمْثَالِهِمْ سَاءَ جَابَهْ (3)
عَجَبٌ يَوْمَ ذَاكَ مِنْهُ وَمِنِّي   يَتَقَصَّى بِٱلضَّاحِكِ ٱسْتِغْرَابَهْ
لَا تَخَفْ عِيلَتِي وَتِلْكَ ٱلْقَوَافِي   بَيْتُ مَالٍ لَنْ أَخَافَ ذَهَابَهْ
كَمْ عَزِيزٍ حَرَبْنَ مِنْ غَيْرِ ذُلٍّ   مَالَهُ أَوْ نَزَعْنَ عَنْهُ ثِيَابَهْ
قَدْ مَدَحْنَا إِيوَانَ كِسْرَى وَجِئْنَا   نَسْتَثِيبُ ٱلنُّعْمَى مِنِ ٱبْنِ ثَوَابَهْ

---

١ الجنابة بمعنى الغربة والبعد   ٣ الاياب الرجوع . والقارظ احد القارظين وهما رجلان من العرب خرجا يجنيان القرظ وهو نوع من الشجر فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى غيابهُ   ١ الجابه اسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة .

بَيْتُ فَخْرٍ كَانَ ٱلْغِنَى لَوْ يُوَافِي   زَائِرُ ٱلْبَيْتِ عِنْدَهُ أَرْبَابَهْ
وَإِذَا مَا أَخَلَّ بِٱلْحَقِّ قَوْمٌ   فَمِنَ ٱلْحَقِّ أَنْ تَنُوبَ ٱلْقَرَابَهْ
أَنْتُمُ مِنْهُمُ خَلَا مَا لَبِسْتُمْ   بَعْدَهُمْ مِنْ مَعَارِزِيِّ ٱلْكِتَابَهْ
هِمَمٌ فِي ٱلسَّمَاءِ تَذْهَبُ عُلْوًا   وَرِبَاعٌ مَغْشِيَّةٌ مُنْتَابَهْ
وَرِجَالٌ إِنْ ضَيَّعَ ٱلنَّاسُ أَمْرًا   حَفِظُوا ٱلْمَجْدَ إِنْ يُضَيِّعُوا طِلَابَهْ
مَا سَعَوْا يَخْلُفُونَ غَيْرَ أَبِيهِمْ   كُلُّ سَاعٍ مِنَّا يُرِيدُ نِصَابَهْ
جَمَعَتْهُمْ أُكْرُومَةٌ لَمْ يَجُوزُوا   مُنْتَهَاهَا جَمْعَ ٱلْقِدَاحِ ٱلرِّبَابَهْ
خُلُقٌ مِنْهُمُ تَرَدَّدَ فِيهِمْ   وَلِيَتْهُ عِصَابَةٌ عَنْ عِصَابَهْ
كَٱلْحُسَامِ ٱلْجُرَازِ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ وَيُفْنِي فِي كُلِّ عَصْرٍ قِرَابَهْ (١)
مَا تَسَامَتْ أَخْطَارُ فَارِسَ إِلَّا   مَلَكُوا ٱلْفَرْعَ فِيهِمِ وَٱلذُّؤَابَهْ
وَإِذَا أَحْمَدُ ٱسْتُهِلَّ لِنَيْلٍ   أَكْثَرَ ٱلنَّيْلَ وَاهِبًا وَأَطَابَهْ
مَاثِلٌ فِي أُرُومَةِ ٱلْمَجْدِ تَرْضَى   مُنْكَفَاهُ إِلَى ٱلنَّدَى وَٱنْصِبَابَهْ
أَرْتَجِي عِنْدَهُ فَوَاضِلَ نُعْمَى   مَا ٱرْتَجَاهَا ٱلشَّمَّاخُ عِنْدَ عَرَابَهْ
لَمْ يُغَادِ ٱلظَّمَا وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ ٱلرِّيُّ مَنْ لَمْ يُمْطَرْ بِتِلْكَ ٱلسَّحَابَهْ
مَا جَرَى يَبْتُدُرُ ٱلْمَحَامِدَ إِلَّا   أَحْرَزَ ٱلسَّبْقَ نَاسِيًا أَصْحَابَهْ
قُلْتُ هَبْ شَرَّ مَا تُعَانِي وَقَدْ يُنْجِيكَ مِنْ شَرِّ مُؤْيِدٍ أَنْ تَهَابَهْ (٢)
وَمِنَ ٱلنَّقْصِ أَنْ تَشِيدَ بِفَضْلٍ   نِلْتَ مَدْخُولَهُ وَنَالَ لُبَابَهْ

١ الجراز السيف الماضي القطوع   ٢ المؤيد الامر العظيم الداهية

إِنْ تُرِدْ نَقْلَ بَيْتِهِ لاَ يُتَابِعْكَ شَرَوْرَى وَلاَ يُطَاوِعْكَ شَابَهْ

تَيَّمَتْهُ عُرَى ٱلْأُمُورِ وَرَاقَتْهُ أُسْتِبَاءَ لِلُبِّهِ وَخَلاَبَهْ

سَلِسٌ بِالْعَطَاءِ حَتَّى كَأَنَّا نَبْتَغِي عِنْدَهُ تِجَارَةَ لاَبَهْ

هُوَ لِلرَّاغِبِينَ عُمْدَةُ آمَالٍ كَمَا ٱلْبَيْتُ لِلْحَجِيجِ مَثَابَهْ

وقال يمدح ابا الصقر

شَهِيٌّ إِلَى ٱلْأَيَّامِ تَقْلِيلُهَا وَفْرِي ... وَخِذْلاَنُهَا إِيَّايَ إِنْ سِمْتُهَا نَصْرِي

أَرَى وَكْدَ دَهْرِي إِنْ أُقِلَّ وَلاَ أَرَى ... لِدَهْرِي جَمَالاً ظَاهِرًا مِثْلَ أَنْ أُثْرِي

لَأَكْدَيْتُ حَتَّى خِلْتُ دِجْلَةَ شُبِّهَتْ ... وَقُلْتُ ٱلسَّرَابُ فِي مَنَاقِعِهَا يَجْرِي

لَئِنْ غَرَّنِي مَطْلُ ٱلْبَخِيلِ لَقَبْلَهُ ... غُرِرْتُ بِإِسْعَافِ ٱلْخَيَالِ ٱلَّذِي يَسْرِي

فَهَلْ فِي أَبِي بَكْرٍ أَدَاءُ رِسَالَةٍ ... إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلضَّخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ مِنْ بَكْرِ (1)

وَمَا عَنْ أَبِي ٱلصَّقْرِ ٱرْتِيَادٌ لِمُوجَعٍ ... مِنَ ٱلْكَلْمِ لاَ يَأْسُوهُ غَيْرُ أَبِي ٱلصَّقْرِ (2)

تَأَمَّلْ مِنْهُ مُبْتَغُو ٱلنَّيْلِ طَلْعَةً ... إِذَا كَلَّفُوهَا ٱلْبَدْرَ شَقَّتْ عَلَى ٱلْبَدْرِ

وَفِي ٱلْقَصْرِ وَٱلشَّهْرِ ٱلْجَدِيدَيْنِ نَرْتَجِي ... جَدًا مِنْهُ يَتْلُو جِدَّةَ ٱلْقَصْرِ وَٱلشَّهْرِ

أَعَمْرُو بْنُ شَيْبَانٍ وَشَيْبَانُكُمْ أَبِي ... إِذَا نُسِبَتْ أُمِّي وَعَمْرُكُمُ عَمْرِي

شَكَتْ مَدَّهَا كَفِّي وَكَانَتْ حَقِيقَةً ... بِإِبْدَالِهَا تِلْكَ ٱلشَّكِيَّةَ بِٱلشُّكْرِ

مَتَى لاَ تَسُدُّوا خَلَّتِي لاَ تُصِبْكُمُ ... شَذَاتِي وَلاَ يَسْلُكْ سِوَى نَهْجِهِ شِعْرِي

---

١ الدسيعة العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة ٢ الكلم الجرح . يأسوه يداويه

وَهَلْ يُرْتَجَى عِنْدِي ٱتِّسَاعٌ لِمُغْرَمٍ — إِذَا ضَاقَ يَوْمًا عِنْدَ مَسْخَطَةٍ عُذْرِي
أَرَاقِبْتُمُ إِجْلاَءَ عُسْرِي وَإِنَّمَا — تَنَى رَغْبَتِي تِلْقَاءَ يُسْرِكُمُ عُسْرِي
إِذَا مَا ٱسْتَوَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ ثَرْوَةٍ — قَنِيتُ حَيَائِي أَوْ رَجَعْتُ إِلَى قَدْرِي (١)

وقال يمدحه

لاَ يَرِمْ رَبْعَكَ ٱلسَّحَابُ يَجُودُهْ — تَبْتَدِي سَوْقَهُ ٱلصَّبَا أَوْ تَقُودُهْ (٢)
كُلَّمَا بَكَرَتْ عَلَيْهِ سَمَاءٌ — حِيكَ إِفْرِنْدُهُ وَلاَحَ فَرِيدُهْ
قَدْ أَرَاهُ مَغْنًى لِآرَامِ سِرْبٍ — مَائِلاَتٍ إِلَى ٱلتَّصَابِي خُدُودُهْ
مِنْ غَزَالٍ يَصِيدُنِي أَوْ غَزَالٍ — يَتَأَبَّى مُمَانِعًا لاَ أَصِيدُهْ
يَسَّرَتْنِي لَهُ ٱلصَّبَابَةُ حَتَّى ٱسْتَجْمَعَتْ مُقْلَتَاهُ لُبِّي وَجِيدُهْ
خُلِقَ ٱلْعَيْشُ فِي ٱلْمَشِيبِ وَلَوْ كَا — نَ نَضِيرًا وَفِي ٱلشَّبَابِ جَدِيدُهْ
لَيْتَ أَنَّ ٱلْأَيَّامَ قَامَ عَلَيْهَا — مَنْ إِذَا مَا ٱنْقَضَى زَمَانٌ يُعِيدُهْ
وَلَوَ ٱنَّ ٱلْبَقَاءَ يُخْتَارُ فِينَا — كَانَ مَا تَهْدِمُ ٱللَّيَالِي تَشِيدُهْ
شَيَّخَتْنِي ٱلْخُطُوبُ إِلاَّ بَقَايَا — مِنْ شَبَابٍ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ شَرِيدُهْ
لاَ تُنَقِّبْ عَنِ ٱلصِّبَى فَخَلِيقٌ — إِنْ طَلَبْنَاهُ أَنْ يَعِزَّ وُجُودُهْ
يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلَّذِي إِنْ تَغِبْ بَا — كِرَةُ ٱلْقَطْرِ يُغْنِ عَنْهَا شُهُودُهْ
نِعَمُ ٱللهِ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ — عِلَلٌ مَا يُبَلُّ مِنْهَا حَسُودُهْ
حَسَنٌ مِنْكَ أَنْ يَصُورَ قَنَاتِي — مَيَلاَنُ ٱلزَّمَانِ أَوْ تَأْوِيدُهْ (٣)

---

١ قنيت لزمت ٣ لا يرم بمعنى لا يبرح ٣ التأويد الامالة . ويصور يميل

وَأَرَى أَنَّنِي أُكِيدُ بِكَ الْأَمْرَ الَّذِي لَا أَرَاكَ بِتَّ تَكِيدُهْ
أَيُّ حَمْدٍ تَحُوزُهُ إِنْ تَغَابَيْتَ بِشَأْنِي أَمْ أَيُّ ذِكْرٍ تُفِيدُهْ
قَدْ يُنَسِّي الصَّدِيقَ عَمْدُ تَنَاسِيهِ وَيُسْلِي عَنِ الْحَبِيبِ صُدُودُهْ
وَالْفَتَى مَنْ إِذَا تَرَبَّدَ خَطْبٌ أَشْرَقَتْ سَاحَتَاهُ وَاهْتَزَّ عُودُهْ
لَا اللَّفَا رِفْدُهُ وَلَا خَبَرُ الْغَيْبِ نَدَاهُ وَلَا النَّسِيئَةُ جُودُهْ (١)
كَأَبِي الصَّقْرِ حِينَ أَشْيَاخُ بَكْرٍ فَارَطُوهُ إِلَى الْعُلَى وَوُفُودُهْ
مُبْتَدِي سُؤْدَدٍ وَشَأْوُهُ أَتْبَاعٌ وَمَوْلَى وَالْكَاشِحُونَ عَبِيدُهْ
كَيْفَ يُرْضِيكَ مِنْهُ تَنْكِيبُهُ عَنِّي فَلَا نَيْلُهُ وَلَا مَوْعُودُهْ
وَهُوَ الْغَيْثُ مُسْتَهِلًّا إِذَا الْغَيْثُ مُطِلًّا حَلِيفُهُ وَعَقِيدُهْ
وَإِنِ التَحْتُ مِنْ شَآبِيبِهِ وَانْحَزْتُ عَنْ غَضِّ نَبْتِهِ لَا أَرُودُهْ (٢)
رَكَدَتْ رَاحَتَاهُ عَنِّي وَأَنْ يَنْفَعَكَ الْبَحْرُ مَا تَمَادَى رُكُودُهْ
لَمْ يَسِرْ ذِكْرُ مَا أَنَالَ وَقَدْ سَارَ مِنَ الشِّعْرِ فِي الْبِلَادِ قَصِيدُهْ
عَلَّ عُذْراً يَدْنُو بِهِ عَنْ مَدَاهُ فِي نَدَاهُ أَوْ عَلَّ ثِقْلاً يَؤُودُهْ (٣)
لَا أُعَنِّيهِ بِاقْتِضَاءٍ وَلَا أُرْهِقُهُ طَالِباً وَلَا أَسْتَزِيدُهْ
خَشْيَةَ أَنْ أَرَى الَّذِي لَا يَرَاهُ لِيَ أَوْ أَنْ أُرِيدَ مَا لَا يُرِيدُهْ

---

١ اللفا القليل والحقير · ٢ التحت عطشت · ٣ يؤوده يثقله

وقال يمدحهُ

أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ ٱلْأُبَيْرِقِ أَمْ حِلْمِ ۔ وُقُوفٌ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ
وَمَا يُعْذَرُ ٱلْمَرْسُومُ بِٱلشَّيْبِ أَنْ يُرى ۔ مُعَارَ لِبَاسٍ لِلتَّصَابِي وَلَا وَسْمِ
تُخَبِّرُنِي أَيَّامِيَ ٱلْحُدْثُ أَنَّنِي ۔ تَرَكْتُ ٱلسُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِيَ ٱلْقُدْمِ
وَأُولِعْتُ بِٱلْكِتْمَانِ حَتَّى كَأَنَّنِي ۔ طُوِيتُ عَلَى ضِغْنٍ مِنَ ٱلدِّينِ أَوْ وَغْمِ (١)
فَإِنْ تَلْقَنِي نِضْوَ ٱلْعِظَامِ فَإِنَّهَا ۔ جَرِيرَةُ قَلْبِي مُنْذُ جُرْتُ عَلَى جِسْمِي
وَحَسْبِي مِنْ بُرْءٍ تَمَاثُلُ مُثْخَنٍ ۔ مِنَ ٱلْحُبِّ يَنْمِي مُدَّرِيهِ وَلَا يُصْمِي (٢)
إِذَا رَاجَعَتْ وَصْلًا عَلَى طُولِ هَجْرَةٍ ۔ تَرَاجَعْتُ شَيْئًا مِنْ بَلَايَ إِلَى سُقْمِي
وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ يَنْجَحُ مَا وَأَتْ ۔ وَظَنِّي بِهَا ٱلْإِخْلَافُ فِي ذٰلِكَ ٱلزَّعْمِ
خَلِيلَيَّ مَا لِي لَا شِفَاءٌ مِنَ ٱلْجَوَى ۔ وَلَا نَعَمٌ مَرْجُوَّةُ ٱلنُّجْحِ مِنْ نُعْمِ
أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً ۔ وَعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا أَبَدًا تَهْمِي
حَنَتْ مَذْحِجٌ حَوْلِي وَبَاتَتْ عَمَائِرٌ ۔ تُدَافِعُ دُونِي مِنْ عَرَانِينِهَا ٱلشُّمِّ
وَمَا خَفَضَتْ جِدَّاتُ بَكْرٍ أُرُومَتِي ۔ وَلَا عَطَّلَتْ مِنْ رِيشِ أَحْسَابِهَا سَهْمِي
وَإِنِّي لَمَرْفُودٌ عَلَى كُلِّ تَلْعَةٍ ۔ بِنَصْرِ ٱبْنِ خَالٍ يَحْمِلُ ٱلسَّيْفَ أَوْ عَمِّ (٣)
وَمَا أَبْهَجَتْنِي كَبْوَةُ ٱلْجَحْشِ إِذْ كَبَا ۔ لِفِيهِ لَوَ ٱنَّ ٱلْجَحْشَ أَقْلَعَ عَنْ ظُلْمِي
وَقَدْ هُدِيَ ٱلسُّلْطَانُ لِلرُّشْدِ إِذْ نَبَا ۔ بِأَغْثَرَ مِنْ أَوْبَاشِ قِطْرَبَّلٍ فَدْمِ (٤)

١ الوغم الحقد ٢ تماثل العليل من علتهِ قارب البرءَ · المثخن من اثخنتهُ الجراحة · اي اوهنته · المدَّري من ادَّراهُ اي ختله · واصمى الصائد الصيد رماه فقتله بمكانهُ وهو يراه ٣ مرفود معان ٤ الاغثر القريب من الاغبر

إِذَا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فِي جَنْبِ رَأْيِهِ شَهِدْتُ بِأَنَّ ٱلْجَهْلَ أَحْظَى مِنَ ٱلْعِلْمِ
وَقَدْ أَقْتَرَ ٱلْمَلْعُونُ يَبْسًا وَعِنْدَهُ ذَخَائِرُ كِسْرَى أَوْ زُهَا مَالِهِ ٱلْجَمِّ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُؤْدُدٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ ٱلْعُدْمِ
وَسِيطُ أَخِسَّاءِ ٱلْأُصُولِ كَأَنَّمَا يُعَلُّونَ نَاجُودَ ٱلْمُدَامَةِ بِٱلذَّمِّ (١)
خُلُوفُ زَمَانِ ٱلسُّوءِ لَمْ يَرِثُوا ٱلْعُلَى وَلَمْ يَنْزِلُوا لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى حُكْمِ
وَقَدْ رُفِعَتْ عَنْ نَجْرِهِمْ آيَةُ ٱلنَّدَى كَمَا رُفِعَتْ مَنْسِيَّةً آيَةُ ٱلرَّجْمِ
تَـأَبَّاهُمُ نَفْسِي وَتَقْبُحُ فِيهِمِ ظُنُونِي وَيَعْلُونَ عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فَهْمِي
فَلَوْلَا أَبُو ٱلصَّقْرِ ٱلْأَغَرُّ وَجُودُهُ رَضِيتُ قَلِيلِي وَٱقْتَصَرْتُ عَلَى قِسْمِي
هُوَ ٱلْمَصْقَلِيُّ فِي صِقَالِ جَبِينِهِ جِلَاءُ ٱلظَّلَامِ حِينَ يَسْدُفُ وَٱلظُّلْمِ (٢)
بِهِ نِلْتُ مِنْ حَظِّي ٱلَّذِي نِلْتُ أَوَّلًا وَأَدْرَكْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ فِي خَصْمِي
وَيَعْرِفُنِي مَعْرُوفُهُ حِينَ مَعْشَرٌ يَرَوْنَ عُقُوقَ ٱلْمَالِ أَنْ يَعْلَمُوا عِلْمِي
مَوَاهِبُ لَا تَبْغِي ٱبْنَ أَرْضٍ يَدُلُّهَا عَلَيَّ وَلَا طَبًّا يُخَبِّرُهَا بِٱسْمِي
إِذَا وَعَدَ ٱرْفَضَّتْ عَطَاءً غَدَاتَهُ وَأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَحُزُّ وَلَا يُدْمِي (٣)
وَلَا كَشَفَتْ مِنْهُ ٱلْوِزَارَةُ أَخْرَقَ ٱلْيَدَيْنِ عَلَى ٱلْجُلَّى وَلَا طَائِشَ ٱلسَّهْمِ
كَثِيرُ جِهَاتِ ٱلرَّأْيِ مُفْتَنَّةٌ بِهِ إِلَى عَدَدٍ لَا يَنْتَهِي صُوَرُ ٱلْحَزْمِ (٤)
طَلُوعُ ٱلثَّنَايَا مَا يَغِبُّ فِجَاجَهَا تَطَلُّعُ مَضَّاءٍ عَلَى أَوَّلِ ٱلْعَزْمِ
مَتَى يَحْتَمِلْ ضِغْنًا عَلَى ٱلْقَوْمِ يَجْنَحُوا إِلَى ٱلسِّلْمِ إِنْ نَجَّاهُمُ ٱلْجَنْحُ لِلسَّلْمِ (٥)

---

١ التاجود وعاء الخمر ٢ يسدف يظلم ٣ ارفضت تفرقت
٤ مفتنة متنوعة ذات افانين ٥ يجنحوا يميلوا

وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَنَايَا تُنِيلُهُمْ ... رِضَاهُ إِذًا بَاتُوا نَدَامَى عَلَى ٱلسُّمِّ
أَخُو ٱلْبِرِّ أَقْصَى مَا يَخَافُ مَنَازِلًا ... مِنَ ٱلسَّيْفِ أَدْنَى مَا يَخَافُ مِنَ ٱلْإِثْمِ
وَلَمْ يَنْتَسِبْ مِنْ وَائِلٍ فِي وَشِيظَةٍ ... وَلَا بَاتَ مِنْهَا ضَارِبُ ٱلْبَيْتِ فِي صُرْمِ (١)
كَأَنَّ يَدًا لَمْ تَحْظَ مِنْكَ بِنَائِلٍ ... يَدُ ٱلْأَرْضِ رَدَّتْهَا ٱلسَّمَاءُ بِلَا شَكْمِ (٢)
كَأَنَّكَ مِنْ جِذْمٍ مِنَ ٱلنَّاسِ مُفْرَدٍ ... وَسَائِرُ مَنْ يَأْتِي ٱلدُّنْيَاتِ مِنْ جِذْمِ (٣)
كَأَنَّا عَدُوًّا مُلْتَقَى مَا تَقَارَبَتْ ... بِنَا ٱلدَّارُ إِلَّا زَادَ غُرْمُكَ فِي غُنْمِي
وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ ... وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى ٱلْعَظْمِ
أُحَارِبُ قَوْمًا لَا أُسَرُّ بِسُوءِهِمْ ... وَلٰكِنَّنِي أَرْمِي مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ تَرْمِي
يَوَدُّ ٱلْعِدَى لَوْ كُنْتَ سَالِكَ سُبْلِهِمْ ... وَأَيْنَ بِنَاءُ ٱلْمَعْلِيَاتِ مِنَ ٱلْهَدْمِ
وَهَلْ يُمْكِنُ ٱلْأَعْدَاءَ وَضْعُ فَضِيلَةٍ ... وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاظِرِينَ مَعَ ٱلنَّجْمِ

وقال يمدح بن نبخت

أَبْلِغْ أَبَا ٱلْفَضْلِ تُبْلِغْ خَيْرَ أَصْحَابِهْ ... فِي فَضْلِ أَخْلَاقِهِ ٱلْمُثْلَى وَآدَابِهْ
أَلْحَمْدُ وَٱلْمَجْدُ يَحْتَلَّانِ قُبَّتَـهُ ... وَٱلرَّغْبُ وَٱلرَّهْبُ مَوْجُودَانِ فِي بَابِهْ
لَنْ يَعْلَقَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا بِحَقِّهِمَا ... إِلَّا ٱلْمُعَلَّقُ كَفَّيْهِ بِأَسْبَابِهْ
تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا ٱللَّاتِي نَضَنُّ بِهَا ... مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلَّذِي تَشْكُو وَأَوْصَابِهْ
لَسْتَ ٱلْعَلِيلَ ٱلَّذِي عُدْنَاهُ تَكْرِمَةً ... بَلِ ٱلْعَلِيلُ ٱلَّذِي أَضْحَتْ تُكَنَّى بِهْ

١ الوشيظة في الاصل قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم . ويقال هم وشيظة في قومهم اي حشو فيهم ٢ الشكم العطاء ٣ الجذم اصل الشيء

وقال يمدح بن المعلى

بِجُودِكَ يَدْنُو ٱلنَّائِلُ ٱلْمُتَبَاعِدُ ... وَيَصلُحُ فِعلُ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ فَاسِدُ
وَمَاذُ كِرَتْ أَخْلَاقُكَ ٱلْغُرُّ فَٱنْثَنَى ... صَدِيقُكَ إِلاَّ وَهْوَ غَضْبَانُ حَاسِدُ
أَرَاكَ ٱلْمُعَلِّي مَنْهَجَ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلَى ... وَأَكْثَرُ مَا فِي ٱلْمَجْدِ أَنَّكَ مَاجِدُ
أَتَيْتُكَ فَلاَّ لاَ ٱلرِّكَابُ ظَلِيعَةٌ ... وَلاَ ٱلْعَزْمُ مَجْمُوعٌ وَلاَ ٱلسَّيْرُ قَاصِدُ
شَدَائِدُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي صُرُوفُهَا ... وَأَكْثَرُ مَا أَرْجُوكَ حَيْثُ ٱلشَّدَائِدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِمَامِيَ سَائِقٌ ... لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ قَائِدُ
لَئِنْ طَالَ حِرْمَانُ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... سَيُسْلِيهِ يَوْمٌ مِنْ عَطَائِكَ وَاحِدُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَمَّلْتُ فِي جُودِكَ ٱلْغِنَى ... لَبَالِغُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ وَزَائِدُ

وقال يمدح بن ثوابة

بَرْقٌ أَضَاءَ ٱلْعَقِيقُ مِنْ ضَرَمِهْ ... يُكَشِّفُ ٱللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظُلَمِهْ
ذَكَّرَنِي بِٱلْوَمِيضِ حِينَ سَرَى ... مِنْ نَاقِضِ ٱلْعَهْدِ ضَوْءَ مُبْتَسَمِهْ
ثَغْرُ حَبِيبٍ إِذَا تَأَلَّقَ فِي ... لَمَاهُ عَادَ ٱلْمُحِبُّ فِي لَمَمِهْ (١)
مُهَفْهَفٌ يَعْطِفُ ٱلْوِشَاحَ عَلَى ... ضَعِيفِ مَجْرَى ٱلْوِشَاحِ مُنْهَضِمِهْ (٢)
يَجْذُبُهُ ٱلثِّقْلُ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ ... وَرَائِهِ وَٱلْخُفُوفُ مِنْ أَمَمِهْ (٣)

---

١ اللم طرف من الجنون يلمّ الانسان . واللمى سمرة في باطن الشفة وذلك مما يستحسن ٢ الوشاح شبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ٣ امم امامه

إِذَا مَشَى أُدْمِجَتْ جَوَانِبُهُ ... وَاهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهْ
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْبِعَادُ وَتَشْرِيقُ صُدُورِ الْمَطِيِّ فِي لَقَمِهْ (١)
أَشْتَاقُهُ مِنْ قُرَى الْعِرَاقِ عَلَى ... تَبَاعُدِ الدَّارِ وَهُوَ فِي شَأَمِهْ (٢)
أَحْبِبْ إِلَيْنَا بِدَارِ عَلْوَةَ مِنْ ... بَطْيَاسَ وَالْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكَمِهْ
بِسَاطُ رَوْضٍ تَجْرِي مَنَابِعُهُ ... فِي مُرْجَحِنِّ الْغَمَامِ مُنْسَجِمِهْ (٣)
يَفْضُلُ فِي آسِهِ وَنَرْجِسِهِ ... نُعْمَانَ فِي طَلْحِهِ وَفِي سَلَمِهْ
أَرْضٌ عَذَاةٌ وَمُشْرِفٌ أَرِجٌ ... وَمَاءُ مُزْنٍ يَفِيضُ فِي شَبِمِهْ (٤)
هَلْ أَرِدُ الْعَذْبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ ... أَوْ أَطْرُقُ النَّازِلِينَ فِي خِيَمِهْ
مَتَى تَسَلْ عَنْ بَنِي ثُوَابَةَ يُخْبِرْكَ السَّحَابُ الْمَحْبُوكُ عَنْ دِيَمِهْ
تُبَلُّ مِنْ مَحْلِهَا الْبِلَادُ بِهِمْ ... كَمَا يُبَلُّ الْمَرِيضُ مِنْ سَقَمِهْ
أَقْسَمْتُ بِاللهِ ذِي الْجَلَالَةِ وَالْعِزِّ وَمِثْلِي مَنْ بَرَّ فِي قَسَمِهْ
وَبِالْمُصَلَّى وَمَنْ يُطِيفُ بِهِ ... وَالْحَجَرِ الْمُبْتَغَى وَمُسْتَلَمِهْ
إِذَا اشْرَأَبُّوا لَهُ فَمُلْتَمِسٌ ... بِكَفِّهِ أَوْ مُقَبِّلٌ بِفَمِهْ
إِنَّ الْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَتَّى عُدِدْنَ مِنْ شِيَمِهْ
مُعَظَّمٍ لَمْ يَزَلْ تَوَاضُعُهُ ... لِآمِلِيهِ يَزِيدُ فِي عِظَمِهْ
غَيْرِ ضَعِيفِ الْوَفَاءِ نَاقِصِهِ ... وَلَا ظَنِينِ التَّدْبِيرِ مُتَّهَمِهْ

---

١ التشريق الاخذ في ناحية الشرق · اللقم معظم الطريق او وسطهُ او واضحهُ
٢ الشأم الشام ٣ مرجحن ثقيل ٤ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم · الشبم البارد من الماء .

مَا ٱلسَّيفُ عَضباً يُضِيءُ رَوْنَقُهُ أَمضَى عَلَى ٱلنَّائِبَاتِ مِنْ قَلَمِهْ
حَامِي عُلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ مُجْتَهِدًا جُهْدَ ٱلْمُحَامِي عَنْ مَالِهِ وَدَمِهْ
مَا خَالَفَ ٱلْمُلْكُ حَالَتَيهِ وَلاَ غَيَّرَ عِزُّ ٱلسُّلْطَانِ مِنْ كَرَمِهْ
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ ٱلْقَدِيمِ لَنَا وَٱلسَّيْلُ يَجْرِي عَلَى مَدَى قِدَمِهْ
يَدْنُو إِلَيْنَا بِٱلْأُنْسِ وَهْوَ أَخٌ لِلنَّجْمِ فِي بَأْوِهِ وَفِي بَذَمِهْ[1]
إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عِنَايَتِهِ لَدَيْهِ خِلْنَاهُمُ ذَوِي رَحِمِهْ
وَإِنْ نَزَلْنَا حَرِيمَهُ فَلَنَا هُنَاكَ أَمْنُ ٱلْحَمَامِ فِي حَرَمِهْ
كَانَ لَهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَلاَ أَخْلاَهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمِنْ نِعَمِهْ
حَاجَتُنَا أَنْ تَدُومَ مُدَّتُهُ وَسُؤْلُنَا أَنْ نُعَاذَ مِنْ عَدَمِهْ
لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي وَلِي أَمَلٌ مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَمِهْ

وقال يمدح علي بن يحيى

عَذِيرِيَ مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أُوَالِهِ عَلَيْهَا وَلَمْ أُخْطِرْ قِلاَهَا بِبَالِهِ[2]
وَمِنْ كَمَدٍ أَسْرَرْتُهُ فَأَذَاعَهُ تَرَادُفُ دَمْعٍ مُسْرِفٍ فِي ٱنْهِمَالِهِ
جَوًى مُسْتَطِيرٌ فِي ضُلُوعٍ إِذَا ٱنْحَنَتْ عَلَيْهِ تَجَافَتْ عَنْ حَرِيقِ ٱشْتِعَالِهِ
تَحَمَّلَ ٱلْآلاَفُ ٱلْخَلِيطِ وَأَسْرَعَتْ حَزَائِقُهُمْ فِي عَالِجٍ وَرِمَالِهِ[3]
وَقَدْ بَانَ فِيهِمْ غُصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَا ثَوَى مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ مِثَالِهِ

---

١ البذم الرأي والحزم · بأوه فخره وتساميه ٢ القلى الصدود
٣ الالآف جمع آلف · الحزائق الجماعات من الناس

يَسُوءُكَ إلاَّ ٱلعطفُ عِندَ ٱنعِطَافِهِ ... وَيُشْجِيكَ إلاَّ ٱلعَدْلُ عِنْدَ ٱعتِدَالِهِ
فَمَا حِيلَةُ ٱلْمُشْتَاقِ فِيمَنْ يَشُوقُهُ ... إِذَا حَالَ هٰذَا ٱلْهَجرُ دُونَ ٱحتِيَالِهِ
حَبِيبٌ نَأَى إلاَّ تَعَرُّضُ ذِكْرَةٍ ... لَهُ أَوْ مُلِمٌّ طَائِفٌ مِنْ خَيَالِهِ
أَأُمنَعُ فِي هِجْرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ ... وَقَدْ كُنْتُ صَبًّا مُغْرَمًا فِي وِصَالِهِ
وَيَأْمُرُنِي بِٱلصَّبرِ مَنْ لَيْسَ وَجْدُهُ ... كَوَجْدِي وَلاَ إِعْلاَنُ حَالِي كَحَالِهِ
فَإِنْ أَفْقِدِ ٱلعَيْشَ ٱلَّذِي فَاتَ بِٱللِّوَى ... فَقِدْمًا فَقَدْتُ ٱلظِّلَّ عِنْدَ ٱنْتِقَالِهِ
وَلَمْ أَرْضَ فِي رَنْقِ ٱلصَّرَى لِي مَوْرِدًا ... فَحَاوَلْتُ وِرْدَ ٱلنِّيلِ عِنْدَ ٱحتِفَالِهِ[1]
حَلَفْتُ بِمَا يَتْلُو ٱلْمُصَلُّونَ فِي مِنًى ... وَمَا ٱعْتَقَدُوهُ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
لَيَعْتَسِفَنَّ ٱلْبِيدَ وَهْمٌ مُشَيَّعٌ ... عَنُوفٌ بِهَا فِي حَلِّهِ وَٱرْتِحَالِهِ[2]
إِلَى فَارِغٍ مِنْ كُلِّ شَأْنٍ يَشِينُهُ ... فَإِنْ يَشْتَغِلْ فَٱلْمَجْدُ عِظَمُ ٱشْتِغَالِهِ
عَلِيٌّ ٱبْنُ يَحْيَى إِنَّهُ ٱنْتَسَبَ ٱلنَّدَى ... إِلَى عَمِّهِ عَمِّ ٱلْكِرَامِ وَخَالِهِ
غَرِيبُ ٱلسَّجَايَا مَا تَزَالُ عُقُولُنَا ... مُدَلَّهَةً فِي خَلَّةٍ مِنْ خِلاَلِهِ
إِذَا مَعْشَرٌ صَانُوا ٱلسَّمَاحَ تَعَسَّفَتْ ... بِهِ هِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ٱبْتِذَالِهِ
أَقَامَ بِهِ فِي مُنْتَهَى كُلِّ سُؤْدَدٍ ... فَعَالٌ أَقَامَ ٱلنَّاسُ دُونَ ٱمْتِثَالِهِ
فَإِنْ قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ ... فَإِنَّ يَمِينَ ٱلْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ
عَنَاهُ ٱلْحِجَى فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ ... فَأَقْبَلَ كَهْلاً قَبْلَ حِينِ ٱكْتِهَالِهِ

---

١ احتفاله امتلائه • الرنق الكدر من الماء • الصرى الماء يطول مكثهُ
٢ يعتسف يأخذ الطريق على غير هداية ولا دراية

كَأَنَّ ٱلْجِبَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ رَوَاجِحُهَا مِنْ حِلْمِهِ وَحَلَالِهِ (١)
وَثِقْتُ بِنُعْمَاهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ بِهَا يَدِي وَرَأَيْتُ ٱلنُّجْحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ ٱلسَّيْفَ يَكْفِيكَ أَخْذُهُ مُكَاثَرَةَ ٱلْإِخْوَانِ قَبْلَ ٱسْتِلَالِهِ
أَبَا حَسَنٍ أَنْشَأْتَ فِي أُفُقِ ٱلنَّدَى لَنَا كَرَماً آمَالُنَا فِي ظِلَالِهِ
وَإِنَّ خَرَاجِي لَلْخَفِيفُ وَلَوْ غَدَا ثَقِيلاً لَمَا ٱسْتَحْسَنْتُ غَيْرَ ٱحْتِمَالِهِ
مَضَى مِنْكَ وَسْمِيٌّ فَجُدْ بِوَلِيِّهِ وَعَوَّدْتَ مِنْ نُعْمَاكَ فَضْلاً فَوَالِهِ

وقال يمدح اباالعباس بن بسطام

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهْ فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ بَدَا عَجَبُهْ
يُعْطَى ٱمْرُؤٌ حَظَّهُ بِلَا سَبَبٍ وَيُحْرَمُ ٱلْحَظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ (٢)
نَجْهَلُ نَفْعَ ٱلدُّنْيَا فَنَدْفَعُهُ وَقَدْ نَرَى ضُرَّهَا فَنَجْتَلِبُهْ
لَا يَيْأَسِ ٱلْمَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ مَا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهْ
يَسُرُّكَ ٱلْأَمْرُ قَدْ يَسُوءُ وَكَمْ نَوَّهَ يَوْماً بِخَامِلٍ لَقَبُهْ
رَأَيْتُ خَيْرَ ٱلْأَنَامِ قَلَّ فَعِنْدَ ٱللهِ أُخْرَى ٱلْأَيَّامِ أَحْتَسِبُهْ
وَأَسْتَأْنِفُ ٱلظُّلْمَ فِي ٱلصَّدِيقِ فَهَلْ حُرٌّ يَبِيعُ ٱلْإِنْصَافَ أَوْ يَهَبُهْ
عِنْدِي مُمِضٌّ مِنَ ٱلْهِنَاءِ إِذَا عِرِّيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ (٣)
وَلِي مِنِ ٱثْنَيْنِ وَاحِدٌ أَبَداً عِرْضٌ عَزِيزُ ٱلرِّجَالِ أَوْ سَلَبُهْ

---

١ الراسيات الراسخات ٢ المحصد من احصد الحبل فتله ٣ العريض الذي يتعرض للناس بالشر . الهناء القطران . الممض من امضهُ جلدهُ اي احكهُ

وَخَيْرُ مَا اُخْتَرْتُ أَوْ تَخَيَّرَ لِي | رِضَى شَرِيفٍ يَسُوؤُنِي غَضَبُهْ
وصاحِبٌ ذَاهِبٌ بِخَلَّتِهِ | وَلَّى بِهَا وَأَتْلَيْتُ أَطْلُبُهْ
يُرْصِدُ لِي إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلَ الْجَافِي وَأَشْتَاقُ حِينَ أَجْتَنِبُهْ
فَلَسْتُ أَدْرِي أَبُعْدُ شُقَّتِهِ | أَشَدُّ رُزْءًا عَلَيَّ أَمْ صَقَبُهْ (١)
تَارَكْتُهُ نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى | هَوَايَ فِيهِ حَتَّى ٱنْقَضَى أَرَبُهْ
هَجْرَ أَخِي لَوْعَةٍ يَرَى جَلَدًا | وَهُوَ مَرِيضُ الْحَشَا لَهَا وَصَبُهْ (٢)
فَاضَلَ بَيْنَ الإِخْوَانِ عُدْمِي وَعَنْ | ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شُهُبُهْ
وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ طَرَقَتْ | تَوْخِيدُ ذَاكَ الْمَطِيِّ أَوْ خَبَبُهْ (٣)
سَاقَتْ بِنَا نَكْبَةٌ مُذَمَّمَةٌ | فِينَا وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُوَبُهْ
فَهَلْ لِضَيْفِ الْعِرَاقِ مِنْ صَفَدٍ | عِنْدَ عَمِيدِ الْعِرَاقِ يَرْتَقِبُهْ (٤)
وَمُسْتَسِرِّينَ فِي الْخُمُولِ بَلَوْ | نَاهُمْ فَذَمَّ الْحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ (٥)
كَانُوا كَشَوْكِ الْقَتَادِ يَسْخَطُ رَا | عِيهِ وَيَأْبَى رِضَاهُ مُحْتَطِبُهْ
لاَ أَحْفِلُ الْمَرْءَ أَوْ تُقَدِّمَهُ | شَتَّى خِلاَلٍ أَشَفُّهَا أَدَبُهْ (٦)
وَلَسْتُ أَعْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَبًا | حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِهِ حَسَبُهْ
مِثْلُ ابْنِ بِسْطَامَ الَّذِي شَرُفَتْ | أَبْدَاؤُهُ ثُمَّ تُمِّمَتْ عُقَبُهْ
مَا دَارَ لِلْمَكْرُمَاتِ مِنْ فَلَكٍ | إِلاَّ وَزَاكِي فَعَالِهِ قُطُبُهْ

---

١ بعد الشقة بعد المسافة . والصقب القرب ٢ الوصب المرض والوجع الدائم
٣ التوخيد الاسراع في السير . والخبب ضرب من العدو ٤ الصفد العطاء
٥ مستسرين مختفين ٦ احفل ابالي

يَنقَادُ طَوْعاً لَهَا إِذَا حُشِدَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ ٱلْأَشْبَاهُ تَجْتَذِبُهْ
تَنَافَسَ ٱلنَّاسُ فِيهِمْ أَسْعَدُهُمْ عِنْدَهُمُ مَنْ يَخُصُّهُ نَسَبُهْ
يُبْهِجُ عُجْمَ ٱلْبِلَادِ فَوْزُهُمُ بِهِ وَتَأْسَى لِفَوْتِهِ عَرَبُهْ
مَنْ يَتَصَرَّعْ فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ فَدَأْبُهُ فِي ٱبْتِغَائِهَا دَأَبُهْ
كَمْ رَاحَ طَلْقاً وَرَاحَ تَالِدُهُ مَطِيَّةً لِلْحُقُوقِ تَعْتَقِبُهْ(١)
تُحْسَبُ فِي وَفْرِهِ يَدَاهُ يَدَيْ عَدُوِّهِ أَوْ لِغَيْرِهِ نَشَبُهْ(٢)
مَالٌ إِذِ ٱلْحَمْدُ عِيضَ مِنْهُ غَدَا مَنْهَبُهُ غَانِماً وَمُنْتَهِبُهْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمُشْكِلَاتُ رَائِدَةٌ مُيَسِّراً لِلصَّوَابِ يَقْتَضِبُهْ
تَاحَ لَهَا وَادِعاً تَمَهُّلُهُ فِي مُرْهِقِ ٱلْأَمْرِ وَاسِعٌ لَبَبُهْ(٣)
كَانَ إِسْرَاعُهُ تَرَسُّلَهُ قَرَارَ جَاشٍ أَوْجَدَهُ لَعِبُهْ
دَنَى ٱلْأَقَاصِي إِبْسَاسُ مُتَّئِدٍ يَسْتَنْزِلُ ٱلدَّرَّ ثُمَّ يَحْتَلِبُهْ(٤)
يُغْنِي غَنَاءَ ٱلْجُيُوشِ فِي طَلَبِ ٱلْفَيْءِ إِذَا مَا تَنَاصَرَتْ كُتُبُهْ(٥)
مُرَاهِقٌ رَأْسُ أَمْرِهِ وَأَخُو ٱلْعَجْزِ يَلِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ
فَلَيْسَ يَعْرُو خَطْبٌ يُرَادُ بِهِ ٱلسُّلْطَانُ إِلَّا مَأْخُوذَةٌ أُهَبُهْ

---

١ تعتقبهُ تحبسهُ ٢ الوفر الغنى . والنشب المال الاصيل من الناطق والصامت
٣ تاح تهيأ . اللبب موضع القلادة من الصدر . ويقال (ولعله المقصود هنا) فلان في لبب رخيٍّ اي في حال واسعة ٤ الابساس من ابسَّ المعز دعاها الى الماء . المتئد المتأني ٥ الفيء ما رده الله على اهل دينه من اموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلاء او بالمصالحة على جزية اوغيرها . والفيء الغنيمة

أَقْلَامُ كُتَّابِهِ مُوَجَّهَةً ... لِلرَّأْيِ يَخْتَارُهُ وَيَنْتَخِبُهْ
يَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا لَا يَقُونَ بِهِ ... كَافِي كُفَاةٍ يُرِيحُهُمْ تَعَبُهْ
مُنْتَظَرٌ إِذْنُهُ وَلَوْ سَئِمَتْ ... نَفْسُ أَبِيٍّ وَطَالَ مُرْتَقَبُهْ
إِذَا بَدَا لِلْعُيُونِ خَوَّلَهَا ... سَاطِعَ بِشْرٍ يَرُوقُهَا لَهَبُهْ
وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَلَنْ ... تَسْتُرَ عَنْهُمْ آلَاءَهُ حُجُبُهْ
يَهْتَالُهُ الْمَجْدُ مِنْ جَوَانِبِهِ ... كَالْمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوَهُ صَبَبُهْ
إِنْ قَالَ أَوْ قُلْتُ لَمْ يَخَفْ كَذِبِي ... فِي حَظِّ أُكْرُومَةٍ وَلَا كَذِبُهْ
أَوِ اسْتَبَقْنَا الْمُجَازِيَاتِ فَلَنْ ... يَذْهَبَ شِعْرِي لَغْوًا وَلَا ذَهَبُهْ
يَتْبَعُ تَأْمِيلَهُ الثَّرَاءَ كَمَا ... أُتْبِعَ غَزْرًا مِنْ دِيمَةٍ عُشُبُهْ

فقال عبيدالله بن عبدالله (لعله ابن طاهر) يرد عليهِ

أَجِدٌّ هٰذَا الْمَقَالِ أَمْ لَعِبُهْ ... أَمْ صِدْقُ مَاقِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهْ
لَشَدَّ مَا بَيَّنَ الزَّمَانُ لَنَا ... يَا صَاحِ مَا قَصْدُهُ وَمَا أَرَبُهْ
حَقًّا يَقِينًا فَمَا تَشَكَّكُنَا ... فِي الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَا عَجَبُهْ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ ... وَأَنْتَ فِيهَا بِالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهْ
وَمَا عَلَيْهِ لِمَا سَأَلْتَ جَوًا ... بٌ لَازِمٌ وَالظَّلُومُ يَجْتَذِبُهْ
فَمَنْ يَكُنْ عُذْرُهُ مَحَالَتَهُ ... بِالْقَوْلِ فَالدَّهْرُ عُذْرُهُ نَسَبُهْ (١)
وَمَا إِلَى الرِّزْقِ لِامْرِئٍ سَبَبٌ ... مِنْ نَفْسِهِ بَلْ يُصِيبُهُ سَبَبُهْ

---

١ المحالة الحذق والقدرة على التصرف

وَإِنَّمَا ٱلْعَقْلُ لِلْفَتَى سَبَبٌ إِلَى ٱخْتِيَارِ ٱلصَّوَابِ يَنْتَخِبُهْ
وَحَوْزُ طِيبِ ٱلثِّمَارِ يَكْسِبُهُ وَنَفْيُ سُوءِ ٱلسَّمَاعِ يَجْتَنِبُهْ
وَنَيْلُ حُسْنِ ٱلثَّوَابِ يَطْلُبُهُ بِٱلْبِرِّ فِي كَدِّهِ وَيَجْتَلِبُهْ
وَٱلْمَرْءُ عَارِيَةٌ بِمَدْرَجَةٍ يُبْدِي لَهُ مَا ٱلْمَفَرُّ مُنْقَلَبُهْ
يُحْصِي عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ اجَلٌ مِنْ وِزْرِهِ لَا يُجِيرُهُ هَرَبُهْ (١)
وَٱلْعَقْلُ ضَرْبَانِ إِنْ نَظَرْتَ فَمَوْ هُوبٌ وَثَانٍ لِلْمَرْءِ يَكْتَسِبُهْ
وَٱلرِّزْقُ قِسْمُ ٱلْحَلَالِ فَٱرْضَ بِهِ يَحْسُبُكَ إِنَّ ٱلسَّعِيدَ مُحْتَسِبُهْ
وَمَا سِوَاهُ تَظَالُمٌ لِبَنِي ٱلدُّنْيَا فَكَفٌّ ٱلْقَوِيِّ تَغْتَصِبُهْ
بِهِ مَكَانُ ٱلْحَلَالِ مُحْتَسَبٌ عَلَيْهِ وَٱلْوِزْرُ فَهُوَ مُكْتَتِبُهْ
وَٱلْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يُرَادَ بِهِ كَسْبُ حَرَامٍ لِلْمَرْءِ يَطْلُبُهْ
وَلَيْسَ مَا قِيلَ وَٱلرَّجَاءُ لَهُ بَاقٍ وَلَا فَوْتَ فِيهِ نَحْتَسِبُهْ
وَٱلظُّلْمُ فِي ٱلْأَرْضِ مُزْمِنٌ دَرَجَتْ مِنَ ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي بِهِ حِقَبُهْ (٢)
حَرٍ هُدِيتَ ٱلْإِنْصَافَ تَبْذُلُهُ وَلَا تَبِيعُ ٱلْإِنْصَافَ أَوْ تَهَبُهْ
وَلَا يُدَاوِي ٱلسَّقِيمَ بِٱلْخُرْقِ بَلْ بِٱلرِّفْقِ يُشْفَى بِطِبِّهِ جَرَبُهْ
وَٱثْنَانِ لِي مِنْهُمَا أُجِلُّهُمَا إِعْطَاءُ بَاغِي ٱلنَّوَالِ أَوْ رَجَبُهْ (٣)
فَعِرْضُهُ سَالِمٌ أُوَفِّرُهُ وَبَعْدَ أَسْلَابِ أُسْرَتِي سَلَبُهْ
وَلَسْتُ أَضْطَرُّ صَاحِبًا أَبَدًا إِلَى ٱلتَّوَلِّي وَنَكْبَتِي نَكَبُهْ

---

١ الوزر الاثم ٢ الحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها او هي السنة ٣ رجبهُ تعظيمهُ والاستحياء منهُ

وَإِنْ جفَانِي خَلَّيتُهُ لَطَفَا ... بِالْبِرِّ أُجزَى بِهِ وَأَقْتَضِبُهْ (١)
فَوِدُّهُ فِي الْبِعَادِ يَحضُرُنِي ... وَنَيلُ أَقصى الرَّجَاءِ لِي صَقَبُهْ (٢)
وَمَنْ أَرَى نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى ... نَفسِي فَمَالِي يَا نَفسُ أَجْتَلِبُهْ
أَلْوَصْلُ لَا الْهَجْرُ فِي الْهَوَى حَكَمٌ ... وَلَا يُذَمُّ الْهَوَى وَلَا وَصَبُهْ
وَلَيْسَ يَبْلُو الْإِخْوَانَ صَاحِبُهُمْ ... إِلَّا إِذَا الدَّهْرُ عَضَّهُ كَلَبُهْ
وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ جَزِيَتْ ... صَبرٌ وَصَدرٌ مُستَوسِعٌ رَحَبُهْ
وَلَمْ أَقُلْ لِلزَّمَانِ قَدْ رَخُصَتْ ... بَلْ كَثُرَتْ فِي خُطُوبِهِ نُوَبُهْ
كُلُّ عَمِيدٍ لِوِرْدِ حَادِثَةٍ ... فَعِنْدَهُ الْكَشْفُ إِنْ عَرَتْ كُرَبُهْ
كَمْ خَامِلٍ حَامِلٍ بِهِمَّتِهِ ... وَنَابِهٍ قَاعِدٍ بِهِ لَقَبُهْ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ عَقْلُهُ فَإِذَا ... أَحرَزَ عَقلًا فَعِندَهُ أَدَبُهْ
وَالْحَسَبُ الْعَقلُ لَا النِّصَابُ فَقُلْ ... مُصَرِّحًا قِيمَةُ امْرِئٍ حَسَبُهْ (٣)
وَمَنْ نَحَلْتُ الْمَدِيحَ مُحتَمِلٌ ... لِلْمَدحِ يَصفُو بِهِ وَيَنتَجِبُهْ (٤)
يَحمَدُهُ الْجَارُ وَالصَّدِيقُ وَلَا ... يَذُمُّهُ صَاحِبٌ وَمُصطَحِبُهْ
يَبدَأُ بِالْخَيْرِ ثُمَّ يَشفَعُهُ ... ذَاكَ ابْتِدَاءٌ قَدْ تُمِّمَتْ عُقَبُهْ
وَهُوَ وَنَحْنُ الَّذِينَ نَمتَدِحُ الزُّهرَ بِنُطقٍ بَوَارِعٍ خُطَبُهْ
مُوَفَّقٌ بِالْهُدَى وَمَعشَرُهُ ... طَابَ وَطَابُوا وَأَنجَبَتْ شُعَبُهْ (٥)

---

١ اللَّطف الاسم من اللطف   ٢ الصقب القرب   ٣ النصاب الاصل
٤ ينتجبهُ يختاره و يصطفيهِ   ٥ انجبت كرم حسبها

إِنْ صَالَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ يَدُهُ ... أَوْ دَارَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ قُطُبُهُ
وَكُلُّ فَرْعٍ يَسْمُو فَإِنَّ لَهُ ... أَصْلاً إِلَيْهِ بِالْعِرْقِ يَجْتَذِبُهُ
إِنْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْقَدِيمِ عَلاَ ... فَوْقَ فُرُوعِ الْقَدِيمِ مُنْتَسَبُهُ
أَوْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ فَكُلُّ النَّاسِ يَعْنُو لَهُ وَيَرْتَقِبُهُ
يَنْصُرُهُ عُجْمُهُ مُفَاخَرَةً ... وَجِنْسُهُ فَاخَرَتْ بِهِ عَرَبُهُ
أَلْعَدْلُ وَالْعِزُّ صَاحِبَاهُ مَعًا ... ذَا دَأْبُهُ دَائِمًا وَذَا دَأَبُهْ
طَرِيفُهُ لِلْحُقُوقِ نَقْبِضُهُ ... وَتَالِدُهُ لِلنَّهَابِ تَنْتَهِبُهْ
وَزَادُهُ الْبِرُّ وَالثَّنَاءُ وَطِيبُ الذُّخْرِ يَعْتَدُّهُ وَيَحْتَقِبُهْ (١)
وَكُلُّ مَالِ الدُّنْيَا لَهُ نَشَبٌ ... وَإِنَّمَا فِي صَلاَحِهَا نَشَبُهْ
لَوْلاَ صَوَابُ التَّدْبِيرِ أَطْلَقَهَا ... نَهْبٌ وَلٰكِنْ عَطَاؤُهُ نَهَبُهْ
وَالرَّأْيُ إِنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ ... قَامَتْ بِإِصْدَارِهِ لَهُ قُضُبُهْ
يَغْدُو لِحَرْبِ الْعَدُوِّ مُنْصَلِتًا ... مُحِيناً مِنْ عَدُوِّهِ حَرَبُهْ (٢)
مُضَيِّقًا فِي الْوَغَى تَنَفُّسَهُ ... مُسْتَرْخِيًا مِنْ عَدُوِّهِ لَبَبُهْ (٣)
هٰذَا مُنَجًّى مِمَّا يُحَاذِرُهُ ... وَذَاكَ أَدْنَى مَكَانَهُ عَطَبُهْ
وَالثُّكْلُ وَالْيُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ ... فَلَيْتَهُ بَثُّ عُمْرِهِ شَجَبُهْ (٤)
هُوَ الصَّمِيمُ الصَّرِيحُ جَارَبَهُ ... مُلَبَّسُ الْإِنْتِسَابِ مُؤْتَشَبُهْ (٥)

---

١ يحتقبهُ يدخره ٢ منصلتًا جادًّا وسابقًا الغير ٣ اللبب المنحر وموضع القلادة من الصدر ٤ الشجب الحزن والهلاك ٥ المؤتشب المختلط والملتبس

فَلاَ يزَلْ فِي ٱلرَّخَاءِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ وَلاَ زَالَ فِي ٱلشَّقَى نَصَبُهْ

مُسْتَوْفِياً مَا يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ ... وَرَاحَةٍ وَٱلسُّعُودُ تَعْتَصِبُهْ (١)

يُقَدِّمُ ٱلْعَدْلَ فِي ٱلْعِمَارَةِ لِلْبُلْدَانِ حَتَّى يُطِيعهُ حَلَبُهْ (٢)

أَصْلَحَ شَرْقَ ٱلْبِلاَدِ خَاتَمُهُ ... وَدَوَّخَتْ غَرْبَهَا لَهُ كُتُبُهْ

مِنْ رَغِبٍ فِي ٱلْأُمُورِ يَبْذُلُهُ ... لِطَالِبِيهِ وَشَابِهِ رَهَبُهْ

وَآخِذٍ أُهْبَةَ ٱلْخُطُوبِ إِذَا ٱلْعَاجِزُ كَانَتْ مَتْرُوكَةً أُهَبُهْ

فَحَزْمُهُ رَأْسُ أَمْرِهِ وَتَرَى ... عَدُوَّهُ رَأْسُ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ

وَهُوَ ٱلَّذِي كَابَدَ ٱلْجِهَادَ وَحَا ... طَ ٱلدِّينَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ مُضْطَرِبُهْ

فَٱلنَّاسُ فِي رَاحَةٍ يُمَرِّغُهُمْ ... فِيهَا وَفِي بَرْدِ ظِلِّهَا تَعَبُهْ (٣)

مَا إِنْ لَهُ حَاجِبٌ وَإِنَّ لَهُ ... لَآذِنًا حَيْثُ رُتِّبَتْ رُتَبُهْ

لَمْ يَحْتَجِبْ وَجْهُهُ وَلاَ سُدِلَتْ ... إِلاَّ عَنِ ٱلْفُحْشِ وَٱلْخَنَى حُجُبُهْ

إِذَا تَجَلَّى فَٱلشَّمْسُ طَلْعَتُهُ ... لاَ يَشْتَكِي مِنْ ضِيَائِهَا لَهَبُهْ

مَعْرُوفُهُ ٱلْمَاءُ عِنْدَ جَمَّتِهِ ... مُبَادِراً بُطْءَ جَرْيِهِ صَبَبُهْ

يَصُبُّ صَبًّا عَلَى ٱلْعُفَاةِ لَهُ ... ذَهَابُ تِبْرٍ يُغْنِيهِمِ ذَهَبُهْ

وَيُنْبِتُ ٱلرِّيشَ فِي ٱلْجَنَاحِ كَمَا ... يُنْبِتُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ حَيًا عُشُبُهْ (٤)

أَلْحَقُّ وَٱلْجِدُّ مَدْحُ مَادِحِهِ ... لاَ بُطْلُهُ حَاضِرٌ وَلاَ لَعِبُهْ

---

١ النصب التعب ٢ الحلب الفهماء من الناس ٣ يمرغهم يقلبهم

٤ الحيا المطر

فأجابهُ البحتري

لَا ٱلدَّهرُ مستنفذٌ وَلَا عَجَبهْ ... تَسومُنَا ٱلخسفَ كلَّهُ نُوَبهْ

نَالَ ٱلرِّضَى مَادِحٌ وَمُمتَدِحٌ ... فَقُل لِهذَا ٱلأَمِيرِ مَا غَضَبهْ

مُكثِرًا يَبتَغِي تَهَضُّمَنَا ... بِذِي ٱليَمِينَينِ كَاذِبًا لَقَبهْ

وَذُو ٱليَمِينَينِ غَيرُ نَاصِرِهِ ... مِن نَكَتَ ٱلشِّعرِ أَثقَبَت شُهُبُهْ

إِذَا أَخَذتَ ٱلعَصَا تُوَا كِلُكَ ٱلأَنصَارُ إِلَّا مَا قُمتَ تَقتَضِبُهْ

وَنَحنُ مَن لَا تُطَالُ هَضبَتُهُ ... وَإِن أَنَافَت بِفَاخِرٍ رُتَبُهْ

لَو أَعرَبَ ٱلنَّجمُ عَن مَنَاقِبِهِ ... لَم يَتَجَاوَز أَحسَابَنَا حَسَبُهْ

لَولَا غَرَامِي بِٱلعَفوِ قَد لَقِيَ ٱلظَّالِمُ شَرًّا وَسَاءَ مُنقَلَبُهْ

إِذَا أَرَادَ ٱلزَّمَانُ مُعتَمِدًا ... إِيكَاسَ حَظِّي سَأَلتُ مَا أَرَبُهْ (١)

وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَفعَلُهُ ... إِذَا تَأَبَّى ٱلصَّدِيقُ أَجتَنِبُهْ

وَٱلنِّصفُ مِنِّي مَتَى سَمَحتُ بِهِ ... مَعَ ٱقتِدَارِي تَطَوُّلًا أَهَبُهْ (٢)

وَخَيرَ تِي عَقلُ صَاحِبِي فَمَتَى ... سَقَتُ ٱلقَوَافِي فَخَيرَ تِي أَدَبُهْ

وَٱلعَقلُ مِن صِيغَةٍ وَتَجرِبَةٍ ... شَكلَانِ مَولُودُهُ وَمُكتَسَبُهْ

كَلَّفتُمُونَا حُدُودَ مَنطِقِكُم ... فِي ٱلشِّعرِ يُلغَى عَن صِدقِهِ كَذِبُهْ

وَلَم يَكُن ذُو ٱلقُرُوحِ يَلهَجُ بِٱلمَنطِقِ مَا نَوعُهُ وَمَا سَبَبُهْ

وَٱلشِّعرُ لَمحٌ تَكفِي إِشَارَتُهُ ... وَلَيسَ بِٱلهَذرِ طُوِّلَت خُطَبُهْ

---

١ اوكس الرجل ايكاساً اي خسر فذهب مالهُ ٢ التطول الامتنان

لَوَ أَنَّ ذَاكَ ٱلشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ ٱللَّفْظِ وَٱخْتَارَ لَمْ يَقُلْ شَجَبَهْ
وَٱللَّفْظُ حَلْيُ ٱلْمَعْنَى وَلَيْسَ يُرِيكَ ٱلصُّفْرُ حُسْنًا يُرِيكَهُ ذَهَبَهْ
أَجْلَى لُصُوصَ ٱلْبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ   وَبَاتَ لِصُّ ٱلْقَرِيضِ يَنْتَهِبَهْ
قَاتَلْتَنَا بِٱلْعَدِيدِ تَمْلِكُهُ   مُعْتَزِيًا بِٱلْعَدِيدِ تَنْتَخِبَهْ (١)
أُرْدُدْ عَلَيْنَا ٱلَّذِي ٱسْتَعَرْتَ وَقُلْ   قَوْلَكَ يَعْرِفْ لِغَالِبٍ غَلَبَهْ
أَمَّا ٱبْنُ بِسْطَامِكَ ٱلَّذِي ظَلْتَ تُطْرِيهِ فَغَيْثٌ يُعِيشُنَا حَلَبَهْ
أَزْهَرُ يَتْلُو لِسَانَهُ يَدُهُ   سَوْمَ جُمَادَى يَحْدُو بِهِ رَجَبَهْ
لَا يَرْتَضِي ٱلْبِشْرَ يَوْمَ سُؤْدُدِهِ   أَوْ يَتَعَدَّى إِشْرَاقُهُ لَهَبَهْ
فَإِنْ تَعَلَّيْتَ فَٱلْمُوَفَّقُ بِٱللَّهِ مُرَادُ ٱلنَّدَى وَمَطْلَبُهْ
كَٱلِئٌ ثَغْرَ ٱلْإِسْلَامِ يَرْفِدُهُ   جِدُّ ٱمْرِئٍ لَا يَشُوبُهُ لَعِبَهْ
فَخَائِنُ ٱلزِّنْجِ مُزْمِعٌ هَرَبًا   إِنْ كَانَ يَنْجُو بِخَائِنٍ هَرَبُهْ
لَا يَأْمَنُ ٱلْبَرَّ مُفْضِيًا كَنَفٌ   مِنْهُ وَلَا ٱلْبَحْرَ طَامِيًا حَدَبُهْ (٢)
مَا ٱخْتَارَ أَمْرًا إِلَّا تَوَهَّمَهُ   رَدَاهُ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ عَطَبُهْ (٣)

وقال يمازح بن بسطام ويرثي غلاماً مات له

أَرَانِي مَتَى أَبْغِ ٱلصَّبَابَةَ أَقْدِرِ   وَإِنْ أَطْلُبِ ٱلْأَشْجَانَ لَا تَتَعَذَّرِ
أَعُدُّ سِنِيَّ فَارِحًا بِمُرُورِهَا   وَمَا أُتِيَ ٱلْمَنَايَا مِنْ سِنِيَّ وَأَشْهُرِي

١ معتزياً منتمياً   ٢ الحدب الموج   ٣ الردى الهلاك ومثلها العطب

وَمَاخِلْتُ تَبْكِي بَعْدَ قَيْصَرَ خِلَّةً ... لِكُلِّ مُحِبٍّ قَيْصَرٌ مِثْلُ قَيْصَرِي (١)

نَعَمْ فِي ٱبْنِ بِسْطَامٍ وَزِبْرِجَ أُسْوَةٌ ... وَوَفْرٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱبْنِ ٱلْمُدَبِّرِ

وَبَرَّحَ بِي فِي زِبْرِجٍ أَنَّ يَوْمَهُ ... تَعَجَّلَ لَمْ يُمْهِلْ وَلَمْ يَتَنَظَّرِ (٢)

مَتَاعٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا حَظِيٌّ وَمَنْ يَفُتْ ... حَظِيًّا مِنَ ٱلدُّنْيَا فَيَحْزَنْهُ يُعْذَرِ

أَسِيتُ لِمَوْلَاهُ عَلَى حُسْنِ مَسْمَعٍ ... خَلِيقٍ لِشُغْلِ ٱلسَّامِعِينَ وَمَنْظَرِ

مُضِيءٌ تَظَلُّ ٱلْعَيْنُ تَصْبُغُ خَدَّهُ ... مَتَى تَثْنِ فِيهِ لَحْظَةً يَتَعَصْفَرِ (٣)

كَأَنَّ ٱلنُّجُومَ ٱلزُّهْرَ أَدَّتْهُ خَالِصًا ... لِزُهْرَةِ صُبْحٍ قَدْ تَعَلَّتْ وَمُشْتَرِي (٤)

يَشِيدُ بِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ إِذَا ٱعْتَزَى ... إِلَى ٱبْنِ سَرِيجٍ أَوْ حَكَى ٱبْنَ مُحْرِزِ

لَنِعْمَ شَرِيكُ ٱلرَّاحِ فِي لُبِّ ذِي ٱلْحِجَا ... إِذَا ٱسْتَهْلَكَتْهُ بَيْنَ نَايٍ وَمِزْهَرِ (٥)

وَمُغْتَالُ طُولِ ٱللَّيْلِ حَتَّى يُقِيمَنَا ... عَلَى سَاطِعٍ مِنْ طُرَّةِ ٱلْفَجْرِ أَحْمَرِ (٦)

غَرِيرٌ مَتَى تَخْلَطْ بِهِ ٱلنَّفْسُ تَبْتَهِجْ ... لَهُ وَمَتَى يُقْرَنْ بِهِ ٱلْعَيْشُ يَقْصُرِ

إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ ٱلْعُيُونُ تَحَدَّثَتْ ... بِكُلِّ مُسِرٍّ مِنْ هَوَاهَا وَمُضْمَرِ

وَأَعْتَدُّ إِبْهَامِي أَشَدَّ أَصَابِعِي ... وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي حَمْلَ خِنْصَرِي

أَوَعْكُ مَنُونًا صَارَ لِلْمَوْتِ مَوْرِدًا ... وَكَانَ ٱرْتِقَابُ ٱلْمَوْتِ مِنْ وَعْكِ خَيْبَرِ (٧)

---

١ الخلة المصادقة والاخاء ٢ يتنظر يتأنى ٣ يتعصفر ينصبغ بالعصفر وهو صبغ ٤ الزهرة كوكب من الكواكب السيارة والمشتري نجم سيار ٥ المزهر الدف الكبير ينقر عليه ٦ المغتال في الاصل من يقتل غيره خفية ويراد به هنا من يسهر الليل كأنهُ يهلكهُ او يقتله . الطرة الجانب ٧ الوعك المرض ووعكتهُ الحمى آذتهُ واوجعته

وَمِنْ نَكَدِ ٱلْأَيَّامِ إِيبَاءُ حِلَّةٍ   عَذَاةِ ٱلنَّوَاحِي بَيْنَ كَوْثَى وَصَرْصَرِ (١)
فَلَوْ كَانَ مَاتَ ٱللّٰهُ غَيْرُ دِيُّ قَبْلَهُ   وَآخَرَ فِي ٱلْبَاقِينَ مَنْ لَمْ يُؤَخَّرِ
إِذًا لَأَسْغَنَا ٱلْحَادِثَاتِ ٱلَّتِي جَنَتْ   وَلَمْ نَتَّبِعْهَا بِٱلْمَلَامِ فَنُكْثِرِ
يُطَيِّبُ بِٱلْكَافُورِ مَنْ كَانَ نَشْرُهُ   أَطَلَّ مِنَ ٱلْكَافُورِ لَوْ لَمْ يُكَفَّرِ
وَتَدْرُجُ فِي ٱلْبُرْدِ ٱلْمُحَبَّرِ صُورَةٌ   كَتَوْشِيَةِ ٱلْبُرْدِ ٱلصَّنِيعِ ٱلْمُحَبَّرِ (٢)
قَسَتْ كَبِدٌ لَمْ تَعْتَلِلْ لِفِرَاقِهِ   وَقَلْبٌ إِلَى ذِكْرَاهُ لَمْ يَتَفَطَّرِ
عَلَيْكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ بِٱلصَّبْرِ طَيِّعًا   فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ طَائِعًا فَتَصَبَّرِ
وَلَا بُدَّ أَنْ يُهْرَاقَ دَمْعٌ فَإِنَّمَا   يُرَجَّى ٱرْتِقَاءُ ٱلدَّمْعِ بَعْدَ ٱلتَّحَدُّرِ (٣)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْضَحْ جَوَاكَ بِعَبْرَةٍ   غَلَا فِي ٱلتَّمَادِي أَوْ قَضَى فِي ٱلتَّسَعُّرِ

وقال يعاتب اباالعباس بن بسطام

أَمَّا ٱلْعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ   فَٱقْصِدْ بِسُوءِ ظُنُونِكَ ٱلْإِخْوَانَا
تَتَحَاشَ نَفْسِي أَنْ أَذِلَّ مَقَادَةً   وَيَزِيدُ شَغْبِي أَنْ أَلِينَ عِنَانَا (٤)
وَأَخِفُّ عَنْ كَتِفِ ٱلصَّدِيقِ نَزَاهَةً   مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلَوَّنَ ٱلْأَلْوَانَا
وَأَخٍ أَرَابَ فَلَمْ أَجِدْ فِي أَمْرِهِ   إِلَّا ٱلتَّمَاسُكَ عَنْهُ وَٱلْهِجْرَانَا (٥)
أَغْبَيْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيحَ لَهُ يَدًا   أَوْ أَنْ أُعَنِّيَ مِنْهُ فِيَّ لِسَانَا

---

١ الايباء مصدر اوبأت الارض كان فيها وباء · والحلة الجماعة اومائة بيت مجموعة · العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم · كوثى وصرصر مكانان
٣ المحبر المحسّن والمزين ٣ يهراق يسكب ٤ تتحاش غير مجزومة في الاصل ولكننا جزمناها خلافاً للاصل تقويماً للوزن ٥ اراب اوقع الريبة

وَأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أُطَالِبْ نَفْعَهُ ... أَنْشَا يُضِيمُ تَغَيُّباً وَعِيَانَا
مَا كَانَ مِنْ أَمَلٍ وَمِنْكَ فَقَدْ أَتَى ... يَسْرِي إِلَيَّ مُبَيَّناً تِبْيَانَا
لَوْ كَانَ مَا أَدَّى إِلَيْكَ سِرَارُهَا ... حَقّاً لَكَانَ حَدِيثُهَا إِعْلَانَا
وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ تُهْمَتِي لَكَ بَعْدَمَا ... كُنْتَ ٱلصَّفِيَّ لَدَيَّ وَٱلْخُلْصَانَا (١)
وَتَوَقُّعِي مِنْكَ ٱلْإِسَاءَةَ جَاهِدًا ... وَٱلْعَدْلُ أَنْ أَتَوَقَّعَ ٱلْإِحْسَانَا
وَكَمَا يَسُرُّكَ ٱبْنُ مَسِّي رَاضِياً ... فَكَذَاكَ فَٱخْشَ خُشُونَتِي غَضْبَانَا

وقال يعاتبهُ ايضاً

تَعُودُ عَوَائِدُ ٱلدَّمْعِ ٱلْمُرَاقِ ... عَلَى مَا فِي ٱلضُّلُوعِ مِنِ ٱحْتِرَاقِ
لَقَدْ رَأَتِ ٱلنَّوَاظِرُ يَوْمَ سُعْدَى ... زِئَالاً تَسْتَهِلُّ لَهُ ٱلْمَآقِي (٢)
بِأَنْفَاسٍ تُرَقَّى عَنْ دَخِيلِ ٱلْجَوَى ... حَتَّى تَعَلَّقَ فِي ٱلتَّرَاقِي
وَأَحْشَاءٍ أَرَقَّ عَلَى ٱلتَّصَابِي ... وَأَدْمَى مِنْ مَجَاسِدِهَا ٱلرِّقَاقِ (٣)
وَقَدْ حَلَّتْ وَمَا حَلَّتْ أَسِيرًا ... يُفَالِتُ لُبَّهُ عَنَتُ ٱلْوِثَاقِ (٤)
بِبُرْقَةِ ثَهْمَدٍ وَلَرُبَّ شَوْقٍ ... تَصَبَّانِي إِلَى أَهْلِ ٱلْبُرَاقِ
وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ ٱلْعُذَّالُ عِنْدِي ... مِنِ ٱسْتِئْنَافِ بَثٍّ وَٱشْتِيَاقِ
فَلَمْ يَدَعِ ٱصْطِبَاحِي فِيَّ فَضْلاً ... يُؤَدِّينِي إِلَى أَمَدِ ٱغْتِبَاقِي
أَقُولُ لِصَاحِبٍ خَلَّيْتُ عَنْهُ ... يَدِي إِذْ مَلَّ أَوْ سَئِمَ ٱعْتِلَاقِي

١ الخلصان الخالص من الاخوان يستوي فيهِ الواحد والجماعة ٢ زئالاً مائلاً الى الزوال ٣ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٤ يفالت يفاجيء

فِرَاقٌ مِنْ جَفَاءٍ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْ فِرَاقٌ مِنْ فِرَاقِ
وَإِغْبَابُ ٱلزِّيَارَةِ فِيهِ بُقْيَا وَدَادِكَ وَٱسْتِرَاحَةُ عَظْمِ سَاقِي (١)
فَكُنَّا بِٱلشَّآمِ إِخَالُ خَيْرًا لِرَعْيِ ٱلْوُدِّ مِنَّا بِٱلْعِرَاقِ
أَقَلَّ وَفَاءَ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ خَلَائِقَ غَيْرَ وَافِيَةِ ٱلْخَلَاقِ
فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ إِلَيَّ وَصْلًا تُلَاقِي مِنْ هَوَاهُ مَا تُلَاقِي
مَتَى تَرِدِ ٱلتَّنَزُّلَ تَعْتَرِفْنِي قَصِيرَ ٱلذَّيْلِ مَشْدُودَ ٱلنِّطَاقِ
وَإِنِّي حِينَ تُؤْذِنُنِي بِصَرْمٍ رَبِيطُ ٱلْجَأْشِ مُتَّسِعُ ٱلْخِنَاقِ
أَرَى عَبْدَ ٱلصَّدِيقِ فَإِنْ تَحَلَّى بِظُلْمٍ فَأَرْجُ عِتْقِي أَوْ إِبَاقِي
وَلَنْ تَعْتَادَنِي أَشْكُو مَقَامًا عَلَى مَضَضٍ وَفِي يَدِيَ ٱنْطِلَاقِي
وَلَيْسَ ٱلْعُرْسُ فِي نَفْسِي بِأَحْلَى مَعَ ٱلْعِرْسِ ٱلْفَرُوكِ مِنَ ٱلطَّلَاقِ (٢)
وَكَمْ قَدْ أُعْتِقَتْ مِنْ رِقِّ مُكْثٍ خُطَى هٰذِي ٱلْمُخَزَّمَةِ ٱلْعِتَاقِ (٣)
لَعَلَّ تَخَالُفَ ٱلطِّيَّاتِ مِنَّا يَعُودُ لَنَا بِقُرْبٍ وَٱتِّفَاقِ
فَلَوْلَا ٱلْبُعْدُ مَا طُلِبَ ٱلتَّدَانِي وَلَوْلَا ٱلْبَيْنُ مَا عُشِقَ ٱلتَّلَاقِي
وَخُسْرَانُ ٱلْمَوَدَّةِ فِي ٱلسَّجَايَا كَخُسْرَانِ ٱلتِّجَارَةِ فِي ٱلْوَرَاقِ (٤)
وَحَقٌّ مَا تَأَمَّلْنَا هِلَالًا بِأَقْصَى ٱلْأُفْقِ إِلَّا عَنْ مُحَاقِ
فَإِلَّا نَقْتَبِلْ عَهْدًا رَضِيًّا بَعِيدًا مِنْ نُبُوٍّ وَٱعْتِيَاقِ (٥)

---

١ عظم ساقي يريد بها رجلي ٢ الفروك التي تبغض زوجها . والعرس الثانية امرأة الرجل . والعرس الاول الزفاف ٣ المخزمة يراد بها الابل المثقوبة انوفها لتعليق الخزامات فيها ٤ الوراق الدراهم المضروبة او المال من ابل ودراهم ٥ اعتياقه صرفه وثبطه عنه

فَقَدْ يَتَعَاشَرُ ٱلْأَقْوَامُ حِينًا ... بِتَلْفِيقِ ٱلتَّصَنُّعِ وَٱلنِّفَاقِ
وَتَأْتِي ٱلدَّلْوُ مَلْأَى بَعْدَ وَهْيٍ ... مِنَ ٱلْأَوْذَامِ فِيهَا وَٱلْعَرَاقِي (١)
فَلَا تَبْعَدْ لَيَالِينَا ٱلْخَوَالِي ... وَفَاتَتْ عَيْشِنَا ٱلْعَذْبِ ٱلْمَذَاقِ

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

لَيْسَ ٱلزَّمَانُ بِمُعْتِبِي فَذَرِينِي ... أَرْمِي تَجَهُّمَ خَطْبِهِ بِجَبِينِي
وَخْدُ ٱلْقِلَاصِ يُرَدُّنِي لَكِ بِٱلْغِنَى ... فِي بَعْضِ ذَا ٱلتَّطْوَافِ أَوْ يُرْدِينِي (٢)
وَٱلرِّزْقُ لِلْيَقِظِ ٱلْمُشَيَّعِ رَأْيُهُ ... بِٱلْعَزْمِ لَا لِلْعَاجِزِ ٱلْمَأْفُونِ (٣)
لَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ لَمْ أَلْحَقْ بِمَنْ ... فَوْقِي وَلَمْ أُفْضِلْ عَلَى مَنْ دُونِي
أَقْسَمْتُ لَا يَخْشَى ٱلْحَوَادِثَ جَارُهُ ... وَيَمِينُهُ قَمِنٌ بِبِرِّ يَمِينِي
سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ لَهُ أَيَادٍ جَمَّةٌ ... عِنْدِي وَمَنٌّ لَيْسَ بِٱلْمَمْنُونِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ ٱلثَّنَاءَ فَلَمْ يَقُمْ ... جُهْدُ ٱلثَّنَاءِ بِعَفْوِ مَا يُولِينِي
جُودٌ يَبُذُّ ٱلْغَيْثَ أَحْفَلَ مَا جَرَتْ ... لِسِجَالِهِ فِرَقُ ٱلسَّحَابِ ٱلْجُونِ (٤)
أَنَّى يَكُونُ لَهُ ٱتِّصَالُكَ فِي ٱلنَّدَى ... وَوُقُوعُهُ فِي ٱلْحِينِ بَعْدَ ٱلْحِينِ
أَفْدِيكَ وَٱلنَّعْمَاءُ عِنْدِي إِنَّهَا ... قَدْ كَثَّرَتْ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَفْدِينِي
إِنَّ ٱلَّذِي حُمِّلْتُهُ فَحَمَلْتُهُ ... مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي وَلَا مِنْ دِينِي

١ الاوذام السيور بين اذان الدلو والعراقي ٠ والعراقي خشبات تعرض على الدلو كالصليب ٢ الوخد نوع من العدو ٠ القلاص النياق السريعة ٣ المأفون الناقص العقل ٤ يبذ يغلب ٠ الجون الاسود

أَيَخُونُ فِي سِرِّ ٱلصَّدِيقِ لِسَانُ ذِي ... كَرَمٍ عَلَى سِرِّ ٱلْعَدُوِّ أَمِينِ
هٰذَا وَمَا صَدْرِي بِمُنْصَرِفِ ٱلْهَوَى ... عَنْكُمْ وَلَا أَنَا فِيكُمُ بِظَنِينِ
أَبَنِي ٱلْمُدَبِّرِ لَا تَزَلْ أَيَّامُكُمْ ... مَوْصُولَةً بِٱلْعِزِّ وَٱلتَّمْكِينِ
فَٱلْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تَقْصُرُوا ... إِلَّا عَلَى سَبْقٍ إِلَيْهِ مُبِينِ (١)

وقال يمدح احمد وابراهيم ابني المدبر

عَنَانِي مِنْ صُدُودِكِ مَا عَنَانِي ... وَعَاوَدَنِي هَوَاكِ كَمَا بَدَانِي
وَذَكَّرَنِي ٱلتَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ ... لَهَوْنَا فِيهِ أَيَّامَ ٱلتَّدَانِي
أُلَامُ عَلَى هَوَى ٱلْحَسْنَاءِ ظُلْمًا ... وَقَلْبِي فِي هَوَى ٱلْحَسْنَاءِ عَانِ
إِذَا ٱنْصَرَفَتْ أَضَاءَتْ شَمْسُ دَجْنٍ ... وَمَالَ مِنَ ٱلتَّعَطُّفِ غُصْنُ بَانِ
وَيَوْمَ تَأَوَّهَتْ لِلْبَيْنِ وَجْدًا ... وَكَفَّتْ عَبْرَتَانِ تُبَارِيَانِ
جَرَى فِي نَحْرِهَا مِنْ مُقْلَتَيْهَا ... جُمَانٌ يَسْتَهِلُّ عَلَى جُمَانِ
وَكَانَ ٱلْحَجُّ لِلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى ... ضَمَانًا زِيدَ فِيهِ إِلَى ضَمَانِ
وَمَا ذِكْرُ ٱلْأَحِبَّةِ مِنْ ثَبِيرٍ ... وَبَلْدَحَ غَيْرُ تَضْلِيلِ ٱلْأَمَانِي
نَظَرْتُ إِلَى طِدَانَ فَقُلْتُ لَيْلَى ... هُنَاكَ وَأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طِدَانِ
وَدُونَ لِقَائِهَا إِيجَافُ شَهْرٍ ... وَسَبْعٍ لِلْمَطَايَا أَوْ ثَمَانِ (٢)
تَجَاوَزْنَ ٱلسِّتَارَ إِلَى شَرَوْرَى ... فَأَظْلَمَ وَٱعْتَسَفْنَ قُرَى ٱلْهِدَانِ

١ تقصروا تطمحوا ٢ الايجاف من اوجف البعير والفرس جعلهما يعدوان

وَلَمَّا غَرَّبَتْ أَعْرَافُ سلْمَى لَهُنَّ وَشَرَّقَتْ قُنَنُ ٱلْقِنَانِ (١)
وَخَلَّفْنَا ٱلْأَيَاسِرَ وَارِدَاتٍ جُنُوحًا وَٱلْأَيَامِنَ مِنْ إِبَانِ
وَخُفِّضَ عَنْ تَنَاوُلِهَا سُهَيْلٌ فَقَصَّرَ وَٱسْتَقَلَّ ٱلْفَرْقَدَانِ
تَصَوَّبَتِ ٱلْبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ وَغَنَّى بِٱلْإِيَابِ ٱلْحَادِيَانِ
أَمُبْهِجَتِي ٱلْعِرَاقُ وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيدَايَ ٱللَّذَانِ تَكَنَّفَانِي
وَمُؤْنِسَتِي وَكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي بِهَا وَٱبْنَا ٱلْمُدَبِّرِ غَائِبَانِ
حُسَامًا نُصْرَةٍ وَيَدَا سَمَاحٍ وَبَحْرَا نَائِلٍ يَتَدَفَّقَانِ
إِذَا ٱبْتَدَرَا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَانِ (٢)
هُمَا كَنْزِي لِأَحْدَاثِ ٱللَّيَالِي إِذَا خِيفَتْ وَذُخْرِي لِلزَّمَانِ
أَلَا أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تُبْلِغْ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ وَٱلشِّيَمِ ٱلْحِسَانِ
وَمَنْ شَادَ ٱلْمَعَالِي غَيْرَ آلٍ وَأَوْجَفَ فِي ٱلْمَكَارِمِ غَيْرَ وَانِ (٣)
ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سِوَاكَ قَصْدِي أَوِ ٱسْتَكْفَيْتُ غَيْرَكَ عِظْمَ شَانِي
وَفِيكَ تَبَاعَدَتْ غَايَاتُ مَدْحِي وَمَدَّ إِلَى عِنَايَتِهِ عِنَانِي
وَلَمْ يَسْبِقْ فَعَالَكَ فَرْطُ قَوْلِي وَخَبْطِي فِي مَدِيحِكَ وَٱفْتِنَانِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ زَمْزَمَ وَٱلْمُصَلَّى وَرَبِّ ٱلْحِجْرِ وَٱلرُّكْنِ ٱلْيَمَانِي
وَبِٱلسَّبْعِ ٱلطِّوَالِ وَمَنْ تَوَلَّى تِلَاوَتَهُنَّ وَٱلسَّبْعِ ٱلْمَثَانِي

---

١ الاعراف كل عالٍ ظهره واعاليه . والقنن الجبال المنفردة المستطيلة في السماء
٢ تمطرت الخيل جاءت يسبق بعضها بعضاً ٣ اوجف مرَّ تفسيرها .
والواني البطيء المتمهل

لَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ جَدْوَاكَ حَظِّي ... كَمَا وَفَّرْتُ حَظَّكَ مِنْ لِسَانِي
وَكَيْفَ أَمُنُّ شُكْرًا كَانَ مِنِّي ... بِعَقْبِ تَطَوُّلٍ لَكَ وَامْتِنَانِ
أَبُو الْعَطَّافِ عِنْدَكَ حَيْثُ يُرْضَى ... لَهُ شَرَفُ الْمَحَلَّةِ وَالْمَكَانِ
يُشَفَّعُ فِي لُبَانَاتِ الْأَقَاصِي ... وَتُحْفَظُ فِيهِ أَسْبَابُ الْأَدَانِي

وقال يمدح ابرهيم ويذكر علة نالته

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَالتُّلْدِ ... نَقِيكَ الَّذِي تُخْفِي مِنَ الشَّكْوِ أَوْ تُبْدِي
بِنَا مَعْشَرَ الْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى ... فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلِلْنَا نَعُودُ الْمَجْدَ مِنْ وَعْكِكَ الَّذِي ... وَجَدْتَ وَقُلْنَا اعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ الْمَجْدِ
وَلَمْ نُنْصِفِ اللَّيْثَ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ ... وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي (١)
بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ إِنَّ حَمْدَهُمْ ... مِنَ الدُّرِّ مَا اصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فِي الْعِقْدِ
وَحَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ ... كَذَلِكَ مَوْجُ الْبَحْرِ مُلْتَهِبُ الْوَقْدِ (٢)
وَمَا الْكَلْبُ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلَا إِنَّمَا الْحُمَّى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ
وَلَسْتَ تَرَى عُودَ الْقَتَادَةِ خَائِفًا ... سَمُومَ الرِّيَاحِ الْآخِذَاتِ مِنَ الرَّنْدِ (٣)

وقال يمدحه

لَيَالِينَا بَيْنَ اللِّوَى فَمُحَجَّرٍ ... سُقِيتِ الْحَيَا مِنْ صَيِّبِ الْمُزْنِ مُمْطِرِ

١ تردي تهلك ٢ حرّ ضد برد ٣ القتادة واحدة القتاد وهو شجر صلب له شوك كالابر . السموم الريح الحارة . الرند شجر طيب الرائحة

مَضَى بِكَ وَصْلُ ٱلْغَانِيَاتِ وَنَشْوَةُ ٱلشَّبَابِ وَمَعْرُوفُ ٱلْهَوَى ٱلْمُتَنَكِّرِ

فَإِنْ أَتَذَكَّرْ حُسْنَ مَا فَاتَ لَا أَجِدْ رُجُوعًا لِمَا فَارَقْتُهُ بِٱلتَّذَكُّرِ

نَضَوْتُ ٱلْأَسَى عَنِّي ٱصْطِبَارًا وَرُبَّمَا أَسِيتُ فَلَمْ أَصْبِرْ وَلَمْ أَتَصَبَّرِ

أَيَا صَاحِبِي إِمَّا أَرَدْتَ صَحَابَتِي فَكُنْ مُقْصِرًا أَوْ مُغْرِمًا مِثْلَ مُقْصِرِ

فَإِنِّيَ إِنْ أُزْمِعْ غُدُوًّا لِطِيَّةٍ أُغَلِّسْ وَإِنْ أُجْمِعْ رَوَاحًا أُهَجِّرِ

وَمَا يَقْرُبُ ٱلطَّيْفُ ٱلْمُلِمُّ رَكَائِبِي وَلَا يَعْتَرِينِي ٱلشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ يَعْتَرِي

سُقِينَا جَنَى ٱلسُّلْوَانِ أَمْ شَغَلَ ٱلْهَوَى عَلَيْنَا بَنُو ٱلْعِشْرِينَ مِنْ كُلِّ مَعْشَرِ

وَقَدْ سَاءَنِي أَنْ لَمْ يَهِجْ مِنْ صَبَابَتِي سَنَا ٱلْبَرْقِ فِي جِنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَخْضَرِ

وَكَيْفَ تَعَاطِي ٱللَّهْوِ وَٱلرَّأْسُ مُخْلِسٌ مَشِيبًا وَشُرْبُ ٱلرَّاحِ مِنْ بَعْدِ جَعْفَرِ (١)

قَنِعْتُ وَجَانَبْتُ ٱلْمَطَامِعَ لَابِسًا لِبَاسَ مُحِبٍّ لِلنَّزَاهَةِ مُؤْثِرِ (٢)

وَآنَسَنِي عِلْمِي بِأَنْ لَا تَقَدُّمِي مُفِيدِي وَلَا مُزْرٍ بِحَظِّي تَأَخُّرِي

وَلَوْ فَاتَنِي ٱلْمَقْدُورُ مِمَّا أَرُومُهُ بِسَعْيٍ لَأَدْرَكْتُ ٱلَّذِي لَمْ يُقَدَّرِ

أَقُولُ لِذِي ٱلْبِشْرِ ٱلْبَكِيِّ ٱلَّذِي نَبَتْ خَلَائِقُهُ وَٱلنَّائِلِ ٱلْمُتَعَذِّرِ

لِمَنْ رِفْدُهُ بَيْضُ ٱلْأَنُوقِ وَعَرْضُهُ إِذَا أَكْثَبَ ٱلرَّامِي صَفَاةُ ٱلْمُشَقَّرِ (٣)

كَفَاكَ ٱلْعُلَى مَنْ لَسْتَ فِيهَا بِبَالِغٍ مَدَاهُ وَلَا مُغْنٍ لَهُ يَوْمَ مَفْخَرِ

---

١ المخلس الغالب بياضهُ على سواده ٢ موثر مفضّل ٣ الانوق ذكر الرخم (نوع من الطير) وبيض الانوق مثل يضرب للمحال لان الذكر لا يبيض له ٠ والصفاة الحجر الصلد لا ينبت ٠ ويقال فلان لا تندي صفاتهُ اي بخيل لا يسمح بشيءٍ ٠ المشقر موضع في بلاد العرب ٠ العرض المتاع .

وَمَنْ لَوْ تَرَى فِي مِلْكِهِ عُدْتَ نَائِلاً ... لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرَجِّيهِ مُقْتِرِ
لَقَدْ حِيطَ فَيْءُ ٱلْمُسْلِمِينَ بِجَازِمٍ ... كَلُوءٍ لِفَيْءِ ٱلْمُسْلِمِينَ مُوَفِّرِ
مَلِيٍّ بِإِذْلَالِ ٱلْعَزِيزِ إِذَا ٱلْتَوَى ... عَلَيْهِ وَقَسْرِ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَجَبِّرِ (١)
أَذَاقَ ٱلْخُصِيبِيِّينَ عُقْبَى فِعَالِهِمْ ... عَلَى حِينِ بَأْوٍ مِنْهُمُ وَتَكَبُّرِ (٢)
وَكَانُوا مَتَى مَا يُسْأَلُوا ٱلنِّصْفَ يَشْمَخُوا ... بِآنَافِ شُرَّادٍ عَنِ ٱلْحَقِّ نُفَّرِ
نَمَاهُمْ أَبُو ٱلْمَغْرَاءِ فِي جِذْمِ لُؤْمِهِ ... إِلَى كُلِّ عِلْجٍ مِنْ بَنِي ٱلتَّالِ أَمْغَرِ (٣)
يُعَدُّونَ سُوخَرَّاءَ جِدًّا بِزَعْمِهِمْ ... فَقَدْ أَحْرَزُوا شُؤْمَ ٱسْمِهِ فِي ٱلتَّطَيُّرِ
لِحًى نُتِفَتْ حَتَّى أُطِيرَتْ سِبَالُهَا ... وَأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فِي كُلِّ مَحْضَرِ
حَدَاكُمْ صَلِيبُ ٱلْعَزْمِ لَيْسَ بِوَاهِنٍ ... وَلَا غَمْرٍ فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ مُغَمَّرِ (٤)
قَلِيلُ ٱحْتِجَابِ ٱلْوَجْهِ يَغْدُو بِمَسْمَعٍ ... مِنَ ٱلْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَتِبَّ وَمَنْظَرِ
مُعَنًّى بِإِعْجَالِ ٱلْبَطِيءِ إِذَا ٱحْتَبَى ... وَصَبٌّ بِتَقْدِيمِ ٱلْمُزَجَّى ٱلْمُؤَخَّرِ
إِذَا طَلَبُوا مِنْهُ ٱلْهَوَادَةَ طَالَهُمْ ... قُرَى جَبَلٍ مِنْ دُونِهَا مُتَوَعِّرِ
وَإِنْ سَأَلُوا أَيْنَ ٱلدَّنِيئَةُ أَعْوَزَتْ ... لَدَى أَحْوَزِيٍّ لِلدَّنِيئَةِ مُنْكِرِ (٥)
مَتَى ٱخْتَلَفَ ٱلْكُتَّابُ فِي ٱلْحُكْمِ أَجْمَعُوا ... عَلَى رَأْيِ ثَبْتٍ فِي ٱلنَّدِيِّ مُوَقَّرِ
وَإِنْ حَارَ سَارِي ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْخَطْبِ بَرَّزَتْ ... بَصِيرَةُ هَادٍ لِلْمَحَجَّةِ مُبْصِرِ
كِلُوا ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى إِلَى مَنْ يَفُوتُكُمْ ... بِهَا وَدَعُوا ٱلتَّدْبِيرَ لِٱبْنِ ٱلْمُدَبِّرِ

---

١ الابلخ المتكبر ٢ البأو الفخر والتسامي ٣ الجذم اصل الشيء.
الامغر الاحمر الشعر والجلد. نماهم اسندهم ورفعهم ٤ الغمر من لم يجرب الامور.
المغمر الملقي بنفسه في المهالك ٥ الاحوزي القاهر للامور

فِدَاءُ أَبِي إِسْحَاقَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي ... وَقَلَّتْ لَهُ نَفْسِي فِدَاءً وَمَعْشَرِي

لَبِسْتُ لَهُ النُّعْمَى الَّتِي لَا بَدِيئُهَا ... حَدِيثًا وَلَا مَعْرُوفُهَا بِمُكَدَّرِ

أَطَبْتَ فَأَكْثَرْتَ الْعَطَاءَ مُسَمِّحًا ... فَطِبْ نَامِيًا فِي نَضْرَةِ الْعَيْشِ وَأَكْثِرِ

وقال يمدحه

سَفَاهًا تَمَادَى لَوْمُهَا وَلَجَاجُهَا ... وَإِكْثَارُهَا مِمَّارَأَتْ وَضِجَاجُهَا

وَنَبْوَتُهَا إِنْ عَادَ كَفِّيَ عِيدُهَا ... وَإِنْ هَاجَ نَفْسِي لِلسَّمَاحِ هِيَاجُهَا

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَانْجِلَاؤُهَا ... وَشِيكًا وَإِلَّا ضِيقَةٌ وَانْفِرَاجُهَا

تَقَضَّى الْهُمُومُ لَمْ يُلَبِّثْ طُرُوقُهَا ... زِمَاعِي وَلَمْ يُغْلَقْ عَلَيَّ رِتَاجُهَا

وَإِنِّي لَأُمْضِي الْعَزْمَ حَتَّى أَرُدَّهُ ... إِلَى حَيْثُ لَا يَلْوِي الشُّكُوكَ خِلَاجُهَا (١)

إِلَى لَيْلَةٍ إِمَّا سُرَاهَا مُبَلِّغِي ... أُجَاوِدَ إِخْوَانِي وَإِمَّا أُدِّلَاجُهَا

وَمَا زَالَتِ الْعِيسُ الْمَرَاسِيلُ تَنْبَرِي ... فَتُقْضَى لَدَى آلِ الْمُدَبِّرِ حَاجُهَا (٢)

أُنَاسٌ قَدِيمُ الْمَكْرُمَاتِ وَحَدْثُهَا ... لَهُمْ وَسَرِيرُ الْعَجْمِ فِيهِمْ وَتَاجُهَا

إِذَا خَيَّمُوا فِي الدَّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُهَا ... وَإِنْ رَكِبُوا فِي الْأَرْضِ ثَارَ عَجَاجُهَا

مَلِيُّونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَاثَهَا ... بِأَوْجُهِهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجُهَا (٣)

كَأَنَّ عَلَى بَغْدَادَ ظِلَّ غَمَامَةٍ ... بِجُودِ أَبِي إِسْحَاقَ يَهْمِي انْثِجَاجُهَا (٤)

---

١ الخلاج مصدر خالج قلبهُ امر خامرهُ اي نازعهُ منهُ فكر ٢ المراسيل النياق السهلة السير. حاجها حاجاتها ٣ المليون الاغنياء المقتدرون
٤ انثج الماء سال

تَرَبَّعْتُهَا فَٱزْدَادَ ظَاهِرُ حُسْنِهَا ... وَأُضْعِفَ فِي لَحْظِ ٱلْعُيُونِ ٱبْتِهَاجُهَا
فَلَا أَمَلٌ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُهُ ... وَلَا رُفْقَةٌ إِلَّا إِلَيْكَ مَعَاجُهَا (١)
يَدٌ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبَرَّ ضِيَاؤُهَا ... عَلَى ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا
هِيَ ٱلرَّاحُ تَمَّتْ فِي صَفَاءٍ وَرِقَّةٍ ... فَلَمْ يَبْقَ لِلْمَصْبُوحِ إِلَّا مِزَاجُهَا
فَإِنْ تُلْحِقِ ٱلنُّعْمَى بِنُعْمَى فَإِنَّهُ ... يَزِينُ ٱللَّآلِي فِي ٱلنِّظَامِ ٱزْدِوَاجُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا رَسَتْ عِنْدَكَ حَاجَةٌ ... عَلَى نَكَدِ ٱلْأَيَّامِ هَانَ عِلَاجُهَا
وَلِمْ لَا أُغَالِي بِٱلضِّيَاعِ وَقَدْ دَنَا ... عَلَيَّ مَدَاهَا وَٱسْتَقَامَ ٱعْوِجَاجُهَا
إِذَا كَانَ لِي تَرْبِيعُهَا وَٱغْتِلَالُهَا ... وَكَانَ عَلَيْكَ كُلَّ عَامٍ خَرَاجُهَا (٢)

وقال يعاتبهُ عَلَى الحجاب ويستوهبهُ غلاماً

عَمَرْتَ أَبَا إِسْحَاقَ مَا صَلُحَ ٱلْعُمْرُ ... وَلَا زَالَ مَزْهُوًّا بِأَيَّامِكَ ٱلدَّهْرُ
لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَطَائِكَ نَائِلٌ ... وَعِنْدَكَ مِنْ تَقْرِيظِنَا أَبَدًا نَشْرُ
وَأَنْتَ نَدًى نَحْيَا بِهِ حَيْثُ لَا نَدَى ... وَقَطْرٌ نُرَجِّي جُودَهُ حَيْثُ لَا قَطْرُ
عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ ٱلرِّضَى مُتَسَخِّطٌ ... وَمُسْتَعْتِبٌ مِنْ خُطَّةٍ سَهْلُهَا وَعْرُ
وَقَدْ أَوْحَشَتْنِي رَدَّةٌ لَمْ أَكُنْ لَهَا ... بِأَهْلٍ وَلَا عِنْدِي بِتَأْوِيلِهَا خُبْرُ
فَلِمْ جِئْتُ طَوْعَ ٱلشَّوْقِ مِنْ بَعْدِ غَايَتِي ... إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ وَلِمْ رَدَّنِي بِشْرُ
وَمَا بَالُهُ يَأْبَى دُخُولِي وَقَدْ رَأَى ... خُرُوجِيَ مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَدِي صِفْرُ
وَقَدْ أَدْرَكَ ٱلْأَقْوَامُ عِنْدَكَ سُؤْلَهُمْ ... وَعَمَّهُمُ مِنْ سَيْبِ إِحْسَانِكَ ٱلْكُثْرُ

١ المعاج من عاج بالمكان اقام بهِ ٢ التربيع الاستغلال

فَكَيْفَ تَرَى ٱلْمَحْمُولَ كُرْهًا عَلَى ٱلصَّدَى   وَقَدْ صَكَّ رِجْلَيْهِ بِأَمْوَاجِهِ ٱلْبَحْرُ
تَأَتَّ لِمَوْتُورٍ بَدَا لَكَ ضِغْنُـهُ   فَإِنَّ ٱلْحِجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وِتْرُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَغْتَصِبُ ٱلْفَتَى   عَلَى عَزْمِهِ إِلَّا ٱلْهَدِيَّـةُ وَٱلسِّحْرُ
فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مُهْدِيًا   فَفِي ٱلْمِهْرَجَانِ ٱلْوَقْتُ إِذْ فَاتَنَا ٱلْفِطْرُ
فَإِنْ تُهْدِ مِيخَائِيلَ تُرْسِلْ بِتُحْفَةٍ   تُقَضَّى لَهَا ٱلْعُتْبَى وَيُغْتَفَرُ ٱلْوِزْرُ
غَرِيرٌ تَرَاآهُ ٱلْعُيُونُ كَأَنَّمَا   أَضَاءَ لَهَا فِي عُقْبِ دَاجِيَةٍ فَجْرُ
وَلَوْ يَبْتَدِي فِي بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً   مِنَ ٱلشَّهْرِ مَا شَكَّ ٱمْرُؤٌ أَنَّهُ ٱلْبَدْرُ
إِذَا ٱنْصَرَفَتْ يَوْمًا بِعِطْفَيْهِ لَفْتَةٌ   أَوِ ٱعْتَرَضَتْ مِنْ لَحْظِهِ نَظْرَةٌ شَزْرُ
رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئًا نُزُوعُهُ   وَحَاجَةَ نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرُ
وَمِثْلُكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لَمْ يَضِقْ بِهِ   ذِرَاعًا وَلَمْ يُحْرَجْ بِهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ
عَلَى أَنَّـهُ قَـدْ مَرَّ عُمْرٌ لِطِيـبِهِ   وَمِنْ أَعْظَمِ ٱلْآلَا فَاتَ فِي مِثْلِهِ ٱلْعُمْرُ
غَدًا تُفْسِدُ ٱلْأَيَّامُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ   بِأَوَّلِ صَافٍ فِي ٱلْحُسْنِ غَيَّرَهُ ٱلدَّهْرُ
وَيُمْـنَى بِخَطِّيٍّ لِحَيَـةٍ مُدْلَهِمَّةٍ   لِخَدَّيْهِ مِنْهَا ٱلْوَيْلُ إِنْ سَاقَهَا قَدْرُ
تَجَاوَزْ لَنَا عَنْـهُ فَـإِنَّكَ وَاجِدٌ   بِهِ ثَمَنًا يُغْلِيـهِ فِي مَدْحِكَ ٱلشِّعْرُ
وَلَا تَطْلُبِ ٱلْعِلَّاتِ فِيهِ وَتَرْتَقِي   إِلَى حِيَلٍ فِيهَـا لِمُعْتَـذِرٍ عُذْرُ
فَقَدْ يَتَغَابَى ٱلْمَرْءُ فِي عِظَمِ مَالِهِ   وَمِنْ تَحْتِ بُرْدَيْهِ ٱلْمُغِيرَةُ أَوْ عَمْرُو (١)
وَيَخْرُقُ بِٱلتَّبْـذِيرِ وَهْوَ مُجَرَّبٌ   فَلَا يَتَمَارَى ٱلْقَوْمُ فِي أَنَّهُ غَمْرُ (٢)

---

١ المغيرة علم لرجل   ٢ يخرق يتجاوز

وَمَنْ لَمْ يَرَ ٱلإِيثَارَ لَمْ يَشْتَهِرْ لَهُ فَعَالٌ وَلَمْ يَبْعُدْ بِسُؤْدَدِهِ ذِكْرُ
فَإِنْ قُلْتُ نَذْرٌ أَوْ يَمِينٌ تَقَدَّمَتْ فَأَيُّ جَوَادٍ حَلَّ فِي مَالِهِ نَذْرُ
أَتَعْتَدُّهُ عِلْقاً كَرِيماً فَإِنَّمَا مَرَامُ كَرِيمِ ٱلْقَوْمِ أَنْ يُكْرَمَ ٱلذُّخْرُ (١)
وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتُقْلِي فِرَاقَهُ فَقَدْ كَانَ وَفْرٌ قَبْلَهُ فَمَضَى وَفْرُ
وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِي ٱلْفُؤَادِ مَحَلَّةً ثَنَاءٌ تُبَقِّيهِ ٱلْقَصَائِدُ أَوْ شُكْرُ
وَمَا قَدْرُهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ إِنْ غَدَا بِرُمَّتِهِ أَوْ رَاحَ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ (٢)

وقال يمدحه ويذكر وقعتهُ مع الزنج

قَدْ كَانَ طَيْفُكِ مَرَّةً يَغْرَى بِي يَعْتَادُ رَكْبِي طَارِقاً وَرِكَابِي
فَٱلآنَ مَا يَزْدَارُ غَيْرَ مَغِبَّةٍ وَمِنَ ٱلصُّدُودِ زِيَارَةُ ٱلإِغْبَابِ (٣)
جِئْنَا نُحَيِّي مِنْ أُثَيْلَةَ مَنْزِلاً جُدُداً مَعَالِمُهُ بِذِي ٱلأَنْصَابِ
أَدَّى إِلَيَّ ٱلْعَهْدَ مِنْ عِرْفَانِهِ حَتَّى لَكَادَ يَرُدُّ رَجْعَ جَوَابِي
سَدِكُ ٱلنِّسَاءِ بِهِ مَلَامَةُ عَاذِلٍ يَلْحِي عَلَى غَزَلٍ وَصَدِّ كِعَابِ (٤)
مَا زَالَ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ يُوكِسُ صَفْقَتِي حَتَّى رَهَنْتُ عَلَى ٱلْمَشِيبِ شَبَابِي
أَفَحَظُّ نَفْسِي ظِلْتُ أُنْقِصُ أَمْ عَلَى نَفْسِي غَدَاتَئِذٍ غَدَوْتُ أُحَابِي
وَعَذَلْتَنِي إِنْ أَدْرَكَتْنِي صَبْوَةٌ خَلُصَتْ إِلَى دَاوُدَ فِي ٱلْمِحْرَابِ
وَمَلُومُ فِي ٱلْحُبِّ قُلْتُ وَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ وَاكِفَ أَدْمُعٍ أَسْرَابِ

١ العلق الشيء النفيس ٢ الغمر الكثير ٣ يزدار يزور . مغبة اي يزور يوماً دون آخر ٤ السدك المولع . الكعاب من الجواري الناهد اي التي برز ثديها

لَوْ كُنْتَ تُؤْثِرُ بِالصَّبَابَةِ أَهْلَهَا ... لَتَرَكْتَ مَا بِكَ مِنْ جَوَاكَ لِمَا بِي
مَنْ مُخْبِرِي بِابْنِ الْمُدَبِّرِ وَالْوَغَى ... تُزْجِي أَوَاخِرَ قَسْطَلٍ مُنْجَابِ (١)
غَضْبَانُ تَجْلَى عَنْ وَقَائِعِ سَيْفِهِ ... عَكَرَاتُ حُمْسٍ فِي الْحَدِيدِ غِضَابِ (٢)
خِرْقٌ تَغَيَّبَ نَاصِرُوهُ وَأُحْضِرَتْ ... أَعْدَاؤُهُ وَالْيَوْمُ يَوْمُ غِلَابِ
آسَاهُ نَصْلُ السَّيْفِ لَا صَدْرُ الْفَتَى ... حَرِجًا وَلَا صَدْرُ الْحُسَامِ بِنَابِ (٣)
لَوْ أَنَّهُ اسْتَامَ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ ... وَجَدَ النَّجَاةَ رَخِيصَةَ الْأَسْبَابِ (٤)
لَوْ أَسْعَدَتْهُ خَيْلُهُ لَتَتَابَعَتْ ... آلَافُ قَتْلَى بَذَّةَ الْأَسْلَابِ
إِنَّ الْمُشَيَّعَ لَا يُبِيرُ عَدُوَّهُ ... حَتَّى يَكُونَ مُشَيَّعَ الْأَصْحَابِ (٥)
نَصَبَتْ جَبِينَكَ لِلسُّيُوفِ حَفِيظَةٌ ... صَرَفَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةَ الْهُرَّابِ (٦)
وَأَبَيْتَ إِعْطَاءَ الدَّنِيَّةِ دُونَهُمْ ... إِنَّ الْأَبِيَّ لِأَنْ يُعَيَّرَ آبِ
وَمَبِينَةٍ شَهَرَ الْمَنَازِلَ وَسْمُهَا ... وَالْخَيْلُ تَكْبُو فِي الْعَجَاجِ الْكَابِي (٧)
كَانَتْ بِوَجْهِكَ دُونَ عِرْضِكَ إِذْ رَأَوْا ... أَنَّ الْوُجُوهَ تُصَانُ بِالْأَحْسَابِ
وَلَئِنْ أُسِرْتَ فَمَا الْإِسَارُ عَلَى امْرِئٍ ... نَصَرَ الْإِسَارَ عَلَى الْفِرَارِ بِعَابِ (٨)
لَوْ كَانَ غَيْرُكَ كَانَ مُنْخَزِلَ الْقُوَى ... عَمَّا مَضَى بِكَ ضَيِّقَ الْجِلْبَابِ
نَامَ الْمُضَلِّلُ عَنْ سُرَاكَ وَلَمْ يُخِفْ ... سِنَةَ الرَّقِيبِ وَنَشْوَةَ الْبَوَّابِ

---

١ القسطل غبار الحرب ٠ منجاب منكشف ٢ العكرات الكرات بعد الفرار الحمس الشجعان ٣ نبا السيف عن الضريبة كلّ وارتدّ ٤ استام السلعة طلب تعيين ثمنها ٠ وقد كنى هنا عن السلعة بالنجاة مجازاً ٥ يبير يهلك ٦ الحفيظة الذب عن المحارم ٧ شهر اظهر ٠ الكابي المرتفع ٨ العابي العائب

وَرَأَى بِأَنَّ ٱلْبَابَ مَذْهَبُكَ ٱلَّذِي يَخْشَى وَهَمُّكَ كَانَ غَيْرَ ٱلْبَابِ
فَرَكِبْتَهَا هَوْلاً مَتَى تُخْبِرْ بِهَا يَقُلِ ٱلْجَبَانُ أَتَيْتَ غَيْرَ صَوَابِ
مَا رَاعَهُمْ إِلاَّ ٱمْتِرَاقُكَ مُصْلِتًا عَنْ مِثْلِ بُرْدِ ٱلْأَرْقَمِ ٱلْمُنْسَابِ (١)
تَحْمِي أُغَيْلِمَةً وَطَائِشَةُ ٱلْخُطَى تَصِلُ ٱلتَّلَفُّتَ خَشْيَةَ ٱلطُّلَّابِ (٢)
تَرْتَاعُ مِنْ وَهَلٍ وَتَأْنَسُ أَنْ تَرَى قَمَرًا يَنُوءُ بِبَاتِكٍ قَضَّابِ (٣)
شَهِدَتْهُ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتَبِيعَهُ بِٱلْيَوْمِ فِي دُولَابِ
وَرَأَتْ جِلاَدَ مُحَبَّبٍ لَمْ تُخْزِهِ يَوْمًا مَوَاقِفُهُ لَدَى ٱلْأَحْبَابِ
قَدْ كَانَ يَوْمُ نَدًى بِطَوْلِكَ رَاهِنٌ حَتَّى أَضَفْتَ إِلَيْهِ يَوْمَ ضِرَابِ
ذِكْرٌ مِنَ ٱلْبَأْسِ ٱسْتَعَرْتَ إِلَى ٱلَّذِي أُعْطِيتَ فِي ٱلْأَخْلاَقِ وَٱلْآدَابِ
وَجَدِيدُ شُغْلٍ لِلْقَوَافِي زَائِدٍ فِيمَا ٱبْتَعَثْتَ لَهَا مِنَ ٱلْإِسْهَابِ
وَفَرِيضَةٌ أَنْتَ ٱسْتَنَنْتَ بَدِيئَهَا لَوْلاَكَ مَا كُتِبَتْ عَلَى ٱلْكُتَّابِ (٤)

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضاً

وُقُوفُكَ فِي أَطْلاَلِهِمْ وَسُؤَالُهَا يُرِيكَ غُرُوبَ ٱلدَّمْعِ كَيْفَ ٱنْهِمَالُهَا (٥)
وَمَا أَعْرِفُ ٱلْأَطْلاَلَ فِي جَنْبِ تُوضِحٍ لِطُولِ تَعَفِّيهَا وَلٰكِنْ إِخَالُهَا
أَوَدُّ لَهَا سُقْيَا ٱلسَّحَابِ وَمَحْوَهَا بِسُقْيَا ٱلسَّحَابِ حِينَ يَصْدُقُ خَالُهَا (٦)
مَحَلَّتُنَا وَٱلْعَيْشُ غَضٌّ نَبَاتُهُ وَأَفْنِيَةُ ٱلْأَيَّامِ خُضْرٌ ظِلاَلُهَا

١ امترق الشيء مرق سريعاً ٢ اغيلمة تصغير غلمة جمع غلام ٣ باتك قاطع
٤ استننتها سررت فيها ٥ الغروب مسايل الدموع ٦ الخال ما توسمت من خير

وَلَيْلَى عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي كَانَ لَمْ تَغُلْ ... نَوَاهَا وَلَا حَالَتْ إِلَى ٱلصَّدِّ حَالُهَا (١)

فَقَدْ أُولِعَتْ بِٱلْعَوْقِ دُونَ لِقَائِهَا ... تَنَائِفُ مِنْ بَيْدَاءَ يَلْمَعُ آلُهَا (٢)

وَكُنْتُ أُرَجِّي وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا ... فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا

فَلَا قُرْبَ إِلَّا أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا ... وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

بَلَى إِنَّ فِي وَخْدِ ٱلْمَطِيِّ لَبُلْغَةً ... إِلَيْهَا إِذَا شُدَّتْ لِشَوْقٍ رِحَالُهَا

سَيَحْمِلُ أَثْقَالِي تَبَرُّعُ مُنْعِمٍ ... بِأَنْعُمِهِ آدَتْ رِكَابِي ثِقَالُهَا (٣)

وَأَيْسَرُ مِنْ بَذْلِ ٱلرَّغَائِبِ حَمْلُهَا ... لِمُسْتَكْثِرٍ أَعْيَا عَلَيْهِ ٱحْتِمَالُهَا

فَتًى كَانَتِ ٱلْأَعْبَاءُ مِنْ سَيْبِ كَفِّهِ ... ثُنَى مُنْعِمًا فَٱسْتَحْقَبَتْهَا بِغَالُهَا (٤)

وَكُنْتُ إِذَا لَمْ يَكْفِنِي ٱلْقَوْمُ حَاجَتِي ... كَفَتْنِي يَدٌ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ عِيَالُهَا

وَوَجْهٌ ضَمَانُ ٱلْبِشْرِ مِنْهُ مُوَقَّفٌ ... عَلَى ٱلنُّجْحِ وَٱلْحَاجَاتُ تَتْرَى عِجَالُهَا (٥)

بِهِ مِنْ صَفِيحِ ٱلْهِنْدِ وَسْمٌ تُبِينُهُ ... صَفِيحَةُ وَضَّاحٍ يَرُوقُ جَمَالُهَا

مَتَى رَبَدَتْهَا عِزَّةٌ أَوْ حَفِيظَةٌ ... أُعِيدَ إِلَيْهَا بِٱلسُّؤَالِ صِقَالُهَا (٦)

مَتَى تَرَهَا يَوْمًا عَلَيْهَا دَلِيلُهَا ... تُعَجِّبْكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلَالُهَا

وَقَدْ عَجَمَتْ تِلْكَ ٱلْخُطُوبُ قَنَاتَهُ ... فَزَادَ عَلَى عَجْمِ ٱلْخُطُوبِ ٱعْتِدَالُهَا (٧)

وَمَا كَانَ مَحْرُومًا مِنَ ٱلنَّصْرِ فِي ٱلْوَغَى ... وَلٰكِنَّهَا ٱلْحَرْبُ ٱعْتَدَتْ وَسِجَالُهَا

---

١ حالت تحولت ٢ العوق منعرج الوادي · التنايف المفاوز والاراضي الواسعة البعيدة الاطراف · والآل ما تراه في اول النهار وآخره كأنهُ يرفع الشخوص ٣ آد اثقل ٤ استحقبتها ادخرتها ٥ تترى اي متواترة ٦ ربدتها حبستها

٧ عجم العود لاكهُ ليعرف صلابتهُ من رخوتهِ

وَلَوْ شَاءَ إِذْ تَرْكُ ٱلْمَشِيئَةِ سُؤْدَدٌ لَأَشْوَتْهُ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ نِبَالُهَا
غَدَاةَ يُجَارِيهِ ٱلتَّقَدُّمَ فِي ٱلْوَغَى أَبُو غَالِبٍ وَٱلْخَيْلُ تَتْرَى رِعَالُهَا(١)
كَأَنَّهُمَا مِنْ نُصْرَةٍ وَتَرَافُدٍ يَمِينُكَ أَعْطَتْهَا ٱلْوَفَاءَ شِمَالُهَا
فَمَا أُسِرَا إِنَّ ٱلْمَذَاهِبَ لَمْ يَكُنْ مُحِيطًا بِكَيْدِ ٱلْآسِرِينَ مَجَالُهَا
وَلَا نَجَوَا إِنَّ ٱلنَّجَاةَ يَسِيرَةٌ وَلٰكِنْ سُيُوفٌ أَكْرَهَتْهَا رِجَالُهَا
وَمَا ٱرْتَبْتُ فِي آلِ ٱلْمُدَبِّرِ إِنَّهُمْ إِذَا ٱنْتَسَبَتْ غُرُّ ٱلْمَكَارِمِ آلُهَا
فِدَاكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ غَادٍ عَلَى ٱلْعُلَى يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِهَا وَتَنَالُهَا
وَرَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا وَقَدْ سَافَرَتْ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ خِلَالُهَا
فَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ وَفُرْصَةِ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ ٱهْتِبَالُهَا(٢)
وَنُبِّيتُكَ ٱسْتَبْطَأْتَ شُكْرِي لِأَنْعُمٍ تَتَابَعَ عِنْدِي سَيْبُهَا وَنَوَالُهَا(٣)
فَكَيْفَ وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ يَفُوتُ فَعَالَ ٱلْمُنْعِمِينَ مَقَالُهَا
ضَوَارِبُ فِي ٱلْآفَاقِ لَيْسَ بِبَارِحٍ بِهَا مِنْ مَحَلٍّ أَوْطَنَتْهُ ٱرْتِحَالُهَا
قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ ٱلْعُلَى وَتَبْقَى دُيُونًا فِي ٱلْكِرَامِ طِوَالُهَا
تَرَكْتُ سَوَادَ ٱلشَّكِّ وَٱنْحَزْتُ طَالِبًا بَيَاضَ ٱلثُّرَيَّا حَيْثُ مَالَ ذُبَالُهَا(٤)
وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلَى حَبِيبًا وَلَا مِنَ ٱلشَّآمِ بِلَادًا يَطَّبِينِي ٱحْتِلَالُهَا(٥)
أَرِحْنَا بِتَيْسِيرِ ٱلْمَطَايَا فَإِنَّهَا صَرِيمَةُ عَزْمٍ حَلَّ عَنْهَا عِقَالُهَا

---

١ الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل مقدار العشرين او الخمسة والعشرين
٢ اهتبالها انتهازها ٣ السيب العطاء . نبيت نبئت اي خبرت ٤ الذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة او التي احترق بعضها ٥ يطبيني يدعوني

وَقَدْ يُبْلِغُ ٱلْمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ سُرَى ٱلْبَخْتَرِيَّاتِ ٱلْبَعِيدِ كَلاَلُهَا(١)

وقال يمدحه

سَقَى رَبْعَهَا سَحُّ ٱلسَّحَابِ وَهَاطِلُهْ وَإِنْ لَمْ يُخَبِّرْ آنِفاً مَنْ يُسَائِلُهْ
وَلاَ زَالَ مَغْنَاهَا بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى مُرَوَّضَةً أَجْزَاعُهُ وَأَجَازِلُهْ
فَكَمْ عِيَّ ٱلْوَاشِي هُنَاكَ وَبِيتَ ٱلْعَذُولُ بِلَيْلٍ سَرْمَدٍ مُتَطَاوِلُهْ
وَلَيْسَ ٱلْمُحِبُّ مَنْ تَنَاهَى وُشَاتُهُ وَأَقْصَرَ لاَحُوهُ وَنَامَتْ عَوَاذِلُهْ
أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى ٱلظُّنُونَ وَإِنَّمَا أُخَاتِلُ فِي وَجْدِي بِهَا مَنْ أُخَاتِلُهْ
وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَعَمَّدْتُ هَجْرَهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطْبُ ٱلْهَوَى وَبَلاَبِلُهْ
وَإِنِّي لَأَقْلِي بَعْضَ مَنْ لاَ يُرِيبُهُ صُدُودِي وَأَهْوَى بَعْضَ مَنْ لاَ أُوَاصِلُهْ
أَبَرْقٌ تَجَلَّى أَمْ بَدَا ٱبْنُ مُدَبِّرٍ بِغُرَّةِ مَسْئُولٍ رَأَى ٱلْبِشْرَ سَائِلُهْ
فَمَا قَطَعَتْ بِٱلْمُسْتَمِيحِ ظُنُونُهُ فَيُكْدِي وَلاَ خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهْ
يُخَاتِلُنَا عَنْ مَدْحِنَا مُتَطَوِّلٌ إِذَا مَا أَرَدْنَا نَيْلَهُ لاَ نُخَاتِلُهْ
أَلَطَّتْ بِهِ ٱلْحُمَّى ثَلاَثاً وَوَدَّهَا لَوَانَّ وَشِيكَ ٱلْبُرْءِ أُمْهِلَ عَاجِلُهْ(٢)
تُعَاوِدُهُ تَوْقاً إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتُوقُ إِلَيْهِ ٱلإِلْفُ حِينَ يُزَايِلُهْ
وَكَانَتْ حَرًى أَلاَّ تَعُودَ لَوِ ٱغْتَدَتْ مَعَ ٱلْجَيْشِ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ تُقَاتِلُهْ(٣)
فَتًى لَمْ يُنَكِّبْهُ ٱلشَّبَابُ عَنِ ٱلْحِجَا وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ ٱللَّهْوِ وَٱلشَّيْبُ شَامِلُهْ

---

١ السرى السير عامة الليل . البختريات المختالات المعجبات بنفسها
٢ ألطت اشتدت ٣ حرًى خليقة

إِذَا بَعَثَتْهُ ٱلْأَرْيَحِيَّةُ أَضْعَفَتْ ... أَيَادِيَهُ أَوْ جَاءَتْ تُؤَامًا فَوَاضِلُهْ
إِذَا سُؤْدَدٌ دَانَى لَهُ مَدَّ هَمَّهُ ... إِلَى سُؤْدَدٍ نَائِي ٱلْمَحَلِّ يُزَاوِلُهْ
تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلَّهَا دَرَجُ ٱلْعُلَى ... كَمَا ٱنْتَظَرَتْ أَوْبَ ٱلْهِلَالِ مَنَازِلُهْ
وَصَلْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ فَمَدَدْتُهَا ... إِلَى مَطْلَبٍ أَيْقَنْتُ أَنِّيَ نَائِلُهْ
وَأَبْثَثْتُهُ شَأْنِي وَجَنَّبْتُ مُعْرِضًا ... لِيَفْعَلَ صَوْبُ ٱلْمُزْنِ مَا هُوَ فَاعِلُهْ
وَأَلْقَيْتُ أَمْرِي فِي مُهِمِّ أُمُورِهِ ... لِيَحْمِلَ رَضْوَى مَا تَعَمَّدَ كَاهِلُهْ
وَقَدْ حَكَّمُوهُ وَهْوَ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ ... سَرِيعُ ٱلْقَضَاءِ مُرْتَضَى ٱلْحُكْمِ فَاصِلُهْ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَهْضَةٌ يَسْتَخِفُّهَا ... تَحَرِّيهِ إِذْ عَاقَ ٱلزَّهِيدَ تَثَاقُلُهْ
وَكَمْ غُرَّةٍ لِلْمَجْدِ بَادَرَ فَوْتَهَا ... وَعَاثِرِ حَمْدٍ أَعْلَقَتْهُ حَبَائِلُهْ
وَإِنَّ ٱرْتِقَابِي ضَيْعَتِي مِنْ جَنَابِهِ ... كَمَا ٱرْتَقَبَ ٱلسَّارِي ٱلصَّبَاحَ يُقَابِلُهْ

وقال يمدحه ويمدح اخاهُ

لَئِنْ ثَنَى ٱلدَّهْرُ مِنْ سَهْمِي فَلَمْ يَصِلِ ... وَرَدَّ مِنْ يَدِيَ ٱلطُّولَى فَلَمْ تَنَلِ
لَقَدْ حَمِدْتُ صُرُوفًا مِنْهُ عَرَّفَنِي ... مَذْمُومُهَا عُصَبًا مِمَّنْ عَلِيَّ وَلِي
بَنِي ٱلْمُدَبِّرِ مَا ٱسْتَبْطَأْتُ سَعْيَكُمُ ... وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ فِي ٱلنَّاسِ مِنْ بَدَلِ
أَيَّامُكُمْ هِيَ أَيَّامِي ٱلَّتِي عَدَلَتْ ... مَيْلِي وَدَوْلَتُكُمْ حَظِّي مِنَ ٱلدُّوَلِ
أَقَمْتُ مِنْ سَيْبِكُمْ فِي يَانِعٍ زَهِرٍ ... وَسِرْتُ مِنْ جَاهِكُمْ فِي يَانِعٍ خَضِلِ (١)
تَنَكَّرَ ٱلنَّاسُ لِلنَّاسِ ٱلْأُولَى عَرَفُوا ... وَتِلْكَ حَالُ أَبِي إِسْحَاقَ لَمْ تَحُلِ

١ الخضل كل شيءٍ ندٍ يترشش نداهُ · اليانع الثمر الناضج

إنْ زَادَهُ ٱللهُ قَدْرًا زَادَنَا حَسَنًا ... مِنْ رَأْيِهِ فَكَأَنَّ ٱلْأَمْرَ لَمْ يَزَلِ
نَعُودُ مِنْكَ عَلَى نَهْجٍ بَدَأْتَ بِهِ ... فَنَحْنُ نَخْبِطُ فِي أَخْلَاقِكَ ٱلْأُوَلِ
أَأَتْرُكُ ٱلسَّهْلَ مِنْ جَدْوَاكَ أَتْبَعُهُ ... وَأَطْلُبُ ٱلنَّائِلَ ٱلْأَقْصَى إِلَى ٱلْجَبَلِ
نَعَمْ وَجَدْتُ ٱلْمُخَلَّى لَيْسَ يَجْهَدُ فِي ... مَرْعَاهُ مَا يَجْهَدُ ٱلْمَحْظُورُ فِي ٱلطِّوَلِ (١)
أَقْصِرْ بِرَأْيِيَ إِنْ شَرَّقْتُ عَنْكَ غَدًا ... وَمَرَّ بَعْدَكَ لِي لَيْلٌ فَلَمْ يَطُلِ
مَا بَعْدَ جُودِكَ لَوْلَا مَا يُجَاوِرُهُ ... بِسِرٍّ مَنْ رَاءَهُ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ بُخْلِ
وَكَيْفَ أَنْظُرُ مُخْتَارًا إِلَى بَلَدٍ ... يَكُونُ يَأْسِيَ أَعْلَى فِيهِ مِنْ أَمَلِي
جَاءَ ٱلْوَلِيُّ فَبَلَّ ٱلْأَرْضَ رَيِّقُهُ ... وَغُلَّتِي مِنْهُ مَا أَفْضَتْ إِلَى بَلَلِ (٢)
وَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا أُعْطِيتُ مَرْغَبَةً ... وَكَانَ حَقِّيَ أَنْ أُعْطَى وَلَمْ أَسَلِ
أَرْمِي بِظَنِّي فَلَا أَعْدُو ٱلْخَطَاءَ بِهِ ... فَٱعْجَبْ لِأَخْطَإِ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلِ
أَسِيرُ إِذْ كُنْتُ فِي طُولِ ٱلْمُقَامِ بِهَا ... أَكْدِي لَعَلِّيَ أُجْدَى عِنْدَ مُرْتَحَلِي
وَرُبَّمَا حُرِمَ ٱلْغَازُونَ غُنْمَهُمُ ... فِي ٱلْغَزْوِ ثُمَّ أَصَابُوا ٱلْغُنْمَ فِي ٱلْقَفَلِ
شَرِّقْ وَغَرِّبْ فَعَهْدُ ٱلْعَاهِدِينَ بِمَا ... طَالَبْتَ فِي ذَمَلَانِ ٱلْأَيْنُقِ ٱلذُّمُلِ (٣)
وَلَا تَقُلْ أُمَمٌ شَتَّى وَلَا فِرَقٌ ... فَٱلْأَرْضُ مِنْ تُرْبَةٍ وَٱلنَّاسُ مِنْ رَجُلِ

وقال يمدح ابرهيم

فَدَتْكَ أَكُفُّ قَوْمٍ مَا ٱسْتَطَاعُوا ... مَسَاعِيَكَ ٱلَّتِي لَا تُسْتَطَاعُ

---

١ المخلى المتروك والمحظور الممنوع ٢ الولي ما يلي الوسمي من مطر الربيع
٣ الذملان السير اللين

عَلَوْتَهُمُ بِجَمْعِكَ مَا أَشَتُّوا مِنَ ٱلْعَلْيَا وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا
تَعُمُّ تَفَضُّلاً وَتَبِينُ فَضْلاً فَأَنْتَ ٱلْمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
وَهَبْتَ لَنَا ٱلْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ
وَلَمْ تَحْظُرْ عَلَيْنَا ٱلْجَاهَ حَتَّى جَرَتْ عَنْهُ ٱلْمَذَانِبُ وَٱلتِّلَاعُ (١)
فَفِعْلُكَ إِنْ سُئِلْتَ لَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعُ
مَكَارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ فَهْيَ لَنَا قِلَاعُ (٢)
خَلَائِقُ لَا يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا عِيَانٌ لِلْمُدَبِّرِ أَوْ سَمَاعُ
أَمِنَّا أَنْ تُصَرَّعَ عَنْ سَمَاحٍ وَلِلْآمَالِ فِي يَدِكَ ٱصْطِرَاعُ (٣)
خِلَالُ ٱلنَّيْلِ فِي أَهْلِ ٱلْمَعَالِي مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جِمَاعُ
دَنَوْتَ تَوَاضُعاً وَبَعُدْتَ قَدْراً فَشَأْنَاكَ ٱنْحِدَارٌ وَٱرْتِفَاعُ
كَذَاكَ ٱلشَّمْسُ تَبْعُدُ إِنْ تَسَامَى وَيَدْنُو ٱلضَّوْءُ مِنْهَا وَٱلشُّعَاعُ
وَقَدْ فَرَشَتْ لَكَ ٱلدُّنْيَا مِرَاراً مَرَاتِبَ كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ (٤)
فَمَا رَفَعَ ٱلتَّصَفُّحُ مِنْكَ طَرْفاً وَلَا مَالَتْ بِأَخْدَعِكَ ٱلضِّيَاعُ (٥)

وقال يمدح احمد وابرهيم ابني المدبر

أَمُحَاَتِيَّ سَلْمَى بِكَاظِمَةَ ٱسْلَمَا وَتَعَلَّمَا إِنَّ ٱلْجَوَى مَا هِجْتُمَا

---

١ المذانب مسايل الماء في الحضيض · والتلاع مسايل الماء ايضاً ٢ دلفت تقدمت واسرعت ٣ تصرع تطرح شديداً · والاصطراع ان يحاول ايهما يصرع صاحبهُ ٤ اليفاع ما ارتفع من الارض ٥ الاخدع عرق في العنق · وقوله (ولا مالت الخ) اي انك لم تتكبر بما ملكتهُ

هَلْ تَرْوِيَانِ مِنَ ٱلْأَحِبَّةِ هَائِمًا ... أَوْ تُسْعِدَانِ عَلَى ٱلصَّبَابَةِ مُغْرَمَا
أَبْكِيكُمَا دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى ... قَدْرِ ٱلْجَوَى أَبْكِي بَكَيْتُكُمَا دَمَا
أَيْنَ ٱلْغَزَالُ ٱلْمُسْتَعِيرُ مِنَ ٱلنَّقَا ... كَفَلًا وَمِنْ نُورِ ٱلْأَقَاحِي مَبْسِمَا (١)
ظَمِئَتْ جَوَانِحُنَا إِلَيْهِ وَرِيُّهَا ... فِي ذٰلِكَ ٱللَّعَسِ ٱلْمُمَنَّعِ وَٱللَّمَى (٢)
مُتَعَتِّبٌ فِي حَيْثُ لَا مُتَعَتَّبٌ ... إِنْ لَمْ يَجِدْ جُرْمًا لَدَيَّ تَجَرَّمَا
أَلِفَ ٱلصُّدُودَ فَلَوْ يَمُرُّ خَيَالُهُ ... بِٱلصَّبِّ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى مَا سَلَّمَا
خُلِّفْتُ بَعْدَهُمُ أُلَاحِظُ نِيَّةً ... قَذَفًا وَأَنْشُدُ دَارِسًا مُتَرَسِّمَا (٣)
طَلَلًا أُكَفْكِفُ فِيهِ دَمْعًا مُعْرِبًا ... بِجَوًى وَأَقْرَأُ فِيهِ خَطًّا أَعْجَمَا (٤)
تَأْبَى رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ وَلَمْ يَكُنْ ... مُسْتَخْبِرٌ لِيُجِيبَ حَتَّى يَفْهَمَا
أَللهُ جَارُ بَنِي ٱلْمُدَبِّرِ كُلَّمَا ... ذُكِرَ ٱلْأَكَارِمُ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
أَخَوَانِ فِي نَسَبِ ٱلْإِخَاءِ لِعِلَّةٍ ... بَكَرَا وَرَاحَا فِي ٱلسَّمَاحَةِ تَوْأَمَا
يَسْتَمْطِرُ ٱلْعَافُونَ مِنْ نَوْأَيْهِمَا ٱلشِّعْرَى ٱلْعَبُورَ غَزَارَةً وَٱلْمِرْزَمَا (٥)
غَيْثَانِ أَصْبَحَتِ ٱلْعِرَاقُ لِوَاحِدٍ ... وَطَنًا وَغَرَّبَ وَاحِدٌ فَتَشَأَّمَا
وَلَوَ ٱنَّ نَجْدَةَ ذَاكَ أَوْ هٰذَا لَنَا ... أَمَمٌ لَأَدْرَكَ طَالِبٌ مَا يَمَّمَا
قَدْ كَانَ آنَ لِمُغْمَدٍ أَنْ يُنْتَضَى ... فِي حَادِثٍ وَلِغَائِبٍ أَنْ يَقْدَمَا
إِنِّي وَجَدْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... خُلُقًا إِذَا خَنَسَ ٱلْجَبَانُ تَقَدَّمَا (٦)

---

١ الكفل العجز او ردفه ٢ اللعس سواد مستحسن في الشفة ٣ القذف وصف للنية اي تتقاذفني · انشد اطلب · الدارس الممحو ٤ الطلل آثار الدار ٥ الشعرى والمرزم نجمان ٦ خنس تأخر ورجع

مُتَقَلْقِلُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى ... حَتَّى يَكُونَ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ قَيِّمَا
أَلْمُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ ... إِنْ حَيْرَةٌ وَقَعَتْ وَخَطْبٌ أَظْلَمَا
أَلْقَى ذِرَاعَيْهِ وَأَوْقَدَ لَحْظَهُ ... بِدِمَشْقَ يَعْتَدُّ ٱلنَّوَائِبَ أَنْعُمَا
مُسْتَصْغِرٌ لِلْخَطْبِ يَجْمَعُ حَزْمَهُ ... لِمُلِمَّةٍ حَتَّى يَرَى مُسْتَعْظَمَا
تَقَعُ ٱلْأُمُورُ بِجَانِبَيْهِ وَإِنَّمَا ... يَبْعَثْنَ رَضْوَى أَوْ يَرُمْنَ يَرَمْرَمَا
كَلِفٌ بِجَمْعِ ٱلْخَرْجِ يُصْبِحُ لُبُّهُ ... مُتَفَرِّقًا فِي إِثْرِهِ مُتَقَسِّمَا
شَغَلَ ٱلْمُدَافِعَ عَنْ مَخَالَةِ كَيْدِهِ ... وَأَذَلَّ جَبَّارَ ٱلْبِلَادِ ٱلْأَعْظَمَا
بَخَعُوا بِحَقِّ ٱللهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ ... لَمَّا أَتَاحَ لَهُمْ قَضَاءً مُبْرَمَا (١)
لَمْ يَغْبَ عَنْ شَيْءٍ فَيَطْلُبُهُ وَلَمْ ... يَجْزِ ٱلَّذِي حَدَّ ٱلْكِتَابَ فَيَظْلِمَا
أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تَبْلُغْ لَاغِبًا ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ مُعَذَّلًا وَمُلَوَّمَا (٢)
بِأَبِي طَلَاقَتَكَ ٱلَّتِي أَجْلُو بِهَا ... نَظَرِي إِذَا ٱلْغَيْمُ ٱلْجَهَامُ تَجَهَّمَا
وَقَدِيمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّهُ ... عَقْدٌ أُمِرَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَأُحْكِمَا
كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ فَلَا ٱلْعَطَاءُ مُصَرَّدًا ... فِيمَا يَلِيكَ وَلَا ٱلْإِخَاءُ مُذَمَّمَا (٣)
فَٱلدَّهْرَ تَلْقَانِي لِسَيْبِكَ شَاكِرًا ... إِذْ كُنْتُ لَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعِمَا
قَدْ طَالَ بِي عَهْدٌ وَهَزَّ جَوَانِحِي ... شَوْقٌ فَجِئْتُ مِنَ ٱلشَّآمِ مُسَلِّمَا

وقال يمدح احمد بن المدبر

لَعَمْرِي ٱلْمَغَانِي يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْثَدٍ ... لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْدًا عَلَى ذِي تَوَجُّدِ

١ بخعوا خضعوا ٢ لاغبًا متعبًا شديد الاعياء ٣ المصرد العطاء القليل

مَنَازِلُ أَضْحَتْ لِلرِّيَاحِ مَنَازِلاً ... تَرَدَّدُ مِنهَا بَيْنَ نُؤْيٍ وَرِمْدِدِ (١)
شَجَتْ صَاحِبِي أَطْلاَلُهَا فَتَهَلَّلَتْ ... مَدَامِعُهُ فِيهَا وَمَا قُلْتُ أَسْعِدِ
وَقَلَّتْ لِدَارِ الْمَالِكِيَّةِ عَبْرَةٌ ... مِنَ الشَّوْقِ لَمْ تُمْلَكْ بِصَبْرٍ فَتَرْدُدِ
سَقَتْهَا الْغَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا ... عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِ ذَا الْغُلَّةِ الصَّدِي
رَأَتْ فَلَتَاتِ الشَّيْبِ فَابْتَسَمَتْ لَهَا ... وَقَالَتْ نُجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعُدِ
أَعَاتِكُ مَا كَانَ الشَّبَابُ مُقَرِّبِي ... إِلَيْكِ فَأَلْحِي الشَّيْبَ إِذْ صَارَ مُبْعِدِي
تَزِيدِينَ هَجْرًا كُلَّمَا ازْدَدْتُ لَوْعَةً ... طِلاَبًا لِأَنْ أُرْدَى فَهَا أَنَا ذَا رَدِ (٢)
مَتَى أَلْحَقِ الْعَيْشَ الَّذِي فَاتَ آنِفًا ... إِذَا كَانَ يَوْمِي فِيكِ أَحْسَنَ مِنْ غَدِي
لَعَمْرُ أَبِي الْأَيَّامُ مَا جَارَ حُكْمُهَا ... عَلَيَّ وَلاَ أَعْطَيْتُهَا ثِنْيَ مِقْوَدِي
وَكَيْفَ أَخَافُ الْحَادِثَاتِ وَصَرْفَهَا ... عَلَيَّ وَدُونِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ
مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ التِّلاَدِ مُفَنَّدٌ ... وَلاَ مَجْدَ إِلاَّ لِلْمَلُومِ الْمُفَنَّدِ
وَأَبْيَضُ نُعْمَاهُ لِأَقْصَرِ مَاتِحٍ ... رِشَاءٌ وَجَدْوَاهُ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ (٣)
إِذَا بَدَرُوهُ بِالسُّؤَالِ انْتَحَى لَهُمْ ... عَلَى وَفْرِهِ حَتَّى يَجُورَ فَيَعْتَدِي
بَعِيدٌ عَلَى الْفِتْيَانِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... إِذَا سَارَ فِي نَهْجٍ إِلَى الْمَجْدِ مُصْعِدِ
وَفِي النَّاسِ سَادَاتٌ يَرُوحُ عَدِيدُهُمْ ... كَثِيرًا وَلَكِنْ سَيِّدٌ دُونَ سَيِّدِ
غَدَا وَاحِدًا فِي حَزْمِهِ وَاضْطِلاَعِهِ ... يَنُوءُ بِنُصْحٍ لِلْخِلاَفَةِ أَوْحَدِ

---

١ النوءي الحفير حول الخيمة يمنع السيل والرمدد صفة للرماد الكثير الدقيق والمراد ان الرياح تتلاعب بين الحفير والرماد ٢ ردٍ هالك ٣ الماتح من يستخرج الدلو من البئر. والرشاء حبل الدلو

قَرِيبٌ لَهَا مِنْ حِفْظِ كُلِّ مُضَيَّعٍ سَرِيعٌ لَهَا فِي جَمْعِ كُلِّ مُبَدَّدِ
أَبَا حَسَنٍ تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا ٱلَّتِي بِسَيْبِكَ مِنْ صَرْفِ ٱلنَّوَائِبِ تَفْتَدِي
وَمَا بَلَغَتْ آمَالُنَا مِنْكَ غَايَةً نَرَاهَا رِضًى فِي قَدْرِكَ ٱلْمُتَجَدِّدِ
وَكَيْفَ وَذَاكَ ٱلرَّأْيُ لَمْ يَسْتَنِدْ بِهِ مُشِيرٌ وَذَاكَ ٱلسَّيْفُ لَمْ يُتَقَلَّدِ

وقال يمدحه

يَأْبَى سُمُوُّكَ وَٱعْتِلَاؤُكْ إِلَّا ٱلَّتِي فِيهَا سَنَاؤُكْ
عَمْرِي لَقَدْ فَتَّ ٱلرِّجَا لَ وَبَانَ يَوْمَ ٱلسَّبْقِ شَأْوُكْ (١)
يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ وَٱلنَّدَى وَبْلٌ تَجُودُ بِهِ سَمَاؤُكْ
عَظُمَ ٱلرَّجَاءُ وَرُبَّ يَوْ مٍ حَقَّ فِيهِ لَنَا رَجَاؤُكْ
وَيَفُوتُنِي نَيْلٌ مَسَا فَتُهُ كِتَابُكَ أَوْ لِقَاؤُكْ
فَغِنَاءُ مَنْ يُرْجَى إِذَا لَمْ يُرْجَ فِي حَدَثٍ غِنَاؤُكْ
وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَذَلْتَ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاؤُكْ

وقال لابراهيم وكان راى عنده امل جارية الفتح بن خاقان وكانت تطالب البحتري بالضياع التي اقطعها من ضياع الفتح بن خاقان نخشي ان يعينها عليه فقال

لِتَصْدُقَنِي وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِبُنِي مَاذَا تَأَمَّلْتَ أَوْ أَمَّلْتَ فِي أَمَلِ

١ فت اضعف . والشأو الامد والغاية

أَلنَّسلَ حَاوَلَتَ مِنْهَا فَهِيَ مُدْبِرَةٌ ... قَدْ جَاوَزَتْ مُنْذُ دهرٍ عِقبةَ الحَبَلِ

لاَ يُرْتَضَى قَدُّهَا عِنْدَ ٱلْعِنَاقِ وَلاَ ... يُثْنَى عَلَى خَدِّهَا فِي سَاعَةِ ٱلْقُبَلِ (١)

مُدَارَةُ ٱلْخَلْقِ مِنْ عَرْضٍ إِلَى قِصَرٍ ... كَأَنَّمَا دُحْرِجَتْ فِي أَخْمَصِي جُعَلِ (٢)

تَقْضِي بِقُوتِ عِيَالِي حَقَّ زَوْرَتِهَا ... لِلّٰهِ أَنْتَ لَقَدْ أَفْحَشْتَ فِي ٱلْغَزَلِ

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

لَمْ تَبْلُغِ ٱلْحَقَّ وَلَمْ تُنْصِفِ ... عَيْنٌ رَأَتْ بَيْنًا فَلَمْ تَذْرُفِ

مِنْ كَلَفِي أَنْ تَنْقَضِي سَاعَةٌ ... يَأْتِي بِهَا ٱلدَّهْرُ وَلَمْ أَكْلَفِ

لاَ تَدَعِ ٱلْأَحْشَاءَ إِلاَّ لَهَا ... تَحَرُّقٌ ذَاتُ ٱلْحَشَا ٱلْمُرْهَفِ

يَضِيعُ لُبُّ ٱلصَّبِّ فِي لَحْظِهَا ... ضَيَاعَهُ فِي ٱلْقَهْوَةِ ٱلْقَرْقَفِ (٣)

وَصَفْوَتِي ٱلرَّاحُ وَسَاعٍ بِهَا ... فَدُونَكَ ٱلْعَيْشَ ٱلَّذِي تَصْطَفِي

أَحْلِفُ بِٱللّٰهِ وَلَوْلاَ ٱلَّذِي ... يَعْرِضُ مِنْ شَكِّكَ لَمْ أَحْلِفِ

أَقْبَلُ مِنْ مُؤْتَمَنٍ خَائِنٍ ... عَهْدًا وَلاَ مِنْ وَاعِدٍ مُخْلِفِ

إِذَا ٱلرِّجَالُ ٱعْتَمَتْ أَجْوَادُهُمْ ... فَٱسْمُ إِلَى ٱلْأَشْرَفِ فَٱلْأَشْرَفِ (٤)

إِدْفَعْ بِأَمْثَالِ أَبِي غَالِبٍ ... عَادِيَةَ ٱلْعُدْمِ أَوِ ٱسْتَعْفِفِ

أَرْضَاهُ لِلْمُعْتَمِدِ ٱلْمُشْتَرِي ... خَطًّا وَلِلْمُخْتَبِطِ ٱلْمُعْتَفِي (٥)

---

١ القبل جمع قبلة ٢ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم وربما كني به عن القدم برمتها ، والجعل الرجل الاسود الدميم ٣ القرقف الخمر ٤ اعتماه اختاره وقصده ٥ اعتفاه اتاه يطلب معروفه ، والمختبط الذي يسأل المعروف

مِنْ شَانِـهِ ٱلْقَصْدُ وَلٰكِنَّهُ ... انْ يُعْطِ فِي عَارِفَةٍ يُسْرِفِ
لَوْ جُمِعَ ٱلنَّاسُ لِأُكْرُومَةٍ ... وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْجَمْعِ لَمْ نَكْتَفِ
وَوَقْعَةٍ لِلدَّهْرِ بِي لَمْ أَهِنْ ... لِحَزِّهَا فِيَّ وَلَمْ أَضْعُفِ
مَا كُنْتُ بِٱلْمُنْخَزِلِ ٱلْمُخْتَتِي ... فِيهَا وَلَا بِٱلسَّائِلِ ٱلْمُلْحِفِ (١)
ضَافَتْهُ أُخْرَى مِثْلُهَا فَٱغْتَدَى ... مُسَانِدِي أَوْ وَاقِفًا مَوْقِفِي
مُسْتَظْهِرًا يَحْمِلُ مَا نَابَهُ ... وَنَابَنِي فِي ٱلْمَغْرَمِ ٱلْمُجْحِفِ
يَزْدَادُ مِنْ كَلِّي إِلَى كَلِّهِ ... تَوْقِيرُ ثِقْلِ ٱلرَّاكِبِ ٱلْمُرْدَفِ (٢)
كَمْ رَفَعَتْ حَالِي إِلَى حَالِهِ ... يَدٌ مَتَى تَخْلُفْ غِنًى تُتْلِفِ
غَنِيتُ مِثْلًا لَكَ فِي تَالِدٍ ... مِنْ مَالِكَ ٱلرَّغْبِ وَمُسْتَطْرَفِ
وَهٰهُنَا رُجْحَانُ حَالٍ عَلَى ... حَالٍ فَجُدْ بِٱلْعَدْلِ أَوْ أَسْعِفِ
عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَعِدْ قِسْمَةً ... تَرْجِعُ فِي ٱلْعِقْدِ وَفِي ٱلنَّيِّفِ
تَجْعَلُهَا رِفْدًا لِمُسْتَرْفِدٍ ... أَوْ سَلَفًا قَرْضًا لِمُسْتَسْلِفِ
هَلُمَّ نَجْمَعْ طَرَفَيْ حَالِنَا ... إِلَى سَوَاءٍ بَيْنَنَا مُنْصِفِ
وَمَا تَكَافَا ٱلْحَالُ إِنْ لَمْ يَقَعْ ... رَدٌّ مِنَ ٱلْأَقْوَى عَلَى ٱلْأَضْعَفِ

وقالَ يمدحهُ

مَتَى تَسْأَلِي عَنْ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ ... مَلِيًّا بِوَصْلِ ٱلْحَبْلِ لَمْ تَصِلِيهِ

---

١ انخزل مشى بتثاقل . واختتى انكسر من حزن او مرض او فزع . الملحف الملحّ
٢ الكل الثقل . ووقره رزّنهُ

يُكَلِّفُنِي عَنْكِ ٱلْعَذُولُ تَصَبُّرًا ... وَأَعْوَزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفُنِيهِ
وَيَحْزُنُكِ ٱللُّوَّامُ لَسْتُ أُطِيعُهُمْ ... وَقَوْلٌ مِنَ ٱلْعُذَّالِ لَسْتُ أَعِيهِ
عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَيْهِ وَأَتَّقِي ... زِيَادَاتِ مُغْرًى بِالْحَدِيثِ يَشِيهِ
عَنَاءُ ٱلْمُحِبِّ مِنْ عَقَابِيلِ لَوْعَةٍ ... تَحُلُّ قُوَى صَبْرِ ٱلْجَلِيدِ وَتُوهِي (١)
مُعَلِّلُهُ بِٱلْوَعْدِ لَيْسَ يَفِي لَهُ ... وَقَاتِلُهُ بِٱلْحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ (٢)
وَأَهْيَفَ مَأْخُوذٍ مِنَ ٱلنَّفْسِ شَكْلُهُ ... تَرَى ٱلْعَيْنُ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعَ فِيهِ
وَلَمْ يَشْفِ قَلْبِي مَا سُقِيتُ بِكَفِّهِ ... مِنَ ٱلرَّاحِ إِلَّا مَا سُقِيتُ بِفِيهِ
أَرَى غَفْلَةَ ٱلْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَانِعٍ ... يُصِيبُكَ أَحْيَانًا وَحِلْمَ سَفِيهِ
إِذَا مَا نَسَبْتَ ٱلْحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا ... بَنَاتِ ٱلزَّمَانِ أُرْصِدَتْ لِبَنِيهِ
مَتَى أَرَتِ ٱلدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ ... فَلَا تَرْتَقِبْ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ
وَمَا رَدَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ مِثْلُ مُهَذَّبٍ ... أَبَى ٱلدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي لَهُ بِشَبِيهِ
أَبُو غَالِبٍ بِٱلْجُودِ يَذْكُرُ وَاجِبِي ... إِذَا مَا غَبِيُّ ٱلْبَاخِلِينَ نَسِيهِ
تَطُولُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْدَعِ سَعْيِهِ ... ذَوِي ٱلطَّوْلِ مِنْ أَكْفَائِهِ وَذَوِيهِ
إِذَا مَا تَوَجَّهْنَا بِهِ فِي مُلِمَّةٍ ... فَلَجْنَا بِوَجْهٍ فِي ٱلْكِرَامِ وَجِيهِ (٣)
نَقِيلٌ مِنْ آلِ ٱلْمُدَبِّرِ سَيِّدًا ... يَقُودُ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ (٤)
وَمَا تَابِعٌ فِي ٱلْمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ ... كَمُتَّبِعٍ فِي ٱلْمَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ
يُذَلِّلُ صَعْبَ ٱلْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ ... وَيَحْفَظُ أَقْصَى ٱلْأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ

---

١ العقابيل الشدائد   ٢ يديه يعطيه ديته   ٣ فلج على خصمه غلبهُ
٤ نقيل اباهُ اشبههُ

جَدِيدُ ٱلشَّبَابِ كَبِرُهُ بِفَعَالِهِ   وَبَعْضُ ٱلرِّجَالِ كِبْرُهُ بِسِنِيهِ
مَخِيلَةُ حِلْمٍ فِي ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهَا   إِذَا ٱشْتَهَرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةُ تِيهِ (١)
إِذَا بَاتَ يُعْطِي بِٱلسَّمَاحِ حَلِيفَهُ   تَوَهَّمَ يَعْطُو بِٱلسَّحَابِ أَخِيهِ
فِدَاكَ مِنَ ٱلْأَسْوَاءِ مَنْ بَتَّ مُسْمِحًا   بِمَا لَكَ تَفْدِي مَالَهُ وَتَقِيهِ
حَلَاوَةُ لَا فِي نَفْسِهِ جِدُّ صَدْقَةٍ   وَطَعْمُ نَعَمْ فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
وَمُطَّلِبٌ مِنْكَ ٱلْمُسَامَاةَ لَمْ تَزَلْ   أُلُوفُكَ حَتَّى أَجْحَفَتْ بِمِئِيهِ (٢)
وَلَوْ كَانَ يَبْغِي مَوْضِعَ ٱلْمَجْدِ لَٱكْتَفَى   بِمَسْمَعِهِ أَيْنَ ٱلْعُلَى وَمَرِيهِ
فَإِيهِ لَكَ ٱلْخَيْرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلَّذِي   مَحَقْتَ بِهِ ذِكْرَ ٱلْمَسَاجِلِ إِيهِ (٣)

وقال يمدح ابا عامر الخضر بن احمد

يَزْدَادُ فِي غَيِّ ٱلصِّبَى وَلَعُهْ   فَكَأَنَّمَا يُغْرِيهِ مَنْ يَزَعُهْ
وَإِذَا تَقُولُ ٱلصَّبْرُ يُحْجِزُهُ   أَلْوَى بِصَبْرِ مُتَيَّمٍ جَزَعُهْ
وَلَقَدْ نَهَى لَوْ أَنَّ مُنْتَهِيًا   فَوْدٌ يُنَازِعُ شَيْبَهُ نَزَعُهْ (٤)
مَا لَبْثُ رَيْعَانِ ٱلشَّبَابِ إِذَا   بَدَأَ ٱلْمَشِيبُ تَلَاحَقَتْ سِرَعُهْ
وَٱلشَّيْبُ فِيهِ عَلَى نَقِيصَتِهِ   مَسْلَى أَخِي بَثٍّ وَمُرْتَدَعُهْ
بَرْقٌ بِذِي سَلَمٍ يُؤَرِّقُنِي   خَفَقَانُهُ وَتَشُوقُنِي لُمَعُهْ

١ الندي النادي   ٢ اجحفت اهلكت . المئين المئات   ٣ ايه اسم فعل يقال للرجل اذا استزدته من حديث او عمل . المساجل المباري والمفاخر
٤ النزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة . الفود معظم شعر الراس مما يلي الاذن

وَلَرُبَّ لَهْوٍ قَدْ أَشَادَ بِهِ ... مُصْطَافُ ذِي سَلَمٍ وَمُرْتَبَعُهْ
وَٱلْفَسْلُ يَسْلُبُهُ عَزِيمَتَهُ ... أَدْنَى وُجُودِ كِفَايَةٍ تَسَعُهْ (١)
لَا يَلْبَثُ ٱلْمَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ ... حَتَّى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهْ
وَٱلنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرَقُّ بِهِ ... فَٱطْلُبْ لِرِقِّكَ عِنْدَ مَنْ تَضَعُهْ
وَأَرَى ٱلْمَطَايَا لَا قُصُورَ بِهَا ... عَنْ لَيْلِ سَامِرَّاءَ تَدَّرِعُهْ
يَطْلُبْنَ عِنْدَ فَتًى رَبِيعَةَ مَا ... عِنْدَ ٱلرَّبِيعِ تَخَايَلَتْ بُقَعُهْ
وَٱلْخُضْرُ مِلْءُ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ ... يُبْدِيهِ إِفْضَالًا وَيَبْتَدِعُهْ
ذَهَبَتْ إِلَى ٱلْخَطَّابِ شِيمَتُهُ ... فَغَدَا يَهِيبُ بِهَا وَيَتَّبِعُهْ
يَدَعُ ٱخْتِيَارَاتِ ٱلْبَخِيلِ وَمِنْ ... حُبِّ ٱلْعُلَى يَدَعُ ٱلَّذِي يَدَعُهْ
فَرْدٌ وَإِنْ أَثْرَتْ عَشِيرَتُهُ ... مِنْ عِدَّةٍ وَتَنَاصَرَتْ شِيَعُهْ
يَخْشَى ٱلْأَعِنَّةَ حِينَ يَجْمَعُهَا ... وَٱلسَّيْلُ يَخْشَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهْ
فَتَرَى ٱلْأَعَادِي مَا لَهُمْ شُغُلٌ ... إِلَّا تَوَهُّمُ مَوْقِعٍ يَقَعُهْ
وَأَغَرُّ يَرْفَعُهُ أَبُوهُ وَكَمْ ... لِكَرِيمِ قَوْمٍ مِنْ أَبٍ يَضَعُهْ
إِنْ سَرَّكَ ٱسْتِيفَاءُ سُؤْدَدِهِ ... بِٱلرَّأْيِ تَبْحَثُهُ وَتَنْتَزِعُهْ
فَٱطْلُبْ بِعَيْنِكَ آيَةً لَحِقَتْ ... ضَوْءَ ٱلْغَزَالَةِ أَيْنَ مُنْقَطَعُهْ
شَادَتْ أَرَاقِمُهُ لَهُ شَرَفًا ... يَعْلُو فَمَا يَنْحَطُّ مُرْتَفَعُهْ (٢)
وَٱلسَّيْفُ إِنْ نَقِيَتْ حَدِيدَتُهُ ... فِي ٱلطَّبْعِ طَابَ وَلَمْ يَخِفْ طَبَعُهْ (٣)

١ الفسل الضعيف والاحمق ٢ الارقم حي من بني تغلب وهم الاراقم
٣ الطبع الصدأ الذي يعلو السيف

وَيَسِيرُ مُتَّبِعَ الرِّجَالِ إِلَى قَمَرٍ كَثِيرٍ مِنْهُمُ تَبَعَهْ
يُبْهِي عَلَى أَلْحَاظِ أَعْيُنِهِمْ مَرْأَى يَزِيدُ عَلَيْهِ مُسْتَمَعَهْ
تَتْلُو مَنَاجِحَهُ مَوَاعِدُهُ كَالشَّهْرِ تَتْلُو بِيضَهُ دُرَعُهْ (١)
أَأَخَافُ فِي أَلْفٍ تَلَكُّؤَ مَنْ حَمَلَ الْأُلُوفَ فَلَمْ يُخَفْ ظَلَعَهْ (٢)
وَسِوَاكَ يَا ٱبْنَ ٱلْأَقْدَمِينَ عُلًى وَهَبَ ٱلنَّوَالَ وَكَرَّ يَرْتَجِعُهْ
لَا فَضْلُكَ ٱلْمَوْجُودُ فِيهِ وَلَا مَعْرُوفُكَ ٱلْمَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهْ
مُثْرٍ وَقَلَّ غَنَاءُ ثَرْوَتِهِ عَنْ عَامِدٍ لِجَدَاهُ يَنْتَجِعُهْ
وَٱلْبَحْرُ تَمْنَعُهُ مَرَارَتُهُ مِنْ أَنْ تَسُوغَ لِشَارِبٍ جُرَعُهْ

وقال يمدحه

إِنَّكَ وَٱلِاحْتِفَالَ فِي عَذَلِي غَيْرُ مُقِيمٍ زَيْغِي وَلَا مَيَلِي
بَلَى إِنِ ٱسْطَعْتَ أَوْ قَدَرْتَ فَخُذْ مِنْ خَابِلٍ سَلْوَةً لِمُخْتَبَلِ
إِنَّ ٱلْغَوَانِي رَدَدْنَ خَائِبَةً رَسَائِلِي وَٱعْتَذَرْنَ مِنْ رُسُلِي
لِنَبْوَةٍ بِي عَنِ ٱلصِّبَى ثَلَمَتْ جَاهِيَ أَوْ كَبْرَةٍ عَنِ ٱلْغَزَلِ
مِنْ خَيْرِ مَا أَسْعَفَ ٱلزَّمَانُ بِهِ وَنَحْنُ مِنْ مَنْعِهِ عَلَى وَجَلِ
يَوْمٌ بِغُمَّى تَجَلَّى بِطَلْعَتِهِ ٱلْغَمَّاءُ أَوْ لَيْلَةٌ بِقُطْرَبُّلِ
يَصْفَرُّ صِبْغُ ٱلْكُؤُوسِ لِلشُّرْبِ أَوْ يَحْمَرُّ صِبْغُ ٱلْخُدُودِ لِلْقُبَلِ

---

١ الدرع ثلاث ليالي من الشهر تلي البيض لاسوداد اوائلها وابيضاض سائرها
٢ التلكؤ الابطاء والتوقف. والظلع من ظلع اي غمز في مشيه

لِيَذْهَبِ ٱلْغَيُّ حَيْثُ طَيَّتُهُ   مَا سَبَّلَ ٱلْغَيُّ بَعْدُ مِنْ سُبُلِي (١)
آسَى عَلَى فَائِتِ ٱلشَّبَابِ وَمَا   أَنْفَقْتُ مِنْهُ فِي ٱلْأَعْصُرِ ٱلْأُوَلِ
وَمُخْتَشٍ لِلْهِجَاءِ قُلْتُ لَهُ   وَخَافَ عِنْدِي جَرِيرَةَ ٱلْبُخْلِ
وِدِّيَ لَوْ قَدْ كُفِيتُ مَا قِبَلَ ٱلدَّهْرِ كَمَا قَدْ كُفِيتُ مَا قِبَلِي
حَسْبُكَ أَنْ تُحْرَمَ ٱلْمَدِيحَ وَمَا   يَأْثُرُ مِنْ شَاهِدٍ وَمِنْ مَثَلِ
أَغْنَانِيَ ٱللهُ بِٱلْكَثِيرِ وَمَا   أَغْنَى عَنِ ٱلْأَدْنِيَاءِ وَٱلسُّفَلِ
يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَبِيتُكَ مِنْ   سَيْبِ أَبِي عَامِرٍ عَلَى أَمَلِ
تَسْهُلُ أَخْلَاقُهُ وَنَحْنُ عَلَى   حَالٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ وَعْرَةِ ٱلْحِيَلِ
تَحْتَلُّ مَرْفُوعَةً أَرُومَتُهُ   مِنْ وَائِلٍ فِي ٱلرِّعَانِ وَٱلْقُلَلِ (٢)
إِنْ تُعْطَ مَرْضَاتَهُ وَتُحْرَمْ رَدَا   ذَ ٱلْغَيْثِ أَوْ وَبْلَهُ فَلَا تُبَلِ
أَجْلَى لَنَا ٱلْعَسْكَرَانِ عَنْ قَمَرٍ   مُلْتَبِسٍ بِٱلسُّعُودِ مُتَّصِلِ
أَشْوَسُ لَا يُلْبِسُ ٱلْخَلِيلَ عَلَى   عَمْدِ ٱلتَّكَفِّي وَكَثْرَةِ ٱلزَّلَلِ (٣)
يَشْغَلُنِي وَصْفُ مَا يَبِينُ بِهِ   وَكُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي شُغُلِي
حَانَ وَدَاعٌ مِنَّا تَشِيدُ بِهِ   نُعْمَى مُقِيمٍ وَحَمْدُ مُرْتَحِلِ
فَٱسْلَمْ مُوَقًّى مِنَ ٱلْحَوَادِثِ فِي   سِتْرٍ مُغَطًّى عَلَيْكَ مُنْسَدِلِ
وَلَا تَزَلْ تُرْغِمُ ٱلْعِدَى بِنَدًى   مُؤْتَنَفٍ مِنْ يَدَيْكَ مُقْتَبَلِ (٤)

---

١ سبل اباح اي لم يجد الغي بعد طريقاً الى سبلي ٢ الرعان الجبال الطويلة القلل. اعالي الجبال ٣ الخليل المعدم الفقير ٤ ائتنف الشيء اخذ فيه وابتدا .

وقال يمدحه

عِنْدَ ٱلْعَقِيقِ فَمَاثِلاتِ دِيَارِهِ ... شَجَنٌ يَزِيدُ ٱلصَّبَّ فِي ٱسْتِعْبَارِهِ
وَجَوًى إِذَا ٱعْتَلَقَ ٱلْجَوَانِحَ لَمْ يَدَعْ ... لِمُتَيَّمٍ سَبَبًا إِلَى إِقْصَارِهِ
دِمَنٌ تَنَاهَبَ رَسْمَهَا حَتَّى عَفَا ... مِنْهَا تَعَاقُبُ رَائِحٍ بِقِطَارِهِ
بَاتَتْ وَبَاتَ ٱلْبَرْقُ يَمْرِي عُوذَهُ ... فِيهَا وَيُنْتِجُ مُثْقَلاتِ عِشَارِهِ (١)
فَٱلْأَرْضُ فِي عَمَمِ ٱلنَّبَاتِ مُجِدَّةٌ ... أَثْوَابَهَا وَٱلرَّوْضُ فِي نَوَّارِهِ
يَمْضِي ٱلزَّمَانُ وَمَا بَلَغْتُ لُبَانَتِي ... مِنْ حُسْنِ مَوْهُوبِ ٱلصِّبَى وَمُعَارِهِ (٢)
لَيْلٌ بِذَاتِ ٱلطَّلْحِ إِسْدَافَاتُهُ ... أَشْهَى إِلَى ٱلْمُشْتَاقِ مِنْ إِسْحَارِهِ (٣)
وَمِنْ أَجْلِ طَيْفِكِ عَادَ مُظْلِمُ لَيْلِهِ ... أَحْلَى لَدَيْهِ مِنْ مُضِيءِ نَهَارِهِ
يَنْأَى ٱلْخَيَالُ عَنِ ٱلدُّنُوِّ وَرُبَّمَا ... وَصَلَ ٱلزِّيَارَةَ عِنْدَ شَحْطِ مَزَارِهِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ وَفِي أَلِيَّتِيَ ٱلصَّفَا ... فِي هَضْبِهِ وَٱلْبَيْتُ فِي أَسْتَارِهِ (٤)
لَلْخِضْرُ فِي شُبَهِ ٱلْخُطُوبِ وَرَأْيُهُ ... كَٱلسَّيْفِ فِي حَمَسِ ٱلْوَغَى وَغِرَارِهِ (٥)
إِنْ أَزْعَجَتْكَ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُلِمَّةٌ ... فَٱنْدُبْ رَبِيعَةَ لَهَا أَبْنَ نِزَارِهِ
مَنْ ذَا تُؤَمِّلُهُ لِمِثْلِ فَعَالِهِ ... أَمْ مَنْ تُؤَهِّلُهُ لِخَوْضِ غِمَارِهِ
يُرْجَى مُرَجِّيهِ فَيُؤْتَنَفُ ٱلْغِنَى ... مِمَّا يُنِيلُ وَيُسْتَجَارُ بِجَارِهِ
إِمَّا غَنِيٌّ زِيدَ فِي إِغْنَائِهِ ... أَوْ مُقْتِرٌ يُعْدَى عَلَى إِقْتَارِهِ

---

١ يمري من مرت الريح السحاب استدرته · والعوذ جمع عائذ وهي الانثى الحديثة النتاج · العشار النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر · وفي البيت مجاز ٢ اللبانة الحاجة ٣ الاسداف الاظلام ٤ الالية القسم ٥ الغرار حد السيف

وَمُظَفَّرٌ بِٱلْمَجْدِ إِدْرَاكَاتُهُ ... فِي ٱلْحَظِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ
حَسْبُ ٱلْعَدُوِّ صَرِيمَةٌ مِنْ رَأْيِهِ ... تُمْضِي لَهُ أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ نَارِهِ (١)
تُجْلَى ٱلْحَوَادِثُ عَنْ أَغَرَّ كَأَنَّمَا ... رَضْوَى أَصَالَةُ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
عَنْ مُكْثِرٍ مِنْ سَيْبِهِ لَكَ لَوْ جَرَى ... مَعَهُ ٱلْفُرَاتُ لَقَلَّ فِي إِكْثَارِهِ
أَنْسَى صَنَائِعَهُ إِلَيَّ وَمَا بِنِي ... أَثَرٌ يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ آثَارِهِ
بَحْرٌ إِذَا وَرَدَتْ رَبِيعَةُ سَيْحَهُ ... لَمْ تَخْشَ نَهْلَتَهَا عَلَى تَيَّارِهِ (٢)
وَإِذَا ٱلْأَرَاقِمُ فَاخَرَتْ أَكْفَاءَهَا ... بَدَأَتْ بِسُؤْدُدِهِ وَعِظَمِ فَخَارِهِ
أَوْلَادُ مَسْعُودِ بْنِ كَلْهَمَ إِنَّهُمْ ... كَلَأُوا ثُغُورَ ٱلْمَجْدِ مِنْ أَقْطَارِهِ
يَرْجُو حَسُودُهُمُ ٱلْكَفَاءَةَ بَعْدَمَا ... خَفِيَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ فِي أَقْمَارِهِ
نُبِّيتُ أَنَّ أَبَا ٱلْمُعَمَّرِ زَادَهُمْ ... ثَأْرًا عَشِيَّةَ جَاءَ طَالِبَ ثَارِهِ
أَتْبَعْنَ عَبْدَ ٱللهِ رِمَّةَ أَحْمَدٍ ... وَٱلنَّقْعُ يَتْبَعُهُنَّ هَيْجَ مَثَارِهِ
مَا بَالُ قَبْرِ أَبِيكُمُ فِي دُورِهِمْ ... غُلْقًا وَقَبْرُ أَبِيهِمِ فِي دَارِهِ
أَلَّا ٱنْتَقَذْتُمْ شِلْوَهُ وَعَدِيدُكُمْ ... فَوْتُ ٱلْحَصَى وَٱلضِّعْفُ مِنْ مِقْدَارِهِ

وقال يمدحه

لِمَا وَصَلَتْ أَسْمَاءُ مِنْ حَبْلِنَا شُكْرُ ... وَإِنْ حُمَّ بِٱلْبَيْنِ ٱلَّذِي لَمْ نُرِدْ قَدْرُ (٣)
إِذَا مَا ٱسْتَقَلَّتْ زَفْرَةٌ لِفِرَاقِهِمْ ... فَمَا عُذْرُهَا أَلَّا يَضِيقَ بِهَا ٱلصَّدْرُ

---

١ الصريمة العزيمة ٢ يسيح يجري على وجه الارض . النهلة المرة من نهل اي شرب اول الشرب ٣ حمّ قرب وقدّر . البين الفراق

نَصِيبِيَ مِنْ حُبِّيكِ أَنَّ صَبَابَةً ... مُبَرِّحَةً تَبْرِي الْعِظَامَ وَلَا تَبْرُو (١)
وَتَحْتَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاكِ جَوَانِحٌ ... مُحَرَّقَةٌ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرُ
وَقَدْ طَرَفَتْ عَيْنَاكِ عَيْنَيَّ لَا قَذًى ... أَصَابَهُمَا مِنْ عِنْدِ عَيْنَيْكِ بَلْ سِحْرُ
وِصَالٌ سَقَانِي الْخَبْلَ صِرْفًا فَلَمْ يَكُنْ ... لِيَبْلُغَ مَا أَدَّتْ عَقَابِيلُهُ الْهَجْرُ
وَبَاقِي شَبَابٍ فِي مَشِيبٍ مُغَلَّبٍ ... عَلَيْهِ اخْتِتَاءُ الْيَوْمِ يُكْثِرُهُ الشَّهْرُ (٢)
وَلَيْسَ طَلِيقًا مَنْ يَرُوحُ أَوْ غَدَا ... يَسُومُ التَّصَابِي وَالْمَشِيبُ لَهُ أَسْرُ
تَطَاوَحَنِي الْعَصْرَانِ فِي رَحَوَيْهِمَا ... يُسَيِّبُنِي عَصْرٌ وَيُعْلِقُنِي عَصْرُ (٣)
مَتَاعٌ مِنَ الدَّهْرِ اسْتَجَدَّ بِجِدَّتِي ... وَأَعْظَمُ جُرْمِ الدَّهْرِ أَنْ يَمْنَعَ الدَّهْرُ
سَتَرْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ ... عَلَى عَيْبِهَا مِنْ نَحْوِ ذِي نَظَرٍ سِتْرُ
وَخَادَعْتُ رَأْيِي إِنَّمَا الْعَيْشُ خُدْعَةٌ ... لِرَأْيِكَ تَسْتَدْعِي الْجَهَالَةَ أَوْ سُكْرُ
وَمَا زِلْتُ مُذْ أَيْسَرْتُ أَسْمُو إِلَى الَّتِي ... تُرَادُ لَهَا حَتَّى يُشَادَ بِهَا الذِّكْرُ
إِذَا مَا الْفَتَى اسْتَغْنَى فَلَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ ... تَعَلِّيَ نَفْسٍ بِالْغِنَى فَالْغِنَى فَقْرُ
وَيُرْثِي لِبَعْضِ الْقَوْمِ مِنْ بَعْضِ مَالِهِ ... إِذَا مَا الْيَدُ الْمَلْأَى شَأَتْهَا الْيَدُ الصِّفْرُ (٤)
أَرَقْتُ جِنَايَاتِ الْمُضَلِّلِ ثَرْوَتِي ... فَلَا نَشَبٌ بَعْدَ الْعَبِيدِ وَلَا وَفْرُ
وَقَدْ زَعَمُوا مِصْرٌ مُعَانٌ مِنَ الْغِنَى ... فَكَيْفَ أَسَفَّتْ بِي إِلَى عَدَمٍ مِصْرُ (٥)
سَيَجْبُرُ كَسْرِي الْمُصْقَلِيُّونَ إِنَّهُمْ ... بِهِمْ تُدْفَعُ الْجُلَّى وَيُجْتَبَرُ الْكَسْرُ

---

١ برح به الامر جهده واذاه اذى شديدا · تبري تنحت · تبرو تشفي واصلها تبروء بالهمز خففت للقافية ٢ الاختتاء تغير اللون من مخافة سلطان ونحوها
٣ تطاوح ترامى · يسيبني يتركني ٤ شأتها سبقتها ٥ اسف دنا

فَمَا يَتَعَاطَى مَا يَنَالُونَهُ يَدٌ ... وَلاَ يَتَقَصَّى مَا يَنَالُونَهُ شُكْرُ
عَرِيقُونَ فِي ٱلْإِفْضَالِ يُؤْتَنَفُ ٱلنَّدَى ... لِنَاشِئِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَنَفُ ٱلْعُمْرُ (١)
إِذَا تَجَرُوا فِي سُؤْدَدٍ وَتَزَايَدُوا ... فَأَنْفَقُ مَا أَبْضَعْتَ عِنْدَهُمُ ٱلشِّعْرُ (٢)
تَجَازَى ٱلْقَوَافِي بِٱلْأَيَادِي مَبَرَّةً ... تَضَاعِيفُهَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ
غَدَوْا عَبِقِي ٱلْأَكْنَافِ تَأْرَجُ أَرْضُهُمْ ... بِطِيبِ ثَنَاءٍ مَا يُرَادُ بِهِ ٱلْعِطْرُ (٣)
وَمَا سَوَّدَ ٱلْأَقْوَامَ مِثْلُ عِمَارَةٍ ... إِذَا نُسِيَ ٱلْأَقْوَامُ شَاعَ لَهُ ذِكْرُ
تَجَنَّبْ سِوَاهُمْ لِلْعُلَى وَأَتْبَاعِهَا ... بِسَعْيٍ وَعَرِّسْ حَيْثُ أَدْرَكَكَ ٱلْفَجْرُ (٤)
فَمَا لَكَ فِي أَطْوَادِ تَغْلِبَ مُرْتَقًى ... وَلاَ مِنْكَ فِي حَوْزٍ جَمَاجِمُهَا ٱلْكُبْرُ
وَقَدْ مُلِئَتْ فَخْرًا رَبِيعَةُ أَنْ سَعَى ... لَهَا مِنْ سِوَى بَكْرٍ ٱبْنِ وَائِلِهَا بَكْرُ
وَمَا أَسْرَفَ ٱلْبَكْرَيْنِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَبِيبٌ أَبِي يَوْمَ ٱلتَّفَاضُلِ أَوْ عَمْرُو
وَيَحْمِلُ عَنَّا ٱلْخُضْرُ خِضْرُ ٱبْنُ أَحْمَدٍ ... مِنَ ٱلْمَحْلِ عِبْئًا لَيْسَ يَحْمِلُهُ ٱلْقَطْرُ
بِغَزْرٍ يَدٍ مِنْهُ تَقُولُ تَعَلَّمَتْ ... يَدُ ٱلْغَيْثِ مِنْهَا أَوْ نَقِيلُهَا ٱلْبَحْرُ (٥)
وَكَمْ بَسَطَ ٱلْخُضْرُ بْنُ أَحْمَدَ غَايَةً ... مِنَ ٱلْمَجْدِ لاَ يَقْصُو مَسَافَتَهَا ٱلْخُضْرُ (٦)
لَهُ ٱلْفَعَلاَتُ ٱلدَّهْرُ أَقْطَعُ دُونَهَا ... أَشَلُّ وَظَهْرُ ٱلْأَرْضِ مِنْ مِثْلِهَا قَفْرُ
مُقِيمٌ عَلَى نَهْجٍ مِنَ ٱلْجُودِ وَاضِحٍ ... وَنَحْنُ إِلَى جَمَّاتِ نَائِلِهِ سَفْرُ (٧)

---

١ يؤتنف يبتدأ ٢ تجروا باعوا واشتروا . ابضع الشيء جعله بضاعة
٣ الاكناف الجوانب . تأرج تفوح منها رائحة طيبة ٤ عرّس القوم نزلوا في السفر في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون ٥ نقيلها شابهها ٦ يقصو يبعد ولعلها محرفة من يقصي لان الاعراب هنا يقتضي ان يكون الفعل متعديًا
٧ الجمات الآبار الكثيرة الماء . سفر مسافرون والمراد انا نرتحل لنستقي مياه جوده

يدني لنا الحاجات مطلبها نوى ... شطون وما تاها على نأيها وعر (١)
مضيء ينوب البشر عن ضحكاته ... ولا ريب في أن العبوس هو العسر
فتى لا يريد الوفر إلا ذخيرة ... لما ثرة ترتاد أو مغرم يعرو
وأكثرهم يهوى الإضاقة كي يرى ... له في الذي يأتيه من طبع عذر
ربيع ترجيه ربيعة للغنى ... ويكثرها من رفده النائل الغمر (٢)
وما زال من آبائه وجدوده ... لهم أنجم في سقف عليائها زهر
أبا عامر إن المعالي وأهلها ... يودون ودا أن يطول بك العمر
إذا جئتم أكرومة تبهر الورى ... فما هي بدع من علا كم ولا بكر (٣)
إذا نحن كافأناكم عن صنيعة ... أنفنا فلا التقصير منا ولا الكفر (٤)
بمنقوشة نقش الدنانير ينتقى ... لها اللفظ مختارا كما ينتقى التبر
تبيت أمام الريح منها طليعة ... وغدوتها شهر وروحتها شهر
تقضي ديون المنعمين ويقتني ... لهم من بواقي ما أعاضتهم فخر

وقال لابن بسطام

إسلم أبا العباس وابق ... ولا أزال الله ظلك
وكن الذي تبقى لنا ... أبدا ونحن نموت قبلك
لي حاجة أرجو لها ... إحسانك الأوفى وفضلك

---

١ شطون بعيدة ٢ الغمر الماء الكثير ٣ بدع مبتدعة
٤ الصنيعه الاحسان

وَٱلْمَجْـدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْكَ قَضَاءَهَا وَٱلشَّرْطُ أَمْلَكْ
فَلَئِنْ كَفَيْتَ مُهِمَّهَا فَلِمِثْلِهَا أَعْدَدْتُ مِثْلَكْ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هُمْ أَوْلَى رَائِحِينَ أَوْ غَادِينَا عَنْ فِرَاقٍ مُمْسِينَ أَوْ مُصْبِحِينَا
فَعَلَى ٱلْعِيسِ فِي ٱلْبُرَى تَتَمَادَى عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى ٱلْمَهَا فِي ٱلْبُرِينَا (١)
مَا أَرَى ٱلْبَيْنَ مُخْلِياً مِنْ وَدَاعٍ أَنْفُسَ ٱلْعَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا (٢)
مِنْ وَرَاءِ ٱلْعُيُونِ كُثْبَانُ رَمْلٍ تَتَثَنَّى أَفْنَانُهُنَّ فُنُونَا (٣)
وَبِوُدِّ ٱلْقُلُوبِ يَوْمَ ٱسْتَقَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَيِّ لَوْ تَكُونُ عُيُونَا (٤)
مَنْزِلٌ هَاجَ لِي ٱلصَّبَابَةَ وَٱلشَّوْ قُ قَرِينِي فِيهِ فَسَاءَ قَرِينَا
يَوْمَ كَانَ ٱلْمُقَامُ فِي ٱلدَّارِ شَكّاً يَبْعَثُ ٱلْحُزْنَ وَٱلرَّحِيلَ يَقِينَا
إِنَّ تِلْكَ ٱلطُّلُولَ مِنْ وَهْبِينَا أَحْزَنَتْ خَالِياً وَزَادَتْ حَزِينَا
فَٱتْرُكَانِي فَمَا أُطِيعُ عَذُولاً وَٱخْذُلاَنِي فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا
شَرَفاً يَا رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارٍ خَصَّ قَوْماً وَعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا
غَدَرَ ٱلنَّاسُ أَوَّلاً وَأَخِيراً وَكَرُمْتُمْ فَكُنْتُمُ ٱلْوَافِينَا
مَا نَقَضْتُمْ عَهْداً وَلاَ خُنْتُمُ غَيْباً وَحَاشَى لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا

---

١ البرى جمع برة وهي الحلقة تكون في انف البعير · البرين جمع برة ايضاً
٢ تبين تفارق ٣ الكثبان التلال من الرمل ٤ الظعن جمع ظعون وهو البعير يحتمل ويحمل عليه

نَحْنُ فِي خِلَّةِ الصَّفَاءِ وَأَنْتُمْ كَالْيَدَيْنِ اصْطَفَتْ شِمَالٌ يَمِينَا
ضَمَّنَا الْحِلْفُ فَاتَّصَلْنَا دِيَارًا فِي الْمَقَامَاتِ وَالْتَفَفْنَا غُصُونَا (١)
لَمْ تُقَلَّبْ قُلُوبُنَا يَوْمَ هَيْجَاءَ وَلَيْسَتْ أَيْدِي سَبَا أَيْدِينَا
وَأَبِيكُمْ لَقَدْ نَهَضْتُمْ عَبَادِيدَ بِنُعْمَى مُحَمَّدٍ وَثُبِينَا (٢)
وَلَئِنْ أَحْسَنَ ابْنُ يُوسُفَ لِلَّهِ يَرَاكُمْ فِي نَصْرِهِ مُحْسِنِينَا
قَدْ شَكَرْتُمْ نُعْمَاهُ بِالْأَمْسِ حَتَّى لَعَدِدْتُمْ بِشُكْرِهِ مُنْعِمِينَا
وَإِذَا مَا مَوَاهِبُ الْعُرْفِ لَمْ تُقْضَ بِحُرِّ الثَّنَاءِ كَانَتْ دُيُونَا
وَأَحَقُّ الْإِحْسَانِ أَنْ يُصْرَفَ الْحَمْدُ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْنُونَا
وَأَمَا لَوْ يَشَاءُ يَوْمَ ابْنِ عَمْرٍو لَأَبَادَ الْعَمْرَيْنِ وَالزَّيْدِينَا
أَطْفَأَ السَّيْفَ عَنْكُمُ وَهُوَ نَارٌ يَتَلَظَّى حَدَّاهُ فِيكُمْ مَنُونَا
سَارَ يَسْتَرْشِدُ النُّجُومَ إِلَيْهِمْ فِي سَوَادِ الظَّلْمَاءِ حَتَّى طُفِينَا
مَارِقًا مِنْ جَوَانِحِ اللَّيْلِ يَبْغِي عُصْبَةً مِنْ حُمَاتِهِمْ مَارِقِينَا
أَذْكَرَتْهُمْ سِيمَاهُ سِيمَا عَلِيٍّ إِذْ غَدَا أَصْلَعًا عَلَيْهِمْ بَطِينَا
آثَرَ الْعَفْوَ عَالِمًا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عَفْوًا عَنِ الْعَافِينَا
زِدْهُمُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَمَا السُّؤْ دَدُ إِلَّا زِيَادَةَ الشَّاكِرِينَا
تِلْكَ سَاعَاتُهُمْ مَعَ ابْنِ حَمِيدٍ طَالَ مِقْدَارُهَا فَعُدَّتْ سِنِينَا
عَاقَرُوا الْمَوْتَ فِي حِفَافِ رِكَابِهِ وَقَدْ نَازَلُوا الْأُلُوفَ مِئِينَا (٣)

---

١ الحلف العهد ٢ العباديد لا واحد لها من لفظها ومعناها الفرق من الناس
الثبين جمع ثبة وهي الجماعة والعصبة من الفرسان ٣ الحفاف الجانب

يَرْجِفُ ٱلْخِلْفُ فِي صُدُورِ قَنَاهُمْ وَتَحِنُّ ٱلْأَرْحَامُ فِيهِمْ حَنِينَا
أَوَ لَمْ تُنْبِهِمْ بِسَاحَةِ سَنْجَا رَ إِلَى آمِدٍ إِلَى مَارِدِينَا (١)
أَلْسُنٌ تَنْشُرُ ٱلثَّنَاءَ وَأَكْبَا دٌ تُثْنِي عَلَيْكَ عَطْفاً وَلِينَا
نِعْمَةٌ إِنْ يَجُدْ بِهَا ٱللهُ يَوْماً لَا يَجِدْنَا لِشُكْرِهَا مُقْرِنِينَا
إِنْ تَسَلْنَا تُخْبَرْ بِخَيْرِ أُنَاسٍ غَابَ عَنْهُمْ مَحْمُودُ عَدْلِكَ حِينَا
قَدْ ذَمَمْنَا مِنْ دَهْرِنَا مَا حَمِدْنَا وَسَخِطْنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا رَضِينَا
تَكْرَهُ ٱلْعَاجِزَ ٱلضَّعِيفَ إِذَا جَا ءَ وَكُنْتَ ٱلْقَوِيَّ فِينَا ٱلْأَمِينَا
ثَبَّتَ ٱللهُ وَطْأَةً لَكَ أَمْسَتْ جَبَلاً رَاسِياً عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَا
رُبَّمَا وَقْعَةٌ شَمَلْتَ بِهَا ٱلرُّو مَ فَبَاتُوا أَذِلَّةً خَاضِعِينَا
قَدْ أَمِنَّا أَنْ يَأْمَنُوكَ عَلَى حَا لٍ وَلَوْ صَيَّرُوا ٱلنُّجُومَ حُصُونَا
فَزَّعُوا بِٱسْمِكَ ٱلصَّبِيَّ فَعَادَتْ حَرَكَاتُ ٱلْبُكَاءِ مِنْهُ سُكُونَا
وَتَوَافَتْ خَيْلَاكَ مِنْ أَرْضِ طَرْسُو سَ وَقَالِيقَلَا بِأَرْدَنْدُونَا
عَابِسَاتٍ يَحْمِلْنَ يَوْماً عَبُوساً لِأُنَاسٍ عَنْ خَطْبِهِ غَافِلِينَا
زُرْنَ بِٱلدَّارِعِينَ أَرْضَ ٱلْبَقَلَا رِ فَأَجْلَوْا عَنْ صَاغِرِي صَاغِرِينَا
قَدْ طَوَاهُنَّ طَيُّهُنَّ ٱلْفَيَافِـ يَ وَأُكْتِسِينَ ٱلْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا (٢)
كَوُعُولِ ٱلْهِضَابِ رُحْنَ وَمَا يَمْلِكْنَ إِلَّا صُمَّ ٱلرِّمَاحِ قُرُونَا (٣)

---

١ تنبي تخبر وفاعله السن في البيت الثاني ٢ الوجيف الاضطراب
٣ المراد بالرماح الصم الصلبة الشديدة

حُلْنَ في يَابِسِ ٱلتُّرَابِ فَمَا رُمْنَ طِعَاناً حَتَّى وَطِئْنَ ٱلطِّينَا

وَنَفِيرٍ إِلَى عقرقس أَنفرْ ... تَ فَكُنْتَ ٱلمُظَفَّرَ ٱلْمَيْمُونَا [1]

إِذْ مَلَأْتَ ٱلسُّيُوفَ مِنْهُمْ وَمِنَّا ... وَغَمَسْتَ ٱلرِّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا

ثُمَّ عَرَّفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالٍ ... صَامِتِيِّينَ فِي ٱلْوَغَى مُصْمِتِينَا

لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ ٱلرَّقِيقُ رَقِيقاً ... لَا وَلَا وَجْهُكَ ٱلْمَصُونُ مَصُونَا

مَا أَطَاقُوا دَفْنَ ٱلَّذِي أَظْهَرُوهُ ... كَبُرَ ٱلْحِقْدُ أَنْ يَكُونَ دَفِينَا

بَعْضُ بَغْضَائِكُمْ فَلَيْسَ مُفِيقاً ... أَوْ يَرُدَّ ٱلْأَدْيَانَ بِٱلسَّيْفِ دِينَا

هَمُّهُ فِي غَدٍ بِتَفْلِيقِ هَامٍ ... فِي قُرَى ٱلْعَازَرُونَا وَٱلْمَازَرُونَا [2]

وَلَعَمْرِي مَا مَاءُ زَمْزَمَ أَحْلَى ... عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ بِزَارَمِينَا

يَجْعَلُ ٱلْبِيضَ حِينَ يَأْسِرُ أَغْلَا ... لاً لِأَسْرَاهُ وَٱلْمَنَايَا سُجُونَا

غَيْرَ وَانٍ فِي طَاعَةِ ٱللهِ حَتَّى ... يَطْمَئِنَّ ٱلْإِسْلَامُ فِي طِمِّينَا

وقال يمدح يوسف بن محمد .

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِمَنْ نَادَاكَا ... فَتُهِيبَ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ دِرَاكَا [3]

يَا يُوسُفُ ٱبْنَ مُحَمَّدٍ دَعْوَى ٱمْرِئٍ ... عَدَلَ ٱلْهَوَى بِلِسَانِهِ فَدَعَاكَا

لَا يُعْدَمُ ٱلْعَافُونَ حَيْثُ تَوَجَّهُوا ... يَدَكَ ٱلْهَتُونَ وَوَجْهَكَ ٱلضَّحَّاكَا

---

١ النفير القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال . وانفر القوم فلاناً نصروه ومدوه . الميمون المبارك ٢ الهام جمع هامة وهي الراس ٣ دراكاً متصلاً

مازلتَ مذْ جاريْتَ سابقَ معشرٍ ... قصدوا العُلى حتّى رهقتَ أباكا [1]

فجرى على غلوائهِ وعلقْتَهُ ... بالجرْيِ لا فوْتاً ولا إدراكا [2]

صرفوكَ عن حرْبِ الثُّغورِ بقدْرِ ما ... عرفوكَ يا ابنَ محمّدٍ بسواكا

دحضتْ بهِ قدماهُ عن أهويَّةٍ ... ثبتتْ عليها بالهُدى قدماكا [3]

فوراءكَ الإسلامُ محروسُ القُوى ... لمّا جعلتَ أمامكَ الإشراكا

والرُّومُ تعلمُ أنَّ سيفَكَ لم يزلْ ... حتْفاً لصيدِ ملوكها وهلاكا

ولوِ احتضنتَهمُ بأيدِكَ لالْتقتْ ... من خلفِ أمواجِ الخليجِ يداكا [4]

لنْ يأخذَ الحُسّادُ مجدكَ بالمُنى ... اللهُ أعطاكَ الذي أعطاكا

أهدى السّلامَ لكَ السّلامَ ونعمةً ... تهدي الغليلَ إلى صدورِ عداكا

وحدا الغمامَ إلى الثُّغورِ ركابُهُ ... حتّى أناخَ بعلوِها فسقاكا

أرضٌ تتيهُ على السّحابِ إذا التقى ... سيحانُ في حجُراتِها ونداكا

لمْ ترْوِ دجلةُ ظمأةً منّي وقدْ ... جاورْتُها وتركْتُ ذاكَ لذاكا

فمتى أرومُ الغرْبَ نحوكَ ماتحاً ... غرْبَ النّدى فأرى النّدى وأراكا [5]

لا تسألنّي عن تعذّرِ مطلبي ... وكسوفِ آمالي جعلْتُ فداكا

فلقدْ طلبْتُ الرّزقَ بعدكَ معوزاً ... ومدحْتُ بعدَ فراقكَ الأفّاكا

---

١ رهقت لحقت ٢ الغلواء القوة ونشاط الشباب ٣ الاهوية الوهدة العميقة · دحض برجلهِ فحص بها الارض كما يفعل المذبوح ٤ الايد القوة

٥ الغُرب الاغتراب او النزوح عن الوطن · والغَرب الدلو العظيمة · الماتح من يستخرج الدلو

وقال يمدحه

لَهُ ٱلْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ بِطَاءٍ أَوَاخِرُهْ ... وَوَشْكِ نَوًى حَيٍّ تُذَمُّ أَبَاعِرُهْ (١)
إِذَا كَانَ وِرْدُ ٱلدَّمْعِ بِٱلنَّأْيِ أَعْوَزَتْ ... بِغَيْرِ تَدَانِي ٱلْخُلَّتَيْنِ مَصَادِرُهْ
أَدَارَهُمُ ٱلْأُولَى بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ... سَقَاكِ ٱلْحَيَا رَوْحَاتُهُ وَبَوَاكِرُهْ
وَجَاءَكِ يَحْكِي يُوسُفَ ٱبْنَ مُحَمَّدٍ ... فَرَوَّتْكِ رَيَّاهُ وَجَادَكِ مَاطِرُهْ
عَلَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ رَبْعُكِ بَيَّنَتْ ... مَعَالِمُهُ لِلصَّبِّ أَيْنَ تُمَاضِرُهْ
وَإِنِّي لَثَانٍ مِنْ عِنَانِي فَسَائِلٌ ... جَآذِرَهُ أَيْنَ ٱسْتَقَرَّتْ جَآذِرُهْ
تَقَضَّى ٱلصِّبَى إِلَّا خَيَالًا يَعُودُنِي ... بِهِ ذُو دَلَالٍ أَحْوَرُ ٱلطَّرْفِ فَاتِرُهْ
يَجُوبُ سَوَادَ ٱللَّيْلِ مِنْ عِنْدِ مُرْهَفٍ ... ضَعِيفِ قِوَامِ ٱلْخَصْرِ سُودٍ غَدَائِرُهْ (٢)
فَيُذْكِرُنِي ٱلْوَصْلَ ٱلْقَدِيمَ وَلَيْلَةً ... لَدَى سَمُرَاتِ ٱلْجِزْعِ إِذْ نَامَ سَامِرُهْ
وَعَهْدًا أَبَيْنَا فِيهِ إِلَّا تَبَايُنًا ... فَلَا أَنَا نَاسِيهِ وَلَا هُوَ ذَاكِرُهْ
رَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ وَٱلنَّاسُ ذُو حِجًا ... يُؤَمِّلُهُ أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهْ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَوْهُوبُ لِلدِّينِ وَٱلْعُلَى ... فَلِلَّهِ تَقْوَاهُ وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهْ
لَهُ ٱلْبَأْسُ يُخْشَى وَٱلسَّمَاحَةُ تُرْتَجَى ... فَلَا ٱلْغَيْثُ ثَانِيهِ وَلَا ٱللَّيْثُ عَاشِرُهْ
وَقُورُ ٱلنَّوَاحِي وَٱلنَّدَى يَسْتَخِفُّهُ ... لَنَا وَأَمِيرُ ٱلشَّرْقِ وَٱلْجُودُ آمِرُهْ
إِذَا وَقَعَتْ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ مُلِمَّةٌ ... ثَنَى طَرْفَهُ نَحْوَ ٱلْحُسَامِ يُشَاوِرُهْ
إِذَا خَرِسَ ٱلْأَبْطَالُ فِي خَمَسِ ٱلْوَغَى ... عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ ٱلْحَدِيدِ زَمَاجِرُهْ

---

١ زم البعير خطمه اي وضع عَلَى انفهِ الخطام وهو حبل يجعل في عنق البعير و يثنى في خطمهِ اي انفهِ ٢ الغدائر ذوائب الشعر

إِذَا ٱلْتَهَبَتْ فِي لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةٌ ... رَأَيْتَ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلنُّفُوسِ تُؤَامِرُهْ
وَلَا عِزَّ لِلْإِشْرَاكِ مِنْ بَعْدِمَا ٱلْتَقَتْ ... عَلَى ٱلسَّفْحِ مِنْ عَلْيَاطَرُونَ عَسَاكِرُهْ
وَلَيْسَ بِهِ أَلَّا يَكُونَ مَرَامُهَا ... عَسِيرًا وَلٰكِنْ أَسْلَمَ ٱلْغَابَ خَادِرُهْ
وَمَا كَانَ بِقْرَاطُ بْنُ آشُوطَ عِنْدَهُ ... بِأَوَّلِ عَبْدٍ أَسْلَمَتْهُ جَرَائِرُهْ
وَقَدْ شَاغَبَ ٱلْإِسْلَامَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... فَلَا ٱلْخَوْفُ نَاهِيهِ وَلَا ٱلْحِلْمُ زَاجِرُهْ
وَلَمَّا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُ ... يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى ٱلْخَوْفِ نَاظِرُهْ
وَلَمْ يَرْضَ مِنْ جَرْزَانَ حِرْزًا يُجِيرُهُ ... وَلَا فِي جِبَالِ ٱلرُّومِ رَيْدًا يُجَاوِرُهْ[1]
فَجَاءَ مَجِيءَ ٱلْعَيْرِ قَادَتْهُ حَيْرَةٌ ... إِلَى أَهْرَتِ ٱلشِّدْقَيْنِ تَدْمَى أَظَافِرُهْ[2]
وَمَنْ كَانَ فِي ٱسْتِسْلَامِهِ لَا ئِمًا لَهُ ... فَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ عَاذِرُهْ
وَكَيْفَ يَفُوتُ ٱللَّيْثَ فِي قَيْدِ لَحْظَةٍ ... وَكَانَ عَلَى شَهْرَيْنِ وَهْوَ مُحَاصِرُهْ
تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ ٱلْحَدِيدِ وَأُحْكِمَتْ ... خَلَاخِلُهُ مِنْ صَوْغِهِ وَأَسَاوِرُهْ
فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ بِٱلْعِرَاقِ مَنِيَّةٌ ... فَقَاتِلُهُ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ آسِرُهْ
بِتَدْبِيرِكَ ٱلْمَنْصُورِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ ... عَلَيْهِ وَكَلَّتْ سُمْرُهُ وَبَوَاتِرُهْ
وَطَيِّكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَيَّهُ ... دُجَى ٱللَّيْلِ عَنَّا لَمْ تَسَعْهُ ضَمَائِرُهْ
وَلَمْ يَبْقَ بِطْرِيقٌ لَهُ مِثْلُ جُرْمِهِ ... بِأَرَّانَ إِلَّا عَازِبُ ٱللُّبِّ طَائِرُهْ[3]
كَسَرْتَهُمُ كَسْرَ ٱلزُّجَاجَةِ بَعْدَهُ ... وَمَنْ يَجْبُرُ ٱلْوَهْيَ ٱلَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهْ
وَإِنْ يَكُ هٰذَا أَوَّلَ ٱلنَّقْصِ فِيهِمِ ... وَكُنْتَ لَهُمْ جَارًا فَمَا هُوَ آخِرُهْ

١ الريد الحرف الناتئ في عرض الجبل ٢ العير الحمار ايًّا كان ولكنهُ غلب عَلَى الوحشي . الأهرت الواسع الشدقين ٣ . عازب غائب

وَمَا مُسْلِمُ ٱلثَّغْرِ ٱلْمُعَانِدُ رَبَّهُ ... بِنَاءٍ عَنِ ٱلْكَأْسِ ٱلَّتِي ٱشْتَفَّ كَافِرُهْ (١)
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْعَاصِي وَإِنْ أَمْعَنَتْ بِهِ ... مَحَلَّتُــهُ فِي ٱلْأَرْضِ أَنَّكَ زَائِرُهْ
حُسَامٌ وَعَزْمٌ كَٱلْحُسَامِ وَجَحْفَلٌ ... شِدَادٌ قُوَاهُ مُحْكَمَاتٌ مَرَائِرُهْ
قَلِيلٌ فُضُولِ ٱلزَّادِ إِلَّا صَوَاهِلٌ ... ظَهَارِيُّ طَعْنٍ أَوْ حَدِيدٌ يُظَاهِرُهْ (٢)
إِذَا ٱنْبَتَّ فِي عَرْضِ ٱلْفَضَاءِ فَمُذْحِجٌ ... مَيَـامِنُهُ وَٱلْحَيُّ قَيْسٌ مَيَاسِرُهْ
أَمَعْشَرَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ إِنَّكُمْ ... حُمَاةُ ٱلْوَغَى يَوْمَ ٱلْوَغَى وَمَسَاعِرُهْ (٣)
عَجِلْتُمْ إِلَى نَصْرِ ٱلْأَمِيرِ وَلَمْ يَزَلْ ... يُوَالِي مُوَالِيــهِ وَيَنْصُرُ نَـاصِرُهْ
وَإِنْ يَكْثُرِ ٱلْإِحْسَانُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ ... بِأَنْعُمِــهِ جَازٍ عَلَيْهِ وَشَاكِرُهْ
غَدَا قِسْمَةً عَدْلاً فَفِيكُمْ نَوَالُهُ ... وَفِي سَرْوِ نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو مَآثِرُهْ
وَلَا عَجَبٌ إِنْ تَشْهَدُوا ٱلطَّعْنَ دُونَهُ ... وَمَا عَشَرَتْكُمْ فِي نَدَاهُ عَشَائِرُهْ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ ٱلَّتِي ... يَقُومُ بِهَا بَيْنَ ٱلسَّمَاطَيْنِ شَاعِرُهْ

وقال يمدحه

حَاشَاكَ مِنْ ذِكْرٍ ثَنَتْهُ كَئِيبَا ... وَصَبَابَةٍ مَلَأَتْ حَشَاهُ نُدُوبَا (٤)
وَهَوًى هَوَى بِدُمُوعِهِ فَتَبَادَرَتْ ... نَسَقًا يَطَـأْنَ تَجَلُّدًا مَغْلُوبَا
وَإِذَا ٱتَّخَذْتَ ٱلْهَجْرَ دَارَ إِقَامَةٍ ... وَأَخَذْتَ مِنْ مَحْضِ ٱلصُّدُودِ نَصِيبَا
أَعَدَاوَةً كَانَتْ فَمِنْ عَجَبِ ٱلْهَوَى ... أَنْ يَصْطَفِي فِيهِ ٱلْعَدُوُّ حَبِيبَـا

---

١ الناءي البعيد . اشتف شرب ما في الاناء كلهُ ٢ الظهاري جمع ظهري وهو البعير المعد للحاجة ان احتيج اليهِ . يظاهرهُ يعاونهُ ٣ مساعر الحرب موقدو نارها
٤ الندوب اثار الجراح الباقية على الجلد

أَمْ وَصْلَةٌ صُرِفَتْ فَعَادَتْ هَجْرَةً ... إِنْ عَادَ رَيْعَانُ ٱلشَّبَابِ مَشِيبَا
أَرَأَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَثْلٍ فَاحِمٍ ... جَوْنِ ٱلْمَفَارِقِ بِٱلنَّهَارِ خَضِيبَا (١)
فَعَجِبْتِ مِنْ حَالَيْنِ خَالَفَ مِنْهُمَا ... رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَمَا رَأَيْتِ عَجِيبَا
إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا تَتَابَعَ خَطْوُهُ ... سَبَقَ ٱلطَّلُوبَ وَأَدْرَكَ ٱلْمَطْلُوبَا
فَاتَ ٱلْعُلَى بِأَبِي سَعِيدٍ صِنْوُهَا ٱلْأَدْنَى وَأَعْقَبَهَا أَبَا يَعْقُوبَا (٢)
كَٱلْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَهُ ثُمَّ ٱبْتَدَتْ ... شَمْسُ ٱلْمَشَارِقِ إِذْ أَجَدَّ غُرُوبَا
أَوْ كَٱلْخَرِيفِ مَضَى وَأَصْبَحَ بَعْدَهُ ... وَشْيُ ٱلرَّبِيعِ عَلَى ٱلنِّجَادِ قَشِيبَا (٣)
أَوْ كَٱلسَّحَابِ إِذَا ٱنْقَضَى شُؤْبُوبُهُ ... أَنْشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَا
أَوْ كَٱلْحُسَامِ أُعِيرَ حَدَّاهُ ٱلرَّدَى ... إِنْ كَلَّ هٰذَا كَانَ ذَاكَ قَضُوبَا
فَٱلْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمْلُنَا مُتَجَمِّعًا ... يُشْجِي ٱلْعَدُوَّ وَكَسْرُنَا مَرْؤُوبَا (٤)
كَرُمَتْ خَلَائِقُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... فِينَا وَهَذَّبَ فِعْلُهُ تَهْذِيبَا
أَلْوَى إِذَا طَعَنَ ٱلْمُدَجَّجَ صَكَّهُ ... لِيَدَيْهِ أَوْ نَثَرَ ٱلْقَنَاةَ كُعُوبَا (٥)
أَعْلَى ٱلْخَلِيفَةُ قَدْرَهُ وَأَحَلَّهُ ... شَرَفًا يَبِيتُ ٱلنَّجْمُ مِنْهُ قَرِيبَا
وَرَمَى بِثُغْرَتِهِ ٱلثُّغُورَ فَسَدَّهَا ... طَلْقَ ٱلْيَدَيْنِ مُؤَمَّلًا مَرْهُوبَا
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ لِمَنْ تَغَطْرَسَ أَوْ طَغَى ... مِنْ مَارِقٍ يَدَعُ ٱلنُّحُورَ جُيُوبَا (٦)

---

١ الجثل الشعر الكثير اللين · الجون الاسود ٢ الصنو الاخ الشقيق
٣ النجاد ما اشرف من الارض وارتفع ٤ يشجي يحزن · رأب الصدع اصلحهُ
٥ الالوى الذي يلتوي عَلَى خصمهِ · القناة الرمح · الكعوب عقد الرمح
٦ الجيوب القلوب والصدور

وَلَقَدْ عذلتُ أبا أُميّة لو وعتْ ... أذناهُ ذاكَ العذلَ والتأنيبا
بالسيفِ أرسلهُ الخليفةُ مُصلتاً ... والموتُ هبَّ من العراقِ جنوبا
قصدَ الهدى بالمعضلاتِ يكيدهُ ... ودعا إلى إذلالهِ فأُجيبا
حتّى تقنّصَ في أظافرِ ضيغمٍ ... ملأتْ هماهمهُ القلوبَ وجيبا (١)
ونهيتُ أشوطَ بنَ حمزةَ أو نهى ... أملاً كبارقةِ الجهامِ كذوبا
ظنَّ الظنونَ صواعداً فرددتهُ ... خزيانَ يحملُ منكباً منكوبا
متقسّمَ الأحشاءِ ينفضُ روعهُ ... قلباً كأنبوبِ اليراعِ نخيبا (٢)
كلِفاً بشعبِ نقانَ يعلمُ أنّهُ ... لاقٍ متى ما زالَ عنهُ شعوبا
ثكلتكَ كافرةٌ أتتْ بكَ فجرةً ... إلاّ اجتنبتَ العارضَ المجنوبا (٣)
حذّرتكَ الملكَ الذي اجتمعتْ لهُ ... أيدي الملوكِ قبائلاً وشعوبا
ساداتُ نبهانَ بنِ عمرٍو أقبلوا ... يزجونَ قحطبةَ لنا وشبيبا
وجحاجحُ الأزدِ بنِ غوثٍ حولهُ ... فرقاً يهزّونَ اللحاءَ الشيبا (٤)
والصيدُ من أودِ بنِ صعبٍ إنّهمْ ... باتوا عليكَ حوادثاً وخطوبا
وحماةُ همدانَ بنِ أوسلةَ التي ... أمسيتَ ما أكولاً بهمْ مشروبا
عُصبٌ يمانيةٌ يعدنكَ إنْ تعدْ ... يوماً كأيّامِ الحياةِ عصيبا (٥)
لا يحجمونَ عنِ الفلا إنْ يقطعوا ... منها إليكَ سباسباً وسهوبا (٦)

---

١ الوجيب الخوف والاضطراب ٢ ينفض يرعد . الروع الفزع . النخيب الجبان ٣ شعوب اسم للمنية ٤ الجحاجح جمع جحجاح وهو السيد ٥ العصيب الشديد ٦ السهوب الفلوات .

مُتَوَقِّعِينَ لِأَمْرِ أَغْلَبَ لَمْ يَزَلْ جَرْحُ ٱلضَّلَالِ عَلَى يَدَيْهِ رَحِيبَا
أَفْضَى إِلَى إِيدَامَ جَرْدَ وَدُونَهَا لَيْلٌ يَبِيتُ ٱللَّيْلُ فِيهِ غَرِيبَا (١)
فَأَفَاءَهَا وَافِي ٱلصَّرِيمَةِ صَدَّقَتْ أَيَّامُهُ ٱلتَّرْغِيبَ وَٱلتَّرْهِيبَا
وَلَوَ ٱنَّهَا ٱمْتَنَعَتْ لَغَادَرَ هَضْبَهَا بِدَمِ ٱلْمُحَاوِلِ مَنْعَهَا مَخْضُوبَا
يَا أَهْلَ حَوْزَةِ أَذْرَبِيجَانَ ٱلْأُولَى حَازُوا ٱلْمَكَارِمَ مَشْهَدًا وَمَغِيبَا
مَا كَانَ نَصْرُكُمُ بِمَذْمُومٍ وَلَا إِحْسَانُكُمْ بِٱلسَّيِّئَاتِ مَشُوبَا
لَمْ تَقْصُرِ ٱلْأَيْدِي وَلَمْ تَنْبُ ٱلظُّبَى مِنْكُمْ وَلَمْ تَكُنِ ٱلْمَقَالَةُ حَوْبَا (٢)
وَأَرَى ٱلْوَفَاءَ مُفَرَّقًا وَمُجَمَّعًا يَحْتَلُّ مِنْكُمْ أَلْسُنًا وَقُلُوبَا
هَا إِنَّ نَجْمَكُمُ عَلَى كُرْهِ ٱلْعُدَى يَعْلُو وَرِيحَكُمُ تَزِيدُ هُبُوبَا
يَكْفِيكُمُ حَسَبًا وَوَاسِطُ دَارِكُمْ نَسَبًا إِذَا وَصَلَ ٱلنَّسِيبُ نَسِيبَا
وَلِيَ ٱلْبِلَادَ فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا يَنْفِي ٱلظَّلَامَ وَنَائِلًا مَوْهُوبَا
وَغَدَتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْذُولَةً وَشَذَاهُ عَنْكُمْ نَائِيًا مَحْجُوبَا
فَأَفَادَ مُحْسِنَكُمْ وَقَالَ لِمُخْطِئٍ لَا لَوْمَ فِي خَطَإٍ وَلَا تَثْرِيبَا

وقال يمدح الفتح بن خاقان

قَدْ جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَٱلْفَتْحُ وَشَقَّ عَنَّا ٱلظُّلْمَةَ ٱلصُّبْحُ
وَزِيرُ مُلْكٍ وَرَحَى دَوْلَةٍ شِيمَتُهُ ٱلْإِنْعَامُ وَٱلصَّفْحُ

---

١ ايذام جرد علم لمكان ٢ الظبي حدود السيوف . الحوب الاثم

كَاللَّيْثِ إلاَّ أَنَّهُ مَاجِدٌ   كَالْغَيْثِ إلاَّ أَنَّهُ سَمْحُ
وَكُلُّ بَابٍ لِلنَّدَى مُغْلَقٌ   فَإِنَّمَا مِفْتَاحُهُ ٱلْفَتْحُ

وقال يمدح المعتمد على الله

جَائِرٌ فِي ٱلْحُكْمِ لَوْشَاءَ قَصَدْ   أَخَذَ ٱلنَّوْمَ وَأَعْطَانِي ٱلسَّهَدْ
غَابَ عَمَّا بِتُّ أَلْقَى فِي ٱلْهَوَى   وَهُوَ ٱلنَّازِحُ عَطْفًا لَوْ شَهِدْ
وَبِنَفْسِي وَٱلْأَمَانِي ضِلَّةٌ   سَيِّدٌ يَصْدُفُ عَنِّي وَيَصِدْ (١)
حَالَ عَنْ بَعْضِ ٱلَّذِي أَعْهَدُهُ   وَأَرَانِي لَمْ أَحُلْ عَمَّا عَهِدْ
كَيْفَ يَخْفَى ٱلْحُبُّ مِنَّا بَعْدَمَا   قَامَ وَاشٍ بِهَوَانَا وَقَعَدْ
لَسْتُ أَنْسَى لَيْلَتِي مِنْهُ وَقَدْ   أَنْجَزَتْ عَيْنَا بَخِيلٍ مَا وَعَدْ
عَلِقَتْ كَفٌّ بِكَفٍّ بَيْنَنَا   فَٱعْتَنَقْنَا وَٱلْتَقَى خَدٌّ وَخَدْ
وَتَشَاكَيْنَا مِنَ ٱلْحُبِّ جَوًى   مَلَأَ ٱلْأَحْشَاءَ نَارًا تَتَّقِدْ
أَيُّهَا ٱلْجَازِعُ أَجْوَازَ ٱلْفَلَا   يَطْلُبُ ٱلْجَدْوَى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْجُمُدْ (٢)
خَلِّ عَنْكَ ٱلنَّاسَ لَا تَغْرُرْ بِهِمْ   وَٱعْتَمِدْ نَحْوَ ٱلْإِمَامِ ٱلْمُعْتَمَدْ
مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ   وَجَدَ ٱلدُّنْيَا وَأَعْطَى مَا وَجَدْ
لَوْ مِنَ ٱلْغَيْثِ ٱلَّذِي تَجْرِي بِهِ   رَاحَتَاهُ مِنْ عَطَاءٍ لَنَفِدْ
هِمَّةٌ نَعْرِفُهَا مِنْ جَعْفَرٍ   وَخِلَالٌ مِنْهُ يَكْثُرْنَ ٱلْعَدَدْ
أَشْرَقَتْ أَيَّامُنَا فِي مُلْكِهِ   وَٱزْدَهَتْ حُسْنًا لَيَالِينَا ٱلْجُدُدْ

---

١ تصدف تنحرف وتميل   ٢ الجازع من جزع الوادي قطعهُ

حَقَّقَ ٱلْآمَالَ فِينَا مَلِكٌ ... مَلَأَ ٱلدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدْ (١)
نَصَرَتْ رَايَاتُهُ أَنْ نَاسَبَتْ ... رَايَةَ ٱلدِّينِ بِبَدْرٍ وَأُحَدْ (٢)
فَرَّ عَنْهُ جَيْشُهُ حَيْثُ ٱلظُّبَى ... شُرَّعٌ تَفْرِي طُلَاهُمْ وَتَقُدْ (٣)
مُسْتَقِلًّا فِي رَهَا رَجْرَاجَةٍ ... لِلْقَنَا فِيهَا ٱعْتِدَالٌ وَأَوَدْ (٤)
فَلَهُ كُلُّ صَبَاحٍ فِي ٱلْعِدَى ... وَقْعَةٌ تَثْلِمُ فِيهِمْ وَتَهُدْ
مِنْ قُرَيَّاتِ بِلَاسٍ يَنْتَهِي ... بِهِمِ ٱلرَّكْضُ إِلَى حِيطَانِ لُدْ
إِرْمِ بِٱلْكَهْلِ عَلَى جُمْهُورِهِمْ ... تَرْمِ مِنْهُ بِٱلشِّهَابِ ٱلْمُتَّقِدْ
وَلَقَدْ رَاعَ ٱلْأَعَادِي خَبَرٌ ... مِنْ طَلَمْجُورَ وَقَدْ قِيلَ يَفِدْ
عَلَّنِي أَسْرِي عَلَى مِنْهَاجِهِ ... أَوْ أُوَافِي مَعَهُ ذَاكَ ٱلْبَلَدْ

وقال يمدح محمد بن يوسف

فِيمَا ٱبْتِدَارُكُمُ ٱلْمَلَامَ وَلُوعَا ... أَبَكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعَا (٥)
عَذَلُوا فَمَا عَدَلُوا بِقَلْبِيَ عَنْ هَوًى ... وَدَعَوْا فَمَا وَجَدُوا ٱلشَّجِيَّ سَمِيعَا
يَا دَارُ غَيَّرَهَا ٱلزَّمَانُ وَفَرَّقَتْ ... عَنْهَا ٱلْحَوَادِثُ شَمْلَهَا ٱلْمَجْمُوعَا
لَوْ كَانَ لِي دَمْعٌ يُحَسِّنُ لَوْعَتِي ... خَلَّفْتُهُ فِي عَرْصَتَيْكِ خَلِيعَا (٦)
لَا تَخْطِي دَمْعِي إِلَيَّ فَلَمْ يَدَعْ ... فِي مُقْلَتَيَّ جَوَى ٱلْفِرَاقِ دُمُوعَا
وَمَرِيضَةِ ٱللَّحَظَاتِ يُمْرِضُ قَلْبَهَا ... ذِكْرُ ٱلْمَطَالِبِ عِزَّةً وَقُنُوعَا

١ الصفد العطاء ٢ بدر واحد لعلها مكانان ٣ تفري تقطع وتشق. الطلى الاعناق ٤ الاود الميل والاعوجاج ٥ الدمنة اثار الناس
٦ العرصة ساحة الدار وهي البقعة الواسعة بين الدور التي ليس فيها بناء

تَبْدُو فَيُبْدِي ذُو ٱلصَّبَابَةِ شَجْوَهُ ... وَجْدًا وَتَتْرُكُ ٱلْجَلِيدَ جَزُوعَا
عَادَتْ تُنَهْنِهُ عَبْرَتِي عَزَمَاتُهَا ... لَمَّا رَأَتْ هَوْلَ ٱلْفِرَاقِ فَظِيعَا (١)
لِأَبِي سَعِيدِ ٱلصَّامِتِيِّ عَزَائِمٌ ... تُبْدِي لَهَا نُوَبُ ٱلزَّمَانِ خُضُوعَا
مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقٌ ... جُمِعَتْ أَدَاةُ ٱلْمَجْدِ فِيهِ جَمِيعَا
بَذَّ ٱلْمُلُوكَ تَكَرُّمًا وَتَفَضُّلاً ... وَأَحَانَ مِنْ نَجْمِ ٱلسَّمَاحِ طُلُوعَا (٢)
مُتَيَقِّظُ ٱلْأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلْعِدَى ... حَتْفًا يُبِيدُ وَلِلْعُفَاةِ رَبِيعَا (٣)
سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ لِلْعَوَاذِلِ عَاصِيًا ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلِلسَّمَاحِ مُطِيعَا
ضَخْمُ ٱلدَّسَائِعِ لِلْمَكَارِمِ حَافِظًا ... بِنَدَى يَدَيْهِ وَلِلتِّلَادِ مُضِيعَا (٤)
مُتَتَابِعَ ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ لَمْ ... يُخْلَقْ هَيُوبًا لِلْخُطُوبِ هَلُوعَا
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ ... وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدًى وَنَجِيعَا (٥)
مُتَنَصِّتًا لِصَدَى ٱلصَّرِيخِ إِلَى ٱلْوَغَى ... لِيُجِيبَ صَوْتَ ٱلصَّارِخِ ٱلْمَسْمُوعَا
حَتَّى يَبِيتَ ٱللَّيْلَ مَا تَلْقَى لَهُ ... إِلَّا ٱلْحُسَامَ ٱلْمَشْرَفِيَّ ضَجِيعَا
مُتَيَقِّظًا كَالْأُفْعُوَانِ نَفَى ٱلْكَرَى ... عَنْ نَاظِرَيْهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَا
لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا ٱبْنَ يُوسُفَ مِنْ فَتًى ... أَعْطَى ٱلْمَكَارِمَ حَقَّهَا ٱلْمَمْنُوعَا
نَبَهَتْ مِنْ نَبْهَانَ مَجْدًا لَمْ يَزَلْ ... قِدْمًا لِمَحْمُودِ ٱلْفَعَالِ رَفِيعَا
وَلَئِنْ تَبَيَّنَتِ ٱلْعُلَى لَهُمُ لَمَا ٱنْفَكُّوا أُصُولاً لِلْعُلَى وَفُرُوعَا
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ ... لَبِسَتْهُمُ ٱلْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعَا

١ نهنه الشيء كفه عنه ٢ بذّ غلب ٣ الحتف الموت - العفاة بمعنى المستجدين او الفقراء ٤ الدسيعة الجفنة الكبيرة ٥ النجيع الدم الضارب الى سواد

لَا يُطْمِعُونَ خُيولَهُمْ فِي جَوْلَةٍ ... إِنْ نِيلَ كَبْشُهُمُ فَخَرَّ صَرِيعَا

لِلّٰهِ دَرُّكَ يَوْمَ بَابِكَ فَارِسًا ... بَطَلًا لِأَبْوَابِ ٱلْحُتُوفِ قَرُوعَا (١)

لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنًا ... يَمْشِي إِلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعَا (٢)

وَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلظُّبَى ... حَتَّى أَبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا

فِي مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ ٱلْقَنَا ... بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ إِذَا ٱنْحَنَيْنَ ضُلُوعَا

مَا إِنْ ثَنَى فِيهِ ٱلْأَسِنَّةَ وَٱلظُّبَى ... لِطُلَى ٱلْفَوَارِسِ سُجَّدًا وَرُكُوعَا

جَلَّيْتَهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ ... لُبْسُ ٱلتَّرَائِكِ لِلْهِيَاجِ صَلِيعَا (٣)

لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آرَاؤُهُمْ ... وَغَدَا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَصْرُوعَا

فَدَعَوْتَهُمْ بِظُبَى ٱلسُّيُوفِ إِلَى ٱلرَّدَى ... فَأَتَوْكَ طُرًّا مُهْطِعِينَ خُشُوعَا (٤)

حَتَّى ظَفِرْتَ بِبَذِّهِمْ فَتَرَكْتَهُ ... لِلذُّلِّ جَانِبُهُ وَكَانَ مَنِيعَا

وَبِذِي ٱلْكَلَاعِ قَدَحْتَ مِنْ عَرَرِ ٱلْقَنَا ... حَرْبًا بِإِتْلَافِ ٱلْكُمَاةِ وَلُوعَا (٥)

لَمَّا رَمَيْتَ ٱلرُّومَ مِنْهُ بِضُمَّرٍ ... تُعْطِي ٱلْفَوَارِسَ جَرْيَهَا ٱلْمَرْفُوعَا

كُنْتَ ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلرَّدَى إِذْ كُنْتَ فِي ... قَبْضِ ٱلنُّفُوسِ إِلَى ٱلْحِمَامِ شَفِيعَا

فِي وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غِبُّهَا ... رَخَمَ ٱلْفَيَافِي وَٱلنُّسُورَ وُقُوعَا

هٰذَا وَأَيُّ مُعَانِدٍ نَاهَضْتَهُ ... لَمْ تُجْرِ مِنْ أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا (٦)

---

١ القروع الطارق ٢ الجيش الارعن ما كان لهُ فضول يشبهُ رعن الجبل اي الانف الذي يتقدمهُ . وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرتهِ ٣ الترائك بيض الحديد يقال اقتحم في المعركة وعلى راسهِ تريكة ٤ مهطعين مسرعين ٥ الكماة الشجعان ٦ الودج عرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

وقال يستبطئ سليمان والحسن ابني وهب

إِسْمَعْ مَدِيحِيَ فِي كَعْبٍ وَمَا وَصَلَتْ ... كَعْبٌ فَثَمَّ ثَنَاءٌ مَا لَهُ ثَمَنُ
حَقٌّ مِنَ ٱلشِّعْرِ مَلْوِيٌّ بِوَاجِبِهِ ... فَلَا سُلَيْمَانُ يَقْضِيهِ وَلَا ٱلْحَسَنُ
أَأَعْجَزَتْكُمْ مُكَافَاتِي بِهِ وَلَكُمْ ... مِصْرٌ فَمَا فَوْقَهَا فَٱلسِّنْدُ فَٱلْيَمَنُ
أَلِلْخِلَافَةِ أَسْتَبْقِي ٱلرَّجَاءَ فَلَنْ ... تُعْطَى ٱلْخِلَافَةَ نَجْرَانٌ وَلَا عَدَنُ
هَلْ فِي مَسَامِعِكُمْ عَنْ دَعْوَتِي صَمَمٌ ... أَمْ فِي نَوَاظِرِكُمْ عَنْ خَلَّتِي وَسَنُ(١)
إِنْ أَرْمِكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُعَلٌ ... تَهْوِي إِلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنَنُ
أَوْ أَجْرِ فِي ٱلْحَلْبَةِ ٱلْأُولَى بِلَا صَفَدٍ ... تُولُونَهُ فَهُوَ ٱلْخُسْرَانُ وَٱلْغَبَنُ
لَأُغْمِدَنَّ لِسَانِي خَائِبًا أَبَدًا ... (عَنْ تَيْنِ) فِيكُمْ فَلَا سَيْءٌ وَلَا حَسَنُ
حَسِيبُنَا ٱللهُ لَا تُقْذِي عُيُونَكُمُ ... رُوحٌ يَمَانِيَةٌ أَنْتُمْ لَهَا بَدَنُ
رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا ... بَنُو أَبِيكِ فَمَا ٱلْأَحْقَادُ وَٱلْإِحَنُ(٢)

وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب

أَأَحْمَدُ هَلْ لِأَعْيُنِنَا ٱتِّصَالٌ ... بِوَجْهٍ مِنْكَ أَبْيَضَ حَارِثِيِّ
غَدَاتَكَ لِلْخِيَارِ إِذَا غَدَوْنَا ... وَلَمْ تُطْلِقْ لَنَا أُنْسَ ٱلْعَشِيِّ
فَأَحْسِنْ يَا فَتَى كَعْبٍ فَإِنِّي ... رَأَيْتُ ٱلْبُعْدَ مِنْ فِعْلِ ٱلْمُسِيِّ
تَعَصَّبْ لِلْقَرِيبِ أَبًا وَوِدًّا ... فَقَدْ يَجِبُ ٱلتَّعَصُّبُ لِلْكَنِيِّ

١ الوسن النوم والخلة الفقر والحاجة ٢ الاحن البغض

أَمَا وَالْأَرْبَعِينَ لَقَدْ أُزِيغَتْ ... بِلَا وَانِي النُّهُوضِ وَلَا بَطِيِّ (١)
تُحَمِّلُ ثِقْلَ مَطْلَبِهَا كَرِيمًا ... عَنِ الْقَرْمِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيِّ
فَإِنَّ الْعُودَ رُبَّتَمَا أُحِيلَتْ ... عِلَاوَتُهُ عَلَى الْجِزْعِ الْفَتِيِّ (٢)
وَضَوْءُ الْمُشْتَرِي صِلَةٌ مَعَانٍ ... بِبَهْجَتِهَا سَنَا الْقَمَرِ الْمُضِيِّ
هُوَ الْوَسْمِيُّ جَادَ فَكُنْ وَلِيًّا ... وَمَـا الْوَسْمِيُّ إِلَّا بِالْوَلِيِّ

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزيهِ عن المعتصم

أَبَا سَعِيدٍ وَفِي الْأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ ... وَالدَّهْرُ فِي حَالَتَيْهِ الصَّفْوُ وَالْكَدَرُ
مَا لِلْحَوَادِثِ لَا كَانَتْ غَوَائِلُهَا ... وَلَا أَصَابَ لَهَا نَابٌ وَلَا ظُفُرُ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ وَاسْتَبْدِلْ أُسًى بِأَسًى ... فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ إِنْ غُيِّبَ الْقَمَرُ (٣)
وَهَلْ خَلَا الدَّهْرُ أُولَاهُ وَآخِرُهُ ... مِنْ قَائِمٍ بِهُدًى مُذْ كُوِّنَ الْبَشَرُ
إِيهًا عَزَاءَكَ لَا تُغْلَبْ عَلَيْهِ فَمَا ... يَسْتَعْذِبُ الصَّبْرَ إِلَّا الْحَيَّةُ الذَّكَرُ (٤)
فَلَمْ يَمُتْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ ... بَقِيَّةٌ وَإِنِ اسْتَوْلَى بِهِ الْقَدَرُ
مَضَى الْإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ ... إِمَامَ عَدْلٍ بِهِ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ هٰرُونَ الَّذِي وَقَفَتْ ... فِي كُنْهِ آلَائِهِ الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ
أَلْفَاكَ فِي نَصْرِهِ صُبْحًا أَضَاءَ لَهُ ... لَيْلٌ مِنَ الْفِتْنَةِ الطَّخْيَاءِ مُعْتَكِرُ (٥)

---

١ ازيغت اميلت ٢ ربتما بمعنى ربما ٣ الاسى بالضم جمع اسوة وهي التعزية · والاسى بالفتح الحزن ٤ ايهًا بمعنى اسكت وانتهِ · وعزاءك مفعول بهِ من فعل محذوف اي الزم ٦ الطخياء الليلة المظلمة

سَكَنْتَ حَدَّ أُنَاسٍ فَلَّ حَدَّهُمُ ... حَدٌّ مِنَ ٱلسَّيْفِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
كُنْتَ ٱلْمُسَارِعَ فِي تَأْكِيدِ بَيْعَتِهِ ... حَتَّى تَأَكَّدَ مِنْهَا ٱلْعَقْدُ وَٱلْمِرَرُ (١)
وَدَعْوَةٍ لِأَصَمِّ ٱلْقَوْمِ مُسْمِعَةٍ ... يُصْغِي إِلَيْهَا ٱلْهُدَى وَٱلنَّصْرُ وَٱلظَّفَرُ
أَقَمْتَهَا لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِمَا ... فِي نَصْلِ سَيْفِكَ إِذْ جَاءَتْ بِهَا ٱلْبَشَرُ
فَٱسْلَمْ جُزِيتَ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ ... خَيْرًا فَأَنْتَ لَهُ عِزٌّ وَمُفْتَخَرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

لَأَوْشَكَ شَعْبُ ٱلْحَيِّ أَنْ يَتَفَرَّقَا ... فَيُدْمِي ٱلْجَوَى أَوْ يَرْجِعَ ٱلْحُبُّ أَوْلَقَا
أَمَا إِنَّ فِي ذَاكَ ٱلنَّقَا لَأَوَانِسًا ... تَثَنَّى أَعَالِيهِنَّ لِينًا عَلَى ٱلنَّقَا
فَعَلَّكَ تَقْضِي حَسْرَةً حِينَ لَمْ تَجِدْ ... عُيُونَ ٱلْمَهَا يَوْمَ ٱللِّوَى فِيكَ مَعْشَقَا
لَرَيَّا ٱلصِّبَي مِنْ عِنْدِ رَيَّا أَتَى بِهِ ... نَسِيمُ ٱلصَّبَا وَهْنًا فَتَامَ وَشَوَّقَا (٢)
دَنَتْ فَدَنَا هِجْرَانُهَا فَإِذَا نَأَتْ ... غَدَا وَصْلُهَا ٱلْمَطْلُوبُ أَنْأَى وَأَسْحَقَا
تَبَلَّدَ فِيهَا ٱلْحُسْنُ حَتَّى ٱنْتَهَى بِهَا ... وَأَبْدَعَ فِيهَا ٱلظَّرْفُ حَتَّى تَزَنْدَقَا
وَمَا رُبَّمَا بَلْ كُلَّمَا عَنَّ ذِكْرُهَا ... بَكَيْتَ فَأَبْكَيْتَ ٱلْحَمَامَ ٱلْمُطَوَّقَا
وَعَزَّاكَ مُهْرَاقٌ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَيْثُمَا ... تَوَجَّهَ بَعْدَ ٱلْبَيْنِ صَادَفَ مُهْرَقَا (٣)
وَطَيْفٍ سَرَى حَتَّى تَنَاوَلَ فِتْيَةً ... سَرَوْا يَلْبَسُونَ ٱللَّيْلَ حَتَّى تَمَزَّقَا
فَعَاوَدَ يَوْمُ ٱلْهَجْرِ أَسْوَانَ بَعْدَمَا ... قَرَعْنَا لَهُ بَابًا مِنَ ٱلشَّوْقِ مُغْلَقَا
وَمَا قَصَّرَتْ فِي دَرْغَنُونَ رِمَاحُنَا ... فَيَرْجِعَ مِنْهَا ٱلطَّرْفُ غَضْبَانَ مُحْنَقَا

---

١ المرر الاحكام والقوة ٢ ثامهُ الحب ذلله مثل تيّمه ٣ مهرق منسكب

أَظَالِمَةَ ٱلْعَيْنَيْنِ مَظْلُومَةَ ٱلْحَشَا ... ضَعِيفَتَهُ كُفّي ٱلْخَيَالَ ٱلْمُؤَرِّقَا (١)
وَلاَ وَصْلَ حَتَّى تَقْضِيَ ٱلْحَرْبُ أَمْرَهَا ... بِمُفْتَرَقٍ أَوْ فَضْلِ عُمْرٍ فَمُلْتَقَى
وَمَا هُوَ إِلاَّ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... وَأَعْدَاؤُهُ وَٱلْمَوْتُ غَرْبًا وَمَشْرِقَا
وَعَارِضُهُ ٱلْمُسْتَمْطِرُ ٱلْجُودَ إِنَّهُ ... تَجَهَّمَ فَوْقَ ٱلنَّاطَلُوقِ فَأَطْرَقَا
وَأَضْعَفَ بِٱلْقَبَاذِقِينَ سِجَالُهُ ... وَأَرْعَدَ بِٱلْإِبْسِيقِ شَهْرًا وَأَبْرَقَا
فَحَرَّقَ مَا بَيْنَ ٱلدُّمُوعِ أَتِيُّهُ ... إِلَى مَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ حَتَّى تَحَرَّقَا (٢)
إِذَا ٱنْشَعَبَتْ مِنْ جَانِبَيْهِ غَمَامَةٌ ... إِلَى بَلَدٍ كَانَتْ دَمًا مُتَدَفِّقَا (٣)
وَبُرْدُ خَرِيفٍ قَدْ لَبِسْنَا جَدِيدَهُ ... فَلَمْ نَنْصَرِفْ حَتَّى نَزَعْنَاهُ مُخْلَقَا (٤)
وَبَدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثَالِثٍ ... أَكَلْنَاهُ بِٱلْإِيجَافِ حَتَّى تَمَحَّقَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْخَيْلِ أَبْقَى عَلَى ٱلسُّرَى ... وَلاَ مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْهِ وَأَشْفَقَا
وَمَا ٱلْحُسْنُ إِلاَّ أَنْ تَرَاهَا مُغِيرَةً ... تُجَاذِبُنَا حَبْلاً مِنَ ٱلصُّبْحِ أَبْرَقَا
فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَدْرَكَتْهُ صُدُورُهَا ... فَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِقَا (٥)
وَأَوْحَشَهَا مِنْ يُوسُفٍ حَمْلُ يُوسُفٍ ... عَلَيْهَا ٱلْمَعَالِي جَامِعًا وَمُفَرِّقَا
إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ سَمْلَقٍ بِنُفُوسِهَا ... أَعَادَ عَلَيْهَا رَائِدُ ٱلْمَوْتِ سَمْلَقَا (٦)
حَوَى كُلَّ مَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ وَلَمْ يَدَعْ ... فُؤَادًا بِمَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ مُعَلَّقَا
قَلِيلُ ٱلسُّرُورِ بِٱلْكَثِيرِ يَنَالُهُ ... فَتَحْسَبُهُ وَهْوَ ٱلْمُظَفَّرُ مُخْفِقَا (٧)
يَرَى ٱلْغَزْوَ حَجًّا فَٱلْمُقَصِّرُ مَا لَهُ ... كَأَجْرِ ٱلَّذِي طَافَ ٱلطَّوَافَ مُحَلِّقَا

---

١ المؤرّق المسهد ٢ الأتي السيل الغريب ٣ انشعبت تباعدت
٤ مخلق بالٍ ٥ مملقًا فقيرًا ٦ الرائد الرسول ٧ مخفقًا خائبًا

وَمَا لَيْلَةُ ٱلْغَازِيِّ بِقَرَّةَ مِثْلُهَا ... بِمَيْمَنَةِ ٱلشَّقْرَاءِ صُدْغًا وَمَفْرِقَا
وَمُمْتَنِعٍ مِنْ أَيْنَ رُمْتَ ٱغْتِرَارَهُ ... وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مُفَوَّقَا(١)
إِذَا جَادَ كَانَ ٱلْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً ... وَإِنْ ضَنَّ كَانَ ٱلضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقَا
فَإِنْ قَالَ بِٱلْإِكْثَارِ قَالَ مُقَلِّلًا ... وَإِنْ قَالَ بِٱلْإِفْرَاطِ قَالَ مُصَدِّقَا
بَنَتْ شَرَفًا فِي مَجْدِ نَبْهَانَ وَٱلْتَقَتْ ... عَلَى رَبَضِ ٱلْإِسْلَامِ سُورًا وَخَنْدَقَا(٢)
فَإِنْ شَهَرُوا ٱلْمَاذِيَّ كَيْمَا يُرَهِّبُوا ... شَهَرْتَ لَهُمْ بَأْسًا عَلَيْهِمْ مُحَقَّقَا
وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَمْلَأُ ٱلدِّرْعَ نَجْدَةً ... لَدَى ٱلرَّوْعِ أَلَّا يَلْبَسَ ٱلدِّرْعَ يَلْمَقَا(٣)
وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ قُرَاهُمْ وَسَافِلٍ ... لَهِيبٌ كَأَنَّ ٱلْوَشْيَ فِيهِ مُشَقَّقَا
حَرِيقٌ لَوِ ٱلنُّعْمَانُ يَوْمَ أُوَارَةٍ ... رَآكَ تُزَجِّيهِ دَعَاكَ مُحَرِّقَا
وَفِي يَدِكَ ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِي ٱمْتَنَعَتْ بِهِ ... صَفَاةُ ٱلْهُدَى مِنْ أَنْ تَرِقَّ فَتُخْرَقَا(٤)
وَمَا أَظْلَمَ ٱلْإِسْلَامُ إِلَّا تَأَلَّقَتْ ... نَوَاحِيهِ فِي لَأْلَائِهَا فَتَأَلَّقَا
إِذَا أُمَرَاءُ ٱلنَّاسِ عَفُّوا تَقِيَّةً ... عَفَفْتَ وَلَمْ تَقْصِدْ لِشَيْءٍ سِوَى ٱلتُّقَى
وَلَوْ أَنْصَفَ ٱلْحُسَّادُ يَوْمًا تَأَمَّلُوا ... مَسَاعِيَكَ هَلْ كَانَتْ بِغَيْرِكَ أَلْيَقَا
قَطَعْتَ مَدَاهَا وَهْيَ أَبْعَدُ غَايَةً ... وَسِرْتَ رُبَاهَا وَهْيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى
وَكَانَ طَرِيقُ ٱلْمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحًا ... وَفِعْلُ ٱلْمَسَاعِي لَوْ أَرَادُوهُ مُطْلَقَا

---

١ فوّق السهم جعل له فوقًا وهو موضع الوتر من السهم ٢ الربض الناحية وكل ما يؤوى اليه ٣ اليلمق لفظة فارسية ومعناها الدرع ٤ الصفاة الحجر الصلد الضخم

تَجُودُ عَلَى ٱلطُّلَّابِ سَحًّا وَدِيمَةً ... وَهَطْلاً وَإِرْهَاماً وَوَبْلاً وَرَيِّقَا(١)

فَإِنْ قُلْتَ هٰذِي سَنَةٌ كُنْتَ حَاتِماً ... وَإِنْ قُلْتَ فَرْضاً لَازِماً كُنْتَ مُصَدَّقَا

وَجَدْنَا غِرَارَ ٱلسَّيْفِ عِنْدَكَ وَاسِعاً ... وَإِنْ كَانَ مُفْضِي ٱلْجُودِ عِنْدَكَ ضَيِّقَا(٢)

وَمَا أَنَا إِلاَّ غَرْسُكَ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي ... أَفَضْتَ لَهُ مَاءَ ٱلنَّوَالِ فَأَوْرَقَا

وَقَفْتُ بِـآمَالِي عَلَيْكَ جَمِيعَةً ... فَرَأْيُكَ فِي إِمْسَاكِهِنَّ مُوَفَّقَا

وقال يمدح المتوكل على الله

قِفِ ٱلْعِيسَ قَدْ أَدْنَى خُطَاهَا كَلَالُهَا ... وَسَلْ دَارَ سُعْدَى إِنْ شَفَاكَ سُؤَالُهَا

وَمَا أَعْرِفُ ٱلْأَطْلَالَ مِنْ بَطْنِ تُوضِحٍ ... لِطُولِ تَعَفِّيهَا وَلٰكِنْ إِخَالُهَا

إِذَا قُلْتُ أَنْسَى دَارَ لَيْلَى عَلَى ٱلنَّوَى ... تَصَوَّرَ فِي أَقْصَى ضَمِيرِي مِثَالُهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا ... فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ لَوْعَةٌ تُلْهِبُ ٱلْحَشَا ... وَإِلاَّ أَكَاذِيبُ ٱلْمُنَى وَضَلَالُهَا

فَلَا عَهْدَ إِلاَّ أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا ... وَلَا وَصْلَ إِلاَّ أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

تَمَنَّيْتُ لَيْلَى بَعْدَ فَوْتٍ وَإِنَّمَا ... تَمَنَّيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَالُهَا

وَهَنَّ سُرَّ مَنْ رَا بِٱلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا وَجَمَالُهَا

صَفَا جَوُّهَا لَمَّا أَتَاهَا وَكُشِّفَتْ ... ضَبَابَتُهَا عَنْهَا وَهَبَّتْ شَمَالُهَا

وَكَانَتْ قَدِ ٱغْبَرَّتْ رُبَاهَا وَأَظْلَمَتْ ... جَوَانِبُ قُطْرَيْهَا وَبَانَ ٱخْتِلَالُهَا

إِذَا غِبْتَ عَنْ أَرْضٍ وَيَمَّمْتَ غَيْرَهَا ... فَقَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا وَهِلَالُهَا

١ ارهمت السماء اتت بالرهمة وهي المطر الضعيف الدائم ٢ الغرار حد السيف

غدَتْ بِكَ آفاقُ ٱلْبِلادِ خصيبةً وَهَلْ تُمْحِلُ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ ثِمَالُهَا (١)
وَأَيَّةُ نُعْمَى سَاقَهَا ٱللهُ نَحْوَنَا فَكَانَ لَكَ ٱسْتِئْنَافُهَا وَٱقْتِبَالُهَا
فَمِنْ وَجْهِكَ ٱلضَّاحِي إِلَيْنَا بِبِشْرِهِ وَمِنْ يَدِكَ ٱلْجَارِي عَلَيْنَا نَوَالُهَا (٢)
لَكُمْ كُلُّ بَطْحَاءٍ بِمَكَّةَ إِذْ غَدَا لِغَيْرِكُمُ ظُهْرَانُهَا وَجِبَالُهَا
وَأَنْتُمْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ مُحَمَّدٍ يَمِينُ قُرَيْشٍ إِذْ سِوَاكُمْ شِمَالُهَا
وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ فِيكُمُ مُخَيِّمَةٌ مَا إِنْ يُخَافُ ٱنْتِقَالُهَا
لَكُمْ إِرْثُهَا وَٱلْحَقُّ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ لِغَيْرِكُمُ إِلَّا ٱسْمُهَا وَٱنْتِحَالُهَا
وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ وَمَرْوَانَ أَصْبَحُوا بِدَارِ هَوَانٍ قَدْ عَرَاهُمْ نَكَالُهَا
يَغُضُّونَ أَبْصَارًا مَغِيظًا ضَمِيرُهَا وَيُخْفُونَ أَلْحَاظًا مُبِينًا كَلَالُهَا
وَإِنَّ ٱلَّذِي يُهْدِي عَدَاوَتَهُ لَكُمْ لَمُرْتَكِضٌ فِي عَثْرَةٍ مَا يُقَالُهَا

وقال يمدحه

إِنْ رَقَّ لِي قَلْبُكِ مِمَّا أُلَاقْ مِنْ فَرْطِ تَعْذِيبٍ وَطُولِ ٱشْتِيَاقْ (٣)
وَجُدْتِ بِٱلْوَصْلِ عَلَى مُغْرَمٍ فَزَوِّدِينِي مِنْكِ قَبْلَ ٱنْطِلَاقْ
إِنْ أَنْتِ وَدَّعْتِ بِتَقْبِيلَةٍ كَانَتْ يَدًا مَشْكُورَةً لِلْفِرَاقْ (٤)
أُحَاذِرُ ٱلْبَيْنَ مِنْ أَجْلِ ٱلنَّوَى طَوْرًا وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعِنَاقْ
قَدْ جَعَلَ ٱللهُ إِلَى جَعْفَرٍ حِيَاطَةَ ٱلدِّينِ وَقَمْعَ ٱلنِّفَاقْ

---

١ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه ٢ النوال العطاء ٣ الألاق الالاقي ٤ اليد هنا بمعنى النعمة والعطية

طَاعَتُهُ فَرْضٌ وَعِصْيَانُهُ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْكُفْرِ وَأَعْلَى ٱلشِّقَاقْ
مَنْ لَمْ يُبِحْكَ ٱلنُّصْحَ مِنْ قَلْبِهِ فَمَا لَهُ فِي دِينِهِ مِنْ خَلَاقْ
إِسْلَمْ لَنَا يَسْلَمْ لَنَا عِزُّنَا وَٱبْقَ فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ مَا عِشْتَ بَاقْ
إِنَّ دِمَشْقًا أَصْبَحَتْ جَنَّةً مُخْضَرَّةَ ٱلرَّوْضِ عَذَاةَ ٱلْبِرَاقْ (١)
هَوَاؤُهَا ٱلْفَضْفَاضُ غَضُّ ٱلنَّدَى وَمَاؤُهَا ٱلسَّلْسَالُ عَذْبُ ٱلْمَذَاقْ (٢)
وَٱلدَّهْرُ طَلْقٌ بَيْنَ أَكْنَافِهَا وَٱلْعَيْشُ فِيهَا ذُو حَوَاشٍ رِقَاقْ (٣)
نَاظِرَةٌ نَحْوَكَ مُشْتَاقَةٌ مِنْكَ إِلَى ٱلْقُرْبِ وَوَشْكِ ٱلتَّلَاقْ
وَكَيْفَ لَا تُؤْثِرُهَا بِٱلْهَوَى وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِتَاءِ ٱلْعِرَاقْ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

لَيْتَ ٱلْخَلِيطَ ٱلَّذِي قَدْ بَانَ لَمْ يَبِنِ وَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حُبِّيكَ لَمْ يَكُنِ
أَحْرَى ٱلْعُيُونِ بِأَنْ تَجْرِي مَدَامِعُهَا عَيْنٌ بَكَتْ شَجْوَهَا مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
يَا نَظْرَةً لِي مِنَ ٱلشَّمْسِ ٱلَّتِي طَلَعَتْ فِي ٱلرَّائِحِينَ بِسِرْبِ ٱلرَّبْرَبِ ٱلْقَطِنِ (٤)
مَا أَحْسَنَ ٱلصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةِ مَنْ بِبَيْنِهِ صِرْتُ بَيْنَ ٱلْبَثِّ وَٱلْحَزَنِ
كَثِيبُ رَمْلٍ عَلَى عَلْيَائِهِ فَنَنٌ وَشَمْسُ دَجْنٍ بِأَعْلَى ذٰلِكَ ٱلْفَنَنِ
مَا تَقَعُ ٱلْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْحَظُهَا إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ مِنْ أَقْتَلِ ٱلْفِتَنِ

---

١ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم · البراق جمع برقة وهي غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلفة ٢ · الفضفاض في الاصل الواسع والمراد به هنا المنعش ٣ · الاكناف الجوانب · عيش رقيق الحواشي اي ناعم رغيد ٤ الربرب القطيع من بقر الوحش

قَامَتْ تَثَنَّى فَلاَنَتْ فِي مَجَاسِدِهَا … حَتَّى كَأَنَّ قَضِيبَ ٱلْبَانِ لَمْ يَلِنِ (١)
لِي عَنْ قَلِيلٍ ضَمِيرٌ لاَ يُلِمُّ بِهِ … وَجْدٌ عَلَيْكَ وَقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَهَنِ
إِنَّ ٱلْهُمُومَ إِذَا أَوْطَنَّ فِي خَلَدٍ … لِلْمَرْءِ سَارَ وَلَمْ يَرْبَعْ عَلَى وَطَنِ
إِلَى ٱلْمُهَذَّبِ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَلَنَا … آذِيُّ دِجْلَةَ فِي عِيرٍ مِنَ ٱلسُّفُنِ (٢)
غَرَائِبُ ٱلرِّيحِ تَحْذُوهَا وَتَجْنُبُهَا … هَادٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُنْقَادٌ بِلاَ رَسَنِ
جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظاً مُدَبَّجَةً … كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ ٱلْيَمَنِ
كَأَنَّهَا وَهْيَ تَمْشِي ٱلْبُحْتُرِيَّةَ فِي … يَدَيْ أَبِي ٱلْفَضْلِ أَوْ فِي نَائِلِ ٱلْحَسَنِ (٣)
نُهْدِي ٱلْقَرِيضَ إِلَى رَبِّ ٱلْقَرِيضِ مَعاً … كَحَامِلِ ٱلْعَصْبِ يُهْدِيهِ إِلَى عَدَنِ (٤)
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنُّوَّارِ مُشْرِقَةٍ … أَبْقَى عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلزَّمَنِ
شُكْرُ ٱمْرِىءٍ ظَلَّ مَشْغُولاً بِشُكْرِكَ عَنْ … فَرْطِ ٱلْبُكَاءِ عَلَى ٱلأَطْلاَلِ وَٱلدِّمَنِ
قَدْ قُلْتُ إِذْ بُسِطَتْ كَفَّاكَ مِنْ أَمَلِي … مَا شَاءَ مِنْ نَائِبَاتِ ٱلدَّهْرِ فَلْيَكُنِ
رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلاَقٍ قَدِ ٱمْتَزَجَتْ … بِٱلْمَكْرُمَاتِ ٱمْتِزَاجَ ٱلرُّوحِ بِٱلْبَدَنِ
وَزِدْتَنِي رَغْبَةً فِي عَقْدِ وِدِّكَ إِذْ … شَفَعْتَ ذَاكَ ٱلنَّدَى بِٱلْفَهْمِ وَٱلْفِطَنِ
مَنْ يُصْبِهِ سَكَنٌ مِمَّنْ يُحِبُّ وَمَنْ … يَهْوَى فَمَا لَكَ غَيْرُ ٱلْجُودِ مِنْ سَكَنِ
يُدْنِي إِلَى ٱلْجُودِ كَفّاً مِنْكَ قَدْ أَنِسَتْ … بِٱلْبَذْلِ وَٱلْعُرْفِ أُنْسَ ٱلْعَيْنِ بِٱلْوَسَنِ

---

١ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٢ الآذي الموج . العير القافلة والمراد بها هنا عدة من السفن او صف منها ٣ البحترية اي مثل البحتري وهو القصير المجتمع الخلق ٤ العصب صبغ لا ينبت الا في اليمن . وعدن مدينة في اليمن

وقال يمدحهُ

مَا بِعَيْنَيْ هٰذَا ٱلْغَزَالِ ٱلْغَرِيرِ ... مِنْ فُتُونٍ مُسْتَجْلَبٍ مِنْ فُتُورِ (١)
إِسْتَوَى ٱلْحُبُّ بَيْنَنَا فَغَـدَا ٱلدَّهْرُ ... قَصِيرًا وَٱللَّهْوُ غَيْرُ قَصِيرِ
أَنَخِيلٌ بِعَالِجٍ أَمْ سَفِينٌ ... عَائِمَاتٌ أَمْ أَوْلِيَاتُ خُدُورِ
قَرُبُوا بَعْدَ نِيَّـةٍ وَٱطْمَأَنُّوا ... بَعْدَ إِدْمَانِ قَلْعَةٍ وَمَسِيرِ (٢)
لِتَدَانِي ٱلْقُلُوبِ إِنَّ تَدَانِيهِنَّ ... دَاعٍ إِلَى تَدَانِي ٱلدُّورِ
لَيْسَ فِي ٱلْعَاشِقِينَ أَنْقَصُ حَظًّا ... فِي ٱلتَّصَابِي مِنْ وَاصِلٍ مَهْجُورِ
ضَعُفَ ٱلدَّهْرُ عَنْ هَوَانَا وَمَا ٱلدَّهْرُ ... عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ بِقَدِيرِ
حَسُنَتْ لَيْلَةُ ٱلْكَثِيبِ فَكَانَتْ ... لِيَ أُنْسًا وَوَحْشَةً لِلْغَيُورِ
ضَلَّ بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ أَوْ كَادَ لَمَّا ... وَاجَهَتْهُ وُجُوهُ تِلْكَ ٱلْبُدُورِ
أَللَّوَاتِي يَنْظُرْنَ بِٱلنَّظَرِ ٱلْفَا ... تِرِ مِنْ أَعْيُنِ ٱلظِّبَاءِ ٱلْحُورِ (٣)
يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِي ٱلرَّيْطِ ... عَنْ بَرْدِ أُقْحُوَانِ ٱلثُّغُورِ (٤)
وَيُسَارِقْنَ وَٱلرَّقِيبُ قَرِيبٌ ... لَحَظَاتٍ يُعْلِنَّ سِرَّ ٱلضَّمِيرِ
شَغَلَ ٱلْحَمْدَ وَٱلثَّنَاءَ جَمِيعًا ... عَنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى نَوَالُ ٱلْأَمِيرِ
وَإِذَا مَا ٱسْتَمَرَّ بِٱلْحَسَنِ ٱلْجُو ... دُ فَإِنَّ ٱلْكَثِيرَ غَيْرُ كَثِيرِ
مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ... كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى ٱلتَّقْدِيرِ

---

١ الغرير الحسن ٢ النية البعد وهي من النوى · ادمان ادامة · القلعة الشقة
٣ النظر الفاتر اي غير الحادّ ٤ الريط جمع ريطة وهي كل ثوب لين رقيق يشبه الملحفة

وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ　　أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ　　أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالتَّدْبِيرِ
تَتَفَادَى الْخُطُوبُ مِنْهُ إِذَا مَا　　كَرَّ فِيهَا بِرَأْيِهِ الْمَنْصُورِ
قَهَرَ الدَّهْرَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا　　بِحِجًا مِنْهُ أَوَّلٍ وَأَخِيرِ
فَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ　　مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ　　يَمْلَأُ الْبَهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ (١)
وَتَرَى فِي رُوَائِهِ بَهْجَةَ الْمُلْكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخِلْتَ الْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرْ　　ضِ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ
يَا ابْنَ سَهْلٍ وَأَنْتَ غَيْرُ مُفِيقٍ　　مِنْ بِنَاءِ الْعَلْيَاءِ أُخْرَى الدُّهُورِ
إِنَّ لِلْمِهْرَجَانِ حَقًّا عَلَى كُلِّ كَبِيرٍ مِنْ فَارِسٍ وَصَغِيرِ
عِيدُ آبَائِكَ الْمُلُوكِ ذَوِي التِّيجَانِ أَهْلِ النُّهَى وَأَهْلِ الْخَيْرِ
مِنْ قُبَاذٍ وَيَزْدَجِرْدٍ وَفَيْرُو　　زَ وَكِسْرَى وَقَبْلَهُمْ أَزْدَشِيرِ (٢)
شَاهَدُوهُ فِي حِلْيَةِ الْمُلْكِ يَغْدُو　　نَ عَلَيْهِ فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ
هُوَ يَوْمٌ وَفِيهِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ　　خُلُقٌ فَهْوَ جَامِعٌ لِلشُّهُورِ
بَعُدَتْ فِيهِ الشِّعْرَى مِنَ الْحُكْمِ فِي الْجَوِّ فَلَا مُوقِدٌ لِنَارِ الْهَجِيرِ (٣)
وَكَأَنَّ الْأَيَّامَ أُوثِرَ بِالْحُسْنِ عَلَيْهَا ذُو الْمِهْرَجَانِ الْكَبِيرِ

---

١ البهو البيت المقدم امام البيوت　٢ القيل الملك　٣ الهجير شدة الحر

فَأَرِحْ فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ ٱلْمَجْدِ بِلَهْوٍ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ سُرُورِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ لَسْتَ بِغَيْرِ ٱلْمَجْدِ أُخْرَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْمَسْرُورِ
سَرَّكَ ٱللّٰهُ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمُورِ وَوَقَاكَ ٱلْمَحْذُورَ بِٱلْمَحْذُورِ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

مَرْحَبًا بِٱلْخَيَالِ مِنْكِ ٱلْمُطِيفِ فِي شُمُوسٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ
وَظِبَاءٍ هِيفٍ تَجِلُّ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ فِي ٱلْحُسْنِ بِٱلظِّبَاءِ ٱلْهِيفِ (١)
كَيْفَ زُرْتُمْ وَدُونَكُمْ رَمْلُ يَبْرِينَ فَفَلْجٌ وَٱلْحَيُّ غَيْرُ خَلُوفِ
وَرِدَاءُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي صِبْغِهِ ٱلْأَسْوَدِ وَٱلصُّبْحُ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ
زَوْرَةٌ سَكَّنَتْ غَلِيلًا وَقَدْهَا جَتْ غَلِيلًا مِنْ هَائِمٍ مَشْغُوفِ
قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ مَحَاهُ رَبِيعٌ وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفِ
وَٱعْصِ هٰذَا ٱلرَّكْبَ ٱلْوُقُوفَ وَإِنْ أَفْتَوْكَ لَوْمًا فِي فَرْطِ ذَاكَ ٱلْوُقُوفِ
فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلَاقِيهِ أَهْلُ ٱلْحُبِّ طُولُ ٱلْمَلَامِ وَٱلتَّعْنِيفِ
وَخَلِيلٍ لَا أَرْهَبُ ٱلدَّهْرَ مَا دُمْتُ أَرَاهُ وَٱلدَّهْرُ جَمُّ ٱلصُّرُوفِ
لَا يُفِيدُ ٱلصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ ٱلْعِيسَ حَظًّا مِنَ ٱلْوَجَى وَٱلْوَجِيفِ (٢)
وَتِلَادُ ٱلْإِخْوَانِ تُخْلِقُهُ ٱلْبِذْ لَةُ مَا لَمْ تَغِبَّهُ بِٱلطَّرِيفِ (٣)

١ الهيف الضامرات البطون الرقيقات الخصور ٢ الوجي خدر ووجع يأخذ الابل في ارساغها وايديها ورجليها. الوجيف الاضطراب ٣ تخلقهُ تبليه. البذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم. تغبهُ تتبعهُ

أَنَا رَاضٍ وَوَاثِقٌ مِنْ أَبِي ٱلْفَضْلِ بِفِعْلٍ عَلَى ٱلنَّدَى مَوْقُوفِ
سَبَبٌ بَيْنَنَا مِنَ ٱلْأَدَبِ ٱلْمَحْضِ قَوِيُّ ٱلْأَسْبَابِ غَيْرُ ضَعِيفِ
وَحَلِيفِي عَلَى ٱلزَّمَانِ سَمَاحٌ مِنْ كَرِيمٍ لِلْمَكْرُمَاتِ حَلِيفِ
مَدَّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وَبَوَّا نِيَ رَبْعًا مِنْ رَبْعِهِ ٱلْمَأْلُوفِ
عِنْدَ جَزْلٍ مِنَ ٱلنَّوَالِ وَوَعْدٍ لَا يُزَجَّى بِٱلْمَطْلِ وَٱلتَّسْوِيفِ (١)
وَمُرَدًّى بِٱلْبِشْرِ يَبْسُطُ لِلزُّوَّارِ وَجْهًا مِثْلَ ٱلْهِلَالِ ٱلْمُوفِي
أَرْيَحِيٌّ لَهُ عَلَى مُجْتَدِيهِ رِقَّةُ ٱلْوَالِدِ ٱلرَّحِيمِ ٱلرَّؤُوفِ
يَتَرَقَّى إِلَى ٱلْمَعَالِي مِنَ ٱلْأَمْرِ بِنَفْسٍ عَنِ ٱلدَّنَايَا عَزُوفِ (٢)
يَصْرَعُ ٱلْخَطْبَ وَهْوَ صَعْبٌ جَلِيلٌ حُسْنُ تَدْبِيرِهِ ٱلْخَفِيِّ ٱللَّطِيفِ
رَائِحٌ مُغْتَدٍ بِحِلْمٍ ثَقِيلٍ رَاجِحٍ وَزْنُهُ وَفَهْمٍ خَفِيفِ
قَأْبِيٌّ يَكَادُ يَخْرُجُ مِنْ وَهْمِكَ فِي شَكْلِهِ ٱلرَّشِيقِ ٱلظَّرِيفِ
وَكَأَنَّ ٱلشَّلِيلَ وَٱلنَّثْرَةَ ٱلْحَصْدَاءَ مِنْهُ عَلَى سَلِيلٍ غَرِيفِ (٣)
صَاحِبُ ٱلْحَمْلَةِ ٱلَّتِي تَنْقُضُ ٱلزَّحْفَ بِحَمْلِ ٱلصُّفُوفِ فَوْقَ ٱلصُّفُوفِ (٤)
يَتَخَطَّى ٱلرَّدَى فَيَمْلَأُ صَدْرَ ٱلسَّيْفِ مِنْ جَانِبِ ٱلْخَمِيسِ ٱلْكَثِيفِ (٥)
حَيْثُ لَا يَهْتَدِي ٱلْجَبَانُ إِلَى ٱلْفَرِّ وَحَيْثُ ٱلنُّفُوسُ نُصْبُ ٱلْحُتُوفِ

---

١ التسويف قولك سوف افعل سوف اعطي مثلاً وهي بمعنى المماطلة

٢ نفس عزوف اي منصرفة عن الشيء زاهدة فيه ٣ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع . النثرة الدرع السلسة الملبس . الحصداء الدرع الضيقة المحكمة

٤ الزحف الجيش ٤ الخميس الجيش

ـيـفِ لَفِيفٍ مِنَ ٱلْمَنَايَا يُمَزِّقْنَ غَدَاةَ ٱلْهَيْجَاءِ كُلَّ لَفِيفِ
وَمَقَامٍ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ ضَنْكٍ بِهَشِيمٍ مِنَ ٱلظُّبَى مَرْصُوفِ
مَدَّ لَيْلاً عَلَى ٱلْكُمَاةِ فَمَا يَمْشُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوْءِ ٱلسُّيُوفِ
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ قَدْ تَنَاهَى بُلُوغُ ٱلْفَضْلِ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ ٱلْمَوْصُوفِ
مَجْدُ سَهْلٍ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْحَسَنِ ٱلْإِحْسَانِ فِي مَجْدِكَ ٱلرَّفِيعِ ٱلشَّرِيفِ
كِسْرَوِيُّونَ أَوَّلِيُّونَ فِي ٱلسُّؤْدَدِ بِيضُ ٱلْوُجُوهِ شُمُّ ٱلْأُنُوفِ
سُدْتَ فِي سِنِّكَ ٱلْحَدِيثِ وَمَا ٱلنَّجْدَةُ إِلَّا لِلْأَجْدَلِ ٱلْغِطْرِيفِ (١)
وَإِذَا أَنْكَرَ ٱلْبَخِيلُ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَأَنْتَ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْمَعْرُوفِ

وقال يمدحه

يَا مَغَانِي ٱلْأَحْبَابِ صِرْتِ رُسُومَا وَغَدَا ٱلدَّهْرُ فِيكِ عِنْدِي مَلُومَا
أَلِفَ ٱلْبُؤْسُ عَرْصَتَيْكِ وَقَدْ كُنْتِ لِعَيْنَيَّ جَنَّةً وَنَعِيمَا
رَحَلَ ٱلظَّاعِنُونَ عَنْكِ وَأَبْقَوْا فِي حَوَاشِي ٱلْأَحْشَاءِ حُزْنًا مُقِيمَا
أَيْنَ تِلْكَ ٱلظِّبَاءُ أَشْبَهْنَ فِي ٱلْحُسْنِ بُدُورًا وَفِي ٱلْبِعَادِ نُجُومَا
قَدْ وَجَدْنَا ٱلسُّلُوَّ بَرْدًا سَلَامًا وَوَجَدْنَا ٱلْهَوَى عَذَابًا أَلِيمَا
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ وَٱلَّذِي وَرِثَ ٱلْفَضْلَ عَنِ ٱلْفَضْلِ حَادِثًا وَقَدِيمَا
قَدْ لَعَمْرِي أَعْدَتْ شَمَائِلُكَ ٱلدَّهْرَ فَأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمَا (٢)

---

١ الغطريف السيد الشريف ، الاجدل الصقر وكنى به هنا عن الشجاع
٢ اعداه اكسبهُ مثل ما لهُ

لَكَ مِنْ ذِي ٱلرِّئَاسَتَيْنِ خِلَالٌ مُعْطِيَاتٌ فِي ٱلْمَجْدِ حَظًّا جَسِيمَا
جُمَلٌ فِيكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى ٱلنَّا سِ لَمَا أَصْبَحَ ٱللَّئِيمُ لَئِيمَا
شِيَمٌ غَضَّةٌ تَرُوحُ وَتَغْدُو أَرَجًا فِي هُبُوبِهَا وَنَسِيمَا
قَدْ تَعَالَتْ بِكَ ٱلْمَآثِرُ حَتَّى قَدْ حَسِبْنَاكَ لِلسِّمَاكِ نَدِيمَا
كُلَّ يَوْمٍ آمَالُنَا فِيكَ لِلْأَمْرِ ٱلرِّئَاسِيِّ يَقْتَضِينَ ٱلنُّجُومَا
آلَ سَهْلٍ أَنْتُمْ عُيُونُ بَنِي سَا سَانَ جُودًا وَنَجْدَةً وَحُلُومَا
أَيُّ فَضْلٍ وَأَيُّ بَذْلٍ وَجُودٍ لَمْ يُحَالِفْ ذَا ٱلْجُودِ إِبْرَاهِيمَا
كِسْرَوِيٌّ تَلْقَاهُ فِي ٱلْحَرْبِ لَيْثًا قَسْوَرِيًّا وَفِي ٱلنَّدِيِّ حَكِيمَا (١)
وَاضِحُ ٱلْوَجْهِ وَٱلْفَعَالِ إِذَا مَا قَادَ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ خَطْبًا بَهِيمَا
هِبْرِزِيٌّ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنْ جَمِيعِ ٱلْآدَابِ حَظًّا عَظِيمَا (٢)
وَرَقِيقُ ٱلْأَلْفَاظِ تُرْصَفُ فِي ٱلْأَسْمَاعِ دُرًّا وَلُؤْلُؤًا مَنْظُومَا
أَتْعَبَتْهُ ٱلْعُلَى فَأَبْقَتْ نُدُوبًا مُتْعِبَاتٍ بِجِسْمِهِ وَكُلُومَا (٣)
فَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَحْسُودًا وَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَرْحُومَا
كُلَّ يَوْمٍ يُفِيدُهُ ٱلْبَذْلُ وَٱلْجُودُ مَتَى كَانَ ظَاعِنًا أَوْ مُقِيمَا
حَمْدَ عَافٍ وَذَمَّ لَاحٍ فَيَغْدُو فِي جَزِيلِ ٱللُّهَى حَمِيدًا ذَمِيمَا (٤)

---

١ القسور الاسد ٢ الهبرزي الاسد ايضاً ٣ الندوب اثار الجراح في الجلد . الكلوم الجراح ٤ اللهى العطايا . وحمد مفعول ثان ليفيد

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

أَدمعٌ قَدْ غَرِينَ بِٱلْهَمَلَانِ ... وَفُؤَادٌ قَدْ لَجَّ فِي ٱلْخَفَقَانِ (١)

إِنَّ يَوْمَ ٱلْكَثِيبِ أَفقَدَنا نَضْرَةَ تِلْكَ ٱلْقُضْبَانِ وَٱلْكُثْبَانِ

بِفِرَاقٍ أَلَمَّ بَعْدَ ٱجْتِمَاعٍ ... وَتَنَاءٍ أَقَامَ بَعْدَ تَدَانِ

إِبْكِيَا هٰذِهِ ٱلْمَغَانِي ٱلَّتِي أَخلَقَهَا بُعْدُ عَهْدِهَا بِٱلْغَوَانِي

أَسْعِدَا ٱلْغَيْثَ إِذْ بَكَاهَا وَإِنْ كَانَ ... خَلِيًّا مِنْ كُلِّ مَا تَجِدَانِ

جَادَ فِيهَا بِنَفْسِهِ فَٱسْتَجَدَّتْ ... حُلَلاً مِنْهُ جَمَّةَ ٱلْأَلْوَانِ

فَهْيَ تَهْتَزُّ بَيْنَ إِفْرِنْدِهِ ٱلْأَخْضَرِ حُسْنًا وَوَشْيِهِ ٱلْأُرْجُوَانِي

فِي سَمَاءٍ مِنْ خُضْرَةِ ٱلرَّوْضِ فِيهَا ... أَنْجُمٌ مِنْ شَقَائِقِ ٱلنُّعْمَانِ (٢)

وَٱصْفِرَارٍ مِنْ لَوْنِهِ وَٱبْيِضَاضٍ ... كَٱجْتِمَاعِ ٱللُّجَيْنِ وَٱلْعِقْيَانِ (٣)

وَيُرِيكَ ٱلْأَحْبَابَ يَوْمَ تَلَاقٍ ... بِٱغْتِبَاقِ ٱلْحَوْذَانِ وَٱلْأُقْحُوَانِ (٤)

صَاغَ مِنْهَا ٱلرَّبِيعُ شَكْلاً لِأَخْلَا ... قِ حُسَيْنٍ ذِي ٱلْجُودِ وَٱلْإِحْسَانِ

فَكَأَنَّ ٱلْأَشْجَارَ تَعْلُو رُبَاهَا ... بِنَثِيرِ ٱلْيَاقُوتِ وَٱلْمَرْجَانِ

وَكَأَنَّ ٱلصَّبَا تَرَدَّدَ فِيهَا ... بِنَسِيمِ ٱلْكَافُورِ وَٱلزَّعْفَرَانِ

قَدْ تَصَابَيْتُ فَٱعْذُرِي أَوْ فَلُومِي ... لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ ٱلصِّبَى مِنْ شَانِي

وَتَذَكَّرْتُ وَافِدَ ٱلشَّيْبِ فَٱسْتَعْجَلْتُ حَظِّي فِي ٱلرَّاحِ وَٱلرَّيْحَانِ

عِنْدَ عَدْلٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ إِذَا ٱسْتَقْبَلَ خَيْرًا مِنِ ٱعْتِدَالِ ٱلزَّمَانِ

---

١ غرين اولعن ٢ شقائق النعمان نبات ٣ اللجين الفضة . العقيان الذهب الخالص ٤ الحوذان نبت لونه اصفر

وَلَقَدْ أَمْزُجُ ٱلْمُدَامَ بِفَتْرٍ بَلْ بِسِحْرٍ مِنْ مُقْلَتَيْ أَرْسَلَانِ (١)

وَأُعَاطِي كُؤُوسَهَا ٱلْمَلِكَ ٱلْأَبْلَجَ فِعْلَ ٱلنَّدْمَانِ وَٱلنَّدْمَانِ (٢)

فَكَأَنِّي أُنَادِمُ ٱلْقَمَرَ ٱلْبَدْرَ عَلَيْهَا فِي ذٰلِكَ ٱلْإِيوَانِ

يَزْدَهِيهِ مِنَ ٱلْعُلَى كِبْرِيَاءُ فِيهِ أَنْ يَزْدَهِي عَلَى ٱلْإِخْوَانِ

وَعَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّدَى سِيمِيَاءُ وَصَلَتْ مَدْحَهُ بِكُلِّ لِسَانِ

غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ ٱلْمُلْكِ وَٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُ ٱلْفِتْيَانِ

وَاصِلٌ مَجْدَهُ بِعِقْدِ ٱلثُّرَيَّا وَيَدَاهُ بِٱلْجُودِ مَوْصُولَتَانِ

يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلْمُقَسِّمِ فِي ٱلْمَجْدِ لِيَوْمِ ٱلنَّدَى وَيَوْمِ ٱلطِّعَانِ

قَدْ وَرِثْتَ ٱلْعَلْيَاءَ عَنْ أَرْدَشِيرٍ وَقُبَاذٍ وَعَنْ أَنُوشِرْوَانِ

وَأَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ سَوَاءً حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ ٱلْإِضْحِيَانِ (٣)

وقال يعاتب ابرهيم بن الحسن بن سهل

إِلَامَ بَابُكَ مَعْقُوداً عَلَى خُلُقٍ رَوَاؤُهُ مِثْلُ مَاءِ ٱلْمُزْنِ مَحْلُولُ (٤)

إِذَا أَتَيْتُكَ إِجْلَالاً وَتَكْرِمَةً رَجَعْتُ أَحْمِلُ بِرًّا غَيْرَ مَقْبُولِ

فَٱلْيَوْمَ أُكْسِبُ نَفْسِي نِيَّةً قَذَفَا عَنِ ٱعْتِلَالٍ عَلَيَّ بِٱلْأَبَاطِيلِ

فَإِنْ أَرَدْتُكَ عَرَّضْتُ ٱلرَّسُولَ لِمَا أَخْشَى مِنَ ٱلرَّدِّ وَٱسْتَأْذَنْتُ مِنْ مِيلِ

أَمَا تَرَى ٱلْغَيْثَ مَصْبُوباً عَلَى كَبِدٍ حَرَّى مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلْعَرْضِ وَٱلطُّولِ

---

١ الفتر الضعف والسكون ٢ الابلج المتكبر ٣ الاضحيان اليوم المضيء لا غيم فيه ٤ المزن المطر المنسكب

وَٱلرَّاحَ غَضْبَى عَلَيْنَا مَا تَلُمُّ بِنَا ... فَٱشْعَبْ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذٰلِكَ ٱلنِّيلِ

وقال في غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابرهيم بن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

قُلْ لِلْجَنُوبِ إِذَا غَدَوْتِ فَبَلِّغِي ... كَبِدِي نَسِيماً مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ
أَخُدِعْتُ عَنْكَ وَأَنْتَ بَدْرٌ خَادِعٌ ... لِلَّيْلِ عَنْ ظُلَمٍ لَهُ وَغُيُومِ
كَرُمَ ٱلزَّمَانُ وَلُمْتُ فِيكَ وَلَنْ تَرَى ... عَجَباً سِوَى كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وَلَوْمِي
وَظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِداً فِي نَفْسِهَا ... فَٱسْمَعْ نَدَامَةَ ظَالِمٍ مَظْلُومِ
قَدْ زَادَ يَوْمُ ٱلْبُؤْسِ بَعْدَكَ إِنَّهُ ... أَفْضَى إِلَيَّ بِعَقْبِ يَوْمِ نَعِيمِ (١)
وَأَقَمْتَ فِي قَلْبِي وَشَخْصُكَ سَائِرٌ ... لَا تَبْعَدَنْ مِنْ سَائِرٍ وَمُقِيمِ
لَا كَانَ وَجْدِي أَيْنَ كَانَ وَأَنْتَ لِي ... مِلْكٌ وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ ذَمِيمِ
أَلْآنَ أَطْمَعُ فِي ٱلْوِصَالِ وَبَيْنَنَا ... عَيْنُ ٱلرَّقِيبِ وَبَابُ إِبْرَاهِيمِ

وقال فيه ايضاً

دَعَا عَبْرَتِي تَجْرِي عَلَى ٱلْجَوْرِ وَٱلْقَصْدِ ... أَظُنُّ نَسِيماً قَارَفَ ٱلْهَجْرَ مِنْ بَعْدِي (٢)
خَلَا نَاظِرِي مِنْ طَيْفِهِ بَعْدَ شَخْصِهِ ... فَيَا عَجَبَا لِلدَّهْرِ فَقْداً عَلَى فَقْدِ (٣)
خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ تُوصِلَانِهَا ... إِلَى وَجَنَاتٍ يَنْتَسِبْنَ إِلَى ٱلْوَرْدِ
وَقَدْ يَكَادُ ٱلْقَلْبُ يَنْقَدُّ دُونَهُ ... إِذَا ٱهْتَزَّ فِي قُرْبٍ مِنَ ٱلْعَيْنِ أَوْ بُعْدِ

١ افضى انتهى ووصل   ٢ قارف قارب   ٣ الطيف الخيال في المنام

بِنَفْسِي حَبِيبٌ تَقَلُوهُ عَنِ ٱسْمِهِ فَبَاتَ غَرِيبًا فِي رَجَاءٍ وَفِي سَعْدِ
فَيَا حَائِلاً عَنْ ذٰلِكَ ٱلإِسْمِ لاَ تَحُلْ وَإِنْ جَهِدَ ٱلأَعْدَاءُ عَنْ ذٰلِكَ ٱلعَهْدِ
كَفَى حَزَنًا أَنَّا عَلَى ٱلْوَصْلِ نَلْتَقِي فُوَاقًا فَتَثْنِينَا ٱلْعُيُونُ إِلَى ٱلصَّدِّ
فَلَوْ تُمْكِنُ ٱلشَّكْوَى لَخَبَّرَكَ ٱلْبُكَا حَقِيقَةَ مَا عِنْدِي وَإِنْ جَلَّ مَا عِنْدِي
هَوًى لاَ جَمِيلٌ فِي بُثَيْنَةَ نَالَهُ بِمِثْلٍ وَلاَ عَمْرُو بْنُ عَجْلاَنَ فِي هِنْدِ
غُصِبْتُكَ مَمْزُوجًا بِنَفْسِي وَلاَ أَرَى لَهُمْ زَاجِرًا يَنْهَى وَلاَ حَاكِمًا يُعْدِي
فَيَا أَسَفِي لَوْ قَابَلَ ٱلأَسَفُ ٱلْهَوَى وَلَهْفًا لَوَ ٱنَّ ٱللَّهْفَ فِي ظَالِمٍ يُجْدِي (١)
أَبَا ٱلْفَضْلِ فِي تِسْعٍ وَتِسْعِينَ نَعْجَةً غِنًى لَكَ عَنْ ظَبْيٍ بِسَاحَتِنَا فَرْدِ
أَتَأْخُذُهُ مِنِّي وَقَدْ أَخَذَ ٱلْجَوَى مَآخِذَهُ مِمَّا أُسِرُّ وَمَا أُبْدِي
وَتَخْطُو إِلَيْهِ صَبْوَتِي وَصَبَابَتِي وَلَمْ يَخْطُهُ بَثِّي وَلَمْ يَعْدُهُ وَجْدِي (٢)
وَقُلْتَ ٱسْلُ عَنْهُ وَٱلْجَوَانِحُ حَوْلَهُ وَكَيْفَ سُلُوُّ ٱبْنِ ٱلْمُفَرِّغِ عَنْ بُرْدِ

وقال فيهِ ايضاً

أَنَسِيمُ هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقٌ فِيمَا يُؤَمِّلُهُ ٱلْمُحِبُّ ٱلْوَامِقُ (٣)
مَالِي فَقَدْتُكَ فِي ٱلْمَنَامِ وَلَمْ يَزَلْ عَوْنَ ٱلْمَشُوقِ إِذَا جَفَاهُ ٱلشَّائِقُ (٤)
أَمُنِعْتَ أَنْتَ مِنَ ٱلزِّيَارَةِ رِقْبَةً مِنْهُمْ فَهَلْ مُنِعَ ٱلْخَيَالُ ٱلطَّارِقُ

---

١ يجدي ينفع · ٢ يعدوهُ يتجاوزهُ · ٣ الوامق المحب ٤ نصبنا (عون) لانهُ خبر (لم يزل) واسمها المنام · والمراد انهُ فقد محبوبهُ حتى في المنام مع ان المحب يسر في المنام لانه يرى فيهِ طيف محبوبه

أَلْيَوْمَ جَازَ بِنَا ٱلْهَوَى مِقْدَارَهُ فِي أَهْلِهِ وَعَلِمْتُ أَنِّي عَاشِقُ
فَلْيَهْنِئِ ٱلْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ أَنَّهُ يَلْقَى أَحِبَّتَهُ وَنَحْنُ نُفَارِقُ

وقال فيه ايضاً

إِذَا شِئْتَ فَٱنْدُبْنِي إِلَى ٱلرَّاحِ وَٱنْعَنِي إِلَى ٱلشَّرْبِ مِنْ ذِي خُلَّةٍ وَنَدِيمِ (١)
أَمِيلُوا ٱلزُّجَاجَ ٱلصَّفْوَ عَنِّي فَإِنَّنِي أَقَمْتُ وَمَا شَخْصِي لَكُمْ بِمُقِيمِ
بِجِسْمِي سَقَامٌ كُلَّمَا جُزْتُ رَدَّنِي إِلَى كَمَدٍ فِي ٱلصَّدْرِ غَيْرِ سَقِيمِ
فَإِنْ مُتُّ كَانَ ٱلْمَوْتُ مِنْ كَرَمِ ٱلْهَوَى وَلَيْسَ ٱلْهَوَى إِنْ لَمْ أَمُتْ بِكَرِيمِ
فَقُلْ لِنَسِيمِ ٱلْوَرْدِ عَنْكَ فَإِنَّنِي أُعَادِيكَ إِجْلَالاً لِوَجْهِ نَسِيمِ
نَدِمْتُ وَقَالَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ تَرَكْتَهُ فَقُلْ فِي مَلَامٍ وَاقِعٍ بِمُلِيمِ (٢)
أَبَا ٱلْفَضْلِ رَاجِعْ مِنْ حِجَاكَ فَإِنَّنِي عَلَى خَطَرٍ مِمَّا يُخَافُ عَظِيمِ
وَخَبَّرْتَنِي أَنَّ ٱلْعَزَاءَ تَكَرُّمٌ وَهَلْ يَتَعَزَّى عَنْهُ غَيْرُ لَئِيمِ
فَمَا ٱلدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بِبَعِيدَةٍ وَلَا ٱلْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ

فلم يزل بابرهيم حتى رده فقال

فِدَاؤُكَ نَفْسِي دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي وَمَبْدَايَ مِنْ عَلْوِ ٱلشَّآمِ وَمَحْضَرِي (٣)
فَكَمْ شِعْبِ جُودٍ يَصْغُرُ ٱلْفَجْرُ عِنْدَهُ تَوَرَّدْتُهُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلْمُتَفَجِّرِ (٤)

١ الشرب الشاربون ٢ مليم اسم فاعل من الام بمعنى لام ٣ الرهط القوم . المبدي مكان التبدي . والمحضر مكان التحضر اي البدو والحضر ٤ السيب العطاء

وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ غَرَسْتُهُ ... فَمِنْ مُورِقٍ زَاكِي ٱلنَّبَاتِ وَمُثْمِرِ
فَلَا يَهْنِئِ ٱلْوَاشِينَ إِفْسَادُ بَيْنِنَا ... بِأَسْهُمِهِمْ مِنْ بَالِغٍ وَمُقَصِّرِ
تَقَدَّمْتَ فِي ٱلْهِجْرَانِ حَتَّى تَأَخَّرَتْ ... حُظُوظِيَ فِي ٱلإِحْسَانِ كُلَّ ٱلتَّأَخُّرِ
وَلَوْلَاكَ مَا رُمْتُ ٱلْقَطِيعَةَ بَعْدَمَا ... وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَقْفَةَ ٱلْمُتَحَيِّرِ
وَكُنْتُ إِذَا ٱسْتَبْطَأْتُ وِدَّكَ زُرْتُهُ ... بِتَفْوِيفِ شِعْرٍ كَٱلرِّدَاءِ ٱلْمُحَبَّرِ
لَأَسْمَعْتَنِي فِي ظُلْمَةِ ٱلْهَجْرِ دَعْوَةً ... سَرَتْ بِي عَلَى وَقْتٍ مِنَ ٱلْعَفْوِ مُقْمِرِ
أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ ٱلصَّفْحِ بَعْدَمَا ... أَتَيْتَ بِمَذْمُومٍ مِنَ ٱلْغَدْرِ مُنْكَرِ
عِتَابٌ بِأَطْرَافِ ٱلْقَوَافِي كَأَنَّهُ ... طِعَانٌ بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَا ٱلْمُتَكَسِّرِ
فَأَجْلُو بِهِ وَجْهَ ٱلإِخَاءِ وَأَجْتَلِي ... حَيَاءً كَصِبْغِ ٱلأُرْجُوَانِ ٱلْمُعَصْفَرِ
بِنِعْمَتِكُمْ يَا آلَ سَهْلٍ تَسَهَّلَتْ ... عَلَيَّ نَوَاحِي دَهْرِيَ ٱلْمُتَوَعِّرِ
شَكَرْتُكُمُ حَتَّى ٱسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ ... وَمَنْ يُولَ مَا أَوْلَيْتُمُونِيَ يَشْكُرِ (١)
أَلَسْتُ أَبَنْكُمْ دُونَ ٱلْبَنِينَ وَأَنْتُمُ ... أَحِبَّاءُ أَهْلِي دُونَ مَعْنٍ وَبُحْتُرِ
أَعُودُ إِلَى أَفْيَاءِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ ... وَأَدْرُجُ فِي أَفْنَاءِ رَيَّانَ أَخْضَرِ (٢)
أَبَا ٱلْفَضْلِ إِنْ يُصْبِحْ فَعَالُكَ أَزْهَرًا ... فَمِنْ فَضْلِ وَجْهٍ فِي ٱلسَّمَاحَةِ أَزْهَرِ
وَهَبْتَ ٱلَّذِي لَوْ لَمْ تَهَبْهُ لَمَا ٱلْتَوَى ... بِكَ ٱللَّوْمُ إِنَّ ٱلْعُذْرَ عِنْدَ ٱلتَّعَذُّرِ
وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ وَٱلْبِشْرُ شَاهِدٌ ... عَلَى فَرَحٍ بِٱلْبَذْلِ مِنْكَ مُبَشِّرِ
وَكَانَ ٱلْعَطَاءُ ٱلْجَزْلُ مَا لَمْ تُحَلِّهِ ... بِبِشْرِكَ مِثْلَ ٱلرَّوْضِ غَيْرَ مُنَوَّرِ (٣)

---

١ استكان ذلّ وخضع ٢ الارعن الجبل ذو الرعان الطوال وهي الاناف التي تتقدم الجبال ٣ الشجر المنور هو الذي اخرج نَوره اي زهره .

وَنَيْلُكَ هٰذَا يُشْرِكُ ٱلنِّيلَ مَسْمَعاً وَيَفْضُلُهُ مِنْ بَعْدُ فِي حُسْنِ مَنْظَرِ
أَطَعْتُ لِسُلْطَانِ ٱلتَّكَرُّمِ وَٱلْعُلَى وَعَاصَيْتُ سُلْطَانَ ٱلْجَوَى وَٱلتَّذَكُّرِ
فَوَٱللهِ لاَ أَدْرِي سَلَوْتُ عَنِ ٱلْهَوَى فَأَكْفَلْتَنِيهِ أَمْ حَسَدْتَ ٱبْنَ مَعْمَرِ (١)

وقال يمدحه

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ لَكَفَاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ ٱلْمُتَهَلِّلِ
وَلَوَ ٱنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِماً أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدَدٍ عَنْ أَوَّلِ
رَغِبَتْ قَوْماً فِي ٱلسَّمَاحِ وَأَيْنَ هُمْ إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ ٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ (٢)
سَامُوكَ مِنْ حَسَدٍ فَأَفْضَلَ مِنْهُمُ غَيْرُ ٱلْجَوَادِ وَجَادَ غَيْرُ ٱلْمُفْضِلِ (٣)
فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً وَتَكَرُّماً وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يُبْذَلِ
وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي ٱلْمَنَازِلِ هِمَّةٌ نَزَلَتْ مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ

وقال في وداعه حين خرج الى البصرة

أَغَداً يُشَتُّ ٱلْمَجْدُ وَهُوَ جَمِيعُ وَتُرَدُّ دَارُ ٱلْحَمْدِ وَهْيَ بَقِيعُ (٤)
بِمَسِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَحْمِلُ جُودَهُ جُودَ ٱلْفُرَاتِ فَرَائِعٌ وَمَرُوعُ
مُتَوَجِّهاً تَحْدَى بِهِ بَصْرِيَّةٌ خُشْنُ ٱلْأَزِمَّةِ مَا لَهُنَّ نُسُوعُ (٥)

١ اكفله الشيء اي ضمنهُ اياه ٢ المساجلة المباراة والمفاخرة
٣ ساموك فاخروك ايضاً ٤ يشت يتفرق . جميع مجموع . البقيع الموضع فيهِ أروم الشجر من ضروب شتى ٥ النسوع جمع نسع وهو حبل عريض من ادم تشد بهِ الرحال

هُوجٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السُّرَى ... قَطَعَ التَّنَائِفَ سَيْرُهَا المَرْفُوعُ (١)

لَا شَهْرَ أَعْدَى مِنْ رَبِيعٍ إِنَّهُ ... سَيَبِينُ عَنَّا بِالرَّبِيعِ رَبِيعُ

سَأُقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عَالِمًا ... عِلْمَ الحَقِيقَةِ أَنَّنِي سَأَضِيعُ

وَصَنَائِعٌ لَكَ سَوْفَ تَتْرُكُهَا النَّوَى ... وَكَأَنَّمَا هِيَ أَرْسُمٌ وَرُبُوعُ (٢)

وَذَكَرْتُ وَاجِبَ حُرْمَتِي فَحَفِظْتَهَا ... فَلَئِنْ نَسِيتُكَ إِنَّنِي لَمُضِيعُ

سَأُوَدِّعُ الإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللُّهَى ... إِذْ حَانَ مِنْكَ البَيْنُ وَالتَّوْدِيعُ

وَسَأَسْتَقِلُّ لَكَ الدُّمُوعَ صَبَابَةً ... وَلَوَ انَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ

وَمِنَ البَدِيعِ أَنِ انْتَأَيْتَ وَلَمْ يَرُحْ ... جَزَعِي عَلَى الأَحْشَاءِ وَهُوَ بَدِيعُ

وَسَيَنْزِعُ العُشَّاقُ عَنْ أَحْبَابِهِمْ ... جَلَدًا وَمَا لِي عَنْ نَدَاكَ نُزُوعُ (٣)

وَإِذَا رَحَلْتَ رَحَلْتُ عَنْ دَارٍ إِذَا ... بَذَلَ السَّمَاحُ فَجَارُهَا مَمْنُوعُ

وَقَطِيعَةُ الحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهَا ... تَغْدُو وَوَصْلِي دُونَهَا مَقْطُوعُ

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَانِي قَائِلاً ... هَلْ لِلَّيَالِي الصَّالِحَاتِ رُجُوعُ

وَتَذَكُّرِيكَ عَلَى البِعَادِ وَبَيْنَنَا ... بَرُّ العِرَاقِ وَبَحْرُهَا المَشْرُوعُ

يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْهُمُ ... فِي الجُودِ مَرْئِيٌّ وَلَا مَسْمُوعُ

خُدِعُوا عَنِ الشَّرَفِ المُقِيمِ تَظَنِّيًا ... مِنْهُمْ بِأَنَّ الوَاهِبَ المَخْدُوعُ

بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ... وَكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِنٌ وَدُرُوعُ (٤)

قَنِعُوا بِمَيْسُورِ الفَعَالِ وَأَوْهَمُوا ... أَنَّ المَكَارِمَ عِفَّةٌ وَقُنُوعُ

١ الهوج النياق المسرعة · السرى السير ليلاً · التنائف الفلوات ٢ . الصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان ، ٣ النزوع الميل والانحراف ٤ . الجواشن الدروع

كَلَّا وَكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهْوِرٍ عِنْدَ ٱلْحَطِيمِ طَوَافُهُ أُسْبُوعُ (١)
لَا يَبْلُغُ ٱلْعَلْيَاءَ غَيْرُ مُتَيَّمٍ بِبُلُوغِهَا يَعْصِي لَهَا وَيُطِيعُ
يَحْكِيكَ بِٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي حَلَّيْتَهُ بِٱلْمَجْدِ عِلْمًا أَنَّهُ سَيَشِيعُ
خُلُقٌ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ طَبْعًا فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ
وَحَدِيثُ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

وقال يعاتبهُ على عربدة كانت منهُ عليهِ

أَإِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ مُسْتَعِيدٍ لِرَأْيٍ مِنْكَ مَحْمُودٍ فَقِيدِ (٢)
تَجَلَّى بِشْرُكَ ٱلْأَمْسِيُّ عَنِّي تَجَلِّي جَانِبِ ٱلظِّلِّ ٱلْمَدِيدِ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا تَدُلُّ عَلَى ٱلضَّغَائِنِ وَٱلْحُقُودِ
وَأَخْلَاقٍ عَهِدْتُ ٱللِّينَ مِنْهَا غَدَتْ وَكَأَنَّهَا زُبَرُ ٱلْحَدِيدِ (٣)
وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا عَلَى ٱللَّحَظَاتِ مِنْ فَلَقِ ٱلْعَمُودِ (٤)
أَمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وِدٍّ قَرِيبٍ فَتُبْعِدُنِي عَنِ ٱلنَّسَبِ ٱلْبَعِيدِ
فَمَا ذَنْبِي بِأَنْ كَانَ ٱبْنُ عَمِّي سِوَاكَ وَكَانَ عُودُكَ غَيْرَ عُودِي
فَلَمْ تَكُ نِيَّتِي عَنْكَ ٱخْتِيَارًا وَكَانَ ٱللّٰهُ أَوْلَى بِٱلْعَبِيدِ

---

١ الحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام ٢ نصبنا دعوة على انهُ مفعول مطلق لفعل محذوف اى ادعوك دعوة ٣ الزُبَر القطع الضخمة من الحديد ٤ فلق العمود يريد بها الصبح

وَيصنعُ في معانَدَتي لِقَومٍ ... وَبعضُ الصنعِ مِنْ سبَبٍ بعيدِ
أَمَا استحييْتَ مِنْ مدحٍ سَوَارٍ ... بوَصفكَ في التهائمِ وَالنجودِ (١)
تودُّ بأَنَّها لكَ فيَّ عجباً ... بجوهرها المفصَّلِ في النشيدِ
بنتْ لكَ معقِلاً في الشعرِ ثبتاً ... وأبقتْ منكَ ذِكراً في القصيدِ
وَتبدَهني إذَا ما الكأسُ دارتْ ... بنزقاتٍ تجيءُ على البريدِ (٢)
عرابدُ يطرقُ الجلساءَ منها ... عليَّ كأنَّها حطبُ الوقودِ
وَمعترضينَ إنْ عظمتْ أمراً ... بِهمْ شَهدوا عليَّ وَهمْ شهودي
وَما لي قوَّةٌ تنهاكَ عنّي ... ولا آوي إلى رُكنٍ شديدِ
سوى شعلٍ يخافُ الحرُّ منها ... لهيباً غيرَ مرجوِّ الخمودِ (٣)
وَلوْ أنّي أشاءُ وَأنتَ تربي ... عليَّ لثُرْتُ ثورةَ مستقيدِ
ظلَمتَ أخاً لوِ التمسَ انتصاراً ... غزاكَ منَ القوافي في جنودِ
نجومُ خلائقي طلَعتْ جميعاً ... فجاءَتْ بالنحوسِ وبالسعودِ
وَقدْ عاقدتَني بخلافِ هذا ... وَقالَ اللهُ أوْفوا بالعقودِ
أتوبُ إليكَ منْ ثقةٍ بخِلٍّ ... طريفٍ في الأخوّةِ أوْ تليدِ
وَأشكرُ نعمةً لكَ باطّلاعي ... على أنَّ الوفاءَ اليومَ مودِ (٤)
سأرحلُ عاتباً وَيكونُ عتبي ... على غيرِ التهدُّدِ وَالوعيدِ
وَأحفظُ منكَ ما ضيَّعتَ منّي ... على رغمِ المكاشحِ وَالحسودِ (٥)

---

١ التهائم ما انخفض من الارض والنجود ما ارتفع منها ٢ بدههُ بالامر بغته او استقبله بهِ ٣ الخمود الانطفاء ٤ مودي مهلك ٥ المكاشح العدو

رَأَيْتُ ٱلْحَزْمَ فِي صَدْرٍ سَرِيعٍ إِذَا ٱسْتَوْبَأْتُ عَاقِبَةَ ٱلْوُرُودِ (١)
وَكُنْتُ إِذَا ٱلصَّدِيقُ رَأَى وِصَالِي مُتَاجَرَةً رَجَعْتُ إِلَى ٱلصُّدُودِ
سَلَامٌ كُلَّمَا قِيلَتْ سَلَامٌ عَلَى سَعْدِ ٱلْعُفَاةِ أَبِي سَعِيدِ
فَتًى جَعَلَ ٱلتَّعَصُّبَ لِلْمَعَالِي وَوَجْهَ وِدِّهِ نَحْوَ ٱلْوَدُودِ
وَخَلَّدَ مَجْدَهُ بَيْنَ ٱلْقَوَافِي وَبَعْضُ ٱلشِّعْرِ أَمْلَى بِٱلْخُلُودِ
كَذٰلِكَ لَاحَ فِي أَقْصَى ظُنُونِي فَلَمْ أَلْحَظْهُ لَحْظَةَ مُسْتَزِيدِ
وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ وَكُلَّ يَوْمٍ يُقَابِلُنِي بِمَعْرُوفٍ جَدِيدِ

وقال يمدحه و يسأله ممطرًا

بِسَمَاحِكَ ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْمُسْتَدْبِرِ وَصَفَاءِ وَجْهِكَ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْأَكْدَرِ
أَلْقَى ٱلْخُطُوبَ فَتَنْثَنِي مَذْعُورَةً مِثْلَ ٱلسَّوَامِ مَوَائِلًا مِنْ قَسْوَرِ (٢)
نَفْسِي فِدَاؤُكَ كَمْ يَدٍ لَكَ أَوْجَبَتْ حَمْلَ ٱلثَّنَاءِ لِفَارِسٍ مِنْ بُحْتُرِ
إِنَّ ٱلْغَمَامَ أَخَاكَ جَادَ بِمِثْلِ مَا جَادَتْ يَدَاكَ لَوَ ٱنَّهُ لَمْ يَضْرُرِ
قَدْ كِدْتُ أَغْرَقُ تَحْتَهُ لَوْلَا ٱلصِّبَا مَالَتْ بِجَانِبِهِ وَرَكْضُ ٱلْأَشْقَرِ
أَشْكُو نَدَاهُ إِلَى نَدَاكَ فَأَشْكِنِي مِنْ صَوْبِ عَارِضِهِ ٱلْمَطِيرِ بِمِمْطَرِ (٣)

١ استوبأه اي وجده و بيئًا اي ذاو باء ٢ السوام الابل الراعية · القسور الاسد ٣ اشكني ازل شكواي · صوب انسكاب · العارض السحاب · المطير الماطر · الممطر ما يلبس في المطر يتوقى به

وقال يمدحه

أَحرَى ٱلْخُطُوبِ بِأَنْ يَكُونَ عَظِيماَ قَوْلُ ٱلجَهُولِ أَلاَ تَكُونُ حَلِيماَ
قَبَّحْتَ مِنْ جَزَعِ ٱلشَّجِيِّ مُحَسِّنًا وَمَدَحْتَ مِنْ صَبْرِ ٱلْخَلِيِّ ذَمِيمَاَ
وَمَقِيلُ عَذْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُغْرَمٍ وَجَدَ ٱلسُّهُولَ مِنَ ٱلْغَرَامِ حُزُوماَ(١)
رَاضٍ مِنَ ٱلْهَجْرِ ٱلْمُبَرِّحِ بِٱلنَّوَى وَمِنَ ٱلصَّبَابَـةِ أَنْ يَبِيتَ سَلِيماَ
لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ سِرْنَ يَوْمَ مَتَالِعٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ أُنْسُ ٱلْخَلِيطِ مُقِيماَ
فَلَرُبَّمَا أَرْوَتْ دُمُوعاً مِنْ دَمٍ فِيهَا وَأَظْمَتْ لاَئِمـاً وَمَلُومَـا
وَلَقَدْ مَنَعْتُ ٱلدَّارَ إِعْلاَنَ ٱلْهَوَى وَطَوَيْتُ عَنْهَا سِرَّكَ ٱلْمَكْتُومَـا
فَكَأَنَّمَا ٱلْوَاشُونَ كَانُوا أَرْبُعـاً مَمْحُوَّةً لِعِرَاصِهَا وَرُسُومَـا(٢)
وَسَلِي مُحِيـلَ ٱلرَّبْعِ هَلْ أَبْثَثْتُهُ إِلاَّ ٱلْوُقُوفَ عَلَيْـهِ وَٱلتَّسْلِيماَ
لَمْ أَشْكُ حُبَّكِ بِٱلنُّحُولِ وَلَمْ أُرِدْ بِسَقَامِ جِسْمِي أَنْ أَكُونَ سَقِيماَ
وَتَغِيضُ مِنْ حَذَرِ ٱلْوُشَاةِ مَدَامِعِي فَإِذَا خَلَوْتُ أَفَضْتُهُنَّ سُجُوماَ(٣)
سُقِيَتْ رُبَاكِ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ مِنْ وَبْـلِهِ حَقًّا لَهَـا مَعْلُومَـا
فَلَوَ أَنَّـنِي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ ٱلْمُنَى لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيماَ
بِسَحَابَةٍ غَرَّاءَ مُتْئِمَةٍ إِذَا كَانَ ٱلْجَهَامُ مِنَ ٱلسَّحَابِ عَقِيماَ(٤)

---

١ الحزوم ما ارتفع من الارض ٢ الاربع محال نزول القوم · العراص الساحات ٣ تغيض تنقص وتنضب · السجوم من سجم الدمع سال كثيراً
٤ متئمة من اتأمت المرأة ولدت اثنين فصاعداً في بطن واحد · العقيم من السحاب الذي لا يمطر كالمرأة التي لا تلد

وَأَغَرُّ لِلفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ ... كَرَمٌ إِذَا مَا ٱلْعَمُّ وَرَّثَ لُومَا
مَلِكٌ إِذَا ٱفْتَخَرَ ٱلشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ ... عَدَّ ٱلْمُلُوكَ خُؤُولَةً وَعُمُومَا
مِنْ مَعْشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ ... خَلْفَ ٱلْقَبَائِلِ جُرْهُمًا وَأَمِيمَا
نَزَلُوا بِأَرْضِ ٱلزَّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا ... أَرْضًا تَرِبُّ ٱلشِّيحَ وَٱلْقَيْصُومَا(١)
كَانُوا أُسُودًا يَقْرِمُونَ إِلَى ٱلْعِدَى ... نَهِمًا إِذَا كَانَ ٱلرِّجَالُ قُرُومَا(٢)
وَٱبْنُ ٱلَّذِي ضَمَّ ٱلطَّوَائِفَ بَعْدَ مَا ٱفْتَرَقَتْ فَعَادَتْ جَوْهَرًا مَنْظُومَا
غَشَمَ ٱلْعَدُوَّ وَلَا يُقَالُ غَشَمْشَمٌ ... لِلَّيْثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَشُومَا(٣)
وَرَدَ ٱلْعِرَاقَ وَمُلْكُهَا أَيْدِي سَبَا ... فَٱسْتَارَ سِيرَةَ أَزْدَشِيرَ قَدِيمَا
جَمَعَ ٱلْقُلُوبَ وَكَانَ كُلُّ بَنِي أَبٍ ... عَرَبًا لِشَحْنَاءِ ٱلْقُلُوبِ وَرُومَا
وَرَمَى بِنَبْهَانَ ٱبْنِ عَمْرٍو مُبْعِدًا ... فَأَصَابَ فِي أَقْصَى ٱلْبِلَادِ تَمِيمَا
وَمَضَتْ سَرَايَا خَيْلِهِ فَتَرَاجَعَتْ ... بِأَبِي ٱلسَّرَايَا خَائِبًا مَذْمُومَا(٤)
أَفَتَى بَنِي ٱلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهُمْ ... فِتْيَانُ فَارِسَ نَجْدَةً وَحُلُومَا
لَا تُوجِبَنْ لِكَرِيمِ أَصْلِكَ مِنَّةً ... لَوْ كُنْتَ مِنْ عَكَلٍ لَكُنْتَ كَرِيمَا(٥)
فَلَكَ ٱلْفَضَائِلُ مِنْ فُنُونِ مَحَاسِنٍ ... بِيضًا لِإِفْرَاطِ ٱلْخِلَافِ وَشِيمَا(٦)
جُمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ مُفَرَّقٌ ... مِنْهَا فَأَفْرَادًا قُسِمْنَ وَتُومَا

---

١ تربُّ تربي · القيصوم نبات ذهبي الزهرة ٢ يقرمون يشتاقون · النهم الشره ٣ غشم ظلم · الغشمشم الكثير الظلم · الغشوم الظالم ٤ السرايا الجماعات من الناس استعيرت للخيل ٥ عكل ابو قبيلة فيهم غباوة اسمهُ عوف بن عبد مناف حضنتهُ امة اسمها عكل فلقب بهِ ٦ شيم جمع شيماء وهي من بها شامات

مَا نَالَ لَيْثُ ٱلْغَابِ إِلاَّ بَعْضَهَا ... حَتَّى رَعَى مُهَجَ ٱلنُّفُوسِ جَمِيمَا(١)
شَارَكْتَهُ فِي ٱلْبَأْسِ ثُمَّ فَضَلْتَهُ ... بِٱلْجُودِ مَحْقُوقًا بِذَاكَ زَعِيمَا
وَتَعِزُّ أَنْ تَلْتَاثَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... عَنْهَا وَتَكْرُمُ أَنْ تَكُونَ شَتِيمَا
وَإِذَا ظَفِرْتَ عَفَوْتَ وَهْوَ إِذَا ارَأَى ... ظَفَرًا عَلَى ٱلأَقْرَانِ كَانَ لَئِيمَا
وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بَهْجَةً ... وَٱهْتَزَّ أَطْرَافًا وَرَقَّ نَسِيمَا
وَشَهِدْتُ يَوْمَ ٱلْغَيْثِ فِي هَطَلاَنِهِ ... جَهْمًا مُحَيَّاهُ أَغَمَّ بَهِيمَا(٢)
وَيَخُصُّ أَرْضًا دُونَ أَرْضٍ جُودُهُ ... وَسَحَابُ جُودِكَ فِي ٱلْعُفَاةِ عُمُومَا
فَعَلاَمَ شَبَّهَكَ ٱلْعَذُولُ بِذَا وَذَا ... بَلْ فِيمَ رَدَّدَكَ ٱلْمُشَبِّهُ فِيمَا
أُثْنِي عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَيْتَهُ ... غُفْلاً فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومَا(٣)
وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً ... لَوْ سِرْنَ فِي فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومَا
وَمَوَاعِدًا لَوْ كُنَّ شَيْئًا ظَاهِرًا ... تُفْضِي إِلَيْهِ ٱلْعَيْنُ كُنَّ غُيُومَا
أَلْقَى ٱلْحَسُودَ إِذَا أَرَدْتُ كَأَنَّنِي ... مِنْ قَبْلُ لَمْ أَلْقَ ٱلْعَدُوَّ رَحِيمَا
كَانَ ٱبْتِدَاؤُكَ بِٱلْعَطَاءِ عَطِيَّةً ... أُخْرَى وَبَذْلُكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمَا

وقال يمدحه

أَمَّا ٱلشَّبَابُ فَقَدْ سُبِقْتَ بِغَضِّهِ ... وَحَطَطْتَ رَحْلَكَ مُسْرِعًا عَنْ نَقْضِهِ

---

١ الجميم النبت الكثير ٢ الهطلان الانسكاب. الجهم الوجه الغليظ المجتمع السمج. وجه اغم اي ذو غم وهو سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة او القفا. بهيم اسود
٣ الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وَأَفَاقَ مُشْتَاقٌ وَأَقْصَرَ عَاذِلٌ ... أَرْضَاهُ فِيكَ ٱلشَّيْبُ إِذْ لَمْ تُرْضِهِ
شَعَرٌ صَحِبْتُ ٱلدَّهْرَ حَتَّى جَازَ بِي ... مُسْوَدُّهُ ٱلْأَقْصَى إِلَى مُبْيَضِّهِ
فَعَلَى ٱلصِّبَا ٱلْآنَ ٱلسَّلَامُ وَلَوْعَةٌ ... تُثْنِي عَلَيْهِ ٱلدَّمْعَ فِي مُرْفَضِّهِ
وَلْيَقْنَ تُفَّاحُ ٱلْخُدُودِ فَلَسْتُ مِنْ ... تَقْبِيلِهِ غَزِلًا وَلَا مِنْ عَضِّهِ
وَمُكَايِدٍ لِي بِٱلْمَغِيبِ رَمَيْتُهُ ... بِصَرِيمَةٍ كَٱلنَّجْمِ فِي مُنْقَضِّهِ
فَرَدَدْتُ ظُلْمَةَ يَوْمِهِ فِي أَمْسِهِ ... وَأَرَيْتُهُ إِبْرَامَهُ فِي نَقْضِهِ
أَمْضَيْتُ مَا أَمْضَيْتُ فِيهِ وَلَوْ ثَنَى ... بِإِشَارَةٍ أَمْضَيْتُ مَا لَمْ أُمْضِهِ
وَعِتَابِ خِلٍّ قَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَكُنْ ... جَلْدَ ٱلضَّمِيرِ عَلَى ٱسْتِمَاعِ مُمِضِّهِ (١)
هٰذَا أَبُو ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي صَرْحُ ٱلنَّدَى ... فِي رَاحَتَيْهِ مَشُوبُهُ عَنْ مَحْضِهِ
لَمْ نَخْتَدِعْ بِجَهَامِهِ عَنْ غَيْمِهِ ... يَوْمًا وَلَمْ نَرَ خُلَّبًا مِنْ وَمْضِهِ (٢)
طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فَأَحْدَثَ ظُلْمَةً ... فِي جَوِّهِ وَوُعُورَةً فِي أَرْضِهِ
غَضْبَانُ حُمِّلَ إِحْنَةً لَوْ حُمِّلَتْ ... ثَبَجَ ٱلصَّبَاحِ لَثَقُلَتْ مِنْ نَهْضِهِ (٣)
مَهْلًا فِدَاكَ أَخُوكَ قَدْ أَلْهَيْتَهُ ... عَنْ لَهْوِهِ وَشَغَلْتَهُ عَنْ غُمْضِهِ
خَزْيَانُ أَكْبَرَ أَنْ تَظُنَّ خِيَانَةً ... فِي بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ أَوْ قَبْضِهِ
مَاذَا تَوَهَّمَ أَنْ يَقُولَ وَقَوْلُهُ ... فِي نَفْسِهِ وَلِسَانُهُ فِي عِرْضِهِ
أَأُنَبِّئْتُ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ وَمَتَى نَبَا ... فِي حَالَةٍ بَعْضُ ٱمْرِئٍ عَنْ بَعْضِهِ

---

١ الممض من مضهُ الشيء اي بلغ من قلبه الحزن به ٢ الجهام السحاب لا ماء فيه ، الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر ، الومض لمع البرق ٣ الاحنة الحقد والغضب

أَنصلَتُ مِنْ عُودِ ٱلْحَيَاءِ وَبَدْئِهِ وَخَرَجْتُ مِنْ طُولِ ٱلْوَفَاءِ وَعَرْضِهِ[١]
أَلْمَذْحِجِيَّةُ بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ بِنَوَافِلِ ٱلْأَدَبِ ٱلْأَصِيلِ وَفَرْضِهِ[٢]
وَتَرَدُّدٌ لِلْكَأْسِ أَحْدَثَ حُرْمَةً أُخْرَى وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِهِ

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

تَرَكَ ٱلسَّوَادَ لِلَابِسِيهِ وَبَيَّضَا وَنَضَا مِنَ ٱلسِّتِّينَ عَنْهُ مَا نَضَا
وَشَآهُ أَغْيَدُ فِي تَصَرُّفِ لَحْظِهِ مَرَضٌ أَعَلَّ بِهِ ٱلْقُلُوبَ وَأَمْرَضَا[٣]
وَكَأَنَّهُ أَلْفَى ٱلصِّبَى وَجَدِيدَهُ دَيْنًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى
أَسْيَانُ أُثْرِيَ مِنْ جَوًى وَصَبَابَةٍ وَأَسَافَ مِنْ وَصْلِ ٱلْحِسَانِ وَأَنْفَضَا[٤]
كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهَرَاقَةً أَسَفًا عَلَى عَهْدِ ٱلشَّبَابِ وَمَا ٱنْقَضَى
عَدَدٌ تَكَامَلَ لِلذَّهَابِ مَجِيئُهُ وَإِذَا مَضَى ٱلشَّيْءُ حَانَ فَقَدْ مَضَى
خَفِّضْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْهُمُومِ فَإِنَّمَا يَحْظَى بِرَاحَةِ دَهْرِهِ مَنْ خَفَّضَا
وَٱرْفُضْ دَنِيَّاتِ ٱلْمَطَامِعِ إِنَّهَا شَيْنٌ يَعُرُّ وَحَقُّهَا أَنْ تُرْفَضَا[٥]
وَكَفَاكَ مِنْ حَنَشِ ٱلصَّرِيمِ تَهَدُّدًا إِنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ نَضْنَضَا[٦]
أَعْتَدُّ عُدْمِي لِلْكِرَامِ وَخَلَّتِي شَرَفًا أُتِيحَ لَهُمْ وَمَجْدًا قُيِّضَا[٧]
لَمْ يَنْتَهِضْ لِلْمَكْرُمَاتِ مُشَيَّعٌ مِثْلُ ٱلْوَزِيرِ إِذَا ٱلْوَزِيرُ ٱسْتُنْهِضَا

١ نصلت خرجت ٢ المذحجية منسوب الى مذحج وهو ابو قبيلة من العرب النوافل جمع نافلة وهي اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات ٣ شآهُ سبقهُ
٤ اسيان حزين. اساف هلك ماله ومثلها انفض ٥ يعرّ يلطخ
٦ الحنش الافعى. نضنض حرك لسانهُ ٧ الخلة الحاجة والفقر

غَمْرٌ إِذَا سَخِطَ ٱلْخَلَائِقَ سَاخِطٌ ... كَانَ ٱلْخَلِيقَ خَلِيقَةً أَنْ تُرْتَضَى
لَوْ جَاوَدَ ٱلْغَيْثُ ٱلْمُثَجِّجُ كَفَّهُ ... لَأَتَتْ بِأَطْوَلَ مِنْ نَدَاهُ وَأَعْرَضَا (١)
مَا كَانَ مَوْرِدُنَا أُجَاجًا عِنْدَهُ ... ثَمَدًا وَلَا ٱلْمَرْعَى ٱلْخَصِيبُ تَبَرُّضَا (٢)
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْهُ ثَنَى بِهَا ... وَجْهًا بِلَأْلَاءِ ٱلْبَشَاشَةِ أَبْيَضَا
وَمَعَاشِرٍ رَدَّ ٱلْعُبُوسُ وُجُوهَهُمْ ... أَوْقَابَ مُحْنِيَةٍ لَبِسْنَ ٱلْعَرْمَضَا (٣)
لَا بُورِكَتْ تِلْكَ ٱلْخِلَالُ وَلَا زَكَتْ ... تِلْكَ ٱلطَّرَائِقُ مَا أَدَقَّ وَأَغْمَضَا
مَا زَالَ لِي مِنْ عَزْمَتِي وَصَرِيمَتِي ... سَنَدًا يُثَبِّتُ وَطْأَتِي أَنْ تُدْحَضَا
لَسْتُ ٱلَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَّةٌ ... أَلْقَى إِلَى حُكْمِ ٱلزَّمَانِ وَفَوَّضَا
لَا يَسْتَفِزُّنِي ٱللَّطِيفُ وَلَا أُرَى ... تَبَعًا لِبَارِقِ خُلَّبٍ إِنْ أَوْمَضَا (٤)
وَٱلْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا تَعَوَّضَهُ ٱمْرُؤٌ ... رُزِئَ ٱلتِّلَادَ إِنِ ٱلْمُرَزَّأُ عَوَّضَا
قَدْ قُلْتُ لِٱبْنِ ٱلشَّلْمَغَانِ وَرَابَنِي ... مِنْ ظُلْمِهِ لِي مَا أَمَضَّ وَأَرْمَضَا (٥)
لَا تُنْكِرَنْ مِنْ جَارِ بَيْتِكَ إِنْ طَوَى ... أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِهِ أَوْ قَوَّضَا
وَٱلْأَرْضُ وَاسِعَةٌ لِنُقْلَةِ رَاغِبٍ ... عَمَّنْ تَنَقَّلَ عَهْدُهُ وَتَنَقَّضَا
لَا تَهْتَبِلْ إِغْضَاءَتِي إِنْ كُنْتُ قَدْ ... أَغْضَيْتُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا (٦)

---

١ المثجج السيال الشديد الانصباب ٢ الاجاج الملح المر من الماء ٠ الثمد الماء القليل ٠ تبرض الماء ترشفهُ ٣ الاوقاب جمع وقب وهو كل نقرة في الجسد كنقرة العين ٠ العرمض نوع من الشجر شائك ٤ يستفزني يستخفني و يستدعيني ٠ الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر ٠ اومض لمع ٥ امضهُ الامر احرقهُ والحزن بلغ من قلبهِ ٠ ارمضهُ اوجعهُ واحرقهُ غيظًا ٦ اهتبل اغتنم وافترص ٠ الغضا نوع من الشجر في فحمهِ صلابة وجمره يبقى زمانًا طويلاً لا ينطفىء

أَنَا مَنْ أُحِبُّ مُصَحِّحًا فَكَأَنَّنِي ... فِيمَا أُعَانِي مِنْكَ مِمَّنْ أُبْغِضَا
أَغْبَبْتُ سَيْبَكَ كَيْ يَجُمَّ وَإِنَّمَا ... غِمْدَ الْحُسَامِ الْمَشْرَفِيِّ لِيُنْتَضَى [1]
وَسَكَتُّ إِلَّا أَنْ أُعَرِّضَ قَائِلًا ... نَزْرًا وَصَرَّحَ جُهْدَهُ مَنْ عَرَّضَا
مَا صَاحِبُ الْأَقْوَامِ فِي حَاجَاتِهِمْ ... مَنْ نَاءَ عِنْدَ شُرُوعِهِنَّ وَأَعْرَضَا [2]
إِلَّا يَكُنْ كُثْرٌ فَقُلْ عَطِيَّةٍ ... يَبْلُغْ بِهَا بَاغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا
أَوْ لَا تَكُنْ هِبَةٌ فَقَرْضٌ يُسِّرَتْ ... أَسْبَابُهُ وَكَوَاهِبٍ مَنْ أَقْرَضَا

وقال يسأله الانصاف في ثمن غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي وِزَارَتُهُ ... صُنْعٌ مِنَ اللهِ رَاتِبٌ حَسَنُهْ
أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطَانِ فِي الْحُكْمِ تُمْضِيهِ وَمُخْتَارُهُ وَمُؤْتَمَنُهْ
وَعِنْدَكَ الْعَدْلُ بَيِّنٌ أَبَدًا ... مَنَارُهُ وَاضِحٌ لَنَا سَنَنُهْ
هَلْ لَكَ فِي الْحَمْدِ تَسْتَبِدُّ بِهِ ... وَالشُّكْرُ أُخْرَى الْأَيَّامِ تَرْتَهِنُهْ
وَلَيْسَ يَحْبُوكَ بِاجْتِمَاعِهِمَا ... إِلَّا غُلَامِي يُرَدُّ أَوْ ثَمَنُهْ

وقال يسأله المعونة في خراجه

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ... وَمِنَ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَّى النِّيلِ
وَضَلَالٌ مِنِّي وَخُسْرَانُ سَعْيٍ ... طَلَبِي النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنِيلِ

---

١ السيب العطاء . يجم يكثر ويجتمع . انتضى السيف جرده من غمده
٢ ناء بعد . اعرض مال

يَا أَبَا ٱلصقْرِ كَمْ يَدٍ لَكَ عِنْدِي ذَاتِ عَرْضٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَطُولِ
كَشِفَاءِ ٱلسقَامِ فِي عَقْبِ يَأْسٍ مِنْ تَلَافِيهِ أَوْ شِفَاءِ ٱلْغَلِيلِ
إِكْفِنِي دِقَّةَ ٱللِّئَامِ بِتَخْفِيفِكَ مَا آدَ مِنْ خَرَاجِي ٱلثَّقِيلِ (١)

وقال يمدح صاعد بن مخلد

سِوَايَ مُرَجِّي سَلْوَةٍ أَوْ مُرِيدُهَا إِذَا وَقَدَاتُ ٱلْحُبِّ حُبَّ خُمُودُهَا
فِرَارُكَ مِنْ كَفِّ ٱلْبَخِيلِ وَمُقْلَةِ ٱلْمُحِبِّ ٱعْتَرَاهَا يَوْمَ بَيْنٍ جُمُودُهَا
وَلَيْسَ يُؤَدِّي ٱلْعَهْدَ إِلَّا أَمِينُهُ وَلَا فَعَلَاتِ ٱلْمَجْدِ إِلَّا مُجِيدُهَا
وَلَمْ أَنْسَ أَيَّامًا بِيَثْرِبَ لَمْ تَجِدْ لَهَا آخِرَ ٱلْأَيَّامِ حُسْنًا تَزِيدُهَا
إِذَا مَا جَرَى سَيْلُ ٱلْعَقِيقِ بِجَمَّةٍ سَقَانِي رُضَابَ ٱلْغَانِيَاتِ بَرُودُهَا (٢)
مُقِيمٌ بِأَكْنَافِ ٱلْمُصَلَّى تَصِيدُنِي لِأَهْلِ ٱلْمُصَلَّى ظَبْيَةٌ لَا أَصِيدُهَا
تَرَغَّبَ عَنْ صِبْغِ ٱلْمَجَاسِدِ قَدُّهَا لِيَحْلُوَ وَٱسْتَغْنَى عَنِ ٱلْحَلْيِ جِيدُهَا (٣)
إِذَا أَطْفَأَ ٱلْيَاقُوتَ إِشْرَاقُ حُسْنِهَا فَإِنْ عَنَاءً مَا تَوَخَّتْ عُقُودُهَا
وَقَدْ أَعْوَزَتْنِي وَهْيَ مَوْقِعُ نَاظِرِي لِمَا لَجَّ فِيهَا هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
كَيْفَ أَرَى أَسْمَاءَ مِنْ قُرْبِ دَارِهَا وَأَسْأَلُ عَنْ أَسْمَاءَ أَيْنَ وُجُودُهَا
أُرِيدُ لِنَفْسِي غَيْرَهَا حِينَ لَا أَرَى مُقَارَبَةً مِنْهَا وَنَفْسِي تُرِيدُهَا
وَتَذْرِفُ عَيْنِي إِنْ تَذَكَّرْتُ مُلْتَقًى لَنَا وَعُيُونُ ٱلْحَيِّ فِيهَا هُجُودُهَا (٤)

١ آده الامر بلغ منهُ المجهود وشق عليهِ ٢ الجمة البئر الكثيرة الماء · الرضاب الريق او اللعاب · البرود البارد ٣ المجاسد الثياب التي تلي الجسد ٤ الهجود النوم

إِذَا قَطَعَتْ عَنْهَا ٱلْوِشَاحَ ٱعْتِنَاقَةٌ ... فَيَا حُسْنَهَا يَرْفَضُّ عَنْهَا فَرِيدُهَا (١)

فِنَاءُ ٱللَّئِيمِ خِطَّةٌ مَا أَطُورُهَا ... وَمَالُ ٱللَّئِيمِ رَوْضَةٌ مَا أَرُودُهَا (٢)

وَعِنْدَ بَنِي عَمِّي لُهًى لَا طَرِيفُهَا ... مَصُونٌ وَلَا مُحْمًى عَلَيَّ تَلِيدُهَا

لَقَدْ وَفَّقَ ٱللهُ ٱلْمُوَفَّقَ لِلَّتِي ... تَبَاعَدَ عَنْ غَيِّ ٱلْمُلُوكِ رَشِيدُهَا

رَأَى صَاعِدًا أَهْلًا لِأَشْرَفِ رُتْبَةٍ ... يَشُقُّ عَلَى سَارِي ٱلنُّجُومِ صُعُودُهَا

فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدِ ٱلْتَقَتْ ... مُسَاوِيَةً شَاةُ ٱلْبِلَادِ وَسِيدُهَا (٣)

فَإِنْ تُخْرِجِ ٱلْأَيَّامُ مَذْخُورَ حُسْنِهَا ... فَقَدْ آنَ أَنْ يُبْدِي ٱلنَّضَارَةَ عُودُهَا

يُرِيكَ سَدَادَ ٱلرَّأْيِ مِنْ حَيْثُ مَا ٱرْتَأَى ... وَأَعْوَزُ آرَاءِ ٱلرِّجَالِ سَدِيدُهَا

سُمُوٌّ إِلَى أَعْلَى ٱلْفَعَالِ وَخُطْوَةٌ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ مَرْمَى ٱلْعَيْنِ فِي ٱلْجَوِّ قِيدُهَا (٤)

وَجُودُ يَدٍ مَا أَدْرَكَ ٱلْبَحْرُ فِي ٱلَّذِي ... تَعَمَّدَ إِلَّا حَيْثُ أَدْرَكَ جُودُهَا

تَلَقَّى ٱلْمَعَالِي عَنْ أَوَائِلِ قَوْمِهِ ... فَتَمَّ يُثَنِّيهَا لَهُمْ وَيُعِيدُهَا

وَشَيَّدَهَا حَتَّى ٱسْتَحَقَّ تُرَاثَهَا ... وَلَا يَرِثُ ٱلْعَلْيَاءَ مَنْ لَا يَشِيدُهَا

وَنُبِّيتُ أَنَّ ٱلْخَيْلَ أَعْطَتْ رُؤُوسَهَا ... مُعَاوِدَ حَرْبٍ لِلطِّعَانِ يَقُودُهَا

تَرَاهُ وَإِنْ وَفَّتْهُ مَا كَانَ وَاجِبًا ... لَهُ يَقْتَضِيهَا ٱلْكَرَّ أَوْ يَسْتَزِيدُهَا

إِذَا كَانَ فِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو عِدَادُهَا ... تَضَاعَفَ فِي حَسْبِ ٱلْعَدُوِّ عَدِيدُهَا (٥)

وَمَا زَالَ لِلْإِسْلَامِ مِنَّا مُثَبِّتٌ ... إِذَا قُبَّةُ ٱلْإِسْلَامِ مَالَ عَمُودُهَا

---

١ يرفض يتفرق و ينتثر ٢ اطورها اقرب منها واحوم حولها

٢ السيد الذئب ٣ القيد القدر • يقال بينهما قيد باع اي مقدار ذلك

٥ الحسب بمعنى الحسبان

تَرَامَى عُيُونُ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ شَارِقٍ إِلَى رِيشَةٍ قَدْ طَارَ حُضْرًا بَرِيدُهَا (١)

لَقَدْ نُصِرَتْ رَايَاتُكَ ٱلصُّفْرُ إِذْ قَنَا بِمَا أَحْمَرَّ مِنْ صَيْكِ ٱلدِّمَاءِ جَسِيدُهَا (٢)

وَطَاعَتْ بِإِيمَانِ ٱلْيَمَانِينَ فِي ٱلْوَغَى يَمَانِيَةٌ بِيضٌ حَدِيدٌ حَدِيدُهَا (٣)

شَنَنْتَ عَلَى نَهْرِ ٱلْيَهُودِيِّ غَارَةً هَوَى خُرَّمِيُّوهَا وَطَاحَ يَهُودُهَا (٤)

إِذَا جُدِحَتْ سُودُ ٱلْمَنَايَا فَأَخْلَقُ ٱلرِّجَالِ لِأَنْ يُسْقَى رَدَاهُنَّ سُودُهَا

وَلَمَّا تَلَاقَوْا عِنْدَ دِجْلَةَ أَضْمَرَتْ مَهَابَةَ أَشْخَاصِ ٱلْمَوَالِي عَبِيدُهَا

غَمَاغِمُ أَصْوَاتٍ وَجَرْسُ تَقَارُعٍ وَمُخْتَارَةُ ٱلْمَرْذُولِ يُدْمَى وَرِيدُهَا (٥)

إِذَا صَدَرَتْ عَنْ يَوْمِ مَوْتٍ بِآخِرِ ٱلْحُشَاشَةِ مِنْهَا كَانَ غَدْوًا وُرُودُهَا

وَقَدْ أَدْبَرَ ٱلْمَخْذُولُ حَتَّى لَوَ ٱنَّهُ رَمَى ٱلْأَرْضَ لَمْ يُفْرَصْ لَدَيْهِ جَدِيدُهَا (٦)

إِذَا ٱخْتَارَ وَقْتًا فِي ٱلنُّجُومِ يَعُدُّهُ لِيَوْمِ وَغًى عَادَتْ نُحُوسًا سُعُودُهَا (٧)

وَلَا عَيْشَ حَتَّى يَبْتَلِي طَعْمُ وَقْعَةٍ مِنَ ٱلسَّيْفِ يُذْكُو فِي حَشَاهُ وُقُودُهَا (٨)

وَلَمْ أُوتَ عِلْمًا بِٱلَّذِي ٱللهُ صَانِعٌ وَلٰكِنَّهَا ٱلدُّنْيَا قَرِيبٌ بَعِيدُهَا

وَأَعْرِفُهُ مِنْهَا قَرِيبًا لِمَا غَدَتْ أَدِلَّتُهَا تُنْبِي بِهِ وَشُهُودُهَا

جَزَى ٱللهُ عَنَّا صَالِحًا آلَ مَخْلَدٍ وَتَمَّتْ لَهُمْ نُعْمَى يَدُومُ خُلُودُهَا

---

١ الحضر ارتفاع الفرس في عدوه ٢ الصيك من صاك الطيب لزق . الجسيد من جسد الدم به لصق . قنا اصلها قنأ بالهمز تخففت للوزن وقنأ الشيء اشتدت حمرته
٣ ايمن اخذ ناحية اليمن ٤ الخرميون اصحاب التناسخ والاباحة
٥ الغماغم جمع غمغمة وهي اصوات الابطال في القتال . الجرس الصوت . التقارع التطاعن بالرماح ٦ يفرص من فرص الجلد شقه ٧ الوغى الحرب
٨ يذكو يتقد

هُمْ عَوَّضُوا مِنْ نِعْمَتِي إِذْ وُتِرْتُهَا ... بِأَيْدٍ يَرُدُّ ٱلْفَائِتَاتِ مَدِيدُهَا

وقال يمدحه ويمدح ابا عيسى ابنهُ

أَرَجٌ لِرَيَّا طَلَّةٌ رَيَّاهُ ... لاَ يَبْعُدُ ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي أَهْدَاهُ (١)

وَمُسَهَّدٍ لَوْ عَادَ أَهْلُ كَرًى إِلَى ... مُحْتَلِّهِمْ مِنْهُ لَعَادَ كَرَاهُ (٢)

يَهْوَاكِ لاَ أَنَّ ٱلْغَرَامَ أَطَاعَهُ ... حَيْفًا وَلاَ أَنَّ ٱلسُّلُوَّ عَصَاهُ

قَدْ كَانَ مُمْتَنِعَ ٱلدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ ... عَيْنَاكِ حَتَّى ٱسْتَعْبَرَتْ عَيْنَاهُ

مُتَخَيِّرُ ٱلْفَاكِ خِيرَةَ نَفْسِهِ ... مِمَّنْ نَآهُ ٱلْوُدُّ أَوْ أَدْنَاهُ

طَلَبَتْ عَذَابَ ٱلْقَلْبِ مِنْ كَلِفٍ بِهَا ... وَلَوَتْ بِنُجْحِ ٱلْوَعْدِ حِينَ أَتَاهُ

فَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْحَكَمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي ... فِي ٱلدَّيْنِ أَقْضِيهِ وَلاَ أُقْضَاهُ

عَيْشٌ لَنَا بِٱلْأَبْرَقَيْنِ تَأَبَّدَتْ ... أَيَّامُهُ وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ

وَٱلْعَيْشُ مَا فَارَقْتَهُ فَذَكَرْتَهُ ... لَهَفًا وَلَيْسَ ٱلْعَيْشُ مَا تَنْسَاهُ

لَوْ أَنَّنِي أُوفِي ٱلتَّجَارِبَ حَقَّهَا ... فِيمَا أَرَتْ لَرَجَوْتُ مَا أَخْشَاهُ

وَٱلشَّيْءُ تُمْنَعُهُ تَكُونُ بِفَوْتِهِ ... أَجْدَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي تُعْطَاهُ

خَفِّضْ أَسًى عَمَّا شَآكَ طِلاَبُهُ ... مَا كُلُّ شَائِمِ بَارِقٍ يُسْقَاهُ (٣)

لاَ أَدَّعِي لِأَبِي ٱلْعَلاَءِ فَضِيلَةً ... حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ

مَا ٱلْمَرْءُ تُخْبَرُ عَنْ حَقِيقَةِ سَرْوِهِ ... كَٱلْمَرْءِ تَخْبُرُ سَرْوَهُ وَتَرَاهُ (٤)

---

١ الارج الرائحة وكذا ريّا الثانية . طلة لذيذة ٢ الكرى النوم

٣ شآك سبقك . شام البرق لمحه ٤ السرو الفضل والسخاء في المروءة

طَمِحَتْ عيونُ الحاسدينَ فغضَّها شَرَفٌ بناهُ اللهُ حيثُ بناهُ
كَمْ بكَّتوا بصنيعةٍ من طَوْلِهِ تُخزي وجوهَهُمُ لها وتُشاهُ (١)
عادتْ مكارمهُ اللئامُ وجاهلٌ بمبينِ فضلِ الشيءِ مَنْ عاداهُ
مستظهرٌ بكتيبةٍ يلقى بها زحفَ العدى وكتيبةٍ تلقاهُ
صُبِغَتْ بتربةِ أرضِهِ راياتُهُ وقَنَا بمحمرِّ الدماءِ قناهُ (٢)
ألوى بنهرِ أبي الخصيبِ ولم يكنْ يلوي بنهرِ أبي الخصيبِ سواهُ
أسدٌ إذا فرشتْ يداهُ أخيذةً للمجدِ زاولَ مثلَها شبلاهُ (٣)
مَنْ كانَ يسألُ بي الرفاقَ فإنني ضيفٌ لمذحجَ أكرمتْ مثواهُ
حسبي إذا علقتْ يدي ابني صاعدٍ للمكرماتِ وصاعداً وأخاهُ
أرضاهمُ للحقِّ أغشاهمْ لهُ وأقلُّ مَنْ يغشاهُ مَنْ يرضاهُ
لا عذرَ للشجرِ الذي طابتْ لهُ أعراقُهُ ألّا يطيبَ جناهُ (٤)
قالوا أبو عيسى تضمَّنَ أسوما جنتِ الخطوبُ عليكَ قلتُ عساهُ
سمتهُ أسرتُهُ العلاءَ وإنما قصدوا بذلكَ أنْ تتمَّ علاهُ
كلُّ الذي تبغي الرجالُ تصيبُهُ حتّى تبغّى أنْ ترى شرواهُ (٥)
سيانِ باديُ فعلهِ وتليُّهُ كالبحرِ أقصاهُ أخو أدناهُ
أحمى عليهِ الفاحشاتِ حياؤهُ مِنْ أنْ يراهُ اللهُ حيثُ نهاهُ

---

١ تشاه تقبح ٢ قنأ الشي اشتدت حمرته · والقنا الرماح ٣ الاخيذة ما اغتصب من شيء فأخذ ٤ الاعراق الاصول ٥ الشروى المثل · وهو لا يملك شروى نقير اي مثل نقير وهو مثل يضرب في القلة

يلغي الدنيئة إن يروح مؤثراً لسماعها المتعبد الأواه (١)
لا أرتضي دنيا الشريف ودينه حتى يدبر دينه دنياه
ما زال منقطع القرين وقد أرى من لا يزال مشاكل يلقاه
ليس التفرد بالسيادة عندهم أن يوجد الضرباء والأشباه (٢)
ما الطرف ترجعه بأقصر من مدى أكرومة طالت إليه خطاه
نحوي بسؤدده الحظوظ فتارة جود يطوع لنا وأخرى جاه

وقال يمدحه

قل للخيال إذا أردت فعاود تدني المسافة من هوى متباعد
فلأنت في نفسي وإن عنيتني وبعثت لي الأشجان أحلى وافد
باتت بأحلام النيام تغرني رود التثني كالقضيب المائد (٣)
ضاهت بحلتها تورد خدها حتى غدت في أرجوان جاسد (٤)
لتجد أهاضيب السحاب على اللوى وعلى تناضر نبته المستاسد (٥)
كان الوصال بعيد هجر منقض زمن اللوى وقبيل بين آفد (٦)
ما كان إلا لفتة من ناظر عجل بها أو نهلة من وارد
هل أنت في سفه الصبابة عاذري أم أنت من برح الصبابة عائدي (٧)

١ الاواه الكثير التأوه من الذنوب والتأسف من الناس ٢ الضرباء النظراء
٣ المائد المائل . رود لينة ٤ ضاهت شابهت . الجاسد من جسد الدم به لصق
٥ المستأسد الطويل الملتف ٦ البين الفراق ٧ . العائد من عاد المريض اذا زاره . برح شدة

شوقٌ تلبّس بالفؤاد دخيلُهُ — والشوقُ يسرع في فؤادِ الواجدِ (١)

قصدتْ لنجرانِ العراقِ ركابُنا — يطلبْنَ أرحبَها محلّةَ ماجدِ

آليتُ لا يلقينَ جدّاً صاعداً — في مطلبٍ حتّى ينخنَ بصاعدِ

خرقٌ أضافَ إليهِ عليا مذحجٍ — حسبٌ تناصرَ كالشهابِ الواقدِ

أيهاتَ يلحقُ من غبارِكَ لمحةً — ولوَ انّ في يدهِ عنانَ الزائدِ (٢)

رغبتْ بنفسِكَ عن خساسةِ نفسِهِ — شيمٌ رغبْنَ بمخلدٍ عن خالدِ

ويردُّ غربَ مساجليكَ إذا غلوا — سعيٌ أطلتَ بهِ عناءَ الحاسدِ

جهدوا على أنْ يلحقوكَ وأفحشُ الحرمانِ يقدرُ للحريصِ الجاهدِ

نبّهتَ ديوانَ الضياعِ وقد علتْ — أسبابُهُ سنةَ الحسيرِ الهاجدِ (٣)

بصريمةٍ كالسيفِ هزَّ غرارَهُ — ماضي الجنانِ بهِ طويلُ الساعدِ

فإذا قسطتَ على العزيزِ صغا بهِ — ذلٌّ إليكَ وطاعَ غيرَ معاندِ (٤)

وإذا طلبتَ الفيءَ طيرَ بقائمٍ — ممّنْ تطالبُهُ وقيمَ بقاعدِ (٥)

للهِ أنتَ ضياءُ خطبٍ مظلمٍ — حتّى انجلى وصلاحُ أمرٍ فاسدِ

كمْ نعمةٍ لكَ لمْ تخلْها تنتوي — باتتْ تقلقلُ طوعَ بيتٍ شاردِ (٦)

سيّرتَ عاجلَ ذكرِها بقرائبٍ — يطلبنَ قاصيةَ المدى المتباعدِ (٧)

وأرى المقرَّ بنعمةٍ ما لمْ يسرْ — في الناسِ حسنُ حديثِها كالجاحدِ

---

١ الواجد صاحب الوجد وهو شدة الحب ٢ ايهات بمعنى هيهات اي بعد

٣ السنة النوم. الحسير الكليل البصر. الهاجد النائم نهاراً ٤ صغا مال.

قسط جار ٥ الفيء الغنيمة والخراج ٦ تنتوي تقصد ٧ قاصية بعيدة

لِيَ مَا عَلِمْتُ مِنِ اتِّصَالِ مَوَدَّةٍ وَمُقَدِّمَاتِ وَسَائِلٍ وَقَصَائِدِ
وَأَقَلُّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا نَرْمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدِ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شُفِيَ الْغَلِيلُ غَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ
بَعِيدَةُ مَطْلَبٍ وَجَمَادُ نَيْلٍ فَمَا هِيَ مَا تُنَالُ وَلَا تُنِيلُ
إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ [1]
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشَغَّلَاتٌ يُغَالِبُ دَمْعَهَا نَظَرٌ كَلِيلُ
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ
غَدَتْ قُضْبَانُ أَسْحِلَةٍ عَلَيْهَا لِفَرْطِ الْجَدْلِ أَوْشِحَةً تَجُولُ
يُقَوِّمُ مِنْ تَثَنِّيهَا اعْتِدَالٌ يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيَفٍ نُحُولُ [2]
مَشَيْنَ عَلَى خَمَائِلِ ذِي طُلُوحٍ وَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الْحُجُولُ [3]
أَقُولُ أَزِيدَ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِي وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ
وَلَيْسَ يَصِحُّ لِلْمَخْبُولِ قَلْبٌ يُعِلُّ خَبَالَهُ اللَّحْظُ الْعَلِيلُ
تَنَاسَى عَهْدَهُ سَكَنٌ خَلِيٌّ وَنَاءَ بِوُدِّهِ خِلٌّ مَلُولُ
فَمَا دَامَ الْحَبِيبُ عَلَى وِصَالٍ وَلَا أَدَّى أَمَانَتَهُ الْخَلِيلُ

---

١ تأرج جانباها فاحت منهما رائحة طيبة . القبول ريح الصبا ٢ الهيف ضمور البطن ودقة الخاصرة ٣ الطلوح نوع من الشجر ترعاه الابل . الحجول الخلاخل

أَذُمُّ إِلَيْكَ مَنْ أَحْمَدْتُ إِنْ لَمْ ... يَكُنْ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمُ قَلِيلُ
لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءُ ... تَعُودُ عِدًى وَحَالَاتٌ تَحُولُ (١)
وَقَدْ تَعْفُو الظُّنُونُ بِمَنْ يُرَجَّى ... فَتَخْلُفُ مِثْلَ مَا تَعْفُو الطُّلُولُ
وَمَا فَقْدُ الْجَمِيلِ لِقُرْبِ عَهْدٍ ... فَنَسْأَلَ عَنْهُ بَلْ نُسِيَ الْجَمِيلُ
وَيَلْؤُمُ سَائِلُ الْبُخَلَاءِ حِرْصًا ... وَإِسْفَافًا كَمَا لَؤُمَ الْبَخِيلُ (٢)
بَنَاتُ الْعِيدِ تَعْتَادُ الْفَيَافِي ... إِذَا شِئْنَا أَسْتَمَرَّ بِهَا الذَّمِيلُ (٣)
وَمَا طَرَفَا زَمَانِ الْمَرْءِ إِلَّا ... مَقَامٌ يَرْتَضِيهِ أَوْ رَحِيلُ
لَقَدْ ضَمِنَ الْعَلَاءَ بَدِيُّ مَجْدٍ ... نِجَارُ أَبِي الْعَلَاءِ بِهِ كَفِيلُ (٤)
يَلَذُّ الْأَرْيَحِيَّةَ لِلْعَطَايَا ... كَمَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ (٥)
لَهُ مِنْ مَخْلَدٍ وَبَنِي أَبِيهِ ... شَمَائِلُ مَا تَخِيبُ وَمَا تَخِيلُ (٦)
أُنَاسٌ بَيْتُ سُؤْدَدِهِمْ مَطَافُ الْمَعَالِي وَأَسْمُ نَائِلِهِمْ جَزِيلُ (٧)
إِذَا ذُكِرُوا بِشُهْرَةِ يَوْمِ فَخْرٍ ... تَنَاسَبَتِ الثُّرَيَّا وَالْخُمُولُ
لَئِنْ مَدُّوا إِلَى الْعَلْيَا أَكُفًّا ... لَهُنَّ عَلَى أَكُفِّ النَّاسِ طُولُ
فَإِنَّهُمُ وَإِنَّا حِينَ نَغْدُو ... وَإِنْ كَانَتْ تُدَبِّرُنَا الْعُقُولُ
نُيَسَّرُ لِلَّتِي تَمْنِي الْمَوَانِي ... وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرْسِلُنَا الْأُصُولُ

---

١ . العدى اسم جمع للعدو ٢ الاسفاف من اسفّ اي طلب الامور الدنيئة
٣ الذميل السير اللين . العيد ما اعتادك من هم او مرض ٤ النجار الاصل
٥ الشمول الخمر او الباردة منها . الاريحية خصلة يرتاح بها للعطاء ٦ الشمائل الطباع ٧ المطاف اسم مكان من طاف

أَبَا عِيسَى وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَعْلُو لَهُ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَالْقَبِيلُ (١)
وَفَرْتُكَ لاَ هَوًى بِكَ فِي وُفُورٍ إِذَا مَا حَانَ مِنْ حَقٍّ نُزُولُ
وَلٰكِنْ جَاهُ ذِي خَطَرٍ شَرِيفٍ أَرَاهُ وَهُوَ مِنْ جُودٍ بَدِيلُ
إِذَا مَا الْقَوْلُ عَادَ لَنَا بِطَوْلٍ فَفَيْضٌ مِنْ فَعَالِكَ مَا تَقُولُ

وقال يمدحه

كَيْفَ بِهِ وَالزَّمَانُ يَهْرُبُ بِهْ مَاضِي شَبَابٍ أَغْذَذْتُ فِي طَلَبِهْ (٢)
مُقْتَرِبُ الْعَهْدِ إِنْ أَرُمْهُ أَجِدْ مَسَافَةَ النَّجْمِ دُونَ مُقْتَرَبِهْ
يَرْفَضُّ عَنْ سَاطِعِ الْمَشِيبِ كَمَا ارْفَضَّ دُخَانُ الضِّرَامِ عَنْ لَهَبِهْ
قَدْ دَأَبَ الْعَاذِلُ اللَّجُوجُ فَلَمْ أُصِخْ لِفَرْطِ الْإِكْثَارِ مِنْ دَأَبِهْ (٣)
دَاعَبْتُهُ الْقَوْلَ فِي مُعَاتَبَةٍ أَهْرُبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهْ
رَآكَ فِي قَارِبٍ يُرِيدُكَ أَنْ تَنْصُرَ أَحْشَاءَهُ عَلَى قُرُبِهْ
صَبٌّ تُدَاوِيهِ مِنْ صَبَابَتِهِ أَوْ وَصَبٌ تَفْتَدِيهِ مِنْ وَصَبِهْ
وَقَدْ يُرِينِي الْحَبِيبُ مُبْتَسِمًا يُرْوِي غَلِيلَ الْهَيْمَانِ عَنْ شَنَبِهْ (٤)
بَرْدُ رُضَابٍ إِذَا تَرَشَّفَهُ الْمَتْبُولُ خَالَ الضَّرِيبَ فِي ضَرَبِهْ (٥)
أَضِيعُ فِي مَعْشَرٍ وَكَمْ بَلَدٍ يُعَدُّ عُودُ الْكِبَاءِ مِنْ حَطَبِهْ (٦)

١ القبيل الجماعة ٢ اغذذت اسرعت ٣ لم اصخ لم اصغ
٤ الشنب رقة و برد وعذوبة في الاسنان ٥ الرضاب الريق المرشوف·
المتبول من اسقمه الحب· الضريب الثلج والصقيع· الضرب العسل الابيض
٦ الكباء عود البخور

لَنْ يَنصُرَ ٱلْمَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِهِ إِلاَّ ٱلْمَكِينُ ٱلْمَكَانِ مِنْ رُتَبِهْ
يُخْدَعُ عَنْ عِرْضِهِ ٱلْبَخِيلُ وَلاَ يُخْدَعُ وَهْوَ ٱلْغَبِيُّ عَنْ نَشَبِهْ(1)
أَوْثَقَ مَنْ تَصْطَفِي عُرَاهُ وَإِنْ حَلَّ بَعِيداً وَارَاكَ فِي حَسَبِهْ
لاَ يُصْرِمُ ٱلْمُحْدَثُ ٱلْكِهَامُ وَإِنْ أَخْلَصَهُ ٱلْهَالِكِيُّ مِنْ جُرَبِهْ
نَنْسَى أَيَادِي ٱلزَّمَانِ فِينَا فَمَا نَذْكُرُ مِنْ دَهْرِنَا سِوَى نُوَبِهْ
هَلاَّ شَكَرْنَا ٱلْأَيَّامَ جُودَ أَبِي عِيسَى وَمَا قَدْ أَرَتْهُ مِنْ عَجَبِهْ
يَبْتَدِرُ ٱلرَّاغِبُونَ مِنْ يَدِهِ مَوَاقِعَ ٱلْغَيْثِ غِبَّ مُنْسَكِبِهْ
يَغْشَوْنَ جَمَّاتِهَا كَأَنَّهُمُ نُزَّاعُ جَوٍّ يَسْنُونَ مِنْ قُلُبِهْ(2)
كَأَنَّمَا يَفْصِلُونَ مِنْ فَلَقِ ٱلْحُرَّةِ مَا يَفْصِلُونَ مِنْ ذَهَبِهْ
تُبْرَمُ فِي جِدِّهِ ٱلْأُمُورُ وَقَدْ نَتْوَى رِقَابُ ٱلْأَمْوَالِ فِي لَعِبِهْ(3)
وَٱلْحَمْدُ لاَ يَكْتَسِيهِ غَيْرُ فَتًى يَنْزِعُ فِيهِ ٱلْخَطِيرُ مِنْ سَلَبِهْ
أَسْرِعْ عُلُوًّا فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ كَمَا أَسْرَعَ فَيْضُ ٱلْأَتِيِّ فِي صَبَبِهْ(4)
يُنْزِلُ أَهْلَ ٱلْآدَابِ مَنْزِلَةَ ٱلْأَكْفَاءِ إِنْ شَارَكُوهُ فِي أَدَبِهْ
لَمْ يَزْهَهُ عَنْهُمُ وَهُمْ سُوقَ فِي ٱلْعَيْنِ وَطْءُ ٱلْمُلُوكِ فِي عَقِبِهْ
غَيْرُ ٱلْمُضِيعِ ٱلنَّاسِي وَلاَ ٱلْوَكَلُ ٱلْمُحِيلُ فِي عِلْمِهِ عَلَى كُتُبِهْ(5)
إِحَاطَةً بِٱلصَّوَابِ تُؤْمَنُ مِنْ لَجَاجِهِ فِي ٱلْمِحَالِ أَوْ شَغَبِهْ

---

١ النشب العقار والمال ٢ الجمات الابار الكثيرة المياه • يسنون يستقون • القلب الآبار ٣ نتوى تهلك ٤ الاتي السيل الغريب ٥ الوكل العاجز الذي يكل امره الى غيره

لَا يَهْضِمُ ٱلْعُجْمُ مِنْ خُؤُولَتِهِ ... تَمَايُلاً لِلْعُيُونِ مِنْ عَرَبِهْ
تَزْدَادُ أُكْرُومَةً أُبُوَّتُهُ ... إِذَا ٱعْتَزَى شَاهِدًا إِلَى غَيَبِهْ (١)
وَخَيْرُ سَادَاتِكَ ٱلْأَكَابِرِ مَنْ ... يَرْفَعُهُ ٱلْإِرْتِفَاعُ فِي نَسَبِهْ
جَمَعْتُ شَمْلِي إِلَيْهِ مُتَّخِذًا ... مِنْ طُنُبِي قُرْبَةً إِلَى طُنُبِهْ (٢)
يَصُونُ مِنْهُ ٱلْحِجَابُ مَنْظَرَةً ... تَبْدُو بُدُوَّ ٱلْهِلَالِ مِنْ حُجُبِهْ
لَا نُعْدَمُ ٱلطَّوْلَ فِي رِضَاهُ وَلَا ... نَخَافُ حَيْفَ ٱلْغُلُوِّ مِنْ غَضَبِهْ (٣)
جَنَّبَكَ ٱللهُ مَا تُحَاذِرُ مِنْ ... أَبْدَاءِ صَرْفِ ٱلزَّمَانِ أَوْ عُقَبِهْ
أَبَعْدَ إِعْطَائِكَ ٱلْجَزِيلَ وَإِيمَانِ مُرَجٍّ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبِهْ
أَبْغِي شَفِيعًا لَدَيْكَ أَوْ سَبَبًا ... عِنْدَكَ فِي ٱلنَّاسِ أَسْتَزِيدُكَ بِهْ
وَٱلظُّلْمُ أَنْ يَبْتَغِي ٱلْفَتَى سَبَبًا ... يَجْعَلُهُ وُصْلَةً إِلَى سَبَبِهْ

وقال يمدحه

أُحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كَٱلدَّارِ تَجْمَعُ ... وَلِلْهَائِمِ ٱلظَّمْآنِ كَٱلظُّلْمِ يَنْقَعُ (٤)
وَهَلْ شَيَّعَ ٱلْأَظْعَانَ بَغْتًا فِرَاقُهُمْ ... كَمُذْهِلَةٍ تَدْمَى جَوًى حِينَ تَدْمَعُ
أَمَا رَاعَكَ ٱلْحَيُّ ٱلْحِلَالُ بِهَجْرِهِمْ ... وَهُمْ لَكَ غَدْوًا بِٱلتَّفَرُّقِ أَرْوَعُ
بَلَى وَخَيَالٍ مِنْ قُتَيْلَةَ كُلَّمَا ... تَأَوَّهْتُ مِنْ وَجْدٍ تَعَرَّضَ يُطْمِعُ
إِذَا ٱزْوَرَةٌ مِنْهُ تَقَضَّتْ مَعَ ٱلْكَرَى ... تَنَبَّهْتُ مِنْ فَقْدٍ لَهُ أَتَفَزَّعُ

---

١ اعتزى انتمى . الغيب جمع غائب ٢ الشمل ما تفرق من الامر
٣ الحيف الجور ٤ المحاجاة المغالبة في الحجى اي العقل

ثَرَى مُقْلَتِي مَا لاَ تَرَى فِي لِقَائِهِ — وَتَسْمَعُ أُذْنِي رَجْعَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَيَكْفِيكَ مِنْ حَقٍّ تَخَيُّلُ بَاطِلٍ — تَرُدُّ بِهِ نَفْسُ ٱللَّهِيفِ فَتَرْجِعُ
أَعَنْ وَاجِبٍ أَلاَّ يُسَامِحَ جَانِبٌ — مِنَ ٱلْعَيْشِ إِلاَّ جَانِبٌ يَتَمَنَّعُ
وَرَيْعُ ٱلشَّبَابِ آضَ نَهْبًا مُفَرَّقًا — وَكَانَ قَدِيمًا وَهُوَ غُنْمٌ مُجَمَّعُ(١)
أُسِفُّ إِذَا أَسْفَفْتُ أَدْنُو لِمَطْلَبٍ — خَفِيٍّ وَأَرَانِي مُثْرِيًا حِينَ أَقْنَعُ(٢)
نَصِيبُكَ فِي ٱلْأُكْرُومَتَيْنِ فَإِنَّمَا — يَسُودُ ٱلْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجُعُ
يَقِلُّ غَنَاءُ ٱلْقَوْسِ نَبْعٌ نِجَارُهَا — وَسَاعِدُ مَنْ يَرْمِي عَنِ ٱلْقَوْسِ خَرْوَعُ(٣)
فَلاَ تُغْلِيَنْ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلاَئِهِ — لِيُمْضِيَ فَإِنَّ ٱلْقَلْبَ لاَ ٱلسَّيْفُ يَقْطَعُ
إِذَا شِئْتَ حَازَ ٱلْحَظَّ دُونَكَ وَاهِنٌ — وَنَازَعَكَ ٱلْأَقْسَامَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ(٤)
وَمَا كَانَ مَا أَسْدَى إِلَيَّ ٱبْنُ يَلْبَخٍ — سِوَى حُمَةٍ مِنْ عَارِضِ ٱلسُّمِّ تُنْزَعُ(٥)
أَجِدَّكَ مَا ٱلْمَكْرُوهُ إِلاَّ ٱرْتِقَابُهُ — وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ
وَقَدْ تَتَنَاهَى ٱلْأُسْدُ مِنْ دُونِ صَيْدِهَا — شِبَاعًا وَتَغْشَى صَيْدَهَا وَهِيَ جُوَّعُ
إِذَا ٱعْتَرَضَ ٱلْخَابُورُ دُونَ جِيَادِنَا — رِعَالاً فَخَدُّ ٱبْنِ ٱللَّئِيمَةِ أَضْرَعُ(٦)
وَفِي سَرَعَانِ ٱلْخَيْلِ يُمْنَ وِزَارَتِي — أَبِيٌّ يُحَامِي عَنْ حَرِيمِي وَيَدْفَعُ(٧)

---

١ آض عاد ٢ اسف دنا وخفي خفي ٣ النجار الاصل . خروع ضعيف مسترخٍ ٤ المجدع من الحمير المقطوع الاذنين جعل هنا صفة للعبد ٥ الحمة الابرة التي يضرب بها الزنبور او العقرب ونحوها ٦ الخابور شجر . رعال جمع رعلة وهي مقدار العشرين والخمسة والعشرين من الخيل . اضرع اذل
٧ السرعان اوائل الخيل

يُصَارِعُ عَنَّا ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا عَرَتْ بِهِ وَهُوَ مَشْغُولُ ٱلذِّرَاعِ فَتُصْرَعُ
بِمُنْخَفِضٍ عَنْ قَدْرِهِ وَهُوَ يَعْتَلِي وَمُنْخَدِعٍ عَنْ حَظِّهِ وَهُوَ يَخْدَعُ
إِذَا ٱلنَّفَرُ ٱلْجَانُونَ لَاذُوا بِعَفْوِهِ تَغَمَّدَ مَغْشِيُّ ٱلْفِنَاءِ مُوَسَّعُ (١)
لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ وَعَلَيْهِمِ جَرَائِرُ حَابَوا أَمْسِ فِيهَا وَضَيَّعُوا
يُحِيطُ بِأَقْصَى مَا يُخَافُ وَيُرْتَجَى تَظَنِّيهِمِ أَيَّ ٱلْأَصَانِيعِ يَصْنَعُ
تَجَهُّمُهُ رَوْعُ ٱلْقُلُوبِ وَبِشْرُهُ بَرِيدٌ بِبُشْرَى مَا يُنَوِّلُ مُسْرِعُ (٢)
خَلِيلٌ أَتَانِي نَفْعُهُ عِنْدَ حَاجَتِي إِلَيْهِ وَمَا كُلُّ ٱلْأَخِلَّاءِ يَنْفَعُ
يُشَفِّعُنِي فِيمَا يَعِزُّ وُجُودُهُ وَيَمْهَدُ لِي عِنْدَ ٱلرِّجَالِ فَيَشْفَعُ
سَرَى ٱلْغَيْثُ يَرْوِي غَزْرُهُ حِينَ يَنْبَرِي وَتَتْبَعُهُ أَكْلَاؤُهُ حِينَ يُقْلِعُ (٣)
عَدَتْكَ أَبَا عِيسَى ٱلْخُطُوبُ وَلَا يَزَلْ يُؤَاتِيكَ إِقْبَالٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ طَيِّعُ
زَرَعْتُ ٱلرَّجَاءَ فِي ذَرَاكَ مُبَكِّرًا وَجُلُّ حَصَادِ ٱلْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ
وَقَدْ زَاحَمَتْ حَظِّي ٱلْحُظُوظُ وَأَجْلَبَتْ طَوَارِقُ مِنْهَا صَادِرَاتٌ وَشُرَّعُ
فَمَا ضَيَّعَ ٱلتَّبْذِيرُ حَقِّي وَلَمْ يَزَلْ إِلَى جَانِبِ ٱلتَّبْذِيرِ حَقٌّ مُضَيَّعُ
وَلَوْلَا نَوَالٌ مِنْكَ قَيَّدَ عَزْمَتِي لَكَانَ بِأَبْرُوجَرْدَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ (٤)
وَلَانْقَلَبَتْ نَحْوَ ٱلْعِرَاقِ مُغِذَّةً حَمُولَةُ رِفْدٍ مِنْ حَمُولَةَ تُوضِعُ (٥)
كَأَنَّ رُكَامَ ٱلثَّلْجِ تَحْتَ صُدُورِهَا جِبَالُ زَرُودٍ كُثْبُهَا تَتَرَيَّعُ (٦)

---

١ النفر الجماعة الى العشرة ٢ الروع الفزع والتجهم العبوس ٣ الأكلاء جمع الكلاء وهو العشب ٤ الخرق السخي . السميذع السيد الكريم الشريف ٥ مغذة مسرعة ٦ زرود اسم موضع . تتريع تتجمع

قَبَاطِيَ يَؤُودُ ٱللَّيْلَ تَحْوِيلُ لَوْنِهَا ... وَقَدْ لاَحَهَا صِبْغٌ مِنَ ٱللَّيْلِ مُشْبَعُ (١)
كَأَنَّ بَيَاضَ ٱلسِّنِّ سِنِّ سَمِيرَةٍ ... صَبِيرٌ يُعَلَّى فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُرْفَعُ (٢)
كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ ... لِجِرْيَةِ مَاءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ
إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِحٍ ... بِعَيُّوقِهَا مَزْهُوَّةً جَاءَ يَهْرَعُ (٣)
تَأَيَّا مَعَ ٱلْإِمْسَاءِ تَتْبَعُ ضَوْءَهُ ... وَتَسْبِقُهُ فَوْتَ ٱلصَّبَاحِ فَيَتْبَعُ
كَأَنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جَانِحٍ ... مَعَ ٱلْأُفْقِ فِي نِهْيٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَكْرَعُ (٤)
إِذَا ٱلْفَجْرُ وَٱلظَّلْمَاءُ حِزْبًا تَبَايَنَ ... يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبَابِهَا مَا تُرَقِّعُ
أَصِحُّ فَلاَ أُمْنَى بِشَكْوٍ مِنَ ٱلْهَوَى ... وَأَصْحُو فَلاَ أَسْلُو وَلاَ أَتَوَلَّعُ
وَتَذْهَبُ أَيَّامِي ٱلَّتِي تَسْتَفِزُّنِي ... بِطَالاَتُهَا إِنِّي إِلَى ٱللهِ أَرْجِعُ
أَثَائِبُ حِلْمٍ أَمْ أُفُولُ شَبِيبَةٍ ... خَلَتْ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلشَّيْبُ أَجْمَعُ
وَمَا خَيْرُ يَوْمِيَّ ٱلَّذِي أَزِعُ ٱلصِّبَى ... لَهُ وَأُحَلِّي بِٱلنُّهَى وَأُمَتِّعُ

وقال يمدحه

لَنَا أَبَدًا بَثٌّ نُعَانِيهِ فِي أَرْوَى وَحَزْوَى وَكَمْ أَدْنَتْكَ مِنْ لَوْعَةٍ حَزْوَى (٥)
وَمَا كَانَ دَمْعِي قَبْلَ أَرْوَى بِنُهْزَةٍ ... لِأَدْنَى خَلِيطٍ بَانَ أَوْ مَنْزِلٍ أَقْوَى (٦)
حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَحِيحٌ سِوَى ٱلَّذِي ... تَعَلَّقَهَا قَلْبٌ مَرِيضٌ بِهَا يَدْوَى (٧)

---

١ القباطي ثياب بيض من كتان تنسج بمصر · يؤود يجهد ٢ الصبير السحابة البيضاء ٣ العيوق نجم ٤ النهي الغدير او شبهه ٥ البث اشد الحزن ٦ بان انفصل · اقوى المنزل خلا من ساكنيه ٧ يدوي يمرض

وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا وَإِنَّمَا ... أَمَارَةُ بَرْحِ الْحُبِّ أَنْ تَكْثُرَ الشَّكْوَى
وَكُنْتُ وَأَرْوَى وَالشَّبَابُ عُلاَلَةٌ ... لَنَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ أَوْ نَشْوَى (١)
وَقَدْ زَعَمَتْ لاَ يَقْرُبُ اللَّهْوَ ذُو الْحِجَا ... وَقَدْ يَشْهَدُ اللَّهْوَ الَّذِي يَشْهَدُ النَّجْوَى
وَإِنِّي وَإِنْ رَابَ الْغَوَانِي تَمَاسُكِي ... لَمُسْتَهْتِرٌ بِالْوَصْلِ مِنْهُنَّ مُسْتَهْوَى (٢)
سَلاَ عَنْ عَقَابِيلِ الشَّبَابِ وَفَوْتِهَا ... أَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى
كَأَنَّ اللَّيَالِي أُغْرِمَتْ حَادِثَاتُهَا ... بِحُبِّ الَّذِي نَأْبَى وَكُرْهِ الَّذِي نَهْوَى
وَمَنْ يَعْرِفِ الْأَيَّامَ لاَ يَرَ خَفْضَهَا ... نَعِيماً وَلاَ يَعْدُدْ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى
لَقَدْ أَرْشَدَتْنَا النَّائِبَاتُ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُرْشَدَ لَوْلاَ مَا أَرَتْنَاهُ مَنْ يَغْوَى
إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا الْخُطُوبَ بِذِي الْوِزَا ... رَتَيْنِ شَغَلْنَاهُنَّ بِالْمَرِسِ الْأَلْوَى (٣)
بِأَزْهَرَ تُنْسِي الشِّعْرَ أَخْبَارُ سُؤْدُدٍ ... لَهُ لاَ تَزَالُ الدَّهْرَ تُؤْثَرُ أَوْ تُرْوَى
مَكَارِمُ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَيْثُ وُجِّهَتْ ... تَرَى حَاسِداً نِضْواً بِلَأْلَائِهَا يَضْوَى (٤)
لَهُ هِمَّةٌ أَعْلَى النُّجُومِ مَحَلَّةً ... مَحَلٌّ لَهَا دُونَ الْأَمَاكِنِ أَوْ مَثْوَى
وَقَدْ فُتِحَ الْأُفْقَانِ عَنْ سَيْفِ مُصْلِتٍ ... لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تُهَرُّ وَمَا تُعْوَى
مُغَطًّى عَنِ الْأَعْدَاءِ لاَ يَقْدُرُونَهُ ... بِعَزْمٍ وَقَدْ غَوَّى مِنَ الْعَزْمِ مَا غَوَّى
تَعَلَّى عَنِ التَّدْبِيرِ ثُمَّ انْتَحَى لَهُمْ ... بِهِ وَرَمَى بِالْمُعْضِلاَتِ فَمَا أَشْوَى (٥)
إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حَبِسْنَا فَلَمْ نَفِضْ ... لَهُ فِي نَظِيرٍ فِي الرِّجَالِ وَلاَ شَرْوَى (٦)

---

١ العلالة ما يتعلل به ٢ استهتر اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل ٣ المرس الرجل الشديد المجرب في الحروب . الالوى العسر الشديد الخصومة ٤ يضوى يدق عظمه . النضو المهزيل ٥ شوى اخطأ الغرض ٦ شروى مثل ونظير

بَلَى لِأَبِي عِيسَى شَوَاهِدُ بَارِعٍ مِنَ ٱلْفَضْلِ مَا كَانَ ٱنْتِحَالاً وَلَا دَعْوَى
نُمَيِّلُ بَيْنَ ٱلْبَدْرِ سَعْدًا وَبَيْنَهُ إِذَا ٱرْتَاحَ لِلْإِحْسَانِ أَيُّهُمَا أَضْوَى
وَمَا دُوَلُ ٱلْأَيَّامِ نُعْمَى وَأَبْؤُسًا بِأَجْرَحَ فِي ٱلْأَقْوَامِ مِنْهُ وَلَا أَشْوَى
سُقِينَا بِسَجْلَيْهِ وَكَانَ خَلِيفَةً مِنَ ٱلْغَيْثِ إِنْ أَسْقَى بِرِيقِهِ أَرْوَى (١)
فَأَرْضٌ أَصَابَتْ حَظَّهَا مِنْ سَمَائِهِ وَأَرْضٌ تَأَيَّا ٱلشُّرْبَ أَوْ تَرْقُبُ ٱلْعَدْوَى
وَوَادٍ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُعَرَّجَنَا مِنْهُ عَلَى ٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَى
إِذَا مَا تَحَمَّلْنَا يَدًا عَنْهُ خِلْتَنَا ٱنْقِصَانِنَا عَنْهَا حَمَلْنَا بِهَا رَضْوَى (٢)
أَجِدَّكَ أَنَّا وَٱلزَّمَانُ كَمَا جَنَتْ عَلَى ٱلْأَضْعَفِ ٱلْمَوْهُونِ عَادِيَةُ ٱلْأَقْوَى (٣)
مَتَى وَعَدَتْنَا ٱلْحَادِثَاتُ إِدَالَةً فَأَخْلِقْ بِذَاكَ ٱلْوَعْدِ مِنْهُنَّ أَنْ يُلْوَى
لَئِنْ زُوِيَتْ عَنَّا ٱلْحُظُوظُ فَمِثْلُهَا إِذَا خَسَّ فِعْلُ ٱلدَّهْرِ عَنْ مِثْلِنَا يُزْوَى
إِذَا قُلْتَ أَجْلَتْ سُدْفَةُ ٱلْعَيْشِ عَارَضَتْ شُفَافَاتُ مَا بَقَّى ٱلزَّمَانُ وَمَا أَتْوَى (٤)
مَغَارِمُ يُسْلَى فِي تَرَادُفِهَا ٱلصِّبَى وَيُتْلَفُ فِي أَضْعَافِهَا ٱلرَّشَأُ ٱلْأَحْوَى (٥)
يَظَلُّ رَشِيدٌ وَهْوَ فِيهَا مُعَلَّقٌ عَلَى خَطَرٍ فِي ٱلْبَيْعِ مُقْتَرِبُ ٱلْمَهْوَى
إِذَا حَلَّ دَيْنٌ مِنْ غَرِيمٍ تَضَاءَلَتْ لَهُ مِنَّةٌ تَرْتَاعُ أَوْ كَبِدٌ تَجْوَى (٦)

---

١ السجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء · الريق اول كل شيء ٢ رضوى اسم جبل ٣ اجدك معناه أَبجدٍ منك ٤ سدفة ظلمة · الشفافة بقية الماء في الاناء · اتوى اهلك ٥ الرشأ ولد الظبية الذي تحرك ومشى · الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى صفرة او حمرة الى السواد ٦ تضاءلت تصاغرت · تجوى تصيبها حرقة وشدة وجد

وَقَدْ سَامَ طَعْمَ الْبَيْنِ ذَوْقاً فَلَمْ يَجِدْ بِهِ الْمَنَّ مَرْضِيَّ الْمَذَاقِ وَلَا السَّلْوَى
أَسِيتَ لِغَضَّاتٍ مِنَ الْحُسْنِ شَارَفَتْ لِذُعْرِ الْفِرَاقِ أَنْ تُغَيَّرَ أَوْ تَذْوَى
وَقُلْتُ وَقَدْ هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنِنَا مِنَ الْوِدِّ أَنْ تُمْنَى لِغَيْرِيَ أَوْ تُحْوَى
لَعَلَّ أَبَا عِيسَى يَفُكُّ بِطَوْلِهِ رِقَاباً مِنَ الْأَحْبَابِ قَدْ كُرِبَتْ تَتْوَى (١)
وَمَا شَطَطٌ أَنْ أُتْبِعَ الرَّغْبَ أَهْلَهُ وَأَنْ أَطْلُبَ الْجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ الْجَدْوَى
دَنَانِيرُ تُجْزَى بِالْقَوَافِي كَأَنَّمَا مُمَيِّزُهَا بِالْقِسْمِ عَدَّلَ أَوْ سَوَّى
إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسَّرَتْ زَادَ سَفْرِنَا وَإِمَّا أَقَمْنَا وَطَّتِ الرَّحْلَ وَالْمَأْوَى (٢)
وَيَكْفِيكَ فِي فَضْلِ الدَّنَانِيرِ أَنَّهَا إِذَا جُعِلَتْ فِي الزَّادِ ثَانِيَةُ التَّقْوَى

وقال يمدحه

قَامَتْ بِلَادُكَ لِي مَقَامَ بِلَادِي وَأَرَى تِلَادَكَ بَاتَ دُونَ تِلَادِي
حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرِمْ وَطَنِي وَلَمْ يَشْمَتْ بِزَائِلِ نِعْمَتِي حُسَّادِي
وَلَقَدْ وَعَدْتَ وَفِي حَيَائِيَ مَانِعٌ لِي مِنْ تَنَجُّزِ ذَلِكَ الْمِيعَادِ
وَيُضَاعِفُ الْوَعْدَ الَّذِي أَكَّدْتَهُ أَنَّ الَّذِي أَعْطَيْتَ جِدُّ مُعَادِ
أَتُرَى الشَّفِيعَ وَقَدْ أَمَرْتَ بِحَاجَتِي يَرْجُو الْوُصُولَ بِهَا إِلَى إِحْمَادِي
وَإِذَا الْعَلِيلُ أَبَلَّ مِمَّا يَشْتَكِي لَمْ تُرْجَ فِيهِ مَثُوبَةُ الْعُوَّادِ (٣)

---

١ تتوى تهلك ٢ السفر المسافرون ٣ ابل شفي

وقال يمدحه

مِنْ نِعمَةِ ٱلصَّانِعِ ٱلَّذِي صَنَعَكْ صَاغَكَ لِلْمَكْرُمَاتِ وَٱبْتَدَعَكْ
خُلِقْتَ وِتْرًا فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْكَ ٱلْبَحْرُ يَوْمَ ٱلْإِفْضَالِ مَا شَفَعَكْ (١)
فَكَمْ تَبَدَّأْتَ فَاعِلاً حَسَنًا وَٱمْتَثَلَ ٱلْغَيْثُ ذَاكَ فَٱتَّبَعَكْ
يَخِفُّ وَزْنُ ٱلرِّجَالِ مِنْ صِغَرٍ عِنْدَ مُرُوٍّ رَآكَ أَوْ سَمِعَكْ
شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلنَّجْمَ بِأَيْدٍ هُوَ ٱلَّذِي رَفَعَكْ (٢)
فَلِمْ يُعَنِّ ٱلْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ وَقَدْ رَأَوْا فِي ٱلسَّمَاءِ مُطَّلَعَكْ
يُعْجِبُنِي فِي ٱلْخَلِيلِ تَكْرِيرُهُ ٱلنَّفْعَ وَخَيْرُ ٱلْخِلَّانِ مَنْ نَفَعَكْ
سَيْرًا إِلَى ذِي ٱلْوِزَارَتَيْنِ وَقَدْ وَعَدْتَنِي فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكْ
إِنْ تَنْسَ أُذْكِرْكَ غَيْرَ مُنَّشِبٍ وَإِنْ تَدَعْنِي سَهْوًا فَلَنْ أَدَعَكْ (٣)
مَا أَنَا بِٱلصَّاحِبِ ٱلثَّقِيلِ وَلَنْ يَضِيقَ بِي فِي ٱلْمَحَلِّ مَا وَسِعَكْ

وقال يمدح صاعداً

مُعَادٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَعْذِيبُنَا بِهَا وَإِبْعَادُهَا بِٱلْإِلْفِ بَعْدَ ٱقْتِرَابِهَا
وَمَا تُمْلَأُ ٱلْآمَاقُ مِنْ فَيْضِ عَبْرَةٍ وَلَيْسَ ٱلْهَوَى ٱلْبَادِي لِفَيْضِ ٱنْسِكَابِهَا
غَوَى رَأْيُ نَفْسٍ لَا تَرَى أَنَّ وَجْدَهَا بِتِلْكَ ٱلْغَوَانِي شِقْوَةٌ مِنْ عَذَابِهَا (٤)
وَحَظُّكَ مِنْ لَيْلَى وَلَا حَظَّ عِنْدَهَا سِوَى صَدِّهَا مِنْ غَادَةٍ وَٱجْتِنَابِهَا

---

١ الوتر الفرد والشفع الزوج وشفعه ازوجه ٢ الايد القوة ٣ المنشب المستحيي ٤ غوى ضل وخاب

يُفَاوِتُ مِنْ تَأْلِيفِ شَعْبِي وَشَعْبِهَا تَنَاهِي شَبَابِي وَٱبْتِدَاءُ شَبَابِهَا
هِيَ ٱلشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَتْ لِمُبْصِرِهَا أَوْ أَنَّهَا فِي ثِيَابِهَا
عَسَى بِكَ أَنْ تَدْنُو مِنَ ٱلْوَصْلِ بَعْدَمَا تَبَاعَدْتَ مِنْ أَسْبَابِهَا وَعَسَى بِهَا
مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلًا مِنَ ٱلْعُمْرِ تَغْتَرِفْ بِسَجْلَيْكَ مِنْ شَهْدِ ٱلْخُطُوبِ وَصَابِهَا (١)
تَشُدُّ بِنَا ٱلدُّنْيَا بِأَخْفَضِ سَعْيِهَا وَغُولُ ٱلْأَفَاعِي بَلَّةٌ مِنْ لُعَابِهَا (٢)
يُسَرُّ بِعُمْرَانِ ٱلدِّيَارِ مُضَلَّلٌ وَعُمْرَانُهَا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ ٱلدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِهَا فَكَيْفَ ٱرْتِضَائِيهَا أَوَانَ ذَهَابِهَا (٣)
أَقُولُ لِمَكْذُوبٍ عَنِ ٱلدَّهْرِ زَاغَ عَنْ تَخَيُّرِ آرَاءِ ٱلْحِجَا وَٱنْتِخَابِهَا
سَيُرْدِيكَ أَوْ يَتْوِيكَ أَنَّكَ مُخْلِسٌ إِلَى شُقَّةٍ يُبْلِيكَ بُعْدُ مَآبِهَا (٤)
وَهَلْ أَنْتَ فِي مَوْسُومَةٍ طَالَ أَخْذُهَا مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا حَفْنَةٌ مِنْ تُرَابِهَا
تُدِلُّ بِمِصْرٍ وَٱلْحَوَادِثُ تَهْتَدِي لِمِصْرٍ إِذَا مَا نَقَّبَتْ عَنْ جَنَابِهَا
وَمَا أَنْتَ فِيهَا بِٱلْوَلِيدِ بْنِ مُصْعَبٍ زَمَانَ يُعَنِّيهِ ٱرْتِيَاضُ صِعَابِهَا
وَلَا بِسِنَانَ ٱبْنِ ٱلْمُشَلَّلِ عِنْدَمَا بَنَى هَرَمَيْهَا مِنْ حِجَارَةِ لَابِهَا (٥)
مُلُوكٌ تَوَلَّى صَاعِدٌ إِرْثَ فَخْرِهَا وَشَارَكَهَا فِي مُعْلِيَاتِ ٱنْتِسَابِهَا
رَعَى مَجْدَهَا مِنْ أَنْ يَضِيعَ سَوَامُهُ وَحِفْظُ عَلَى ٱلْمَاضِينَ مِثْلُ ٱكْتِسَابِهَا
أَكَانَتْ لِأَيْدِي ٱلْمُخْلِدِ بْنِ شَرِكَةٌ مَعَ ٱلْغَادِيَاتِ فِي مَحَلِّ سَحَابِهَا

---

١ السجل الدلو العظيمة وقد مر تفسيرها آنفًا ٠ الصاب العلقم ٢ اللعاب الريق ٣ ارتضائيها اي ارتضائي اياها ٤ يردي يهلك ٠ مخلس من اخلس رأسه اي غلب بياضه ٠ المآب المرجع ٥ اللاب بلد بالنوبة

تُزَلُّ الْعَطَايَا عَنْ تَعَلِّي أَكُفِّهِمْ ... زَلِيلَ السُّيُولِ عَنْ تَعَلِّي شِعَابِهَا (١)
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ أَكْدَتْ تَعَاوَرُوا ... سُيُوفَ الْقِرَى فِيهِنَّ شِبْعُ سِغَابِهَا (٢)
يَمُدُّونَ أَنْفَاسَ الظِّلَالِ عَلَيْهِمِ ... بِأَبْنِيَةٍ تَعْلُو سُمُوكُ قِبَابِهَا
فَكَمْ فَرَّجُوا مِنْ كُرْبَةٍ وَتَغَوَّلَتْ ... مَشَاهِدُهُمْ مِنْ طَخْيَةٍ وَضَبَابِهَا
بِمَلْمُومَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُضِيئَةٍ ... تَحُوزُ الْأَعَادِي خَطْفَةً مِنْ عِقَابِهَا
وَأَبْطَالِ هَيْجٍ فِي اصْفِرَارِ بُنُودِهَا ... ضُرُوبُ الْمَنَايَا وَابْيِضَاضُ حِرَابِهَا (٣)
تُرَشِّحُهَا نَجْرَانُ فِي كُلِّ مَارِقٍ ... كَمَا رَشَّحَتْ خَفَّانُ آسَادَ غَابِهَا
أَرَى الْكُفْرَ وَالْإِنْعَامَ قَدْ مَثَّلَا لَنَا ... إِبَاقَ رِجَالٍ رِقُّهُ فِي رِقَابِهَا
إِذَا اللّٰهُ أَعْطَاهُ اعْتِلَاءَةَ قُدْرَةٍ ... بَكَتْ شَجْوَهَا أَوْ عَزَّيَتْ عَنْ مُصَابِهَا
إِذَا مَذْحِجٌ أَجْرَتْ إِلَى نَهْجِ سُؤْدَدٍ ... فَهَمِّكَ مِنْ دَأْبِ الْمَسَاعِي وَدَابِهَا (٤)
كَنَيْنَا وَأَمَّرْنَا وَغُنْمُ يَدَيْكَ فِي ... تَرَادُفِ أَيَّامِ الْعُلَى وَاعْتِقَابِهَا (٥)
وَمَا زَالَتِ الْأَذْوَاءُ فِينَا وَكَوْنُهَا ... لِحَيٍّ سِوَانَا مِنْ أَشَقِّ اغْتِرَابِهَا (٦)
وَجَدْنَا الْمُعَلَّى كَالْمُعَلَّى وَفَوْزُهُ ... بِغُنْمِ الْقِدَاحِ وَاحْتِيَازِ رِغَابِهَا
وَفِي جُودِهِ بِالْبَحْرِ وَالْبَحْرُ لَوْ رَمَى ... إِلَى سَاعَةٍ مِنْ جُودِهِ مَا وَفَى بِهَا

١ الشعاب مسايل الماء · تزل تسدي وتعطى او لعله من زلّ الثلاثي اي زلق والمعنى ان العطايا تنصب من اكفهم انصباب السيول من مسايلها ٢ الشهباء المجدبة تعاوروا تداولوا وتعاطوا · السغاب من بهم جوع مع تعب ٣ الهيج مصدر من هاج · ضروب انواع ٤ مذحج ابو قبيلة تنسب اليه ٥ امرنا ولينا وحكمنا ٦ الاذواء ملوك اليمن وهم ذو سدد وذو القرنين وذو الاذعار وذو جيشان وذو الشناتر وذو جدن وذو قائش وذو اصبح وذو نفر وذو ظليم الخ

عَقِيدُ ٱلْمَعَالِي مَا وَنَتْ فِي طِلَابِهِ ... لِتَعَلُّقِهِ إِلَّا وَنَى فِي طِلَابِهَا
تَنَاهَى ٱلْعِدَى عَنْهُ وَرُبَّتَ قَوْلَةٍ ... أَبَاهَا عَلَى ٱلْبَادِي حِذَارُ جَوَابِهَا
إِذَا طَمِعَ ٱلسَّاعُونَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... تَمَهَّلَ قَابَ ٱلْعَيْنِ أَوْ فَوْتَ قَابِهَا (١)
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ ٱلْعَشِيرَةُ طَالِعًا ... عَلَيْهَا جَلَتْ ظَلْمَاءَهَا بِشِهَابِهَا
وَإِنْ أَنْهَضَتْهُ كَافِئًا فِي مُلِمَّةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ سَلَّتْ سَيْفَهَا مِنْ قِرَابِهَا
إِذَا ٱصْطَحَبَتْ آلَاؤُهُ غَطَّتِ ٱلرُّبَى ... وَحُسْنُ ٱللَّآلِي زَائِدٌ فِي ٱصْطِحَابِهَا
وَمَا حَظَرَ ٱلْمَعْرُوفَ إِيصَادُ ضَيْقَةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا كُنْتَ فَاتِحَ بَابِهَا
أَبَا صَالِحٍ لَا زِلْتَ وَالِيَ صَالِحٍ ... مِنَ ٱلْعَيْشِ وَٱلْأَعْدَاءُ تُشْجَى بِمَا بِهَا

وقال يمدح عبدون بن مخلد

حَاجَةُ ذَا ٱلْحَيْرَانِ أَنْ تُرْشِدَهْ ... أَوْ تَتْرُكَ ٱللَّوْمَ ٱلَّذِي لَدَّدَهْ (٢)
يَمْضِي أَخُو ٱلْحُبِّ عَلَى نَهْجِهِ ... فَنْدَهُ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ فَنَّدَهْ
وَيَعْرِفُ ٱلْمَرْذُولُ مِنْ غَيْرِهِ ... بِمَنْ لَحَى ٱلْمَتْبُولَ أَوْ أَسْعَدَهْ (٣)
لَا أَدَعُ ٱلْأُلَّافَ أَشْتَاقُهُمْ ... وَٱللَّهْوُ أَنْ أَتْبَعَ فِيهِمْ دَدَهْ (٤)
وَلَا ٱلتَّصَابِي أَرْتَدِي بُرْدَهُ ... وَمَشْهَدُ ٱللَّذَّاتِ أَنْ أَشْهَدَهْ
وَٱلدَّهْرُ لَوْنَانِ فَهَلْ مُخْلِقٌ ... أَبْيَضُهُ بِٱللَّوْنِ أَوْ أَسْوَدُهْ

١ القاب المقدار ٢ لدد به اي شهره وشيعهُ بين الناس او صرح بعيوبه
٣ لحى لام. المتبول من اسقمهُ الحب ٤ الدد اللهو واللعب وهو محذوف اللام واصلهُ ددوٌ ويجوز اثباتها مقلوبة الفًا فيقال الددا

يَاهَلْ تُرَى مُذْنِيَةٌ لِلْهَوَى بِمَنْبِجٍ أَيَّامُهُ ٱلْمُبْعَدَهْ
نَشَدْتُ هٰذَا ٱلدَّهْرَ لَمَّا ثَنَى يُصْلِحُ مِنْ حَالِي ٱلَّذِي أَفْسَدَهْ
مَذَمَّةٌ مِنْهُ تَغَمَّدْتُهَا بِالصَّفْحِ حَتَّى خِيلَتْ مَحْمَدَهْ
فَرَّقَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي نَجْرِهِمْ مَا يُعْظِمُ ٱلْعَبْدُ لَهُ سَيِّدَهْ
وَأَنْجُمُ ٱلْأُفْقِ نِظَامٌ خَلَا مَا خَالَفَتْ أَنْحُسُهُ أَسْعُدَهْ
لَا أَحْفِلُ ٱلْأَشْبَاحَ حَتَّى أَرَى بَيَانَ مَا تَأْتِي بِهِ ٱلْأَفْئِدَهْ
وَٱلْبُخْلُ غِلٌّ آسِرٌ بَعْضَهُمْ يُقَصِّرُ عَنْ نَيْلِ ٱلْمَسَاعِي يَدَهْ (١)
وَمُغْرَمٍ بِٱلْمَنْعِ أَغْرَمْتُ بِٱلْإِعْرَاضِ عَنْ أَبْوَابِهِ ٱلْمُوصَدَهْ
أَصُونُ نَفْسًا لَا أَرَى بَذْلَهَا حَظًّا وَأَخْلَاقًا سَمَتْ مُصْعِدَهْ
مَا ٱسْتَنَّ عَبْدُ ٱللّٰهِ أُكْرُومَةً إِلَّا وَقَدْ نَازَعَهَا مُخْلِدَهْ
أُنْظُرْ إِلَى كُلِّ ٱلَّذِي جَاءَهُ فَإِنَّهُ بَعْضُ ٱلَّذِي عَوَّدَهْ
سَوَابِقٌ مِنْ شَرَفٍ أَوَّلٍ أَكَّدَهُ ٱلْأَعْشَى بِمَا أَكَّدَهْ
وَٱلْمَجْدُ قَدْ يَأْبَقُ مِنْ أَهْلِهِ لَوْلَا عُرَى ٱلشِّعْرِ ٱلَّذِي قَيَّدَهْ (٢)
إِذَا تَأَمَّلْتُ فَتَى مَذْحِجٍ مَلَأْتُ عَيْنًا رَمَقَتْ سُؤْدَدَهْ
وَاحِدُ دَهْرٍ إِنْ بَدَا نَائِلًا ثَنَاهُ فِي ٱلْأَقْوَامِ أَوْ رَدَّدَهْ
مَتَى ٱخْتَبَرْنَاهُ حَمِدْنَا وَقَدْ يُخْرِجُ مَا فِي ٱلسَّيْفِ مَنْ جَرَّدَهْ
يَرَى بِهِ ٱلْحُسَّادُ مِنْ سَرْوِهِ نَارًا عَلَى أَكْبَادِهِمْ مُوقَدَهْ (٣)

---

١ غل قيد ٢ يأبق يهرب ٣ السرو الفضل والسخاء في المروءة

إِنَّ ٱلْقَنَانِيَّ وَإِنَّ ٱلنَّدَى　　تِرْبَا ٱصْطِحَابٍ وَأُخَيَّا لِدَهْ [1]
تَعَاقَدَا حِلْفًا عَلَى وَفْرِ ذِي　　وَفْرٍ إِذَا جَمَّعَهُ بَدَّدَهْ
فَٱلْفِعْلُ فَوْتُ ٱلْقَوْلِ إِنْ فَاضَ فِي　　عَارِفَةٍ وَٱلْجُودُ فَوْتُ ٱلْجِدَهْ [2]
أَنْجَحُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَوْعِدٍ　　مُشَيَّعٌ يُصْدِرُ مَا أَوْرَدَهْ
إِذَا ٱبْتَلَى يَوْمَ جَدَاهُ ٱمْرُؤٌ　　أَغْنَاهُ عَنْ أَنْ يَتَرَجَّى غَدَهْ
طَوْلٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شُكْرَهُ　　هَمٌّ لَئِيمِ ٱلْقَوْمِ أَنْ يَجْحَدَهْ
يُشْرِقُ بِشْرًا وَهْوَ فِي مَغْرَمٍ　　لَوْ مُنِيَ ٱلْبَدْرُ بِمَا رَبَّدَهْ [3]
ضَوْءٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْفَلَكَ ٱزْدَادَ فِي　　أَنْجُمِهِ مِنْهُ لَمَا أَنْفَدَهْ
بَقِيتَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ وَإِنْ　　جِئْتُ بِبِنْتِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُؤْيِدَهْ [4]
مَا كُنْتُ أَخْشَاكَ عَلَى مِثْلِهَا　　أَنْ تُسْقِطَ ٱلرِّزْقَ وَتَنْسَى ٱلْعِدَهْ
إِنْ كَانَ عَنْ وَهْمٍ رَضِينَا ٱلَّذِي　　تَسْخَطُهُ أَوْ كَانَ عَنْ مَوْجِدَهْ [5]

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أَأَرَاكَ ٱلْحَبِيبُ خَاطِرَ وَهْمٍ　　أَمْ أَزَارَتْكَهُ أَضَالِيلُ حُلْمِ
تِلْكَ نُعْمٌ لَوْ أَنْعَمَتْ بِوِصَالٍ　　لَشَكَرْنَا فِي ٱلْوَصْلِ إِنْعَامَ نُعْمِ
نَسِيَتْ مَوْقِفًا ٱلْجِمَارِ وَشَخْصًا　　نَا كَشَخْصٍ أَرْمِي ٱلْجِمَارَ وَتَرْمِي [6]

---

١ الترب اللدة ومن ولد معك　٢ الجدة مصدر من وجد واليسار والسعة.
٣ ربده غيّر لونه　٤ بنت الجبل الداهية العظيمة　٥ الموجدة الغضب
٦ نا. لعله يزيد كنا

إِذَا وَدِدْنَا ٱلْحَجِيجَ مِنْ أَجْلِ مَا نَفْتَنُّ فِيهِ إِرْسَالُ عُمْيٍ وَصُمِّ

حَيْثُ جَاهِي فِي ٱلْغَانِيَاتِ وَنَعْتِي فِي مَكَانِي مِنَ ٱلشَّبِيبَةِ كَٱسْمِي

ظَلَمَتْنِي تَجَنُّبـاً وَصُدُوداً غَيْرَ مُرْتَاعَةِ ٱلْجَنَانِ لِظُلْمِي

وَيَسِيرٌ عِنْدَ ٱلْقَتُولِ إِذَا مَا أَثِمَتْ فِيَّ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي (١)

أَجِدُ ٱلنَّارَ تُسْتَعَارُ مِنَ ٱلنَّارِ وَيَنْشَا مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكِ سُقْمِي

لَعِبٌ مَـا أَتَيْتِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلصَّدِّ فَنَرْضَاهُ أَمْ حَقِيقَةُ عَزْمِ

وَغَرِيرٍ يَلْقَى صُبَابَةَ مُزْنٍ مُدَّةَ ٱللَّيْلِ فِي صُبَابَةِ كَرْمِ (٢)

بِتُّ عَنْ رَاحَتَيْهِ شَارِبَ خَمْرٍ وَكَأَنِّي لِلسُّكْرِ شَارِبُ سُمِّ

وَبِحَقٍّ إِنَّ ٱلسُّيُوفَ لَتَنْبُو تَارَةً وَٱلْعُيُونُ بِٱللَّحْظِ تُدْمِي

حَارَبَتْنِي ٱلْأَيَّامُ حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَ حَرْبِي مَنْ كُنْتُ أَعْتَدُّ سِلْمِي

غَيْرَ أَنِّي أُدَافِعُ ٱلدَّهْرَ عَنِّي بِٱحْتِقَارٍ لِصَرْفِهِ ٱلْمُسْتَذَمِّ

وَحَدِيثِي نَفْسِي بِأَنْ سَوْفَ أُكْفَى حَيْفَ قَاضِيَّ وَٱسْتِطَالَةَ خَصْمِي

إِنْ أَخَسَّتْ تِلْكَ ٱلْحَقَائِقُ حَظِّي أَجْزَلَتْ هٰذِهِ ٱلْأَمَانِيُّ قِسْمِي

وَإِذَا مَا أَبَى ٱلْحَبِيبُ مُوَاتَا تِي تَبَلَّغْتُ بِٱلْخَيَالِ ٱلْمُلِمِّ

مِنْ عَطَاءِ ٱلْإِلٰهِ بَلَّغْتُ نَفْسِي صَوْنَهَا ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ٱبْنِ عَمِّي

كُلَّمَا قُلْتُ أَيْبَسَ ٱلْمَحْلُ أَرْضِي وَلِيَتْنِي غَمَامَةٌ مِنْـهُ تَهْمِي

فَلَهُ فِي مَدَائِحِي حُكْمُهُ ٱلْأَوْ فَى وَلِي فِي نَوَالِهِ ٱلْغَمْرِ حُكْمِي

---

١ تبوء تقر وتعترف ٢ الصبابة البقية من الماء

كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلَّفُ فِيهَا ... بَيْنَ دُرِّيَّةِ ٱلْكَوَاكِبِ نَظْمِي
أَيْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٌ ... مُتَلَالٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمِ
وَجَهُولٍ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي ... قُلْتُ أَقْصِرْ مَا كُلُّ رَامٍ بِمُصْمٍ (١)
وَإِذَا مَا ٱلْعِرِّيضُ وَالَى أَذَاتِي ... كَانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقًا لِوَسْمِي (٢)
فِي بَنِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ... سَيِّدِ ٱلنَّاسِ بَيْنَ عُرْبٍ وَعُجْمِ
بِأَبِي أَنْتَ عَاتِبًا وَقَلِيلٌ ... لَكَ مِنِّي أَبِي فِدَاءً وَأُمِّي
لُمْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمًى ... وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي
إِنْ أَكُنْ حُبْتُ فِي سُؤَالِ بَخِيلٍ ... فَبِكُرْهِي ذَاكَ ٱلسُّؤَالُ وَرُغْمِي (٣)
وَٱلَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ ٱلْمَاءَ مَا كَانَ مِنْ تَرَفُّعِ هَمِّي
ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قِسْمَةَ حَمْدِي بَيْنَ ٱلرِّجَالِ وَذَمِّي
فَأَرَى أَيْنَ مَوْضِعُ ٱلْجُودِ فِي ٱلْقَوْمِ مَكَانِي وَمَيَّزَ ٱلنَّاسُ عُدْمِي
فَعَلَامَ ٱلتَّثْرِيبُ وَٱللَّوْمُ إِذْ عِلْمُكَ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِي
وَكَأَنَّ ٱلْإِعْرَاضَ عَنِّي قَضَاءٌ ... فَاصِلٌ عَنْ أَلِيَّةٍ مِنْكَ حَتْمِ (٤)
حِينَ لَا مَلْجَأٌ سِوَاكَ أُرَجِّيهِ تَجَهَّمْتَنِي وَلَسْتُ بِجَهْمِ
لَا تُجَاوِزْ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ ... تَتَطَوَّلْ بِالصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِي
وَٱحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حِلْمِكَ فِي ٱلْجَفْوَةِ وَٱلْإِنْقِبَاضِ إِنْ ضَاعَ حِلْمِي

---

١ المصمي من يرمى فيقتل ٢ العريض الذي يتعرض للناس بالشر
٣ حبت اثمت ٤ التثريب اللوم ٥ الالية القسم

وقال يمدحه

لاَ جَدِيدُ ٱلصِبَى وَلاَ رَيعَانُهْ   رَاجِــعٌ بَعْدَمَا تَقَضَّى أَوَانُهْ (١)
يَأْشَرُ ٱلْفَارِغُ ٱلْخَلِيُّ وَيَأْسَى   مُتْرَعُ ٱلصَّدْرِ مِنْ جوًى مَلآنُهْ (٢)
قَاتِلِي سِرُّ ذَاكَ ٱلْهَوَى إِنْ تَحَنَّيْتُ عَلَيْهِ أَوْ فَـاضِحِي إِعْلاَنُـهْ
أَتَخَشَّى زِيَـالَ عَلْوَةَ أَوْ هِجْرَانَهَـا وَٱلْمُحِبُّ خَاشٍ جَنَـانُهْ
يَذْهَبُ ٱلْبَرْقُ حَيْثُ شَاءَ بِلُبِّي   إِنْ بَدَا ٱلْبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهْ
وَلَقَدْ أَذْكَرَتْكَ رَوْحَةُ رِيحٍ   أَلْفَتْ عَارِضاً يَرِفُّ عِنَـانُهْ
حَنَّ مِنْهَا أَثْلُ ٱلْغُوَيْرِ فَأَشْجَى   مُغْرَمَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱهْتَزَّ بَانُهْ (٣)
لَيْلَتِي فِي هَمِينِيَـاءَ جَدِيرٌ   صُبْحُهَـا أَنْ يَشُوقَنِي عِرْفَانُهْ (٤)
وَلَيْتَنِي فِيهَا ٱلشَّمُولُ دِرَاكاً   بِيَدَيْ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهْ
بَاتَ يَثْنِي بِلَوْنِهَـا لَوْنَ خَدٍّ   مُشْبِهٍ أُرْجُوَانَهَـا أُرْجُوَانُـهْ
وَلَقَدْ خِفْتُ أَوْ تَوَهَّمْتُ ظَنًّا   بِأَبِي ٱلْفَتْحِ أَنْ يَطُولَ زَمَانُهْ
وَإِذَا صَحَّتِ ٱلرَّوِيَّــةُ يَوْمـاً   فَسَوَاءٌ ظَنُّ ٱمْرِئٍ وَعِيَـانُهْ
إِنْ تُغَطِّي عَنْكَ ٱلْأَصَادِقَ تُبْدِي   شِدَّةُ ٱلدَّهْرِ عَنْهُمُ وَلِيَـانُهْ
يُعْرَفُ ٱلسَّيْفُ بِٱلضَّرِيبَةِ يَلْقَا   هَا وَيُنْبِي عَنِ ٱلصَّدِيقِ ٱمْتِحَانُهْ
وَإِذَا مَـا أَرَابَ دَهْرٌ فَمَنْ أَعْذَرُ شَاجٍ يَرِيبُـهُ إِخْوَانُـهْ

١ ريعان الصبي اباته   ٢ يأشر يبطر   ٣ الاثل شجر
٤ جدير خليق وحقيق

فأْلهُ عن نبوة الأخلاء إذ كا ... ن عتيدًا في كل عود دخانه
حفظ الله حيث أصبح عبد الله أو حيث أصبحت أوطانه
مذحجي النجار والبيت لم يقعد به يوم سؤدد نجرانه (١)
غبت عنه فغاب عني سروري ... إنما يجمع السرور معانه
نية عقبت بحرمان حظ ... رب نأي ينأى به حرمانه
سعد الشاهد المقيم ومن أسعد قوم بوابل جيرانه
زورة قيضت لإيوان كسرى ... لم يردها كسرى ولا إيوانه
يطبي أبيض المدائن شوقي ... أفلا المذحجي أو غمدانه (٢)
أجدر الناس بامتنان وأحرى الناس طرًا أن لا يمن امتنانه
غم عنا أين السماح وأضللنا مكان المعروف لولا مكانه (٣)
إن يقل واعدًا توافِ إلى النجح يداه في صفقة ولسانه
خلق طيع إذا ريض للجو ... د انثنى عطفه وطاع عنانه
ضامن للذي يراد لديه ... قلق الفكر أو يصح ضمانه
ليس يخشى منه التفنن في الرأ ... ي ولا ينتقل فيه افتنانه
كلما جاءت الليالي بإحسا ... ن فبادي إحسانها إحسانه
ينتهي الحارث بن كعب بن عمرو ... بعلاها حيث انتهى بنيانه
جمل من لهى يشككن في القو ... م أهم مجتدوه أم خزانه

---

١ النجار الاصل . نجران بلد باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبا
٢ يطبي يدعو . غمدان قصر باليمن ٣ الاين المكان

إِنْ تَقُلْ فِي حَدِيثِهَا فَهُوَ ٱلْفَرْ ... عُ سَمَا فِي أُرُومِهَا تِبْيَانُهْ (١)
أَوْ تَسَلْ عَنْ قَدِيمِهَا فَزَعِيمَا ... سَلَفَيْهَا يَزِيدُهُ وَقَنَانُهْ (٢)

وقال له في يوم فصح

لِيَكْتَنِفْكَ ٱلسُّرُورُ وَٱلْفَرَحُ ... وَلَا يَفُتْكَ ٱلْإِبْرِيقُ وَٱلْقَدَحُ
فَتْحٌ وَفِصْحٌ قَدْ وَافَيَاكَ مَعًا ... فَٱلْفَتْحُ يُقْرَا وَٱلْفِصْحُ يُفْتَتَحُ
وَٱلْيَوْمَ دَجْنٌ وَٱلدَّارُ قُطْرُبُلٌ ... فِيهَا عَنِ ٱلشَّاغِلِينَ مُنْتَزَحُ (٣)
فَٱنْعَمْ سَلِيمَ ٱلْأَقْطَارِ تَغْتَبِقُ ٱلصَّهْبَاءَ مِنْ دَنِّهَا وَتَصْطَبِحُ (٤)
وَإِنْ أَرَدْتَ ٱجْتِرَاحَ سَيِّئَةٍ ... فَهٰهُنَا ٱلسَّيِّئَاتُ تُجْتَرَحُ

وقال يمدح صاعداً ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

قُلْتُ لِلَّائِمِ فِي ٱلْحُبِّ أَفِقْ ... لَا تَهُوِّنْ طَعْمَ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ
تَنْهَشُ ٱلنَّفْسُ إِلَى زَوْرِ ٱلْكَرَى ... وَمَتَاعُ ٱلنَّفْسِ فِي زَوْرِ ٱلْأَرِقْ (٥)
صَفْوَةُ ٱلدَّهْرِ إِذَا ٱلدَّهْرُ صَفَا ... تَجْمَعُ ٱلشَّمْلَ إِذَا ٱلشَّمْلُ ٱفْتَرَقْ
أَغَرِيمُ ٱلصَّبِّ أَدَّى دَيْنَهُ ... لَيْلَةَ ٱلْوَعْدِ أَمِ ٱلطَّيْفُ طَرَقْ
لَا يَلَذُّ ٱلْمُلْتَقَى إِنْ لَمْ يَكُنْ ... بَاعِثَ ٱلشَّوْقِ لَذِيذُ ٱلْمُعْتَنَقْ
لَوْ أَنَالَتْ كَانَ فِي تَنْوِيلِهَا ... بُلْغَةُ ٱلثَّاوِي وَزَادُ ٱلْمُنْطَلِقْ (٦)

١ الاروم الاصول ٢ يزيد وقنان علمان ٣ قطربل موضع في العراق
٤ الدن وعاء الخمر ٥ تنهش ترتاح . الارق السهر ٦ الثاوي المقيم .
المنطلق المسافر . بلغة ما يتبلغ به من الطعام .

نَظَرَتْ قَادِرَةً أَنْ يَنْكَفِي ... كُلُّ قَلْبٍ فِي هَوَاهَا بِعَلَقْ
قَالَ بُطْلاً وَأَفَالَ ٱلرَّأْيَ مَنْ ... لَمْ يَقُلْ إِنَّ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلْحَدَقْ [1]
إِنْ تَكُنْ مُحْتَسِباً مَنْ قَدْ ثَوَى ... لِحِمَامٍ فَٱحْتَسِبْ مَنْ قَدْ عَشِقْ [2]
يَمْلَأُ ٱلْوَاشِي جَنَانِي ذُعُراً ... وَيُعَنِّينِي ٱلْحَدِيثُ ٱلْمُخْتَلَقْ
حُبُّهَا أَوْ فَرَقٌ مِنْ هَجْرِهَا ... وَصَرِيحُ ٱلذُّلِّ حُبٌّ أَوْ فَرَقْ
أَدَعُ ٱلصَّاحِبَ لَا أَعْذُلُهُ ... لَا يُسَمَّى بِعَقُوقٍ فَيَعَقْ [3]
وَأَرَى ٱلْإِمْلَاقَ أَحْجَى بِٱلْفَتَى ... مِنْ ثَرَاءٍ يُطَبِّيهِ بِٱلْمَلَقْ [4]
لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ مَا يُغْرِي بِهِ ... فَإِذَا قِيلَ ٱنْشَوَى قَالَ ٱحْتَرَقْ
أَكْثَرُ ٱلْإِشْفَاقِ يُرْجَى نَفْعُهُ ... بَعْدَ أَنْ تَطْرَحَ ٱلْخِلَّ ٱلشَّفَقْ
هَبِلَ ٱلْجَحْشُ فَمَا أَوْتَحَ مَا ... يَقْتَنِيهِ مِنْ قَبُولٍ أَوْ لَبَقْ [5]
وَإِخَاءٌ مِنْهُ لَوْ يُعْرَضُ لِلْبَيْعِ فِي سُوقٍ ٱلثُّلَاثَا مَا نَفَقْ
وَكَأَنَّ ٱلْفَسْلَ يَأْتِي مَا أَتَى ... مِنْ قَبِيحٍ فِي رِهَانٍ أَوْ سَبَقْ [6]
مِنْ زِيَادَاتِ ٱلنَّقِيضَاتِ لَهُ ... طَبَقٌ يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبَقْ
كَانَ قُبْحُ ٱلْوَجْهِ يُجْزِينَا فَقَدْ ... زَادَنَا مَلْعُونُنَا قُبْحَ ٱلْخُلُقْ
عَلَمٌ فِي ٱلْإِفْكِ لَوْ قَالَ لَنَا ... كَلِمَةَ ٱلْإِخْلَاصِ مَا خِلْنَا صَدَقْ
غَلَطٌ فِي جِرْمِهِ يَشْفَعُهُ ... حَسَبٌ أَهْزَلَ فِي ٱللُّؤْمِ فَدَقْ

١ أفال ضعّف وقبّح ٢ الحمام الموت · احتسب ولداً لهُ مات ولده كبيراً
٣ العقوق من يعق والده اي لا يبره ٤ الاملاق الفقر · احجى اولى واجدر وادل عَلَى العقل ٥ هبل يريد هبلتهُ امهُ اي ثكلتهُ امهُ · اوتح قلّ ماله
٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له

فَرْخُ مَجْهُولَاتِ طَيْرٍ كُلُّهَا قَدْ رَعَى فِي مَسْرَحِ ٱلذَّمِّ وَزَقْ (١)

نَسَبٌ فِي ٱلْقُفْصِ أَوْ حَانَاتِهَا مُسْتَعِيرٌ رُقْعَةً مِنْ كُلِّ زِقْ (٢)

وَإِذَا خَالَفَ أَصْلاً فَرْعُهُ كَانَ حُقًّا لَمْ يُوَافِقْهُ ٱلطَّبَقْ (٣)

سَائِخٌ فِي ٱلْأَرْضِ لَا تَرْفَعُهُ خَصْلَةٌ يَخْثُرُ فِيهَا أَوْ يَرِقْ (٤)

مُدْبِرُ ٱلْخَيْرَاتِ وَلَّى نَفْعُهُ فَتَقَضَّى مِثْلَ مَا وَلَّى ٱلشَّفَقْ

هَنْدَمَتْ كَفَّاهُ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي يَبْتَغِي هَنْدَمَةَ ٱلْبَابِ ٱنْصَفَقْ (٥)

لَوْ طَلَبْنَا بَلَّةً مِنْ رِفْدِهِ وُجِدَتْ أَعْمَقَ مِنْ بِئْرِ ٱلْعُمُقْ (٦)

لَمْ نُصَادِفْ خَلَّةً نَحْمَدُهَا عِنْدَهُ غَيْرَ هِدَايَاتِ ٱلطُّرُقْ

لَا تَعَجَّبْ أَنْ تَرَى خَاتَمَهُ وَعَلَيْهِ ٱلْجَحْشُ بِٱللّٰهِ يَثِقْ

لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فِي ٱلْمَاءِ وَلَوْ مَرَّ مُجْتَازًا عَلَى ٱلْأُتْنِ نَهَقْ

إِنْ مَشَى هَمْلَجَ أَوْ صَاحَ إِلَى صَاحِبٍ عَشَّرَ أَوْ مَاتَ نَفَقْ (٧)

مُوثَقُ ٱلْأَسْرِ ضَلِيعٌ أَشْرَفَتْ جَبْهَةٌ مِنْهُ وَرَأْسٌ وَعُنُقْ (٨)

لَا وَظِيفُ ٱلْعَيْرِ مَرْقُومٌ وَلَا ٱلْعَجْبُ مَهْضُومٌ وَلَا ٱلْوَجْهُ خَلَقْ (٩)

---

١ زقّ الطائر فرخه اطعمهُ بمنقاره ٢ القفص جبل من الناس متلصصون في نواحي كرمان · الزق السقاء وقيل جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره ٣ الحق وعاء الطيب والطبق الغطاء ٤ سائخ راسخ · يخثر من خثر اللبن ثخن واشتد ٥ انصفق ارتد واقفل ٦ بئر العمق اي عمق البئر وهو قعرها ٧ هملج البرذون مشى مشية سهلة في سرعة وعشر الحمار نهق عشرة اصوات في طلق واحد ٨ ضليع قوي شديد الاضلاع وفرس ضليع اي غليظ العصب ٩ الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها والعجب اصل الذنب عند راس العصعص والمرقوم من رقم البعير كواه · الخلق السحاب فيه اثر المطر

وَصَحِيحٌ لَمْ يَقُمْ نَخَّاسُهُ يَتَبَرَّا مِنْ عَشًى أَوْ مِنْ سَرَقْ (١)
أَزْرَقُ ٱلْعَيْنِ وَمِنْ إِبْدَاعِهِ أَنْ أَرَى فِي أَعْيُنِ ٱلْحُمْرِ زَرَقْ
وَإِذَا أَسْرَى إِلَى فَاحِشَةٍ أَخَذَ ٱلْمَرْفُوعَ أَوْ سَارَ ٱلْعَنَقْ (٢)
عِدَّةٌ كَانَ أَجِيرًا فَٱنْقَضَى شَهْرُهُ أَوْ كَانَ عَبْدًا فَأَبَقْ
لَوْ حَسِبْنَا مَا عَلَيْهِ وَلَهُ لَكَفَرْنَا أَنْ حُرِمْنَا وَرُزِقْ
تُخْطِئُ ٱلدُّنْيَا ٱلْمَقَادِيرَ فَفِي ٱلْجَوِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِي قَعْرِ ٱلنَّفَقْ (٣)
كَانَ يُحْيِي مَيِّتًا مِنْ ظَمَإٍ فَضْلُ مَا أَوْبَقَ مَيْتًا مِنْ غَرَقْ (٤)
بَرَزَتْ بِٱلْمُخْلِدِيِّينَ عَلَى كَجِمَامِ ٱلْبَحْرِ بَاتَتْ تَصْطَفِقْ (٥)
لَوْ نُوَفِّي مَا لَنَا فِي صَاعِدٍ لَصَعِدْنَا مِنْ عُلُوٍّ فِي ٱلْأُفُقْ
قَدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ لَا يَرُعْكَ ٱلْحَظُّ لَمْ يُؤْخَذْ بِحَقْ
يُعْجِلُ ٱلْمَوْعِدَ أَوْ يَنْسِبُقُهُ نَائِلٌ لَوْ سَابَقَ ٱلسَّيْفَ سَبَقْ
هَزَّ عِطْفَيْهِ ٱلنَّدَى مُكْتَسِيًا وَرَقَ ٱلْحَمْدِ أَثِيثًا يَأْتَلِقْ (٦)
لَسْتُ أَرْضَى هِزَّةً يَأْتِي بِهَا غُصُنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَضَّ ٱلْوَرَقْ
حَازِمٌ يَجْمَعُ فِي تَدْبِيرِهِ بِدَدَ ٱلْمُلْكِ إِذَا طَارَ شِقَقْ

---

١ النخاس بائع الدواب ٢ المرفوع عدوٌ بين الحُضر وهو ارتفاع الفرس في عدوهِ . العنق السير الفسيح الواسع للابل والدابة ٣ معنى البيت ان الدنيا ترفع الوضيع وتضع الرفيع ٤ او بق اهلك ٥ الجمام ما علا راس المكيال فوق طفافهِ . اصطفق البحر تحرك وتلاطمت امواجهُ ٦ الاثيث الكثير العظيم . يأتلق يلمع ويضيء

لَمُلُوكٍ فِي الذُّرَى مِنْ مَذْحِجٍ ... وَقَعَتْ مُبْعِدَةً عَنْهَا السُّوَقْ (١)
يُحْسَبُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِئَةً ... جَمَّةً وَالْعَيْنُ أَثْمَانُ الْوَرَقْ (٢)
يَتْبَعُ النَّهْجَ الأَشَطَّ الْمُنْتَوَى ... فِي مَعَالِي الأَمْرِ وَالْفِعْلِ الأَشَقْ
يَتَوَلَّى دُونَ خَفَّاقِ الْحَشَا ... صَدْمَةَ الرَّايَاتِ زُوراً تَخْتَفِقْ (٣)
لاَ يُحِبُّ الْخُرْقَ إِلاَّ فِي الْوَغَى ... إِنَّ بَذْلَ النَّفْسِ لِلْمَوْتِ خَرَقْ
يُعْمِلُ الْهِنْدِيَّ مُحْمَرَّ الظُّبَى ... فِيهِ وَالْخَطِّيَّ مُصْفَرَّ الْخِرَقْ (٤)
حَصَرَ الأَعْدَاءَ فِي قُدْرَتِهِ ... ظَفَرٌ لَوْ زَاوَلَ النَّجْمَ لَحِقْ
يُرْتَجَى لِلصَّفْحِ مَوْتُوراً وَلاَ ... يَهَبُ السُّؤْدَدَ فِيهِ لِلْحَنَقْ
مُتْبِعٌ كُلَّ مَضِيقٍ فُرْجَةً ... مُمْسِكٌ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ بِرَمَقْ

وقال في عبدون وكتب بها الى بن خرّداذبة

أَبْلِغْ لَدَيْكَ عُبَيْدَ اللهِ مَأْلُكَةً ... وَمَا بِدَارِ عُبَيْدِ اللهِ مِنْ بُعُدِ (٥)
أَضْحَتْ بِقُطْرُبُلٍ وَالدَّارِ حَلَّتُهُ ... وَمَا يُجَاوِرُ بَيْتَ النَّارِ ذَا الْعُمُدِ
امْ تَدْرِ مَا بِي وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ مِنْ ... نَفَاسَتِي لَكَ فِي عَبْدُونَ أَوْ حَسَدِي
أَغَرُّ أَحْسَبُ نُعْمَاهُ الْجَلِيلَةَ مِنْ ... ذَخَائِرِي لِصُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ عُدَدِي
إِذَا مَضَى الْيَوْمُ لاَ نَلْقَاهُ فِيهِ مَضَى ... سُرُورُنَا وَتَرَقَّبْنَا مَجِيءَ غَدِ

---

١ السوق جمع سوقة وهم الرعية من الناس ٢ العين الذهب المضروب وهو خلاف الورق ٣ تختفق تضطرب وتتحرك ٤ الخطي الرمح
٥ المألكة الرسالة

إنْفَاتَ فِي ٱلسَّبْتِ أَنْ نَزْدَارَ سَيِّدَنَا فَلَا تَفُتْنَا لِشَيْءٍ زَوْرَةُ ٱلْأَحَدِ (١)

وقال لابن خرّداذبة وكان حملهما وخلع عليهما

يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱسْتَجَدَّ لَنَا عَبْدُونُ حَالاً تَمَامُهَا فِي ضَمَانِهْ
جَمَعَتْنَا مَوَدَّةٌ وَٱجْتَمَعْنَا بَعْدُ فِي بِرِّهِ وَفِي إِحْسَانِهْ
قَدْ لَبِسْنَا ثِيَابَهُ وَتَسَايَرْ نَا بِتَقْرِيظِهِ عَلَى حُمْلَانِهْ (٢)

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَتَارِكِي أَنْتَ أَمْ مُغْرًى بِتَعْذِيبِي وَلَائِمِي فِي ٱلْهَوَى إِنْ كَانَ يُزْرِي بِي
عَمْرُ ٱلْغَوَانِي لَقَدْ بَيَّنَّ مِنْ كَثَبٍ هَضِيمَةً فِي مُحِبٍّ غَيْرِ مَحْبُوبِ (٣)
إِذَا مَدَدْنَ إِلَى إِعْرَاضِهِ سَبَبًا وَقَيْنَ مِنْ كُرْهِهِ ٱلشُّبَّانَ بِٱلشِّيبِ
أَمُفْلِتٌ بِكَ مِنْ زُهْدِ ٱلْمَهَا هَرَبٌ مِنْ مُرْهَقٍ بِبَوَادِي ٱلشَّيْبِ مَقْرُوبِ (٤)
يَحْنُونَهُ مِنْ أَعَالِيهِ عَلَى أَوَدٍ حَنْوَ ٱلثِّقَافِ جَرَى فَوْقَ ٱلْأَنَابِيبِ (٥)
أَمْ هَلْ مَعَ ٱلْحُبِّ حِلْمٌ لَا تُسَفِّهُهُ صَبَابَةٌ أَوْ عَزَاءٌ غَيْرُ مَغْلُوبِ
قَضَيْتُ مِنْ طَلَبِي لِلْغَانِيَاتِ وَقَدْ شَأَوْنَنِي حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبِ

---

١ نزدار نزور ٢ الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة
٣ الهضيمة لعل المقصود بها هنا الظلم ٤ المقروب السيف المغمد . اما قوله مرهق فلعله محرف عن مرهف اي ماضٍ ٥. الاود الاعوجاج . الثقاف آلة من خشب تسوى بها الرماح

لَمْ أَرَ كَالنَّفَرِ الأَغْفَالِ سَائِمَةً ... مِنَ الحَبَلَّقِ لَمْ تُحْفَظْ مِنَ الذِّيبِ (١)
أَغْشَى الخُطُوبَ فَإِمَّا جِئْنَ مَأْرَبَتِي ... فِيمَا أُسَيِّرُ أَوْ أَحْكَمْنَ تَأْدِيبِي
إِنْ تَلْتَمِسْ تَمْرِ أَخْلَافَ الأُمُورِ وَإِنْ ... تَلْبَثْ مَعَ الدَّهْرِ تَسْمَعْ بِالأَعَاجِيبِ (٢)
وَأَرْبَدَ القَطْرِ يَلْقَاكَ السَّرَابُ بِهِ ... بَعْدَ التَّرَبُّدِ مُبْيَضَّ الجَلَابِيبِ (٣)
إِذَا خَوَى جَوُّهُ لِلرِّيحِ عَارِضَةً ... قَالَتْ مَعَ العُفْرِ أَوْ حَنَّتْ مَعَ النِّيبِ (٤)
لُجٍّ مِنَ الآلِ لَمْ تُجْعَلْ سَفَائِنُهُ ... إِلَّا غُرَيْرِيَّةَ البُزْلِ المَصَاعِيبِ (٥)
مِثْلَ القَطَا الكُدْرِ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِهَا ... أَطَخُّ مِنَ اللَّيْلِ سُودٌ كَالغَرَابِيبِ (٦)
إِذَا سُهَيْلٌ بَدَا رَوَّانَ فِي لَهَبٍ ... مُسَعَّرٍ فِي كِفَافِ الأُفْقِ مَشْبُوبِ (٧)
وَقَدْ رَفَعْتُ وَمَا طَأْطَأْتُهَا وَهَلاً ... عَصَا الحِجَاءِ لِأَهْلِ الحَيْنِ وَالحُوبِ (٨)
إِذَا مَدَحْتُهُمُ كَانُوا بِأَخْلَقِ مَا ... وَأَوْهُ أَخْلَقَ أَقْوَامٍ بِتَكْذِيبِي (٩)
حَتَّى تُعُورِفَ مِنِّي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ ... تَحَوُّزِي عَنْ سِوَى قَوْمِي وَتَنْكِيبِي (١٠)
إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ خَاضَتْ رَكَائِبُنَا ... خِطَارَ كُلِّ مَهُولِ الخَرْقِ مَرْهُوبِ
نَنُوطُ آمَالَنَا مِنْهُ إِلَى مَلِكٍ ... مُرَدَّدٍ فِي صَرِيحِ المَجْدِ مَنْسُوبِ
مُحْتَضَرِ البَابِ إِمَّا آذِنِ النَّقَرَى ... أَوْ فَائِتٍ لِعُيُونِ الوَفْدِ مَحْجُوبِ (١١)

---

١ الحبلق غنم صغار لا تكبر وقيل قصار المعز ودمامها ٢ تمرِ من مرى الناقة مسح ضرعها لتدر ٣ تربدت السماء تغيرت وتغيمت
٤ العفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة ٥ البزل الدواهي ٦ الكدر ضرب من القطا · الغرابيب الاسود الحالك والرجل الشيخ يسود شيبته بالخضاب ٧ كفاف السحاب نواحيه واسافله ٨ الحجاء المعاركة · الحوب الاثم ٩ وأوه وعدوه
١٠ تحوز تنحى ١١ النقرى يقال دعوتهم النقرى اي دعوة بخاصة و يقابله الجفلى

نغدو على غايةٍ في المجدِ قاصيةِ المحلّ أو مثلِ سيفٍ في الجودِ مضروبِ

إذا تبدّى يزيدُ الخيلَ لائمهُ | بحاتمِ الجودِ شعباً جدّ مرؤوبِ (١)
حتّى تقلّدهُ العليا قلائدها | من بين تسميةٍ فيها وتلقيبِ
يكونُ أضوأهمْ إيماضَ بارقةٍ | تهمي وأصدقَ فيهم حدّ شؤبوبِ
إنْ جاورَ النيلَ جارى النيلَ غالبهُ | أو حلّ بالسيبِ زرْنا مالكَ السيبِ (٢)
أغرُّ يملكُ آفاقَ البلادِ فمنْ | مؤخّرٍ لجدى يومٍ وموهوبِ
رضيتُ إذْ أنا منْ معروفهِ غمرٌ | وازددتُ عنهُ رضىً منْ بعدِ تجريبِ
خلائقٌ كسواري المزنِ موفيةٌ | على البلادِ بتصبيحٍ وتأويبِ (٣)
ينهضنَ بالثقلِ لا تعطى النهوضَ بهِ | أعناقُ مجفرةِ الهوجِ الهراجيبِ (٤)
في كلّ أرضٍ وقومٍ منْ سحائبهِ | أسكوبُ عارفةٍ منْ بعدِ أسكوبِ
كمْ بثّ في حاضرِ النهرينِ منْ نفلٍ | ملقىً على حاضرِ النهرينِ مصبوبِ (٥)
يملأُ أفواهَ مدّاحيهِ منْ حسبٍ | على السماكينِ والنسرينِ محسوبِ
تلقي إليهِ المعالي قصدَ أوجهها | كالليثِ يقصدُ أمّاً بالمحاريبِ (٦)
معطىً منَ المجدِ مزدادٌ برغبتهِ | يجري على سننٍ منهُ وأسلوبِ
كالعينِ منهومةً بالحسنِ تتبعهُ | والأنفِ تطلبُ أعلى منتهى الطيبِ

---

١ لأم الصدع شدّه وجمعهُ. الشعب الصدع. مرؤوب من رأب مثل لأم

٢ السيب نهر عند الفرات وعليهِ بلد ٣ التأويب السير جميع النهار والنزول في الليل ٤ المجفرة من الخيل الواسعة الجفرة أي الوسط استعارها هنا للنياق. الهراجيب النياق الطويلة ٥ النفل الغنيمة والهبة ٦ المحاريب صدور البيوت وأكرم مواضعها

مَا أَنفَكَّ مُنتَضِياً سَيفَيْ وَغًى وَقِرًى عَلَى ٱلْكَوَاهِلِ تَدمَى وَٱلْعَرَاقِيبِ
سَارُوا مَعَ ٱلنَّاسِ حَيْثُ ٱلنَّاسُ أَزْفَلَةٌ فِي جُودِهِ بَيْنَ مَرْؤُوسٍ وَمَرْبُوبِ (١)
وَلَوْ تَنَاهَتْ بَنُو شَيْبَانَ عَنْـهُ إِذاً لَمْ يَجْشَمُوا وَقْعَ ذِي حَدَّيْنِ مَذْرُوبِ (٢)
مَا زَادَهَـا ٱلنَّفْرُ عَنْهُ غَيْرَ تَغْوِيَةٍ وَبُعْدُهَا مِنْ رِضَاهُ غَيْرَ تَتْبِيبِ (٣)

وقال يمدح ابني مخلد وكاتب ابن ليثويه

لِأَخِي ٱلحُبِّ عَبْرَةٌ مَا تَجِفُّ وَغَرَامٌ يُذْوِي ٱلْحَشَا وَيَشُفُّ
وَطَلِيحٍ مِنَ ٱلْوَدَاعِ تُعَنِّيـهِ نَوَى غُرْبَةٍ وَوَجْنَاءُ حَرْفُ (٤)
وَأَنَاةٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى ٱلْبَيْنِ وَإِلَّا بَيْنٌ فَصَدٌّ وَصَدْفُ
أُعْطِيَتْ بَسْطَةً عَلَى ٱلنَّاسِ حَتَّى هِيَ صِنْفٌ وَٱلنَّاسُ فِي ٱلْحُسْنِ صِنْفُ
إِعْتِدَالٌ يُمِيلُ مِنْهُ ٱنْخِنَـاثٌ وَيُثَنِّي فِيـهِ ٱلْفَخَامَةَ لُطْفُ (٥)
نِعْمَةُ ٱلْغُصْنِ إِنْ تَأَوَّدَ عِطْفٌ مِنْهُ عَنْ هِزَّةٍ تَمَاسَكَ عِطْفُ
مُسْكِرِي إِنْ سُقِيتُ مِنْهُ بِعَيْنِي أُرْجُوَانٌ مِنْ خَمْرِ خَدَّيْهِ صِرْفُ
لَنْ يَنَالَ ٱلْمَشِيبُ حَظْوَةَ وُدٍّ حَيْثُ يَسْجُو لَحْظٌ وَيَحْوَرُّ طَرْفُ (٦)
وَغَرِيبٌ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ لَمْ يُصَاحِبْ وَرَقاً مِنْ جَنَا ٱلشَّبَابِ يَرِفُّ
بَاكَرَتْهُ ٱلْحَسْنَاءُ أَبْيَضَ بَضّاً وَهَوَاهَا لَوْ كَانَ أَسْوَدَ وَحْفُ (٧)

١ الازفلة الجماعة ٢ مذروب محدَّد ٣ النفر التفرق . التتبيب الاهلاك
٤ طليح تعب معيٍ . الوجناء الناقة الشديدة . حرف الناقة الضامرة او العظيمة الصلبة ٥ الانخناث اللين والتثني ٦ يسجو يسكن . يحور يبيض ٧ البض الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلىء . الوحف الشعر الكثير الاسود الحسن

يَهْضِمُ ٱلشَّيْبَ أَوْ يُرِي ٱلنَّقْصَ فِيهِ أَسَفٌ يَتْبَعُ ٱلشَّبَابَ وَلَهْفُ
ثَقُلَتْ وَطْأَةُ ٱلزَّمَانِ عَلَى جَا نِبِ وَفْرِي وَأَقْسَمَتْ لَا تَخِفُّ
وَإِذَا رَاقَتِ ٱلْمَطَامِعُ حُسْناً فَسَوَايَ ٱلدَّانِي إِلَيْهَا ٱلْمُسِفُّ
وَإِزَائِي مَطَالِبٌ لَوْ تُوَاتِينِي نَفْسٌ عَنْ مِثْلِهِنَّ تَعِفُّ
وَمَتَى ٱرْتَدْتَ أَيْنَ تَجْعَلُ رِقًّا فَلْيَنَلْ رِقَّكَ ٱلْأَشَفُّ ٱلْأَشَفُّ
لِبَنِي مَخْلَدٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَثَرٌ مِنْ عَطَائِهِمْ لَيْسَ يَعْفُو
مَجْدُهُمْ فَوْقَ مَجْدِ مَنْ يَتَعَاطَى مَجْدَهُمْ وَٱلسَّمَاءُ لِلْأَرْضِ سَقْفُ
دِيَمٌ مِنْ سَحَابِ جُودِكَ إِذَا ٱسْتَغْزَرَ خَلْفٌ مِنْهَا تَدَفَّقَ خِلْفُ
أَعِيَالٌ لَهُمْ بَنُو ٱلْأَرْضِ أَمْ مَا لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى ٱلنَّاسِ وَقْفُ
مُتَنَاسُونَ لِلذُّنُوبِ إِذَا ٱسْتَشْرَفَ تَقْرِيظُ مَنْ يَزِلُّ وَيَهْفُو
إِنَّمَا فُوِّضَ ٱلتَّخَيُّرُ فِي ٱلْحُكْمِ إِلَيْهِمْ لِيَصْفَحُوا أَوْ لِيَعْفُوا
كَمْ سَرِيٍّ ثَقِيلَ ٱلسَّرْوِ عَنْهُمْ وَٱشْتِبَاهُ ٱلْأَخْلَاقِ عَدْوَى وَإِلْفُ
كَأَبِي ٱلْفَضْلِ حِينَ يَتَّسِعُ ٱلْإِفْضَالُ مِنْهُ فِي ٱلطَّالِبِينَ وَيَضْفُو (١)
سَبِطٌ مِثْلُ عَامِلِ ٱلرُّمْحِ طَالَ ٱلْقَوْمَ لَمَّا ٱلْتَفُّوا عَلَيْهِ وَحَفُّوا (٢)
لِأَبٍ مُنْجِبٍ تُجَاذِبُهُ ٱلْعِتْقُ وَفِي ٱلسَّائِمَاتِ عِيرٌ وَطِرْفُ (٣)
رَغْبَةٌ لِلْعُيُونِ إِمَّا تَبَدَّى طَابَ عَرْفٌ مِنْهُ وَأُجْزِلَ عُرْفُ
شِيمَةٌ حُرَّةٌ وَظَاهِرُ بِشْرٍ رَاحَ مِنْ خَلْفِهِ ٱلسَّمَاحُ يَشِفُّ

١ يضفو يزيد ٢ سبط طويل . حفوا احاطوا ٣ الطرف الكريم من الخيل . العير قافلة الحمير

وَأَشَقُّ ٱلْفَعَالِ أَنْ تَهِبَ ٱلْأَنْفُسُ مَا أُغْلِقَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَكُفُّ
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ حَمَّلَتْكَ ٱلْمَعَالِي ثِقْلَهَا وَٱلنَّحِيلُ مِنْهُ مُخِفُّ
جَمَعَتْنَا عَلَى طَوِيَّةِ وِدٍّ رَحِمٌ بَيْنَنَا تَحِنُّ وَحِلْفُ
شَهِدَ ٱلْخَزْرَجُ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَنَّكَ فِي جَمْعِهِ ٱلْأَمِينُ ٱلْأَعَفُّ
حَيْثُ لَا عِنْدَ مُجْتَبَى مِنْهُ إِلْطَاطٌ وَلَا فِي سِيَاقِ جَابِيهِ عَسْفُ (١)
سَيْرُ ٱلْقَصْدِ لَا ٱلْخُشُونَةُ عُنْفٌ يَتَعَدَّى ٱلْمَدَى وَلَا ٱللِّينُ ضَعْفُ
وَعَلَى حَالَتَيْكَ يَسْتَصْلِحُ ٱلْأَرْضَ إِبَاءٌ مِنْ جَانِبَيْكَ وَعَطْفُ
لَنْ يُوَلَّى تِلْكَ ٱلطَّسَاسِيجَ إِلَّا خَلَفٌ مِنْكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ خَلْفُ (٢)
إِنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضٍ بِكَ أَوْ أَعْقَبَ ٱلْوِلَايَةَ صَرْفُ
فَقَدِيماً تَدَاوَلَ ٱلْعُسْرُ وَٱلْيُسْرُ وَكُلٌّ قَذًى عَلَى ٱلرِّيحِ يَطْفُو
يَفْسُدُ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ قُرْبٍ وَلِلْمَاءِ كُدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو
مَا مَشَى فِي هَنِيءِ طَوْلِكَ تَطْوِيلٌ وَلَا خِيفَ فِي عِدَاتِكَ خُلْفُ
غَيْرُ أُكْرُومَةٍ سَبَقْتَ إِلَيْهَا صَحَّ مِنْهَا نِصْفٌ وَأُخْدِجَ نِصْفُ (٣)
أَلِوَهْمٍ أَمْ كُلُّ إِلْفَيْنِ مَا لَمْ يُؤْخَذَا عِنْدَ مُبْتَدَا ٱلْوَعْدِ إِلْفُ
وَفَتَى ٱلنَّاسِ مَنْ إِذَا قَالَ أَوْفَى فِعْلَهُ وَهْوَ ٱلَّذِي قَالَ ضِعْفُ

وقال يمدح الطائي

قَالَتِ ٱلشَّيْبُ بَدَا قُلْتُ أَجَلْ سَبَقَ ٱلْوَقْتُ ضِرَاراً وَعَجِلْ

١ الطّ حق فلان جحده ٢ الطساسيج النواحي كالقرى . ٣ اخدج نقص

وَمَعَ ٱلشَّيْبِ عَلَى عِلاَّتِهِ مُهْلَةٌ لِلَّهْوِ حِيناً وَٱلْغَزَلْ
خُيِّلَتْ أَنْ ٱلتَّصَابِي خَرَقٌ بَعْدَ خَمْسِينَ وَمَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ
أَتُرَى حُبِّي لِسُعْدَى قَاتِلِي وَإِذَا مَا أَفْرَطَ ٱلْحُبُّ قَتَلْ
خَطَرَتْ فِي ٱلنَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ خَطْرَةَ ٱلْبَرْقِ بَدَا ثُمَّ ٱضْمَحَلْ
أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لَوْ قَصْداً سَرَى وَمُلِمٍّ مِنْكِ لَوْ حَقّاً فَعَلْ
يَتَرَاءَى وَٱلْكَرَى فِي مُقْلَتِي فَإِذَا فَارَقَهَا ٱلنَّوْمُ بَطَلْ
قَمَرٌ أَتْبَعْتُهُ مِنْ كَلَفٍ نَظَرَ ٱلصَّبِّ بِهِ حَتَّى أَفَلْ (١)
أَوْجَلَتْنِي بَعْدَ أَمْنٍ غِرَّتِي وَٱغْتِرَارُ ٱلْأَمْنِ يَسْتَدْعِي ٱلْوَجَلْ (٢)
لَمْ أُوَهِّمْ نِعْمَتِي تَغْدُرُ بِي غَدْرَةَ ٱلظِّلِّ سَجَا ثُمَّ ٱنْتَقَلْ (٣)
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ لَعِبَ ٱلنَّكْبَاءِ بِٱلرُّمْحِ ٱلْخَطِلْ (٤)
وَأَرَى ٱلْعُدْمَ فَلاَ تَحْفِلْ بِهِ عُقْبَةً تُقْضَى وَكَلْماً يَنْدَمِلْ (٥)
أَكْبَرَتْ نَفْسِي وَكُرْهاً أَكْبَرَتْ أَنْ تُلَقَّى ٱلنَّيْلَ مِنْ كَفِّ ٱلْأَشَلْ
وَمِنَ ٱلْمَعْرُوفِ مُرٌّ مُقِرٌّ يَلْفِظُ ٱلطَّاعِمُ مِنْهُ مَا أَكَلْ (٦)
تَطْلُبُ ٱلْأَكْثَرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ تَبْلُغُ ٱلْحَاجَةَ فِيهَا بِٱلْأَقَلْ
وَإِذَا ٱلْحُرُّ رَأَى إِعْرَاضَةً مِنْ صَدِيقٍ صَدَّ عَنْهَا وَرَحَلْ
وَأَقَلُّ ٱلْمَكْثِ فِي ٱلدَّارِ فَمَنْ أَمِنَ ٱلتَّثْقِيلَ بِٱلْمَكْثِ ثَقُلْ

---

١ افل غاب ٢ الوجل الخوف ٣ سجا سكن ٤ الرمح الخطل اي المضطرب. النكباء كل ريح انحرفت عن مهاب الرياح ووقعت بين ريحين
٥ الكلم الجرح ٦ المقر الصبر (الشديد المرارة)

أَخلَقَ ٱلنَّاسُ ٱلأَخيرُونَ كَأَنْ لَمْ يُنبَّوا جِدَّةَ ٱلنَّاسِ ٱلأُوَلْ
وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعوَازِهِ رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلفِ رَجُلْ
كُلَّمَا أَغرَقتُ فِي مِدحِهِمْ أَغرَقُوا فِي ٱلمَنْعِ مِنْهُمْ وَٱلبُخُلْ
وَمِنَ ٱلحَسْرَةِ وَٱلخُسْرَانِ أَنْ يَحْبِطَ ٱلأَجْرُ عَلَى طُولِ ٱلعَمَلْ
أَنَا مِنْ تَلفِيقِ مَا مَزَّقَهُ مُرْتَجُوهُمْ فِي عَنَاءٍ وَشُغُلْ
أَصِلُ ٱلنَّزْرَ إِلَى ٱلنَّزْرِ وَقَدْ يَبلُغُ ٱلحَبلُ إِذَا ٱلحَبْلُ وُصِلْ
مِنْ لَفًا هٰذَا إِلَى مَخْسُوسٍ ذَا وَمِنَ ٱلذَّوْدِ إِلَى ٱلذَّوْدِ أَبِلْ (١)
أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيقِ وَلَوْ أَبَتْ قَوْمِي لَتَصَدَّتْ لِي أَلجُمَلْ
كَبَنِي مَخْلَدٍ ٱلغُرِّ ٱلأُولَى رَدَّ مَعرُوفُهُمُ ٱلنَّاسَ خَوَلْ (٢)
أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ ٱلطَّائِيِّ إِذْ يَتَمَادَى مُعطِيًا حَتَّى يَمَلْ
وَادِعٌ يَلْعَبُ بِٱلدَّهْرِ إِذَا جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلْ
أَيِّدُ ٱلأَعْبَاءِ لَوْ حَمَّلَهُ سَائِلُو ٱلقَوْمِ ثَبِيرًا لَحَمَلْ (٣)
ذَلَّلَ ٱلحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ ٱلنَّاسِ ذَلْ
يَتَفَادَى مِنْ يَدَيْهِ تَالِدٌ لَوْ تَرَقَّى فِي ٱلثُّرَيَّا مَا وَأَلْ (٤)
نَحْنُ مِنْ تَقرِيظِهِ فِي خُطَبٍ مَا تَقَضَّى وَثَنَاءٌ مَا يُخَلْ
إِنْ صَمَتْنَا لَمْ يَدَعْنَا جُودُهُ وَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ ٱلصَّمْتُ فَقُلْ
تَنْتَهِي مَأْثُرَةُ ٱلدَّهْرِ إِلَى جَبَلٍ وُسِّطَ فِي طَيِّ ٱلجَبَلْ

---

١ اللفا الخسيس الحقير ٠ ابل اذهب في الارض ٢ الخول النعم والعبيد والاماء وسائر الحاشية ٣ ثبير جبل ٠ الايد القوي ٤ وأل لجأ واتخذ موئلاً

حَزَبَ ٱلْإِخْوَةَ مِنْهُمْ بِعُلًى ... نَافَسَتْ نَبْهَانُ فِيهِنَّ ثُعَلْ
وَرَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلْعَلْيَا مَتَى ... أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلْمَجْدِ ٱهْتَبَلْ (١)
سَاحَةٌ إِنْ يَعْتَمِدْهَا يَعْتَرِفْ ... نَاشِدُ ٱلسُّؤْدَدِ فِيهَا مَا أَضَلْ
سُبُلُ ٱلْآفَاقِ تَنْحُو نَحْوَهَا ... بِٱخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافَاتِ ٱلسُّبُلْ
حَيْثُ لَا تُبْلَى ٱلْمَعَاذِيرُ وَلَا ... يَطَأُ ٱلْيَأْسُ عَلَى عَقْبِ ٱلْأَمَلْ
وَأَرَى ٱلْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي ... سَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْبُخْلَ كَسَلْ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدي

مَا جَوَّخَبَتْ وَإِنْ نَأَتْ ظَعَنَهْ ... تَارِكُنَا أَوْ تَشُوقُنَا دِمَنَهْ
يَعُودُ لِلصَّبِّ بَرْحُ لَوْعَتِهِ ... إِنْ عَاوَدَ ٱلصَّبَّ فِي دَدٍ دَدَنُهْ (٢)
تَاللّٰهِ مَا إِنْ يَنِي يُدَلِّهُنَا ... سُرُورُ هٰذَا ٱلْغَرَامِ أَوْ حَزَنُهْ (٣)
مَتَى عَدِمْتُ ٱلْجَوَى أَعَارَكَهُ ... مُعِيدُ لَحْظٍ مَكْرُورَةٍ فِتَنُهْ
يَفْتَنُّ فِيهِ ٱلْهَوَى إِذَا ثَقُلَتْ ... مَأْكَمَتَاهُ وَخَفَّ مُحْتَضَنُهْ (٤)
أَبْقِ عَلَى ٱلْقَلْبِ مِنْ تَتَيُّمِهِ ... وَأَسِيءُ مُسْتَغْلِقِيهِ تَرْتَهِنُهْ
وَرُبَّ صَابٍ نَفْسٍ إِلَى سَكَنٍ ... يَسُومُ إِتْوَاءَ نَفْسِهِ سَكَنُهْ (٥)
يَغْتَرُّ بِٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْإِضَاعَةِ وَٱلدَّهْرُ عَدُوٌّ مَطْلُوبَةٌ إِحَنُهْ
فِي زَمَنٍ رَنَّقَتْ حَوَادِثُهُ ... أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَادِثٍ زَمَنُهْ

١ رابئ راقب · اهتبل اغتنم وافترص ٢ الددن اللهو واللعب ٣ يني يفتر · يدلهنا يحيرنا ويدهشنا ٤ ما كتاه عجيزتاه ٥ اتواء اهلاك

رَضِيتُ مِنْ سَيِّءِ ٱلزَّمَانِ بِأَنْ … يَعْشُرُهُ غَيْرُ زَائِدٍ حَسَنَهْ
يُحْيِي ٱلْأَتَاوَى مِنْ شُكْرِ نَامِلِكٍ … مَعْقُودَةٌ فِي رِقَابِنَا مِنَنُهْ (١)
تَصْنَعُ صَنْعَاؤُهُ لَهُ شَرَفاً … لَمْ يَتَأَخَّرْ عَنْ مِثْلِهِ عَدَنُهْ
عَلَتْ يَدٌ لِلْعُلَى مُفَضَّلَةٌ … كَمَا تَعَلَّى مِنْ عَارِضٍ مُزُنُهْ
إِنْ هَزَّهُ ٱلْمَادِحُونَ سَامَحَهُمْ … فَرْعٌ مِنَ ٱلنَّبْعِ طَيِّعٌ فَنَنُهْ
سَاقَ أُمُورَ ٱلسُّلْطَانِ يَسْلُكُهَا … نَهْجاً مِنَ ٱلرُّشْدِ وَاضِحٌ سَنَنُهْ
يَغْبَى رِجَالٌ عَنْهَا وَقَدْ ضَرَبَتْ … مُحِيطَةً مِنْ وَرَائِهَا فِطَنُهْ
إِنْ شَذَّ عَنْ عَيْنِهَا مُغَيَّبُهَا … كَانَتْ وَفَاءً مِنْ عَيْنِهِ أُذُنُهْ (٢)
إِنْ خَاتَلَتْهُ ٱلرِّجَالُ مِنْ خُمُرٍ … فَسِرُّهُ ٱلْمُسْتَشَارُ لَا عَلَنُهْ (٣)
وَٱلسَّيْفُ فِي نَصْلِهِ خُشُونَتُهُ … لَيْسَ ٱلَّتِي يَسْتَعِيرُهَا سَفَنُهْ (٤)
نَذُمُّ عَجْزَ ٱلْعُقُولِ عَنْ خَطَرٍ … نَكِيلُهُ بِٱلْعُقُولِ أَوْ نَزِنُهْ
يَشْرَهُ حِرْصاً حَتَّى يَثُوبَ لَهُ … ذِكْرٌ مِنَ ٱلْمَغْلِيَاتِ يَخْتَزِنُهْ
لَا يَتَأَنَّى ٱلْعَدُوَّ يُمْهِلُهُ … وَلَا بِبَادِي ٱلصَّدِيقِ يَمْتَهِنُهْ
أَذْكُرْ هَدَاكَ ٱلْإِلٰهُ أَغْثَرَ لَا … يَغْسِلُ بِٱلْمَاءِ طَامِياً دَرَنُهْ (٥)
إِبْنَ وَضِيعٍ مِنَ ٱلْيَهُودِ إِذَا ٱسْتُنْطِقَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ لَسَنُهْ
تَرْبِيَتُهُ قُرَى ٱلسَّوَادِ وَلَمْ … تَبِنْ عَلَى أُمَّهَاتِهِ مُدُنُهْ (٦)

١ يحيي يعطي ٢ كانت وفاء الخ اي قامت اذنهُ مقام عينهِ ٣ الخمر جمع خمار وهو كل ما ستر شيئاً ٤ السفن جلد اخشن كجلود التماسيح يجعل على قوام السيوف ٥ الاغثر قريب من الاغبر ٦ تربب الصبي رباهُ حتى ادرك . السواد موضع ...

أَلْكَنُ مِنْ عُجْمَةِ ٱلْبِلَادِ إِذَا ... أَرَادَ مِنْهُ يُقَالُ قَالَ مِنْهْ (١)
أُنْظُرْ إِلَى ٱلْأَصْهَبِ ٱلْعَنَطْنَطِ مِنْ ... مُعَلِّلِيهِ فَعِنْدَهُ شَجَنُهْ (٢)
أَفْرَطَ إِدْلَالُهُ وَطَالَ عَلَى ... سُخْطِكَ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ رَسَنُهْ (٣)
وَكَمْ جَرِيءٍ عَلَى عِنَادِكَ قَدْ ... عَادَ هُزَالاً فِي مَتْنِهِ سِمَنُهْ
وَقَدْ يَعُدُّ ٱلْإِنْصَافَ يَمْنَحُهُ ... حِقْداً عَلَى ٱلْمُفْضِلِينَ يَضْطَغِنُهْ (٤)
لَمْ يَعْبَ لِلنِّعْمَةِ ٱلْجَزَاءَ وَلَمْ ... يَقْدُرْ جَلِيلَ ٱلْمَعْرُوفِ مَا ثَمَنُهْ
يَسْرِقُكَ ٱلشُّكْرَ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى ... سَيْحِ دُجَيْلٍ وَٱلسُّوسِ تَأْتَمِنُهْ (٥)
وَلَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَدٍ ... فَازَ بِمَالِ ٱلْأَهْوَازِ يَحْتَجِنُهْ (٦)
مَا رَابَ رَأْيِي إِلَّا جَعَلْتُكَ مِيزَاناً عَلَيْهِ فِي ٱلْحَزْمِ أَمْتَحِنُهْ
وَمَا ٱخْتِيَارِي جَاراً سِوَاكَ سِوَى ٱلْعَجْزِ أَجَنَّتْ رَوِيَّتِي جُنَنُهْ
إِنَّ ٱلْمُوَلِّي عَنْكُمْ وَمُهْجَتُهُ ... فِيكُمْ لَعَانٍ وَثِيقَةٌ رُهُنُهْ
لَهُ إِلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشَرَّقَةٌ ... إِنْ غَابَ عَنْكُمْ مُغَرِّباً بَدَنُهْ
وَٱلْبُعْدُ إِنْ تَاجَرَ ٱلْمَشُوقُ بِهِ ... قَيْضٌ مِنَ ٱلْقُرْبِ بَيِّنٌ غَبَنُهْ (٧)

وقال في وداع ابي عيسى

وَنُكْثِرُ أَنْ نَسْتَوْدِعُ ٱللهَ ظَاعِناً ... يُوَدِّعُ صَافِي ٱلْعَيْشِ حِينَ يُوَدِّعُ

---

١ الالكن الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه ٢ الاصهب بعير ليس بشديد البياض. العنطنط الطويل ٣ الافن ضعف الرأي ٤ يضطغنه يتخذه ضغناً
٥ السيح الماء الجاري الظاهر ٦ احتجن المال ضمه الى نفسه واحتواه
٧ القيض من قاض الشيء من الشيء عاضه. الغبن الخديعة في البيع والشراء

بنو مخلدٍ إنْ يشْرَعِ الحمدُ يَشْرَهُوا إليهِ وإنْ يُدْعَوا إلى المجدِ يَسْرعوا
إذا نحنُ شيّعنا منَ القومِ واحداً هجرْنا الكرى حتّى يؤوبَ المشيَّعُ

وقال يمدح الطائي

يُهدي الخيالُ لنا ذِكْرى إذا طافا وافى يخادعُنا والصبحُ قد وافى
تَصدُقُنا المنعَ سُعدى حينَ نسألُها نَيلاً وتكذبُنا بذلاً وإسعافا
إنّ الغواني غداةَ البينِ قضنَ لنا ما أمّلَ الدنِفُ المضنى بما خافا(١)
فَهُنّ طرفاً وقد ودّعنَ عن نظرٍ ساجٍ وتيّمنَ إذ صافحنَ أطرافا(٢)
إذا نضونَ شفوفَ الرّيْطِ آونةً قشرنَ عن لؤلؤ البحرينِ أصدافا(٣)
نواصعٌ كسيوفِ الصقلِ مشعلةً ضوءاً ومرهفةٌ في الجدلِ إرهافا(٤)
قضى لنا اللهُ بالموى في نواظرِها تقضي علينا وعافى اللهُ من عافى
كأنّهنّ وقد قاربنَ في نظرٍ ضدّينِ في الحسنِ تثقيلاً وإخطافا
رددنَ ما خففتْ منهُ الخصورُ إلى ما في المآزرِ فاستثقلنَ أردافا
ما للسحابِ خلاقٌ أو يصوبَ على عليّا سويقةَ أجزاعاً وأخيافا(٥)
إذا أردتُ لراقي الدمعِ منحدراً ذكرتُ مرتبعاً فيها ومصطافا
إنْ أُتبعِ الشوقَ إزراءً عليهِ فقد جافى منَ النومِ عن عينيّ ما جافى

١ قضن من القيض وقد مرّ تفسيرها آنفاً ٢ ساج ساكن ٣ نضون كشفن . الريط الملاءات ٤ الجدل الاحكام . والارهاف التحديد ٥ يصوب ينسكب . الاجزاع النواحي . الاخياف مثلها او الامكنة المرتفعة

أَزَاجِرٌ أَنَا جُرْدَ ٱلْخَيْلِ أَجْشَمَهَا سَيْرًا إِلَى ٱلشَّامِ إِغْذَاذًا وَإِيجَافَا(١)
خُوصُ ٱلْعُيُونِ إِذَا أَبْدَتْ سُرَى مَثَلَتْ بِٱلْأَرْضِ أَوْ أَجْحَفَتْ بِٱللَّيْلِ إِجْحَافَا
دَوَافِعٌ فِي ٱنْخِرَاقِ ٱلْبَرِّ مَوْعِدُهَا مَدَافِعُ ٱلْبَحْرِ مِنْ بَيْرُوتَ أَوْ يَافَا
حَتَّى نَحُلَّ وَقَدْ حَلَّ ٱلشَّرَابُ لَنَا جَنَّاتِ عَدْنٍ عَلَى ٱلسَّاجُورِ أَلْفَافَا(٢)
نُضِيفُ نَازِلَةً تُقْرِي ٱلضُّيُوفَ كَمَا كُنَّا نُزُولًا عَلَى ٱلطَّائِيِّ أَضْيَافَا
إِنَّ لِقَوْمِي عَلَى ٱلْأَقْوَامِ مَنْزِلَةً يُعْطَوْنَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَشْرَافِ إِشْرَافَا
مَنْ يَنْأَ كِبْرٌ بِهِ عَنَّا وَأُبَّهَةٌ يَحْمَدْ أَبَا جَعْفَرٍ قُرْبًا وَإِنْصَافَا
رَدَّ ٱلْحَوَادِثَ مُلْقَاةً أَوَائِلُهَا عَلَى أَوَاخِرِهَا رَدْعًا وَإِيقَافَا
إِنْ تَرْمِ آلَاؤُهُ فِي ٱلدَّهْرِ عَنْ وَتَرٍ تَكُنْ لَهَا نُوَبُ ٱلْأَيَّامِ أَهْدَافَا
عَزَّ ٱلْعِرَاقَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مُخْتَتِيًا لَهُ ٱلْعِرَاقَانِ أَقْلَامًا وَأَسْيَافَا(٣)
كَمْ مِنْ أَبِيِّ أُنَاسٍ فِي وِلَايَتِهِ قَدْ ذَلَّ عَارِضَةً أَوْ لَانَ أَعْطَافَا(٤)
سَاسَ ٱلْبِلَادَ بِتَدْبِيرٍ يُطَبِّقُهَا أَيَّدَ وَاسِطَةً مِنْهَا وَأَطْرَافَا(٥)
لَمْ يَرْتَفِعْ عَنْ مُرَاعَاةِ ٱلصَّغِيرِ وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى ٱلطَّمَعِ ٱلْمَخْسُوسِ إِسْفَافَا(٦)
بَاسِطُ عَدْلٍ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ لَوْ عَصَبُوا بِغَيْرِهِ لَتَوَخَّى ٱلْجَوْرَ أَوْ حَافَا(٧)

---

١ الاغذاذ الاسراع. الايجاف ضرب من السير مثل العنق ٢ الالفاف القوم المجتمعون ٣ مختتيا متخشعاً ٤ العارضة صفحة الخد والناحية من الوجه ٥ قوله ايد الخ فيه تجوز من حيث الوزن فانه جعل مفتعلن بدلاً من مستفعلن وهو تجوز مكروه ولكن البحتري يتوسع في الاوزان ولا يراعي المهجور والمألوف كما ترى في غير هذا الموضع ٦ الاسفاف التدني والتقرب ٧ حاف ظلم وجار

لَمْ يَتَّسِعْ لِلأَدَانِي فِي أَمَانَتِهِ ... وَقَدْ يَرَى خَلَلاً مِنْهُمْ وَآلَافَا (١)
تَنَاذَرَتْهُ أَعَارِيبُ السَّوَادِ فَمَا ... شَتَا بِهِ قَاطِنٌ مِنْهُمْ وَلَا صَافَا (٢)
وَكُنْتُ أَعْهَدُ عَيْنَ التَّمْرِ جَامِعَةً ... مِنَ الخَلِيطَيْنِ أَزْيَاداً وَأَعْوَافَا
مَا عَنْ هَوًى مِنْهُ بَاتَ السَّيْفُ مُلْتَهِماً ... أَوَاصِراً وَشَجَتْ مِنْهُمْ وَأَحْلَافَا (٣)
مُنْخَرِقُ اليَدِ بِالمَعْرُوفِ يَخْبِطُ فِي ... عَرَضٍ مِنَ المَالِ لَا يَأْلُوهُ إِتْلَافَا (٤)
إِذَا وَعَدْتُ التَّجَافِي عَنْ مَوَاهِبِهِ ... دَافَعْتُ بِالنُّجْحِ أَوْ أَخْلَفْتُ إِخْلَافَا
آلَيْتُ لَا أُجْهِدُ الطَّائِيَّ مُلْتَمِساً ... جَدْوَى وَلَا أَسْأَلُ الطَّائِيَّ إِلْحَافَا (٥)
بِحَسْبِنَا مِنْهُ مَا يَزْدَادُ مِنْ حَسَبٍ ... وَمَا قَضَى مِنْ قُرُوضِ القَوْمِ أَوْ كَافَا (٦)
قَضَيْتُ عَنِّي ابْنَ بِسْطَامٍ صَنِيعَتَهُ ... عِنْدِي وَضَاعَفْتُ مَا أَوْلَاهُ إِضْعَافَا
وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَصْداً لَدَيَّ وَمَا ... جَازَيْتُهُ عَنْهُ تَبْذِيراً وَإِسْرَافَا
مِئُونَ عَيْناً تَوَلَّيْتُ الثَّوَابَ بِهَا ... حَتَّى انْثَنَتْ لِأَبِي العَبَّاسِ آلَافَا
قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ فِيمَا قَدَّمَتْ يَدُهُ ... رِبْحاً يَزِيدُ عَلَى الآحَادِ أَنْصَافَا
تِلْكَ المَدَائِحُ أَحْرَازُ الرِّقَابِ أَرَى ... بِهَا عَلَيْهِ دُيُوناً لِي وَإِسْلَافَا
فَلَا تَزَلْ مُرْصَداً لِلْخَيْرِ تَفْعَلُهُ ... وَثَابِتاً دُونَ مَا تَخْشَاهُ وَقَّافَا

١ الخلل جمع خلة وهي المصادقة والاخاء والالاف جمع الف وهو الاليف

٢ تناذر القوم انذر بعضهم بعضاً شراً مخوفاً ٣ وشجت اشتبكت . الاواصر جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها ٤ خبطه بخير اعطاه من غير معرفة بينهما . العرض كل شيء من المتاع سوى الدراهم والدنانير ٥ الالحاف الالحاح ٦ بحسبنا اي يكفينا او كفايتنا . كافا كافاً خففت للقافية

وقال يمدح ابا الخطاب

أَخٌ لِيَ مِنْ سَعْدِ بْنِ نَبْهَانَ طَالَ مَا جَرَى ٱلدَّهْرُ لِي مِنْ فَضْلِ نُعْمَاهُ بِٱلسَّعْدِ
نَقِيلُ مِنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ سَجِيَّةً هِيَ ٱلْمَجْدُ تَمًّا بَلْ تَزِيدُ عَلَى ٱلْمَجْدِ (١)
وَمَا قُبِّحَ ٱلْمَعْرُوفُ إِلَّا غَدَا ٱسْمُهُ عَلَيَّ فَكَانَ ٱسْمًا لِمَعْرُوفِهِ عِنْدِي
فَدَتْكَ أَبَا ٱلْخَطَّابِ نَفْسِي مِنَ ٱلرَّدَى وَلَا زِلْتَ تُفْدَى بِٱلنُّفُوسِ وَلَا تَفْدِي
فَلِلرِّقَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ عِنْدَ ٱجْتِمَاعِنَا يَدٌ فِيكَ بَيْضَاءُ يَقِلُّ لَهَا حَمْدِي
أَحِينَ تَدَانَيْنَا عَلَى نَأْيِ أَزْمُنٍ مَضَتْ وَتَلَاقَيْنَا عَلَى قِدَمِ ٱلْعَهْدِ
وَأَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِكَ ٱلْجَمِّ نَائِلًا يُذَكِّرُنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ ٱلْوِدِّ
تَمَادَيْتَ فِي ٱلشُّغْلِ ٱلَّذِي أَنْتَ فَارِغٌ بِهِ وَجَفَوْتَ ٱلرَّاحَ فِي زَمَنِ ٱلْوَرْدِ
إِذَا مَا تَقَاطَعْنَا وَنَحْنُ بِبَلْدَةٍ فَمَا فَضْلُ قُرْبِ ٱلدَّارِ مِنَّا عَلَى ٱلْبُعْدِ

وقال يمدحه

أَرُسُومُ دَارٍ أَمْ سُطُورُ كِتَابِ دُرِسَتْ بَشَاشَتُهَا مَعَ ٱلْأَحْقَابِ (٢)
يَجْتَازُ زَائِرُهَا بِغَيْرِ لُبَانَةٍ وَيُرَدُّ سَائِلُهَا بِغَيْرِ جَوَابِ (٣)
وَلَرُبَّمَا كَانَ ٱلزَّمَانُ مُحَبَّبًا فِينَا بِمَنْ فِيهِ مِنَ ٱلْأَحْبَابِ
أَيَّامَ رَوْضُ ٱلْعَيْشِ أَخْضَرُ وَٱلْهَوَى تِرْبٌ لِأُدْمٍ ظِبَائُهَا ٱلْأَتْرَابِ (٤)
بِيضٌ كَوَاعِبُ يَشْتَبِهْنَ غَرَارَةً وَيَبِنَّ عَنْ نَشْوَى ٱلْجُفُونِ كَعَابِ (٦)

---

١ نقيل اباهُ اشبهه ٢ درست محيت · الاحقاب الدهور ٣ لبانة حاجة
٤ الادم التي اشرب لونها بياضاً · الترب من ولد معك ٥ الغرارة مصدر غرّ وجههُ صار ذا غرة وحسن · يبنّ يفترقن · نشوى سكرى · الكعاب الجارية الناهد اي التي اشرف ثديها

تَرْنُو فتنقلبُ القلوبُ لِلَحْظِهَا ... مَرْضَى السُّلُوِّ صَحَائِحَ الأَوْصَابِ
رَفَعَتْ مِنَ السِّجْفِ المُنِيفِ وَسَلَّمَتْ ... بِأَنَامِلٍ فِيهِنَّ دَرْسُ خِضَابِ
وَتَعَجَّبَتْ مِنْ لَوْعَتِي فَتَبَسَّمَتْ ... عَنْ وَاضِحَاتٍ لَوْ لُثِمْنَ عِذَابِ (١)
لَوْ تُسْعِفِينَ وَمَا سَأَلْتُ مَشَقَّةً ... لَعَدَلْتُ حَرَّ هَوًى بِبَرْدِ رُضَابِ
وَلَئِنْ شَكَوْتُ ظَمَايَ إِنَّكِ لَلَّتِي ... قَدْ مَا جَعَلْتِ مِنَ السَّرَابِ شَرَابِي
وَعَتَبْتُ مِنْ حُبِّيكِ حَتَّى إِنَّنِي ... أَخْشَى مَلَامَكِ إِنْ أَبَثَّكِ مَا بِي
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلِلْمُحِبِّ جَهَالَةٌ ... أَنَّ الصَّبِي بَعْدَ المَشِيبِ تَصَابِ
وَأَمَا لَوَ انَّ الغَدْرَ يَجْمُلُ فِي الهَوَى ... لَسَلَوْتُ عَنْكِ وَفِي بَعْضُ شَبَابِي
لَا تَغْلُ فِي شَمْسِ ابْنِ أَكْلَبَ إِنَّهَا ... ظُفْرِي فَرَيْتُ بِهَا العَدُوَّ وَنَابِي
وَدَعِ الخُطُوبَ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهَا ... مِنْ حَيْثُ وَاجَهَهَا أَبُو الخَطَّابِ
خِرْقٌ إِذَا بَلَغَ الزَّمَانُ فِنَاءَهُ ... نَكَصَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى الأَعْقَابِ (٢)
نَصَرَ السَّمَاحَ عَلَى التِّلَادِ وَلَمْ يَقِفْ ... دُونَ المَكَارِمِ وِقْفَةَ المُرْتَابِ
لَيْسَ السَّحَابُ بِبَالِغٍ فِيهِ الرِّضَى ... فَأَقُولَ أَنَّ نَدَاهُ صَوْبُ سَحَابِ
وَلَئِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ إِنِّي إِذًا ... لَمُكَلِّفٌ طَلَبَ المُحَالِ رِكَابِي
صَاحَبْتُ مِنْهُ خَلَائِقًا لَمْ تَدْنُ مِنْ ... ذَمٍّ وَكُنْتُ مُهَذَّبَ الأَصْحَابِ
وَاخْتَرْتُهُ عَضْبَ المَهَزِّ وَلَمْ أَكُنْ ... أَتَقَلَّدُ السَّيْفَ الكَهَامَ النَّابِي (٣)

١ الواضحات نعت لمنعوت محذوف اي اسنان واضحات اي بيضاء
٢ نكصت احجمت وتراجعت ٣ الكهام الكليل الذي لا يقطع . النابي الكليل المرتد ايضاً

وُصِلَتْ بَنُو عِمْرَانَ يَوْمَ فَخَارِهِ ... بِمَنَاقِبٍ طَائِيَّةِ ٱلْأَنْسَابِ
قَوْمٌ يُضِيمُونَ ٱلْجِبَالَ وَقَدْ رَسَتْ ... أَعْلَامُهَا بِرَجَاحَةِ ٱلْأَلْبَابِ
سَحَبُوا حَوَاشِيَ ٱلْأَتْحَمِيِّ وَإِنَّمَا ... وَشْيُ ٱلْبُرُودِ عَلَى أُسُودِ ٱلْغَابِ
نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ حَيْثُ تَعَلَّقَتْ ... غُرُّ ٱلسَّحَائِبِ مِنْ رُبًى وَهِضَابِ
مُتَمَسِّكِينَ بِأَوَّلِيَّةِ سُؤْدُدٍ ... وَبِمَنْصِبٍ فِي أَسْوَدَانَ لُبَابِ (١)
يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قَدْ أَحْسَرُوا ... فِيهَا نُفُوسَهُمُ مِنَ ٱلْأَتْعَابِ (٢)
وَكَأَنَّمَا سَبَقُوا إِلَى قِدَمِ ٱلْعُلَى ... فِي ٱلْقُرْبِ أَوْ غَلَبُوا عَلَى ٱلْأَحْسَابِ
أَلْقَوْا إِلَى ٱلْحُسْنِ ٱلْأُمُورَ وَأَصْحَبُوا ... لِمُبَاعِدٍ عِنْدَ ٱلدَّنِيئَةِ آبِ (٣)
يَغْدُو وَأُبَّهَةُ ٱلْمُلُوكِ تَرِيكَةٌ ... مُسْتَعْلِيًا وَجَلَالَةُ ٱلْكُتَّابِ
فَاتَ ٱلرِّجَالَ وَفِي ٱلرِّجَالِ تَفَاوُتٌ ... بِخَصَائِصِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْآدَابِ
فَكَأَنَّمَا ٱلْبَحْرُ ٱسْتَجَاشَ يَمِينَهُ ... فَقَضَى بِهَا أَرَبًا مِنَ ٱلْآرَابِ (٤)
وَٱلْمَكْرُمَاتُ مَوَاهِبٌ مَمْنُوعَةٌ ... إِلَّا مِنَ ٱلْمُتَكَرِّمِ ٱلْوَهَّابِ
بِكَ يَا أَبَا ٱلْخَطَّابِ أُسْهِلَ مَطْلَبِي ... وَأَضَاءَ فِي ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ شِهَابِي
وَلَئِنْ تَوَلَّتْنِي يَدَاكَ بِنَائِلٍ ... جَزْلٍ وَأَمْرَعَ مِنْ نَدَاكَ جَنَابِي (٥)
فَأَنَا ٱبْنُ عَمِّكَ وَٱلْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا ... ثُمَّ ٱلْقَوَافِي سَائِرُ ٱلْأَنْسَابِ

---

١ اسودان لعله مكان ٢ احسروا اعيوا ٣ اب من ابى اباءً اي ترفع عن الدنايا ٤ الاراب جمع ارب بمعنى مقصد وغرض ٥ امرع اخصب الجناب الناحية

وقال يمدح حمولة

لَهَا ٱللهُ عَنِّي ضَامِنٌ وَكَفِيلُ يُتَابَعُ فِيهَا أَوْ يُطَاعُ عَذُولُ
أَبِيتُ بِأَعْلَى ٱلْحَزْنِ وَٱلرَّمْلُ عِنْدَهُ مَغَانٍ لَهَا مَجْفُوَّةٌ وَطُلُولُ (١)
وَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى ٱلرِّيحَ غَرْبًا مَآبُهَا فَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى ٱلرِّيحَ وَهْيَ قَبُولُ (٢)
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَحْلَامُ حَتَّى ٱلْتَقَى لَنَا خَيَالَانِ بَاغِي نَائِلٍ وَمُنِيلُ
أُنَبِّهُهَا وَهْنًا وَفِي فَضْلِ مِرْطِهَا مُصَابٌ قُوَاهُ بِٱلنُّعَاسِ قَتِيلُ (٣)
فَيَا حُسْنَهَا إِذْ هَبَّ مِنْ سِنَةِ ٱلْكَرَى صَرِيعٌ بِرَدْعِ ٱلزَّعْفَرَانِ رَمِيلُ (٤)
عَذَرْتُ ٱلنَّوَى فِيمَنْ إِلَيْهِ ٱخْتِيَارُهَا فَمَا عُذْرُهَا فِي ٱلْإِلْفِ حِينَ يَزُولُ
أَمَا وَزَعَتْنِي ٱلنَّفْسُ عَنْ بَيْنِ مُلْصَقٍ إِلَى ٱلنَّفْسِ تَبْكِي بَيْنَهُ وَتَعُولُ
بَلَى قَدْ تَكَرَّهْتُ ٱلْفِرَاقَ وَأَشْفَقَتْ جَوَانِحُ مِنْهَا مُثْبَتٌ وَعَلِيلُ
وَدَافَعْتُ جُهْدِي عَنْ ثُرَيَّا فَلَمْ يَكُنْ إِلَى مَنْعِهَا مِنْ أَنْ تُبَاعَ سَبِيلُ
فَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ تُجَدِّدَ خُلَّةٌ وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَدِيلُ
وَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ ٱلْبَرِيدِيِّ مَا نَأَى عَلَيَّ جَدَاهُ وَٱلْبَخِيلُ بَخِيلُ (٥)
نَبَا فِي يَدِي وَٱبْنُ ٱللَّئِيمَةِ وَاجِدٌ وَيَنْبُو ٱلْخَبِيثُ ٱلطَّبْعِ وَهْوَ صَقِيلُ (٦)
بَدَا بِٱلسَّاطِ ٱلشُّقْرِ وَٱلْمَرْءُ مُبْتَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ بِٱلرَّهْطِ ٱلَّذِينَ يَعُولُ

١ الحزن خلاف السهل . الطلول الآثار الباقية من الدار ٢ المآب المرجع القبول الريح القبلية ٣ المرط كساء تلقيه المراة على رأسها وتتلفع به ٤ الردع اثر الطيب في الجسد وقيل الزعفران ٥ انجبت ولدت ولدًا نجيبًا اي كريم الحسب . الجدا العطاء ٦ واجد حاقد

وَكُنْتُ خَلِيقًا أَنْ يُشَيِّعَ مِنَّتِي عَزَاءٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ جَمِيلُ
فَهَلْ يَنْفَعَنِّي فِي حَمُولَةِ أَنَّهُ لِأَوْزَنِ مَا آدَ ٱلرِّجَالَ حَمُولُ(١)
أَسًى فِي نُفُوسِ ٱلْحَاسِدِينَ وَحَسْرَةٌ وَغَيْظٌ عَلَى أَكْبَادِهِمْ وَغَلِيلُ
وَكَانُوا إِذَا رَامُوا تَعَاطِيَ سَعْيِهِ يَفِيءُ بِعَجْزٍ رَأْيُهُمْ فَيَفِيلُ(٢)
وَمَا نَقَمُوا إِلَّا تَخَرُّقَ مُنْعِمٍ يَطُوعُ لَهُمْ إِحْسَانُهُ فَيَطُولُ
لَهُ هِمَّةٌ نَلْقِي عَلَيْهَا مُهِمَّنَا فَيَدْنُو بَعِيدٌ أَوْ يَدِقُّ جَلِيلُ
أَقَامَتْ لَنَا عُوجَ ٱلْخُطُوبِ وَرَحَّلَتْ نَوَائِبَ هٰذَا ٱلدَّهْرِ وَهْيَ نُزُولُ
فَأَصْبَحَ مَا نَرْجُو مُؤَدًّى قَصِيُّهُ إِلَيْنَا وَغَالَتْ مَا نُحَاذِرُ غُولُ(٣)
وَلِيُّ أَيَادٍ عِنْدَنَا مَا يُغِبُّهَا ثَنَاءٌ عَلَى سَمْعِ ٱلْعَدُوِّ ثَقِيلُ(٤)
لَهُ بَيْنَ جُودِ ٱلْأَعْجَمِينَ مَنَاقِبٌ شَرَاوَى لِأَعْلَامِ ٱلدُّجَى وَشُكُولُ(٥)
فَمَا سَعْيُهُ عَنْ نَيْلِهِنَّ مُؤَخَّرٌ وَلَا حَدُّهُ عَنْ حَوْزِهِنَّ كَلِيلُ
خَطَبْنَا إِلَيْهِ قَوْلَهُ غِبَّ فِعْلِهِ وَمَنْ يَفْعَلِ ٱلْمَعْرُوفَ فَهْوَ يَقُولُ
وَمَا سَاعَةٌ مِنْ جَاهِهِ بَعْدَ جُودِهِ بِمَبْعَدَةٍ مِنْ أَنْ يَنَالَ جَزِيلُ
أَرَانِي حَقِيقًا أَنْ أَؤُولَ إِلَى ٱلْغِنَى إِذَا كَانَتِ ٱلشُّورَى إِلَيْكَ تَؤُولُ
وَإِنِّي عَلَى عِزِّي وَشَغْبِ شَكِيمَتِي لَمُعْتَبِدٌ لِلطَّوْلِ مِنْكَ ذَلِيلُ
جَلَا أَوْجُهَ ٱلْآمَالِ حَتَّى أَضَاءَهَا هِلَالٌ عَلَيْهِ بَهْجَةٌ وَقَبُولُ
صَغِيرٌ يُرَجَّى لِلْكَبِيرِ ضُحَى غَدٍ وَرُبَّ كَثِيرٍ قَدْ بَدَاهُ قَلِيلُ

---

١ آد اثقل ٢ يفيء يعود. يفيل يضعف ويخطيء ٣ غالت اهلكت
٤ الايادي النعم ٥ شكول امثال ونظراء وهكذا شراوى وهي جمع شروى

نُرَاقِبُ أَنْ تَسْرِي عَلَيْنَا وَتَغْتَدِي ... أَسَاكِيبُ مِنْ آلاَئِهِ وَفُضُولُ
إِذَا اُسْتُحْدِثَتْ فِيكُمْ زِيَادَةُ وَاحِدٍ ... تَدَفَّقَ بَحْرٌ أَوْ تَلاَحَقَ نِيلُ

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي

تِلْكَ ٱلدِّيَارُ وَدَارِسَاتُ طُلُولِهَا ... طَوْعُ ٱلْخُطُوبِ دَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا
مَتْرُوكَةٌ لِلرِّيحِ بَيْنَ جَنُوبِهَا ... وَشَمَالِهَا وَدَبُورِهَا وَقَبُولِهَا(١)
وَمِنَ ٱلْجَهَالَةِ أَنْ تُعَنِّفَ بَاكِيًا ... وَقَفَ ٱلْغَلِيلُ بِهِ عَلَى مَجْهُولِهَا
إِنَّ ٱلدُّمُوعَ هِيَ ٱلصَّبَابَةُ فَاطَّرِحْ ... بَعْضَ ٱلصَّبَابَةِ تَسْتَرِحْ بِهُمُولِهَا
وَلَقَدْ تَعَسَّفَتْ ٱلْأُمُورَ وَصَاحِبِي ... حَزْمٌ يَلُفُّ حُزُونَهَا بِسُهُولِهَا(٢)
وَنَشَرْتُ أَرْدِيَةَ ٱلدُّجَى وَطَوَيْتُهَا ... وَٱلْعِيسُ بَيْنَ وَجِيفِهَا وَذَمِيلِهَا(٣)
شَامَتْ بُرُوقَ سَحَابَةٍ قُرَشِيَّةٍ ... غَرِقَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ بَيْنَ سُيُولِهَا(٤)
وَفَتًى يَمُدُّ يَدًا إِلَى نَيْلِ ٱلْعُلَى ... فَكَأَنَّ مِصْرَ تَمُدُّهَا مِنْ نِيلِهَا
لاَ تَقْرُبُ ٱلْفَحْشَاءُ نَادِيَهُ وَلاَ ... يَأْتِي مِنَ ٱلْأَخْلاَقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا
وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُهَا ... سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا(٥)
عَرَفَ ٱلْمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا ... وَمَوَاقِعَ ٱلْبَدَهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا(٦)
أَفْنَى أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَحَاسِنَ مَنْعًا ... بِخَلاَئِقٍ لِلْقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا

---

١ الجنوب والشمال والدبور والقبول الرياح الاربع ٢ تعسف عن الطريق مال والمراد هنا انهُ اجتاز السهول والجبال بلا دراية ٣ الوجيف والذميل نوعان من سير الابل ٤ شام البرق رآهُ ٥ راض الامور ذللها ٦ البدهات المفاجآت

إِنَّ ٱلْمَحَاسِنَ يَا ٱبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ . وَجَدَتْ فَعَالَكَ وَاقِفاً بِسَبِيلِهَا
وَإِذَا قُرَيْشٌ فَاضَلَتْكَ فَضَلْتَهَا . بِأَبِي خَلَائِفِهَا وَعَمِّ رَسُولِهَا
وَكَوَاكِبٍ أَشْرَقْنَ مِنْ أَبْنَائِهِ . لَوْلَاكَ قَدْ أَفَلَ ٱلنَّدَى بِأُفُولِهَا
عَبْدُ ٱلْمَلِيكِ وَصَالِحٌ وَعَلِيُّهُ . وَأَبُوهُ خَيْرُ شَبَابِهَا وَكُهُولِهَا
رَفَعَتْهُمُ ٱلْآيَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا . وَقَضَتْ لَهُمْ بِٱلْفَضْلِ فِي تَأْوِيلِهَا
أَخَذُوا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْخِلَافَةَ وَٱثْتَنَوا . بِٱلْمَكْرُمَاتِ كَثِيرِهَا وَقَلِيلِهَا
لَوْ سَارَتِ ٱلْأَيَّامُ فِي مَسْعَاتِهَا . لِتَنَالَهَا لَتَقَطَّعَتْ فِي طُولِهَا
وَهِيَ ٱلْمَآثِرُ لَيْسَ يَبْنِي مِثْلَهَا . بَانٍ وَلَا يَسْمُو إِلَى تَحْوِيلِهَا
يَتَحَيَّرُ ٱلشُّعَرَاءُ فِي تَأْلِيفِهَا . وَيُقَصِّرُ ٱلْعُظَمَاءُ عَنْ تَأْثِيلِهَا (١)
وَلَأَنْتَ غَالِبُ غَالِبٍ يَوْمَ ٱلنَّدَى . كَرَماً وَوَاهِبُ رِفْدِهَا وَجَزِيلِهَا
وَجَوَادُهَا ٱبْنُ جَوَادِهَا وَشَرِيفُهَا ٱبْنُ شَرِيفِهَا وَنَبِيلُهَا بْنُ نَبِيلِهَا
وَإِذَا ٱنْشَعَبْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ فُرُوعِهَا . وَإِذَا رَجَعْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ أُصُولِهَا

وقال يمدح احمد بن عبدالوهاب

لَا يَبْعَدُ ٱللَّهْوُ فِي أَيَّامِنَا ٱلْمُودِي . وَلَا غُلُوُّ ٱلْهَوَى فِي ٱلْغَادَةِ ٱلرُّودِ (٢)
وَجِدَّةُ ٱلشَّعَرَاتِ ٱلسُّودِ يُرْجِعُهَا . بِيضاً تَتَابُعُ مَرِّ ٱلْبِيضِ وَٱلسُّودِ (٣)
لَوْ كَانَ فِي ٱلْحِلْمِ مِنْ جَهْلٍ مَضَى عِوَضٌ . لَمْ أَذْمُمِ ٱلشَّيْبَ فِي قَوْلِي وَمَعْقُودِي
تِلْكَ ٱلْبَخِيلَةُ مَا وَصْلِي بِمُنْصَرِفٍ . عَنْهَا وَلَا صَدُّهَا عَنِّي بِمَصْدُودِ

١ التأثيل التثبيت ٢ الرؤد المنثنية ٣ البيض والسود يراد بها النهار والليل

أَلَمَّ بِي طَيْفُهَا وَهْنًا فَأَعْوَزَهُ عِنْدِي وُجُودُ كَرًى بِالدَّمْعِ مَطْرُودِ
إِنْ يَثْلِمِ الْحُبُّ فِي رَأْيِي فَرُبَّتَمَا عَزْمٌ تَثَلَّمَتْ بِهِ صُمُّ الْجَلَامِيدِ
قَدْ عَلِمَ الْبَاحِثُ الشَّنْآنُ مَا حَسَبِي وَبَانَ لِلْعَاجِمِ الْمُجْتَسِّ مَا عُودِي (١)
لَا أَمْدَحُ الْمَرْءَ أَقْصَى مَا يَجُودُ بِهِ نَيْلٌ يُكَسِّرُ مِنْ حَافَاتِ جُلْمُودِ
حَسْبِي بِأَحْمَدَ إِحْسَانًا يُبَلِّغُنِي مَدَى الْغِنَى وَبِفِعْلٍ مِنْهُ مَحْمُودِ
رَطْبُ الْغَمَامِ إِذَا مَا اسْتُمْطِرَتْ يَدُهُ جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ
مُثْرٍ مِنَ الْحَسَبِ الزَّاكِي إِذَا ذَكَرُوا عُلَاهُ أَلْقَوْا إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
مُحَسَّدٌ وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ أَنْ تُوجَدَ الدَّهْرَ إِلَّا عِنْدَ مَحْسُودِ
وَأَصْيَدُ الْخَدِّ عَنْ إِكْثَارِ عَاذِلِهِ إِنَّ النَّدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الصِّيدِ (٢)
إِسْلَمْ لَنَا جَعْفَرٌ يَسْلَمْ لَنَا كَرَمٌ وَبَيْتُ مَجْدٍ إِلَى عَلْيَاكَ مَرْدُودِ
إِذَا جَحَدْتُ سِجَالَ الْغَيْثِ رَيِّقَهُ فَإِنَّ نَيْلَكَ عِنْدِي غَيْرُ مَجْحُودِ
وَلَوْ طَلَبْتُ سِوَى نُعْمَاكَ لِي لَجَأً لَظَلْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ مَوْجُودِ
مَوَدَّةٌ وَعَطَاءٌ مِنْكَ نِلْتُهُمَا وَرُبَّ مُعْطَى نَوَالٍ غَيْرِ مَوْرُودِ
فَقَدْ تَرَكْتُ بِقِنَّسْرِينَ أَفْئِدَةً مَجْرُوحَةً وَعُيُونًا ذَاتَ تَسْهِيدِ
أَمَا تَوَجَّهْتَ قَصْدَ الشَّرْقِ مُعْتَسِفًا بِالْيَعْمَلَاتِ حَرُونَ اللَّيْلِ وَالْبِيدِ (٣)
أَوْلَيْتَهُمْ حُسْنَ آلَاءٍ فَكُلُّهُمُ فِي حَالِ مُسْتَعْبَدٍ بِالشُّكْرِ مَكْدُودِ

١ الشنآن المبغض . عجم العود عضه ليعرف صلابته من رخاوته . المجتس من جس
٢ اصيد الخد مائله كبراً وزهواً . الصيد الملوك ٣ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة على العمل

وَإِنْ صَرَفْتَ وَلَمْ نَصْرِفْ لِبَائِقَةٍ   عَنِ ٱلْخَرَاجِ فَلَمْ تَصْرِفْ عَنِ ٱلْجُودِ (١)

حدث البحتري قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشميّ وكان مع شرفهِ اديباً ظريفاً شاعراً وهو رجل من اهل حلب فبعث اليَّ بدنانير وكتب اليَّ بهذه الابيات

لَوْ يَكُونُ ٱلْحِبَاءُ حَسَبَ ٱلَّذِي أَنْتَ لَدَيْنَا لَهُ مَحَلٌّ وَأَهْلُ (٢)

لَحَبَيْتُ ٱللُّجَيْنَ وَٱلدُّرَّ وَٱلْيَا   قُوتَ حَثْوًا وَكَانَ ذَاكَ يَقِلُّ

وَٱلشَّرِيفُ ٱلظَّرِيفُ يَسْمَحُ بِٱلْعُذْـ   ـرِ إِذَا قَصَّرَ ٱلصَّدِيقُ ٱلْمُقِلُّ

قال فرددت عليهِ الدنانير واجبته بهذه الابيات

بِأَبِي أَنْتَ أَنْتَ لِلْبِرِّ أَهْلُ   وَٱلْمَسَاعِي بَعْدُ وَسَعْيُكَ قَبْلُ

وَٱلنَّوَالُ ٱلْقَلِيلُ يَكْثُرُ إِنْ شَا   ءَ مُرَجِّيكَ وَٱلْكَثِيرُ يَقِلُّ

غَيْرَ أَنِّي رَدَدْتُ بِرَّكَ إِذْ كَا   نَ رِبًا مِنْكَ وَٱلرِّبَا لَا يَحِلُّ

وَإِذَا مَا جَزَيْتَ شِعْرًا بِشِعْرٍ   يَبْلُغُ ٱلْحَقَّ فَٱلدَّنَانِيرُ فَضْلُ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

غَرَامٌ مَا أُتِيحَ مِنَ ٱلْغَرَامِ   وَشَجْوٌ لِلْمُحِبِّ ٱلْمُسْتَهَامِ

عَشِيتُ عَنِ ٱلْمَشِيبِ غَدَاةَ أَصْبُو   بِذِكْرِكَ أَوْ صَمَمْتُ عَنِ ٱلْمَلَامِ

أَيَا قَمَرَ ٱلتَّمَامِ أَعَنْتَ ظُلْمًا   عَلَيَّ تَطَاوُلَ ٱللَّيْلِ ٱلتَّمَامِ

١ البائقة الداهية   ٢ الحباء العطاء

أَمَا وَفُتُورِ لَحْظِكَ يَوْمَ أَبْقَى ... تَقَلُّبُهُ فُتُورًا فِي عِظَامِي
لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلَفًا أُعَنِّي ... بِهِ وَشَغَلْتَنِي عَمَّا أَمَامِي
سَيَقْتُلُ فِي الْمَسِيرِ إِذَا رَحَلْنَا ... غَلِيلٌ كَانَ يَمْرِضُ فِي الْمَقَامِ
أَسَاءَ لَهِيبُ خَدٍّ مِنْكَ تُدْمِي ... مَحَاسِنُهُ بِقَلْبٍ فِيكَ دَامِ
أُعِيذُكَ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ ... بِذَاكَ الدَّلِّ فِي شَهْرٍ حَرَامِ (١)
مُحَمَّدُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ لَوْلَا ... نَدَاكَ لَغَاضَ مَعْرُوفُ الْكِرَامِ (٢)
وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمٍ ... بِهِمْ تَسْمُو لِفَخْرِكَ أَوْ تُسَامِي
لَكُمْ بَيْتُ الْأَعَاجِمِ حَيْثُ يُبْنَى ... وَمُفْتَخَرُ الْمَرَازِبَةِ الْعِظَامِ (٣)
يَلُومُكَ فِي النَّدَى مَنْ لَمْ يُوَرَّثْ ... عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي عَنْهُ تُحَامِي
فِدَاؤُكَ صَاحِبُ النَّسَبِ الْمُعَمَّى ... مِنَ الْأَقْوَامِ وَالْخُلُقِ الْكَهَامِ
فَمَا اسْتَجْدَيْتَ إِلَّا جِئْتَ عَفْوًا ... بِفَيْضِ الْبَحْرِ أَوْ صَوْبِ الْغَمَامِ
وَكَمْ مِنْ سُؤْدَدٍ غَلَسْتَ فِيهِ ... وَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى النَّفَرِ النِّيَامِ (٤)
أَرَاجِعَتِي يَدَاكَ بِأَعْوَجِيٍّ ... كَقِدْحِ النَّبْعِ فِي الرِّيشِ اللُّؤَامِ (٥)
بِأَدْهَمَ كَالظَّلَامِ أَغَرَّ يَجْلُو ... بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلَامِ
تُقَدِّمَ فِي الْعِنَانِ فَمَدَّ مِنْهُ ... وَضُبِّرَ فَاسْتَزَادَ مِنَ الْحِزَامِ (٦)

---

١ الدل الدلال او التدلل ٢ غاض نقص وغار ٣ المرازبة رؤساء الفرس ٤ تربع تقف وتنتظر ٥ الاعوجي منسوب الى اعوج وهو فرس لبني هلال . النبع نوع من الشجر . الريش اللؤام هو من قولهم سهم لأم اي عليه ريش لؤام اي يلائم بعضها بعضاً ٦ ضبر الفرس جمع قوائمه ووثب

تَرَى أَجْمَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ ... صُعُودَ ٱلْبَرْقِ فِي ٱلْغَيْمِ ٱلْجَهَامِ (١)
وَمَا حَسَنٌ بِأَنْ تُهْدِيهِ فَذًّا ... سَلِيبَ ٱلسَّرْجِ مَنْزُوعَ ٱللِّجَامِ
فَأَتْمِمْ مَا مَنَنْتَ بِهِ وَأَنْعِمْ ... فَمَا ٱلْمَعْرُوفُ إِلاَّ بِٱلتَّمَامِ

وقال يمدحه و يرثي طاهر بن عبدالله بن طاهر
ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

عَذِيرِيَ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي ٱلْغَوَادِرِ ... وَوَقْعِ رَزَايَا كَٱلسُّيُوفِ ٱلْبَوَاتِرِ
وَسَيْرِ ٱلنَّدَى إِذْ بَانَ مِنَّا مُوَدِّعًا ... فَلاَ يَبْعَدَنْ مِنْ مُسْتَقِلٍ وَسَائِرِ
أَجِدَّكَ مَا تَنْفَكُّ تَشْكُو قَضِيَّةً ... تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ جَائِرِ
يَنَالُ ٱلْفَتَى مَا لَمْ يُؤَمِّلْ وَرُبَّمَا ... أَتَاحَتْ لَهُ ٱلْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَاذِرِ
عَلَى أَنَّهُ لاَ مُرْتَجًى كَمُحَمَّدٍ ... وَلاَ سَلَفٌ فِي ٱلطَّاهِرِينَ كَطَاهِرِ
سَحَابًا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلِعٍ ... وَنَجْمَا ضِيَاءٍ مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرِ
فَلِلّٰهِ قَبْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَدْرَكَتْ ... نَوَاحِيهِ أَقْطَارَ ٱلْعُلَى وَٱلْمَآثِرِ
تُطَارُ عَرَاقِيبُ ٱلْجِيَادِ إِزَاءَهُ ... وَيُسْقَى صُبَابَاتِ ٱلدِّمَاءِ ٱلْمَوَائِرِ (٢)
مُقِيمٌ بِأَدْنَى أَبْرَشَهْرَ وَطَوْلُهُ ... عَلَى قَصْوِ آفَاقِ ٱلْبِلاَدِ ٱلظَّوَاهِرِ (٣)
جَرَى دُونَهُ ٱلْعَصْرَانِ تُسْفِي تُرَابَهَا ... عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ ٱلرِّيَاحِ ٱلْخَوَاطِرِ (٤)
سَقَى جُودُهُ جُودَ ٱلْغَمَامِ وَمَنْ رَأَى ... حَيًا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيمَةُ مَاطِرِ

١ الجهام الذي لا مطر فيه ٢ الصبابة البقية ، الموائر الجارية
٣ القصو البعد ٤ تسفي تذري

تَصُوبُ عَلَى عَهْدٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ صَالِحٍ … تَقَضَّى وَفَيْنَانٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ نَاضِرِ (١)
فَتًى لَمْ يُغِبَّ ٱلْجُودَ رِقْبَةَ عَاذِلٍ … وَلَمْ يُطْفِئِ ٱلْهَيْجَاءَ خَوْفَ ٱلْجَرَائِرِ
وَلَمْ يُرَ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ … وَلَا صَافِحًا عَنْ ذِلَّةٍ غَيْرَ قَادِرِ
أَحَقًّا بِأَنَّ ٱللَّيْثَ بَعْدَ ٱبْتِزَازِهِ … نُفُوسَ ٱلْعِدَى مِنْ شَاسِعٍ وَمُجَاوِرِ
مُخِلٌّ بِتَصْرِيفِ ٱلْأَعِنَّةِ تَارِكٌ … لِقَاءَ ٱلزُّحُوفِ وَٱقْتِيَادَ ٱلْعَسَاكِرِ (٢)
وَمُنْصَرِفٌ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلَى … وَقَدْ شَرَعَتْ فَوْتَ ٱلْعُيُونِ ٱلنَّوَاظِرُ
كَأَنْ لَمْ يُنِفْ نَجْدَ ٱلْمَعَالِي وَلَمْ تُغِرْ … سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُغَاوِرِ
وَلَمْ يَتَبَسَّمْ لِلْعَطَاءِ فَتَنْبَرِي … مَوَاهِبُ أَمْثَالُ ٱلْغُيُوثِ ٱلْبَوَاكِرِ
وَلَمْ يَدَّرِعْ وَشْيَ ٱلْحَدِيدِ فَيَلْتَقِي … عَلَى شَابِكِ ٱلْأَنْيَابِ شَاكِي ٱلْأَظَافِرِ
عَلَى مَلِكٍ مَا ٱنْفَكَّ شَمْسَ أَسِرَّةٍ … تُعَارُ بِهِ ضَوْءًا وَبَدْرَ مَنَابِرِ
أَزَالَتْ حِجَابَ ٱلْمُلْكِ عَنْهُ رَزِيَّةٌ … تُهَجِّمُ أَخْيَاسَ ٱلْأُسُودِ ٱلْخَوَادِرِ (٣)
مُسَلَّطَةٌ لَمْ يُثْأَرْ مِنْ وُقُوعِهَا … بِسَاعٍ وَلَمْ يُنْجَدْ عَلَيْهَا بِنَاصِرِ (٤)
يُؤَسِّي ٱلْأَدَانِي عَنْهُ إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ … نَكِيرٌ سِوَى سَكْبِ ٱلدُّمُوعِ ٱلْبَوَادِرِ
مُبَكًّى بِشَجْوِ ٱلْأَكْرَمِينَ تَسَلَّبَتْ … عَلَيْهِ أَعِزَّاءُ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَكَابِرِ (٥)
تَخَوَّنَهُ خَطْبٌ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ … حُسَيْنَ ٱلنَّدَى وَٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمُتَوَافِرِ
عَمِيدَا خُرَاسَانَ ٱنْبَرَى لَهُمَا ٱلرَّدَى … بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ ٱلدَّوَائِرِ

---

١ الفينان حسن الشعر طويله ٢ الزحوف الجيوش ٣ الإخياس غاب الاسود · الخوادر المقيمه في خدورها ٤ يثأر يدرك ثارها ٥ تسلبت لبست الحداد

بَنِي مُصْعَبٍ هَلْ تُقْرِنُونَ لِحَادِثِ ٱلنَّوَائِبِ أَوْ تُغْنُونَ حَتْفَ ٱلْمَقَادِرِ (١)
وَهَلْ فِي تَمَادِي ٱلدَّمْعِ رَجْعٌ لِذَاهِبٍ إِذَا فَاتَ أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَاثِرِ (٢)
وَهَلْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْحُسَيْنَ بْنَ مُصْعَبٍ فَيَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ طَاهِرِ
وَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ وَجْدًا لِوَاجِدٍ كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرِ
أَسًى كَثُرَتْ حَتَّى أَطْمَأَنَّ لَهَا ٱلْجَوَى وَأَرْزَاءُ فَجْعٍ قَدْحُهَا فِي ٱلضَّمَائِرِ

وقال يمدح ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم

لَا تَلْحَنِي إِنْ عَزَّنِي ٱلصَّبْرُ فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُذْرُ
غَانِيَةٌ لَمْ أُغْنَ عَنْ حُبِّهَا يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا ٱلسِّحْرُ
إِنْ نَظَرَتْ قُلْتُ بِهَا ذِلَّةٌ أَوْ خَطَرَتْ قُلْتُ بِهَا كِبْرُ
يَخِفُّ أَعْلَاهَا فَتَعْتَاقُهُ رَادِفَةٌ يَعْيَا بِهَا ٱلْخَصْرُ
أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا حَسْبِيَ أَنْ يَبْقَى لِيَ ٱلْهَجْرُ
وَرُبَّمَا جَادَ بِمَا يُرْتَجَى وَبَعْضَ مَا لَا يُرْتَجَى ٱلدَّهْرُ
لَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ يَعُمُّ ٱلْوَرَى إِلَّا أَبُو إِسْحَاقَ وَٱلْقَطْرُ
أَبْيَضُ يَنْمِي مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ إِلَى ٱلَّتِي مَا فَوْقَهَا فَخْرُ
مَا ٱسْتَبَقَ ٱلنَّاسُ إِلَى سُؤْدَدٍ إِلَّا تَنَاهَى وَلَهُ ٱلذِّكْرُ
وَلَا حَمِدْنَا فِي ٱمْرِئٍ خُلَّةً إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهَا عَشْرُ
وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ أَقْطَارِهِ أَحْسَنُ إِنْ عَدَّدَهَا ٱلشِّعْرُ

١ تقرنون تطيقون ٢ الداثر الممحو

أَوَجْهُهُ ٱلْوَاضِحُ أَمْ حِلْمُهُ ٱلرَّاجِحُ ... أَمْ نَائِلُهُ ٱلْغَمْرُ
زِينَتْ بِهِ ٱلشُّرْطَةُ لَمَّا غَدَا ... إِلَيْهِ مِنْهَا ٱلنَّهْيُ وَٱلْأَمْرُ
كَأَنَّمَا ٱلْحَرْبَةُ فِي كَفِّهِ ... نَجْمُ دُجًى شَيَّعَهُ ٱلْبَدْرُ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لَدَيْكَ هَوَى ٱلنَّفْسِ ٱللَّجُوجِ وَسُولُهَا ... وَفِيكَ ٱلْمُنَى لَوْ أَنَّ وَصْلاً تُنِيلُهَا
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنْكَ ٱلْمَعَاصَاةُ لِلصِّبَى ... وَلَوْ أَنَّهَا قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا
قَنِيتُ عَزَاءً عَنْ شُجُونٍ أُضِيفُهَا ... إِلَيَّ وَعَنْ أَسْرَابِ دَمْعٍ أُجِيلُهَا(١)
وَبِنْتَ وَقَدْ غَادَرْتَ فِي ٱلْقَلْبِ لَوْعَةً ... مُقِيماً جَوَاهَا مُطْمَئِنّاً غَلِيلُهَا
خَلِيلَيَّ لَا أَسْمَاءُ إِلَّا ٱدِّكَارُهَا ... وَلَا دَارُ مِنْ وَهْبِينَ إِلَّا طُلُولُهَا
تَمَادَى بِهَا ٱلْهَجْرُ ٱلْمُبَرِّحُ وَٱلنَّوَى ... بِمَسْمَعِهَا قَالُ ٱلْوُشَاةِ وَقِيلُهَا
وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي عَزَائِيَ أَنْ أُرَى ... قَتِيلَ هَوَانٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا(٢)
وَقَدْ خَبَّرَ ٱلشَّيْبُ ٱلشَّبِيبَةَ أَنَّهَا ... تَقَضَّتْ وَأَنِّي مَا سَبِيلِي سَبِيلُهَا
هَلِ ٱلْوَجْدُ إِلَّا عَبْرَةٌ أَسْتَزِيدُهَا ... أَوِ ٱلْحُبُّ إِلَّا عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا(٣)
لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ ... تُحَطُّ إِلَى أَرْضِ ٱلْعِرَاقِ حُمُولُهَا
مَجِيءُ عُبَيْدِ ٱللهِ مِنْ شَرْقِ أَرْضِهِ ... سُرَى ٱلدِّيمَةِ ٱلْوَطْفَاءِ هَبَّتْ قَبُولُهَا(٤)
مَسِيرٌ تَلَقَّى ٱلْأَرْضُ مِنْهُ رَبِيعَهَا ... وَيَبْهَجُ عَنْهُ حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا

١ اجيلها اديرها ٢ يودى يدفع ديته ٣ استقيلها اطلب النهوض منها
٤ الديمة المزنة من المطر . القبول الريح القبلية

فَمَا هُوَ تَعْرِيسُ ٱلْمَطَايَا وَنَصُّهَا ... وَلٰكِنَّهُ حِلُّ ٱلْعُلَى وَرَحِيلُهَا(١)
وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلْحُسَيْنِ تَرُدُّهُ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ أَعْرَاقٌ مَهَدَّى دَلِيلُهَا(٢)
أَضَاءَتْ لَهُ بَغْدَادُ بَعْدَ ظَلَامِهَا ... فَعَادَ ضُحًى إِمْسَاؤُهَا وَأَصِيلُهَا
وَبَاتَتْ بِهِ حَتَّى تَفَرَّدَ بِالْعُلَى ... غَرَائِبُ أَفْعَالٍ قَلِيلٍ شُكُولُهَا
مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُوَازَنُ قَدْرُهَا ... وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاعُ عَذُولُهَا
وَقَدْ تُسْعِرُ ٱلْهَيْجَاءَ مِنْهُ بِمِرْجَمٍ ... تُؤَدِّي بِهِ أَوْتَارُهَا وَذُحُولُهَا(٣)
وَتُعْطَفُ أَثْنَاءُ ٱلسُّرَادِقِ حَوْلَهُ ... عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُدُولُهَا(٤)
إِذَا ٱلْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بُدُوَّهُ ... بَدَا حَسَنُ ٱلْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا
كَأَنَّهُمُ عِنْدَ ٱسْتِلَامِ رِكَابِهِ ... عَصَائِبُ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ حَانَ قُفُولُهَا(٥)
إِذَا ٱزْدَحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ ... مَشَوْا مِشْيَةً يَأْبَى ٱلْأَنَاةَ عَجُولُهَا
فَمَا تَخْطُرُ ٱلشُّبَّانُ فِيهَا مَخِيلَةً ... وَلَا ٱلشَّيْبُ تَسْتَدْعِي وَقَارًا كُهُولُهَا
يُجِلُّونَ مَأْمُولًا مَخُوفًا لِنَائِلٍ ... يُوَالِيهِ أَوْ صَوْلَاتِ بَأْسٍ يَصُولُهَا
أَبَا أَحْمَدٍ وَٱلْحَمْدُ رَهْنُ مَآثِرٍ ... تُؤَثِّلُهَا أَوْ عَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا(٦)
وَصَلْتُ بِكَ ٱلْحَاجَاتِ جَمْعًا وَإِنَّمَا ... بِطُولِ جَلِيلِ ٱلْقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا
وَأَرْسَلْتُ أَفْوَافَ ٱلْقَوَافِي شَوَافِعًا ... إِلَيْكَ وَقَدْ يُجْدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَا(٧)

١ التعريس نزول المسافرين في آخر الليل للاستراحة ٠ نصها يقال سير نص اي جدّ رفيع ٢ الاعراق الاصول ٣ المرجم من الرجال الشديد ٠ الاوتار جمع وتر وهو العداوة ٠ الذحول الثارات ٤ اثناء طيات ٠ تنجاب تنكشف ٠ السدول الحجب ٥ القفول الرجوع ٦ تؤثلها توصلها وتعظمها ٧ افواف جمع فوف وهو نوع من برود اليمن وقطع القطن

زَوَاهِرُ نَوْرٍ مَا يُجِفُّ جَنِيَّهَا ... وَأَنْجُمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أُفُولُهَا
بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ وَخَلْفَهَا ... عَوَائِدُ لَمْ تُطْلَقْ إِلَيْكَ كُبُولُهَا(١)
وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا ... وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضَاحُهَا وَحُجُولُهَا(٢)
إِذَا مَا ٱلْبُزَاةُ ٱلْبِيضُ لَمْ تَسْقِ رِيَّهَا ... عَلَى سَاعَةِ ٱلْإِحْسَانِ خِيفَ نُكُولُهَا(٣)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر

هُوَيْنَاكَ مِنْ لَوْمٍ بِحُبٍّ تَكَتَّمَا ... وَقَصْرَكَ نَسْتَخْبِرْ رُبُوعًا وَأَرْسُمَا(٤)
تَحَمَّلَ عَنْهَا مُنْجِدٌ مِنْ خَلِيطِهِمْ ... أَطَاعَ ٱلْهَوَى حَتَّى تَحَوَّلَ مُتْهِمَا
وَمَا فِي سُؤَالِ ٱلدَّارِ إِدْرَاكُ حَاجَةٍ ... إِذَا ٱسْتَعْجَمَتْ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلَّمَا
نَصَرْتُ لَهَا ٱلشَّوْقَ ٱللَّجُوجَ بِأَدْمُعٍ ... تَلَاحَقْنَ فِي أَعْقَابِ وَصْلٍ تَصَرَّمَا
وَتَيَّمَنِي أَنَّ ٱلْجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ ... وَأَنَّ ٱلْحِمَى وَصْفٌ لِمَنْ حَلَّ بِٱلْحِمَى
وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أَسْلُو ٱلصَّبَابَةَ نَازِعًا ... وَكَيْفَ ٱرْتِجَاعِي فَائِتًا قَدْ تَقَدَّمَا
أُؤَلِّفُ نَفْسًا قَدْ أُعِيدَتْ عَلَى ٱلْهَوَى ... شَعَاعًا وَقَلْبًا فِي ٱلْغَوَانِي مُقَسَّمَا
وَقَدْ أَخَذَ ٱلرُّكْبَانُ أَمْسِ وَغَادَرُوا ... حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرًا وَمُكَتَّمَا
وَمَا كَانَ بَادِي ٱلْحُبِّ مِنَّا وَمِنْكُمُ ... لِيَخْفَى وَلَا سِرُّ ٱلتَّلَاقِي لِيُعْلَمَا

١ الكبول القيود ٢ الحجول البياض ٣ النكول النكوص والجبن

٤ هو يناك اي رويدك سر الهو يتا . قصرك اسم فعل بمعنى اقصر . وكان اصل الشطر الاول « هو يناك من لوم على حب تكتما » وهو غير مستقيم الوزن كما ترى ولذلك ابدلنا من « عَلَى » « باء » فقلنا « بحب » وكثيرًا ما وقع لنا مثل هذا الخلل في هذا الديوان وهو خطأ طبعي

أَلاَ رُبَّمَا يَوْمٌ مِنَ ٱلرَّاحِ رَدَّ لِي شَبَابِيَ مَوْفُوراً عَلَيَّ مُتَمِّمَا
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرَى ٱلأُفْقَ نَاشِراً عَلَى شَرْقِهِ عُرْفاً مِنَ ٱللَّيْلِ أَسْحَمَا (١)
وَمَا لَيْلَتِي فِي بَاطِرْنْجَا ذَمِيمَةٌ إِذَا كَانَ بَعْضُ ٱلعَيْشِ رَنْقاً مُذَمَّمَا (٢)
طَلَعْتُ عَلَى بَغْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبٍ لِنُجْحٍ وَأَحْرَى وَافِدٍ أَنْ يُكَرَّمَا
شَفِيعِي أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَعُمْدَتِي سُلَيْمَانُ أَحْبُوهُ ٱلْقَرِيضَ ٱلْمُنَمْنَمَا
قَصَائِدُ مَنْ لاَ يَسْتَعِرْ مِنْ حُلِيِّهَا تُخَلِّفْهُ مَحْرُوماً مِنَ ٱلْعَيْشِ مُحْرَمَا
خَوَالِدُ فِي ٱلأَقْوَامِ يُبْعَثْنَ مُثَّلاً فَمَا تَدْرُسُ ٱلأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَعْلَمَا (٣)
وَجَدْنَا أَبَا أَيُّوبَ حَيْثُ عَهِدْتُهُ مِنَ ٱلأُنْسِ لاَ جَهْماً وَلاَ مُتَجَهِّمَا
فَتًى لاَ يُحِبُّ ٱلْجُودَ إِلاَّ تَجَرُّفاً وَلاَ يَتَعَاطَى ٱلأَمْرَ إِلاَّ تَهَجُّمَا
ثِقَافُ ٱللَّيَالِي فِي يَدَيْهِ فَإِنْ تَمِلْ صُرُوفُ زَمَانٍ رَدَّ مِنْهَا فَقَوَّمَا
مَلِيٌّ بِأَلاَّ يَغْلِبَ ٱلْهَزْلُ جِدَّهُ وَإِنْ رَاحَ طَلْقاً لِلنَّدَى مُتَبَسِّمَا
مُؤَدٍّ إِلَى ٱلسُّلْطَانِ جُهْدَ كِفَايَةٍ يَعُدُّ بِهَا فَرْضاً عَلَيْهِ مُقَدَّمَا
زَعِيمٌ لَهَا بِٱلْعِظَمِ مِمَّا عَنَاهُمُ فَلَوْ جَشَّمُوهُ ثِقْلَ رَضْوَى تَجَشَّمَا
أُطِيعُ وَأَضْحِي وَهْوَ طَوْعُ خَلاَئِقٍ كَرَائِمَ يَتْبَعْنَ ٱلنَّدَى حَيْثُ يَمَّمَا
فَلاَ هُوَ مُرْضٍ عَاتِباً فِي سَمَاحِهِ وَلاَ مُنْصِفٌ وَفْراً إِذَا مَا تَظَلَّمَا
وَلَمْ أَرَ مُعْطًى كَٱلْمُخَرَّمِ تَمَّمَتْ يَدَاهُ عَلَى بَذْلٍ فَأَعْطَى ٱلْمُخَرَّمَا
رِبَاعٌ نَشَتْ فِيهَا ٱلْخِلاَفَةُ طِفْلَةً وَحَطَّ إِلَيْهَا ٱلْمُلْكُ غَضّاً مُخَيِّمَا (٤)

١ اسحم اسم تفضيل اي شديد السواد ٢ رنقاً كدراً ٣ المعلم الاثر يهتدى به الى الطريق ٤ نشت اراد نشأت خففها واجراها مجرى المعتل للوزن

أَلُومُ أَجَلَّ الْقَوْمِ قَدْرًا وَقِيمَةً ... إِذَا هُوَ لَمْ يَشْرَهْ إِلَيْهَا تَغَنَّمَا (١)
وَأَحْسِدُ فِيهَا آخَرِينَ أَوَدُّهُمْ ... وَمَا كُنْتُ لِلْحُسَّادِ مِنْ قَبْلِهَا ابْنَمَا (٢)
بِحَسْبِكَ أَنَّ الشُّوسَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ ... رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ الْمَكَارِمِ قَيِّمَا
رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا الْيَمِينَيْنِ نَجْدَةً ... تَحَرَّقُ فِي أَعْدَائِهِمْ وَتَكَرُّمَا
وَكَمْ لَبِسَتْ مِنْكَ الْعِرَاقُ صَنِيعَةً ... يُشَارِفُ مِنْهَا الْأُفْقُ أَنْ يَتَغَيَّمَا
تَلَشَّتْ فُرَاتَيْهَا بِجُودٍ سَجِيَّةٍ ... وَجَدْنَاكَ أَوْلَى بِالتَّدَفُّقِ مِنْهُمَا (٣)
وَمَكْرُمَةٍ لَمْ يَبْتَدِ الْقَوْمُ صَوْغَهَا ... وَلَمْ يَتَلَافَوْا مُبْتَنَاهَا تَعَلُّمَا
هُدِيتَ لَهَا إِنَّ التَّكَرُّمَ فِطْنَةٌ ... وَقَدْ يَغْفُلُ الشَّهْمُ الْأَرِيبُ لِيَلْؤُمَا
وَلَيْسَ يَنَالُ الْمَرْءُ فَارِعَةَ الْعُلَى ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَغْرَمِ الْإِدِّ مُغْرَمَا (٤)
وَدِدْتُ لَوَ انَّ الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ ... عَلَى قُرْبِ عَهْدَيْنَا أَلَمَّ فَسَلَّمَا
لَسَرْعَانَ مَا تَاقَتْ إِلَيْكَ جَوَانِحِي ... وَمَا وَلِهَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ تَنَدُّمَا
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَى طَامِعٍ فِي تَجَمُّعٍ ... رَأَى الْيَأْسَ فَارْفَضَّتْ مَدَامِعُهُ دَمَا
وَمِثْلُكَ قَدْ أَدَّى سُلَيْمَانَ بُلْغَةً ... إِلَى الْمَجْدِ أَوْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُنْعِمَا

وقال يمدح ابن الفياض

مَا تَقَضَّى لُبَانَةٌ عِنْدَ لُبْنَى ... وَالْمُعَنَّى بِالْغَانِيَاتِ مُعَنَّى
هَجَرَتْنَا يَقْظَى وَكَادَتْ عَلَى عَا ... دَتِهَا فِي الصُّدُودِ تَهْجُرُ وَسْنَى (٥)

---

١ تغنمه عده غنيمة ٢ ابنم ابن والميم زائدة ٣ الفراتان نهرا دجلة والفرات ٤ فارعة الجبل اعلاه . الادّ الداهية والامر الفظيع . المغرم الخسارة
٥ وسنى نائمة

بعدَ لأيٍ وقد تعرَّضَ منها ... طائفٌ طافَ بي على الرَّكبِ وهنا (١)
نتثنى حاجاتُ نفسي اتّباعاً ... لقضيبٍ في بُردِها يتثنّى
قدكِ منّي فما جوى السقمِ إلاَّ ... في ضلوعٍ على جوى الحبِّ تُحنى (٢)
لو رأت حادثَ الخضابِ لأنّت ... وأرنّت من احمرارِ اليرنّا (٣)
خِلتُ جهلاً أنَّ الشبابَ على طو ... لِ الليالي ذخيرةٌ ليس تفنى
وأرى الدهرَ مُدنياً ما تناءى ... لضرارٍ ومبعداً ما تدنّى
كلفُ البيضِ بالمغمّرِ قدراً ... حين يكلفنَ والمصغّرِ سنّا (٤)
يتشاغفنَ بالغريرِ المسمّى ... من تصابٍ دونَ الجليلِ المكنّى (٥)
مغرمٌ بالمدامِ أترعُ كأساً ... ساطعاً ضوءُها وأنسفُ دنّا (٦)
حيثُ لا أرهبُ الزمانَ ولا ألفي إلى العاذلِ المكثّرِ أُذْنا
يزعمُ البِرُّ في التشدّدِ والأسمحُ أولى بأن يبرَّ ويدنى
يختشي زلّةَ الخطارِ وأرجو ... عودةً من عوائدِ اللهِ تُمنى (٧)
لم تلُمني أنّي سمحتُ ولكن ... لمتَ أنّي أحسنتُ باللهِ ظنّا
إنْ تُعنِّفْ على سماحٍ فلا تعدُ عليّا مسيّراً أو مبنّا (٨)
هوَ أجنى بما ينوّلُ من أن ... يتعدّى لاحيهِ أو يتجنّى

---

١ لأي ابطاء ٢ قدك اسم بمعنى حسبك اي كفايتك ويكفيك ٣ ارنت صاحت . اليرنا الحناء ٤ المغمر الملقي بنفسهِ في الغمرات . المقتحم المهالك ٥ شعفه الحب غشي قلبه من فوقه واحرقه ٦ اترع املأ . انسف دك واقتلع والمراد بهِ هنا انهُ يشرب الدن او الزق فلا يترك لهُ اثراً ٧ الخطار جمع خطر ٨ ابنَّ بالمكان اقام

يهب النائل المثنى ولا يستأنف الكيد في العدو المثنى
عم معروفه فالحق فينا بعموم المعروف من ليس منا
عبدته الحقوق والحر من أصبح عبدًا في طاعة الجود قِنا (١)
وتأبى من أن يقال كريم لسواه إلا شحاحًا وضنا (٢)
عزمات إذا قسطن على الدهر رآه أو عده الدهر قرنا
يتأنى بغى التعجل والأعجل في بعض شأنه من تأنى (٣)
مدرك بالظنون ما طلبوه بفنون الأخبار فنا فنا
لا ترد عند من تخير رأيا واطلب الرأي عند من يتظنى
ود قوم لو ساجلوه ولو سو جل قد خاب جاهل وتعنى (٤)
من تمني الحصيف عند التمني أن يكون الخيار فيما تمنى
رد ملك العراق عفوًا إليها فرسا في رباعها واطمأنا
كم معزى عنه وقد سار عنها عاد في عوده إليه مهنا
يرذل البحر في بحور بني الفياض إذ جشن بالنوال ففضنا
واسطو سؤدد فليس ينادو ن إلى الملك من هناك وهنا (٥)
نزلوا ربوة العراق ارتيادًا أي أرض أشف ذكرًا وأسنى
بين دير العاقول مرتبع يشرف محتله إلى دير قنا

١ عبده اتخذه عبدًا . قن يقال عبد قن بالنعت والاضافة اى خالص القنونة اي العبودية وابواه عبد وامة ٢ الشحاح والضن بمعنى البخل ٣ بغى جمع بغية ٤ ساجلوه ساموه اي باروه في السمو ٥ هنا بالتشديد هي هنا الاشارية فشددها

حَيْثُ بَاتَ ٱلزَّيْتُونُ مِنْ فَوْقِهِ ٱلنَّخْلُ عَلَيْهِ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ تَغَنَّى
مَا ٱلْمَسَاعِي إِلاَّ ٱلْمَكَارِمُ تُرْتَا دُ وَإِلاَّ مَصَانِعُ ٱلْمَجْدِ تُبْنَى
وَٱلْكَرِيمُ ٱلنَّامِي لِأَصْلٍ كَرِيمٍ حَسَنٌ فِي ٱلْعُيُونِ يَزْدَادُ حُسْنَا

واهدى اليهِ عبد الله بن الحسين بن سعد نبيذاً فقال فيهِ

خَانَ عَهْدِي مُعَاوِداً خَوْنَ عَهْدِي مَنْ لَهُ خُلَّتِي وَخَالِصُ وُدِّي
بَاتَ بِٱلْحُسْنِ وَحْدَهُ لَمْ يُنَازِعْهُ شَرِيكٌ وَبِتُّ بِٱلْبَثِّ وَحْدِي
أُعْلِنَ ٱلسِّرَّ فِي هَوَاهُ وَأَرْضَى خَطَإِي فِي ٱلَّذِي أَتَيْتُ وَعَمْدِي
لَيْسَ بَرْحُ ٱلْغَرَامِ مَا بِتَّ تُخْفِي إِنَّ بَرْحَ ٱلْغَرَامِ مَا بِتَّ تُبْدِي [1]
هَبَّ يَسْقِي فَكَادَ يَصْبِغُ مَا جَا وَرَ مِنْ حُمْرَتَيْ مُدَامٍ وَخَدِّ
وَجَنَى ٱلْوَرْدِ ثَالِثٌ فَسَبِيلِي شَمُّ وَرْدٍ طَوْراً وَتَقْبِيلُ وَرْدِ
حَسُنَتْ لَيْلَةُ ٱلثَّلَاثَاءِ وَٱبْيَضَّتْ بِمُسْوَدِّهَا يَدُ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي
بَاتَ أَرْضَى ٱلْأَحْبَابِ عِنْدِي وَعَبْدُ ٱللهِ أَرْضَى بَنِي ٱلْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ
سَيِّدٌ يَصْرَعُ ٱلْمُصَارِعَ فِي ٱلسُّؤْ دَدِ بِٱلسَّاعِدِ ٱلطَّوِيلِ ٱلْأَشَدِّ
أَوْسَعُ ٱلْأَكْرَمِينَ سَاحَةَ مَعْرُو فٍ وَأَعْلَاهُمُ بَنِيَّةَ مَجْدِ
أُعْطِيَ ٱلْفَصْلَ فِي ٱلْخِطَابِ كَمَا يُؤْ ثَرُ أَمْ لَيْسَ خَصْمُهُ بِأَلَدِّ
حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ مُتَمِّمِ بِرٍّ يُفْرِحُ ٱلنَّفْسَ أَوْ مُعَظِّمِ رِفْدِ
طَرَقَتْنَا تِلْكَ ٱلْهَدِيَّةُ وَٱلصَّهْبَاءُ مِنْ خَيْرِ مَا تَبَرَّعْتَ تُهْدِي

١ البرح الشدة

قَدْ تَرَكْنَا لَكَ ٱلْمَرَاكِبَ مِنْ أَحْوَى غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ أَوْ سَمَنْدِ (١)
وَبَنِي ٱلرُّومِ بَيْنَ أَبْيَضَ بَضٍّ مُشْرِقٍ لَوْنُهُ وَأَسْمَرَ جَعْدِ (٢)
وَٱقْتَصَرْنَا عَلَى ٱلَّتِي فَاجَأَتْنَا صُبْحَةً عِنْدَمَا ٱسْتَشَفَّتْ لِوِرْدِ
لَبِسَتْ زُرْقَةَ ٱلزُّجَاجِ فَجَاءَتْ ذَهَبًا يَسْتَنِيرُ فِي لَازَوَرْدِ

وقال يمدح ابا صالح بن عمار

أَقِمْ عَلَّهَا أَنْ تَرْجِعَ ٱلْقَوْلَ أَوْ عَلِّي أُخَلِّفُ فِيهَا بَعْضَ مَا بِي مِنَ ٱلْخَبْلِ (٣)
هِيَ ٱلدَّارُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ ٱلْبِلَى وَعَفَّى لِجَاجُ ٱلرِّيحِ بِٱلرَّائِحِ ٱلْوَبْلِ (٤)
فَإِنْ لَمْ تَقِفْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ سَاعَةً فَقِفْهَا عَلَى تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ مِنْ أَجْلِي
وَإِنْ شِئْتَ فَٱعْذُلْنِي فَإِنَّ صَبَابَتِي إِذَا نَفِدَتْ بِٱلدَّمْعِ عَادَتْ عَلَى ٱلْعَذْلِ
رَمَيْتُ ٱلْعُيُونَ ٱلنُّجْلَ أَمْسِ فَلَمْ أُصِبْ وَأَقْصَدَنِي ٱلرَّامُونَ بِٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجْلِ (٥)
فَمَا قَدْرُ مَا أُبْقِي إِذَا كَانَ مَوْضِعِي مِنَ ٱلْحُبِّ أَنْ أُبْلَى عَلَيْهِ وَلَا أُبْلِي
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ ٱلْهَوَى لَمْ أُقِمْ لَهُ فَكَيْفَ ٱلتَّصَابِي وَٱلْهَوَى كَانَ مِنْ قَبْلِي
عَذِيرِيَ مِنْ دَاءٍ قَدِيمٍ تَغَوَّلَتْ غَوَائِلُهُ فِي ٱلدَّهْرِ أَلْفَ فَتًى مِثْلِي
أَمَاتَ عَلَى عَفْرَاءَ عُرْوَةَ مِنْ هَوًى وَبَدَّدَ نَفْسًا مِنْ جَمِيلٍ عَلَى جُمْلِ
رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ٱلْحُبِّ أُسْوَةً فَمَاتُوا وَمَوْتُ ٱلْحُبِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْقَتْلِ

---

١ الاحوى من في عينيه حوة وقد مر تفسيرها. السمند الفرس وهي لفظة فارسية
٢ البض الرخص ٣ الخبل شدة الحزن والسقم والجنون ٤ عفت الريح المنزل درسته ومحته. الوبل المطر الشديد الضخم القطر ٥ اقصد السهم اصاب فقتل مكانه

وَلَيْسَ لِسَانِي لِلَّئِيمِ وَلاَ يَدِي ... وَلاَ نَاقَتِي عِنْدَ ٱلْبَخِيلِ وَلاَ رَحْلِي
أَمُبْلِغَتِي أَيْدِي ٱلرَّوَاسِمِ جَعْفَرًا ... فَأَحْمَدَ فِي قَوْلٍ وَيَحْمَدَ فِي فِعْلِ (١)
وَأَعْهَدَ كَفًّا غَيْرَ مَعْهُودَةِ ٱلنَّدَى ... وَحَبْلَ وِدَادٍ ثَمَّ لَيْسَ بِمُنْحَلِّ
وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيمًا لَدَيْهِمِ ... بِنِدٍّ لَهُ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلاَ مِثْلِ
وَتِلْكَ سَحَابَاتٌ مَرَرْنَ وَقَدْ نَرَى ... تَفَاوُتَ مَا بَيْنَ ٱلرَّذَاذِ إِلَى ٱلْهَطْلِ (٢)
فَإِنْ تَنْفَرِدْ عَنَّا قُشَيْرٌ بِمَجْدِهِ ... فَلَمْ تَنْفَرِدْ عَنَّا بِنَائِلِهِ ٱلْجَزْلِ
وَكُنَّا نَرَى بَعْضَ ٱلنَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ ... فَلَمَّا ٱنْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إِلَى ٱلْكُلِّ (٣)
وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ ٱلسَّمَاحَةِ مُشْرِقًا ... بِوَجْهٍ أَرَانَا ٱلشَّمْسَ فِي ذٰلِكَ ٱلظِّلِّ
تَبِيتُ عَلَى شُغْلٍ وَلَيْسَ بِضَائِرٍ ... لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبِيتَ عَلَى شُغْلِ
عَلَى حُزْنِهَا بِٱلْجُودِ وَٱلْبَذْلِ لِلُّهَى ... نَأَيْتَ بِهَا عَنْ هِمَّةِ ٱلْحَاسِدِ ٱلْوَغْلِ (٤)
كَمَا لَمْ يَنَلْ إِبْلِيسُ آدَمَ إِذْ سَعَى ... وَلَمْ يَمْحُ مِنْ نُورِ ٱلنَّبِيِّ أَبُو جَهْلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ وَسْمِيِّ عُرْفٍ تَعَرَّفَتْ ... لَهُ سِمَةٌ زَهْرَاءُ فِي طَالِبٍ غُفْلِ (٥)
وَمِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْشَرٍ لَوْ دَفَعْتَهَا ... عَلَى جَبَلٍ لَانْهَدَّ مِنْ فَادِحِ ٱلثِّقْلِ
شَكَرْتُكَ شُكْرِي لِٱمْرِئٍ جَادَ سَاحَتِي ... بِأَنْوَائِهِ طُرًّا وَلَمَّا أَقُلْ جُدْ لِي

---

١ الرواسم الابل السائرة رسيماً وهو سير لها فوق الذميل . ٢ الرذاذ المطر الضعيف والهطل المطر القوي السخي ٣ انتجع سافر في طلب الرزق
٤ اللهى العطايا . الوغل الضعيف النذل الساقط ٥ الوسمي اول مطر الربيع . الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

عَلَى ٱلْحَيِّ سِرْنَا عَنهُمُ وَأَقامُوا ... سَلاَمٌ وَهَلْ يُدْنِي ٱلْبَعِيدَ سَلاَمُ
إِذَا ما تَدَانَيْنَا فَأَنْتِ عَلاَقَةٌ ... وَإِمَّا تَبَاعَدْنَا فَأَنْتِ غَرَامُ
أَرَى ٱلنَّاسَ فِي جَوٍّ تَحُلِّينَ غَيْرَهُ ... وَلِي مِنْهُمُ بُرْءٌ وَمِنْكِ سَقَامُ
وَكَلَّفَنِي حُبِّيكِ أَنْ أَتْبَعَ ٱلْهَوَى ... يُضِلُّ وَآتِي ٱلْأَمْرَ فِيهِ مَلاَمُ
وَمَا ٱنْفَكَّ دَاعِي ٱلْبَيْنِ حَتَّى تَزَايَلَتْ ... قِبَابٌ بَنَاهَا حَاضِرٌ وَخِيَامُ
عَشِيَّةَ مَا بِي عَنْ شَبِيبٍ تَرَحُّلٌ ... فَأَمْضِي وَلاَ لِي فِي شَبِيبَ مَقَامُ
وَمَا نَلْتَقِي إِلاَّ عَلَى حُلْمِ هَاجِدٍ ... يُحِلُّ لَنَا جَدْوَاكِ وَهْيَ حَرَامُ
إِذَا مَا تَبَاذَلْنَا ٱلنَّفَائِسَ خِلْتَنَا ... مِنَ ٱلْجِدِّ أَيْقَاظًا وَنَحْنُ نِيَامُ
أُرَاقِبُ صَوْلَ ٱلْوَغْدِ حِينَ يَهُزُّهُ ٱقْتِدَارٌ وَصَوْلَ ٱلْحُرِّ حِينَ يُضَامُ
وَأَعْلَمُ مَا كُلُّ ٱلرِّجَالِ مُشَيَّعٌ ... وَلاَ كُلُّ أَسْيَافِ ٱلرِّجَالِ حُسَامُ
أَدِينُ بِأَنْ لاَ تُسْتَحَلَّ أَمَانَةٌ ... لِحُرٍّ وَأَنْ لاَ يُسْتَبَاحَ ذِمَامُ
وَأَتْرُكُ عِرْضَ ٱلْمَرْءِ لَوْ شِئْتُ كَانَ لِي ... وَلِلذَّمِّ فِيهِ مَسْرَحٌ وَمَسَامُ (١)
فَكَيْفَ أَذُودُ ٱلْخَسْفَ عَمَّنْ تَطُولُهُ ... يَدِي وَأُسَامُ ٱلْخَسْفَ حِينَ يُسَامُ
فَتَا لِلّٰهِ أَرْضَى فِي ٱلْعِرَاقِ إِقَامَةً ... وَفِي ٱلْأَرْضِ لِلسَّفْرِ ٱلْمُغِذِّ شَآمُ (٢)
شَذَاتِيَ مِنْ نَحْوِ ٱلصَّدِيقِ كَلِيلَةُ ٱلْمَدَى وَزِيَارَاتِي ٱلصَّدِيقَ لِمَامُ (٣)

---

١ المسام اسم مكان من سامت المواشي اي رعت وهو بمعنى المرعى . ٢ السفر المسافرون . المغذ المسرع وهو نعت للسفر ولم يقل مغذين بالجمع لانهُ راعى لفظ السفر
٣ الشذاة بقية القوة ولمام غبٌّ اي حيناً بعد حين

وَلَسْتُ بِغَاشِي ٱلْقَوْمِ إِلاَّ ذُؤَابَةً ... وَلاَ بَابَهُمْ إِلاَّ عَلَيْهِ زِحَامُ (١)
وَأَزْهَرَ وَضَّاحِ ٱلْعَشِيَّاتِ لاَ يَنِي ... عَنِ ٱلْأَرْضِ يَنْأَى عَنْ ذُرَاهُ قَتَامُ (٢)
مَتَى جِئْتَهُ عَنْ مَوْعِدٍ أَوْ فُجَاءَةً ... تَهَلَّلَ بَدْرٌ وَٱسْتَهَلَّ غَمَامُ
تُحَدِّثُنَا كَفَّاهُ وَٱلْمَحْلُ رَاهِنٌ ... عَنِ ٱلْأَرْضِ تَكْلاَ وَٱلسَّمَاءُ تُغَامُ
أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ وَٱلنَّدَى ... يَرُومُ بِهِ ٱلْعَوْصَاءَ لَيْسَ تُرَامُ (٣)
تَكَالِيفُ فِعْلٍ لَوْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ثِقْلُهُ ... شَكَا يَذْبُلٌ مَا نَابَهُ وَشَمَامُ
لَأَظْلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُضْحِيًا ... وَلِلظُّلْمِ بَيْنَ ٱلْخُلَّتَيْنِ ظَلاَمُ
أَأَذْكُرُ أَيَّامَ ٱلْمُصَافَاةِ بَعْدَمَا ... تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وَعَامُ (٤)
نَدِمْتُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى لَمْ يُشِرْ بِهِ ... نَصِيحٌ وَلَمْ يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ
وَقَدْ خَبَّرُوا أَنَّ ٱلنَّدَامَةَ تَوْبَةٌ ... يُصَلَّى لَهَا أَنْ تُقْتَنَى وَيُصَامُ
وَأَنَّ جُحُودِي سُوءُ ظَنٍّ بِمُنْعِمٍ ... وَعَدِّي مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامُ
وَقَدْ شَمِلَتْ بِشْرًا لِأَوْسٍ صَنِيعَةٌ ... بِهَا أُمِرَتْ سُعْدَى وَوُرِّثَ لاَمُ
فَإِنْ تَمْتَثِلْهَا فَٱلْمَكَارِمُ خِطَّةٌ ... لَكُمْ تَابِعٌ فِي نَهْجِهَا وَإِمَامُ
وَلَوْ شِئْتُمُ أَنْ تَسْتَثِيرُوا ٱسْتَثَرْتُمُ ... عِجَالاً وَلٰكِنَّ ٱلْكِرَامَ كِرَامُ
يَكُرُّ عَلَيَّ ٱللَّوْمُ فِيكُمْ وَلاَبِسٌ ... مِنَ ٱللَّوْمِ مَنْ لاَ يَسْتَفِيقُ يُلاَمُ
يُجَرِّحُ أَقْوَالَ ٱلْوُشَاةِ فَرِيصَتِي ... وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ سِهَامُ (٥)

---

١ الذؤابة اعلى الشيء وذؤابة قومه اي المتقدم فيهم ٢ . يني يفتر . القتام الغبار الاسود والظلام ٣ العوصاء يقال فلان يركب العوصاء اى يركب اصعب الامور ٤ تجرم انقضى وتم ٥ الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع . و يجرّح بمعنى يجرح شدد للمبالغة

تَرَى أَلْسُنًا أُصْمِتْنَ بِالْعِيِّ إِنْ هَفَا ... بِيَ الرَّأْيُ مَصْنُوعًا لَهُنَّ كَلَامُ (١)
لَعَلَّ غَيَايَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي ... وَمُعْوَجَّ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ يُقَامُ (٢)
وَلَمَّا نَبَتْ بِيَ الْأَرْضُ عُدْتُ إِلَيْكُمُ ... أَمُتُّ بِحَبْلِ الْوِدِّ وَهْوَ رِمَامُ (٣)
وَقَدْ يَهْتَدِي بِالنَّجْمِ يُشْكِلُ سَمْتُهُ ... وَيُرْوَى بِمَاءِ الْجَفْرِ وَهْوَ ذِمَامُ (٤)
وَمَا كُلُّ مَا بِالْغَتْمِ صِدْقُ قَائِلٍ ... وَفِي الْبَعْضِ إِزْرَاءٌ عَلَيَّ وَذَامُ (٥)
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ بَدْءَ إِسَاءَةٍ ... لَهُ مِنْ زِيَادَاتِ الْوُشَاةِ تَمَامُ

وقال يمازح بشراً وقد نزل عكبراء

وَلَمَّا نَزَلْنَا عُكْبَرَاءَ وَلَمْ يَكُنْ ... نَبِيذٌ وَلَا كَانَتْ حَلَالًا لَنَا الْخَمْرُ
دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا وَرُبَّ عَظِيمَةٍ ... دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا فَأَصْرَخَنَا بِشْرُ (٦)

وقال يستبطئ حمولة وكان وجه اليهِ بغلامهُ نصر فتأخر عنهُ فقال

تَبَاعَدَ نَصْرٌ عَلَى آمِلٍ ... يُرَاقِبُ نَصْرًا وَإِقْبَالَهُ
لَعَلَّ حَمُولَةَ أَخْنَى عَلَى ... غُلَامِي جِهَارًا أَوِ اغْتَالَهُ (٧)
وَمَا كَانَ يَخْشَى عَلَى قَتْلَةٍ ... حَرَامٍ تَصُونُ لَهُ مَالَهُ

١ العي العجز وحبسة اللسان . هفا زلَّ ٢ السخائم جمع سخيمة وهي الضغينة والموجدة في النفس ٣ متَّ اليهِ بقرابةٍ وصل اليهِ وتوسل . رمام بالٍ ٤ السمت الطريق والمحجة - الجفر البئر التي لم تطو او طوي بعضها . الذمام الآبار القليلة الماء ٥ ازراء تحقير . ذام مذمة ٦ اصرخ اعان واغاث ٧ اغتاله اهلكه

وَلاَ بِٱلْهُجُومِ عَلَى ٱلْفَاحِشَا ... تِ يُمِرُّ عَلَى ٱلسَّيْفِ سُوءًا لَهُ
بَلَى فِي تَصَرُّفِ هٰذَا ٱلزَّمَا ... نِ مَا بَدَّلَ ٱلْمَرْءَ أَبْدَالَهُ
وَصَدَّتْ رَبِيعَةُ عَنْ شَاعِرٍ ... يُسَمِّي رَبِيعَةَ أَخْوَالَهُ
فَلاَ بُورِكَ ٱلشِّعْرُ مِنْ صَنْعَةٍ ... وَمَنْ قِيلَ فِيهِ وَمَنْ قَالَهُ
وَكُنْتُ أَرَى عَاصِمًا عَاصِمًا ... مِنَ ٱلْخَطْبِ أَرْهَبُ إِعْضَالَهُ(1)
وَلاَ ٱلْمَرْزُبَانِيُّ أَحْمَدْتُهُ ... وَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ
وَمَا إِنْ أَخَلُّوا بِأُكْرُومَةٍ ... بَلِ ٱلنُّجْحُ لَقَّيْتُ إِخْلاَلَهُ
هُوَ ٱلْحَظُّ يَنْقُصُ مِقْدَارُهُ ... لِمَنْ وَزَنَ ٱلْحَظَّ أَوْ كَالَهُ
وَإِنَّ ٱلْفَتَى تَبَعٌ لِلْخُطُو ... بِ تَنْقُلُ أَحْوَالُهَا حَالَهُ
وَإِنَّ ٱلَّذِي يَتَهَيَّا عَلَيْهِ ... نَسِيبُ ٱلَّذِي يَتَهَيَّا لَهُ
أَرَى ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ مِنْ مَعْدِنٍ ... وَإِكْثَارَ سَاعٍ وَإِقْلاَلَهُ
فَرُدُّوا غُلاَمِيَ إِنْ لَمْ يَفُزْ ... بِنُجْحٍ وَلَمْ يُعْطَ آمَالَهُ
إِلَى سَادَةٍ مِنْ بَنِي مَخْلَدٍ ... يُعَدُّ ٱلسَّمَاحُ بِهِمْ آلَهُ

وقال يمدح احمد بن علي الاسكافي

أَلِمَا فَاتَ مِنْ تَلاَقٍ تَلاَفِ ... أَمْ لِشَاكٍ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ شَافِ
أَمْ هُوَ ٱلدَّمْعُ عَنْ جَوَى ٱلْحُبِّ بَادٍ ... وَٱلْجَوَى فِي جَوَانِحِ ٱلصَّدْرِ خَافِ
وَوُقُوفٍ عَلَى ٱلدِّيَارِ فَمِنْ مُرْ ... تَبِعٍ شَائِقٍ وَمِنْ مُصْطَافِ

1 اعضاله اشكاله وتعقده . عاصماً مانعاً وحافظاً

عَرَضٌ مِنْهُمُ خَسِيسٌ وَقَدْ حَلُّوا ٱللِّوَى مَنْزِلٌ بِوَجْرَةَ عَافِ
لَمْ تَدَعْ فِيهِ مُبْلِيَاتُ ٱللَّيَالِي غَيْرَ نُؤْيٍ تَسْفِي عَلَيْهِ ٱلسَّوَافِي (١)
وَأَثَافٍ أَتَتْ لَهَا حِجَجٌ دُو نَ لَظَى ٱلنَّارِ مِثْلَ كَٱلْأَثَافِي (٢)
قَمَرٌ فِي دُجُنَّةِ ٱللَّيْلِ يُوفِي أَمْ خَيَالٌ مِنْ عِنْدِ سُعْدَى يُوَافِي
مُسْعِفٌ بِٱلَّذِي مَتَى سُئِلَتْهُ عَدِمَتْ حَظَّهَا مِنَ ٱلْإِسْعَافِ
أَٱلشَّيْءُ تَسَخَّطَتْهُ فَأَسْتَفْرِغَ قَصْرِي عَنْ سُخْطِهَا وَٱنْصِرَافِي
وَٱعْتِرَافِي بِمَا ٱقْتَرَفْتُ فَكَمْ قَدْ ذَهَبَ ٱلِٱعْتِرَافُ بِٱلِٱقْتِرَافِ
عَجِبَ ٱلنَّاسُ لِٱعْتِزَالِي وَفِي ٱلْأَطْرَافِ تُغْشَى أَمَاكِنُ ٱلْأَشْرَافِ
وَجُلُوسِي عَنِ ٱلتَّصَرُّفِ وَٱلْأَرْ ضُ لِمِثْلِي رَحِيبَةُ ٱلْأَكْنَافِ
لَيْسَ عَنْ ثَرْوَةٍ بَلَغْتُ مَدَاهَا غَيْرَ أَنِّي ٱمْرُؤٌ كَفَانِي كَفَافِي (٣)
قَدْ رَأَى ٱلْأَصْيَدُ ٱلْمُنَكِّبُ عَنِّي صَيَدِي عَنْ فِنَائِهِ وَٱنْحِرَافِي (٤)
وَغِنِيُّ ٱلْأَقْوَامِ مَنْ بَاتَ يَرْجُو فَضْلَ مَنْ لَا يَجُودُ بِٱلْإِنْصَافِ
إِنْ تَنَلْ قُدْرَةً فَقَدْ نِلْتَ صَوْنًا وَٱلتَّغَانِي بَيْنَ ٱلرِّجَالِ تَكَافِي (٥)
صَافِ أَمْثَالَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ تَعْتَرِفْ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تُصَافِي

---

١ النؤيُ الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع السيل ٠ السوافي الرياح تحمل ترابًا كثيرًا تهجم عَلَى الناس وتسفي تذري ٢ الاثافي الحجارة توضع عليها القدر للطبخ ٠ الحجج الطرق المحفرة ٣ الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى ٤ الاصيد الرجل الذي يرفع راسه كبرًا ٠ نكبَ عدل وتنحى ٠ الفناء ساحة الدار ٥ تغانى القوم استغنى بعضهم عن بعض ٠ التكافي المساواة واصلها تكافوء خففت واجريت مجرى الناقص

أَرْيَحِيٌّ إِمَّا يُوافِقُ مَا تَهْوَى وَإِمَّا يَكْفِيكَ حَرْبَ الْخِلَافِ

أَيُّ بَادِي أُكْرُومَةٍ أَوْ مُرَوٍّ بَيْنَ رَأْيَيْنِ أَوْ حَصَاةِ قِذَافِ (١)

إِنْ أَخَفَّ الْكُتَّابَ فِي الْوَزْنِ غَدْرٌ رَجَحَتْ كِفَّةُ الْوَفِيِّ الْوَافِي

نِعْمَ مَوْلَى كِفَايَةٍ مِنْ أَمِينٍ أَوْ مُؤَدِّي أَمَانَةٍ مِنْ كَافِ

مَا تَرَاهُ وَعَفَّ فِي زَمَنِ الْخَوْنِ يُرَى مِنْهُ فِي زَمَانِ الْعَفَافِ

هِمَّةٌ تَرْذُلُ الدَّنَايَا وَنَفْسٌ شَرُفَتْ إِنْ تَهُمَّ بِالْإِشْرَافِ

وَعُلًى فِي الصَّهْبَذَيْنِ وَدِدْنَا أَنَّهَا فِي الزُّيُودِ وَالْأَعْوَافِ

قَدَّمَتْهُ قَوَادِمُ الرِّيشِ مِنْهُمْ حِينَ خَاسَتْ بِآخَرِينَ الْخَوَافِي (٢)

رَهْطُ سَابُورَ ذِي الْجُنُودِ وَطُلَّا بُ مَسَاعِي سَابُورَ ذِي الْأَكْتَافِ (٣)

عَمَّرُوا يَخْلُفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ الْعِدَى بِالْوِقَافِ ثُمَّ الثِّقَافِ

يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَدَّ لَكَ اللهُ بِنَاءَ الْعَلْيَاءِ مَدَّ الطِّرَافِ (٤)

لَنْ يَفُوتَ الرَّبِيعُ أَسْكَافَ مَا أَبْنَنْتَ وَالنَّهْرَوَانَ فِي أَسْكَافِ (٥)

وَلِيَتْ مِنْكُمَا بِنَيْلٍ دِرَاكٍ مُغْدِقٍ وَبْلُهُ وَسَيْلٍ جُحَافِ (٦)

إِنْ بَلَوْنَاكَ كُنْتَ وَاحِدَ أَوْحَا دٍ لَهُمْ كَثْرَةٌ عَلَى الْآلَافِ

بِتَقَصِّي الْغَايَاتِ لَا تُنْصِفُ الرِّيحُ مَسَافَاتِهَا مِنَ الْإِزْحَافِ (٧)

---

١ المروّي من روّيت في الامر نظرت وفكرت . القذاف ما قبضت بيدك مما يملأ الكف فرميت به ٢ القوادم كبار الريش والخوافي صغاره وهي تحت القوادم خاس غدر ونكث ٣ الرهط الجماعة ٤ الطراف بيت من أدم ٥ ابنّ أقام ٦ دراك متتابع . مغدق غزير . جحاف اخاذ يذهب بكل شيء ٧ الازحاف الانتهاء الى غاية مطلوبة

وَٱجْتِمَاعُ ٱلْأَضْدَادِ فِيمَا تُوَالِي ... مِنْ أَيَادٍ فِينَا ثِقَالٍ خِفَافِ
شُهِرَتْ شُهْرَةَ ٱلنُّجُومِ وَسَارَ ٱلذِّكْرُ مِنْهَا فِي ٱلنَّاسِ سَيْرَ ٱلْقَوَافِي

وقال يستسقي نبيذاً من فرخانشاه بن عيسى

يَا ٱبْنَ عِيسَى بْنِ فَرْخَانَ وَلِلْعُجْمِ بِعِيسَى بْنِ فَرْخَانَ ٱفْتِخَارُ
قَدْ حَطَطْنَا بِدَيْرِ قِنِّي وَمَا نَبْغِي قِرًى غَيْرَ أَنْ يَكُونَ ٱلْعُقَارُ
فَٱسْقِ مِنْ حَيْثُ كَانَ يَشْرَبُ كِسْرَى عُصْبَةً كُلُّهُمْ ظِمَاءٌ حِرَارُ
مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ ٱلشَّمْسُ مِنْهَا ... مَا تَوَلَّتْهُ مِنْ سِوَاهَا ٱلنَّارُ (١)
فَهِيَ ٱلْخَمْرُ غَيْرَ أَنْ غَرَّ مِنْهَا ... لَقَبٌ مُحْدَثٌ لَهَا مُسْتَعَارُ
وَعَلَيْكَ ٱلْإِكْثَارُ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْ ... نِ ٱلْكَثِيرِ ٱلْمَحَاسِنِ ٱلْإِكْثَارُ

وقال يمدح محمد بن بدر

شَدَّ مَا أُغْرِمَتْ ظَلُومٌ بِهَجْرِي ... بَعْدَ وَجْدِي بِهَا وَغُلَّةِ صَدْرِي
وَلَعَمْرِي يَمِينُ بَرٍّ وَحَسْبِي ... فِي ٱلْهَوَى أَنْ أَقُولَ فِيهِ لَعَمْرِي
مَا تَعَقَّبْتُ رُشْدَ حُبٍّ بِغَيٍّ ... مِنْ سُلُوٍّ وَلَا وِصَالاً بِهَجْرِ
طَرَقَتْنَا وَفِي ٱلْخَيَالَاتِ نُعْمَى ... أُمُّ بَكْرٍ فَأَسْعَفَتْ أُمُّ بَكْرِ
فِي بُدُوٍّ مِنَ ٱلشَّبَابِ عَلَيْهَا ... وَرَقٌ مِنْ جَدِيدِهِ ٱلْمُسْبَكِرِّ (٢)
كَمُلَتْ أَرْبَعٌ لَهَا بَعْدَ عَشْرٍ ... وَمَدَى ٱلْبَدْرِ أَرْبَعٌ بَعْدَ عَشْرِ

١ الكميت الخمر التي فيها سواد وحمرة ٢ المسبكر الشاب التام المعتدل

لَوْ دَرَتْ مَا أَتَتْ لَمَنَّتْ بِنُجْحٍ ... لَمْ يُكَدَّرْ وَنَائِلٍ غَيْرِ نَزْرِ

قَدْ وَقَفْنَا عَلَى الدِّيَارِ وَفِي الرَّكْبِ حَرِيبٌ مِنَ الْغَرَامِ وَمُثْرِ (١)

وَلَوَ انِّي أُطِيعُ آمِرَ حِلْمِي ... كَانَ شَتَّى أَمْرُ الدِّيَارِ وَأَمْرِي

وَلَقَدْ رَابَنِي مِنَ اللَّوْمِ إِصْغَا ... ئِي إِلَيْهِ وَأَعْهَدُ اللَّوْمَ يُغْرِي

كَلَّفَتْنِي الْخَرْقَاءُ إِنْجَاحَ سَعْيِي ... أَوَ مَا قَامَتِ الْحُظُوظُ بِعُذْرِي

مُعْلَقاً مَا جَنَى الزَّمَانُ وَذَنْبِي ... فِي جِنَايَاتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ صُحْرِ (٢)

أَطْلُبُ الْجُودَ فِي أُنَاسٍ وَيُمْسِي ... كَهِلَالِ الدُّجُنَّةِ الْمُسْتَسِرِّ

وَافِدُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالْمُتَأَنِّي ... دُونَ حَاجَاتِهِمْ وَلَا الْمُتَأَرِّي (٣)

وَخَلِيلِي الَّذِي إِذَا نَابَ دَهْرٌ ... حَمَلَتْ كَفُّهُ نَوَائِبَ دَهْرِي

كَابْنِ بَدْرٍ وَأَيْنَ ثَانٍ فَتَثْنِي ... إِصْبَعاً بِاعْتِقَادِهِ لِابْنِ بَدْرِ

أَوَحَدٌ خَسَّ دُونَهُ الْخَيْرُ حَتَّى ... مَا تَقُولُ السَّمَاءُ تُجْدِي بِقَطْرِ

أَمُقِلٌّ مِنْ غَزْرِهِ كُلُّ غَيْثٍ ... أَمْ مُخِلٌّ لِفَيْضِهِ كُلُّ بَحْرِ

خَيَّمَتْ شِيمَةٌ بِهِ عِنْدَ أَعْلَى ... شَرَفٍ يُرْتَقَى وَأَكْرَمِ نَجْرِ (٤)

وَاجِدٌ تَحْتَ أَخْمَصَيْهِ الَّتِي يَرْ ... مِي إِلَيْهَا هَمُّ الْمَسَاعِي وَيَجْرِي (٥)

تِلْكَ أَخْلَاقُهُ خُلِقْنَ خُصُوماً ... لِلْغَوَادِي تَجْنِي عَلَيْهَا وَتَزْرِي (٦)

---

١ الحريب المسلوب المال. ٢ صحر هي بنت لقمان ابن عاد · ومن امثالهم ما لي الا ذنب صحر يضرب لمن عوقب عَلَى الاحسان ٣ تأرى بالمكان احتبس واقام ٤ النجرُ الاصل ٥ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم ٦ الغوادي مطر الغداة · تزري تعيب

وَقَدَتْ دُونَهُ إِضَاءَةُ نُورٍ وَقَدَتْهَا لَهُ طَلَاقَةُ بِشْرِ
رَوْعَةٌ مِنْ وَقَارِهِ ظَنَّهَا الْجَا هِلُ إِذْ فَاجَأَتْهُ رَوْعَةَ كِبْرِ
فَتَرَى الْقَوْمَ وَهُوَ جَذْلَانُ طَلْقٌ فِي نَدِيِّ الْمُجَاهِمِ الْمُكْفَهِرِّ (١)
تَتَأَيَّا لَهُ لِتَبْلُغَ عَلْيَا ءَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو (٢)
مَا رَأَى الْغَايَتَيْنِ قَوْلاً وَفِعْلاً غَيْرُ رَائِي جَدْوَى يَدَيْهِ وَشِعْرِي
حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ وَإِنْ كِدْ تَ تُدَاوِي شَأْوِي وَتُخْمِلُ ذِكْرِي
مَا كَرِهْتُ الْغِنَى لِشَيْءٍ وَلٰكِنْ سَاوَرَتْنِي نُعْمَاكَ مِنْ فَوْقِ قَدْرِي
طَاطَ مِنْ شَخْصٍ مَا تُنِيلُ فَمَا مِنْ حَاجَتِي أَنْ يَطُولَ جُودُكَ شُكْرِي (٣)
أَيُّ شَيْءٍ تَرَى يَكُونُ وَقَدْ كَثَّرْتَ فِيهِ قَصْرَ الْكُمَيْتِ وَقَصْرِي
مُتْعَةُ الْعَيْنِ مِنْ حَلَاوَةِ مَرْعًى وَرِضَى النَّفْسِ مِنْ وَثَاقَةِ أَسْرِ
حُذِفَتْ مِنْ فُضُولِهِ صِحَّةُ الْعِتْقِ فَأَدَّتْهُ كَالْجَدِيلِ الْمُمَرِّ (٤)
يَتَغَالَى بِهِ التَّدَفُّقُ سَيْلاً كَانْكِفَاتِ السَّرِيِّ أَسْرَعَ يَجْرِي (٥)
أَوْ تَقَدَّى الشُّجَاعُ بَادَرَ يَنْضُو مِزَقًا مِنْ قَمِيصِهِ الْمُتَفَرِّي (٦)
فَهُوَ يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمِ شَدٍّ نُهْيَةَ الْعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ (٧)

---

١ جذلان مسرور · المجاهم الباسر الوجه · ندي مجلس ٢ تتأيا تتوقف
٣ طاط طال ٤ الجديل حبل من ادم او شعر في عنق البعير · الممر المفتول فتلاً شديداً ٥ الانكفات الانصراف والاجتماع · السري نهر صغير يجري الى النخل ٦ تقدى تبختر · ينضو يكشف · مزقًا قطعاً · المتفري المنشق
٧ النهية غاية الشيء وآخره

شيةٌ تخدعُ العيونَ ترى أنْ عليهِ منها سحالةَ تبرِ (١)
صبغةُ الأُفقِ بين آخرِ ليلٍ منقضٍ شأنهُ وأوّلِ فجرِ
علّكَ ابنُ الحصانِ تزدادُ في غيظِ أعاديَّ بالحصانِ الطمرّ (٢)
والجوادُ الأغرُّ مثلكَ لا يمنعُ مثلي من الجوادِ الأغرِّ

وقال في محمد بن طاهر

ترى الليلَ يقضي عقبةً من هزيعهِ أمِ الصبحُ يجلو غرّةً من صديعهِ (٣)
أوِ المنزلُ العافي يردُّ أنيسهُ بكاهُ على أطلالهِ وربوعهِ
إذا ارتفقَ المشتاقُ كان سهادهُ أحقَّ بجفنيْ عينهِ من هجوعهِ (٤)
ولوعكَ أنَّ الصبَّ إمّا متمّمٌ على وجدهِ أو زائدٌ في ولوعهِ
ولا تتعجّبْ من تماديهِ إنّها صبابةُ قلبٍ مؤيسٍ من نزوعهِ (٥)
وكنتُ أرجّي في الشبابِ شفاعةً وكيفَ لباغي حاجةٍ بشفيعهِ
مشيبٌ كنثِّ السرِّ عيَّ بحملهِ محدّثهُ أو ضاقَ صدرُ مذيعهِ
تلاحقَ حتى كادَ يأتي بطيئهُ لحثِّ الليالي قبلَ أنّي سريعهِ
أخذتُ لهذا الدهرِ أهبةَ صرفهِ ولمّا أشارِكْ جازعًا في هلوعهِ (٦)

---

١ الشية النمنمة والتحسين ٠ السحالة ما سقط من الفضة والذهب اذا برد ٢ الطمر الفرس الجواد ٣ الغرة بياض الجبهة ٠ الصديع الصادع اي المشرق ٤ ارتفق اتكأ علي مرفق يده او علي المخدة ٠ الهجوع النوم ٠ السهاد السهر والارق ٥ مؤيس قانط ٦ الهلوع الخوف ٠ لما حرف جزم

وَلَمْ تَبْنِ دَارُ ٱلْعَجْزِ لِلْمُحْلِسِ ٱلَّذِي ‏ مَطِيَّتُهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِهِ (١)
وَلَيْسَ ٱمْرَءًا إِلَّا ٱمْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ ‏ قَنَاعَتُهُ مُنْحَازَةً عَنْ قُنُوعِهِ
إِذَا صَنَعَ ٱلصَّفَّارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ ‏ فَلَا تَحْسُدِ ٱلصَّفَّارَ سُوءَ صَنِيعِهِ (٢)
وَكَانَ ٱخْتِيَالُ ٱلْعِلْجِ مِنْ عَطَشِ ٱلرَّدَى ‏ إِلَى نَفْسِهِ شَرَّ ٱلنُّفُوسِ وَجُوعِهِ (٣)
عَبَا لِجَمِيعِ ٱلشَّرِّ هِمَّةَ مَائِقٍ ‏ وَقَدْ كَانَ يَكْفِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ (٤)
وَرَدَّتْ يَدَيْهِ عَنْ مُسَاوَاةِ رَافِعٍ ‏ زِيَادَةُ عَالِي ٱلْقَدْرِ عَنْهُ رَفِيعِهِ
بِصَوْلَتِهِ كَانَ ٱنْقِضَاضُ بِنَائِهِ ‏ لِأَسْفَلِ سِفْلٍ وَٱنْقِضَاضُ جُمُوعِهِ (٥)
وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بُسْتَ إِلَّا وَرَأْيُهُ ‏ شُعَاعٌ وَإِلَّا رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ
فَإِنْ يَحْيَ لَا يُفْلِحْ وَإِنْ يَثْوِ لَا يَكُنْ ‏ لِبَاكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لِدُمُوعِهِ
دَمٌ إِنْ يُرَقْ لَا يَقْضِ تَبْلًا مُرَاقُهُ ‏ وَلَا يُطْفِئُ ٱلْأَوْغَامَ لُؤْمُ نَجِيعِهِ (٦)
شَفَى بَرْحَ ٱلْأَكْبَادِ أَنَّ ٱبْنَ طَاهِرٍ ‏ هَوَتْ أُمُّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ
تُرَجِّي خُرَاسَانٌ جَلَاءَ ظَلَامِهَا ‏ بِبَدْرٍ مِنَ ٱلْغَرْبِ ٱرْتِقَابُ طُلُوعِهِ
مَتَى يَأْتِهَا يُعْرَفْ مُقَوِّمُ دَرْئِهَا ‏ وَلَا يَخْفَ كَافٍ فِي شَأْنِهَا مِنْ مُضِيعِهِ
مَتَى قَطَّتْ فِي شَرْقِ ٱلْبِلَادِ فَإِنَّنِي ‏ زَعِيمٌ بِأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ
لَقَدْ جَشِمَ ٱلْأَعْدَاءُ وِرْدَ نَفَاسَةٍ ‏ عَلَيْكَ يُلَاقُونَ ٱلرَّدَى فِي شُرُوعِهِ
وَكَمْ ظَهَرَتْ بَعْدَ ٱسْتِتَارٍ مَكَانَهَا ‏ شَنَاةٌ خَبَاهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ (٧)

---

١ المحلس الفقير · النسوع سيور تشد بها الرحال ٢ قوله سوء لعله منصوب بنزع الخافض اي لسوء ٣ العلج الرجل الضخم من كفار العجم ٤ عبا هيأ المائق الاحمق في غباوة ٥ انقض هوى وسقط ٦ الاوغام الاحقاد
٧ الشناة البغضة مع عداوة · كاشح عدو

وَمَرْضَى مِنَ الحُسَّادِ قَدْ كَانَ شَفُّهُمْ ... تَوَقُّعُ هٰـذَا الأَمْرِ قَبْلَ وُقُوعِهِ
وَمَا عُذْرُهُمْ فِي أَنْ تَغِلَّ صُدُورُهُمْ ... عَلَى نَاشِرِ الإِحْسَانِ فِيهِمْ مُشِيعِهِ
لَئِنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سُيُوفِهِ ... وَرَشَّحَ عُودُ المُلْكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ ... وَأَنْ يَسْتَقِيمَ المُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

إِلَى أَيِّ سِرٍّ فِي الهَوَى لَمْ أُخَالِفِ ... وَأَيِّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لَمْ أُصَادِفِ
وَلِي هَفَوَاتٌ بَاعِثَاتٌ لِيَ الجَوَى ... يُعَرِّضْنَنِي مِنْ بَرْحِهِ لِلمَتَالِفِ
كَأَنَّ العُيُونَ الفَاتِنَاتِ تَعَاوَنَتْ ... عَلَى تِرَةٍ عِنْدَ العُيُونِ الذَّوَارِفِ (١)
فَإِنْ أَسْلُ أُلَّافَ الصِّبَى فَبِعَقْبِ مَا ... غَنِيتُ وَسَاحَاتُ الصِّبَى مِنْ مَآلِفِي
أَرَى ثِقَةَ الرَّاجِي مُوَاصَلَةَ المَهَا ... تَكَاءَدَهَا أَوْ آدَهَا شَكُّ خَائِفِ (٢)
كَأَنَّ النَّوَى يَكْذِبْنَهُ نَحْبُ نَاذِرٍ ... يُقَضِّينَ مِنْـهُ أَوْ أَلِيَّةُ حَالِفِ (٣)
إِذَا مَا لَقِينَاهُنَّ وَالشَّيْبُ شَفْعُنَا ... تَغَابَيْنَ أَوْ كَلَّمْنَنَا بِالسَّوَالِفِ
لَئِنْ صَدَفَتْ عَنَّا فَرُبَّتَ أَنْفُسٍ ... صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الخُدُودِ الصَّوَادِفِ (٤)
فَلَيْتَ لُبَانَاتِ المُحِبِّ رَدَدْنَ فِي ... جَوَانِحِهِ أَوْ كُنَّ عِنْدَ مُسَاعِفِ
وَمَـا شَعَفُ المَشْعُوفِ إِلَّا بَلِيَّةٌ ... عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُعْطَ تَنْوِيلَ شَاعِفِ (٥)

---

١ الترة الذحل اى الثأر او الظلم فيه ٢ تكاءدها شق عليها ٠ آدها اثقلها
٣ النحب النذر ٠ الية قسم ٤ صدفت مالت ٥ شعف شغف والمشعوف من اصاب الحب شغاف قلبه

بَدَأْتُ بِحَقِّ ٱلْأَصْدِقَاءِ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأَجْعَلَهُ أُنُقًا لِحَقِّ ٱلْمَعَارِفِ
وَسَاوَيْتُ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ فِي شُكْرِ سَيْبِهِمْ ... وَهُمْ دَرَجٌ مِنْ سُوقَةٍ وَخَلَائِفِ (١)
أُعَدُّ بِإِنْصَافِ ٱلْخَلِيلِ تَفَضُّلًا ... مُوَازٍ مِنَ ٱلْإِفْضَالِ بَعْضَ ٱلتَّنَاصُفِ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ عِفْتُ أَوْ عِبْتُ زَارِيًا ... عَلَى عَنْجُهِيَّاتٍ لَهُمْ وَعَجَارِفِ (٢)
يَرَوْنَ بِسَاعَاتِ ٱلْعَطَايَا تَفَاقُدُوا ... مَخَايِلَ سَاعَاتِ ٱلْمَنَايَا ٱلْحَوَاتِفِ (٣)
إِذَا طُوِيَ ٱلْفِتْيَانُ عَنْكَ فَأُشْكِلَتْ ... مَقَادِيرُهُمْ فَٱعْرِفْهُمُ بِٱلْعَوَارِفِ (٤)
قَضَيْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بِٱلنَّدَى ... قَضِيَّةَ لَا ٱلْغَالِي وَلَا ٱلْمُتَجَانِفِ (٥)
أَبِيٌّ إِذَا جَاءَتْ يَدَاهُ عَلَى ٱلْعُلَى ... تَبَيَّنْتَهُ فِيهَا نَبِيهَ ٱلْمَوَاقِفِ (٦)
يُبَادِرُ غَايَاتٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ طَوَّحَتْ ... بِهِ خَلْفَ غَايَاتِ ٱلرِّيَاحِ ٱلْعَوَاصِفِ
إِذَا قِيلَ لِلْقَوْمِ ٱقْدُرُوهَا بِظَنِّكُمْ ... أَلَاحُوا مِنِ ٱسْتِئْنَافِ تِلْكَ ٱلتَّنَايِفِ (٧)
يُؤَدِّي إِلَى بُعْدِ ٱلْمَدَى سَبْقُ بَالِغٍ ... إِذَا ٱسْتَشْرَفُوا مِنْهَا دُنُوَّ مُشَارِفِ
بِأَقْصَى رِضَانَا أَنْ يَعَضَّ حَسُودُهُ ... مِنَ ٱلْغَيْظِ مِنْهُ كَفَّ غَضْبَانَ آسِفِ
وَمَا تُلُدُ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْمُغْنِيَاتِهِ ... عَنِ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَزْدَادَهُ بِٱلطَّوَارِفِ (٨)
وَأَيْنَ لَهَا بِٱلْهَضْبِ تَسْمُو فُرُوعُهُ ... قَرَارَاتِ قِيعَانِ ٱلصَّرِيمِ ٱلصَّفَاصِفِ (٩)

---

١ السيب العطاء · السوقة الرعية ٢ العنجهيات نسبة الى العنجهية وهي الجهل والحمق والكبر ٣ تفاقدوا فقد بعضهم بعضاً ٤ العوارف العطايا ٥ المتجانف المنحرف المائل ٦ نبيه رفيع ظاهر ٧ الاحوا حاذروا · التنايف المفاوز والفلوات ٨ تلد جمع تليد وهو خلاف الطريف اى المال الموروث ٩ القيعان الاراضي السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال والآكام · الصريم الارض السوداء لا تنبت شيئاً · الصفاصف المستوية من الارض

جَمَعْتُ بِهِ شَمْلَ ٱلرَّجَاءِ وَلَمْ أَمِلْ ... إِلَى بَدَدٍ مُرْفَضَّةٍ وَطَوَائِفِ (١)

وَأَوْقَعْتُ حِلْفًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ ... إِذَا لَمْ تُنَاسِبْ فِي ٱلثَّرَاءِ فَحَالِفِ

طَرَائِفُ مِنْ حُرِّ ٱلْقَرِيضِ يَرُدُّهَا ... مُقَابَلَةً مِنْ رِفْدِهِ بِٱلطَّرَائِفِ

إِذَا مَا طِرَازُ ٱلشِّعْرِ وَافَاهُ جَاءَنَا ... غَرِيبَ طِرَازِ ٱلسُّوسِ سَبْطَ ٱلرَّفَارِفِ (٢)

نُكَرِّرُ بَيْعَ ٱلْوَشْيِ بِٱلْخَزِّ مُثْمِنًا ... وَقَيْضَ ٱلْبُرُودِ عِنْدَهُ بِٱلْمَطَارِفِ (٣)

وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ ٱلرَّقِيقِ أَمَارَنَا ... مِنَ ٱلْوُصَفَاءِ كَثْرَةً وَٱلْوَصَائِفِ (٤)

صَنَاعُ يَدٍ فِي ٱلْجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ... أَرَتْ عَجَبًا مِنْ حُسْنِهَا ٱلْمُتَضَاعِفِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توّج وقلد السيفين

لِلّٰهِ عَهْدُ سُوَيْقَةٍ مَا أَنْضَرَا ... إِذْ جَاوَرَ ٱلْبَادُونَ فِيهِ ٱلْحُضَّرَا

لَمْ أَنْسَهُ وَقُصَارُ مَنْ عَلِقَ ٱلْهَوَى ... أَنْ يَسْتَعِيدَ ٱلْوَجْدَ أَوْ يَتَذَكَّرَا

إِنَّ ٱلْعَتِيدَ صَبَابَةً مَنْ لَا يَنِي ... يَدْعُو صَبَابَتَهُ ٱلْخَيَالُ إِذَا سَرَى

تَدْرِينَ كَمْ مِنْ زَوْرَةٍ مَشْكُورَةٍ ... مِنْ زَائِرٍ وَهَبَ ٱلْخَطَارَ وَمَا دَرَى

غَابَ ٱلْوُشَاةُ فَبَاتَ يَسْهُلُ مَطْلَبٌ ... لَوْ يَشْهَدُونَ طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا

كَانَ ٱلْكَرَى حَظَّ ٱلْعُيُونِ وَلَمْ أَخَلْ ... أَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَهُنَّ حَظٌّ فِي ٱلْكَرَى

دَمْعٌ تَعَلَّقَ فِي ٱلشُّؤُونِ فَلَمْ يَزَلْ ... بَرْحُ ٱلْغَرَامِ يَسُوقُهُ حَتَّى جَرَى

---

١ بدد فرق . مرفضة متفرقة ٢ السوس الطبيعة والاصل ٣ القيض المقايضة . المطارف اردية من خز مربعة ذات اعلام ٤ امارنا اتانا بالميرة وهي الطعام يمتاره الانسان

بَاتَتْ تُمَنِّينِي ٱلْوِصَالَ لِتَبْتَلِي ... جَذَلِي وَحَاجَةُ أَكْمَهٍ أَنْ يُبْصِرَا (١)
مَنَّيْتِنَا عَلَلاً وَمَا أَنْهَلْتِنَا ... وَٱلْوَقْتُ لَيْسَ يُحِيلُ حَتَّى يُشْهِرَا (٢)
تَاللهِ لَمْ أَرَ مُذْ رَأَيْتُ كَلَيْلَتِي ... فِي ٱلْعَلْثِ إِلاَّ لَيْلَتِي فِي عُكْبَرَا
أَهْوَى ٱلظَّلَامَ وَأَنْ أُمَلاَّهُ وَقَدْ ... حَذِرَ ٱلصَّبَاحُ نِقَابَهُ أَوْ أَسْفَرَا
سَدِكَتْ بِدِجْلَةَ سَارِيَاتُ رِكَابِنَا ... يُرْصِدْنَهَا لِلْوِرْدِ إِغْبَابَ ٱلسُّرَى (٣)
وَإِذَا طَلَعْنَ مِنَ ٱلرَّفِيفِ فَإِنَّنَا ... خُلَقَاءُ أَنْ نَدَعَ ٱلْعِرَاقَ وَنَهْجُرَا
قَلَّ ٱلْكِرَامُ فَصَارَ يَكْثُرُ فَذُّهُمْ ... وَلَقَدْ يَقِلُّ ٱلشَّيْءُ حَتَّى يَكْثُرَا (٤)
أَبْلَى صَدِيقَيْكَ ٱلصَّدِيقُ إِذَا ٱهْتَدَى ... لِتَغَيُّرِ ٱلْأَيَّامِ فِيكَ تَغَيُّرَا
أَأُخَيَّ لَوْ صَرَفَ ٱلْحَرِيصُ عِنَانَهُ ... لِيَفُوتَهُ مَا فَاتَهُ مَا قُدِّرَا
إِنْ تَثْنِ إِسْحَاقَ بْنَ كِنْدَاجِيقَ بِي ... أَرْضٌ فَكُلُّ ٱلصَّيْدِ فِي جَوْفِ ٱلْفَرَا
أَوْ بَلَّغَتْنِيهِ ٱلرِّكَابُ فَقَدْ أَتَى ... لِمُقَلْقَلٍ فِي ٱلْأَرْضِ أَنْ يَتَدَبَّرَا
غَمْرٌ إِذَا نُقِلَتْ إِلَيْهِ بِضَاعَةٌ ... لِلشِّعْرِ أَوْشَكَ عِلْقُهَا أَنْ يُشْتَرَى (٥)
إِنْ حَزَّ طَبَّقَ غَيْرَ مُخْطِئِ مَفْصِلٍ ... أَوْ قَالَ أَنْجَحَ أَوْ تَدَفَّقَ أَغْزَرَا
وَٱلْوَعْدُ كَٱلْوَرَقِ ٱلنَّضِيرِ تَأَوَّدَتْ ... فِيهِ ٱلْغُصُونُ وَنُجْحُهَا أَنْ يُثْمِرَا (٦)
تُثْنِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ إِثْنَاؤُنَا ... قَوْلاً يُعَارُ وَلاَ حَدِيثٌ يُفْتَرَى

---

١ الاكمه من يولد اعمى ٢ العلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل • يحيل من حالت الفرس•وغيرها طلبت الفحل • ويشهر من اشهرت دخلت في شهر ولادتها وقد استعار الفرس للوقت ٣ سدكت لزمت ولم تفارق ٤ الفذ الفرد ٥ العلق النفيس ٦ تأودت تمايلت

مَا قُلْتُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا كُنْتُ ٱبْنَ غُولِ ٱلأَرْضِ سِيلَ فَخَبَّرَا
وَٱلشُّكْرُ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَطَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَعُمَّ نَبْتَ ٱلأَرْضِ حَتَّى تُمْطِرَا
طَلْقٌ يُضِيءُ ٱلْبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ وَٱلْبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤَمِّلُ أَوْ تَرَى
لاَ يَكْمُلُ ٱلْقِسْمُ ٱلَّذِي أُوتِيتَهُ حَتَّى تَلَذَّ ٱلْعَيْنُ فِيهِ مَنْظَرَا
مِنْ مَعْدِنِ ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي إِفْرِنْدُهُ فِي وَجْهِ وَضَّاحِ ٱلأَصَائِلِ أَزْهَرَا (١)
وَأُرُومَةٍ فِي ٱلْمُلْكِ خَاقَانِيَّةٍ تَعْتَمُّ أَفْنَانًا وَتَكْرُمُ عُنْصُرَا (٢)
أَخْلِقْ بِذِي ٱلسَّيْفَيْنِ أَوْ صِدْقٍ بِهِ أَنْ يُعْمِلَ ٱلسَّيْفَيْنِ حَتَّى يَحْسِرَا
مَا زِيدَ أُنْمُلَةً عَلَى ٱسْتِحْقَاقِهِ فَيُقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسٍ أَوْ يَضْجَرَا
مَا قُلِّدَ ٱلسَّيْفَيْنِ إِلاَّ نَجْدَةً فِي ٱلْحَرْبِ تُوجِبُ أَنْ يُقَلَّدَ آخَرَا
إِنْ كَانَ قُدِّمَ لِلْغَنَاءِ فَمَا لِمَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاتِبًا إِنْ أُخِّرَا
قَدْ أُلْبِسَ ٱلتَّاجَ ٱلْمُعَاوِدَ لُبْسُهُ فِي ٱلْحَالَتَيْنِ مُمَلَّكًا وَمُؤَمَّرَا
شَرَفٌ تَزَيَّدَ بِٱلْعِرَاقِ إِلَى ٱلَّذِي عَهِدُوهُ بِٱلْبَيْضَاءِ أَوْ بِبَلَنْجَرَا
مِثْلَ ٱلْهِلاَلِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ صَوْغُ ٱللَّيَالِي فِيهِ حَتَّى أَقْمَرَا
أَدَّى عَلِيٌّ مَا عَلَيْهِ مُورِدًا لِلأَمْرِ عِنْدَ ٱلْمُشْكِلاَتِ وَمُصْدِرَا
أَخْزَى عَدُوَّكَ مُعْلِنًا وَمُسَاتِرًا وَكَفَاكَ أَمْرَكَ سَائِسًا وَمُدَبِّرَا
مُتَقَبَّلٌ مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسِبْتَهُ لِقَبُولِهِ فِي ٱلنَّفْسِ جَاءَ مُبَشِّرَا

---

١ الافرند جوهر السيف اوحده ٢ الارومة الاصل . تعتم تطول

وقال يعاتب بعض اخوانهِ و يستبطئهُ

لِي سَيِّدٌ قَدْ سَامَنِي ٱلْخَسْفَا ... أَ كُدًى مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَمْ أَصْفَى (١)
أَسْتُرُ مَا غَيَّرَ مِنْ رَأْيِهِ ... أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى فَمَا يَخْفَى
دَاعَبَنِي بِٱلْمَطْلِ مُسْتَأْنِيًا ... وَعْدُهُ مِنْ فِعْلِهِ ظَرْفَا (٢)
قَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْعَدِهِمْ هِمَّةً ... عِنْدِي وَمِنْ أَجْوَدِهِمْ كَفَّا
أَلْمِائَةُ ٱلدِّينَارِ مَنْسِيَّةٌ ... فِي عِدَّةٍ أَشْبَعْتَهَا خُلْفَا (٣)
لَا صِدْقُ إِسْمٰعِيلَ فِيهَا وَلَا ... وَفَاءُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ وَفَّى
إِنْ كُنْتَ لَا تَنْوِي نَجَاحًا لَهَا ... فَكَيْفَ لَا تَجْعَلُهَا أَلْفَا
هَلْ لَكَ فِي ٱلصُّلْحِ فَأُعْفِيكَ مِنْ ... نِصْفٍ وَتَسْتَأْنِفُ لِي نِصْفَا
أَوْ نَتْرُكُ ٱلْوِدَّ عَلَى حَالِهِ ... وَتَسْتَوِي أَقْدَامُنَا صَفَّا
إِنَّ ٱلَّذِي يَثْقُلُ أَهْلٌ لِأَنْ ... يُضْرَبَ عَنْهُ لِلَّذِي خَفَّا

وقال يستبطي محمد بن العباس الكلابي

كُلُّ ٱلْمَظَالِمِ رُدَّتْ غَيْرَ مَظْلَمَةٍ ... مَجْرُورَةٍ فِي مَوَاعِيدِ ٱبْنِ عَبَّاسِ
مَنَعْتَنِي فَرْحَةَ ٱلنُّجْحِ ٱلَّذِي ٱلْتَمَسَتْ ... نَفْسِي فَلَا تَمْنَعَنِّي فَرْحَةَ ٱلْيَاسِ

---

١ الخسف الذل والهوان ٢ مستأنيًا مستمهلاً ٣ الخلف من اخلف لوعد لم ينجزه

وقال يمدح اسحاق بن سعد

لَعَمْرُكَ مَا لِإِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ ضَرِيبٌ إِنْ طَلَبْتَ لَهُ ضَرِيبَا (١)
يُضِيءُ طَلَاقَةً وَأَرَى رِجَالاً يَدُومُ ظَلَامُ أَوْجُهِهِمْ قُطُوبَا
إِذَا مَلَأَ الشِّعَابَ سُيُولُ جُودٍ رَأَيْتَ مَكَارِماً تُرْضِي الشُّعُوبَا
وَمَا ابْتَدَرُوا الْعُلَى إِلاَّ شَأَاهُمْ وَإِلاَّ رَاحَ أَوْفَرَهُمْ نَصِيبَا (٢)
تَرَبَّعَ أَوَّلُوهُ مِنْ دُجَيْلٍ وَدِجْلَةَ مَنْزِلاً سَهْلاً رَحِيبَا
يَرِقُّ نَسِيمُهُ فِي كُلِّ رِيحٍ تَهُبُّ بِهِ وَإِنْ هَبَّتْ جَنُوبَا
بِحَيْثُ تُشَعْشِعُ الصَّهْبَاءَ صُبْحاً وَيَشْتَبِهُ الثَّرَى وَالْمِسْكُ طِيبَا (٣)
وَحَاجَةُ آمِلٍ لَمْ أَعْدُ فِيهَا دُنُوَّ الدَّارِ وَالْخُلُقَ الْغَرِيبَا
نَدَبْتُ لَهَا أَبَا يَعْقُوبَ لَمَّا وَثِقْتُ بِسَعْيِهِ وَأَبِي عَقُوبَا
أَقَاضٍ أَنْتَ حَقَّ أَبِي رُقَاشٍ عَلَيَّ شَفِيعَ نُعْمَى أَوْ مُثِيبَا (٤)
دَعَوْتُكَ عِنْدَ وَاجِبِهِ وَحَتْمٌ عَلَيْكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَا
رَضِيتُ لَهُ خِلَالاً مِنْكَ زُهْراً حَمِينَ الظَّنَّ عِنْدَكَ أَنْ يَخِيبَا
أَوَاصِرُ زَائِرٍ وَذِمَامُ نَاءٍ عَلَيْكَ ضَمَانُهُ حَتَّى يَؤُوبَا (٥)
فَإِنْ يَغْضُضْكَ عُذْرٌ عَنْ بُلُوغِ الَّذِي أَمَّلْتَ فِيهِ فَقَعْ قَرِيبَا (٦)

---

١ ضريب مثيل ونظير ٢ شآهم سبقهم ٣ الصهباء الخمرة
٤ المثيب من اثاب الرجل مثوبتهُ اعطاه اياها والمثوبة مطلق الجزاء على الاعمال واكثر استعماله في ثواب الآخرة ٥ الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها . يؤوب يرجع ٦ قع فعل امر من وقع

وقال لعلي ابن يحيي المنجم

شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ ٱلْأَضَالِعِ هَاجِسُ ... وَتَذَكُّرٌ لِلصَّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسُ
وَلَرُبَّمَا نَجَّى ٱلْفَتَى مِنْ هَمِّهِ ... وَخْدُ ٱلْقِلَاصِ وَلَيْلُهُنَّ ٱلدَّامِسُ (١)
مَا أَنْصَفَتْ بَغْدَادُ حِينَ تَوَحَّشَتْ ... لِنَزِيلِهَا وَهْيَ ٱلْمَحَلُّ ٱلْآنِسُ
لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ ٱلْقَرَابَةِ طَيِّئٌ ... فِيهَا وَلَا حَقَّ ٱلصَّدَاقَةِ فَارِسُ
أَعَلِيُّ مَنْ يَأْمُلْكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ... ضَيَّعْتَهَا مِنِّي فَإِنِّي آيِسُ
أَوَعَدْتَنِي يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى ... مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ ٱلْخَمِيسُ ٱلْخَامِسُ
قُلْ لِلْأَمِيرِ فَإِنَّهُ ٱلْقَمَرُ ٱلَّذِي ... ضَحِكَتْ بِهِ ٱلْأَيَّامُ وَهْيَ عَوَابِسُ
قَدَّمْتَ قُدَّامِي رِجَالًا كُلُّهُمْ ... مُتَخَلِّفٌ عَنْ غَايَتِي مُتَقَاعِسُ (٢)
وَأَذَلْتَنِي حَتَّى لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي ... مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمُ وَيُنَافِسُ (٣)
وَأَنَا ٱلَّذِي أَوْضَحْتُ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... نَهْجَ ٱلْقَوَافِي وَهْيَ رَسْمٌ دَارِسُ
وَشَهَرْتُ فِي شَرْقِ ٱلْبِلَادِ وَغَرْبِهَا ... وَكَأَنَّنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
هٰذِي ٱلْقَصَائِدُ قَدْ زَفَفْتُ صِبَاحَهَا ... تُهْدَى إِلَيْكَ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
وَلَكَ ٱلسَّلَامَةُ وَٱلسَّلَامُ فَإِنَّنِي ... غَادٍ وَهُنَّ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

وقال في ابي مسلم البصري

هَيِّنٌ مَا يَقُولُ فِيكَ ٱللَّاحِي ... بَعْدَ إِطْفَاءِ غُلَّتِي وَٱلْتِيَاحِي (٤)

---

١ الوخد السير السريع . القلاص النياق السريعة ٢ متقاعس متأخر
٣ دارس ممحوٌّ ٤ اللاحي اللائم . الغلة العطش او شدته . الالتياح العطش ايضاً

كُنتُ أشكو شكوى المُصرِّح فالآ ... نَ أُلاقي النوى بدمعٍ صُراحِ
هل إلى ذي تجنّبٍ من سبيلٍ ... أم على ذي صبابةٍ من جُناحِ (١)
فسقى جانبَ المناظرِ فالقصرِ هزيمُ المجلجلِ السحّاحِ (٢)
حين جاءت فوتَ الرياحِ فقلنا ... أيُّ شمسٍ تجيءُ فوتَ الرياحِ
هزّ منها شرخُ الشبابِ فجالت ... فوقَ خصرٍ كثيرِ جولِ الوشاحِ
وأرتنا خدّاً يُراحُ له الورْ ... دُ ويشتمُّه جنى التفّاحِ
وشتيتاً يغضّ من لؤلؤ النظمِ ويُزري على شتيتِ الأقاحي (٣)
فأضاءت تحتَ الدجنّةِ للشَرْ ... بِ وكادت تضيءُ للمصباحِ
وأشارت على الغناءِ بألحا ... ظِ مِراضٍ من التصابي صحاحِ
فطربنا لهنّ قبلَ المثاني ... وسكرنا منهنّ قبلَ الراحِ
قد تُديرُ الجفونُ من عدمِ الألبابِ ما لا يدورُ في الأقداحِ
يا أبا مسلمٍ تلفّتْ إلى الشرْ ... قِ وأشرفْ للبارقِ اللمّاحِ
مستطيراً يقومُ في جانبِ الليلِ على عرضِهِ مقامَ الصباحِ
ومنيفاً يُريك مَنبِجَ نصّاً ... وهي خضراءُ من جميعِ النواحي (٤)
ورياضاً بينَ العبيديّ فالقصرِ فأعلى سمعانَ فالمستراحِ
عرصاتٍ قد أبرحتْ حُرَقُ الشوقِ إليهنّ أيّما إبراحِ (٥)

---

١ جناح حرج واثم ٢ الهزيم صوت الرعد · المجلجل السحاب الراعد · السحاح المنصب شديداً ٣ الثغر الشتيت اي الافلج ٤ منيفاً رفيعاً ٥ العرصات الساحات · ابرحت اشتدت وآلمت

فَإِذَا شِئْتَ فَادْفَعِ ٱلْعِيسَ يَنْحَتْنَ بِجَرِّ ٱلْوَجِيفِ نَحْتَ ٱلْقِدَاحِ (١)
لِتُعِينَ ٱلسَّحَابَ ثُمَّ عَلَى إِسْقَاءِ أَرْضٍ غَرْبَ ٱلْفُرَاتِ بَرَاحِ (٢)

لَا تَتِمُّ ٱلسُّقْيَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ... لَمْ يَبِيتُوا فِي نَائِلٍ وَسَمَاحِ
وَلَعَمْرِي لَئِنْ دَعَوْتُكَ لِلْجُو ... دِ لَقِدْماً لَبَّيْتَنِي بِٱلنَّجَاحِ
خُلُقٌ كَٱلْغَمَامِ لَيْسَ لَهُ بَرْ ... قٌ سِوَى بِشْرٍ وَجْهِكَ ٱلْوَضَّاحِ
إِرْتِيَاحاً لِلطَّالِبِينَ وَبَذْلاً ... لِلْمَعَالِي لِلْبَاذِلِ ٱلْمُرْتَاحِ
أَيُّ جَدَّيْكَ لَمْ يَفُتْ وَهُوَ ثَانٍ ... مِنْ مَسَاعِيهِ أَلْسُنَ ٱلْمُدَّاحِ
وَكِلَا جَانِبَيْكَ سَبْطُ ٱلْخَوَافِي ... حِينَ تَسْمُو أَثِيثُ رِيشِ ٱلْجَنَاحِ (٣)
شَرَفٌ بَيْنَ مُسْلِمٍ مُسْلِمِ ٱلْجُو ... دِ وَعَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَٱلصَّبَّاحِ

وقال يمدحه

عَذِيرِيَ مِنْ نَأْيٍ غَدًا وَبِعَادِ ... وَسَيْرِ مُحِبٍّ لَا يَسِيرُ بِزَادِ
لِعَلْوَةَ فِي هٰذَا ٱلْفُؤَادِ مَحَلَّةٌ ... تَجَانَفَتْ عَنْ سُعْدَى بِهَا وَسُعَادِ (٤)
أَتُحْسِنُ إِصْفَادِي فَأَشْكُرَ نَيْلَهَا ... وَإِنْ كَانَ نَذْراً أَوْ تَحُلُّ صِفَادِي (٥)
وَكَيْفَ رَحِيلِي وَٱلْفُؤَادُ مُخَلَّفٌ ... أَسِيرٌ لَدَيْهَا لَا يُفَكُّ بِفَادِ
فَوَٱللّٰهِ مَا أَدْرِي أَأَثْنِي عَزِيمَتِي ... عَنِ ٱلْغَرْبِ أَمْ أَمْضِي بِغَيْرِ فُؤَادِ

---

١ الوجيف ضرب من سير الابل · القداح السهام ٢ البراح الارض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر ٣ اثيث كثير ملتف ٤ تجانف تمايل وانحرف
٥ الاصفاد العطاء · الصفاد ما يوثق به الاسير

وَلَيْلَتِنَا وَالرَّاحُ مُجْلِي بحثهَا | فُنُونُ غِنَاءٍ لِلزُّجَاجَةِ حَادِ
تُدَارِكُ غَيِّي نَشْوَةٌ فِي لِقَائِهَا | ذُمَمْتُ لَهَا حَتَّى الصَّبَاحِ رَشَادِي
وَمَا بَلَغَ النَّوْمُ الْمُسَامِحُ لَذَّةً | سِوَى أَرَقِي فِي جَنْبِهَا وَسُهَادِي
عَلَى بَابِ قِنَّسْرِينَ وَاللَّيْلُ لَاطِخٌ | جَوَانِبَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادِ (١)
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبِيضَ فِي جَنَبَاتِهِ | خَضَبْنَ مَشِيبًا نَازِلًا بِسَوَادِ
كَأَنَّ انْخِرَاقَ الْجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ | لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادِ (٢)
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسِرَّاتِ فِي الدُّجَى | سِكَاكُ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادِ (٣)
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةُ غَائِرٍ | كَعَيْنِ طَمَاسٍ رُنِّقَتْ لِرُقَادِ (٤)
فَبِتْنَا وَبَاتَتْ تُمْزَجُ الْكَأْسُ بَيْنَنَا | بِأَبْيَضَ رَقْرَاقِ الرُّضَابِ بُرَادِ
وَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى ثَنَى الدِّيكُ هَاتِفًا | وَقَامَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ يُنَادِي
أَبَا مُسْلِمٍ أَلْقِ السَّلَامَ مُضَاعَفًا | وَرُحْ سَالِمَ الْقُطْرَيْنِ إِنِّيَ غَادِ
سَأَذْكُرُ نُعْمَاكَ الْمُرَفْرِفَ ظِلُّهَا | عَلَيَّ وَهَلْ أَنْسَى رَبِيعَ بِلَادِي
وَفَيْضَ عَطَايَا مَا تَأَمَّلَ نَاظِرٌ | إِلَيْهِنَّ إِلَّا قَالَ فَيْضُ غَوَادِي
وَكَمْ جَاءَتِ الْأَيَّامُ رُسْلًا تَقُودُنِي | إِلَى نَائِلٍ مِنْ رَاحَتَيْكَ مُعَادِ
وَمَا تُنْبِتُ الْبَطْحَاءُ مِنْ غَيْرِ وَابِلٍ | وَلَا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ غَيْرُ جَوَادِ

---

١ لاطخ ملوّث ٢ الانخراق التمزق ٣ السكاك الدروع الضيقة الحلق ·
الدلاص الدرع الملساء اللينة ٤ رنق النوم عينيه خالطهما · العين الطماس الذاهب نورها

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

نَاهِيكَ مِنْ حُرَقٍ أَبِيتُ أُقَاسِي ... وَجُرُوحِ حُبٍّ مَا لَهُنَّ أَوَاسِ (١)
إِمَّا لَحَظْتَ فَأَنْتَ جُؤْذُرُ رَمْلَةٍ ... وَإِذَا صَدَدْتَ فَأَنْتَ ظَبْيُ كِنَاسِ (٢)
قَدْ كَانَ مِنِّي ٱلْحُزْنُ غِبَّ تَذَكُّرٍ ... إِذْ كَانَ مِنْكَ ٱلصَّبْرُ غِبَّ تَنَاسِ
تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ ... وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسِ
أَسَمِعْتَ عَاذِلَةً فَهَلْ طَاوَعْتَهَا ... وَرَأَيْتَ شَانِئَةً فَهَلْ مِنْ بَاسِ
مَا قُلْتُ لِلطَّيْفِ ٱلْمُسَلِّمِ لَا تَعُدْ ... تَغْشَى وَلَا كَفْكَفْتُ حَامِلَ كَاسِ
يَا بَرْقُ أَسْفِرْ عَنْ قُوَيْقَ فَطُرَّتَيْ ... حَلَبٍ فَأَعْلَى ٱلْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ (٣)
عَنْ مَنْبِتِ ٱلْوَرْدِ ٱلْمُعَصْفَرِ صِبْغُهُ ... فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ وَمَجْنَى ٱلْآسِ
أَرْضٌ إِذَا ٱسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا ... حَشَدَتْ عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ إِينَاسِي
أَلْيَوْمَ حَوَّلَنِي ٱلْمَشِيبُ إِلَى ٱلنُّهَى ... وَذَلَلْتُ لِلْعُذَّالِ بَعْدَ شِمَاسِ (٤)
وَرَفَعْتُ مِنْ طَرْفِي إِلَى أَهْلِ ٱلْحِجَا ... وَلَوَيْتُ عَنْ أَهْلِ ٱلْغِوَايَةِ رَاسِي
وَرَضِيتُ مِنْ عَوْدِ ٱلْبَخِيلِ وَبَدْئِهِ ... بِٱلْيَأْسِ لَوْ نَفَعَ ٱلرِّضَى بِٱلْيَاسِ
أَبْلِغْ أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلَّذِي لَبِسَ ٱلنَّدَى ... لِلْخَابِطِينَ فَكَانَ خَيْرَ لِبَاسِ (٥)
مَهْمَا نَسِيتُ فَلَسْتُ لِلْحَسَنِ ٱلَّذِي ... أَوْلَيْتُ فِي قِدَمِ ٱلزَّمَانِ بِنَاسِ
وَلَئِنْ أَطَلْتُ ٱلْبُعْدَ عَنْكَ فَلَمْ تَزَلْ ... نَفْسِي إِلَيْكَ كَثِيرَةَ ٱلْإِنْفَاسِ

---

١ الاواسي جمع الآسية مؤنث الآسي وهو الطبيب ٢ الجؤذر ولد البقرة الوحشية وتشبه بهِ الحسان لجمال عيونهِ والكناس مأوى الظباء ٣ الطرة طرف كل شيءٍ ٤ الشماس الجموح ٥ الخابطون سائلو المعروف

إنْ تكسَ منْ وَشْيِ ٱلْمَدِيحِ فإِنَّهُ ... مِنْ ضَوْءِ سَيْبِكَ فِي ٱلْمَحَافِلِ كَاسِ (١)

وَكَأَنَّكَ ٱلْعَبَّاسُ نُبْلَ خَلِيقَةٍ ... وَعُلُوَّ هَمٍّ فِي بَنِي ٱلْعَبَّاسِ

وَتَفَاضُلُ ٱلْأَخْلَاقِ إِنْ حَصَّلْتَهَا ... فِي ٱلنَّاسِ حَسْبَ تَفَاضُلِ ٱلْأَجْنَاسِ

لَوْ جَلَّ خَلْقٌ قَطُّ عَنْ أُكْرُومَةٍ ... تَنْثَى جَلَلْتَ عَنِ ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ (٢)

وَأَبِي أَبِيكَ لَقَدْ تُقَصِّي غَايَةً ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةَ ٱلْأُنَّاسِ

فَإِذَا بَنَى غُفْلُ ٱلرِّجَالِ بَنَى عَلَى ... جَدَدٍ بَنَيْتَ عَلَى ذُرًى وَأَسَاسِ (٣)

وَإِنِ ٱسْتَطَاعَتْهُ ٱلْمَنُونُ فَبَعْدَمَا ... دَخَلَتْ عَلَى ٱلْآسَادِ فِي ٱلْأَخْيَاسِ (٤)

قَدْ قُلْتُ لِلرَّامِينَ مَجْدَكَ بِالْمُنَى ... وَلِحَاسِدِيكَ ٱلرُّذَّلِ ٱلْأَنْكَاسِ (٥)

رُودُوا بِأَفْنِيَةِ ٱلظِّرَابِ وَنَكِّبُوا ... عَنْ ذَلِكَ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَشَمِّ ٱلرَّاسِي (٦)

فَهُنَاكَ أَرْوَعُ مِنْ أُرُومَةِ هَاشِمٍ ... رَحْبُ ٱلنَّدِيِّ مُوَقَّرُ ٱلْجُلَّاسِ (٧)

لَا مُطْلِقٌ هُجْرَ ٱلْحَدِيثِ إِذَا ٱحْتَبِي ... فِيهِمْ وَلَا شَرِسُ ٱلسَّجِيَّةِ جَاسِ (٨)

حَيْثُ ٱلسَّجَايَا ٱلْبَاذِلَاتُ ضَوَاحِكٌ ... زُهْرٌ وَحَيْثُ ٱلْعَاذِلَاتُ خَوَاسِي (٩)

سَاحَتْ مَوَاهِبُهُ فَلَمْ تُحْوِجْ إِلَى ... جَذْبِ ٱلدِّلَاءِ تُمَدُّ بِٱلْأَمْرَاسِ

لَا مِنْ طَرِيفٍ جَمَّعَتْهُ خِيَانَةٌ ... مَا مَنَّهُ بِبَذْلِ جَاهِدًا وَيُوَاسِي

---

١ السيب العطاء ٢ تنثى تشاع وتذاع ٣ الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره ٤ الاخياس غابات الاسود ٥ الانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ٦ رودوا من راد ذهب ودار٠ الافنية الساحات٠ الظراب الروابي الصغيرة ٧ الندي المجلس ٨ الهجر الافحاش في النطق والقبيح من الكلام٠ الجاسي الصلب اليابس ٩ الخواسي اصلها الخواسئ بالهمز جمع خاسئة وهي البعيدة المطرودة لا تترك ان تدنو من الناس

لَيْسَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ ... مِثْلَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ ٱلنَّاسِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

كُنْتُ إِلَى وَصْلِ سُعْدَى جِدَّ مُحْتَاجِ ... لَوْ أَنَّهُ كَثَبٌ لِلْآمِلِ ٱلرَّاجِي

تُدَامِجُ ٱلْوَعْدَ لَا نُجْحٌ وَلَا خُلُفٌ ... مَجْدُولَةٌ بَيْنَ إِرْهَافٍ وَإِدْمَاجِ

شَمْسٌ أَضَاءَتْ أَمَامَ ٱلشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ ... تَسِيرُ فِي ظُعُنٍ مِنْهُمْ وَأَحْدَاجِ (١)

مِنْ لَابِسَاتٍ حَصَى ٱلْيَاقُوتِ أَوْشِحَةً ... وَلَمْ يَذِلْنَ بِلُبْسِ ٱلذَّبْلِ وَٱلْعَاجِ (٢)

أَسْقَى دِيَارَكِ وَٱلسُّقْيَا يَقِلُّ لَهَا ... إِغْزَارُ كُلِّ مُلِثٍّ ٱلْوَدْقِ ثَجَّاجِ (٣)

يُلْقِي عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ حَلْيٍ وَمِنْ حُلَلٍ ... مَا يُمْتِعُ ٱلْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَإِبْهَاجِ

فَصَاغَ مَا صَاغَ مِنْ تِبْرٍ وَمِنْ وَرِقٍ ... وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشْيٍ وَدِيبَاجِ

إِلَى عَلِيٍّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ بَلَّغَنِي ... سُرَايَ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْرِي وَإِدْلَاجِي (٤)

إِلَى فَتًى يَتْبَعُ ٱلنُّعْمَى نَظَائِرَهَا ... كَٱلْبَحْرِ يَتْبَعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ

يَعُودُ مِنْ رَأْيِهِ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ ... إِلَى سِرَاجٍ يُرِينَا ٱلْغَيْبَ وَهَّاجِ

لَمْ أَرَ يَوْمًا كَيَوْمٍ قِيضَ فِيهِ لِإِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ إِسْحَاقُ بْنُ كِنْدَاجِ

أَخْلَى لِهَامٍ عَلَيْهَا بَيْضُهَا وَطُلًى ... مِنْهُ وَأَفْرَى لِأَوْرَادٍ وَأَوْدَاجِ (٥)

١ الاحداج مراكب النساء كالهوادج ٢ الذبل عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منهُ النساء الاسورة والامشاط ٣ الثجاج السيل الشديد الانصباب . الملث المطر يدوم اياماً ولم يقلع . الودق المطر ٤ السرى السير عامة الليل . الادلاج السير من اول الليل او آخره ٤ الطلى الاعناق . الهام الروُّوس . افرى شق . الاوداج جمع الودج وهو عرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

لمَّا تَضَايَقَ بِالزَّحفَيْنِ قُطرُهمَا ... فَضَارِبٌ بِغِرَارِ ٱلسَّيْفِ أَوْ وَاجِي (١)
قَالَتْ لَهُ ٱلنَّفسُ لاَ تَأْلُوهُ مَا نَصَحَتْ ... وَٱلْخَيلُ تَخلِطُ مِنْ نَقْعٍ وَإِرْهَاجِ (٢)
إِنَّ ٱلْمُقِيمَ قَتِيلٌ لاَ رُجُوعَ بِهِ ... إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَإِنَّ ٱلْهَارِبَ ٱلنَّاجِي
فَمَرَّ يَهْوِي هَوِيَّ ٱلرِّيحِ يُسعِدُهُ ... جَوٌّ بَسِيطٌ وَلَيلٌ مُظْلِمٌ دَاجِ
إِلاَّ تَنَلْهُ ٱلْعَوَالِي وَهوَ مُنجَذِبٌ ... فَقَدْ كَوَتْ صَلَوَيْهِ كَيَّ إِنْضَاجِ (٣)
إِنَّ ٱلْخِلاَفَةَ لاَ تَلْقَى كَتَائِبَهَا ... كَمَا لُقِيتَ بِعَوَّادٍ وَصَنَّاجِ
تَرَكْتَ عُودَ كَنِيزٍ فِي ٱلْعَجَاجِ فَلَمْ ... تَرْبَعْ عَلَى رَمَلٍ فِيهِ وَأَهْزَاجِ (٤)
تَصِيحُ أَوْتَارُهُ وَٱلْخَيلُ تَخْبِطُهُ ... يَطَأْنَ حِضْنَيْهِ فَوْجًا بَعْدَ أَفْوَاجِ
فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى حَرْبٍ فَأَبْقِ عَلَى ... خَلْيَاقِ يَنْشُو وَبَمٍّ فِيهِ لَجْلاَجِ
إِذَا تَخَطَّفَهُ ٱلْمِضْرَابُ حَرَّكَ فِي ... سِرِّ ٱلْقُلُوبِ سُرُورًا جِدَّ مُهْتَاجِ (٥)
كَانَتْ نَصِيبِينُ خِيسًا مَا تُرَامُ فَقَدْ ... ذَلَّتْ لِلَيْثٍ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ وَلاَّجِ (٦)
أَبْقَى وَلَوْلاَ ٱلتَّلاَفِي مِنْ بَقِيَّتِهِ ... قَاظَتْ لَهُمْ نِسْوَةٌ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِ (٧)
وَوَقْعَةُ ٱللُّحْفِ وَٱلْهَيجَاءُ سَاعِرَةٌ ... لَهِيبَ يَوْمٍ عَلَى ٱلأَبْطَالِ أَجَّاجِ (٨)
أَزَالَ خَمْسِينَ أَلْفًا فَٱنْثَنَوا عُصَبًا ... وَٱلطَّعْنُ يُزْعِجُ مِنْهُمْ أَيَّ إِزْعَاجِ
إِقْدَامُ أَبْيَضَ تَسْتَغْلِي مَنَاسِبُهُ ... بِهِ إِلَى مَلِكِ ٱلْبَيْضَاءِ ذِي ٱلتَّاجِ

١ الغرار حد السيف · الواجي الحافي ومن لا خير فيه ٢ النقع غبار الحرب ٣ الصلا ما انحدر من الوركين وهما صلوان ٤ العجاج غبار الحرب · اهزج وارمل غنى الهزج والرمل وهما بحران من بحور الشعر ٥ مهتاج ثائر ٦ الخيس غابة الاسد · ولاج صيغة مبالغة من ولج بمعنى دخل ٧ قاظ بالمكان اقام به مدة القيظ ٨ ساعرة موقدة · اجاج شديد الاتقاد

تجلى الشكوك إذا اسودت غياباتها   عن كوكب لسواد الشك فراج
إن أنا شبهته بالغيث في مدحي   غضضت منه فكنت المادح الهاجي

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر

أمنك تأوب الطيف الطروب   حبيب جاء يهدى من حبيب
تخطى رقبة الواشين وهنا   وبعد مسافة الخرق المجوب (١)
يكاذبني وأصدقه ودادا   ومن كلف مصادقة الكذوب
تجيب الدار سائلها فتنبي   عن الحي المفارق من تجيب (٢)
نأوا بأوانس يرجعن وحشا   إذا فوجئن بالشعر الخضيب
أقول للمتي إذ أسرعت بي   إلى الشيب اخسري فيه وخيبي
مخالفة بضرب بعد ضرب   وما أنا واختلافات الضروب
وكان حديثها فيها غريبا   فصار قديمها حق الغريب
يعيب الغانيات علي شيبي   ومن لي أن أمتع بالمعيب
ووجدي بالشباب وإن تقضى   حميدا دون وجدي بالمشيب
أما لربيعة الفرس انتهاء   عن الزلزال فيها والحروب
لكل قبيلة خيل تداعى   إلى خيل معاودة الركوب
كدأب بني المعمر حين زاروا   بني عمرو بمصمية شعوب (٣)

١ الخرق القفز والارض الواسعة تنخرق فيها الرياح ٠ المجوب من جاب البلاد قطعها   ٢ تجيب اسم قبيلة   ٣ مصمية من اصمى الصيد رماه فقتله مكانه

تَبَالَوا صَادِقَ ٱلْأَحْسَابِ حَتَّى نَفَوا خَوَرَ ٱلضَّعِيفِ عَنِ ٱلصَّلِيبِ (١)
صَرِيحُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأَبْطَالِ أَغْنَى عَنِ ٱلْهُجُنَاتِ وَٱلْخَلْطِ ٱلْمَشُوبِ
وَكَانُوا رَقَّعُوا أَيَّامَ سِلْمٍ عَلَى تِلْكَ ٱلْقَوَارِحِ وَٱلنُّدُوبِ (٢)
إِذَا مَا ٱلْجُرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ ٱلطَّبِيبِ
رَزِيئَةُ هَالِكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا وَخَطْبٌ بَاتَ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ
يَشُقُّ ٱلْجَيْبَ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ يُصَغِّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ ٱلْجُيُوبِ
وَقَبْرٍ عَنْ أَيَامِنِ بَرْقَعِيدٍ إِذَا هِيَ نَاحَرَتْ أُفُقَ ٱلْجَنُوبِ (٣)
يُسَحُّ تُرَابُهُ أَبَدًا عَلَيْهَا عِهَادًا مِنْ مُرَاقِ دَمٍ صَبِيبِ (٤)
إِذَا سَكَبَتْ سَمَاءٌ ثُمَّ أَجْلَتْ ثَنَتْ بِسَمَاءِ مُغْدِقَةٍ سَكُوبِ (٥)
وَلَمْ أَرَ لِلتِّرَاتِ بَعَدْنَ عَهْدًا كَسَلِّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ مِنْ قَرِيبِ (٦)
تُصَوِّبُ فَوْقَهُمْ خِرَقُ ٱلْعَوَالِي وَغَابُ ٱلْخَطِّ مَهْزُوزُ ٱلْكُعُوبِ (٧)
كَنَخْلٍ سَمِيحَةٍ ٱسْتَعْلَى رَكِيبٌ تُكَفِّيهِ ٱلرِّيَاحُ عَلَى رَكِيبِ
فَمَنْ يَسْمَعْ وَغَى ٱلْأَخَوَيْنِ يَذْعَرْ لِصَكٍّ مِنْ قِرَاعِهِمَا عَجِيبِ
زَعِيمَا خُطَّةٍ وَرَدَا حِمَامًا وُرُودَهُمَا جَبَى ٱلْمَاءِ ٱلشَّرُوبِ (٨)
إِذَا آدَ ٱلْبَلَاءُ تَحَمَّلَاهُ عَلَى دَفَّيْ مُوَقَّعَةٍ رَكُوبِ (٩)

١ الصليب الخالص النسب . تبالوا اختبروا ٢ الندوب اثار الجراح في الجلد
٣ ناحرت خاصمت ٤ العهاد اول المطر الوسمي وهذا اول مطر الربيع
٥ اغدق المطر كثر قطره ٦ الترات جمع ترة وهي العداوة والثار
٧ العوالي الرماح . الكعوب عقد الرمح ٨ الجبى (والقياس الجبا) الحوض
٩ آد ثقل . الدف آلة طرب معروفة

إِذَا قُسِمَ ٱلتَّقَـدُّمُ لَمْ يُرَجَّحْ   نَصِيبٌ فِي ٱلرِّجَالِ عَلَى نَصِيبِ
خَلَا أَنَّ ٱلْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلًا   كَفَضْلِ ٱلرُّمْحِ زِيدَ مِنَ ٱلْكُعُوبِ
فَهَلْ لِٱبْنَيْ عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدٍ   يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهِمَا ٱلْعَزِيبِ (١)
أَخَافُ عَلَيْهِمَا أَمْرَارَ مَرْعًى   مِنَ ٱلْكَلَإِ ٱلَّذِي عُلِفَاهُ مُوبِ (٢)
وَأَعْلَمُ أَنَّ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ   عَلَى ٱلدَّاعِي إِلَيْهَا وَٱلْمُجِيبِ
كَمَا أَسْرَى ٱلْقَطَا لِبَيَاتِ عَمْرٍو   وَسَالَ لِهُلْكِهِ وَادِي قَضِيبِ (٣)
وَفِي حَرْبِ ٱلْعَشِيرَةِ مُؤْيِدَاتٌ   تُضَعْضِعُ تَالِدَ ٱلْعِزِّ ٱلْمَهِيبِ (٤)
لَعَلَّ أَبَا ٱلْمُعَمَّرِ يَتَّلِيهَا   بِبُعْدِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَلَدِ ٱلرَّحِيبِ
فَكَمْ مِنْ سُؤْدَدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطِي   عَطِيَّةَ مُكْثِرٍ فِيهِ مُطِيبِ
أَهَيْثَمُ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ دَعْوَى   مُشِيدٍ بِٱلنَّصِيحَةِ أَوْ مُهِيبِ (٥)
وَمَا يُدْعَى لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ   سِوَاكَ ٱبْنُ ٱلنَّجِيبَةِ وَٱلنَّجِيبِ
تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنَّ حِفْظَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا قَدُمْنَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ
فَلَلسَّهْمُ ٱلسَّدِيدُ أَحَبُّ غِبًّا   إِلَى ٱلرَّامِي مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُصِيبِ
مَتَى أَحْرَزْتَ نَصْرَ بَنِي عُبَيْدٍ   إِلَى إِخْلَاصِ وُدِّ بَنِي حَبِيبِ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَغْلَبَ تَغْلِبِيٍّ   عَلَى أَيْدِي ٱلْعَشِيرَةِ وَٱلْقُلُوبِ

---

١ العزيب البعيد ٢ الكلأ العشب الاخضر · موب اراد بهِ موبئ اي ذو وباءٍ نخففهُ واجراهُ مجرى المعتل ٣ القطا نوع من الطير · البيات اسم من بيَّت كالكلام من كلَّم ٤ المؤيدات الدواهي والامور العظام ٥ المشيد من اشاد بذكره رفعهُ بالثناء عليهِ · المهيب الداعي والزاجر

وقال يمدح ابن الفياض

لَا بَسٌ مِنْ شَبِيبَةٍ أَمْ نَاضٍ ... وَمُلِيحٌ مِنْ شَيْبَةٍ أَمْ رَاضٍ (١)

وَإِذَا مَا ٱمْتَعَضْتَ مِنْ وَلَعِ ٱلشَّيْبِ بِرَأْسِي لَمْ يَعْدُ ذَاكَ ٱمْتِعَاضِي

لَيْسَ يَرْضَى عَنِ ٱلزَّمَانِ مُرُوٌّ ... فِيهِ إِلَّا عَنْ غَفْلَةٍ أَوْ تَغَاضِ

وَٱلْبَوَاقِي مِنَ ٱللَّيَالِي وَإِنْ خَا ... لَفْنَ شَيْئًا فَمُشْبِهَاتُ ٱلْمَوَاضِي

نَاكَرَتْ لِمَّتِي وَنَاكَرْتُ مِنْهَا ... لُبْسَ سُوءِ ٱلْأَخْلَافِ وَٱلْأَعْوَاضِ (٢)

شَعَرَاتٌ أَقُصُّهُنَّ وَيَرْجِعْـ ... ـنَ رُجُوعَ ٱلسِّهَامِ فِي ٱلْأَغْرَاضِ (٣)

وَأَبَتْ تَرْكِيَ ٱلْغَدِيَّاتِ وَٱلْآ ... صَالَ حَتَّى خَضَبْتُ بِٱلْمِقْرَاضِ

غَيْرُ نَفْعٍ إِلَّا ٱلتَّعَلُّلُ مِنْ شَخْصٍ عَدُوٍّ لَمْ يَعْدُهُ إِبْغَاضِي

وَرُوَاءُ ٱلْمَشِيبِ كَٱلْبَخْصِ فِي عَيْنِي فَقُلْ فِيهِ فِي ٱلْعُيُونِ ٱلْمِرَاضِ (٤)

طِبْتُ نَفْسًا عَنِ ٱلشَّبَابِ وَمَا سُوِّدَ مِنْ صِبْغِ بُرْدِهِ ٱلْفَضْفَاضِ (٥)

فَهَلِ ٱلْحَادِثَاتُ يَا ٱبْنَ عُوَيْفٍ ... تَارِكَاتِي وَلُبْسَ هٰذَا ٱلْبَيَاضِ

يَكْثُرُ ٱلْحَظُّ فِي أُنَاسٍ وَإِنْ قَـلَّ ٱلتَّأَسِّي بِكَيْسِهِمْ وَٱلتَّرَاضِي

مَا قَضَى ٱللّٰهُ لِلْجَهُولِ بِسِتْرٍ ... يَتَلَافَاهُ مِثْلُ حَتْفٍ قَاضٍ

أَفْرَطَتْ لَوْثَةُ ٱبْنِ أَيُّوبَ وَٱلشَّا ... ئِعُ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ ٱلْمُسْتَفَاضِ (٦)

---

١ ناضٍ من نضا الثوب خلعهُ ونزعهُ . المليح من الاح منهُ خاف وحاذر

٢ الاعواض جمع عوض . ومعنى البيت انها انكرت عليَّ بياض لمتي وانكرت عليها اتخاذ غيري بدلاً مني ٣ الاغراض الاهداف التي يرمى اليها ٤ الرواء حسن المنظر . البخص قلع العين بشحمها ٥ الفضفاض الواسع ٦ الافن ضعف الرأي

جَامِحٌ فِي ٱلْعِنَانِ لَا يَسْمَعُ ٱلزَّجْرَ وَلَا يَنْثَنِي إِلَى ٱلرُّوَّاضِ (١)
زَاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ بِدْعَةٍ قَدْ أَنْدَبَ بِٱلنَّهْسِ جِلْدَهُ وَٱلْعِضَاضِ (٢)
أَخَيَالَاتُ خُرَّدٍ أَمْ خَيَالَا   تُ سِبَاعٍ وَحْشِيَّةٍ فِي غِيَاضِ (٣)
أَجْلَبُوا تَحْتَ غَابَةٍ مِنْ قَنَا ٱلْخَطِّ وَزَغْفٍ مِنَ ٱلْحَدِيدِ مُفَاضِ (٤)
مُدَّةً ثُمَّ أَقْشَعُوا لِٱنْخِرَاقٍ   فَاحِشٍ مِنْ جُمُوعِهِمْ وَٱنْفِضَاضِ
بَعْدَمَا ٱسْتَغْرَقُوا ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلنَّزْ   عِ وَأَفْنَوا مَذْخُورَمَا فِي ٱلْوِفَاضِ (٥)
غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ فَيَّا   ضِ ٱلْعَشِيَّاتِ مِنْ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ
سَدَّ تَدْبِيرُهُ ٱلْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ   بَعْدَ شَغْبٍ مِنْ دَرْئِهِمْ وَٱعْتِرَاضِ (٦)
إِنْ تَعَاطَوا تِلْكَ ٱلْمَكَايِدَ ضَلُّوا   فِي مَسَافَاتِهَا ٱلطِّوَالِ ٱلْعِرَاضِ
لَيْسَ مِنْ عِصْبَةٍ إِذَا ٱسْتَأْنَفُوا ٱلسَّعْيَ سَعَوا فِي تَسَافُلٍ وَٱنْخِفَاضِ
أَوْ تَوَخَّوا صِيَانَةً كَانَتِ ٱلْأَمْوَالُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلْأَعْرَاضِ
مَا بَرِحْنَا نَرْجُو عُلُوَّ عَلِيٍّ   لِٱجْتِبَارِ ٱلْمُطَّلِحِ ٱلْمُنْهَاضِ (٧)
وَأَيَادٍ مُبْيَضَّةٍ وَٱلْأَيَادِي   فَضْلُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ ٱبْيِضَاضِ
وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ مِنْ عِدَاتٍ   كَضَمَانِ ٱلْأَعْدَادِ مِلْءَ ٱلْحِيَاضِ (٨)
فَٱلتَّهَنِّي بِهِنَّ قَبْلَ ٱلتَّعَنِّي   رَاهِنٌ وَٱلْقَضَا قَبْلَ ٱلتَّقَاضِي

---

١ الرواض جمع رائض وهو الذي يذلل الخيل ويجعلها مطيعة ٢ اندب الجرح فلانًا اثر فيهِ ٠ النهس ان يؤخذ اللحم بمقدم الاسنان و ينتف ٣ الخرد جمع خريدة وهي المرأة الحيية والبكر لم تمسّ ٤ اجلبوا صوتوا ٠ الزغف الدروع الواسعة اللينة ٥ الوفاض خرائط يحمل فيها الراعي زاده ٦ الدرء الدفع
٧ اجتبار انتعاش والمطلح المعيي ٠ المنهاض بمعنى المعيي ايضًا ٨ الاعداد المياه الجارية

بِأَبِي أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَنِي مِنْ تَحَشِّي وَٱنْقِبَاضِي

مَا ٱلنَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ   مِنْ أُنَاسٍ بَادُوا وَفِعْلٍ مَاضِ

قَدْ تَلَافَى ٱلْقَرِيضَ جُودُكَ فَٱرْتُثَّ لَقًا مُشْفِيًا عَلَى ٱلِٱنْقِرَاضِ (١)

نِعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى   مِنْهُ تَحْتَ ٱلْخُفُوتِ وَٱلْإِغْمَاضِ (٢)

كَٱلْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ   مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ ٱلرِّيَاضِ

وقال يمدح صالح بن وصيف

تَوَهَّمَ لَيْلَى وَأَظْعَانَهَا   ظِبَاءَ ٱلصَّرِيمِ وَغِزْلَانَهَا

بَرَزْنَ عَشِيًّا فَقُلْتُ ٱسْتَعِرْ   نَ كُثْبَ ٱلسَّرَاةِ وَقُضْبَانَهَا

وَأَسْرَيْنَا لَيْلًا فَخِلْنَا بِهِنَّ   مَثْنَى ٱلنُّجُومِ وَوُحْدَانَهَا

صَوَادِفُ جَدَّدْنَ بَعْدَ ٱلْهَوَى   مِطَالَ ٱلدُّيُونِ وَلَيَّانَهَا

جَدَدْنَ جَدِيدَ ٱلْهَوَى بَعْدَ مَا   عَرَفْنَ ٱلصَّبَابَةَ عِرْفَانَهَا

وَكُنْتُ ٱمْرَءًا لَمْ أَزَلْ تَابِعًا   وِصَالَ ٱلْغَوَانِي وَهِجْرَانَهَا

أُحِبُّ عَلَى كُلِّ مَا حَالَةٍ   إِسَاءَةَ لَيْلَى وَإِحْسَانَهَا

أَرَاكَ وَإِنْ كُنْتَ ظَلَّامَةً   صَفِيَّةَ نَفْسِي وَخُلْصَانَهَا

وَيُعْجِبُنِي فِيكِ أَنْ أَسْتَدِيمَ صَبَابَاتِ   نَفْسِي وَأَشْجَانَهَا

وَمَا سَرَّنِي أَنَّ قَلْبِي أُعِيرَ عَزَاءَ   ٱلْقُلُوبِ وَسُلْوَانَهَا

١ ارتث على المجهول حمل من المعركة جريحًا وفيه رمق . اللقا الشيء الملقى .
مشفيًا مشرفًا . ٢ الخفوت السكوت .

سَرَى ٱلْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي مُزْنَةٍ ... تَمُدُّ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَشْطَانَهَا (١)
فَلَا تَسْأَلَنْ بِٱسْتِوَاءِ ٱلزَّمَانِ ... وَقَدْ وَافَتِ ٱلشَّمْسُ مِيزَانَهَا
شَبِيبَةَ لَهْوٍ تَلَقَّيْتَهَا ... فَسَايَرْتَ بِٱلرَّاحِ رَيْعَانَهَا
وَلَا أَرْيَحِيَّةَ حَتَّى تَرَى ... طَرُوبَ ٱلْعَشِيَّاتِ نَشْوَانَهَا
وَلَيْسَتْ مُدَامًا إِذَا أَنْتَ لَمْ ... تُوَاصِلْ مَعَ ٱلشُّرْبِ إِدْمَانَهَا (٢)
فَكَمْ بِٱلْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ ... تُضَاحِكُ دِجْلَةُ ثُغْبَانَهَا (٣)
تُرِيكَ ٱلْيَوَاقِيتَ مَنْثُورَةً ... وَقَدْ جَلَّلَ ٱلنَّوْرُ ظُهْرَانَهَا
غَرَائِبُ تَخْطَفُ لَحْظَ ٱلْعُيُونِ ... إِذَا جَلَّتِ ٱلشَّمْسُ أَلْوَانَهَا
إِذَا غَرَّدَ ٱلطَّيْرُ فِيهَا ثَنَتْ ... إِلَيْكَ ٱلْأَغَانِيُّ أَلْحَانَهَا
تَسِيرُ ٱلْعِمَارَاتُ أَيْسَارَهَا ... وَيَعْتَرِضُ ٱلْقَصْرُ أَيْمَانَهَا
وَتَحْمِلُ دِجْلَةُ حَمْلَ ٱلْجَمُوحِ ... حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَهَا
كَأَنَّ ٱلْعَذَارَى تَمَشَّى بِهَا ... إِذَا هَزَّتِ ٱلرِّيحُ أَفْنَانَهَا
تُعَانِقُ لِلْقُرْبِ شَجْرَاؤُهَا ... عِنَاقَ ٱلْأَحِبَّةِ أَسْكَانَهَا
فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا ٱلصَّبَا ... وَطَوْرًا تُمَيِّلُ أَغْصَانَهَا
جُنُوحٌ تُنَقِّلُ أَفْيَاءَهَا ... كَمَا جَرَّتِ ٱلْخَيْلُ أَرْسَانَهَا
رِيَاعُ أَخِي كَرَمٍ مُغْرَمٍ ... بِأَنْ يَصِلَ ٱلدَّهْرَ غِشْيَانَهَا (٤)
أَلُوفُ ٱلدِّيَارِ فَإِنْ أَجْمَعَ ٱلتَّرَحُّلُ ... حَرَّمَ إِيطَانَهَا

١ الاشطان الحبال ٢ الادمان الادامة ٣ الثغبان المياه المستنقعة في صخرة ٤ الرياع الاماكن المرتفعة

إِذَا هَمَّ لَمْ يَخْتَلِجْ عَزْمُهُ مَقَاصِيرَ يَعْتَادُ إِكْنَانَهَا (١)
مُطِلٌّ عَلَى بَغَتَاتِ ٱلْأُمُورِ عَبَا لِلْمُلِمَّاتِ أَقْرَانَهَا (٢)
تُعِدُّ ٱلْمُوَالِي لَهُ نَصْرَهَا وَتُولِي ٱلْمُعَادِينَ خُذْلَانَهَا
وَتَحْتَاطُ مِنْ شَفَقٍ حَوْلَهُ كَمَا حَاطَتِ ٱلْعَيْنُ إِنْسَانَهَا
نَقِيُّ ٱلسَّرَابِيلِ قَدْ أَوْضَحَتْ طَرِيقَتُهُ ٱلْقَصْدُ بُرْهَانَهَا
تَوَلَّى ٱلْأُمُورَ فَمَا أَخْفَرَ ٱلْأَمَانَةَ فِيهَا وَلَا خَانَهَا (٣)
إِذَا فُرَصُ ٱلْمَجْدِ عَنَّتْ لَهُ تَغَنَّمَ بِٱلْحَزْمِ إِمْكَانَهَا
وَذِي هِمَّةٍ قُلْتُ لَا تَلْتَمِسْ عُلَاهُ لِتَبْلُغَ أَعْنَانَهَا
وَخَلِّ ٱلْجِبَالَ فَلَا قُدْسَهَا أَطَقْتَ وَلَا ٱسْطَعْتَ ثَهْلَانَهَا
مَوَارِيثُ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُضِعْ بِنَاهَا وَلَمْ يَطَّرِحْ شَانَهَا
إِذَا ٱنْتَحَلَ ٱلْقَوْمُ أَسْمَاءَهَا وَجَدْنَاهُ مُلِّكَ أَعْيَانَهَا
سَتُثْنِي بِآلَائِكَ ٱلصَّالِحَا تِ مَدَائِحُ أَسْلَفْتَ أَثْمَانَهَا
عَلَى ٱلْيُمْنِ يَسَّرْتَ لِلْيَعْمَلَا تِ عُرَاهَا وَلِلْخَيْلِ فُرْسَانَهَا (٤)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أَطْرُقَنَّ قُصُورَ ٱلْبَلِيخِ وَأَفْدَانَهَا
وَهَلْ أَرَيَنَّ عَلَى حَاجَةٍ صَوَامِعَ زَكِّي وَرُهْبَانَهَا
وَهَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى ٱلرَّقَّتَيْنِ بِخَيْلٍ أُخَايِلُ سَرْعَانَهَا (٥)
مَشُوقٌ تَذَكَّرَ أُلَّافَهُ وَنَفْسٌ تُتَبِّعُ أَوْطَانَهَا

١ الأكنان الستر ٢ عبا هيأ ٣ اخفر نقض العهد ٤ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة . العرى قادة الجيش ٥ السرعان اوائل الخيل

وقال يعنف الكتّاب

نَهَيْتُكُمُ عَنْ صالِحٍ فأَبَى بِكُمْ ... لَجَاجُكُمُ إلاَّ اُغْتِرَارًا بِصَالِحِ
وَحَذَّرْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا الْبَغْيَ سَادِرًا ... فَيَطْرَحَكُمْ فِي مُوبِقَاتِ الْمَطَارِحِ (١)
وَمَاذَا نَقَمْتُمْ مِنْهُ لَوْلاَ اُعْتِسَافُكُمْ ... وَتَلْجِيجُكُمْ فِي مُظْلِمِ اللُّجِّ طَافِحِ
نَصِيحُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ ... وَمَا مُضْمِرٌ غِشًّا كَآخَرَ نَاصِحِ
تُؤَيِّدُ رُكْنَيْهِ الْمَوَالِي وَيَعْتَزِي ... إِلَى مَذْهَبٍ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَاضِحِ
تَكَشَّفَ عَنْ أَسْرَارِهِ وَغُيُوبِهِ ... تَكَشُّفَ نَجْمٍ فِي الدُّجُنَّةِ لاَئِحِ
وَكَانَتْ لَهُمْ مَنْدُوحَةٌ عَنْ عِنَادِهِ ... لَوَ انَّكُمُ اُخْتَرْتُمْ غِنَى الْمَنَادِحِ (٢)
فَقَدْ ظَهَرَتْ أَمْوَالُكُمْ بَعْدَ سَتْرِهَا ... وَبَعْدَ تَخَفِّيهَا ظُهُورَ الْفَضَائِحِ
ذَخَائِرُ ذِيدَ الْحَقُّ عَنْهَا وَأُرْتِجَتْ ... عَلَيْهَا مَغَالِيقُ الصُّدُورِ الشَّحَائِحِ
بِدَفْعٍ عَنِ الْحَاجَاتِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... سُئِلْتُمْ أَنَاسِيَّ الْحِدَاقِ اللَّوَامِحِ
وَبُعْدٍ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى كَأَنَّكُمْ ... تَرَوْنَ بِهِ سُقْمَ النُّفُوسِ الصَّحَائِحِ
فَمَنْ غَابَ عَنْ يَوْمِ الْمَوَالِي وَيَوْمِكُمْ ... فَقَدْ غَابَ عَنْ يَوْمٍ عَظِيمِ الْجَوَائِحِ (٣)
غَدًا وَغَدَوْتُمْ وَالسُّرَادِقُ مَوْعِدٌ ... لِخَصْمَيْنِ ثَبْتٍ عَنْ قَلِيلٍ وَطَائِحِ
فَمَا قَامَ لِلْمِرِّيخِ كَيْدُ عُطَارِدٍ ... وَلاَ قُمْتُمُ لِلْقَوْمِ عِنْدَ التَّكَافُحِ
وَلَمَّا الْتَقَتْ أَقْلاَمُكُمْ وَسُيُوفُهُمْ ... أَبَدَّتْ بُغَاثُ الطَّيْرِ زُرْقَ الْجَوَارِحِ (٤)

---

١ موبقات مهلكات ٢ المنادح المفاوز ٣ الجوائح الشدائد والنوازل
٤ ابدَّ العطاء بينهم اعطى كلاًّ منهم نصيبهُ . البغاث ما لا يصيد من الطير

فَلاَ غَرَّني مِن بَعْدِ كُمْ عِزُّ كَاتِبٍ إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِحُجزَةِ رَاجِحِ (١)
أَبَا الْفَضْلِ لاَ تَعْدَمْ عُلُوًّا مَتَى اعْتَدَى لِسَانُ عَدُوٍّ أَوْ صِغَا قَوْلُ كَاشِحِ (٢)
تَقَطَّعَتِ الأَسْبَابُ بِالْقَوْمِ وَانْتَهوا إِلَى حَدَثٍ مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ فَادِحِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ سَطْوَةٌ مِنْ مُطَالِبٍ بِأَضْغَانِهِ أَوْ نِعْمَةٌ مِنْ مُسَامِحِ
وَمَنْ نَسِيَ الْبُقْيَا فَلَسْتُ لِفَضْلِهَا بِنَاسٍ وَلاَ مِنْ مُرْتَجِيهَا بِنَازِحِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحِقْدِ لَمْ تَفُزْ بِذِكْرٍ وَلَمْ تَسْعَدْ بِتَقْرِيظِ مَادِحِ
وَأَنْ يُرْتَجَى فِي مَالِكٍ غَيْرِ مُسْجِحٍ فَلاَحٌ وَلاَ فِي قَادِرٍ غَيْرِ صَافِحِ (٣)

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركباً كان اتخذه وهو والي البحر وغزا فيهِ بلاد الروم

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ الْمُبَكِّرِ وَمَا حَاكَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ الْمُنَشَّرِ
وَسَرْعَانَ مَا وَلَّى الشِّتَاءُ وَلَمْ يَقِفْ تَسَلُّلَ شَخْصِ الْخَائِفِ الْمُتَنَكِّرِ
مَرَرْنَا عَلَى بَطْيَاسَ وَهْيَ كَأَنَّهَا سَبَائِبُ عَصْبٍ أَوْ زَرَابِيُّ عَبْقَرِ (٤)
كَأَنَّ سُقُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا انْثَنَى إِلَيْهَا سُقُوطُ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَحَدِّرِ
وَفِي أُرْجُوَانِيٍّ مِنَ النَّوْرِ أَحْمَرٍ يُشَابُ بِإِفْرِنْدٍ مِنَ الرَّوْضِ أَخْضَرِ
إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحاً تَمَايَلَتْ أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَثِيرٍ وَجَوْهَرِ

١ الحجزة من الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو ٢ صغا مال ٣ المسجح من يحسن العفو ٤ سبائب ذوائب • العصب نوع من الشجر • الزرابي من النبت ما احمر او اصفر وفيهِ خضرة • عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليهِ كل ما يتعجب من جودة صنعتهِ

إِذَا قَابَلَتْهُ ٱلشَّمْسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا | عَلَيْهَا صِقَالُ ٱلْأُقْحُوَانِ ٱلْمُنَوِّرِ
إِذَا عَطَفَتْهُ ٱلرِّيحُ قُلْتُ ٱلْتَفَاتَةٌ | لِعَلْوَةَ فِي جَادِيِّهَا ٱلْمُتَعَصْفِرِ
بِنَفْسِيَ مَا أَبْدَتْ لَنَا حِينَ وَدَّعَتْ | وَمَا كَتَمَتْ فِي ٱلْأَتْحَمِيِّ ٱلْمُسَيَّرِ
أَتَى دُونَهَا نَأْيُ ٱلْبِلَادِ وَنَصُّنَا | سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَٱلْأَعِنَّةِ ضُمَّرِ (١)
وَلَمَّا خَطَوْنَا دِجْلَةَ ٱنْصَرَمَ ٱلْهَوَى | فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَفْتَةُ ٱلْمُتَذَكِّرِ
وَخَاطِرُ شَوْقٍ مَا يَزَالُ يَهِيجُنَا | لِبَادِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّآمِ وَحُضَّرِ
بِأَحْمَدَ أَحْمَدْنَا ٱلزَّمَانَ وَأَسْهَلَتْ | لَنَا هَضَبَاتُ ٱلْمَطْلَبِ ٱلْمُتَوَعِّرِ
فَتًى إِنْ يَفِضْ فِي سَاحَةِ ٱلْمَجْدِ يَحْتَفِلْ | وَإِنْ يُعْطِ فِي حَظِّ ٱلْمَكَارِمِ يُكْثِرِ
تَظُنُّ ٱلنُّجُومَ ٱلزُّهْرَ بِتْنَ خَلَائِفًا | لِأَبْلَجَ مِنْ سِرِّ ٱلْأَعَاجِمِ أَزْهَرِ
هُوَ ٱلْغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ | عَلَيْكَ فَخُذْ مِنْ صَيِّبِ ٱلْغَيْثِ أَوْذَرِ (٢)
وَلَمَّا تَوَلَّى ٱلْبَحْرَ وَٱلْجُودُ صِنْوُهُ | غَدَا ٱلْبَحْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أَبْحُرِ
أَضَافَ إِلَى ٱلتَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ | وَلَا عَزْمَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ ٱلْمُدَبِّرِ
إِذَا شَجَرُوهُ بِٱلرِّمَاحِ تَكَسَّرَتْ | عَوَامِلُهَا فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ
غَدَوْنَ عَلَى ٱلْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا | غَدَا ٱلْمَرْكَبُ ٱلْمَيْمُونُ تَحْتَ ٱلْمُظَفَّرِ
أَطَلَّ بِعِطْفَيْهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا | تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ
إِذَا زَمْجَرَ ٱلنُّوتِيُّ فَوْقَ عَلَاتِهِ | رَأَيْتَ خَطِيبًا فِي ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ
يَغُضُّونَ دُونَ ٱلْإِشْتِيَامِ عُيُونَهُمْ | وُقُوفَ ٱلسِّمَاطِ لِلْعَظِيمِ ٱلْمُؤَمَّرِ (٣)
إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ ٱعْتَلَى لَهُ | جَنَاحَا عُقَابٍ فِي ٱلسَّمَاءِ مُهَجِّرِ

١ السواهم النياق الضوامر ٢ ذر اترك ٣ الاشتيام رؤية البرق والسماط صف الجنود

إِذَا مَا ٱنْكَفَا فِي هَبْوَةِ ٱلْمَاءِ خِلْتَهُ ... تَلَفَّعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ (١)

وَحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا ... كُؤُوسَ ٱلرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ (٢)

تَمِيلُ ٱلْمَنَايَا حَيْثُ مَالَتْ أَكُفُّهُمْ ... إِذَا أَصْلَتُوا حَدَّ ٱلْحَدِيدِ ٱلْمُذَكَّرِ

إِذَا رَشَقُوا بِٱلنَّارِ لَمْ يَكُ رَشْقُهُمْ ... لِيُقْلِعَ إِلَّا عَنْ شَوَاءٍ مُقَتَّرِ (٣)

صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ ٱلْعَثَانِينِ دُونَهُمْ ... ضِرَابٌ كَإِيقَادِ ٱللَّظَى ٱلْمُتَسَعِّرِ (٤)

يَسُوقُونَ أُسْطُولًا كَأَنَّ سَفِينَهُ ... سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرِ

كَأَنَّ ضَجِيجَ ٱلْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عُودٍ مُجَرْجِرِ (٥)

تُقَارِبُ مِنْ زَحْفَيْهِمِ فَكَأَنَّمَا ... تُؤَلِّفُ مِنْ أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ

فَمَا رُمْتَ حَتَّى أَجْلَتِ ٱلْحَرْبُ عَنْ طُلًى ... مُقَطَّعَةٍ فِيهِمْ وَهَامٍ مُطَيَّرِ

عَلَى حِينَ لَا نَقْعٌ تُطَوِّحُهُ ٱلصَّبَا ... وَلَا أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيعِ ٱلْمُقَطَّرِ

وَكُنْتَ ٱبْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذَاكَ وَبَعْدَهُ ... مَلِيًّا بِأَنْ تُوهِي صَفَاةَ ٱبْنِ قَيْصَرِ

جَدَحْتَ لَهُ ٱلْمَوْتَ ٱلذُّعَافَ فَعَافَهُ ... وَطَارَ عَلَى أَلْوَاحِ شَطْبٍ مُسَمَّرِ

مَضَى وَهْوَ مَوْلَى ٱلرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا ... عَلَيْهِ وَمَنْ يُولِ ٱلصَّنِيعَةَ يُشْكَرِ

إِذَا ٱلْمَوْجُ لَمْ يَبْلُغْهُ إِدْرَاكُ عَيْنِهِ ... ثَنَى فِي ٱنْحِدَارِ ٱلْمَوْجِ لَحْظَةَ أَخْزَرِ

تَعَلَّقَ بِٱلْأَرْضِ ٱلْكَبِيرَةِ بَعْدَمَا ... تَنَقَّصَهُ جَرْيُ ٱلنَّدَى ٱلْمُتَمَطِّرِ

وَكُنَّا مَتَى نَصْعَدْ بِجَدِّكَ نُدْرِكِ ٱلْمَعَالِي ... وَنَسْتَنْصِرْ بِيُمْنِكَ نُنْصَرِ

---

١ الهبوة الغبرة · اثناء طيات   ٢ الحسر غير الدارعين   ٣ الشواء ما شوي من اللحم وغيره · المقتر من قتر اللحم سطعت رائحته   ٤ الصهب جمع اصهب وهو الذي يخالط بياض شعره حمرة · العثانين جمع عثنون وهو اللحية   ٥ مجرجر مصوّت

تم الجزء الاول من ديوان البحتري ويليه الجزء الثاني


Bibliotheca Alexandrina
06998396